

# كتاب الحج

كتاب حج  
كتاب حج  
الطبعة الأولى  
الطبعة الأولى

الحمد لله

٢٠٠ - ١٩٩٩



مكتبة آلمانيا

لعلة الحج

سَمَاحَةُ الْعَالَمَةِ الشَّيخِ سَلِيمَانَ الْمَدْنِيِّ قَدَّهُ

مرفق في نهاية الكتاب (بعد الفهرس): ترجمة مختصرة للعلامة المدنى

# الكلمة الطيبة

خطب الجمعة والعيد

المجلد الرابع

خطب الجمعة في عامي 1999 و 2000

المحدث العلامه الشيخ سليمان "قدھ"

نجل العلامه الشيخ محمد علي المدنى "قدھ"

مكتبة المدنى للمعلومات





الجمعة 13 رمضان 1419هـ المصادف 01 كانون الثاني 1999م  
 (مساوي اتباع الهوى)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي اعز بملكته، وتكبر بجبروته، وهيم بقدرته. أبدع الموجودات بإرادته، وبرأ الكائنات وفق مشيئته، ورتب نظم المخلوقات بمقتضى حكمته، فهو الأول في الابداء، وبه استقام وجود الأشياء، وإليه تعود الأمور في الإبرام والإمضاء، إنقادت لصارم قدرته الأرضون والسماءات، وشهدت له بالريوبية كل الكائنات، وخضعت لسيف سطوه جميع الموجودات.

أحمده على عظيم النعماء، وأشكره على جزيل الآلاء، وألجا إليه في السراء والضراء، وأستدفع به كيد الحساد والأعداء، وأستكفيه مهمات الآخرة والأولى.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، أحسن الخالقين، وأحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، وضع بحكمته شرائع الدين، وأنزل برحمته الكتاب المبين، وبعث النبيين هادين مهديين، إليه داعين، وعلى صراطه مرشدین، ولما يصلح الناس دالين، وعن الواقع في حبائل الشيطان منذرين. وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله خير من تشرف به النبوة والإiyالة، وأفضل من اختير من قبل الله للرسالة، بعثه والناس في صحراء الجهل تائدون، للحق نابذون، وللخالق منكرون، وعلى عبادة الأوثان عاكفون، ولنيران الحروب مشعلون، وفي الفتن خائضون، فأزاح ببعثته العمى عن عيون البشرية، وأضاء به ديجور الجهل المخيم على عقول البرية.

اللهم صلّ علىه وعلى آله الذين هم ولادة عهده، والأئمة من بعده، خلفاؤه على دينه، وشركاؤه في يقينه، أولئك هم صفوة الملك العلام، وزعماء الإسلام، ومفاتيح دار السلام، **﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَدِّدُونَ﴾<sup>1</sup>.**

عباد الله، أوصيكم بادئاً بنفسي الأمارة قبلكم بالتذرع بملائحة النقوى، فإنها الجنة الواقية من سقطات الردى، والمحاجة الواضحة لمن سلك دروب الهدى، والدلالة اللائحة لمن خشي الضياع في تيه الهوى، فراقبوه سبحانه في ليكم ونهاركم، في حركاتكم وسكناتكم، في سرركم وعلانيتكم، فإنه يعلم سرركم ونجواكم، لا يخفى عليه شيء من أحوالكم، اعملوا على طاعته، واسلروا مسالك مرضاته، وابتعدوا عن مواضع لعنته، ومحال مؤاخذاته، تفزوا غداً بجواره، وتنتموا بكريم جوائزه، وتجتمعوا مع أوليائه في مجالس كرامته، وتنجوا من الاقتران بأعدائه، في درا مقته وكراحته. واعلموا عباد الله إن أضر شيء بالإنسان أن يتبع هواه، فإن اتباع الهوى يحجب العقل عن الرؤية، ويُكف القلب عن الرويّة، فيغدو المرء وهو أعقل العقلاً أضعف إدراكاً من الطفل الصغير، تختلط عليه الأمور، ولا يتميز عنده الضار من النافع، ولا يتبيّن له طريق النجاة من مسلك الهمكة، فتراه يُوقع نفسه فيما لا يعود عليه إلا بالضرر، ويورد مهجهة موارد الهاك، فإذا نصحت له اتخاذك عدوا، ومقتك وحاربك، لأنه يرى نفسه أعرف من كل أحد، وأبصر من كل من خلق الله بالأمور،

فهو دائماً معتمد على ما يسميه فكراً، وما هو إلا جريزه، منكأً على ما يطلق عليه عقلاً، وليس هو إلا رغبة كامنة، اغتراراً بالنفس ورفعاً لها فوق ما يجب، فهو عدو لنفسه في صورة صديق، وبمغضض في هيئة محب، ولو أن هذا الإنسان طامن من غروره، وعرف قدر نفسه، والتزم بأحكام دينه، وألقى السلم إلى الله سبحانه معتقداً حكمته، وأنه لن يشرع له من الدين إلا ما يحقق له الخير، ولن يضع له من الحكم إلا ما يجلب له المصلحة، أو يدفع عنه المفسدة لعاش مطمئناً رغيداً، ومات آمناً سعيداً.

عباد الله، كفوا عن الكذب والغيبة والنفيمة والبهتان ألسنتكم، وعن التعرض لأموال الناس أيديكم، وعن الحرام والشبيهة بطنونكم، ولا تأتوا الفاحشة من بين أيديكم وأرجلكم، فلعل الله سبحانه يرحمكم، ويزيل ما أصابكم مما كسبته أيديكم، وجلبته عليكم أفعالكم. عباد الله اغسلوا عن الحقد والحسد أنفسكم، أنقوا من قاذرات الشهوات والرغبات قلوبكم، أخلصوا الله سبحانه نياتكم، اشكروا الله سبحانه باستعمال ما من به عليكم من نعمة العقول، بدلاً من كفر نعمته باتباع الأهواء، فلقد حذركم من عواقب الكفر بالنّعم، فقال سبحانه في كتابه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْبَةَ كَانَتْ أَمِنَةً مُطْمَنَةً يَأْتِيَهَا مِنْ رِزْقَهَا رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمَ اللَّهِ فَإِذَا هُنَّ اللَّهُبَاسُ الْجُوعُ وَالْخَوْفُ إِمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾<sup>1</sup>، فكرروا في ما يرضيه وما يسخطه، راجعوا أحلامكم لتعرفوا الصادق على الله من الكاذب عليه، حتى تتبعوا من بلغ عن رياكم، وترفضوا الانصياع لمن أرادكم لدنياه معبراً وجسراً، اعرضوا على موازين أحكام الله مواقف الرجال حتى يتبيّن الناصح لكم ممن لا يهمه ما يصيّبكم.

عباد الله، هذا شهر رمضان المبارك، شهر الرحمة والمغفرة، شهر التوبة والاستقالة، شهر تغلق فيه أبواب النيران، وتفتح فيه أبواب الجنان، ويعم من الله الكراهة والرضوان، فالتجئوا فيه إلى الله جل شأنه وتوبوا إليه، واسأله من فضله، أن يسبغ عليكم رحمته، ويشملكم بلطفة، ويزيل ما بكم من ضر، ويرفع عنكم ما جلبتكم على أنفسكم من وبال، فلعل الله سبحانه أن يرأف بكم، فيوحد صفوفكم المتفرقة، ويجمع كلمتكم المتمزقة، ويعيد عليكم ما فقدتموه من رغيد عيش، وحياة طمئنية وسلام.

وقنا الله وإياكم لمرضاته، والقيام بشرائط عباداته، ونجانا جميعاً من الشيطان ووسواساته، وما بيته بين المؤمنين من أحقاده وعداواته، وجمعنا وإياكم على الهدى، وجنبنا مسالك الردى، واتباع دين الهوى، إنه بالمؤمنين لطيف رحيم.

إن خير ما اتعظ به الأنام، وسار على هديه الكرام، كلام الله الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

### سُمْ الْلَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿الْكَمْ أَكَمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ نَرُتُمُ الْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَ ذِي النَّعِيمِ﴾<sup>2</sup>.  
وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم وتواب حليم.

<sup>1</sup> سورة النحل: 112

<sup>2</sup> سورة التكاثر

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي خضع كل شيء لعزته، وذل كل متغطرس لعظمته، وبخ كل جبار لقوته، فلا يخرج مخلوق عن شمول قدرته، ولا يفر عاص من مملكته، يدبر الأمر بحكمته، فلا يحصل حادث إلا بمشيئته، ولا يجري في ملكه شيء إلا بإرادته، فسبحانه ما أرفع شأنه، وما أعز سلطانه، وما أبين برهانه.

نحمد سبحانه حمدًا يوجب لنا ترداد نعمه الفاخرة، ونشكره تعالى شكرًا يديم لنا هطول آلائه المتواترة، ويضمن لنا الفوز بالغرفات في الحياة الآخرة، ونستعينه جل شأنه على فواجع هذه الدار الغادرة، ونستكفيه شر ما تبيته لنا الزمرة الفاجرة، وما تضمره القلوب الحاقدة الخاتمة، وننعواز به من شرور أنفسنا وتسوياتها الفاتحة، ونسأله الصفح عن ذنبينا وسيئاتنا الفاقرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا وزير، ولا معين له في ملكه ولا ظهير، شهادة ممتحنة بالإخلاص، مذكرة ليوم يؤخذ فيه بالأقدام والتواص، تنتقل لنا الميزان، وتطفو علينا لهب النار، وتعود علينا بالعفو والغفران، وتفتح لنا بها أبواب الجنان.

ونشهد أن محمدًا صلى الله عليه وآله عبده الذي اصطفاه بعلمه وإرادته، بعثه بالرسالة إلى كافة من وجب عليهم التكليف من إنسه وجنته، وجعل رسالته خاتمة الرسالات فلا نبي يُرجى بعد إكمال مهمته، وأمره صلى الله عليه وآله بنصب ابن عمّه عليًا خليفة له في أمته، وأقامته مقامه في شرح كتاب ربه ونشر سنته، وتسيير أحكامه في بريته.

صلى الله عليهما وآلهما الأتقياء، البررة الأوفقاء، المنتجبين الأوقياء، الحكماء العلماء، صلاة تدفع عنّا نوازل البلاء، وتجعلنا في الآخرة من النبلاء، وتحشرنا في زمرة أصحاب الكفاء.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بما وصي الله به سبحانه جميع عباده في كتابه، فقال جل من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زِيَّرَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ يوم تروتها تذهب كل مرضعة

عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُمُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلٍ حَمَلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ<sup>1</sup>﴾،

فلا تغرنكم الدنيا بمفاتنها، وبلهمكم الأمل عن الاستعداد لذلك اليوم الذي تعلمون أنه لا مفر منه، ولا مناص من الوقوع فيه. عباد الله، إن طاعة الله سبحانه والعمل بأحكامه، والالتزام بشرائعه، هو الطريق إلى تجنب غضبه، والفوز برضاه، فلا يغرنكم تزيين الشيطان لكم ما لا ينفعكم من الأفعال أو الأقوال، فإن هذه الدنيا عمرها قصير، وغنىها إن لم يقدم من مزرعتها لأخرافه فقير، فلا تشغلنكم عن ربكم، ولا يجرفكم تيار عشاقيها عن منهج بارئكم، فتصبحوا على ما فرطتم نادمين. عباد الله هبكم في هذه الدنيا قد حققتم رغباتكم، وأترفتم في حياتكم، أفتظنون أنكم فيها مخلدون، وعندها لا تتقلون، أفلأ بغیرکم تعتبرون، وبما يصيب المتصارعين عليها من البلاء تتغضبون، ولما يجري بين

أهلها على حطامها من التهاوش والتهاتر تتأملون، فهم على ما لا يقدرون على حفظه يتصارعون، وعما ينبغي عليهم فعله لاهون، فلوبهم بالغل على من يخافون مشاركته لهم فيها فائرة، وأفندتهم بالاحداد على من يخشونه على ما في أيديهم منها خاترة، ونفوسهم عمن ينصحهم بترك الغلواء في حبّها نافرة، بل هي لسدة غيظها ثائرة.

عباد الله، هذا شهر الله المبارك، الميمونة أيامه وليلاته، الخيرة ساعاته وأناته، قد جعله الله سبحانه كرامه لأمة محمد صلى الله عليه وآلـهـ، فيه يضاعف أعمالهم، ويغفر لمسيئـهمـ، ويتجاوز عن مذنبـهمـ، ويؤوي إليه من آبـ منهمـ، فاستغلوا مقامـهـ بين أظهرـكمـ، ولا تقوـتواـ عليـكمـ فرصةـ الرجـوعـ لـركـمـ، طهـرواـ فيهـ منـ الأـحـقـادـ قـلـوبـكمـ، نـزـهـواـ فيهـ عنـ ماـ يـغضـبـ اللهـ عـلـيـكـمـ الـسـنـتـكـ، وـدـعـواـ فيهـ ماـ يـسـخـطـ عـلـيـكـمـ بـارـئـكـ، وـاجـهـواـ فيهـ جـوـارـحـكمـ بماـ يـقـرـيـكـ إـلـىـ رـكـمـ، معـ إـلـاـصـ نـيـاتـكـ، وـاعـلـمـواـ أنـ أـفـضلـ الـأـعـمـالـ فـيـ هـذـاـ الشـهـرـ بـعـدـ الصـيـامـ، هوـ إـفـشـاءـ السـلـامـ، وـإـطـعـامـ الـطـعـامـ، وـالـتـصـدقـ عـلـىـ الـفـقـرـاءـ وـالـأـيـتـامـ، وـالـقـيـامـ بـالـصـلـاـةـ وـالـمـنـاجـاهـ لـلـمـلـكـ الـجـبارـ وـالـنـاسـ نـيـامـ.

ألا وإنكم في يومٍ هو عند الله عظيم، و شأنه لديه كريم، فهو حريٌ بالتبجيل والتعظيم، ألا وإن من أفضل مندوباته ومسنوناته، هو الإكثار من الصلاة والتسليم على محمد وآلـه أصنـيـاء الله البرـ الرحـيم.

اللهم صل على شمس فلك الرسالة، وبدر سماء الدلالة، علة الوجود، وصنفي الملك  
المعبد، الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل، النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي  
القاسم المصطفى محمد.

اللهم صل على أخيه وابن عمّه، الراضع من مشكاة علمه، والوارث لمقامه وفهمه، ذي الصولات العظام، والضربات بالحسام، مجمع بحرى الفضائل والمناقب، الإمام بالنصل أمير المؤمنين على بن أبي طالب.

اللهم صلّى على الصديقة الطاهرة، والدرة الفاخرة، سيدة النساء في الدنيا والآخرة، المجهولة قدراً، والمغصوبة جهراً، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على السبطين الإمامين، والليثين الضرغامين، تفاحتى الرسول وثمرتى فؤادي  
المرتضى والبتول. ذي الفضائل والجود والمن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن. وأسير الكريات،  
ورهين الغربات المجدل على الرمال، والمخرق بالنبال، العاري عن كل وصمة ورین، الإمام بالنص  
أبی عبد الله الشهید الحسین.

اللهم صلّى على الراكع الساجد، زينة المحاريب والمساجد، الجوهر الثمين، وثمال اليتامي والمساكين، الإمام بالنص أبي محمد على بن الحسين زين العابدين.

اللهم صل على البدر الزاهر، والبحر الراهن، بنفائس المفاخر، والكنز الذاخر، للفضائل والمآثر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّى على غواص بحار الدلائل والحقائق، وكشاف عویصات المسائل والدقائق، نور الله في المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على مجدد المعاهد النبوية والمعالم، وبيت قصید المفاخر والمكارم، وعنوان جرید الأکابر والأعاظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على السيف المصلت المنتضى، والمفصل لأحكام الفقه والقضايا، الراضي بالقدر والقضايا، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على نورك المنبسط على العباد، ومرتضاك للهداية والإرشاد، حامل راية الحق والسداد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على من تغنى بفضائله الرائج والغادي، وغمرت أيادييه سكان الحضر والبواقي، وانتشرت مكارمه في المحافل والنواقي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على البدر المضي، والسيد الزكي، الطالع شرفا على الزهرة والمشتري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على ذي الغرة الرشيدة، والأخلاق المحمدية الحميدة، والصلوات الحيدرية الشديدة، محبي مراسم الدين والإيمان، وموضع معالم الوحي والقرآن، المدخل لإعادة الدين غضباً في آخر الأزمان، الإمام بالنص الواضح البيان، مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله له الفرج، وسهّل له المخرج، وفتح له وبه الرتج، وأوسع له المنهج، وجعلنا من الناعمين أيام دولته، المشمولين ببركة دعوته، إنه سميع مجيب.

إن أبلغ الكلام، وأمنن النظام، كلام الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم وتواب حليم.

الجمعة 20 رمضان 1419هـ المصادف 8 كانون الثاني 1999م  
 (وفاة أمير المؤمنين عليه السلام)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي جعل الدنيا سجنا لأوليائه، وجنة ونعيم لأعدائه، أليس فيها أحبابه سرابيل الأحزان، ورداهم فيها بذار النكبات والأشجان، وأذاقهم فواعي الدهور والأزمان، وزوى أبصارهم عن التطلع إلى رونقها الفتان، وما من قلوبهم حب الرفعة فيها على بني الإنسان، وشغل أفئتهم بحبه مما ترى أحداً منهم إلا وهو في عشقه لربه ولها، رانياً أبصار بصائرهم للاجتماع به في مجالس الأنس والرِّضوان، والسكنى بجواره في ما أعد للأحبة من قصور وجنان.

نحمده سبحانه وهو مستحق الحمد لذاته وإفاضاته، ونشكره على ديم نعمه وعظيم هباته، ونستزيده من عوارف منه وسوابع رحماته، ونستعينه على كل الدهر ووبياته، ونستدفعه شر كل باع لا يخشى يوم وفاته، ونلجمأ إليه من تريص المضungen ووثباته، ونسائله التوفيق لعبادته ومناجاته، والعصمة من كبائر معاصيه ومخالفاته، والعفو والرحمة يوم نحضر لملاقاته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الجود والإحسان، والتكرم والامتنان، شهادة تملأ من القلوب والوجدان، ويطابق فيها السرُّ الإعلان، ويصدق بها القلب اللسان، منجية من لهيب النيران، مؤدية إلى الفوز بالجنان، ومجاورة الرحمن.

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده المختار، المفوض إليه أزمَّة الاختيار، ورسوله المضروب عليه سُرادق الافتخار، المتوج بتاج المهابة والوقار، شهادة يطابق فيها السر الإجهار، ويوافق فيها الإعلان الإسرار.

صلى الله عليه وآله صلاةً تُرفع بها لهم المناصب، وتغليظ كل معايِّد لهم مناصب، وحاذد عليهم وناكب، وتجزَّل لنا بها المواهب، وتُرفع لنا بها المراتب، وتُدفع بها عنا شر كل مغتسلٍ بحقده مراقب.

اعلموا عباد الله إنكم في يوم هو عند الله عظيم، وفضله لديه عميم، فليلته التي مرت هي إحدى الليالي التي أكرم الله بها أمة محمدًا صلى الله عليه وآله، فهي من أفضل ليالي العشر الأواخر من هذا الشهر الكريم، التي وردت بفضلها الروايات عن الرسول الصادق الأمين، ويومها من أشرف أيامه، فكان ينبغي أن تتخذ موسمًا للأفراح، وموعدًا للمسرة والانشراح، وإظهار الأنس بما من الله به على هذه الأمة من التكريم لها، ولكنها شُيّبت بحادث وقعه على الإسلام عظيم، ومصيبةٌ رزُّوها على النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته جسيم، ففي الليلة التي سبقتها تمكَّن الأنذال من تنفيذ مؤامرتهم باغتيال سيد الموحدين، وإمام المسلمين، فاغتالوا بذلك كل مسيرة في قلوب المؤمنين، بل أطاحوا بعماد الدين، وهدموا بقتله حصنَّه الحسين، فحققوا بذلك حُلُّمَ

المنافقين، الذين لم يدخلوا الإسلام إلا مُسْتَلِمِينَ، ومن سيفه خائفينَ، ولذاك نابذوه العداوة وقد كانوا بوجوب حبه وموالاته من العالمينَ، فزروه عن مقامه الخلقِ به، وقدموا عليه غيره، ممن يعلمون أنه لا يدانيه تضحيَّة ولا جهاداً، ولا قرابة ولا علماً، مثيرينَ عليه البغضَاء في قلوب الناسَ، متعاونينَ في تشويه صورته مع الفسقة الأرجاسَ، حتى أنه بعد وفاة الرسول صلَّى اللهُ عليه وآلُه لَم يبقَ معه من الأمة إلا أفراد لا يمكن أن يستقيمُ بهم أمرٌ، ولا يصحُّ أن يُجاذبُ بهم في دفع مكروهَ ألمَّ، فتواذبوا عليه من كل جانبٍ، وأظهروا له ما كان في الصدور من الحقد الدفينَ، المتولَّد من قتل الآباء والأعمام بسبب حربهم لسيد المرسلينَ صلَّى اللهُ عليه وآلُه، وما أصابَ من دمائهم في بدرٍ وأحدٍ وحنينَ، وتكسيره الأصنام من فوق البيت الحرامَ، نعم تواذبوا عليه من كل جانبَ، ناسينَ أو متناسينَ جهادَ والدِّه أبي طالبٍ في سبيل الدفاع عن الدينِ، وتحمُّله عبء حماية الرسولَ الكريمَ، ومن آمنَ معه في وقت الشدة والضيقَ، نسُوا ما قدمَه من الضحايا من أهل بيته في سبيل الدفاع عن حوزة الإسلامَ، ومن قُتلَ له من الإخوة والأعمامَ، نسُوا خوضه لِنَّاكَ الغمراتَ الجسمَ، التي ارتجفت من هولها قلوبُهُمْ، وزاغت من خوفها أبصارهمَ، وارتعدت لما دُعوا لصالحِها أبدانهمَ، نسُوا كلَّ فضائلِ عليٍّ وسوابقهَ، وصمُّوا آذانهم عن كلِّ ما قالَهُ رسولُهم في حقِّهِ، فزروه عن مقامَ الخلافة والقيادةَ، حسداً من عند أنفسِهمَ، وبغضِّها تفاصُلُ به أفنائهمَ، وحقداً يغلي في صدورِهمَ. فبقيَ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليهَ خمساً وعشرينَ سنةً قابعاً في بيتهِ، لا يشاركُ في أمرَ الأمة بشيءٍ، إلا إذا أعيتهم المذاهبَ فلجمُوا يلتمسونَ منه العونَ أسعفهمَ بما يحلُّ لهم المشكلةَ، فيضطرُ قائلُهم أن يقولَ (لا أبُقَاهُ اللهُ لمعضلةٍ ليس لها أبو الحسن)، ولما اعتصموا بهم الأمورَ بعد أن تقاذفُهم الأهواءَ، وجُرِّبت في حكمهم الآراءَ، وتنتقلُ الأمورُ بهم من بيتٍ في بيوتِ قريش إلى بيت آخرَ، وآلُ بهم الأمرُ إلى قتل خليفتهم الذي ولَّوه، بعد أن رأوه يميلُ إلى غيرِهمَ، ويقدمُ عليهم سواهمَ فقاموا بالتأليب عليه وجاهروه العداوةَ، وأثاروا عليهِ البلدانَ حتى تمكنا من قتلهِ، فوجدوا الناسَ تتدفعُ إلى عليٍّ على اندفاعِ الهيمِ العطاشِ إلى وردها، ولم يكونوا آنذاك قادرِينَ على إبرازِ أنفسِهمَ، فجاؤوه مبايعينَ بقلوبٍ تُضمِّرُ الخيانةَ، ونفوسٍ يملأها النفاقُ، مما أشبهَ بيعتهم هذه ببيعةِ أسلافِهمَ لابنِ عمِّهِ صلَّى اللهُ عليه وآلُه يومَ اضطروا للشهادةِ أمامَهُ اللهُ بالوحدانيةِ وله بالرسالةِ، فكما عاشوا مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآلُه يتخيّلُونَ فيهِ الفرصَ، ويترصّدونَ بهِ الدوائرَ، كذلك عاملوا علياً أيامَ خلافتهِ، فجعلوا أيامَه حروبَا وفتناً، وإثارةً وتآليباً، حتى تمكنا من القضاءِ عليهِ بأبِي ونفسيِّ، وهو في صلاتِه منقطعاً لربِّهِ، وليتهم اكتفوا بما نالوا منه في حياتهِ، بل جعلوا عداوتهِ ديناً يتقرّبونَ بهِ، وأخذوا يشيّعونَ سبه وشتمهِ، ويحاربونَه في معاداةِ كلِّ من كان معهُ أو في جماعتهِ، بل يستحلّونَ قتل كلِّ من لم يرض بفعلِهم فيهِ، حتى شبَّتْ على ذلك نفوس الأطفالَ، وهرمتْ عليهِ عقول الرجالَ، وبنيتْ على عدم الاعتراف بحقِّهِ وأفضليتهِ الأجيالَ.

عبد الله، هذا هو حال طالبي الدنيا وعشاقها، هذا دينهم في جميع الأزمنة والآناتِ، لا فرق في ذلك بين بني إسرائيل وبين بني يعرب وبين بني إسماعيل، فمن حلَّت الدنيا في عينيهِ، وأنسته

ذكر ربه، نبذ التقوى من نفسه، وصار دينه هواه، ونيله المجد في هذه الحياة مولاه، فلا يبالي بما يرتكبه من الآثام، ولا يهتم في سبيل الوصول إلى مبتغاه وإن فنيت الأنام، وهلكت الأنعام، ولأمر ما أكثر الله سبحانه سرداً قصص بني إسرائيل في القرآن، فقد تحقق في علمه تعالى أنه يجري في هذه الأمة ما جرى عند بني إسرائيل حذوا النعل بالنعل والقذة بالقذة؛ بل في الحديث الشريف المتفق عليه بين المسلمين: "حتى لو دخل أحدهم في حجر ضب لدخلتموه".<sup>1</sup>

فانقوا الله عباد الله ولا تتبعوا خطوات من جانب شريعة الله، ولم يتقيد بأحكامه، فإن عمر الدنيا قصير، ومتاعها في جنب ما وعد الله الصابرين حقير، والأمر غداً جدّ خطير، فبادروا فيما بقي من أيام العمر إلى عمل الخيرات، وأكثروا من الحسنات، وابتعدوا ما استطعتم من الهوات، وتجنبوا ما تقدرون على تجنبه من الشبهات، فلعلَّ الله سبحانه يلطف بأحوالكم، ويتجاوز عن سيئاتكم خاصة في مثل هذا الشهر الذي جعله شهر الرحمة والغفران، وارفعوا أيديكم بالدعاء فإنه هو السميع المجيب.

اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه، وما قصرنا عنه فبلغناه، اللهم ألم به شعثنا، واعشعب به  
صدعنا، وارتق به فتقنا، ووحد به كلمتنا، واعزز به ذلتنا، وكثير به قلتنا، وأتنا به من الدنيا والآخرة  
آمالنا، فإنك خير المسؤولين، وأوسع المعطين.

إن خير ما تلاه خطيب، واتعظ به نابةً أديب، كلام الله الرقيب الحسيب، أتعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿إِذَا نَزَّلْتِ الْأَمْرَضْ مُنْزَّلَكُمْ﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَمْرَضْ أَفْقَالَكُمْ وَقَالَ الْأَنْسَانُ مَا لَهَا يُوَسِّدُ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا  
يَأَنْ سَبِّكَ أَوْحَى لَهَا يُوَسِّدُ بَصَدْرَ النَّاسِ أَشْتَانَا لِيَرْوَا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>2</sup>

وأستغفر الله لى ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتوب الحليم.

## **الخطبة الثانية:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المطلع على خفيات الأمور، العالم بمحنونات الصدور، الذي لا تحجب عنه الستور، ولا ينسِيه تقادم الأيام والدهور. لم يستعن على أمر من أمره بمعين أو وزير، ولم يحتاج

<sup>1</sup> بخار الأنوار - ج 23 ص 165 - العلامة المجلسي، "... حتى لو دخل الرجل منهم حجر ضب لدخلتموه" تفسير ابن كثير - ج 2 ص 382 - ابن كثير

٢ سورة الزلزلة

في تصريف شؤون ملکه لمساعد أو مشير، أنزل الكتاب بحكمته، وبعث النبيين بمقتضى لطفه ورحمته، وشرع لنا من الدين ما يوصلنا إلى سكنا جنته، ويجعلنا من حيرته، وينقذنا من غضبته. نحمده على عظيم النعماء، ونشكره على جزيل الآلاء، ونعتمد عليه في السراء والضراء، ونستدفع به كيد الحساد والأعداء، ونلجأ إليه كلما اصوصب البلاء، ونستكفيه مهمات الآخرة والأولى، ونسأله التوفيق للحق بالسعادة، والفوز بمجاورة الصديقين والشهداء.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، مبتدع الصنائع، وصانع البدائع، راحم عبرة كل ضارع، ومنزل المنافع، وهو للمتكبرين واضح، وللمتذللين رافع، وللدعوات سامع، وللبليات دافع، وعن المؤمنين مدافع.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه عـبـدـهـ الـذـيـ اـصـطـفـاهـ، وـنجـيهـ الـذـيـ اـرـتضـاهـ، وـحـبـبـهـ الـذـيـ قـرـبـهـ وـأـدـنـاهـ، وـرـسـوـلـهـ الـذـيـ رـفـعـ قـدـرـهـ وـأـعـلـاهـ، صـدـعـ بـالـإـنـذـارـ، وـبـالـغـ فـيـ الإـعـذـارـ، وـأـوـضـحـ طـالـبـ الـحـقـ الـمـنـارـ، وـقـطـعـ بـحـجـتـهـ الـأـعـذـارـ، لـمـ يـتـهـ عـنـ النـصـحـ لـعـبـادـ اللهـ قـلـةـ الـأـنـصـارـ، وـلـأـشـاعـاتـ الـأـشـارـ، وـلـأـتـلـبـ الـفـجـارـ، حـتـىـ انـمـحـ غـسـقـ الـبـاطـلـ وـظـهـرـ وـجـهـ الـحـقـ كـوـضـحـ الـنـهـارـ. فـصـلـ اللـهـمـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ مـصـابـحـ الـدـجـىـ، وـكـهـفـ الـوـرـىـ، وـالـعـرـوـةـ الـوـثـقـىـ بـأـفـضـلـ صـلـواتـكـ، وـبـارـكـ عـلـيـهـمـ بـأـطـيـبـ بـرـكـاتـكـ، وـحـيـّهـمـ بـأـزـكـىـ تـحـيـاتـكـ، وـعـلـىـ مـنـ شـايـعـهـمـ بـإـيمـانـ، وـتـابـعـهـمـ بـإـحـسانـ، إـنـكـ حـمـيدـ مـجـيدـ.

أما بعد فاعلموا - يا من حباكم الله سبحانه بالهدایة إلى الاعتقاد بالولاية، ومن عليكم بالنجاة من الفتنة والغواية، فأصبحتم النمط الأوسط، الذي ورد مدحه في الآية والرواية - أنه قد صادف يومكم هذا فادحة على الإسلام جليلة، وذكرى على قلوب المؤمنين أليمـة وهي ذكرى وفاة سيد الوصيين، وقائد الغـرـ المحـجـلـينـ، وـحـامـيـ حـمـىـ حـوزـةـ الـدـيـنـ، المـدـافـعـ عـنـ سـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ، ليـثـ اللهـ الـغـالـبـ، وـسـيـفـهـ الـضـارـبـ، أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـ اـبـيـ طـالـبـ صـلـواتـ اللهـ عـلـىـ اـبـنـ عـمـهـ وـعـلـيـهـ وـعـلـىـ الـهـمـاـ الـأـطـائـبـ، وـلـأـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـاـ لـاـ يـحـصـيـهـ الـعـادـونـ، وـمـنـ الـمـعـاجـزـ مـاـ يـعـجـزـ مـنـ ذـكـرـ الـوـاصـفـونـ، عـلـىـ رـغـمـ مـاـ قـامـ بـهـ الـظـالـمـونـ مـنـ تـضـيـيقـ الـخـنـاقـ عـلـىـ مـنـ ذـكـرـ لـهـ فـضـيـلةـ أـوـ مـنـقـبةـ، حـتـىـ أـنـهـ شـرـعواـ فـيـ الـأـذـانـ شـتـمـهـ، وـأـوـجـبـواـ فـيـ خـطـبـةـ الـجـمـعـةـ سـبـهـ، وـلـوـسـتـ هـنـاـ فـيـ مـقـامـ مـدـحـهـ وـأـنـىـ لـيـ بـذـلـكـ وـقـدـ نـطـقـ بـمـدـحـهـ سـورـ الـقـرـآنـ، وـنـزـلـتـ فـيـهـ كـثـيرـ مـنـ الـآـيـاتـ مـنـ الرـحـيمـ الرـحـمـنـ، وـيـكـيـفيـ فـضـلـهـ وـشـرـفـهـ أـنـهـ وـمـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـمـاـ مـنـ نـورـ وـاحـدـ حـيـثـ قـالـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ: "أـنـاـ وـعـلـيـ مـنـ نـورـ وـاحـدـ"<sup>1</sup>، وـأـنـ هـذـاـ النـورـ لـمـ يـنـشـقـ مـنـ لـدـنـ آـدـمـ حـتـىـ زـمـانـ عـبـدـ اللهـ وـأـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ، وـإـنـ أـبـيـ النـاصـبـ الـاعـتـرـافـ لـهـمـاـ بـإـيمـانـ وـإـلـاسـلامـ، وـأـنـ اللهـ سـبـانـهـ كـفـلـ رـسـوـلـهـ حـضـانـتـهـ وـتـرـيـتـهـ، فـأـخـذـهـ مـنـ أـمـهـ وـهـوـ بـعـدـ طـفـلـ صـغـيرـ يـنـيـمـهـ مـعـهـ فـيـ فـرـاشـهـ، وـيـشـمـهـ عـرـفـهـ، وـيـسـقـيـهـ مـنـ رـيـقـهـ، يـقـولـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ كـمـاـ روـيـ عـنـهـ بـعـدـ طـرـقـ مـعـتـرـةـ، وـقـدـ ذـكـرـ الشـرـيفـ فـيـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ: "وـقـدـ عـلـمـتـ مـوـضـعـيـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ

الله عليه وأله بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد يضمني إلى صدره ويكتفي إلى فراشه، ويسمني جسده ويسمني عرفة، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمني وما وجد لي كذبة، في قول ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به صلى الله عليه وأله من لدن كان فطيمًا أعظم ملكاً من ملائكته، يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علما، ويأمرني بالاقتداء به<sup>1</sup>.

وله بعد هذا في الإسلام مكارم وسوابق، وله على الدين وأهله الفواضل البواسق، فهو أول الناس على الإطلاق إيماناً بالدعوة، وإن كابر المنافق، وهو الذي دبَّ مع أبيه وإخوته عن رسول الله صلى الله عليه وأله في مكة أعداءه، ودافع عنه معهم كل كافر فاسق، وهو الذي فداه بنفسه ليلة الهجرة وتحمل في جنبه الأذى الذي كاد بسببه للدنيا أن يفارق، ويوم أحدٍ وحنين دافع عنه بعد أن ولّى هارباً من الزحف كل من كان بالصحبة والنصرة يمالق، وسلَّمَ التاريخ عن يوم الأحزاب وقد بلغت فيه أرواح القوم الحناجر، عندما نادى حامي الوثنية القوم من فيكم للبراز يبادر، وللجنة يغادر، أو يوصل عدوه للنار التي أعدت فيما زعمتم لكل فاجر كافر، فنكوسوا رؤوسهم مهطعين صاغرين قد طاشت منهم البصائر، والرسول يرغّبهم في المبارزة بضمان الجنة ولكن أني يستجيبون، وقد زاغت منهم أحداقي الناظر، خوفاً من مفارقة الدنيا ولقاء الله المطلع على ما تکنه الضمائر، وتعتقد السرائر، فبرز له وكفاه أمره من لا يخاف الفواقر، ولا يهاب البواتر، فضربيه ضربة ساوت عند الله عمل التقلين من يومها حتى تبعثن المقابر، وتنتشر الدفاتر.

وهو الذي وصفه الباري بأنه نفس الرسول في محكم الآية التي لا يجحدها إلا كل كاذب، وفي قضية تبليغ براءة معنى أعجز تأويله وإخفاوه كل ناصب، ومع كل ذلك فإن حسيكة النفاق أدت إلى إبعاده عمّا أدهه الله له من المناصب، وتتغيّص عيشه بالمتاعب، بل بذلوا جهدهم ليختلفوا له المثالب، ومنعوا روایة كراماته ومعاجزه وأوصلوا من خالفهم في حبه إلى المعاطب، وإلى هذا اليوم لا يزال شيعة معاوية ومروان يرمون شيعته بالنواب، ويبصرون عليهم ما قدروا عليه من المصائب، ويكرّرون من لعن شاتميه لأنّه في زعمهم يسب الصاحب، وليت شعرى أمّعاوية لرسول الله صلى الله عليه وأله صاحب، وليت شعرى أمّعاوية وهو الطليق بن الطليق لرسول الله صلى الله عليه وأله صاحب، وعلى لم يكن له مصاحب، فكيف جاز لمن يدعى أنه صاحب في زعمكم أن يسب الصاحب، ويشتم آل الأطائب، وأن يبذل من بيت مال المسلمين لمن وظفهم ليعلنوا في خطبهم علي بن أبي طالب، ويشتموا آل الأطائب ولكن صبراً على ما تقولون فسوف يأتي يوم بعض فيه الظالم على يديه ويقول ياليتي كنت تراباً.

فتمسكوا أيها الإخوان بولايته، وجاهدوا أنفسكم للسير على طريقته، حتى تُحشروا في زمرته فإن الله قد جعله قسيماً بين ناره وجنته، والنبي صلى الله عليه وأله لا يسوق<sup>1</sup> من حوضه أحداً

إلا بوساطته، واعلموا يا إخوة الإيمان أن من أفضل ما ثُبتم إليه خاصة في هذا اليوم العظيم وهذا الشهر الفضيل هو إكثار الصلوات والتبриكات، على ابن عمه وعليه وذریتهما الهداء.

اللهم صلّى على من خاطبته بلو لاك لما خلقت الأفلاك، وأخدمته الأملالك، وقررته إليك قاب قوسين، وفضلتة على جميع النبيين، الرسول المؤيد والنبي المسدد أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على باب قلعة العلوم الربانية، المشافه بالمعارف الإلهية، أخي النبي المصطفى بل نفسه الزكية، بنص الآية القرآنية، فخر دوحة لوي بن غالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على من فطمت محببها من سقر، وجعلت لها الشفاعة في شيعة بعلها ولدها يوم المحشر، الدرة النوراء، والمعصومة الحوراء، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على قرة عين الرسول، وثمرة فؤاد البطل، وخليفة علي البطل الصنوق، العالم بالفرائض والسنن، الإمام بالنصل أبي محمد الحسن.

اللهم صلّى على ريحانة الرسول الأمين، وسلالة أمير المؤمنين، المفتاجع بقتله سيد المرسلين، والمغدور عداوة لسيد الوصيin، المجتمع على قتاله كل كفار عنيد، الإمام بالنصل أبي عبد الله الحسين الشهيد.

اللهم صلّى على من أحى رسوم العبادة، وأقام دارسها وشاده، خير من أنارت به أندية الصلوات، وأفضل من زهرت به حنادس الخلوات، الإمام بالنصل أبي محمد علي بن الحسين ذي الثفانات.

اللهم صلّى على مصباح العلم الزاهر، وبحر العلم الرازخ، ذي الصيت الطائر بين كل بادٍ وحاضر، والذكر السائر في التوادي والمحاضر، الإمام بالنصل أبي جعفر محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّى على مجدد أركان الشريعة، وباني حوزتها المنيعة، ذي الدرجة الرفيعة، أفضل صادع بالحق وناطق، وأكمل بارع في نشر الحقائق، الإمام بالنصل أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على ناظم قلائد العوارف والمراحم، مؤسس مدارس الفضيلة والمكارم، الصابر على كل خطٍ متعاظم، الإمام بالنصل أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على طُوْد العلوم والمعالى، وكنز المفاخر المشحون بغوالي اللئالي، ومن ليس له مفاخرٌ مدى الأيام والليلالي، ذي الفضل الذي أشراق في سماء العالم وأضاء، الإمام بالنصل أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على ربيع البلاد، ومنبع الفضل والسداد، المتكرم بالطرف والتلاد، سيد الأجواد، الإمام بالنصل أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على إمامي الأبرار، خصمي الفجار، طيبني النجار، ومن بهما تحط الأوزار، العريين من وصمة الشك والررين، الإمامين المنصوصين أبي الحسن علي الهدى وابنه أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على الطلعة المجلة بالهيبة والظفر، والدولة المخدومة بالقضاء والقدر، والغرة المشرقة بالنور الأزهر، شريك القرآن، وباهر البرهان، والحجة على كافة الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا أبي القاسم المهدي بن الحسن صاحب العصر والزمان.

عجل الله تعالى فرجه، وسهل مخرجه، وبسط على وسيع الأرض منهجه، وجعلنا من المسؤولين بدعوته، الآمنين أيام دولته، إنه على ما يشاء قادر.

إن أبلغ ما وعظ به الوعاظون، واتعظ به المتقوون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمْ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات، إنه غفور رحيم وتواب كريم.

الجمعة 27 رمضان 1419هـ المصادف 15 كانون الثاني 1999م

(الاستفادة من شهر رمضان (شهر التوبة))

### الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي غذى أنفسنا بأسرار حكمته الظاهرة، وأفاض على عقولنا أنوار معرفته الظاهرة، وألهم أبابنا التأمل في عجائب مصنوعاته الظاهرة، فأوجب لنا الإذعان بوجوب وجوده وقدرته القاهرة، وأنجانا من قبول أوهام الزمر الملحدة الكافرة، وهدانا لتصديق رسله واتباع العترة الطاهرة، فوفقاً لمعرفة نجد النجاة في الآخرة، وأنقذنا من التصديق بالعوائد البائرة، والدخول في المذاهب الحائرة، والسير في ركاب الفئات المنحرفة الجائرة.

نحمد سبحانه على عظيم نعمه المتواترة، ونشكره تعالى على ترادف عطياته الفاخرة، ونستزيه من سوابع آلامه الهامرة، وننحوذ به من شر كل نفس لا تؤمن بالحياة الآخرة، ولا تبالي أن يُفعل بها فاقرة، يوم يقوم الناس من الحافر، ونسأله جل شأنه أن يجعل وجوهنا يوم نلاقاه مستبشرة ناضرة، لربها ناضرة، لسعيها شاكراً.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تؤمن من سطوات استدراجه ومكره، وتدعوا إلى الانغمار في طاعته وشكره، والمسارعة إلى عبادته وذكره، والعمل لنيل مثوبته وبره. ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده المجل بالهيبة والوقار، وحبيبه المصطفى من بين ذوي الفخار، نبأه وآدم صلصال كالفار، وسوّده على جميع رسليه الأطهار، وشد أزره بعليه البطل المغوار، والليلي الكرار، زاكي النجار، وحامي الذمار، الذي فداء بنفسه يوم الغار.

صلى الله عليهما وعلى من انتسب إليهما من الهداء الأطهار، صفوة الملك الجبار، وخزنة الأسرار، وحمة الآثار من عبث الجهلة والأشرار، وهداة الأخيار، إلى ما ينقد من لهيب النار، صلاة دائمة ما عاقب الليل النهار، وهبت رياح الصبا في الأسحار.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية الآثمة قبلكم بتقوى الله سبحانه، فإنها خير ما ادخلتموه عند بارئكم، وأفضل ما أعددتموه ليوم سفركم، فيها نجاح أمركم، وتحقيق طلبكم، بل هي الوسيلة لفكاك رقابكم من سلاسل الجحيم، والصراط الذي يقودكم لدار النعيم، فلا تجزعوا على ما يفوتكم من لذائذ هذه الدار الفانية، ولا تتشاغلوا بالعمل من أجل إعمار هذه الدار على حساب الآخرة فما هي لكم بباقيه، عباد الله اذكروا ما من الله به عليكم من سوابع نعمه فاعملوا على أن تؤدوا له شكر أياديء عندكم، وأتى لكم والقدرة على شكر نفس من أنفاسكم التي بها تستقيم حياتكم، فضلاً عن سائر ما تتمتعون فيه من النعم الجليلة، والمن恩 العظيمة، ولكن بقدر المستطاع من مقاولة الإحسان بالإحسان، على أنه سبحانه غني عن طاعتكم، غير متضرر بمعصيتكم، ولكنه جل ذكره تعهد بالزيادة للشاكرين، وبالعذاب للكافرين، الذين أصرروا على محاربته، ومولاية عدوه، فلا تعرضوا أنفسكم لغضبه، فإن عذابه شديد، نار وقودها الناس والحجارة، عليها ملائكة غلاظ شداد.

عبد الله، إنكم في آخر جمعة من شهر رمضان، شهر الله الذي خصه بالرحمة والرضوان، وحده بالبركة، يضاعف فيه الأجر للطائعين، ويقبل فيه التوبة من المنيبين، ويغفر فيه العترة من النادمين، ويعفو فيه عن المستغرين، فلا تضيعوا ما تبقى من أيامه وليلاليه فيما لا يعود عليكم بالمنافع الأخروية، ويدرككم الأرباح الحقيقة، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من خرج عنه شهر رمضان ولم تغفر ذنبه، لم يغفر له إلا في السنة القادمة؛ إلا أن يحج<sup>1</sup>، فلا تضيعوا هذه الفرصة التي وفرها لكم بارئكم بكرمه، بالتشاغل بأمور الدنيا، فإنها زائلة كما تعلمون، وأنتم عنها راحلون، ولما تجمعونه فيها مفارقون، مع إن رزقكم فيها مضمون، وليس بقوة أحد منكم أن يزيد فيما قدر له من النصيب من متاعها، وليس باستطاعة أحد منكم أن يحجب عن غيره ما هو مكتوب له من رفدها، وإنما هو ابتلاء لكم ببعضكم البعض، حتى يعلم المطبع من عصى، ويعرف المؤمن من الفاسق الذي غوى، فلا تشغلوا أنفسكم بما هو مقدر لكم، عما ترك لحدكم وكحكم.

نقاوا أنفسكم من حبائل الشيطان ووسوساته، وأخلصوا الله نياتكم يقركم من حضرته، ويسعى عليكم شبابيب رحمته، ويؤيدكم بنصره، ويفك عنكم الأغلال التي جعلتموها في أعناقكم، ويدفع عنكم الأخطار التي أوقعتم فيها أنفسكم.

عبد الله، توبوا إلى الله توبة نصوحا في هذا الشهر الفضيل، وجاهدوا في فكاك رقابكم من النار، ابتعدوا عن كبار الإثم التي أصبحتم بارتكابها مولعين، ولها مستصغرين، وعليها مداومين، ابتعدوا عن الغيبة والبهتان، نقاوا قلوبكم من العداوة لذوي الإيمان، طهروا أنفسكم من الأحقاد والأضغان، وحدوا صفوفكم على هدي القرآن، إرحموا الضعفاء والقراء، أعينوا الأيتام والمساكين، فإن الله سبحانه يقول في كتابه: ﴿فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝ فَلَكُمْ رَبَّةٌ ۝ أُوْلَئِكُمْ فِي يَوْمِ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتَسَمَّا دَّا مَقْرَبَةٍ ۝ أُوْلَئِنَّكِينَا دَّا مَسْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمُرْحَمَةِ﴾<sup>2</sup>.

وقفنا الله وإياكم للعمل بمرضيه، وجنينا معكم ارتكاب معاصيه، وجعلنا جميعاً من يكون مستقبلاً خيراً من ماضيه، وجمع بيننا وبين أوليائه وأحبته، وفرق بيننا وبين أهل عداوته ومعصيته، إنه سميع مجيب.

إن خير ما ختم به الخطاب، وأبلغ ما وعاه أولوا الألباب، كلام الله المستطاب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمُّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾<sup>3</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم و Tobias حليم.

<sup>1</sup> "من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له إلى قابل إلا أن يشهد عرفة" الوسائل - ج 10 ص 305 - الحر العاملى وكذا في الكافي - ج 4 ص 66 -

الشيخ الكليني

<sup>2</sup> سورة البعد: 11 - 17

<sup>3</sup> سورة العصر

**سُمْنَ الْهَمَّ حَمَنَ الرَّحِيمِ**

الحمد لله ذي العظمة واللاهوت، والعزة والجبروت، والملك والملکوت، المتوحد بوجوب وجود ذاته، المتفرد بكمال نعوتة وصفاته، المستغنى عن الدلالة عليه بشيء من مصنوعاته، المتفضل بالإحسان على كافة مخلوقاته، البينة حجته بوضوح آياته، الظاهرة حكمته في اتساق تشريعاته.

نحمده سبحانه بما له من المحامد، ونشكره تعالى على ما له من بوادي النعم والعوائد، ونستهديه جل اسمه لأرشد المقاصد، ونستكفيه أمر كل خاتر وكائن، ونستدفعه شر كل متقصد معاند، ونلوذ بجواره من سطوة كل جائز وجاحد، ونأسأله النجاۃ يوم الفزعۃ من تلکم الشدائد.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له المنزه عن اتخاذ الشرکاء والأبناء، المتقدس عن ملامسة النساء، المتوحد بالآلوهية في الأرض والسماء، شهادة تستكشف بها غوائل الأدواء، ونستدفع بها نوازل البلاء، ونستتير بهديها في الفتن العمياء، ونلوذ بظلها يوم تبدل الأرض وتطوى السماء.

ونشهد أن محمداً صلی الله عليه وآلہ، أفضل من أليس حلة الاصطفاء، وأكرم من عرج به إلى السماء، وأقرب المقربين من بين أولي العزم وسائل الأنبياء، عبده ورسوله المبعوث بالحنفية النوراء، المرسل بالشريعة السمحاء، فیا فوز من آمن به وأطاعه فإنه يكون من السعداء، ويحضر مع الصديقين والشهداء.

صلی الله عليه وآلہ الأتقياء، البرة الأوفقاء، المنتجبين الأوصياء، الحكماء العلماء، صلاة تدفع عنا نوازل البلاء، وتجعلنا في الآخرة من النبلاء، وتحشرنا في زمرة أصحاب الكساء.

أيها الإخوان المهتدون، الذين لم تقد بهم الأعمال عن القيام بالواجبات، ولم تشغلهم الدنيا عن حضور الجماعات، ولم يتبعوا الهوى ويعملوا سلوكهم بالترهات، اعلموا أنه بعد أيام قليلة يطل عليکم يوم الجائزة، وما أدراكم ما يوم الجائزة، يوم عند الله عظيم، يوم التشريف والتکريم، يوم تبيض فيه وجوه الصائمين، يوم تفرح فيه قلوب المختفين، فاستعدوا له حق الاستعداد، واجهدوا أن تكونوا من يُضاۤعُ لهم فيه الأجر والثواب، ويفوزوا برضاء الكريم الوهاب.

هذا اليوم أيها الإخوة فيه واجبات، وفيه مندوبات، وينبغي للمؤمن المخلص في إيمانه أن لا يترك فعل تلك الواجبات، ولا يتهاون في أن يأتي بما يتمكن عليه من المسنونات، فيجب في ذلك اليوم حضور الصلاة مع توفر شرائط وجوب الجمعة، فلا يذر الإنسان بترك حضور الصلاة بالأعذار الواهية، الثاني من الواجبات إخراج زكاة الفطرة عن نفسه وعمن يعوله سواء كان واجب النفقة عليه، أو لم يكن واجب النفقة عليه، فالعبرة بعيلولته له، حتى الأجير ولا فرق في ذلك أن يكون المعال - الذي يعوله المكلف - مسلماً أو غير مسلم، وقدر الفطرة صاف من الطعام الغالب على قوت البلد، إن لم يرد العمل بالجنس المستحب لقطره، ويجوز إخراجها قيمةً فيقدر قيمة الصاف ويدفعه إلى المستحق، ووقت هذه الزكاة من حين ثبوت هلال شوال إلى زوال الشمس من

يُوْمُ الْعِيدِ، وَلَا يَجُوزُ تأْخِيرُهَا عَنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ مَعَ وُجُودِ الْمُسْتَحْقِ إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُ نُوْرٌ حَمِيمٌ  
يُنْتَظِرُ وَصُولَهُ أَوْ لِقَيَاهُ، وَلَوْ كَانَ قَدْ عَزَلَهَا عَنْ مَالِهِ وَأَخْرَاهَا عَنِ الْوَقْتِ تَعْمَدَا صَحَّ إِخْرَاجُهَا وَأَثْمَّ  
بِالتأخيرِ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَعْزِلَهَا عَنِ مَالِهِ حَتَّى زَالَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ الْعِيدِ فَقَدْ فَاتَتْ عَلَيْهِ، وَلَا بِأَسْ  
بِإِخْرَاجِ قَدْرِهَا صَدْقَةٌ وَلَكِنْ لَا تَكُونُ حِينَئِذٍ فَطْرَةً. وَمُسْتَحْقُ الْفَطْرَةِ هُوَ مُسْتَحْقُ الزَّكَاةِ، فَتُحْرَمُ عَلَى  
مَنْ انتَسَبَ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَمَا تُحْرَمُ عَلَيْهِمْ سَائِرُ أَنْوَاعِ الصَّدَقَةِ الْوَاجِبَةِ، لَكِنْ لَوْ  
كَانَ الْخَمْسُ لَا يَجِزِيهِمْ فَلَا مَانِعٌ لَهُمْ مِنْ أَخْذِ الْفَطْرَةِ مَمْنُونٌ هُوَ مِثْلُهُمْ فِي النَّسْبِ.

وَأَمَّا مَنْدُوبَاتُ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَخْرًا وَشَرْفًا وَكَرَامَةً  
وَجَعَلَهُ لِأَمْتَهِ عِيدًا فَكَثِيرَةٌ، وَمِنْ أَهْمَمِهَا زِيَارَةُ الْأَقْرَابِ وَالْأَرْحَامِ، وَإِطْعَامُ الْطَّعَامِ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ،  
وَالْتَّصْدِيقُ عَلَى الْفَقَرَاءِ وَالْأَيْتَامِ، وَتَهْنِئَةُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا بِذَلِكِ الْيَوْمِ، وَالتَّوْسِعَةُ فِيهِ عَلَى  
الْعِيَالِ.

أَلَا وَإِنْكُمْ فِي يَوْمٍ هُوَ مِنْ أَجْلِ الْأَيَّامِ، وَمُوْسِمٌ مِنْ أَعْظَمِ مَوَاسِمِ الْإِسْلَامِ، وَأَنْ مِنْ أَعْظَمِ  
أَعْمَالِهِ الْمُكْفَرَةُ لِلَّاثَمِ، وَالْمُثَبَّتَةُ غَدَّاً لِلْأَقْدَامِ هُوَ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْبَدُورِ التَّكَامِ.  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى شَمْسِ فَلَكَ الرِّسَالَةُ، وَبِدْرِ سَمَاءِ الدَّلَالَةِ، عَلَةِ الْوِجْدَنِ، وَصَفِيِّ الْمَعْبُودِ،  
النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الْمُؤْيَدُ وَالرَّسُولُ الْهَاشَمِيُّ الْمَسْدُدُ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ قَامَ بَعْدَ بِأَعْبَاءِ الدِّينِ، وَجَذَعَ مَعَاطِسِ الْمَعَانِدِينَ، وَقَاتَلَ النَّاكِثِينَ  
وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ، الْمُخْصُوصُ بِالْزَّهْرَاءِ دُونَ كُلِّ خَاطِبٍ، الْمُفَضِّلُ عِنْ النَّبِيِّ عَلَى جَمْلَةِ  
الْمُتَسْلِمِينَ مِنْ لَوِيِّ بْنِ غَالِبٍ، الْإِمَامُ بِالْحَقِّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى السَّيِّدَ الْمَعْصُومَةِ عَنِ الْأَدْنَاسِ، وَالْجَلِيلَةِ الْمَطَهَّرَةِ مِنَ الْأَرْجَاسِ، الصَّدِيقَةِ  
الْكَبْرِيِّ، وَالدَّرَةِ النُّورَاءِ أُمِّ الْحَسَنِينِ فَاطِمَةِ الْزَّهْرَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى السَّبْطِ الْمُؤْتَمِنِ، وَالسَّيِّدِ الْمُمْتَنَنِ الشَّارِبِ بِكَاسَاتِ الْغَصَصِ وَالْمَحْنِ،  
وَالْمُتَجَرِّعِ لِعَلْقَمِ الْحَقْدِ وَالْإِحْنِ، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَبْطِ الرَّسُولِ، وَقَرْةِ عَيْنِ الْبَتُولِ، وَثُمَرَةِ فَوَادِ الْأَسْدِ الصَّوْلُ، صَاحِبِ  
الْمَصِيَّةِ الرَّاتِبَةِ، وَقَتِيلِ الدَّمْعَةِ السَّاکِبَةِ، وَالَّدِ الْأَئِمَّةِ الْمَهَدِيَّينَ، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّهِيدِ  
الْحَسِينِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَاقِي الشَّيْعَةِ مِنَ الْزَّلَالِ الْمَعِينِ، وَمُمْتَعِهِمْ بِالْحُورِ الْعَيْنِ، الْمَدَافِعُ عَنْهُمْ يَوْمَ  
لَا يَجِدُ الْإِنْسَانُ مَفْزِعًا وَلَا مَعِينًا، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ عَلَى رَغْمِ الْمَعَانِدِينَ، أَبِي مُحَمَّدِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسِينِ  
زَرِينِ الْعَابِدِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَامُوسِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ، وَالْمُبَرِّيِّ بِهِدِيهِ الْأَبْرَصِ وَالْأَكْمَمِ، الْبَدْرِ الْمَازِهِ فِي  
مَدْلِهَمَاتِ الْفَوَاقِرِ، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ أَبِي جَعْفَرِ الْأَوَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ.

اللَّهُمَّ عَلَى قِيَمِ الشَّرِيعَةِ وَهَادِيهَا، وَنُورِهَا الْمَشْرُقُ فِي أَقْطَارِهَا وَنَوَادِيهَا، وَسَيِّدُهَا فِي حَضْرَهَا  
وَبَوَادِيهَا، لِسَانُ الْحَقِّ النَّاطِقِ، عَلَى رَغْمِ كُلِّ جَاحِدٍ وَمَنَافِقِ، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ  
الصَّادِقِ.

اللهم صلّى على من له المفزع يوم الفزع، وملجأً الخلق إذا اشتد الجزع، المجلّى في حلة المكارم، والممعد في حلقة الأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على الإمام المفترض الطاعة، والشافع لمن أقر به وأطاعه، ومن حبه وزيارته أعظم تجارة وأريح بضاعة، منقد الشيعة من لظى، الإمام بالنص علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على الحرز المانع، والذخر النافع، والسيد الشافع، والفارخ الرافع، سليل السادة الأجداد، ومن عليه المعمول والاعتماد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على السيدين الأكرمين، إمامي الحرمين بغير مين، الفرقدين المشعين، والعلمين الهاذيين، الإمامين المنصوصين، علي بن محمد الهادي وابنه أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على المنتظر لكشف كل ضرر، والقائم المؤمل لدفع كل حذر، المخدوم بالقضاء والقدر، والمؤيد من الله بالنصر والظفر، الإمام بالنص مولانا الحاجة بن الحسن المنتظر.

عجل الله له أيام دولته الميمونة الآثار، المأمونة العثار، وجعلنا من الداخلين تحت حياطتها، المسعودين برؤيتها، إنه أكرم مسؤول، وأجود مأمول.

إن أشرف ما وعنته القلوب والخواطر، ومحيت به الذنوب والجرائم، كلام الله الرحيم الغافر، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>١</sup>

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم.

الجمعة 05 شوال 1419هـ المصادف 22 كانون الثاني 1999م  
 (الاعتصام بحبل الله وشرعه)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي انقادت أرمة المكنات بزمام إرادته، وانحصرت الكائنات تحت قعرى بدوه وإعادته، صاحب الموجودات بلا اتصالٍ ولا اجتماع، وجنبها بلا انفصالٍ ولا انقطاع، وعلم بها بلا ارتسامٍ ولا انطباع، ورأها من دون آلةٍ أو نفوذ شعاع، صقل لأوليائه مرايا القلوب، حتى صارت مستعدةً لتنقي صور الغيوب، وكشف لعقول أحبته عن السر الممحوب، ففازوا بنيل المطلوب، ولم يلامسوا قادرات الذنوب.

نحمده سبحانه على ما أوضح لنا من السبيل، وبينَ من الدليل، ونشكره تعالى على ما غدانا به من ضروع الإيمان، وأسبغه علينا من أردية الأمان، ودفعه عنا من مكائد الشيطان، ووعدنا به من سكنى الجنان، حيث الرُّوح والريحان، حمدًا وشكراً يوازيان جليل نعمائه، ويكافئان جميل آله، ويتسببان في بلوغ رضائه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تكون لما يعتورنا من مصاعب الدارين مذلة، ولما يعصو صب علينا من الخطوب مفلله، وذخراً لنا في تلك الأهوال المهولة، وسنداً نعتمد في إزاحة تلك الأئقان المتقلة.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عده الذي اصطفاه وفضله، وحبيبه الذي اجتباه وكمله، ونجيه الذي اختاره وأرسله، ابتعثه ومشاريع الحق مسدودة، وأفءدة الخلق عن أعلامه مصدودة، وكعبة الشرك والإلحاد معهودة، ومواطن الشيطان مقصودة، والللة ومنا والعزى معبدة، بلغ صلى الله عليه وآله الرسالة، وشيد صروح الدلاله، ورد ماردة الأضاليل، وسد فاغرة الأباطيل، وهذا شقاشق المبطلين بعد هديتها، وأكفاً قدور الكفر بعد غليانها، وأحمد نيران الإلحاد بعد فورانها، فولى الكفر محظقاً، وزاد الدين حسانةً ووثقاً، ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحُقُوقُ وَرَهْقَ الْبَاطِلِ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾<sup>1</sup>.

صلى الله عليه وعلى ابن عمه الذي وازره في تلك الخطوب، وفداه في تلك المكاره والكروب، وعلى آله الذين تحط بهم الأئقان، ويستشفع بهم في المال، صلاةً تدفع عظيم الأهوال، وتقرب بعيد الآمال.

عباد الله أوصيكم بادئاً بنفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، والعمل بشرائمه وأحكامه، والسير على مناهجه، والتزام سبل طاعته، فإنه سبحانه سيدكم ومولاكم، الذي بمته أفضى عليكم الوجود، فصرتم شيئاً مذكورة بعد أن كنتم في ظلمات العدم، وبكرمته مكنكم من التصرف بهذه القوى التي منحكم إياها، فاذكروا نعمة الله عليكم، إذ كنتم أمواتاً فأحياكم، كنتم عدماً محضاً

فأوجدمكم، وكنتم ضالين فهداكم، كنتم فقراء فأغناكم، فكل ما في أيديكم من الخير فمن فضله سبحانه ومثله عليكم، هو الذي مكنكم من التصرف فيما حولكم من سائر المخلوقات، فصرتم بمثله ونعمته أفضل المخلوقين، فهل جزاء هذه النعم أن تصدوا عن طاعته، بل تتعمدون معصيته، تتبذلون كتبه وراء ظهوركم، وتمردون بآياته فتغمضون عنها أعينكم، وبنبهكم بزواجره فتصمون دون ندائها أسماعكم، ألا تعلمون أنه سبحانه وتعالى غني عنكم، قادر على أن يرسل عليكم صاعقاً من السماء، فإذا أنتم خامدون، أو يلبسكم شيئاً ويذيق بعضكم بأس بعض، فيجعلكم في الخوف تعيشون، أو يذهب بشيءٍ مما آتاك من نعمه لأن يجعل ماءكم غوراً فمن يأتيكم بعده بماً معين.

عباد الله ارجعوا إلى ربكم وتوبوا إليه يرحمكم، ويكشف ما بكم من ضر، ارجعوا إلى هديه، تمسكوا بدينكم، التزموا مناهج أوليائه، دعوا عنكم تزويفات الكفار والملحدين، وابتعدوا عن الدعوة إلى مناهج الضالين، فإنها ظلم وإن زينها الشيطان لأوليائه، وكأنها الجنة التي سينعمون في ظلها بالأمن والأمان، وما هي إلا طريقٌ موصلاً إلى مصالحة النيران. عباد الله إن من أجل صفات دين الإسلام أنه دين الأخوة، دين الألفة والمحبة، من أهم خصائصه أنه دين التوحيد، وهو الاعتقاد بوحدانية الخالق وفرданاته وتقدره في الربوبية واللوهية والخلق والإيجاد، وهو أيضاً توحيد الكلمة، توحيد لصف المؤمنين بكلمة التوحيد، توحيد للهدف الذي يصبوا إلى الوصول إليه كل موحد، وهو الحصول على رضى الله سبحانه، والفوز بقبوله، ومن أجل ذلك يتعاون المؤمنون على البر والتقوى، يتعاونون على عمل الخير، فهم رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يتبعون من فضل الله ويخشون غضب الله، وهم على الكافرين أشداء. المؤمنون بالله سبحانه إخوة يحفظ كل فرد منهم أخيه في ماله، وفي عرضه، وفي سمعته، يدافع عنه في الغيب، يرفض أن يسمع غيبته، وبقدر ما هم إخوة يجمع بينهم الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، كذلك هم أعداء قالون للملحدين الذين ينكرون وجود الصانع تقدست أسماؤه أو ينكرون كتبه أو رسالته أو لقاءه. عباد الله إن من أعظم انتقام الله سبحانه ممن يعصيه، أن يجعلهم شيئاً ويذيق بعضهم بأس بعض، ومعنى ذلك أنه بقدر ما تكون الوحدة والتآلف والأخوة رحمة من الله سبحانه، كذلك فإن الفرقة والتناحر والتشاجر بين فئات الأمة وأفرادها نعمة من الله سبحانه وتعالى، فمتى ما انحرفت الأمة عن طريق الله، وزاغت عن هديه، ودعت إلى غير سبيله، فإن الله سبحانه يضرها ضربات مختلفة لعلها تتتبه، وتعود إلى رشدتها، قبل أن يحل عليها غضبه ومقته، فيكلها إلى نفسها، ويكون حينئذ الاختلاف بينها مع ما فيه من مراراة، ومع ما يسببه من ضعفٍ ووهن، مجرد تتبّيء بسيط، وهذا الاختلاف أمرٌ طبيعي إذ لا يعقل أن يجتمع المجتمع المسلم كله على معصية الله، والدعوة إلى مناهج الكفار، لا بد أن يبرز في الأمة من يرفض ذلك، ويصر على البقاء على طريق شريعة الله، ويقوم بتحذير إخوانه مما هم مقدمون عليه، وعندئذ يأتي أولياء الشيطان الذين يندسون في صفوف المؤمنين، من الملحدين والفاشسين، فيزيرون للجهلة معادة الناصحين، ويحضرونهم على محاربة المؤمنين، ويدفعونهم لارتكاب الموبقات في حقهم، من التشويه والتکذیب، لأنها فرصة في

التفرقة بين أبناء الإسلام، حتى يتمكنوا من إضعافهم، وجرّهم إلى معصية الله سبحانه معهم، فتكون العداوة، وتكون الأحقاد، وتقطع الأرحام، ويُعمر طريق الشيطان، ويُقْفَر طريق الرحمن، فإذا لم ترعو الأمة عن الغي الذي تسير عليه، إذا لم يضرب العقلاء على أيدي الجهلة وذوي الأغراض من أن يفسدوا حياة الأمة، عندئذ يحق القول على تلك الأمة، وينزل عليها مقت الله وغضبه، ويسلط على الأمة من لا يرحمها.

فيما عباد الله نعوا أنفسكم من الحسد والبغضاء، طهروا قلوبكم من الموجدة والحدق، رصوا صفوكم على هدي الله، اجمعوا كلمتكم على طاعة الله، حاربوا أعداء الله المنكرين لوجوده، فإنهم في الحقيقة أعداؤكم، ﴿وَدُّوا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَأْتُ الْبَعْضَاءِ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرٌ﴾<sup>1</sup>.

جعلنا الله وإياكم، ممن آمن به، وصدق رسالته، واتبع هديه، وعمل بكتابه، ودعا إلى سبيله، وصدق بوعده، وسعي إلى طاعته، إنه على كل شيء قادر.

إن أفضل خطاب، كلام الله المستطاب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**وَالْعَصْرِ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾<sup>2</sup>.**

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتواب الحليم.

## الخطبة الثانية:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله التامة كلمته، الظاهرة صفاته، المتعزز جبروته، المحيط ملكته، النافذة مشيئته، القاهرة قدرته، البالغة حكمته، الباهرة آياته، الشديدة نقمته، البينة حجته، الذي جعل في القيامة حسابه، وفي النار عذابه، وفي الجنة ثوابه، بعث الرسل بالحق منذرين، وبالصدق مبشرين، وإليه داعين، وعليه مرشدین، ولحبائل الشيطان كاشفين، ولغشاوة الأوهام مزيلين، فبلغوا عنه ما أمرهم بتبلیغه ولم يعبئوا بتکذیب المفسدين، ونصحوا أممهم غير ملتقتين لجلبة الجاهلين.

نحمده على أن جعلنا من أمة سيد المرسلين، وشيعة على أمير المؤمنين، الموالين للأئمة المعصومين، المؤدين لحق الرسالة في مودة أهله ما لم يكونوا عليه مخالفين، وله معاندين، ونسترشده لإتباع آثار الهداة الصادقين الذين وصفهم في خطابه المبين بقوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِيْلَخَيْرَاتِ﴾<sup>3</sup>، فإنه مرشد المدلجين، ونستهديه لمعرفة ما اختلف فيه من الحق بإذنه فإنه يهدي من يشاء إلى الصراط القويم، والنهج السليم.

<sup>1</sup> سورة آل عمران: من الآية 118

<sup>2</sup> سورة العصر

<sup>3</sup> سورة الأنبياء: من الآية 73

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، تفرد بالفُقد في الوجود، فهو الأول في الابتداء،  
الباقي بعد فناء الأشياء، فطر عقول الخلق على إدراك أزليته وأبديّتَه، وشرح نفوسهم للإيمان  
بربوبيته وألوهيته.

ونشهد أن مُحَمَّداً صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَرَّهُ المؤيد بالبيانات والمعجزات الظاهرة، رسوله  
الداعي إلى سبيله بالموعظة والحكمة الباهرة، الصابر في ذات الله على ما ناله من الأحزاب  
الكافرة.

صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّائِرِينَ عَلَى هَدِيِّ سَنَتِهِ، النَّاهِضُينَ لِلدعْوَةِ إِلَى التَّمْسِكِ بِعِرْوَتِهِ،  
المحذرين من التحاكم إلى غير شرعته، المستودعين علمه بل سره وسريرته، أولئك خيرة الرحمن،  
وخلفاء الملك الديان، وقادة أهل الفضل والإيمان، صلاة دائمة رائحة غادية مدى الدهور والأزمان،  
مضمخة بالنَّدِ والعبر والريحان.

أيها الإخوان والأصدقاء والخلان، السائرة بهم مطايَا الآجال، التي تحدو بها حوادي الأيام  
واللَّيَالِ، وتسوقها زواجر العلل والأسقام والنکال، وهم مشغولون بالسعى وراء سراب الآمال،  
والتطاحن على أوهام الآل، التي أنستهم المال، وأفسدت عليهم الأعمال، فأخذوا يخبطون في بيداء  
الإهمال، لا يرعون إلى مقال، ولا يصغون إلى من قال، هبوا يا إخوتي من هذا الرقاد، وانهضوا  
عن هذا المِهاد، فقد أسفَرَ الصباح، وأشَرَقَ بضوئه لاح، وأفَصَحَ المنادي أي إفصاح، يدعوكم إلى  
دار الفلاح، ويعدكم بالنجاح، ويحتكم على الاستعداد لحماية هذا الجسم الضعيف النحيل، قبل  
مجيء وقت الرحيل، ويحذركم بُعدَ الطريق وما فيها من المصاعب والتوعيق، فأجيروا زاعقه،  
وأشيموا بارقه، وأجيدوا الاستعداد، وأملأوا المزاد بطيب الزاد، لتتالوا بها المراد، ألا وإنَّه تكرَّرَ عليكم  
المقال بالتفصيل لا بالإجمال، بأن من أفضل الأعمال عند الملك المتعال، الذي لا يزول ولا يزال،  
هو الصلاة على محمد والآل، عليهم صلوات ذي العزة والجلال، وقد ورد في الروايات والأخبار،  
أنه ينبغي للمؤمن المتدين بحبهم أن يجعل الصلاة عليهم وردا يلزم به نفسه في كل يوم من أيام  
الأسبوع مائة مرة، وفي يوم الجمعة ألف مرة، لما فيه جزيل الأجر والمبرأة، فلا يصدكم الشيطان،  
عن هذا العمل الخفيف على اللسان، التقيل في الميزان، والمؤدي بصاحبه إلى الفوز برضاء الرحيم  
المنان، ومجاؤرته في تلك الجنان.

اللهم صلٌّ على النبي الهاشمي المنتخب، المبعوث بأشرف دينٍ ومذهب، والمظلل بالغمام  
حيث سار وذهب، عالي المنازل والرتب، الرسول العربي المسدد أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلٌّ على شريكه فيما عدى النبوة من رتبته، وصيّه على سره وخليفته في أمته، ووالد  
بنيه وزوج ابنته، المخصوص منه بالإباء، والمواسي له في الشدة والرخاء، سيفه الضارب، وفتاه  
المحارب، الإمام بالنَّصِّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلٌّ على بضعته الطاهرة، وحبيبه المعصومة الفاخرة، حاملة أعبائه، وأم أبنائه،  
المظلومة جهراً، والمدفونة سراً، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلٌّ على قُرْئَى العين، ونجمي الفرقدَيْنِ، وسيدي الحرمَيْنِ، ووارثي المشعريَيْنِ،  
المظلومين المضامين، والمقتولين المستشهَدَيْنِ، الإمام بالنَّصِّ أبي محمد الحسن وأخيه الإمام  
بالنَّصِّ أبي عبد الله الحسين.

اللهم صلّى على القمر المشرق في أرجاء البلاد، والمصباح المشع بالهدایة والسداد، الذي عمل على إطفاء نوره جميع السفلة والأوغاد، الإمام بالنصل أبي محمد علي بن الحسين السجاد.  
اللهم صلّى عل ملجاً الشيعة في الأحداث الفظيعة، وما حي البدع الشنيعة، زيادةً عن تلويث الشريعة، ذي الشرف الفاخر، والعلم الوافر، والحلم الغامر، الإمام بالنصل أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صل على علامة الزمان، بل علامة الإيمان، وعلم الأمان، وحافظ القرآن، من  
تحريف أتباع الشيطان، الذي إليه ثُثُر الركبان، ضياء الحق البارق، في ليل الجهل الغاسق،  
الإمام بالنصل أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صل على السيد المظلوم، الشارب بكأس الهموم، والمبلي بعداوة الظالم الغشوم، ذي  
الفضائل والمكارم، وسيد الأماجد والأكارم، الإمام بالنص أبي إبراهيم الأول موسى بن جعفر  
الكافر.

اللهم صلّى على وارت العلوم بالقوة الربانية، وموضح الحقائق بالدلائل الرحمانية، ومُخرِس الخصوم بالحجج القرآنية، ومسكٍت شفاق الملحدين بالبراهين الإنّية، الحجة على من تأخر ومضى، والشفيع يوم الفصل والقضاء، الإمام بالنّص أبي الحسن الثاني على بن موسى الرضا.

اللهم صل على علم الشريعة وحاميها، وشمسمها المضيئه في حضرها وبواديها، وعميدها  
المرغم لأنوف حسادها وأعاديها، زعيم السادة الأمجاد، والداعي لطرق الحق والرشاد، الإمام  
بنالنص أبي، جعفر الثاني، محمد بن علي، الجواد.

اللهم صل على قائدِي العباد، ورکنِي البلاد، وإن انقص حقهما أهلُ الْبَغْيِ والعناد، النورين  
الأُنورين، والقمرین الأزهرين، إمامي الحرمین، وسيدي المشعرین، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث  
علي بن محمد، وابنه الإمام بالنصر، أبي محمد الحسن العسكري بن.

اللهم صل على الخلف من آبائه والبقية، والمستتر عن أعدائه بحجب التقية، والشرقية  
أنواره من وراء حجب الاستئثار، ولولا ذلك لاتت الدنيا إلى الفناء والبوار، الحجة الإلهية وابن  
الحج، والمؤيد بالنصل والفلج، باهر البرهان، وشريك القرآن، والحجّة من الله على الإنس والجان،  
مولانا الإمام بالنصر، المهدى بن الحسن، صاحب العصر والزمان.

عجل الله تعالى أيام دولته، ورفع على جبين الزمان أعلام معدّلاته، وجعلنا من المعدودين  
لنصرته، المشرفين بصحبته، إنه سميع مجيب.

إن أبلغ الكلام، وأمتن النظام، كلام الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان  
الرجيم.

سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْمَعْدُلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>١</sup>.

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم والتواب الحليم.

## الجمعة 12 شوال 1419هـ الموافق 29 كانون الثاني 1999م

(لا رهبانية في الإسلام ولكن فيه العبادات الميسرة ومنها الحج)

**الخطبة الأولى:**

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله المتفرد باللاهوتية الأزلية، المتوحد بالوحدانية السرمدية، المتتوشح برداء القئومية الأبدية، عجزت عن شرح صفاته شقشقة اللسان، وكلت دون بيان عزته أفنان البيان، وانقطعت دون ديموميته سلسلة الزمان، تجلى لعباده بمشارق العظمة والجمال، واحتجب عن مخلوقاته بسُرادق الكرباء والجلال، أشرق بنور وجهه حنادس الديجور، فعشيت نواضر العقول عن التحقيق في ذلك النور، فعيون الأذهان عن اختراق سُرادق أنوار جماله قاصرة، وأنوار العقول عن إدراك سُبحات جلاله حاسرة، فانقلب البصر خائناً وهو حسيير.

نحمد سبحانه وهو للحمد مبدأً وغاية، ونشكره تعالى شكر مستزید من فيض كرمه الذي لا حد له ولا نهاية، ونلتجأ إليه من مكائد دُعاء الضلاله والغواية، ونستعينه على ما يبيتنيه ذوا الحقد والنكاية، ونسأله النجاة يوم العرض سوء الحساب والنهاية.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو القوة القاهرة، والجبروت الباهرة، المتصرف في الموجودات كيف شاء، من الإيجاد والإفقاء، والإعادة والإنشاء، المحيط علمه بخفايا الأمور ودقائق الأشياء، فلا يعزب عن علمه ذرة من ذرات الأرض أو السماء.

ونشهد أنَّ محمداً صلَّى الله عليه وآله عبده الذي احتباه وبِحَلَّه، وبطيب الأعراق كمله، وبالدين القيم ومكارم الأخلاق حلاه وأرسله، بعثه بالملة النوراء، والشريعة الغراء، والإبراهيمية السمحاء، فأغنانا بالعمل باتباعها من الإنزال مع الرُّهبان، وترك الأهل والأوطان، والانزواء في الأودية السحيقة كالجان. أو السير مع أتباع الشيطان، وأعداء الرحمن.

ونصلِّي عليه وآله ذوي الكرم والإحسان، خلفاء الملك الديان، وأمناء اللطيف الرحمن، على أحكام القرآن، الذين لهم الفضل على كل أهل العلم والعرفان، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهُرُهم تطهيراً.

عباد الله، أوصيكم وأبدأ قبلكم بنفسي التي بين جنبي والتي هي أعزُّ الخلق على قبلكم بخوف الله ومراقبته في السر والعلانية، والحدُّ من يوم لا مناص منه ولا خلاص، إلا بإصلاح الإعمال والإخلاص، يوم تُثبت فيه الموزين، وتُنشر الدوافين، ويقوم الناس بين يدي رب العالمين، يوقفون فيه للحساب، وتتصطف هناك ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، وترعرض بضائعكم على الكتاب، ﴿هَنَالِكَ بَلُوكُلْ قُلْ قُلْ مَا أَسْلَفْتُ وَرَدُوا إِلَيْهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْسَرُونَ﴾<sup>1</sup>، وقد كان المتقوون في الأزمان السابقة، والأمم الماضية لما حدثتهم رسليهم وأنبنياؤهم بأهوال ذلك

اليوم، وما يلقاه فيه الناس من الشدة، وأن معظم ما يصيب الناس من العذاب بسبب الانهماك في لذات الدنيا، والتکالب عليها، وفناء الأعمار في جمعها، والتهاش على مناصبها، فـکروا في وسيلة تخلصهم من إغراء الدنيا لهم بمقاتلتها، واصطيادهم بشباكها، فرأوا في الانعزال في رؤوس الجبال، وبطون الأودية خير وسيلة تخلصهم من تبعات الحياة الدنيا، وترفعهم عن حضيض الاعتناء بشهواتها ومذاتها، فاخترعوا الترہب، وبنوا الأديرة في أعلى الجبال، ونحتوا المغارات حتى ينزلوا فيها عن العيش مع الناس، وألزموا أنفسهم بالمجاهدات الشاقة، والرياضات المتعبة، وتركوا الحياة الحاضرة طلباً للراحة في الحياة الآخرة، يقول سبحانه وتعالى عنهم في كتابه المجيد: **﴿وَرَهْبَانِيَّةً أَبَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ إِلَّا اتِّغَاءَ مِرْضَوْنَ اللَّهِ﴾<sup>1</sup>**، ما كتبنا عليهم أي ما كتبنا ثوابها لهم إلا لأنهم قصدوا بها مرضاعة الله سبحانه، لأن الأمر لم بين بعد في ذلك الوقت، ولأنهم بذلك لم يتركوا فريضة فرضها الله سبحانه، ولم يدخلوا في الدين ما ليس منه، وإلا لكان ما ابتدعوه وبالاً عليهم لا ثواباً لهم. والرهبانية بهذا الشكل الذي ابتدعه عبادُ بنى إسرائيل ومن سبقهم يسد على الإنسان أبواباً كثيرة من التواب وعمل الخيرات، وأهُم ما يسدُ على الإنسان أن يوقف مساهمته في حفظ النوع الإنساني بامتناعه عن الزواج، كما أنه يمنع الحياة الاجتماعية وهي التي خلق الله الإنسان ليحياها فوق هذه الأرض، وما فيها من المنافع، وما يمكن عن طريقها تحقيقه من طرق التقرب إلى الله سبحانه بأيسر مما يفعل الرَّاهب بنفسه، بل إن العزلة في كثير من الأحيان، ولكثير من الناس تكون زلة، ولذلك قال بعض العلماء قدس الله سره: إن العزلة بدون عين العلم زلة.

ولما أكرمنا الله سبحانه وتعالى ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وآله فتح لنا من أبواب التبُّل إليه، والتقرب لوجوهه من أبواب العبادات ما أغنانا به عن اتباع تلك الطرق الشاقة، فلم يمنعنا من كل متع الدنيا ومذاتها، بل حتّا على الاستفادة منها، بشرط أن لا تؤدي بنا إلى معصيته سبحانه، وتجاوز أوصاره ونواهيه، فحتّا على الزواج وإنجاب الأولاد، والحياة في المدن والقرى مع الناس، ومنعنا من التعرُّب في البوادي والانعزال في الأديرة وقمم الجبال، خاصة وأنّ معظم الناس لا يتمكنون من سلوك طريقة الرهبان فيقتصر عدد المطيعين على فئةٍ قليلة من الناس. ولقد سُئلَ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله عن الرهبانية فقال صلى الله عليه وآله: "أبدلنا بها الجهاد والتکبير على كل شرف"<sup>2</sup>؛ يعني بذلك الحجّ، وسئل عليه الصلاة والسلام عن السائرين فقال: "هم الصائمون"<sup>3</sup>؛ فجعل الله سبحانه الحج رهبانية هذه الأمة المرحومة بمحمد صلى الله عليه وآله، وجعل فيه من الأعمال والعبادات ما لا يستطيع العقلُ أن يتوصل إلى حكمتها، أو يدرك عميق أسرارها، كرمي الجمار، والهرولة بين الصفا والمروة على نحو التكرار، والوقوف في وادي عرفة، أو المبيت في المشعر، أو سكني ثلاثة أيام أو يومين في وادي مني،

<sup>1</sup> سورة الحديد: من الآية 27

<sup>2</sup> شرح الأسماء الحسنی - ج 1 ص 104 - الملا هادی السبزواری

<sup>3</sup> الكافي - ج 5 ص 15 - الشیخ الکلینی

ووادي مزدلفة، ليظهر بإيتان بها كمال التسليم لله سبحانه، لأن النفس إذا عرفت حكمة الشيء وأدركت سره ربما تتجذب النفس إليه، فأراد الله سبحانه أن يتبعده خلقه في هذه العبادة بما لا يعرفون سره فيظهر كمال التسليم والطاعة اللذان هما المعنى الحقيقي للرقية والعبودية، فإن كثيرا من العبادات يستطيع العقل أن يتأمل بعض حكمها، وتستظره له بعض أسرارها كأداء الصلاة، بأنها لإظهار التواضع لله سبحانه وتعويذ للنفس على عدم التكبر على خلق الله وإعطاء الزكاة بأنه إرافق بالنفس، ومساعدة للفقير، وتلبية لما يحتاجه المجتمع من التكافل والتعاون، والصوم بأنه كسر للشهوة التي هي عدوة الله وحاجة العلم والمعرفة عن القلوب بالإلتئام بها، وغير ذلك من التعليات فتميل النفس إلى الإيتان بها، ولكن أفعال الحج لا يدرك العقل أسرار الكثير منها ولا حكمته، وهو يأتيها لمجرد امتحان أمر المولى جل اسمه فيكون أبلغ في إظهار العبودية له. ومع ذلك فقد جعل الله سبحانه في الحج ما ينافي الرهبانية والسياحة القديمة من الانفراد، والعزلة بالنفس، فقد جعل الحج في وقت خاص وأمكنة معينة حتى يلتقي المؤمنون الذين يفدون من كل فج عميق مع بعضهم البعض فيحصل التعارف بينهم على عكس ما تريده الرهبانية المخترعة. ومن أجل كل ذلك وما في الحج من المنافع العظيمة وترك الشهوات في فترة معينة، أكد سبحانه أمر هذه العبادة بالحث على الإيتان بها وتهديد تاركها فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجَّةُ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>1</sup>، وقال النبي صلى الله عليه وآله: "من مات ولم يحج فلا عليه إن يموت يهوديا أو نصراويا"<sup>2</sup>، وشرح هذا الحديث سبطه جعفر بن محمد الصادق عليه الصلاة والسلام فقال : "من مات ولم يحج حاجة الإسلام لم يمنعه حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحج، أو سلطان يمنعه فليمت يهوديا أو نصراويا"<sup>3</sup>.

وها أنتم أيها الإخوة في أشهر الحج، فلا تتكلسوا عن الإيتان به ولا تلهكم الأشغال والأعمال عن فعله، خاصة من لم يحج منكم بعد، ولا يتعلل بأني لا أستطيع أن أحج كما يحج فلان، لأن كل إنسان يجب عليه الحج بمستواه ولا يكلف بأكثر من مستوى دخله الذي أعطاه الله. واعلموا إن في مندوبيه فضل عظيم ويكتفي في الدفع لفعله أن من حج قاصد بذلك وجه الله سبحانه وحده خرج من ذنبه كيوم ولدته أمه، وقيل له استأنف العمل، ورفع عنه قلم الخطايا أربعة أشهر ما لم يرتكب كبيرة توجب النار.

جمعنا الله وإياكم في تلك الرحاب الطاهرة، وكفر عنّا ما يقل كواهلا من الذنوب الفاقرة، ودفع عننا شر الزمر الفاجرة، وحشرنا جميعا في زمرة محمد وعترته الطاهرة، إنه على كل شيء قادر.

إن أبلغ الكلام، وأمتن النظام كلام الله الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

<sup>1</sup> سورة آل عمران: من الآية 97

<sup>2</sup> وسائل الشيعة (آل البيت) ج 11 - الحز العاملی

<sup>3</sup> بحار الأنوار - ج 96 - ص 20 - العلامة المجلسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ❁ اللَّهُ الصَّمَدُ ❁ لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ❁<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم، إنه هو غفور رحيم، والتواب كريم.

### الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تدرك ذاته، ولا تذكر صفاته، لا تبلغ مدحه، ولا تُحصى نعمته، لا يُنسى ذكره، ولا يؤدّي شكره، دنى بطوله، وعلا بحوله، لم تختلف عليه الأزمان فيتغيّر منه الحال، ولم يكن في مكان فيصح عليه الانتقال، أليس الرياش، وأوسع المعاش، ضرب الأمثال، ووقت الآجال ودعى لصالح الأعمال.

نحمده سبحانه بما له من المحامد، ونستزيده من نعمه البوادي والعوائد، ونستهديه لأرشد المقاصد، ونستعينه على كل شيطان مارد، ونعود به من صولة كل قاصد، ونستجن به من كل عدو حاقد، ونسأله الحشر في زمرة أوليائه الأماجد.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، إرغاما لأنف كل معاند، ومخالفة على كل ملحد وجاد، شهادة تُضيء لنا ظلمات تلکُ الملحد، وتتقذننا من العذاب والشدائد، وتشفع لنا يوم لا ينفع ولد ولا والد.

ونشهد أنَّ محمداً صلَّى اللهُ عليه وآلَه عبده ورسوله الخاتِم لما سبق، والفاتح لما انغلق، والداعِي جيشاتُ الأبطال، والداعِم صولاتُ الأضاليل، القادر للقبس القابس، والمنور للغيب الدامس، والرافع لواضحتِ الأعلام، والمبين لنيراتِ الأحكام.

فصلٌ اللهم عليه وعلى آلِه مفاتيح الهدى، ومصابيح الدجى، ينابيع الحكم، وقادة الأمم، أولئك أئمة الإسلام، وشفاء دار السلام، وأبواب الملك العلام.

أيها الإخوان الراكبون على مطايَا الآمال، والمتهاكون على حبِّ الزينة والمال، الغافلون عما يراد بهم في المال، الراتعون في أودية الغفلة والإهمال، شُدُّوا الرحال للترحال، وهبوا الأسباب قبل ضيق المجال، فداعِي الموت لا يرجى منه إمهال، ولا ينظركم للانقال من حال إلى حال، فنتبعوا رحmkm الله ما فيه رضاه سبحانه وثوابه، وانتهزوا فرصة العمر قبل أن تقطع أسبابه، وبادروا بالعمل الصالح قبل أن تغلق أبوابه، ولازموا الطاعات في العشى والإبكار، بل اتخذوها عادةً على الدوام والتكرار، وحافظوا على بقية هذه الأعمار، واصرفوها فيما يُوجب لكم الراحة في دار القرار، ولا تغتروا بتسويف العدو الغدار، فإنَّ الأعمار قصار، فبینما أنت في الليل إذ جاء النهار، وهكذا

تنقضي الليالي والأيام وبانقضائها تنتهي الأعمار، ولا تدبر ولا اعتبار، أما لو حل بأحدكم حادث الحمام، المكتوب على جبهة الأنام، وعاين ما فيه من الشدائـ والخطوب، وشاهد سكراته المرجفة للقلوب، وتجـرـع كاساته المنغصـة لكل محبـوبـ، لأصبح يقـلبـ كـفيـهـ نـدـماـ وـتـحـسـراـ، ويـعـضـ أـنـامـهـ تـفـجـعاـ وـتـذـكـراـ، يـتـذـكـرـ ماـ فـاتـهـ مـنـ الأـيـامـ الـخـالـيـةـ مـنـ الطـاعـاتـ، وـيـأـسـ عـلـىـ تـلـكـ الـأـوـقـاتـ، الـتـيـ شـغـلـهـ بـالـسـيـئـاتـ، أـوـ صـرفـهـ فـيـ الـمـلـهـيـاتـ، وـبـيـكـيـ لـطـولـ السـفـرـ وـقـلـةـ الـبـضـاعـةـ، بلـ عـلـىـ مـاـ جـنـاهـ عـلـىـ نـفـسـهـ مـنـ الذـنـوبـ وـالـأـصـارـ، وـحـمـلـ عـلـىـ ظـهـرـهـ مـنـ عـظـيمـ الـخـطـايـاـ وـالـأـوزـارـ، فـيـنـدـمـ وـلـةـ حـيـنـ يـنـفـعـ النـدـمـ، وـقـدـ زـلـتـ بـهـ الـقـدـمـ، وـجـرـىـ بـمـاـ كـتـبـهـ عـلـىـ نـفـسـهـ الـقـلـمـ، فـأـنـفـقـواـ رـحـمـكـمـ اللـهـ كـنـورـ هـذـهـ الـأـعـمـارـ الـفـائـقـةـ فـيـ الـطـاعـاتـ، وـاـصـرـفـواـ خـزـائـنـ هـذـهـ الـآـنـاتـ فـيـ الـقـرـيـاتـ، يـكـونـ ذـلـكـ لـكـ ذـخـراـ بـعـدـ الـمـمـاتـ، بلـ نـفـعـاـ عـاجـلاـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاةـ، فـإـنـ المـداـوـمـةـ عـلـىـ الـطـاعـاتـ تـمـنـعـ الـمـصـائـبـ وـالـنـقـمـاتـ، وـبـالـمـلـازـمـةـ لـلـقـرـيـاتـ، يـرـجـىـ السـلـامـةـ مـنـ الـهـلـكـاتـ، أـلـاـ تـفـكـرـوـنـ فـيـ أـسـبـابـ ظـهـورـ هـذـهـ الـأـمـرـاـضـ، وـاـنـتـشـارـ هـذـهـ الـأـوـيـةـ وـالـنـكـبـاتـ، فـلـيـسـ إـلـاـ الصـدـ عنـ الـطـاعـاتـ، وـالـانـكـابـ عـلـىـ الـمـعـاصـيـ وـالـمـخـالـفـاتـ، أـلـمـ يـقـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـهـوـ أـصـدـقـ الـقـائـلـيـنـ: ﴿ طـهـرـ الـفـسـادـ فـيـ الـبـرـ وـالـبـحـرـ بـمـاـ كـسـبـتـ أـيـديـ الـنـاسـ ﴾<sup>1</sup>.

أـلـاـ وـإـنـ مـنـ أـعـظـمـ مـاـ يـقـرـبـ مـنـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ، وـيـدـفـعـ الـبـلـاءـ عـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ، سـيـمـاـ فـيـ هـذـاـ الـيـوـمـ الـذـيـ جـعـلـهـ اللـهـ عـيـداـ وـمـجـمـعـاـ لـلـمـسـلـمـيـنـ وـابـتـلـىـ بـحـرـيـهـ الـفـاسـقـيـنـ، هـوـ إـكـثـارـ الـصـلـاـةـ عـلـىـ سـيدـ الـنـبـيـيـنـ، وـآلـهـ الـطـيـبـيـنـ الـطـاهـرـيـنـ.

الـلـهـمـ صـلـّـ عـلـىـ النـبـيـ الـمـخـتـارـ، الـمـتـرـدـيـ بـثـيـابـ الـمـجـدـ وـالـفـخـارـ، وـالـمـنـتـجـبـ مـنـ خـيـرـةـ الـخـيـرـةـ مـنـ آلـ نـزارـ، الـمـكـرـمـ بـالـعـرـوـجـ إـلـىـ اللـهـ الـعـلـيـ الـجـبـارـ، وـالـمـنـصـورـ عـلـىـ كـلـ باـغـ بـتـأـيـيـدـ الـمـلـكـ الـقـهـارـ، الـنـبـيـ الـعـرـبـيـ الـمـؤـيـدـ وـالـرـسـوـلـ الـأـمـيـ الـمـسـدـدـ، أـبـيـ الـقـاسـمـ الـمـصـطـفـيـ مـحـمـدـ.

الـلـهـمـ صـلـّـ عـلـىـ آـيـةـ نـبـوـتـهـ، وـقـيـمـ شـرـيعـتـهـ، وـقـاضـيـ دـيـنـهـ وـمـقـيـمـ سـنـتـهـ، الـذـيـ أـمـرـتـهـ بـنـصـبـهـ خـلـيـفـةـ فـيـ أـمـتـهـ، الـشـهـابـ الـثـاقـبـ، فـيـ ظـلـمـاتـ الـغـيـاـهـبـ الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

الـلـهـمـ صـلـّـ عـلـىـ السـيـدـةـ الـجـلـيلـةـ، وـالـعـابـدـةـ النـبـيـلـةـ، الـمـدـنـفـةـ الـعـلـيـلـةـ، ذـاتـ الـأـحـزـانـ الـطـوـلـةـ وـالـمـدـةـ الـقـلـيلـةـ، الـبـتـولـ الـعـذـراءـ أـمـ الـحـسـنـيـنـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

الـلـهـمـ صـلـّـ عـلـىـ قـرـئـيـ العـيـنـ، وـنـجـمـيـ الـفـرـقـدـيـنـ، وـسـيـدـيـ الـحـرـمـيـنـ، وـوـارـثـيـ الـمـشـعـرـيـنـ الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ وـأـخـيـهـ الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ الـشـهـيدـ الـحـسـنـ.

الـلـهـمـ صـلـّـ عـلـىـ سـيـدـ السـاجـدـيـنـ، وـمـنـهـاـجـ الـمـسـتـرـشـدـيـنـ، وـمـصـبـاحـ الـمـتـهـجـدـيـنـ الـإـمـامـ بـالـنـصـ عـلـىـ بـنـ الـحـسـنـ زـيـنـ الـعـابـدـيـنـ.

الـلـهـمـ صـلـّـ عـلـىـ قـطـبـ دـائـرـةـ الـمـفـاـخـرـ، وـصـدـرـ دـيـوـانـ الـأـكـابـرـ، ذـيـ الصـيـتـ الطـائـرـ فـيـ الـنـوـاديـ وـالـمـحـاـضـرـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفرـ الـأـوـلـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

اللهم صلّى على الفجر الصادق، في ديجور الجهل الغاقد، والوميض البارق، في المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على البدر المحتجب بسحاب المظالم، والنور المبتلي بعدواة كل ظالم، زينة الأكابر والأعظم الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على من سطع نور كماله وأضاء، وطبق شعاع مجده الأرض والفضاء شفيع محببه يوم فصل القضاء الراضي بكل ما جرى به القدر والقضاء الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على مجمع بحرى الجود والسداد، ومطلع شمسى الهدایة والرشاد، ملجا الشيعة يوم التقاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على الهمامين السريين، والعالمين العبريين، والسيدين السندين، والковكبين الدربيين الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد وابنه الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على المدخل لإحياء القضية، والقيام بنشر الرأية المصطفوية، وبسط العدالة بين كافة البرية، وإماتة كل بذلة زرية، صاحب المهابة الأحمدية والشجاعة الحيدرية، باهر البرهان، وشريك القرآن، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والزمان.

اللهم عجل له الفرج، وسهّل له المخرج، ونشر على بسيط الأرض منهجه، واكشف به عننا ظلمات الفتنة المدلهمة، وأزل عننا هذه المحن ببركة حياته، ونجنا مما يراد بنا ببركة دعوته، واجعلنا من المؤمنين بإمامته، المؤوقين لخدمته ونصرته، إتك على كل شيء قادر، وبالإجابة جدير.

إن أبلغ ما تلاه التالون، وعمل بموجبه المهتدون كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.

واستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين إنه غفور رحيم.

## خطبة الجمعة 19 شوال 1419هـ الموافق 05 شباط 1999م

(تأبين الشيخ محمد السكري)

**الخطبة الأولى:**

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله بخواعاً لكرياته، وتعظيمها لأسمائه، وطلبها لنعماها، ورغبة في المزيد من آلامه، ودخوله في ساحة رحمته، وفراراً من موارد نقمته، واعتصاماً بعزته، ولوذاً بقدرته، ردع الأذهان عن التوغل في بديع جماله، وفطر النفوس على التذلل لرفيع جلاله، تقدس عن رؤية نواضر العيون، وتتنزه عن روبيات خواطر الظنون، فتباعدت ذاته بما يقول الواصفون، فسبحانه تعالى بما يصفون، رتب الخلق على أفضل ممكناً الأنماط، وصالح في الأحياء بين متعددات الأخلاط، وكسر منها سورتي التفريط والإفراط، حتى اعتدلت كيفياتها في إحراق الأوساط، وجعل الإنسان أكملها مزاجاً والتناما، وأنسبها اشتباكاً والتحاماً، وأحسنتها صورةً وقواماً، وحلاه بالنفس الناطقة استتماماً وإنعاماً، وفتح له أبواب المعرفة تفضيلاً وإكراماً، وووهبه أفكاراً وإلهاماً، وألزمها الحجة الواضحة إلزاماً.

نحمد الله سبحانه على ما حبنا به من نعمه الغزار، ومنحنا إياه من جوده المدرار، ووفقنا إليه من السير على مناهج الصالحين الأخيار، والموالة لعلى القرار، وأبنائه الأئمة الأطهار، والابتعاد عن أفكار الفسقة والفحار، والمجانبة لأحزاب الملحدين الأشرار، ونسائله النجاية غداً من عذاب النار، والفوز بالجنة مع الأبرار.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الجبار، المتكبر القهار، الرحيم الغفار، مكور النهار على الليل ومكور الليل على النهار، شهادةً ترفع لنا الأقدار، وتنقذنا من الأخطار، وتجلينا بالأنوار.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله المختار، من ذروة المجد والفاخر، المبعوث بالبشرة والإذار، حسماً لمادة الشبه والأذار، بعثه الحق منطمس الآيات، منقطع الغايات، والشرك منتصب الأعماد، ذو عدة وأجناد، والناس بين مشركٍ وثنى، وملحدٍ ثنوى، فما فتئ صلى الله عليه وآله يقبح مصباحه، وينور صباحه، ويصدع بيانيه وإياضاه، حتى ثقَّف قناء الدين، وفلل شبه المعاندين، ودان الناس بتوحيد رب العالمين.

صلى الله عليه وعلى ابن عميه الذي حقق مطلوبه، وروج مخلوبه، وشدَّ أركانه، وسدَّ محله ومكانه، مفتاح خزائنه وأسراره، وباب علومه وأثاره، وعلى الهداة الهادين من آلهما، ومن انحاز بالولاء إليهما.

عباد الله حافظوا على حضور الجماعات، وأنصتوا لما يلقى من على منابرها من العذبات، وأصغوا إليها بنياتٍ جازمة، وطوياتٍ حازمة، وأذهانٍ ثاقبة، وأفكارٍ صائبة.

أوصيكم وأبدأ بنفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه ومخافته، والفرار من عذابه والطلب لجنته، فليس كالنقوى عصمةً لمن آمن بالله وأيقن لقاءه، وصدق وعده ووعيده، فنهى نفسه عن

اتباع هواها، وألزمهما طاعة سيدها ومولاهما، وجَبَّها من تسلیم مقودها لأعداً عادها. فاعملوا رحمة الله على نجاة أنفسكم غداً من الهلكات، ولا تغتروا بما ترون من حلية هذه الدار على الكفار، وظهور الأشرار فيها على الأخيار، فإن هذه الدار إنما وضعت للامتحان والاختبار، لا خلود فيها ولا استقرار. وقد ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: "أن الدنيا سجن المؤمن"<sup>1</sup>، فحتى لو كان يبدوا فيها كأنه منعم، لأن ما أعده الله له في الآخرة له لو قيس به حاله وهو في الدنيا لكان في أضيق من السجن، فلا تغتروا بها، ولا تعملوا لها، ولكن اعملوا للدار التي لها عن قريب ستنتقلون، واعمروا المسكن الذي فيه ستسقرون، فاتقوا الله وأطیعوه، وجانبوا الشيطان وخالقه، تقزووا غداً بما تحبوا، وتحشروا وأنتم آمنون.

عبدالله لقد فارقنا في هذا الأسبوع عالم من حملة علم آل محمد صلى الله عليه وآله في هذه البلاد، وهو العلامة الفاضل المجاهد الشيخ محمد نجل الحجة الشيخ منصور الستري الذي طالما دعا إلى صراط الله العزيز الحميد، بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمر الله سبحانه، طالما أجهد نفسه في النصح للناس، وأنعب نفسه في إرشادهم، متحملاً أذى الجهلة له لما نبههم إلى ما سيلقون فيه أنفسهم من الأضرار التي ستحل بهم في دنياهم وأخترتهم، إذا هم أطاعوا من يريد أن يستغلهم لبلوغ مآربه الدنيوية، وكما قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: بأن "الناس أعداء ما جهلو"<sup>2</sup>، فقد عاده كثير من الناس ممن كانت له اليد البيضاء عليه في التوعية والتبيه، والإرشاد والتعليم، والدفاع عنهم بظهر الغيب، فكم مرة حاولوا مهاجمة داره وإحرافها، بل بالفعل هاجموها وأشعلوا النيران فيها يقودهم إلى هذه الأعمال الشائنة أعداؤهم، ولكن لشدة جهلهم عجزوا أن يميزوا بين العدو والصديق، وبين المحب لهم والمبغض، عجزوا أن يميزوا بين الناصح لهم ومن لا يهمه أن يصيبهم البلاء في هذه الدنيا أو العقاب في الآخرة، وإنما كل ما يهمه أن يبلغ هدفه ومن أهم أهدافه ضعف العقيدة الإسلامية في نفوس الناس والابتعاد عن العلماء حتى لا يبقى لهم مرجعاً يرجعون إليه، ولا مأوىً يفيئون لظله، ولا ركناً يعتمدون عليه في الشدائدين. وعلى الرغم من كل ما وقع عليه من الأذى من قومه، على الرغم من كل ما صب عليه من النكال من أهل عقيدته، لم يجعله ذلك يتوقف عما يعتقده واجباً عليه من نصحهم، والإرشاد لهم على ما فيه خيرهم ومصلحتهم، على الرغم من كل أشكال العداوة التي قابلوه بها لم يترك الدفاع عنهم بظهر الغيب، وكعادة الجهال كلما زاد المخلص لهم في محاولة دفع الأذى عنهم، كلما زادوا في إيصال الأذى له، وما عليك إلا أن تنظر ما أصاب أئمة أهل البيت عليهم السلام من الأذى من أمتهم، لا لشيء إلا النصح لهم، وإرشادهم والدفاع عنهم، وكيف يمدحون من يستغلهم ويركب ظهورهم ويصارحهم بأنه لا يقاتلهم ليصلوا ولا ليصوموا وإنما ليتأمر عليهم، تجدهم يبجلونه، ويجلونه، ويرون أن بيان فضائحه والكلام عن مخالفاته مروق عن الدين وخروج من ملة المسلمين.

<sup>1</sup> الكافي - ج 2 - ص 250 - الشيخ الكليني  
<sup>2</sup> نهج البلاغة - ج 4 - ص 42

وهكذا حصل لشيخنا الجليل لأنه يقتدي بالأئمة من أهل البيت وبهدف هدفهم وهو دعوة الناس إلى الله، ولكن الذين يقابلون ويدفعون الجهة من الناس والصبيان لإيذائه إنما يتظلون نفس مطلب من قاتل أمير المؤمنين وقاتل المؤمنين ليتأمر عليهم ول يكون على الأقل مشاركاً في حكمهم.

وكما قابل أئمة أهل البيت من آذاهم من الأمة بالصبر والعفو ومواصلة النصح والإرشاد، كذلك قابل هذا الشيخ الجليل من هجموا على داره ووضعوا الموانع في الطريق حتى يمنعوا الناس من الصلاة معه بل هدوا من حضر جمعته بإحرق بيته وممتلكاته، قابلهم أيضاً بالصد عن أخطائهم وواصل مسيرته في النصح لهم وإرشادهم إلى ما ينفعهم، ودعوتهم الرجوع إلى ربهم معرضًا عن كل ما فعلوه معه ولسان حاله يردد قول الله سبحانه وتعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْغِي  
الْجَاهِلِينَ﴾.<sup>1</sup>.

ولأجل هذا الصبر في الجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى والإصرار على نصح الأمة والدفاع عن مقدساتها، أظهر الله سعادته في الأخرى لكل ذي عينين بحيث لا يتوقف متوقف في الحكم له بذلك، فقد اختاره الله إلى جواره وهو متلبس بأفضل الفرائض وأتمها، وأحسن الأعمال عند الله وأرضها وهو بر الوالدين، وأداء الشكر لهما امتنالاً لقوله تعالى: ﴿أَن اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِيَكَ إِلَيَّ  
الْمَصِير﴾<sup>2</sup>، قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَبْدُوا إِلَّا إِيمَانًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَنْهَا عَنِّ  
كِلِّهِمَا فَلَا تَقْلِلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قُوَّلَ كَرِيمًا﴾<sup>3</sup> وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ امْرَأْهُمَا  
كَمَا رَبِّيَانِي صَغِيرًا﴾<sup>3</sup>، فالبر بالوالدين وخدمتهم وتعاهد أمرهما واحتياجهما يأتي في المرتبة التالية لمرتبة الإيمان بالله سبحانه وتعالى والعمل على طاعته ومرضاته، وفقينا الغالي وافتة المنية وهو متلبس بالقيام بهذه العبادة الشريفة وكانت خاتمه من أحسن ما يتمنى الإنسان أن يختم له به من الأعمال الصالحة، ولذلك فلنا أن خاتمه تدل على سعادته، وأن أي مسلم يعلم بأنه ختم له بهذا العمل لا يتوقف في الحكم له بالسعادة في الأخرى، كما لا يتوقف أي مسلم بالحكم بالشقاء على من يخترمه الأجل وهو يضرب أمه العجوز أو أباه الذي بلغ من الكبر عتيماً، وإنما نال هذه المكرمة من الله سبحانه لخلاصه له في سره وعلانيته وتحمله الأذى في جنبه، فأراد سبحانه أن يظهر للناس كرامته ورضاه عنه فوفقه لهذه الخاتمة الشريفة.

ختم الله لنا جميعاً بصالح الأعمال، ونجانا وإياكم من كيد ذوي الحقد والإغلال وعصمنا معكم من الزيف والضلal، إنه هادي المسترشدين بحق محمدٍ وآلـ الطاهرين صلواته عليهم أجمعين.

<sup>1</sup> سورة القصص: من الآية 55<sup>2</sup> لقمان: من الآية 14<sup>3</sup> سورة الإسراء: 23 - 24

إِنْ خَيْرُ مَا تَلَى عَلَى الْأَعْوَادِ، وَاتَّعَظْ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ الْأَجْوَادُ، كَلَامُ رَبِّ الْعِبَادِ، أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿إِذَا نَزَّلَتِ الْأَرْضُ مُنْزَلَّاً لَهَا ﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْرَاثَهَا ﴿ وَقَالَ الْكَوْنُ مَا لَهَا ﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَحْبَارُهَا  
﴿ مَا أَنْ سَرَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ يَوْمَئِذٍ يَضْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لَيْرَوْ أَعْمَالَهُمْ ﴾ فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ وَمَنْ يَعْمَلُ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم والوهاب الكريم.

### الخطبة الثانية:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله ذي المجد والكربلاء، والعزة والبهاء، خلق من الدخان أفلак السماء، وصنع من الزيد أقاليم الغراء، فطر العقول على معرفته، ولو لا ذلك لتකأت كثيراً من العنا، وفتح لها طرائق النظر في بدائع صنعته، وأصناف مخلوقاته، لتدرك شيئاً من الحكمة فلا تجده أسمائه الحسنى. نحمدك سبحانه بما يليق بكرم وجهه من المحامد، ونستهديه لأرشد الطرق وأنجح المقاصد، ونعود به سبحانه من كل ملحدٍ وجاهدٍ، وعدوٍ مكائدٍ، ومتربصٍ وقادٍ.

ونشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له، فاطر العقول على الإذعان بوحدينته، وثاقب الأذهان على الانقياد لصمديته، شهادةً تقر بها عيوننا إذا برقت الأ بصار، وتبيض بها وجوهنا إذا اسودت الأ بصار.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله سفيره في بريته، ورسوله إلى عامة خليقه، أنزل عليه الكتاب بالحق وأمره بإعلان دعوته، وجعله دليلاً إلى جواد طاعته، فبلغ رسالات ربه، وبشر المذنبين ليفوزوا بالمسارعة إلى التوبة عن معصيته، وأنذر المنبيين حتى لا ينزلقوا في مهاوي معصيته.

صلى الله عليه وآلـهـ السـائـرـينـ علىـ هـدـيـ سـنـتـهـ، النـاهـضـينـ لـلـدـعـوـةـ إـلـىـ التـمـسـكـ بـعـرـوـتـهـ، المستودعين علمه بل سره وسريرته، أولئك خيرة الرحمن، وخلفاء الملك الديان، وقادة أهل الفضل والإيمان، صلاة دائمة رائحة غاذية مدى الدهور والأزمان.

عبد الله أوصيكم ونفسي الجانية قلماً بتقوى الله فإنها المانعة عن اقتحام الهلكات بارتكاب الموبقات، والوسيلة لنيل الجنات بحضورها على فعل الطاعات، فبادروا للاستفادة من هذه الدار ، قبل تصرم الأعمار، وانتهاء وقت الاختيار، فإن السفر طويلاً كثير الأهوال والأخطار، فانقوا الله في

<sup>1</sup> سورة الزينة

هذه الأجسام النحيفة، والنفوس الضعيفة، والعقول الهلعة، والقلوب الجزعة، التي لا صبر لها على تحمل مصائب هذه الدنيا وأوجاعها، مع سرعة زوالها وعدم بقائها، فكيف بمقاسة عذاب الآخرة وما فيها من الأهوال، التي تشيب منها رؤوس الأطفال، وتذوب بحرها صم الجبال، من تسرع النار وزفيرها، ومقابلة الزيانية الذين من طلعتهم تطيش العقول والأفكار، وتنفتر من شدة بطشهم الأئمة في الصدور فإنهم خلقوا من غضب الجبار.

فلا تظلوا نائمين على سرر الأمان، ملتحفين بأردية الاطمئنان، مغترين بدار الهوان، مع ما فيها من الظلم والعدوان، والبغى والامتهان، فإن ذلك من تلبيس الشيطان، وتنزيه العدوان، ونسيان ذكر الرحمن، فبادروا إلى الإفادة من هذا السكر، وانجوا بأنفسكم من الانزلاق في هاوية الخطر، واتبعوا ما يتلى عليكم من الموعظ والآيات، قبل أن تقام عليكم الحجج والبيانات، وأنتم غافلون، وبما يراد بكم جاهلون، وعما يخلصكم ساهمون، فسارعوا بالعمل، قبل حلول الأجل، ولا تغرنكم أسباب الأمل، وكونوا من الله عز وجل على وجل، واعلموا عباد الله أنه لا يمكن الاستعداد ليوم التقاد، والنجاة في يوم الميعاد، إلا بالنظر إلى ما أعده الله سبحانه للطائعين المتقين، من دائم النعيم، في دار العزة والتكريم، والقرب من الله الكريم، والفوز بمحاجة النبيين والصلحاء والصديقين، ومعانقة الحرور العين، حتى يحصل للنفس النافرة عن الطاعة شوق لهذه المراتب العالية، والمنازل الراقية، فتوطن ذاتها على طاعة سيدها، وتقلع عن معصيتها، رجاءً لثواب خالقها.

جعلنا الله وإياكم ممن أخذ بزمام الخوف والتقوى، واستمسك بالسبب الأقوى من العروة الوثقى، وتقبل منا ومنكم الأعمال، وختم لنا ولكم بالخير الآجال، وأصلح لنا ولكم المال، إنه هو الكريم المفضل.

ألا وإنكم في يوم عند الله عظيم، وموسم حري بالتبجيل والتعظيم، فيه تقال العثرات، وتمحى السيئات، وتضاعف الحسنات، وتتنزل البركات، وتفتح فيه أبواب الجنان، ويخفف فيه عن المسجونين في النيران، ألا وإن من أعظم سنن المؤثرة، ونواقله المذكورة، هي الصلاة والسلام على خير الأنام، وخيرة الملك العلام، محمد والله الكرام.

اللهم صلّى على السيد الأكبر، والقمر الأنور، شفيع المذنبين يوم الفوز الأكبر، وملاذ الخائفين في المحشر، صاحب الحوض والمنبر، رسول رب التقلين، الموصي أمته باتباع التقلين، النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صل على والد السبطين، وفارس بدر وأحد وحنين، المجعلو بغرضه علامه على جبار المناقين، وحبه سمه للمؤمنين، أخي خاتم النبيين، وسيد الوصيين، الإمام بالنص على أمير المؤمنين.

اللهم صلّى على السيدة المعصومة، المقهورة الهضومة، والمضروبة المظلومة، أم السادة  
النجاء، ودرة أصحاب العبا، بنت نبينا فاطمة سيدة النساء.

اللهم صل على المخصوص بشرف النسب، المتسل من ذرورة العرب، فأمه فاطمة خير أم وأبواه الوصي خير أب، سبط النبي المصطفى، الإمام بالنص أبي محمد الحسن المجتبى.

اللهم صل على وارث النبيين، وابن سيد الوصيين، ووالد الأئمة المنتجبين، المقتول ظلماً بأيدي المنافقين، ثاراً من الرسول لقتلى بدر وحنين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صل على سيد عمار المساجد، وقمر رoad المعابد، العابد الذي شهد بفضلة الموالى والمعاند، البقية من سلالة الأكرمين، والذي حفظ الله بيقائه ذرية النبي الأمين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صل على المثل السائر بما حواه من المفاخر، والبدر السافر في سماء المآثر، الذي فاق بفضلة على كل مفاخر، وبذ علمه الأول والأواخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صل على من بدد بضوء علمه ظلمة الجهل الماحق، وأبان بإفاضات بحثه من الدين الحقائق، ونشر بصائر أفكاره وعظيم ملائكته من التوحيد الدقيق، الولي المفترض الطاعة على أهل المغرب والمشارق، الإمام بالنص أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صل على ثمال المحتاجين، وأمل القاصدين، ومرجع المسترشدين، صاحب المعالي والمكارم، وسيد الأماجد والأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صل على نورك الذي بدت به الظلمة، الحليم المكافد لعداوة دهقان الأمة، ثامن الأئمة، السيد الممتحن، الإمام بالنص علي بن موسى المكنى بأبي الحسن.

اللهم صل على كعبة الوفاد، وكهف العباد، البدر المشع بنوره في كل واد، والعلم المشتهر فضلته في كل ناد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صل على موئل الرائح والغادي، والكوكب الذي يهتدى باتباعه سكان الحضر والبوادي، معتمد المؤمنين يوم ينادي المنادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صل على صاحب النسب الزكي، والنور البهي، والعلم المضي، والفخار العلوى، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي النقى.

اللهم صل على من أخرته لإنقاذ البشر، وعقدت له الفتح الأزهر، وحتمت له بالغلبة والظفر، ولم تجعل لمن نأوه من قبضته وسلطانه ملجاً ولا مفر، البطل الغضنفر والسيد المطهر، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن المنتظر.

عجل الله أيام مخرجه، وبسط في وسيع الأرض منهجه، ومن علينا بلقيا طلعته، والتمتع بالنظر إلى غرته إنه سميع مجيب.

إن خير ما ختم به الخطاب، وأفضل ما افتدى بهديه ذروا الأباب، كلام الملك الوهاب، أعود بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات، إنه غفور رحيم و Tobias حليم.

الجمعة 26 شوال 1419هـ المصادف 12 شباط 1999م  
 (وفاة الإمام الصادق عليه السلام)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي سقى أحبابه سلسلة معرفته، وأذاق أولياءه حلاوة شراب محبته، ورغبتهم في الصعود على مدارج كرامته، والسكنى في دار رأفتة ورحمته، وزهدهم في الفاني من لذات دار بلائه ومحنته، وصرف قلوبهم عن التطلع إلى مناصب بلاد امتحانه وشقوته، وكشف الغطاء عن أبصارهم، فنظروا مقامهم عند محبوبهم، وشاهدوا ب بصيرة الإيمان، ما أعد لهم من المنازل الفاخرة في الجنان، والقصور المملوكة بالحور والولدان، المغمورة بالروح والريحان، والجبور والأمان، وانكشف لهم بنور اليقين ما أعده لمخالفيه من الإذلال والهوان، والطرد والخذلان، والعذاب بالنيران، حتى كان زفيرها يجري في المسامع منهم والأذان، فرغبوا في تلك الخيرات الأخرى، والسعادة الأبدية، وزهدوا عن هذه الدنيا الفانية الدنية، وصبروا على كل محنٍ فيها وبليه، ليفوزوا غداً بالدولة السرمدية.

نحمد الله سبحانه حمد راغبٍ في تلك المنازل السنية، خائفٍ من الحشر مع الزمر الضالة الرديئة، ونشكره تعالى شكر مستزدٍ من فيض نعمه الخفية والجلية، ونستعينه على أداء ما أوجب علينا من فروضه الدينية، وننحوه به من شر إبليس ووسواته الخفية، ونستعيذ به من أولياء الشيطان وأحزابه المبلسة الغوية، ونسأله النجاة من أهواه يوم الصرخة المفزعية الدوية، والهشر في زمرة الرسول وعتره الطاهرة المرضية.

ونشهد إلا لله وحده لا شريك له الذي تاهت العقول والأذهان في بداء كبرائه، وتحيرت الأفكار والأفهام في كنه صفاته، تقدس حرم جبروته أن يكون شريعة لكل وارد، وترفع أن يطلع على أسرار عزته إلا واحدٌ بعد واحد.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده رسوله محظ الواردات القدسية، ومجمع الكمالات الإنسانية، القائد لديه بعد ما احتجب وجه الهدى بظلم الضلال، والهادي إليه بعد ما وقب غاسق الجهالة.

صلى الله عليه وآلله مهابط الوحي والتزييل، ومعادن العلم والتأنويل، الذين افتخروا بخدمتهم جبريل، ما دارت الأرضون والأزمان، وتسلاسل سلاسل العلل والأكون.

أوصيكم عباد الله ونفسي الجانية الآثمة قبلكم بتقوى الله سبحانه وخشيته، وخوفه في جميع الحالات ومراقبته، وأحضكم على العمل بما يقركم من حضرته، ويزلفكم إلى مقامات كرامته، سيما الزهد في مناصب هذه الدار، المشحونة بالهموم والأكدرار، التي لا تنفك عن الغموم والآثار، على أنها لم توافقكم إلا بعد أن شابت ذوائب رأسها، وذهب رونق كهولتها فضلاً عن شبابها، وانبت حبل نضارتها، ولقد مالت في أيام شبابها إلى رجالٍ في من كان قبلكم من الأجيال، فأغدقتم

عليهم التحف والأموال، وألقت إليهم مقاليد الآمال، وحكمتهم في رقاب الرجال، وأخدمتهم العباد، وملكتهم البلاد، فأصبحوا بها مغتربين، وبما خولتهم من زخارفها فرحين، وبما قلدتهم من مناصبها مستبشرین، فبنوا الحصون والدساکر، وجمعوا الجنود والعساکر، وخزنوا التحف والذخائر، ثم قلبت لهم ظهر المجن، وأرتهم البلايا والمحن، وألبستهم بعد الرياش ثياب الكفن.

انظروا إلى بني العباس، وما أوقعوا فيه أنفسهم من الالتباس، كيف جعلتهم الدنيا يبغون على سادات الناس، وليس ذلك خلقاً نشاً عند المتأخرین منهم حتى يقال أن ما حصل لهم ذلك بتطاول السنين والأعوام، وأنهم لم يشرح لهم عن أحقيّة الأئمّة الكرام، بل إن التشتّت بالدنيا، والرغبة في مناصبها ولو بقتل الأولياء والأوصياء مستحکم في قلوبهم من أول يوم وقع فيه أمر المسلمين في أيديهم. يحدثنا التاريخ أنه لما انتصر داعيّهم أبو مسلم الخراساني على مروان الحمار في موقعة الزاب أمره السفاح أو أخوه أبو جعفر المنصور الداوانيقي أن يستعلم حال أهل البيت ورغبتهم في تولي الحكم، فكتب رسالةً إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله وسلامه عليه، ورسالةً إلى عبد الله بن الحسن يعرض على كل واحدٍ منها أنه يريد أن يبايعه بالخلافة، ولا يرى أحداً أحق بها منه، فأما الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه، فإنه بعد أن قرأ الرسالة، وضعها في السراج وأحرقها وقال للرسول هذا جواب صاحبك عندي، وعندما سأله أصحابه بعد ذلك عن رفضه الخلافة وقد جاءته طوعاً واختياراً، قال لهم ليس الرجل من رجالي وليس الزمان بزمانى. وأما عبد الله بن الحسن بن الحسن ففرح بذلك وجاء يستعلم رأي الصادق عليه الصلاة والسلام في الموضوع، فقال له أنت أرسلت الرجل يدعوك في خراسان، فقال لا، قال إذاً كيف يقدمك على من بعثه للدعوة هناك وهو يعتقد إمامته، فإن أجبته بالموافقة قتاك.

وبنوا العباس إنما يعملون ذلك ليجدوا لهم مبرراً لقتل من يخالفون منه على ملتهم، لأنهم نقموا هذا الأمر وهم أعلم الناس بعدم أحقيتهم له، وأنه لا فرق في ذلك بينهم وبين بني أمية، وأن الحق منحصر في الإمام المعصوم من أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، وليس ذلك خفيّاً على أحدٍ من صغاري بني العباس فضلاً عن أحمد السفاح، وأخيه الداوانيقي، ولكنهم حيث وجدوا من أولاد علي عليه السلام من يدعوا إلى نفسه ويدعى الإمامة، كعبد الله بن الحسن بن الحسن وغيره تشجعوا هم أن يعملوا على الوصول إلى سدة الخلافة، فأبو جعفر الداوانيقي وأخوه السفاح كانوا حاضرين في الاجتماع الذي عقده أبناء الحسن عليه السلام في بيت عبد الله بن الحسن بن الحسن، ذلك الاجتماع الذي رفض الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه أن يحضر فيه ولم يحضر فيه من أولاد الحسين عليه السلام أحد إلا زيد بن علي وابنه يحيى، هذا الاجتماع الذي قرر فيه الحاضرون أن تكون الدعوة إلى الرضى من آل محمد، ويعنون به المرضى من قبلهم، تغطيةً على الناس، وإبعاداً عن الإمام المعصوم، المرضى من قبل الله والمفترض الطاعة منه سبحانه وتعالى.

عاش الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه في دولة بني العباس كما كان يعيش في دولة بني أمية مشتغلاً بنشر العلم، وتحقيق العقيدة، وبيان الأحكام لطالبيها، مبتعداً عن الخوض

في شؤون الحكم قدر الإمكان، موصياً شيعته وأتباعه أن يعملوا بالقيقة ويتحلوا بالخلق الصالح، ويعاملوا الناس بالحسنى، البر منهم والفاجر، مما أدى ببعض من يرغب في ادعاء الإمامة من أبناء الحسن وأولاد الحسين عليهما السلام أن يغري الجهلة من ينتحل التشيع بالإمام صلوات الله وسلامه عليه فأخذوا ينتشرون بين الناس أن الإمام عليه السلام لا يصلح للإمامية لأنّه لا يخوض الجهاد ضد الظالمين بل إنه يهادنهم، ويدخل عليهم، وأخذوا يشيرون بين الناس أن الإمام ليس بالذى يغلاق بابه ويرخي عليه ستراه ويهاون الظالمين، ولكن الإمام من ثار في وجه الظالم، وناصر المظلوم، وأخذوا يُؤولون الروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اتفق بما يخدم مصالحهم، بل يضعون الروايات وينسبون الأحاديث إليه وإلى من تقدم من أوصيائه المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

وعلى الرغم من موقف التفرغ لنشر العلم وتحقيق المسائل الذي اتخذه الإمام الصادق عليه الصلاة والسلام، فإن بنى العباس لم يكفوا عن ملاحقةه بالأذى، وتوجيه التهم إليه، بل وإحضاره أمام الناس مهاناً بأبيه هو وأمي ونفسي، ولكنهم لم يتمكنوا أن يثبتوا عليه شيئاً مما يدعون.

بقي الدوانيقي لا ينام الليل ولا تهدأ نفسه وهو يرى الإمام الصادق عليه السلام تهفو له قلوب أبناء الأمة على اختلاف ألسنتهم، وبلدانهم، ومشاربهم، ومذاهبهم، يقدسونه ويعظمونه، بل يفتخرون مفتخرون أنه درس عند الإمام الصادق أو أنه روى حديثاً عنه أو أخذ منه مسألةً بينما لا يعترف للدوانيقي بشيءٍ من ذلك، وإنما يخضع له الناس خوفاً من بطشه وتنكيله كما كانوا يخضعون للخلفاء من بني أمية. نعم بقي الدوانيقي لا يهدأ له قرار حتى دس السم للإمام صلوات الله عليه وتحمل عند الله سبحانه جريمة قتل وليه، كما تحمل جريمة نزوه على منصب الخلافة وهو يعلم أنه المخصوص بها.

فانظروا يا عباد الله كيف لا يتوقف من حلية الدنيا في عينيه من ارتكاب أعظم المناكير، وأنه في سبيل أن يحصل على مناصبها يعمل أي عملٍ بما في ذلك قتل الأنبياء والأوصياء، وينسى في غمرة تشبّه بها وطلبه لها أنه سيموت ويفارقها، ويعود إلى ربه صفر اليدين مما جمع، خالي الوفاض مما أوعى، ذليلاً بعد عزه بها، منكسرًا بعد بغيه وترفعه فيها، فيذيقه الله عذاب الهاون بما كان يصنع في هذه الحياة.

جعلنا الله وإياكم ممن اقتدى بالأنمة المعصومين، واهتدى بإرشاد الأوصياء الهادين،  
وحشرنا معكم في زمرة محمد وآل الطاهرين، ودفع عنا وهنكم شر كل باعُ أثيم، وقتل زنيم، وظلم  
غشوم، إنه على كل شيء قادر.

العليم من الشيطان الرجيم  
إن خير ما نلني على المنابر، وتأمله ذوا البصائر، كلام الله العلي القادر، أعوذ بالله السميع

سُمْنَةُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿ لَمْ يَكُنْ وَلَدًا ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾<sup>1</sup>.**

وأستغفر الله لى ولكم انه غفور رحيم وتواب كريم.

**الخطبة الثانية:**

**سُمْنَ الْهَمَرَ حَمَنَ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الخفية ذاته، الظاهرة صفاته، الباهرة آياته، الواسعة رحمته، البالغة حكمته، التامة كلمته، القاهرة قدرته، النافذة مشيئته، المتعزز جبروته، المحيط ملكته، الذي في القيامة حسابه، وفي الجنة ثوابه، وفي النار عقابه، فسبحانه ما أرفع شأنه، وأظهر برهانه، وأعلى مكانه، لا ظهره ظواهر الدلالة إلا بإظهاره، ولا تبصره نواضر البصائر إلا بأنواره.

نحمد سبحانه حمد غريقي في تيار بحار نعمائه الرازخة، مستدر من ضروع آلاته المتواترة، متعرض لغيث لطفه في الدنيا والآخرة، معتمد على نصره على الزمر الفاجرة الغادرة، مستعدي من شر كل من لا يراقب في تصرفاته نتيجة المحاسبة في الآخرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون لنا عوناً في النائبات، وأمنا في المخالفات، ونوراً في الظلمات، وفرجاً في الكربات، ودرعاً في النكبات، وجنةً بعد الممات. ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله إلى كافة الإنس والجان، المبعوث بأشرف المذاهب والأديان، نسخ بشرعيته كافة الملل والأديان، وفضله على سائر الرسل في مقام الاصطفاء، وألبسه خلعة الصدق والوفاء.

فصلى الله عليه وآلـه الناسجين على منواله، الملتزمين بأقواله، المقتدين بأفعاله، أولئك أئمة الإسلام، وشفعاء دار السلام، وخلفاء الملك العلام.

أيها الأحبة الصالحون، والإخوان المناصحون، أوصيكم ونفسي بقلكم بتقوى الله سبحانه ومخافته، وخشيته ومراقبته، والانصياع لنبيه وأمره، والعمل على أداء حمده وشكره، ومقابلة نعمه عليكم، وتكريمه لكم بالطاعة، لا بالإهمال والإضاعة، وأحدركم من يوم تحشر فيه العباد، وتتشعر فيه الأجساد، وينصب فيه الميزان، وتخذل فيه الأعون، وتشخص فيه الأ بصار، وتتكص فيه الأنصار، وتظهر فيه الأسرار، وتطيش فيه الأباب، ويترقب فيه الأحباب، وتتسد فيه الأبواب، ويتبرا فيه الخليل، ويعظم فيه العويل، **﴿يَوْمَ يَغْرِيُ الْمَرءُ مِنْ أَخِيهِ ۖ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۖ وَصَاحِبِهِ وَبَنِيهِ ۖ لِكُلِّ أُمْرٍ يَتَّهِمُهُ يَوْمَئِذٍ شَانِ يُعْنِيهِ﴾**<sup>1</sup>، فخدعوا الأهلة لذلك اليوم، ما دام بيدهم زمام الاختيار، فغداً تتسد أبواب الأذار، وتنشر الصحف بين يدي الملك الجبار، ويظهر ما فيها من الجرائم والأوزار، فسارعوا بالتوبة من هذه الذنوب، قبل أن تحل بكم الخطوب، وها أنتم ترون الموت واقفاً على الطرق، يختلس الناس اختلاساً، وهم في غمرتهم ساهون، ويفاجئهم مفاجأةً وهم عن ما ينتظرون غافلون، فشمر للعمل الذراعين والمساق، قبل أن يفاجئك الموت بالفارق، فندعوا إلى أين المساق، **﴿إِلَى مَرِيكِ يَوْمِئِذِ الْمَسَاق﴾**<sup>2</sup>، **﴿يَوْمَ يُكُشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدَعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾**<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبس: 34 - 37<sup>2</sup> سورة القيامة: 30<sup>3</sup> سورة القمر: 42

ألا وإن من أفضل ما يكفر الذنوب من الطاعات، وبضاعف الحسنات من القراءات، سيما في هذا اليوم الكريم، والموسم العظيم، هو إكثار الصلوات والتسليم، على محمدٍ وآلـهـ الغـرـ المـيـامـينـ.

اللهم صلّى على نور حدقـةـ الـدـيـنـ الـمـبـيـنـ، وـنـورـ حـدـقـةـ الـحـقـ وـالـيـقـيـنـ، الـلـابـسـ خـلـعـةـ كـنـتـ نـبـيـاـ  
وـآـدـمـ بـيـنـ الـمـاءـ وـالـطـيـنـ، وـالـمـتـعـمـ بـتـاجـ لـوـلـاـكـ لـمـ خـلـقـ الـأـفـلـاكـ مـنـ بـيـنـ النـبـيـنـ، الرـسـوـلـ الـعـرـبـيـ  
الـمـؤـيدـ، وـالـنـبـيـ الـأـمـيـ الـمـسـدـدـ، أـبـيـ الـقـاسـمـ الـمـصـطـفـيـ مـحـمـدـ.

اللهم صلّى على من باهـيـتـ بـهـ الـمـلـائـكـةـ الـمـقـرـيـنـ، وـجـعـلـتـهـ حـجـتـاـكـ فـيـ الـعـالـمـيـنـ، وـأـمـرـتـ  
رـسـوـلـكـ بـنـصـبـهـ إـمـاـمـاـ وـقـائـدـاـ لـلـمـسـلـمـيـنـ، الـمـضـحـيـ بـنـفـسـهـ وـأـهـلـهـ مـنـ أـجـلـ الدـفـاعـ عـنـ حـوـزـةـ الـدـيـنـ،  
نـورـكـ فـيـ الـمـشـارـقـ وـالـمـغـارـبـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

اللهم صلّى على قـرـةـ عـيـنـ الرـسـوـلـ، الـمـدـعـوـةـ بـالـزـهـرـاءـ الـبـتـولـ، أـمـ الـأـئـمـةـ الـنـجـباءـ، وـخـامـسـةـ أـهـلـ  
آـيـةـ التـطـهـيرـ وـرـوـاـيـاتـ الـكـسـاءـ، بـنـتـ نـبـيـنـاـ، وـشـفـيـعـتـاـ عـنـ رـبـنـاـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

اللهم صلّى على قـمـريـ الـإـمـامـةـ، وـمـصـبـاحـيـ الـفـضـلـ وـالـكـرـامـةـ، وـسـيـديـ أـهـلـ الـشـرـفـ وـالـشـهـامـةـ،  
الـقـائـمـ بـالـفـرـائـضـ وـالـسـنـنـ، وـالـنـاصـحـ لـلـمـؤـمـنـيـنـ فـيـ السـرـ وـالـعـلـنـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ،  
وـأـخـيـهـ دـامـيـ الـوـرـيـدـيـنـ، وـمـعـفـرـ الـخـدـيـنـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ الشـهـيدـ الـحـسـينـ.

اللهم صلّى على الدرـ الثـمـينـ، وـالـجـوـهـرـ الرـزـينـ، شـمـسـ ضـيـاءـ الـعـارـفـيـنـ، وـقـمـرـ لـيلـ  
الـمـتـهـجـدـيـنـ، ثـمـالـ الـيـتـامـيـ وـالـمـساـكـيـنـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ الـمـبـيـنـ، أـبـيـ مـحـمـدـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـينـ زـينـ  
الـعـابـدـيـنـ.

اللهم صلّى على الجوـهـرـ الـفـاخـرـ، وـالـدرـ النـادـرـ، وـكـنـزـ الـشـرـفـ وـالـفـاخـرـ، وـالـحـائـزـ عـلـىـ عـلـومـ  
الـأـوـاـلـ وـالـأـوـاـخـرـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الـأـوـلـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

اللهم صلّى على مـفـاتـحـ الـدـقـائقـ، وـمـصـبـاحـ الـحـقـائقـ، وـأـسـتـاذـ الـخـلـائقـ، نـورـكـ المشـعـ فـيـ  
الـمـغـارـبـ وـالـمـشـارـقـ، وـلـسانـكـ النـاطـقـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ إـسـمـاعـيلـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ الصـادـقـ.

اللهم صلّى على العالمـ بـكـلـ ماـ حـوـتـهـ الـعـوـالـمـ، وـالـقـائـمـ بـوـظـائـفـ الـمـجـدـ وـالـمـكـارـمـ، قـطـبـ دـائـرـةـ  
الـأـكـابـرـ وـالـأـعـاظـمـ، وـحـافـظـ قـوـاـدـ الدـيـنـ وـالـمـرـاسـمـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ إـبـرـاهـيمـ مـوسـىـ بـنـ جـعـفـرـ  
الـكـاظـمـ.

اللهم صلّى على الرـضـيـ الـمـرـتـضـيـ، وـسـيفـ الـحـقـ الـمـنـتـضـيـ، المـشـفـعـ عـنـدـكـ يـوـمـ الـفـصـلـ  
وـالـقـضـاءـ، وـالـحـجـةـ عـلـىـ مـنـ تـأـخـرـ وـمضـىـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ الـحـسـنـ الثـانـيـ عـلـيـ بـنـ مـوسـىـ  
الـرـضـاـ.

اللهم صلّى على عـارـجـ مـعـارـجـ الـفـضـلـ وـالـسـدـادـ، وـنـاهـجـ مـناـهـجـ الـصـدـقـ وـالـرـشـادـ، وـمـرـغمـ  
مـعـاطـسـ ذـوـيـ الـحـقـ وـالـعـنـادـ، الـمـوـقـعـ عـنـكـ فـيـ الإـصـدـارـ وـالـإـيـرـادـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الثـانـيـ  
مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـجـوـادـ.

اللهم صلّى على مصباح النادي، وغياث الصادي، ومن تغنى بمحارمه كل سائقٍ وحادي، حتى انتشرت فضائله في الحضر والبادئ، وأنطقت فضائله ألسنة الحساد والأعادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمدٍ الهادي.

اللهم صلّى على السيد السري، والليث الجري، والعالم العبري، القائم بأعباء المنصب الحيدري، الكوكب الدربي في الجسم البشري، الإمام بالنـصـ أبي المهدـيـ الحـسـنـ بنـ عـلـيـ العـسـكـرـيـ .  
اللهم صلّى على خاتم الولاية الحيدرية، ورافع الراية المحمدية، وناشر السنة المصطفوية، مجدد الدين بعد الإندراس، ومحـيـيـ رسـومـهـ بـعـدـ الانـطـمـاسـ، حـجـةـ اللهـ عـلـىـ الإـنـسـ وـالـجـانـ، وـنـورـهـ فـيـ هـذـهـ الـأـزـمـانـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ مـوـلـانـاـ المـهـدـيـ بـنـ الـحـسـنـ صـاحـبـ الـعـصـرـ وـالـزـمـانـ.

عجل الله تعالى أيام ظهوره، ويسـطـ عـلـىـ وـسـيـعـ الـأـرـضـ أـشـعـةـ نـورـهـ، وأـسـعـدـنـاـ وـإـيـاـكـمـ بـالـدـخـولـ فيـ حـيـاطـةـ دـعـوتـهـ، وـالـاستـظـلـالـ بـظـلـ عـطـفـهـ وـشـفـقـتـهـ، إـنـهـ عـلـىـ مـاـ يـشـاءـ قـدـيرـ، وـبـالـإـجـابـةـ حـرـيـ جـدـيرـ .

إن خير ما ختم به الكلام، ونصح به الكرام، كلام الله الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُغْيَ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) <sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم.

الجمعة 03 ذو القعدة 1419هـ المصادف 19 شباط 1999م  
 (الأعمال وآثارها)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي أفضى على أحبابه من شأيب جماله ما أغناهم به عن الأغیار، وألبسهم من حل وصاله ما طاب به النجار، وزکى به الفخار، تجلى لعباده الصالحين فأدركته بصائرهم بنور اليقين، وبرز لخلصائه المتقين، فلم يغب عن لواحظ خواطرهم في لحظةٍ ولا حين، تقدس عن صفات المخلوقين، فأنكرته قلوب الفاقرین المشككين، وتترى عن تشبيهات المشبهين فتاخت في بيداء معرفته عقول الواصفين، كان سبحانه وتعالى كنزًا مخفياً فخلق الخلق لمعرفته، وبرأهم لعبادته، ودعاهم لسبيل طاعته، ورجهم عن الوقوع في مهاوي معصيته، ليهلك من هلك عن حجته، ويحيى من حي عن بيته، وأرسل الرسل مبشرين ومنذرين، وعلى طرق الخير مرشدين، وعن الولوج في منافذ الشيطان مخذلين، وعلى الصراط القائم هادين، لئلا يكون للناس على الله حجةٌ بعد الرسل.

نحمده سبحانه على ما وفقنا إليه من القيام بواجب توحيده، وشرفنا به من الانظام في سلك عبده، الراتعين في رياض تمجيده، والقائمين بفرض شكره وتحميده، حمدًا نستوجب به الفوز بجزيل عطائه ومزيده، ونستمد به الرغبة في وعده والرهبة من وعيده.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، عظيم السلطان، شامخ الأركان، رفيق البناء، لا يحويه مكان، ولا يمر به زمان، شاهدٌ لا بمماسة، وباطنٌ لا باجتنان، شهادةً تشرق لنا بها الأكون، إذا اغترت الألوان، ويرجح بها الميزان، إذا نشر الديوان.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده رسوله، وصفيه ودليله، ونجيه وخليله، أشرف مخلوقٍ اصطفاه في عالم الأزل، وألبسه حل القرب والقبول وعلى من سواه سود وفضل، أرسله بالملة النوراء فصدع بما عليه أنزل، وابتعد بالحنفيّة الغراء فأظهرها وأكمّل.

صلى الله عليه وعلى من يعز عليه من أبنائه الجهابذة الغرر، الذين هم حفظة الشريعة من كل كذابٍ أشر، وملاذ الشيعة يوم الفزع الأكبر، شفعاء المحشر، والسقاة من حوض الكوثر، صلاةً تبلغ رضاهم، وتبل ثراهم بالمسك والنذر والعنبر.

عبد الله أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه وخشيته، والعمل على استرضاءه بالملازمة لطاعته، والفار من غضبه ومؤاخذته، بترك عصيانه ومخالفته، فعليكم بالتذرع بمحاجف الخوف منه تعالى، فإنه دليل على معرفته، والقائد إلى دار كرامته، فإن من عرف الله سبحانه لم يأمن عذابه، ولم يبأس من ثوابه، ففي الرواية عن الرسول عليه وآله أفضل الصلاة والسلام: "من كان بالله أعرف كان من الله أخوف"<sup>1</sup>، وعن أبي عبد الله عليه السلام: "إن أعلم الناس بالله

أخوهم الله<sup>1</sup>، وروي عن البارق عليه الصلاة والسلام أنه قال: مكتوبٌ في حكمة آل داود: "يا ابن آدم أصبح قلبك قاسيًا، وأنت لعنة الله ناسياً، فلو كنت بالله عالماً وبعظمته عارفاً، لم تزل منه خائفاً"<sup>2</sup>، ويکفي في هذا الشأن أن يتذكر الإنسان أن الله سبحانه حصر الخشية منه والخوف من مؤاخذته بالعلماء من بريته فقال سبحانه وتعالى في المحكم من كتابه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَاءُ﴾<sup>3</sup> فجعل عدم الخوف منه سبحانه وتعالى دليلاً على ضعف المعرفة به، وشدة بطشه ونkalه، فاتقوا الله حق ثقته، وتجنبوا كبائر منهياته، وسارعوا إلى مرضاته، واعلموا أن جماع الخير كل الخير في طاعة الله سبحانه وتعالى، وجماع الشر كل الشر في معصيته، والسير على خلاف شريعته، إذ لا خير هو خير من رضا الله سبحانه، ونيل كرامته، ولا شر هو أشر من غضب الله سبحانه والطرد من رحمته، والزج في ناره وموضع عذابه وإهانته، واعلموا أن الخير والشر لا يظهر أثراًهما على حقيقته إلا في الدار الآخرة، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿يَوْمَئِذٍ يُصْدُرُ النَّاسُ أَثْنَانَ لِيُرَوُا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ﴾<sup>4</sup>، لأن الأثر الحقيقي لعمل الخير أو لعمل الشر لا يتحقق بكافة منافعه أو مضاره إلا في الآخرة، وإن كان لأعمال الخير وأعمال الشر آثارٌ وضعيةٌ في هذه الحياة، فصلة الأرحام مثلاً تؤثر في إطالة عمر الإنسان في هذه الدنيا، ودفع كثيرٍ من المكرور عنه، وسعة رزقه. والصدقة مثلاً تدفع البلاء وقد أبرم إبراماً، وهكذا كل عملٍ من أعمال الخير يكون له تأثيرٌ حسنٌ في هذه الحياة، وكذلك أعمال الشر لها آثارٌ سيئةٌ في هذه الحياة، فقطيعة الرحم مثلاً تسبب قصر العمر والاحترام منه. وكذلك الزنا يسبب انتشار موت الفجأة بين الناس، وظلم الناس بعضهم بعضاً يؤدي إلى قصر أيام السنة مما يؤدي إلى انتهاء الأعمار أسرع مما تكون عليه لو لم يظلم الناس بعضهم بعضاً، ويدلك على التأثير السيء للأعمال الشريرة قوله تعالى: ﴿ظَاهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَمْكُثُ أَثْدِي النَّاسِ﴾<sup>5</sup>، فكل الأعمال خيرها وشرها لها تأثير في هذه الحياة الدنيا، ولكن كثيراً منها لا يكون أثراً ظاهراً لكل أحد، فمعظم الناس لا يعترفون بوجود الروابط والقوانين غير المادية بين أجزاء الكون، لأن عقولهم بنيت على خصوص العلم المادي الذي يبحث في القوانين والروابط المادية لهذا الكون، ومع ذلك لم يؤتوا من علمه إلا قليلاً، فكيف بالقوانين والروابط اللامادية، التي لا طريق للعقل بمفرده للتوصل إليها واكتشافها لعدم وجود المسائل التي تمكّنه من ذلك، وإنما تعلم من جهة الوحي خاصة، وكثير من الناس لا يصدق بالوحي كله، ولذلك لا يُصدقُ بأن للكون قوانين وروابط لامادية تؤثر فيه، ولو قلت له إن كثرة الزنا يسبب موت الفجأة بين الناس لضحك من قولك، ومن أجل ذلك ترى الدول تتتساهم في شأن المحرمات التي أمر الله سبحانه بمنعها وحربيها، كالزنا والخمر وسائر الفواحش، فأصبحوا لا يطبقون أحكام الله سبحانه وتعالى في حق

<sup>1</sup> مستدرك الوسائل - ج 11 ص 232 - العيززا النوري<sup>2</sup> بحار الانوار - ج 67 - ص 382 - العلامة المجلسي<sup>3</sup> سورة فاطر: من الآية 274<sup>4</sup> سورة الزينلية: 6 - 8<sup>5</sup> سورة الروم: من الآية 41

مرتكبيها، بل إنهم إذا رأوا أن الترويج لها يدر عليهم ربحاً مادياً عملوا على تسهيل حصولها فتراهم يفسحون المجال في الدخول والخروج في بلدان المسلمين للبغایا والزنّة ويرفعون عنهم المراقبة بحجة تشجيع السياحة، والإعلانات عن فرق المغنين والمغنيات تملأ الطرق والشوارع، ومن دون نكيرٍ بينهم، بل إن المنكر في عرفهم أن تنقد ذلك، وتقول لهم على الأقل استتروا بمنكركم، ولا تروجوا له بهذه الطريقة.

أما في الآخرة فإن أثر الأعمال الخيرية لا يستطيع أحد أن ينكره، وكذلك أثر أعمال الشر لن يتمكن أحد أن ينكره، لأن من دخل الجنة سيعرف قيمة ما عمل وسيجد ما عمل محضاً، وسوف يأسف على ما فاته من وقتٍ لم يعمل فيه خيراً يزيد درجته ويرفع مكانه في دار النعيم، ومن دخل النار سيعرف ما أضرم على نفسه من عذاب السعير، وسيجد ما عمل محضاً وسيعلم حين لا ينفعه أن يعلم أن ما أضر به عباد الله في الدنيا من ترويج بضاعة الفساد كيف عادت وبالاً عليه، وسيندم حين لا ينفعه الندم على ما فرط في دار الدنيا، وهؤلاء في الحقيقة إنما يرتكبون هذه الأعمال لأنهم نسوا يومهم الذي يوعدون، ضعف إيمانهم في يوم البعث لضعف معرفتهم بالله سبحانه وتعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَلَعْبُوا حَتَّىٰ يُلْقَوْا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾<sup>1</sup>.

فإنقاذه عباد الله وبادروا إلى عمل الخير، ومن أهم أعمال الخير أن تؤمنوا الناس شركم، وتكلموا عن إيمائهم أيديكم وألسنتكم فلا تخونوا الله وتخونوا أماناتكم، ومن أعظم خيانة الأمانة أن يخون الإنسان أخيه في ماله أو عرضه أو شرفه.

جعلنا الله وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وجمعنا معكم على الهدى والاستقامة، إنه سميعٌ مجيب.

إن خير ما وعظ به المتقون، وعمل بهديه المؤمنون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

**سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿إِذَا نَزَّلْتِ الْأَرْضَ مِنْ زَرْنَاهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجْتِ الْأَرْضَ مِنْ أَقْلَاهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْأَنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارُهَا  
﴿مَا نَأَنْزَكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٤﴾ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَانًا لِرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٥﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مُثْقَلَ ذَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ ﴿٦﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ  
مُثْقَلَ ذَرَّةً شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>2</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتواب الكريم.

<sup>1</sup> سورة الزخرف: 83

<sup>2</sup> سورة الززلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تدركه الفكرة، ولا يلمحه البصر، مقدر القدر، ورازق البشر، ذي العزة والسلطان، والمن والإحسان، على الشأن، شديد الأركان، الذي لا يلوث حرم قدس الإمكان، ولا يشغله شأن عن شأن، ولا لسان عن لسان.

نحمده سبحانه على ما غمرنا به من الجود والامتنان، ونشكره تعالى على ما أتحفنا به من ضروب العطاء والإحسان، حمدًا وشكراً يبلغانا من قريه أعلى مكان، ويوصلنا إلى قصور الجنان حيث الروح والريحان، والحرور والولدان، والأمن والأمان، والفوز بالنجاة من حبائل الشيطان.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك المنان، الرحيم الرحمن، الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأنزل لهدياته الصحف والقرآن، وكل يوم هو في شأن، شهادة يطابق فيها السر الإعلان، ويواافق فيها الجنان اللسان، وتُصدق فيها القلب الأركان، تُغطي بها ذوي الجحود والعصيان، ونكسب بها رضاء الملك الديان.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده المجتبى من آل عدنان، والمرسل لكافة الإنس والجان، والمؤيد بالمعجزات والقرآن، أرسله بالحججة الكافية، والموعظة الشافية، والدعوة إلى طرق العافية، فأظهر به الشرائع المجهولة، ورفع به البدع المدخلة، وفضح به الشبه المنحولة.

صلى الله عليه وآله السادة الأشراف، رجال الأعراف، الذين يجب الإقرار بهم والاعتراف، والتعامل معهم بالإنصاف، المتسللين من عبد مناف، الذي بلغ أعلى درجات المجد وأناف.

عباد الله أوصيكم بادئاً بنفسي الأمارة قبلكم بتقوى الله في جميع الحالات ومخالفته، وأحذركم من مغبة الإصرار على معصيته، والاستمرار في السير على طرق عناده ومخالفته، والطمع والرغبة في هذه الدار التي ليست بدار قرار، بل طريق فرار ولا نزل استيطان، بل محل اعتبار فعليكم بالتحلي بجرائم الفضائل، والتخلّي عن غوايائل الرذائل، والمبادرة إلى اكتساب القرب والطاعات، والمسارعة إلى عمل الخيرات، والمبارات، والابتعاد عن قبيح العادات، ومساوي الملائكة، وعليكم بالسعى في قضاء حاجات الإخوان فإنها مفاتيح الجنان، ومغاليل أبواب النيران، والمعارج إلى نيل رضا الرحمن، فقد ورد في الحديث عن سيد البشر وشفيع يوم المحشر عليه وآله أفضل صلوات الملك الأكبر أن "من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له يوم القيمة مائة ألف حاجة"<sup>1</sup>، وإن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه<sup>2</sup>. وقد ورد في الحديث على قضاء حاجات الإخوان وتعاهد أمورهم عن النبي صلى الله عليه وآله الأعيان ما يضيق عن شرحه البيان، ويكل من تعداده اللسان، ففي الحديث عن الصادق عليه الصلاة والسلام قال: "إذا بعث الله

<sup>1</sup> ميزان الحكمة - ج 1 - ص 49 - محمدي الريشهري  
<sup>2</sup> شرح أصول الكافي - ج 2 - ص 194 - مولى محمد صالح المازندراني

المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه، كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيمة قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حساباً يسيراً، ويأمر به إلى الجنة، والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج، خرجت معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك، فيقول من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا، خلقني الله عزوجل منه لأبشرك<sup>1</sup>، وفي حديث عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه قال: "من سعى في حاجة أخيه المسلم فكانما عبد الله عز وجل تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليلاً"<sup>2</sup> فاغتنموا هذه البشارات الباهرة، وتسابقوا لاكتساب هذه الخيرات الفاخرة.

ألا وإن يومكم هذا يومٌ ترفع فيه الدرجات، وتتنزل فيه البركات، ويُتجاوز فيه عن السيئات، ويُدرك فيه ما فات، وقد جعله الله لكم باباً للحظات، وموسمًا للعظات بما يلقى عليكم من على منابر الجمعات، وجعل مما يقركم فيه لرب العالمين، ويُكفر به الذنوب عن المخطئين، ويُضاعف به حسنات العالمين هو الصلاة على سيد المرسلين وآلـهـ الغـرـ المـيـامـينـ.

اللهم صلّى على البدر المنير، والبشير النذير، شمس فلك النبوة والرسالة، ودرة تاج الفتوى والإيالة، علة الوجود لكل موجود، والشاهد على الأمم في اليوم المشهود، النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على وزيره وابن عمه، الشارب من مشكاة فهمه وعلمه، شريكه فيما عدى النبوة والرسالة، الماحي بظبي سيفه ويسنا علمه الغواية والضلالـةـ، لسان الله الصائب، وسيفه الضارب، الإمام بالنـصـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عليـ بنـ أبيـ طـالـبـ.

اللهم صلّى على بضعة النبي الأطهر، وحليلـةـ الفاروقـ الأـكـبـرـ، المـفـطـومـ مـحبـهاـ منـ حرـ سـقـرـ، الشـفـيعةـ لـشـيعـتهاـ فـيـ المـحـشـرـ، ذاتـ الكـبـدـ الـحـراـ، والمـقلـةـ العـبراـ، أمـ الحـسـنـينـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ.

اللهم صلّى على نتيجتي مقدمة النبوة والإمامـةـ، المشـترـكـينـ فـيـ سـمـاتـ العـدـلـ وـالـاسـقـامـةـ، القـمرـينـ المنـخـسـفـ سـنـاهـماـ بـحـيـلـوـةـ الـبـلـاـيـاـ الـأـمـوـيـةـ، وـالـمـحـتـجـبـ ضـيـاهـماـ بـمـصـائـبـ تـلـكـ الزـمـرـةـ الـغـوـيـةـ، سـيـديـ شـابـ أـهـلـ الـجـنـةـ، وـإـمـامـيـ إـلـاـنـسـ وـالـجـنـةـ، السـيـدـيـنـ الشـهـيـدـيـنـ السـعـيـدـيـنـ، الإمامـ بالنـصـ أبيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ وـأـخـيـهـ الإـمـامـ بـالـنـصـ أبيـ عـبـدـ اللهـ الشـهـيدـ الـحـسـينـ.

اللهم صلّى على قطب دائرة الموحدـينـ، المـؤـورـ بـغـرـتـهـ مـحـارـبـ المـتـهـجـدـينـ، ثـمـالـ الأـرـاملـ وـالـمـساـكـينـ، الإمامـ بـالـنـصـ أبيـ مـحـمـدـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـينـ زـيـنـ الـعـابـدـينـ.

اللهم صلّى على بدر سماء المفاخرـ، وـتـاجـ المـكـارـ وـالـمـائـرـ، بـحـرـ الـعـلـومـ الـزـاخـرـ، الـحـجـةـ عـلـىـ الـأـوـاـئـ وـالـأـوـاـخـرـ، الإمامـ بـالـنـصـ أبيـ جـعـفـ الـأـوـلـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

<sup>1</sup> الكافي - ج 2 ص 190 - الشيخ الكليني وكذا في بحار الأنوار - ج 7 ص 197 - العلامة المجلسي

<sup>2</sup> وسائل الشيعة (البيت) - ج 10 ص 550 - الحر العجمي

اللهم صلّى على قائد ذوي المجد والجلال، ومنبع المعرفة والكمال، الذي للشرف بخدمته تشدُّ الفضلاء الرحال، والذي بنشر علومه تعطرت المغارب والمشارق، وبفضله أفر المخالف والموافق، الإمام بالنص أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على السر المكتوم، والكنز المختوم، المقتوّل بحر السموم، المتردي بخلعة المفاحر والمكارم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على مؤنِّر الشريعة المصطفوية، ومجدد الملة المحمدية، وممهد القواعد العلوية، سيف الله المنتضي، وحجه المرتضى، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على منبع فيوض اللطف والرشاد، ومُجري أنهار الهدایة والسداد، وقامع شياطين البغي والفساد، سليل الأئمة الأجواد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على الليث الهمام، خليفة الملك العلام، ويدر سماء الأعلام، السائرة بفضائله الركبان في كل وادي، والمُؤْنَوْ بمحتد كرمه كل مرتजٍ وحادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على الكنز الرياني، ومبين أسرار الزبور والمثاني، الذي ليس له في الشرف مُداني، ولا في مفاحر ثانٍ، السيد السري، والعالم العبقري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على نظام الملة المصطفوية، وختام الخلافة الحيدرية، الآخذ بثار العترة العلوية، الناهض بالأمة الإسلامية، باهر البرهان، وشريك القرآن، والحجة على الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والزمان.

عجل الله تعالى أيام ظهوره ودولته، وبسط علينا وعلى المؤمنين رداء عطفه ورعايته، وجعلنا جميعاً من الداخلين في حيطة دعوته، إنه سميعٌ مجيبٌ وبالإجابة جدير.

إن أبلغ ما تلاه الأنام، وأمتن ما وعته الأفهام، كلام الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمُّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>».

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفورٌ رحيم.

الجمعة 10 ذو القعدة 1419هـ المصادف 26 شباط 1999م

(الطهارة القلبية والقالبية)

**الخطبة الأولى:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذي المجد والكرباء، والعزة والبهاء، خلق من الدخان أفلак السماء، وصنع من الزيد أفاليم الغبراء، تردى بالجبروت والكرباء، وقهـر من دونه بالموت والفناء، واتصف بالرحمة والإحسان، والتجاوز والامتنان، فمن لطفه ورحمته وضع الشرائع والأديان، وإنزال الكتب وبعث الرسل لهداية بنـي الإنسان.

نحمدـه سبحانه على ما أولاـنا من الأيمـان بـتوحـيدـه في ذاتـه وـصفـاته، وـكمـلـنا بـالتـوفـيق لـمتـابـعة حـملـة وـحـيـه وـكـلمـاتـه، وـنـشـكـره على ما فـتـحـه لـنـا من أـبـوابـ الـرـحـمـة بـبـيـانـ طـرقـ التـقـرـب إـلـيـه بـالـعـبـادـاتـ، وـحـبـ لـنـا السـعـي لـنـيلـ الـكـمالـاتـ، وـرـغـبـنـا في الـطـاعـة لـلـوـصـول لـأـقـصـى درـجـاتـ السـعـادـاتـ، وـلـمـ يـحرـمنـا من حـضـورـ الـجـمـعـاتـ، وـمـواـطنـ تـنـزـلـ الـبـرـكـاتـ.

ونـشـهـد أـلـا إـلـه إـلـا الله وـحـدـه لا شـرـيكـ لـهـ، شـهـادـة مـسـتـمـرـة دـائـمـةـ، وـعـقـيـدـة ثـابـتـة جـازـمـةـ، نـعـلـنـهاـ وـإـنـ رـغـمـ الـمـلـحـدـونـ، وـنـسـتـهـدـيـ بـنـورـهـاـ وـإـنـ كـرـهـ الـمـبـطـلـوـنـ، وـنـلـتـرـمـ بـمـقـضـاـهـاـ وـإـنـ أـرـعـدـ الـمـشـرـكـوـنـ، وـنـدـخـرـهـاـ عـنـهـ لـيـومـ لـاـ يـنـفـعـ فـيـهـ مـالـ وـلـاـ بـنـونـ، وـنـعـدـهـاـ حـصـنـاـ وـاقـيـاـ مـنـ أـهـوـالـ رـيبـ الـمـنـونـ، وـجـنـةـ نـأـمـنـ بـهـاـ عـذـابـ يـوـمـ تـشـخـصـ فـيـهـ الـأـبـصـارـ وـتـبـرـقـ الـعـيـونـ.

ونـشـهـدـ أـنـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـبـدـهـ الـمـبـعـوثـ لـكـافـةـ الـخـلـقـ بـخـيرـ الـدارـينـ، أـرـسـلـهـ بـيـنـ يـدـيـ السـاعـةـ بـشـيـراـ وـنـذـيـراـ، وـجـعـلـهـ لـلـبـرـايـاـ شـمـساـ مـضـيـئـةـ وـقـمـراـ مـنـيـراـ، وـحـمـلـهـ الـدـينـ الـقـيـمـ لـيـظـهـرـهـ عـلـىـ الـدـينـ كـلـهـ وـلـوـ أـبـىـ مـنـ كـانـ آثـمـاـ وـكـفـورـاـ، وـجـعـلـهـ لـهـ عـلـىـ رـسـالـتـهـ شـاهـدـاـ مـنـ أـهـلـهـ فـكـانـ لـهـ فـيـ حـيـاتـهـ مـشـيـراـ، وـفـيـ حـكـومـتـهـ وـزـيـراـ، وـشـدـ بـهـ أـزـرـهـ فـكـانـ عـنـهـ فـيـ كـلـ الـمـلـمـاتـ مـدـافـعاـ وـلـهـ عـلـىـ الشـدائـدـ نـصـيـراـ، وـخـلـيـفـةـ لـهـ بـعـدـ وـفـاتـهـ وـلـلـمـؤـمـنـينـ قـائـدـاـ وـأـمـيـراـ.

فـصـلـ اللـهـمـ عـلـيـهـماـ وـعـلـىـ آلـهـماـ مـصـابـحـ الـهـدـىـ، وـكـهـفـ الـوـرـىـ، وـالـعـرـوـةـ الـوـثـقـىـ، بـأـفـضـلـ صـلـواتـكـ، وـبـارـكـ عـلـيـهـمـ بـأـطـيـبـ بـرـكـاتـكـ، وـحـيـيـهـ بـأـزـكـىـ تـحـيـاتـكـ، وـعـلـىـ مـنـ شـايـعـهـ بـإـيمـانـ، وـتـابـعـهـ بـإـحـسانـ إـنـكـ حـمـيدـ مـجـيدـ.

عـبـادـ اللـهـ أـوـصـيـكـ وـنـفـسـيـ الـعـاصـيـةـ الـجـانـيـةـ قـبـلـكـ بـتـقـوـيـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـأـمـرـهـ وـاجـتـنـابـ مـعـاصـيـهـ، وـالـابـتـعـادـ عـنـ مـحـرـمـاتـهـ وـالـانـزـجـارـ عـنـ نـوـاهـيـهـ. وـاعـلـمـواـ أـنـ مـاـ أـحـبـ اللـهـ لـكـمـ أـنـ تـكـونـواـ عـلـيـهـ هـوـ الـطـهـارـةـ وـالـنـظـافـةـ قـالـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ مدـحـ أـهـلـ مـسـجـدـ قـبـاءـ: ﴿فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَطَهِّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾<sup>1</sup>، وـقـالـ سـبـحـانـهـ: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَكَنْ يُرِيدُ

<sup>1</sup> سورة التوبة: من الآية 108

**لِيُطَهَّرَ كُمْ<sup>1</sup>**، وفي الخبر عن سيد البشر بنى الدين على النظافة، فاعتبروا يا إخوتي بهذه الآيات وما ورد في الموضوع من الروايات مثل قول الرسول الكريم عليه وآلـهـ أفضل الصلاة والسلام: "لا صلاة إلا طهور"<sup>2</sup>، قوله صلى الله عليه وآلـهـ: "الطهور نصف الإيمان"<sup>3</sup>، إلى غيرها من الأحاديث، ولكن ما هو المقصود بهذه الطهارة التي أرادها الله سبحانه لعباده.

إن الطهارة تنقسم إلى أقسامٍ كثيرة باعتبارٍ مختلفة ولكن أهم تقسيم لها مما يكون له دخلٌ في المقام أنها تنقسم إلى طهارة خارجية، وطهارة داخلية، فالطهارة الخارجية تتعلق بتنظيف هذا القالب الجسماني من الأخبات، وتتنزيه الجوارح من الأرجاس. والطهارة الداخلية هي تطهير القلب والفكر من الملوكات الرديئة، والعادات الشيطانية المرتذلة، والعقائد الفاسدة المبتذلة، وتنقية العقل من الأوهام المسيطرة، وتحرير الذهن من الخيالات المدمرة.

فأما الطهارة القالبية سواءً كانت حديثةً أو خبيثة فقد تكفلت ببيانها الكتب الفقهية والرسائل العلمية، وفيها شرحٌ وافٍ لبيان طرائق تنظيف الثياب، والآلات، وغسل البدن والأدوات، كما تضمنت تفصيل الطهارات الحديثة، فبيّنت أقسام الأغسال وأنواع الوضوءات، وكيفية كل واحد منها، وما فيه من فرضٍ وسنة، ولকثرة اعتماد العلماء بهذه الطهارات ظنوا بعض القاصرين عن فهم حقائق الدين بأنها الطهارة المقصودة لذاتها، فأوغلوها فيها، وبالغوا في تحصيلها، حتى وقعوا في أمراض الوسواس، وسيطر عليهم الخناس، فهم بوضوئهم يحدثون، وفي أغسالهم يجنبون، لأنهم أسرى في أيدي الشيطان الرجيم، وأتباع إبليس للعين، وما علموا أن الطهارة القالبية حديثةً كانت أم خبيثة غير مقصودة لذاتها، ولا مراده إلا لغيرها، فهي لا تجب أو تستحب إلا لعبادة أو أكل.

وأما القسم الثاني من الطهارة الخارجية فهو تنزيه الجوارح من أن تستعمل فيما حرم الله من الأفعال، أو فيما استقبح من الأفعال، فينبغي تنزيه العين عن النظر إلى محارم الله سبحانه من المرئيات، كالنظر إلى النساء الأجنبية، وصرف الوقت في مشاهدة اللهويات كمعظم برامج التلفزة الدائرة في هذه الأيام، وتتنزيه الأذن من استماع البهت والغيبة والألحان المطربة، وأصوات المغنيات، والتحايل على ذلك بشتى المفهومات، والتجسس بها على المؤمنين والمؤمنات. وأما تطهير اللسان فيكون بكفه عن الكذب والزور والبهتان، والسعى بالنميمة والبغضاء بين الإخوان، ونشر الشر في كل مكان، وإفشاء الفاحشة بين أهل الأديان، وتزيين أفعال وعقائد أهل الباطل، ومدح شخصياتهم وترويجها بين الضعفاء والأطفال من المسلمين، والدفاع عنهم، والمجادلة والمفاخرة في المحافل.

ويتم تنظيف اليدين بكافهما عن السرقة والغصب وخيانة من ائتك في بيع أو شراء ومنعهما من الاعتداء على الناس بالضرب والإيذاء، أو على أموالهم بالتخريب والإفساد. وطهارة

<sup>1</sup> سورة المائد़ة: من الآية 6<sup>2</sup> الحدائق الناظرة - ج 2 - ص 136 - المحقق البحرياني<sup>3</sup> الحقائق - ص 215 - الفيض الكاشاني

البطن بتزييه عن أكل المحرمات، سواءً المأكل المحرمة ذاتها كالدم ولحم الخنزير والميّة وسائر المحرمات، أو المحرمات باعتبار طرق كسبها وسبل استفادتها، مثل الأموال المجموعة من السرقة والخيانة، وتطفيف المكيال وبخس الميزان ونتائج القمار، وأجور الفواحش لأجر المغنية، والنائحة بالباطل، وأمثال ذلك من المكاسب المحرمة، بل لا يتم تطهير البطن إلا بالابتعاد عن الشبهات بجميع أقسامها؛ فعن الرسول صلى الله عليه وآله: "من أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم"<sup>1</sup>؛ وتزييه الفرج يتم بالابتعاد عما حرم الله من الزنا واللواط واستعمال اليد وسائر الآلات التي تقنن في صنعها أهل السفالات.

والغريب من بعض من غلبه إبليس، فأدخله في حزبه الخسيس، أنه يبالغ في الطهارة المائية حتى يفوته وقت فضيلة الصلاة، ولو لم يفته الوقت بالكلية، وهو مع ذلك لا يتورع عن غيبة المؤمنين وبهتهم، أو عن أكل المحرمات وارتكاب الشبهات فنعود بالله من عمى القلوب وصمم العقول.

جعلني الله وإياكم من المتطهرين من الأرجاس، المتزهدين عن قبيح العادات إنه سميع مجيب.

إن خير ما نطق به اللسان، ووعاه الجنان، خطاب الله الملك الديان أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿لَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ ﴿لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.<sup>2</sup>

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم وتوابٌ كريم.

## الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الملك الجبار، المطلع على ما في الضمائر من الأسرار، فطر النفوس على التذلل لعظمته، والاعتراف بقدرته، ومنع العقول من التوغل في إدراك جماله، والوصول إلى حقيقة مجده وجلاله، بعدت ذاته عما ي قوله الواصفون، وجلٌّ تعالى عما يصفون، حليمٌ على من عصاه، شكورٌ لمن أطاعه، عفٌّ عن خالقه، غفورٌ لمن استتابه.

نحمده على عظيم النعماء، ونشكره على جزيل الآلاء، ونجأ إليه في السراء والضراء، ونعتمد في الشدة والرخاء، ونلوذ بحمايته إذا اعتصم ببلاء، ونستدفع به كيد الحسد والأعداء، ونستكفيه مهمات الآخرة والأولى.

<sup>1</sup> الكافي - ج 1 - ص 68 - الشيخ الكليني  
<sup>2</sup> سورة الأخلاص

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، تفرد بالقُدْرَةِ في الوجود، فهو الأول في الابتداء،  
الباقي بعد فناء الأشياء، فطر عقول الخلق على إدراك أزليته وأبديته، وشرح نفوسهم للإيمان  
بربوبيته وألوهيته.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـهـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ، الـذـيـ بـذـلـ فـيـ رـضـاهـ مـهـجـتـهـ، وـكـافـحـ لـأـجـلـهـ أـهـلـهـ وـعـشـيرـتـهـ، وـجـاهـدـ فـيـ جـنـبـهـ عـبـدـةـ الـأـصـنـامـ وـحـمـاـةـ الـأـوـثـانـ طـيـلـةـ مـدـتـهـ، حـتـىـ أـسـيـلـ فـيـ سـبـيـلـهـ دـمـهـ وـكـسـرـتـ رـبـاعـيـتـهـ، وـاضـطـهـدـتـ مـنـ بـعـدـهـ عـتـرـتـهـ وـخـوـلـفـتـ وـصـيـتـهـ، وـاسـتـؤـصـلـتـ ذـرـيـتـهـ.  
صلى الله عليه وآلـهـ الـذـينـ هـمـ وـلـاـهـ عـهـدـهـ، وـالـأـئـمـةـ مـنـ بـعـدـهـ، خـلـفـاؤـهـ عـلـىـ دـيـنـهـ، وـشـرـكـاؤـهـ فـيـ يـقـيـنـهـ، أـوـلـاـكـ هـمـ صـفـوـةـ الـمـلـاـكـ الـعـلـامـ، وـزـعـمـاءـ الـإـسـلـامـ، وـمـفـاتـيـحـ دـارـ السـلـامـ، ﴿أَوَلَّنَّكُمْ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوَلَّنَّكُمْ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ﴾<sup>1</sup>.

عباد الله اتقوا الله حق ثقانته، ونبهوا قلوبكم من غفلة هذا السكر ، وأفيقوا من طرب هذا البطر ، فإلى متى تتظلون ترفلون في ثياب الغفلة والتغافل ، وحتى متى ستبقون ملتحفين بدثار الكسل والتكاسل ، ألا ترون أعلام الموت منشورة بينكم في كل زاوية وثنية ، ودعائيه تناديكم كل صباح وعشية ، فقد أعد لكل فرد منكم على باب بيته مطية ، فطريقه عامرةً بالسالكين غير منقطعة ، وجنازه على أنفاسكم في كل يوم مرتفعة ، ونواحه قائمةٌ في دوركم ، ومصارعه بينه في قبوركم ، ومرارته تترد بين لهاكم وحناجركم ، فمن منكم لم يتجرع علقم حرارتة ، ويشرب بكأس مرارته ، قد فجع الأب منكم بابنه والابن بأبيه ، والأخ بأخيه والخل بخليله ، والصاحب بزميله ، لا ينجو منه هارب ، ولا تُفلت من قبضته المذاهب ، ففي الكافي لثقة الإسلام الكليني طاب ثراه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : "دخل رسول الله صلی الله عليه وآلـهـ عـلـيـهـ مـرـقـدـهـ مـلـكـ الـمـوـتـ إـرـفـقـ بـصـاحـبـيـ فإـنـهـ مـؤـمـنـ" ، فقال : أبشر يا محمد فإني بكل مؤمن رفيق ، واعلم يا محمد أنني أقبض روح ابن آدم فيرجع أهله فأقوم من ناحية دارهم فأقول : ما هذا الجزء فوالله ما تعجلناه قبل أجله وما كان لنا في قبضه من ذنب ، فإن تحسروا وتصبروا تؤجروا ، وإن تجزعوا تأثروا ، وتوزروا ، واعلموا أن لنا فيكم عودةً ثم عودة ، فالحذر الحذر إنه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مدر ولا وبر إلا وأنا أتصفهم في كل يوم خمس مرات ولأننا أعلم بصغرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم ، ولو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يأمرني ربى بها ، فقال رسول الله صلی الله عليه وآلـهـ إنـماـ يـتـصـفـهـمـ فـيـ مـوـاقـيـتـ الصـلـاـةـ فإنـ كـانـ مـنـ يـوـاظـبـ عـلـيـهـ عـنـ مـوـاقـيـتـهـ لـقـنـهـ شـهـادـةـ أـلـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـأـنـ مـحـمـدـ رـسـوـلـهـ، وـنـحـيـ عـنـهـ مـلـكـ الـمـوـتـ إـبـلـيـسـ"<sup>2</sup>.

فترودوا رحمة الله لهذا السفر من أطيب الزاد ، وخذوا له بالأهبة والاستعداد فإنه سفر لا كسائر الأسفار ، وخطر لا كغيره من الأخطار ، وطريقه صعبة المسالك كثيرة الزلل والعثار ، ضيقه المنافذ مظلمة الأقطار ، لا يستهدى في ظلماته إلا بمصابيح التوبة والاستغفار ، ولا يرتاح فيه إلا

<sup>1</sup> سورة البقرة: 157<sup>2</sup> الكافي - ج 3 - ص 136 - الشيخ الكليني

من فرشه بفرش الصلاة والدعوات في الأحسار، والتبتل للملك الغفار، وأقلاع عن الإصرار على عمله من الأذار، واحترق فؤاده بنار الندم على ما فرط فيه، واكتوى قلبه بحرارة الخوف مما سيقدم عليه، لا سيما إذا انسدل الظلام، وهدأت أعين الأنام، ولم تبق إلا عين الملك العلام، فذلك وقت الخلوة بالمحبوب، ورجاء الفوز بالمطلوب.

ألا وإن من أنجح الوسائل لتحصيل المسائل، وأيسر المناهل، لكل عالم وجاهل، في تكفير الذنوب، والفوز برضاء علام الغيوب، هي إكثار الصلاة والسلام، على محمدٍ وآلـهـ الكرام.

اللهم صلّى على من خاطبته بلواك لما خلقت الأفلاك من دون سائر النبيين، وألبسته خلعة الشرف والكرامة وأدّم بين الماء والطين، وسخرت له البراق تشريفاً له على العالمين، وأوطأت نعله بساط الربوبية دون بقية المرسلين، وناهيك به من مقام تخر له جبار الملائكة المقربين، وأرسلته بالرحمة إلى كافة العالمين، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الصادق الأمين.

اللهم صلّى على خليفته في أمته، وشريكه فيما عدى النبوة من مهام دعوته، وشاهده الذي أقمته على صدق رسالته، صاحب المطالب العلية والمناقب، وأشرف من بقي بعده في المشارق والمغارب، الإمام بالنـصـ أمـيرـ المؤمنـينـ عليـ بنـ أبيـ طـالـبـ.

اللهم صلّى على بضـعـتهـ وـحـبـيـبـيـهـ، وـوـدـيـعـتـهـ فيـ أـمـتـهـ، وـاسـطـةـ عـقـدـ النـبـوـةـ وـإـلـامـةـ، وـمـرـكـزـ بـيـتـ الفـخـرـ وـالـشـهـامـةـ، الـإـنـسـيـةـ الـحـورـاءـ، وـالـسـيـدـةـ الـنـورـاءـ، أـمـ الـحـسـنـينـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

اللهم صلّى على قـرـتـيـ عـيـنـ الرـسـوـلـ، وـثـمـرـتـيـ فـؤـادـ الـبـتـولـ، وـصـنـوـيـ الـفـارـسـ الـبـهـلـوـلـ، السـيـدـيـنـ، وـالـكـهـفـيـنـ الـمـعـتـمـدـيـنـ، إـمـامـيـ الـحـرـمـيـنـ، وـوـارـثـيـ الـمـشـعـرـيـنـ، إـلـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ، وـأـخـيـهـ إـلـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الشـهـيدـ الـحـسـنـ.

اللهم صلّى على مقدام الموحدين، ومصباح المتهجدـينـ، ومنهاج السالكـينـ إلى رب العالمـينـ، وـسـيـدـ السـاجـدـيـنـ، إـلـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ زـيـنـ الـعـابـدـيـنـ.

اللهم صلّى على قطب دائرة المفـاخـرـ، وـعـنـوـانـ صـحـيـفـةـ الـأـكـابـرـ، الـذـيـ وـرـثـ الـمـجـدـ كـاـبـراـ عنـ كـابـرـ، حـتـىـ شـاعـ صـيـتـ فـضـلـهـ فـيـ الـمـحـافـلـ وـالـمـحـاضـرـ، إـلـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الـأـوـلـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

اللهم صلّى على الفجر الصادق في ديجور الجهل الغاسق، والوميض البارق في المغارب والمشارق، والغيث الهاـمـرـ بـفـنـوـنـ الـعـلـوـمـ وـالـحـقـائـقـ، إـلـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ الصـادـقـ.

اللهم صلّى على النور المحتجب بغيوم المظالم، والدر المستتر بسحاب الجور من كل ظالم، زينة الأكابر والأعظم، الإمام بالنـصـ أـبـيـ إـبرـاهـيمـ مـوـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ الكاظـمـ.

اللهم صلّى على من سطع سنـاءـ فـضـلـهـ وـأـضـاءـ، وـطـبـقـ شـعـاعـ مجـدـ الـأـرـضـ وـالـفـضـاءـ، الشـفـيعـ لـمـحـبـيهـ يـوـمـ الـفـصـلـ وـالـقـضـاءـ، إـلـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ الـحـسـنـ الثـانـيـ عـلـيـ بـنـ مـوـسـىـ الرـضـاـ.

اللهم صلّى على بحر الجود والسداد، ومطلع شمس الهدایة والرشاد، وملجم أوفاه أهل الحاجة والعناد، وملجأ الشیعۃ يوم التقى، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن عليٍّ الجواد. اللهم صلّى على السیدین السریین، والکوکبین الدربین، والقمرین العلویین، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد وابنه أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على صاحب الدعوة النبوية، والهیبة الحیدریة، والسمات الفاطمیة، والصفات الحسینیة، والشہامة الحسینیة، الزيتونة المضیئة التي ليست بشرقیة ولا غربیة، شریک القرآن، وباهر البرهان، مولانا الإمام بالنص المهدی بن الحسن صاحب العصر والزمان.

عجل الله تعالى أيام ظهوره، ورفع على رؤوس الناس أعلام دوره، وكشف به ظلم الجهل وديجوره، وجعلنا من يدخل تحت حیاتته، ويسعد برؤیته، إنه سميع مجیب.

إن أفضـل ما سطـرتـه الأـقـلامـ، ووـعـظـ بـهـ الـكـرامـ، كـلـامـ مـنـ كـلـامـهـ شـفـاءـ لـلـأـسـقـامـ وـجـلـاءـ للأـفـهـامـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ السـمـيـعـ الـعـلـيمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ

**بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ**

**إـنـ اللـهـ يـأـمـرـ بـالـعـدـلـ وـالـإـحـسـانـ وـلـيـتـاءـ ذـيـ الـقـرـبـائـ وـيـنـهـيـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ وـالـبـغـيـ يـعـظـمـ كـلـمـةـ تـذـكـرـونـ<sup>1</sup>.**

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الكريم الوهاب، والعفو التواب.

## خطبة الجمعة 17 ذو القعدة 1419هـ المصادف 05 آذار 1999م

(المحافظة على النعم)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي أنطق الموجودات بآيات قدرته وجبروته، وأخرس ألسن البلوغاء عن بيان حقيقة أسمائه ونوعاته، وأفاض على قلوب الخُلُص من الموحدين أسرار عظمته ولاهوته، وأغرق نفوس العارفين في لحج بحار ملكته، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّ خَلَقَ كُمْمٌ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَتَمَ شَرَّ شَتَّشِرُونَ﴾<sup>1</sup> وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَقْسِى كُمْمٌ أَنْرُوا جَاهًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْتَكُمْ مَوْدَةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكَرًا لِلَّذِي قَوَمْ يَسْكَرُونَ<sup>2</sup>، تقدس بكمال ذاته وارتفاع سماته عن مناسبة الأجسام ومقارنة المواد والأكون، وتجرد بجلال عزته وجبروته عن الحلول في الزمان والمكان.

نحمده سبحانه على تواصل سلسلة آحاد نعمه المتواترة، ونشكره تعالى شكر مستزيد من فيوض آلاته المتوفّرة، مستمطرٍ لدِيم نفحاته وعطایاته الفاخرة، ونسأله النصر على جميع الفئات الغادرة، وكافة الأحزاب الفاجرة، والزمر الملحدة الكافرة، ونستعينه على مقاومة أنفسنا وحملها على قبول السعي للأخرّة، ونسأله التوفيق للحشر في الزمرة المطهرة الطاهرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المترف بالقدم والدّوام، والمنتزه عن مقارنة المواد والأجسام، والمتعالي أن ثال ذاته بغضّ الفكر والأحلام، والمستعصي تصوّره على العقول والأوهام، ﴿وَمَا أَمِرْتُ وَإِلَّا لَيَعْبُدُوا إِلَيْهَا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾<sup>3</sup>.

ونشهد أنّ محمداً صلّى الله عليه وآلّه المتعتمّ بتاج الرسالة في ملکوت الأشباح، والرافل في حلّ النبوة في عالم الأرواح، المبعوث بالحنفيّة النوراء لمُحقِّ الباطل والدعوة للحق والصلاح، هُوَ الَّذِي أَمْرَسَكَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ<sup>4</sup>.

صلى الله عليه وآلّه قرناء السعود، وأمناء الملك المعبد، وشففاء الخلق في اليوم الموعود، ما دارت دوائر الوجود، ﴿وَسَبَّحَ اللَّهُ مُسْبِّحٌ فِي رَكْعٍ أَوْ سَجْدَةٍ﴾<sup>5</sup>، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِمْ أَفْتَدَهُ﴾<sup>6</sup>.

عباد الله، أوصيكم وأبدأ بنفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه في السر والعلانية، فإنّها الجنة الواقعية بل الجنة الباقيّة، بل هي الذخيرة الفاخرة لمن أراد الشرف والرّفعة في الدنيا والآخرة، فمن اتقى الله سبحانه كان له على نعمائه من الشاكرين، ولفروعه من المؤدين، وعن أعدائه من المبتعدين.

<sup>1</sup> سورة الروم: 20 - 21<sup>2</sup> سورة التوبّة: من الآية 31<sup>3</sup> سورة التوبّة: 33<sup>4</sup> سورة الأنعام: من الآية 90

عباد الله، إن من أعظم أعمال التقوى أن يُحسن المتقى إلى نِعَم الله التي أنعمها عليه، فيحافظُ عليها ويعملُ على بقائِها، ولا يُنفِّرُها وينسبُها في ذهابها، ففي الحديث عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: "أَحْسَنُوا صُحبَةَ النِّعَمِ قَبْلَ فَرَاقِهَا، فَإِنَّهَا تَزُولُ وَتَشَهُّدُ عَلَى صَاحِبِهَا بِمَا أَعْمَلَ فِيهَا"<sup>1</sup>، وعن الصادق عليه الصلاة والسلام "أَحْسَنُوا جَوَارِ النِّعَمِ"، واحذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم أَمَّا أنها لم تنتقل من أحدٍ قط وكادت أن ترجع إليه<sup>2</sup>، وقال الرسول صلى الله عليه وآله: "أَحْسَنُوا مُجاوِرَةَ النِّعَمِ لَا تُمْلِوُهَا، وَلَا تُنْفِرُوهَا، فَإِنَّهَا قَلَّ مَا نَفَرَتْ مِنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ"<sup>3</sup>، وروي عن الرضا عليه الصلاة والسلام أنه قال: "أَحْسَنُوا جَوَارِ النِّعَمِ، فَإِنَّهَا وَحْشَيَّةٌ مَا نَأَتْ عَنْ قَوْمٍ فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ"<sup>4</sup>، فالمحافظة على النعم، والعمل على تثبيتها، بتحقيق أسبابها ومنع ما يسبب زوالها هو في الحقيقة شكر تلك النعمة، كما أن إساءة مجاورتها، وعدم الاهتمام بها بل العمل بما يسبب زوالها وذهابها هو كفر لتلك النعمة، والنعمة إذا كفرت ولم يحافظ عليها زالت، سواءً كانت هذه النعمة من النعم التي تكون للأفراد، أو من النعم التي يُنعم الله بها على الشعوب والأمم، فكما أن الأفراد مطالبون بالمحافظة على ما أسبغ الله عليهم من النعم حتى لا تزول عنهم، فكذلك الشعوب والأمم إذا لم يحافظوا على ما منحهم الله سبحانه من النعم فإن تلك النعم تزول عنهم، مثل ما يسبب ضياع النعمة عن الفرد أن يستعمل تلك النعمة التي أنعم الله بها عليه في معصية الله ومحاربته، فيبذر فيها ولا يؤدي حق شكرها بإخراج حقوقها فتزول عنه إلى غيره، ويراهَا بيد غيره وينحصر عليها، وهو الذي تسبب في نفرتها منه وزوالها عنه، ومثال تفريط الشعوب والأمم في نِعَم الله سبحانه و عدم المحافظة عليها أن يُنعم الله سبحانه على شعب بنعمة الأمن والخير والرفا، فتفرط الأمة في تلك النعمة، يأتي حزبٌ من الأحزاب فيعمل على تدمير الاقتصاد وإشاعة الخوف بحجة أنه متى ما ضعف الاقتصاد فسوف تنهار الحكومة في تلك البلد فيستطيع هو أن يسيطر على مقاليد الأمور فينشر الخوف والذعر بين الناس، ويوافقه من لا خبرة له، ولا عقل له، فيثيروا الخوف والذعر في كل مكان، ويتبدل أمن الطريق بانقطاع السبيل، يصير الناس في تلك البلد يخشون على أموالهم من الإتلاف، يخافون على أنفسهم من الأذى، فيهربون أموالهم وتجاراتهم وشركاتهم ومؤسساتهم إلى بلد آخر يكون الأمن على النفس والمال متوفراً فيه، فتنتعش سُوقه، ويكثر خيره، ويصبح البلد الأول بلد فقرٍ وخوفيٍ وبطالة، لأن أهل هذه البلد لم يشكروا نعمة الله التي أنعم بها عليهم، ومع ذلك قد لا يتمكنون من تحقيق ما هدفوا إليه، ولو تمكنا فعلاً من إسقاط تلك الحكومة عنهم فإنهم يرثون دولةً فقيرةً مهزوزة، كما حدث لكثيرٍ من البلدان العربية والإفريقية والآسيوية التي قامت فيها انقلاباتٍ عسكرية بعد أن عملت الأحزاب فيها على تقويض البنية الاقتصادية، يقول سبحانه وتعالى في محكم آياته، وهو بين قانوناً كونياً غير قابل للتخلُّف، يقول

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 10 - ص 95 - العلامة المجلسي<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 68 - ص 54 - العلامة المجلسي<sup>3</sup> بحار الأنوار - ج 74 - ص 171 - العلامة المجلسي<sup>4</sup> بحار الأنوار - ج 75 - ص 341 - العلامة المجلسي

سبحانه وتعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْسِنَةً يَأْتِيهَا مِنْ رَبِّهَا مَرْغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرُتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَإِذَا قَاتَاهَا اللَّهُ بِكَسَ الْجُوعُ وَالخُوفُ إِنَّمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾<sup>1</sup>، إنهم لم يكروا بالله إنما كفرت بأنعم الله التي أنعم الله بها عليها فكان لابد أن تزول عنها نعمتنا الأمان والرخاء ويحل بدلهمما لعنتا الخوف الفقر.

فاتقوا الله عباد الله ولا تنفروا نعم الله التي أنعم بها عليكم، ولقد شردت من بين أيديكم نعم كثيرة كنتم محسودين أو مغبوطين عليها بين شعوب هذه المنطقة، بسبب عدم محافظتكم عليها، وتقربيطكم فيها، فلا تظلو تُنفرون ما تبقى من النعم التي لا زلت تتمتعون بها، لا تجهلوا قدر هذه النعم ف تكونوا كالسمكة التي لا تعرف قيمة الماء حتى تخرج منه، ففي الحديث الشريف: "تجهل النعم ما أقامت فإذا ولت عُرِفت"<sup>2</sup>، ولا تجعلوا قول أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام منطبقا عليكم، فإنما قاله ليحذر من يتبعه من الواقع فيه، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: "إنما يعرف قدر النعم بمقاساة ضدها"<sup>3</sup>، فلا يعرف الغني قدر ما عنده من الخير حتى يذوق الفقر ويحس بالضيق، ومن يتمتع بالحرية الدينية لا يحس مدى أهميتها ومدى عظمتها حتى يقاسي الضغط الديني والكتب العقائدية، وهكذا كل نعمة لا يعرف صاحبها قدرها ولكن من عانى ضدها أدرك قيمتها، فالشيعي مثلًا الذي يعيش في بلد يسيطر عليه من يمنعه من إقامة المأتم، أو الخروج بمواكب العزاء في الشوارع، يغبط أهل البحرين مثلًا على ما هم فيه من نعمة الحرية الدينية، ولكن أهل البحرين لا يقدرون هذه النعمة العظيمة التي أنعم الله بها عليهم، فتجدهم لا يحافظون عليها بتزيتها مما لا علاقة لها به من شعارات دنيوية، ومطالب سياسية، بل كثير منهم لا يبالى أن تزول هذه الحرية، إذا كان لن يمكن أو لن يمكن من استغلالها في رغباته وأهوائه ومصالحه الفئوية. ولذلك جاء في المثل: أن (الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يبصر به إلا المرضى)؛ لأن المرضى قاسوا ضد نعمة الصحة فأصبحوا يدركون قيمتها. ولعل من أعظم النعم المكفورة بين الناس في كل مكان الأمان والعافية، ويقول الإمام الرضا عليه الصلاة والسلام: "نعمتان مكررتان الأمان والعافية"<sup>4</sup>، فتجد الناس لا يحافظون على حالة الأمان ولا يتورعون من ارتكاب الأعمال التي تسبب الخوف والذعر، حتى ينتشر بينهم الخوف فيخاف كل واحد منهم من غيره، كما أنهم إذا عافهم الله سبحانه من البليا والمصائب والنكبات بطردوا، فأخذوا يعملون على التحرش بمن إذا غضب صب عليهم البلاء، فتمتلأ بهم السجون والمعتقلات وتغضّ بهم التوقيفات، ويتشرون عن البلد فيسائر البلدان، ويصبحون في بلاء عظيم، عندئذ يحسون بقيمة العافية التي كانوا بها يتمتعون.

فاتقوا الله عباد الله، وحافظوا على نعم الله التي أنعم بها عليكم، ومن أعظمها توفيقكم لإقامة الجمعة، وجعلكم آمنين في السعي لها، وحضورها، فحافظوا بالمواظبة على حضورها

<sup>1</sup> سورة النحل: 112<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 75 - ص 115 - العلامة المجلسي<sup>3</sup> ميزان الحكمة - ج 4 - ص 3312 - محمدري الريشهري<sup>4</sup> الخصال - ص 34 - الشيخ الصدوقي

وتعزيزها، ولا تتركوها لأسبابٍ واهية، وأهواه ساقطة، واختلافات لا علاقه لها بالدين والعقيدة، فكم نتمنى شعوبٍ فوق هذه الأرض أن تعبد ربها حسب ما نعتقد آمنة غير خائفة وحرة غير مجبورة. جعلنا الله وإياكم من الشاكرين، ووفقنا لعمل الطائعين، وجعلنا من أهل كلمة التقوى الذين هم على ربهم يتوكلون ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، إنه حميدٌ مجيد.

إن خير ما نطق به اللسان، ووضع به أهل الإيمان كلام الله الملك الديان، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾.<sup>1</sup>  
وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتواب الحليم.

### الخطبة الثانية:

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الحمد لله الباطن بذاته، الظاهر بصفاته، الذي يُحق الحق بكلماته، ويُمحق الباطل ويُمحوا صفحاته، ويزيل آثاره ويحلوا ظلماته، القدير على ما يشاء، وبمشيئته تتصرف الأشياء، وبإرادته يتصرف في الخلق بالإعادة والإنشاء، واستوى في علمه الإسرار والإفشاء.

نحمد سُبحانه على ما تفضل به علينا من اللّعم العظيمة العميمة، ونشكره تعالى على ما تكرم به من المِنح المتواترة الكريمة، والمواهب الشريفة المستديمة، ونستكفيه شرّ كل بائقةٍ وخيمة، ونستدفعه وقع كل طارقةٍ أليمة، ونحتمي به من شرّ كل نفس فاسقة أثيمة، ومهجة حادة لئيمة، ونسأله التوفيق للقيام بكل صالحة كريمة، والعفو يوم الحشر عن أفعالنا السقيمة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً تتقذننا من الفاقر، وتوجب لنا الفوز بالنجاح في الدنيا والآخرة، ونُوصلنا لما نبتغيه من الدرجات الفاخرة.

ونشهد أنَّ محمداً صلَّى الله عليه وآلَه عبده ورسوله الذي وضع الأغلال، وفتح الأفقال، ومدَّ الظلال، وحارب الضلال، وحقق الآمال، ودعا إلى صالح الأعمال، وأرشد الجهال، وصبر على ما أصابه من ذئبان الرجال.

فصلٌ اللهم عليه وعلى آلِه مشارق أنوار شموس الحق المضيّة، ومطالع أنوار الهدایة الوضيّة، الأقمار المشعة بالحقائق الإلهية، حماة الدعائم الديانة المحمدية، وسفن النجاۃ للأمة الإسلامية، صلاةً عابقةً زکیّةً، منفذةً من الفزعۃ الدویّة، يوم يقوم الناس من الوطیّة، وتعُرض الأعمال على رب البریّة.

أيها الإخوان المُدلِّجون على مطايَا الآمال، المتهاكون على حبِّ الْوَلِدِ والمال، إنتبهوا من سُبات الغفلة والإهمال، والنفتوا إلى ما يراد بكم في المال، وشُدُّوا الرحال قبل الترحال، وهنّوا الأسباب قبل ضيق المجال، فداعي الموت لا يرجى منه إمهال، ولا يُعفي من رحلته الصغار ولا الأطفال، فتتبعوا رحmkm الله ما فيه رضا الله سبحانه وتعاهد، وانتهزوا فرصة العمر قبل أن تقطع أسبابه، وبادروا للعمل الصالح قبل أن تغلق أبوابه، فلازموا الطاعات في الغدو والإبكار، واجعلوها لكم عادة بالإعادة والتكرار، وحافظوا على ما تبقى من هذه الأعمار، واصرفوها في ما يوجب لكم الزلفى في دار القرار، ألا ترون كيف تتصرّم السنين والأدهار، في بينما أنتم في الليل إذ جاء النهار، فما بالكم تتصرّم منكم الأعمار، ويتعاونكم كُرُّ الليل والنهر، ولا تدبر ولا اعتبار، أما لو حلّ بأحدكم الحمام المكتوب، وعاين سكريات الموت المرجفة للقلوب، لأنّصُبُّ يديه ندما على ما فرط في تلك الأيام، بل لأخذ يبكي أسفًا على ما جناه على نفسه من تلك الآصارِ والآثام، ولتفجّع وهو يتذكر تلك الساعات الضائعة بلا طاعة، وكيف واجهه الرحيل مع قلة البضاعة، وهل يجدي حينئذ الندم وقد زلت القدم، وجرى بما جناه على نفسه القلم، ألا يزهد المرء فيما يشاهد مما جره تصراع أهل الدنيا، وتهارش كلابها على الأرض وسكانها من الدمار والفساد، وما وقع فيه الناسُ من الأمراض والزلزال، وكيف انتهكت الحرمات، ودبست الكرامات، فاصرفوا رحmkm الله هذه الأعمار الغالية في الطاعات، واملئوا هذه الأوقات العزيزة من القراءات، تكون ذخرا لكم بعد الممات، بل نفعاً عاجلاً لكم في هذه الحياة، فإن المواظبة على الطاعات، تدفع المصائب والنکبات، وبالملازمة للقراءات، يرجى السلامة من الهلكات والنقمات، فعن سيد البشر وشفيع يوم المحشر صلَّى الله عليه وآلـهـ الغرـرـ أنه قال: "إذا ظهرت في أمتي عشر خصال عاقبهم الله بعشر خصال إذا قللوا الدعاء نزل البلاء، وإذا تركوا الصدقات، كثرت الأمراض، وإذا منعوا الزكاة هلكت المواشي، وإذا جار السلطان منع القطر من السماء، وإذا كثـرـ فيهم الزنا كثـرـ فيهم موت الفجـأـةـ، وإذا كثـرـ الرياـ كـثـرـتـ الـزلـازـلـ، وإذا حكموا بخلاف ما أنـزـلـ اللهـ تـعـالـىـ سـلـطـ عـلـيـهـ عـدـوهـ، وإذا نقضوا العـهـدـ اـبـتـلـاهـ اللهـ بـالـقـتـلـ، وإذا طـفـفـواـ الـكـيلـ أـخـذـهـ اللهـ بـالـسـنـينـ؟ـ ثمـ قـرـأـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـولـهـ تعـالـىـ: ﴿ظَهَرَ الْفُسَادُ فِي الْأَرْضِ وَأَبْعَرَ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذْهِبُهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾<sup>1</sup>.

جعلنا الله وإياكم من ذُكرٍ فتذكرة، وبُصْرٍ فتبصر، وشاهد ما يجري في الناس فاعتبر، وحضرنا وإياكم في زمرة سيد البشر، وسقانا جميعاً من حوض الكوثر.

ألا وإن من أجزل الأعمال عند ذي الجلال، وأعظم الأفعال المؤدية لبلوغ الآمال، سيما في هذا اليوم العظيم، والموسم الكريم، هو الصلاة على أنوار الوجود، وأقمار السعد، وأمناء الملك المعبد، محمدٌ وأهل بيته أهل الكرم وال وجود.

<sup>1</sup> سورة الروم: 41<sup>2</sup> جامع الأخبار - الفصل 141 - رقم الحديث 31 - التسلسل 1420 - الشيخ محمد بن محمد السبزواري - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - الطبعة 1 - لبنان 1993م

اللهم صلّى على من صلّيتك عليه قبل المصليين، ونذرت إلى الصلاة عليه ملائكتك المقربين، ومن برأت من عبادك الصالحين، الذي اصطفيتـه وأدمـ بين الماء والطين، نبـيـ الرحمة، وشفـيعـ الأمـةـ، محمدـ بنـ عبدـ اللهـ بنـ عبدـ المـطلبـ الصـادقـ الأمـينـ.

اللهم صلّى على آيتـكـ الكـبرـيـ التيـ أـظـهـرـتـ بـهـاـ فـجـرـ النـبـوـةـ وـالـرـسـالـةـ، وـرـايـتـكـ العـظـمـيـ التـيـ نـكـسـتـ بـهـاـ أـعـلـامـ الـغـواـيـةـ وـالـضـلـالـةـ، الشـهـابـ الثـاقـبـ فـيـ سـمـاءـ الـمـجـدـ وـالـمـنـاقـبـ، سـيفـكـ الضـارـبـ، وـسـهـمـكـ الصـائـبـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

اللهم صلّى على الشـجـرـةـ الـجـنـيـةـ الـمـحـمـدـيـةـ، وـالـدـوـحـةـ الـرـزـكـيـةـ الـمـصـطـفـوـيـةـ، وـالـعـقـيـلـةـ الـمـبـلـجـةـ الـهـاشـمـيـةـ، الـمـغـصـوبـةـ عـلـىـ حـقـوقـهاـ جـهـراـ، وـالـمـدـفـونـةـ بـأـمـرـهـاـ سـرـاـ، أـمـ الـحـسـنـينـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

اللهم صلّى على السيدـ السـنـدـ، وـالـكـهـفـ الـمـعـتـمـدـ، سـبـطـ الرـسـولـ الـأـمـجـدـ، وـرـيحـانـةـ النـبـيـ الـمـسـدـدـ، الـمـحـارـبـ فـيـ حـيـاتـهـ مـنـ الـفـاسـقـ الـأـنـكـ، الـمـبـغـوـضـ مـنـ كـلـ حـقـيرـ وـوـضـيـعـ، الـمـقـتـولـ بـالـسـمـ الـنـقـعـ، الـمـهـدـوـمـ قـبـرـهـ فـيـ الـبـقـعـ، الـعـالـمـ بـالـفـرـائـضـ وـالـسـنـنـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ.

اللهم صلّى على قـاطـنـ زـوـاـيـاـ الـمـحـنـ وـالـمـصـائـبـ، وـحـلـيـفـ الـبـلـاـيـاـ وـالـنـوـائـبـ، الـمـتـرـدـيـ بـبـرـدـةـ الـإـبـلـاءـ، وـالـمـقـتـولـ بـعـرـاـصـ كـرـيـلـاءـ، كـرـيمـ الـعـنـصـرـيـنـ، وـزـاـكـيـ الـحـسـبـيـنـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الـشـهـيدـ الـحـسـينـ.

اللهم صلّى على السيدـ الزـاهـدـ، الرـاكـعـ السـاجـدـ، زـيـنةـ الـمـحـارـيبـ وـالـمـسـاجـدـ، الـجـوـهـرـ الـثـمـينـ، وـحـصـنـ الـإـيمـانـ الـحـصـينـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـينـ زـيـنـ الـعـابـدـيـنـ.

اللهم صلّى على الطـيـبـ الطـاهـرـ، وـالـبـدـرـ الـزـاهـرـ، وـالـشـرـفـ الـفـاخـرـ، الـذـيـ عـمـ شـذاـهـ الـبـوـادـيـ وـالـحـوـاـضـرـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الـأـوـلـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

اللهم صلّى على الفـجـرـ الـرـيـانـيـ الصـادـقـ، وـالـلـسـانـ إـلـهـيـ النـاطـقـ، يـنـبـوـعـ الـعـلـومـ وـالـحـقـائقـ، وـحـجـتـكـ عـلـىـ أـهـلـ الـمـغـارـبـ وـالـمـشـارـقـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ الـصـادـقـ.

اللهم صلّى على شـجـرـ طـوـبـيـ الـمـحـامـدـ وـالـمـكـارـمـ، وـسـدـرـةـ مـنـتـهـيـ الـمـأـثـرـ وـالـمـرـاحـمـ، وـجـرـيدـ دـيوـانـ الـأـمـاجـ وـالـأـعـاظـمـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ إـبـراهـيمـ مـوسـىـ بـنـ جـعـفـرـ الـكـاظـمـ.

اللهم صلّى على الرـضـيـ الـمـرـتضـيـ، وـالـسـيفـ الـمـنـتـضـيـ، الرـاضـيـ بـالـقـدـرـ وـالـقـضـاءـ، وـفـيـصـلـ الـأـحـكـامـ وـالـقـضـاءـ، شـفـيعـ الشـيـعـةـ يـوـمـ الـفـصـلـ وـالـقـضـاءـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ الـحـسـنـ الـثـانـيـ عـلـيـ بـنـ مـوسـىـ الرـضاـ.

اللهم صلّى على هـادـيـ الـعـبـادـ، وـشـفـيعـ يـوـمـ الـمـعـادـ، بـدرـ سـمـاءـ الـحـقـ وـالـرـشـادـ، وـشـمـسـ فـلـكـ الصـدقـ وـالـسـدـادـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الـثـانـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـجـوـادـ.

اللهم صلّى على ضـيـاءـ النـادـيـ، وـغـيـاثـ الصـادـيـ، السـائـرـ بـفـضـائـلـ الـرـكـبـانـ فـيـ الـحـضـرـ وـالـبـوـادـيـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ الـحـسـنـ الـثـالـثـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ الـهـادـيـ.

اللهم صلّى على النـورـ الـمـضـيءـ فـيـ الـجـسـدـ الـبـشـريـ، وـالـكـوـكـبـ الدـرـيـ فـيـ الـجـسـمـ الـعـنـصـريـ، السـيـدـ السـرـيـ وـالـهـمـامـ الـعـقـريـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ الـعـسـكـريـ.

اللهم صل على خاتم الأنمة، وكاشف اللمة عن هذه الأمة، آخر الأوصياء، وسليل الأنبياء، المؤيد بالنصر المؤزر، والحجۃ على الجن والبشر، مولانا الإمام بالنص المهدی بن الحسن المنتظر.

عجل الله أيام دولته وعدله، وبسط على وسیع الأرض بساط جوده وفضله، وجعلنا من المعدودین لنصرته، الداخلين في حیاطته، المشمولین بدعائه وعین رعايته، إنه سمیع مجیب. إن أنفع المواجه زواجر الله، وأصدق الأقوال كتاب الله، أعود بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم.

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولکم وللمؤمنین والمؤمنات، إنه غفور رحيم ووهاب کريم.

الجمعة 24 ذو القعدة 1419هـ المصادف 12 آذار 1999م

### (إظهار النعم والإنفاق في سبيل الله)

#### الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي دلَّ على وجوب وجوده بساطع آياته، وساق العقولَ لتوحيده بما أقامَ من واضح بيناته، وشعشع شموس الأفكار بإلهامها التأمل في مخلوقاته، وكشف حنادس الجهالة بما أنزلَ من رسالاته، وقطع دابر الغواية بما فصلَ من تشريعاته، وهدى إلى الطيب من القول والعمل بتوفيقاته، وأوضح سبُلَ الخير بما بينَ من فروضه وقراراته، ونجى من حبائل الشيطان من أخلص له في نياته، قربَ من الأشياء لا بمدخلة، وبعد عنها لا بمزايلة، يعلم بما يجول في الأوهام والخواطر، ولا يغيب عنه ما توسوس به الصدور من مكنونات الضمائر.

نحمده سبحانه على تواتر النعم وتتابعها، ونشكره تعالى على سُبُوغ الآلاء وترادفها، ونتوكل عليه جل اسمه في الخلاص من بلايا الدنيا ومصابئها، وننحوذ به من طوارق الليالي والأيام، ونلوذ به من شر الأداء في الخصم، ونستدفعه كيد الحسنة وتربيص اللثام، ونسأله النجاة في يوم لا ينفع فيه اللجاج ولا يجدي فيه الخصم.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي أوجَدَ وأفْنَى، وأماتَ وأحيَا، ومنعَ وأعطى، وأضحكَ وأبكيَ، وأوسعَ وأكْدَى، وأفَلَّ وأعلىَ، وأفقرَ وأغْنَى، ﴿لَا يُسَأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ بُشَّارُونَ﴾<sup>1</sup>.

ونشهد أن محمداً صلَّى الله عليه وآله، عبده الذي ختمَ به الرسل العظام، ورسوله الذي سوَّده على أنبيائه الكرام، وحبيبه الذي ظللَه بالغمam، بعثه إلى الخاص والعاص، وأحيَا به ما اندرس من دين الإسلام، وبيَّنَ به من حقيقة التوحيد ما انبَّهم على عقول الأنام.

صلَّى الله عليه وآلِه دعائِ الإيمان، وأمناءِ الرحمن، وترجمةِ القرآن، الذين أوجَبَ الله ولايتَهم على الإنس والجان، وجعلَ التمسكَ بهم عِدلاً للفرقان، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيهِمْ أَفْتَدَهُ﴾<sup>2</sup>.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، والعمل بطاعته، والمسارعة إلى رضوانه ومغفرته، وتجنبَ معصيته، وأحذركم ونفسي أولاً من التعرض لمقته ونقمته، وأحثكم على الدعوة لصراطه، والعمل بشرعه، والسعى إلى دار كرامته ورحمته.

واعلموا عباد الله أنَّ الله سبحانه وتعالى وَعَدَ المتقين الشاكرين بدوام النعم، كما توعَد الكافرين لنعمه سبحانه بعذابه وهوأنه، الذي أقلَ ما فيه إزالة ما أَنْعَمَ به عليهم، فقال سبحانه وتعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَنْزِلَدَكُمْ وَكَيْنَ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾<sup>3</sup>، ومن أعظم مصاديق شكر

<sup>1</sup> سورة الأنبياء: 23

<sup>2</sup> سورة الأنعام: من الآية 90

<sup>3</sup> سورة إبراهيم: الآية 7

النعمة أن يتقي العبد ربه، ويعمل في ما أنعم به عليه بما يرضيه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَوَأَنَّ  
أَهْلَ الْقُرْبَىٰ أَمْنَا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكَنْ كَذَبُوا فَأَخْذَنَا هُمْ بِمَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ﴾<sup>1</sup>، ويقول أمير المؤمنين عليه السلام في إحدى خطبه كما في نهج البلاغة : "من أخذ  
بالقوى عزّت عنه الشدائـ بعد دنوها،...، وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها، وتحدبـ عليه  
الرحمة بعد نفورها، وتتجـرتـ عليه النعمـ بعد نضوبـها، ووبـلتـ عليه البركةـ بعد إـرـاذـها"<sup>2</sup>، فـتقـوىـ اللهـ  
سبـحانـهـ منـ أـعـظـمـ مـوجـبـاتـ النـعـمـ، وأـهـمـ دـوـافـعـ النـقـمـ، ولـابـدـ لـدوـامـ النـعـمـ وـزيـادـتهاـ منـ شـكـرـ اللهـ عـلـيـهـ  
وطـاعـتـهـ فـيـ التـصـرـفـ فـيـهاـ وـإـظـهـارـهـاـ وـالتـحـدـثـ بـهـاـ، فـفـيـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ عـنـ أـمـيرـ المـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ  
الـسـلـامـ : "إـذـ وـصـلـتـ إـلـيـكـ أـطـرافـ النـعـمـ فـلـاـ تـنـفـرـوـاـ أـقـصـاـهـاـ بـقـلـةـ الشـكـرـ"<sup>3</sup>، وـمـنـ أـعـظـمـ طـرـقـ شـكـرـ  
الـهـ سـبـحانـهـ عـلـىـ نـعـمـهـ أـنـ يـبـذـلـهـ لـمـ اـحـتـاجـهـ مـنـ خـلـقـ اللهـ، وـبـشـرـكـ فـيـهـ مـنـ قـصـدـهـ مـنـ عـبـادـ اللهـ  
سبـحانـهـ وـتـعـالـىـ، فـعـنـ سـيـدـ الـمـوـحـدـيـنـ صـلـوـاتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ أـنـ قـالـ : "مـنـ كـثـرـ نـعـمـ اللهـ عـلـيـهـ  
كـثـرـ حـوـائـجـ النـاسـ إـلـيـهـ، فـمـنـ قـامـ اللهـ فـيـهـ بـمـاـ يـجـبـ عـرـضـهـ لـلـدـوـامـ وـالـبـقـاءـ، وـمـنـ لـمـ يـقـمـ فـيـهـ بـمـاـ  
يـجـبـ عـرـضـهـ لـلـزـوـالـ وـالـفـنـاءـ"<sup>4</sup>، وـعـنـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ: "مـنـ بـسـطـ يـدـهـ بـالـإـنـعـامـ حـصـنـ نـعـمـهـ  
مـنـ الـإـنـصـرـاـمـ"<sup>5</sup>، وـفـيـ الـحـقـيقـةـ أـنـ كـوـنـ الـعـبـدـ مـقـصـداـ لـلـنـاسـ فـيـ حـوـائـجـهـمـ، وـمـرـجـعـاـ فـيـ أـمـورـهـمـ، هـوـ  
بـحـ دـاـتـهـ مـنـ كـبـارـ نـعـمـ اللهـ سـبـحانـهـ عـلـىـ هـذـاـ الـعـبـدـ، فـلـيـسـتـ النـعـمـ فـيـ خـصـوصـ الـمـأـكـلـ وـالـمـلـبـسـ  
وـالـمـالـ وـأـمـثـالـ ذـلـكـ مـنـ الـأـمـوـرـ الـمـادـيـةـ، يـقـولـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: "مـنـ لـمـ يـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ  
عـلـيـهـ نـعـمـاـ إـلـاـ فـيـ مـطـعـمـ أـوـ مـشـرـبـ أـوـ مـلـبـسـ فـقـدـ قـصـرـ عـمـلـهـ وـدـنـاـ عـذـابـهـ"<sup>6</sup>، فـإـنـ نـعـمـ اللهـ سـبـحانـهـ  
عـلـىـ الـعـبـدـ لـاـ يـسـتـطـعـ الـعـبـدـ عـلـىـ إـحـصـائـهـ وـعـدـهـ، وـرـبـ نـعـمـ أـسـبـغـهـ اللهـ عـلـىـ الـعـبـدـ لـاـ تـقـدرـ بـكـلـ  
أـمـوـالـ الدـنـيـاـ لـوـ جـمـعـتـ لـهـ، فـإـذـاـ كـانـ هـذـاـ الـعـبـدـ لـاـ يـعـرـفـ اللهـ سـبـحانـهـ مـنـ النـعـمـ إـلـاـ مـاـ كـانـ مـنـ قـبـيلـ  
الـمـطـعـمـ أـوـ الـمـشـرـبـ أـوـ الـمـلـبـسـ وـمـاـ شـابـهـ ذـلـكـ يـكـوـنـ جـاـحـداـ لـأـنـعـمـ اللهـ عـلـيـهـ، وـلـعـلـ مـاـ دـفـعـهـ اللهـ عـنـهـ  
مـنـ الـبـلـاـيـاـ وـالـنـقـمـ لـوـ نـظـرـهـاـ الـإـنـسـانـ لـوـجـدـهـ أـهـمـ مـاـ أـنـعـمـ اللهـ بـهـ عـلـىـ غـيـرـهـ مـنـ الـثـيـابـ وـالـرـيـاشـ  
وـالـضـيـاعـ، بـلـ لـوـ فـكـرـ الـإـنـسـانـ فـيـ بـعـضـ نـعـمـ اللهـ عـلـيـهـ لـوـجـدـ نـفـسـهـ فـيـ بـحـبـوـحـةـ مـنـ الـخـيـرـ لـاـ يـعـدـلـهـاـ  
شـيـءـ مـنـ الـأـمـوـالـ وـالـضـيـاعـ. وـإـذـاـ أـنـعـمـ اللهـ عـلـىـ أـحـدـ نـعـمـ أـحـبـ أـنـ بـرـىـ أـثـرـهـاـ عـلـيـهـ، يـقـولـ سـبـحانـهـ  
وـتـعـالـىـ: ﴿وَأَتَّا إِنْعَمَةً مِّنْكَ فَحَدَّثَ﴾<sup>7</sup>، وـأـثـرـ النـعـمـ يـظـهـرـ بـبـذـلـهـ لـلـنـاسـ الـذـيـنـ يـقـصـدـونـهـ، فـإـنـ كـانـ ذـاـ مـالـ  
فـقـصـدـوـهـ بـذـلـ لـهـمـ مـاـ يـقـدـرـ، وـإـنـ كـانـ ذـاـ جـاهـ فـجـاءـوـهـ بـذـلـ فـيـ قـضـاءـ حـوـائـجـهـ وـتـفـرـيـجـ كـرـيـتـهـمـ جـاهـ،  
يـقـولـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ أـفـضـلـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ: "إـنـ اللهـ عـبـادـاـ اـخـتـصـهـ بـالـنـعـمـ يـقـرـهـاـ فـيـهـ مـاـ

<sup>1</sup> سورة الأعراف: 96<sup>2</sup> نهج البلاغة - ج 2 - ص 173 - 174<sup>3</sup> نهج البلاغة - ج 4 - ص 5<sup>4</sup> نهج البلاغة - ج 4 - ص 88 - خطب الإمام علي ع<sup>5</sup> ميزان الحكمة - ج 4 - ص 3313 - محمدري الريشهري<sup>6</sup> الكافي - ج 2 - ص 316 - الشيخ الكليني<sup>7</sup> سورة الصحي: 11

بذلوها للناس فإذا منعواها حولها منهم إلى غيرهم<sup>1</sup>، فلا ينبغي لمن أنعم الله عليه بشيء من النعم أن يدخل بها على من احتاج إليها من خلق الله، ويضن بها عمن قصده من عباد الله سبحانه فـإـن ذلك منافٍ لشـكـر تلك النـعـمة، بل هو تـعـريـضـ لـهـاـ لـلـفـارـ، وـتـفـيـرـ لـهـاـ عـنـ المـقـامـ، يـقـولـ الحـسـينـ اـبـنـ عـلـيـ عـلـيـهـمـاـ السـلـامـ كـمـاـ فـيـ الشـعـرـ الـمـنـسـوبـ إـلـيـهـ:

على الناس طرًا قبل أن تتفلت	إذا جادت الدنيا عليك فجد بها
ولا البخل يبقيها إذا هي ولت	فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت

ولكن يكون ذلك من دون تبذير ولا إسراف بل يكون مقتضى في الإنفاق، فإن الله سبحانه وتعالى كما أنه كره لعباده البخل والشح، كذلك كره لهم الإسراف والتبذير فيما آتاهم يقول سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿وَاتِّذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمُسْعِكَيْنَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ بَذِيرَاً﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً﴿ وَلَمَّا نَهَرَ ضَنْ عَنْهُمْ أَنْغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ وَلَا يَسْطُعْهَا كُلُّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدْ مَلُومًا مَخْسُورًا﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَسْطُعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ يَعْبَادُهُ خَيْرًا بَصِيرًا﴾<sup>2</sup>، فلا بد إذا من مراعاة الاقتصاد في الإنفاق بل في استعمال كافة النعم، فـكـماـ أـنـ صـاحـبـ الـمـالـ لاـ يـنـبـغـيـ لهـ أـنـ يـبـذـرـ فيـ مـالـهـ بـالـإـسـرـافـ فيـ الـإنـفـاقـ، فـكـذـلـكـ صـاحـبـ الـجـاهـ لاـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـضـيـعـ جـاهـهـ فـيـ السـاقـطـ مـنـ الـحـاجـاتـ وـالـمـحـقـرـاتـ مـنـ الـأـمـورـ، بلـ يـدـخـرـ لـلـأـمـورـ الـكـبـيرـةـ الـتـيـ تـعـودـ عـلـىـ الـأـمـةـ وـالـمـجـتمـعـ أـيـضاـ بـالـخـيـرـ.

أسبغ الله علينا وعليكم شـآبـيبـ نـعـمـهـ، وأـلـهـمـناـ لـلـعـلـمـ بـأـحـكـامـهـ، وـوـفـقـنـاـ لـشـكـرـهـ، وـنـجـانـاـ مـنـ فـوـاجـعـ الـزـمـنـ، وـغـائـلـاتـ الـمـحـنـ، وـالـسـقـوـطـ فـيـ مـهـاـويـ الـفـتـنـ إـنـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ وـبـالـإـجـابـةـ حـرـيـ جـدـيرـ.

إـنـ خـيـرـ ماـ ثـلـيـ عـلـىـ الـمـنـابـرـ، وـاتـعـظـ بـهـ الـأـكـابـرـ وـالـأـصـاغـرـ، كـلـامـ اللهـ الـغـافـرـ، أـعـوذـ بـالـلهـ السـمـيعـ الـعـلـيمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ.

سـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

﴿الْهَامُمُ التَّكَاثُرُ ﴿ حَتَّىٰ نُرْتُمُ الْمَقَابَرَ ﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾

كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ تَرَوْنَ الْجَحِيمَ ﴾ ثُمَّ تَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ ثُمَّ تَسْأَلُنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ التَّعْيِيرِ ﴾<sup>3</sup>.

وـأـسـتـغـفـرـ اللهـ لـيـ وـلـكـمـ إـنـهـ هوـ الـغـفـرـ الرـحـيمـ وـالـمـنـانـ الـكـرـيمـ.

<sup>1</sup> بـحـارـ الـأـنـوارـ - جـ72ـ - صـ353ـ - العـلـامـ الـمـجـلـسـيـ<sup>2</sup> سـوـرـةـ الـإـسـرـاءـ: 26 - 30<sup>3</sup> التـكـاثـرـ

**سُمْ الْلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي لا ند له ولا نظير، ولا شبه له ولا وزير، المستغنى بإحاطة علمه عن المشير، تفرد بالمجد والغنى، وفهر عباده بالحاجة والفتاوى، وجعل مبدأ خلق الإنسان من نطفة ثمنى، وركزه في ساحة الجهد والعنا، وحذره من اتباع الشهوات والمنى، والتطلع إلى مقامات الرفعة في دار الفنا، والوقوع في مهاوي الردى، والاعتراض بتلبيس الصلاة ثياب الهدى، وندبه للتشوف إلى المقام الأسمى، والسعى إلى دائرة القرب والرضى، والتنافس في نيل رفيع المنازل في جنة المأوى. نحمد الله سبحانه على سوابع نعمائه، ونشكره تعالى على تتبع عطياته وألائه، حمد متضرع في العفو عن جرائمه المتكاثرة، والإقالة من كبواته العاثرة، راجٍ للمن عليه بالمزيد من تلك النعم الفاخرة، سيما في النشأة الآخرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي خرّت لعظمته العظام ساجدة، وبخعت على اعتاب جبروته الملوك عابدة.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله خيرة الخيرة من بني الإنسان، وأقرب المقربين عند الملك الديان، عبده المخلص له في السر والإعلان، المجاهد في سبيله عبدة الأصنام والأوثان، ورسوله الذي ختم ببعثته الشرائع والأديان، وكشف بنور حكمته الغشاوة عن العميان، وأزال ببركة هديه ما ران من الجهل على القلوب والأذهان، وخلد ذكره ما خلد الزمان.

صلى الله عليه وآله أهل المكارم والأمجاد، صلاة تغشامهم إلى يوم التقاد، وتكون لنا ذخرا يوم يقوم الناس لرب العباد.

عباد الله أوصيكم ونفسي الجانية قل لكم بتفاني الله سبحانه وتعالى التي بها وصاكم كما أوصى الذين من قبلكم، حيث قال سبحانه: ﴿إِلَّا أَنْ تَقُوا مِنْهُمْ تُقَاءٌ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ فَقْسَهُ﴾<sup>1</sup>، فالتفوى مفاتح الخيرات، وسلم الكرامات، وطريق الفوز بالجنتات، والجنة الواقعية من التردي في الهلكات، والتقوى دليل الإخلاص في الإيمان، بل هي روح الإسلام وحقيقة الطاعة والاستسلام، فراقبوا الله سبحانه في الأقوال والأفعال، ولا زموا شرعته تتوجهوا في المبدأ والمآل، ألا وإن من أهم ما يعين على الانحراف في سلك الصالحين، والتحلي بأخلاق النبيين، ملزمة العلماء العارفين، ومصاحبة الصالحة المؤمنين، حتى ورد في الحديث: "لا تحكموا على الرجل بشيء حتى تتظروا إلى من يصاحب فإنما يعرف الرجل بأشكاله وأقرانه"<sup>2</sup>، فإن الصحبة لحمة لحمة النسب، بل هي الصدق بالإنسان من نسبة، ولقد عظمت منزلة الصديق حتى أن أهل النار ليستغيثون به ويدعون به قبل القريب الحميم، قال الله سبحانه وتعالى مخبراً عنهم: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعٍ إِنَّ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾<sup>3</sup>، وإن

<sup>1</sup> سورة آل عمران: من الآية 28

<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 71 - ص 188 - العلامة المجلسي

<sup>3</sup> الشعراء: 100 - 101

الإنسان ليكتسب الخير والشر ويتعود على الصلاح أو الفساد ممن يصاحب ويختال، وقد فيما قال الشاعر:

### عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

ولقد حكى الله سبحانه عن تأثير الصحابة للشقاوة والسعادة في المصاحب ما قصه من تأسف أهل النار على صداقتهم للأشرار فقال تعالى شأنه: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُونَ عَلَىٰ يَدِهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ ﴿يَا وَيَتَّسَعُ لَيْتَنِي لَمْ اتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلنَّاسَ حَذَّرًا﴾<sup>1</sup>، فالذي زين له مخالفة الله والرسول وحسن له العصيان وزين له اتباع الشيطان إنما كان صديقه الذي وثق بنصيحته وخليله الذي تأثر بصحبته.

وإذا كان للصحبة والصدقة مثل هذا التأثير على سلوك المرء و نتيجته، وأنه قد يؤدي به إلى الهلاك، فعلى المؤمن أن لا يصاحب إلا من يفيده في دنياه وأخرته، يحثه على فعل الخيرات، وينصحه إذا رأه يقدم على المخالفات والمنكرات، لذلك حتّى الأئمة عليه السلام شيعتهم على مصاحبة الأخيار ومصادقة ذوي الفضل والاعتبار فقالوا عليهم السلام: "قارن أهل الخير تكن منهم، وباين أهل الشر تبن منهم"<sup>2</sup>، وقالوا عليهم السلام: من دعاك إلى الدار الباقيه وأعانك على العمل فهو الصديق<sup>3</sup>، وقال الحسن بن علي عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه لجناده: "اصحاب من إذا صحبته زانك وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة أعانك، وإن فلت صدق قولك، وإن صلت شد صولتك، وإن مدلت يدك بفضل مدتها وإن بدت منك ثلمة سدها وإن رأى منك حسنة عدها وإن سأله أعطاك، وإن سكت عنه ابتداك وإن نزلت بك إحدى الملمات ساواك"<sup>4</sup>، ونهوا صلوات الله عليهم عن صحبة الأشرار، وصدقة الفجار، وفي البحر عنهم عليهم السلام "أنظر كل من لا يفيدك في دينك فلا تعدن به ولا ترغبن في صحبته، فإن كل ما سوى الله تبارك وتعالى مضمحل وخيم عاقبته"<sup>5</sup>، وقالوا عليهم السلام: "صحبة الأشرار تكسب الشر كالريح إذا مرت بالنتن حملت نتنا"<sup>6</sup>. وإذا كان للصديق المصاحب من التأثير ما يوصل إلى الجنة والنار، فينبغي للمؤمن المتورع أن يتزه عن مصاحبة الأشرار، ويبعد عن مرافقة الفجار، حتى لا يزيروا له القبيح، ويحسروا له الشر، فيقع في الهاوية من حيث لا يشعر، ويتورط مع ربه سبحانه وهو لا يعلم، إنهم يستدرجونه ليكون مثالهم، ويستميلونه لينخرط في زمرتهم، ويستغلونه للوصول إلى مآربهم، ويجعلونه سلما يصعدون عليه لأغراضهم، فليحذرهم بما هم له بناصرين، وما هم عنه غداً للعذاب بداعين.

<sup>1</sup> الفرقان: 27 - 29

<sup>2</sup> نهج البلاغة - ج 3 - ص 52

<sup>3</sup> "من دعاك إلى الدار الباقيه وأعانتك على العمل لها، فهو الصديق الشفيف" ميزان الحكمة - ج 2 - 1584 - محمد الريشهري

<sup>4</sup> بحار الأنوار - ج 44 - ص 139 - العلامة المجلسي

<sup>5</sup> بحار الأنوار - ج 71 - ص 191 - العلامة المجلسي

<sup>6</sup> ميزان الحكمة - ج 2 - ص 1568 - محمد الريشهري

جعلنا الله وإياكم للأخيار مصاحبین، ومع الصديقين في الجنان مجتمعين، وبأعد بيننا وبين الفسقة الفاجرين، والمرقة المنحرفين، وأهل البدع والمغرضين، إنه على ما يشاء قادر. ألا وأن من أعظم ما يستجلب به البركات، ويتوصل به إلى الخيرات، هو إكثار الصلوات والتحيات على محمد وآل الهداء.

اللهم صلّى على النور المشرق في طياء الديجور، والجوهر القدسي المتجرد عن دار الغرور، الذي لا يحيط بكنه إياته وقدر منزلته أحد إلّا، ولا يعلم حقيقة ذاته سواك، ولذلك خاطبته بلوالك لما خلقت الأفلاك، السر الإلهي الذي في البدن قد تجسد، والكنز الرياني الذي لا يصل إلى غوره أحد، نبي الرحمة، وكاشف الغمة، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على نفسه النفيضة القدسية، بل روحه العلية العلوية، الذي قصرت العقول عن إدراك مناقبه الإلهية، وتأتّت الأفكار في معرفة ذاته السنوية، فادعـت له مقام الريوبـية، سيف الله الضارب، وحـجـته في المشارق والمغارـب، الإمام بالنصـ أمـير المؤمنـينـ عليـ بنـ أبيـ طـالـبـ.

اللهم صلّى على جوهرة عقد الإمامة والنبوة، ومركز دائرة الإيالة والفتـوةـ، سـيدـ نـسـاءـ العالمـينـ، وحـبـيـبةـ صـفـيـ ربـ العـالـمـينـ، العـقـيـلةـ الحـورـاءـ، والـدرـةـ النـورـاءـ، أمـ الحـسـنـينـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ.

اللهم صلّى على السيد السند والكهف المعتمد، ثمرة شجرة النبوة والكرامة، ونتيجة مقدمتي الرسالـةـ والإـمامـةـ، العـالـمـ بالـفـرـائـضـ وـالـسـنـنـ، الإمامـ بالـنـصـ أبيـ مـحمدـ الحـسـنـ.

اللهم صلّى على حافظ حوزة الدين، المضحـيـ لـربـهـ بـكـلـ غالـ وـثـمـينـ، المكافـحـ فيـ سـبـيلـ الـملـةـ عـتـاةـ الـمـنـافـقـينـ، وـالـدـائـةـ الـمـيـامـينـ، سـيدـ الشـهـداءـ الإمامـ بالـنـصـ أبيـ عـبـدـ اللهـ الحـسـينـ.

اللهم صلّى على مغلول الـيـدـيـنـ، وـمـوـثـوقـ الرـجـلـيـنـ المـقـيـدـ بـالـجـامـعـةـ وـالـقـيـدـيـنـ، سـيدـ السـاجـدـيـنـ، وـسـلـالـةـ الـخـيـرـيـنـ، الإمامـ بالـنـصـ عليـ بنـ الحـسـنـ.

اللهم صلّى على سقط علوم نبي الإسلام، المحيـيـ لـماـ اـنـدـرـسـ مـنـ معـالـمـ الـحـالـلـ وـالـحـرـامـ، الـمـعـتـرـفـ بـعـلـوـ كـعـبـهـ بـيـنـ الـخـاصـ وـالـعـامـ، الحـجـةـ الإـلهـيـةـ عـلـىـ العـدـوـ وـالـوـلـيـ، الإمامـ بالـنـصـ أبيـ جـعـفرـ الـبـاقـرـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ.

اللهم صلّى على القمر المنير، والفجر الصادق المستطير، غواص بحار الجفر والجامعة، وحلال عويصاتهـماـ بـقوـتهـ الـقـدـسـيـةـ الـلـامـعـةـ، النـورـ الـبـارـقـ، فـيـ دـيـجـورـ الـجـهـلـ الـغـاسـقـ، الإمامـ بالـنـصـ أبيـ عـبـدـ اللهـ جـعـفرـ بـنـ مـحـمـدـ الصـادـقـ.

اللهم صلّى على النور الأنور، والقمر الأزهر، بـابـ الـحـوـاجـ فيـ الدـنـيـاـ وـشـفـيعـ الـخـلـائقـ فيـ الـمـحـشـرـ، الإمامـ بالـنـصـ أبيـ إـبرـاهـيمـ مـوـسىـ بـنـ جـعـفرـ.

اللهم صلّى على الإمام المرتضى، المطبق بـأنـوارـ فـضـلـهـ أـرجـاءـ الـأـرـضـ وـأـفـجـاجـ الـفـضاـ، أحـكمـ منـ حـكـمـ بـعـدـ عـلـيـ المـرـتضـىـ، الإمامـ بالـنـصـ أبيـ الحـسـنـ الثـانـيـ عـلـيـ بـنـ مـوـسىـ الرـضاـ.

اللهم صلّى على كعبة الـوـقـادـ الدـاعـيـ لـسـبـيلـ الرـشـدـ وـالـسـدـادـ، وـالـهـادـيـ عـلـىـ طـرقـ الـخـيرـ وـالـرـشـادـ، شـفـيعـ الـمـذـنـبـيـنـ يـوـمـ التـنـادـ، الإمامـ بالـنـصـ أبيـ جـعـفرـ الثـانـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـجـوـادـ.

اللهم صلّى على من تعطرت بنشر مسامده المحافظ والنواحي، وأطبق على التغنى بمكارمه الحاضر والبادي، الشفيع إلى الله يوم ينادي المنادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على السيد السري، والليث الجري، والهمام العبري، المسموم على يد الظالم الجري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكري.

اللهم صلّى على ناشر لواء العدل والإحسان، وقائل أساس البغي والعدوان، ومُبَيِّر دعاء الظلم والطغيان، شريك القرآن، إمام الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله تعالى له الفرج، وأوسع له في أرضه المنهج. وجعلنا من أهل طاعته، المسارعين إلى دعوته، والمكرمين في دولته، إنه السميع لمن دعا، والمعطى لمن أمله ورجاه.

إن أفضل ما ختم به الخطيب الواعظ، وأمتن ما اتعظ به للبيب الحافظ، كلام من كلامه شفاء للقلوب، وعفوه محاة للذنوب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَئَكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

واستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم وتواب حليم.

الجمعة 23 ذو الحجة 1419هـ المصادف 09 نيسان 1999م  
 (العفة)

### **الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي لا يدركه الشواهد، ولا تحويه المشاهد، ولا تلاظطه النواطر، ولا تحجبه السواتر، ذي الملك والملائكة، والعزة والجبروت، والعظمة واللاهوت، متوجد بوجوب وجود ذاته، متفرد بكمال صفاته، دل على قدرته بغرائب مخترعاته، وعلى قدمه بتجدد مصنوعاته، واحد لا بعده، دائم لا بعده، دائم لا بأمد، بل هو الفرد الصمد، الذي لم يلد فيكون في العز مشاركاً، ولم يولد فيكون موروثاً هالكاً.

نحمد الله سبحانه على عظيم نعم ابتدأها، وعظيم نعم قد كفاتها، ونشكره تعالى على قديم من أولاها، وثواب عافية قد كساها، ونعود به من بوائق الدنيا وبلاها، ووسوسة الشياطين وإملاها، ونستكفيه أمر كل فاسق قد ترك نفسه على هواها، حتى نسيت لقاء من خلقها وسوتها، ونحتتمي به من صولة كل أحرق قد كحل عينه بمروءة الجهل فعمها، ونسأله الستر علينا يوم ترى كل نفس ما قدمت يمناها.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الجبار، القوي القهار، العالم بالخفايا والأسرار، وما يخطر في القلوب والأفكار، الحاضر عند مناجاة الآخيار، والشاهد على ما يبيت الأشرار، العليم بما يجري في الليل والنهر، الخبير بما يهدف إليه ذووا العصبية والإصرار. ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي بعثه بواضحة الحجج، وأظهر به الفرج، وأوضح به المنهج، أرسله والناس إذ ذاك في فتن تزعزعت بها أسس اليقين، وانجدمنها حبل الدين، فتصدع بالندارة غير عابئ بشقيقة المبطلين، وبلغ الرسالة غير ملتفت إلى تشويه الملحدين، حتى استقام عَوْدُ الدِّينِ، وتعبدت مسالك اليقين، ودانوا بتوحيد رب العالمين.

صلى الله عليه وآله قادة السادات، ومصابيح الظلمات، الداعين إلى ملازمنة الطاعات، والحاضرين على التخلق بالكلمات، المنقذين من اهتدى بهم من الضلالات، المنزهين عن الأدناس والدناءات، الذين أذهبوا الله عنهم الرجس وطهروا من تطهيراً.

عباد الله أوصيكم ونفسي قبلكم بتقوى الله سبحانه، والعمل على ما يقرب إليه، وأحذركم ونفسي الجانية أولاً من المسارعة إلى مناهييه، والمداومة على معاصيه، فإنه تعالى لا يخفى عليه أمر من أعمالكم، لا يفوته شيء من أقوالكم، **﴿يَعْلَمُ خَاتَمَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾**<sup>1</sup>، ويطلع على ما تحدثونه في المساء والبُكُور، لا يستتر عنده برتج، ولا يواري منه ليل داج.

وعليكم بالعلفة فإنها رأس كل خير، ومنبع كل بركة، بل هي أفضل شيم الأشراف كما ورد في الحديث عن السادات الأشراف، والعلفة يا أخي تقسم إلى أقسام كثيرة لا يمكن استيعابها في هذا المقام فمنها عفة اللسان وعفة اليد وعفة البطن وعفة الفرج وعفة العين وعفة النفس. فاما عفة اللسان فهو أن يتعرف عن استخدامه في ما حرم الله سبحانه وتعالى، أو ما فيما كرهه الله من الغيبة والنديمة، والكذب والبهتان، وإلقاء الألفاظ النابية وإن كان في المزاح، أو أن يفضح به معايب الناس الذين شاء الله أن يبتليه بإعثاره عليها ليرى هل يسترها عليهم أو يخوض في أعراضهم، ويلوك سمعتهم، ويعيرهم بأخطائهم، ويستغل في عداوته سقطاتهم، أم يمسك لسانه فكانه لم ير ولم يسمع. وأما عفة اليد فيصونها عن السرقة والخيانة، وانتهاب أموال الناس بالقوة أو الحيلة، وينزعها عن ذل المسألة، وإن كان في ذلك صبر على شظف العيش، ففي البحار عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْحَيَّيَّ الْمُتَعَفِّفَ، وَيُبَغْضُ الْبَذِيَّ السَّائِلَ الْمَلْحَفَ"<sup>1</sup>، وفي خطبة لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في نهج البلاغة في صفة المتقين، قال فيها: " حاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة"<sup>2</sup>، ولقد مدح الله سبحانه المتعففين عن ذل السؤال في كتابه فقال جل من قائل: ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءٌ مِّنَ التَّعَفُّ﴾<sup>3</sup>، فلا ينبغي للمؤمن الفاضل أن يكون شرهاً، يطمع بما في يد غيره، فيهين نفسه بالسؤال، ويذل وجهه من أجل المال، ويكفي أن من تسول وعنه ما يقوم به وبعياله الواجبى النفقه ليوم وليلة، فإنما يأكل حراماً، ولذلك دأب العلماء قدس الله أسرارهم على رد شهادة المتسلل الذي يتکفف الناس بيده. وأما عفة البطن والفرج فأن لا يكون همه ملأ بطنه من أي باب، بل لا يدخل فيه إلا ما علمه حلالاً طيباً، فيتجنب الحرام والشبهة، وكذلك بالنسبة إلى الفرج فيعف عن نساء الناس وبناته ولا يتعرض لهن، فعن الباقي عليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال: "ما عبد الله بشيء أفضل من عفة بطن وفرج"<sup>4</sup>، وفي الكافي والمحاسن باختلاف يسير عن أبي بصير قال: "قال رجل لأبي جعفر عليه السلام إني ضعيف العمل، قليل الصيام ولكني أرجو أن لا أكل إلا حلالاً، (وفي المحاسن زيادة وأن لا أنكر إلا حلالاً) فقال له وأي جهاد أفضل من عفة بطن وفرج"<sup>5</sup>، وعن سيد الكوينين صلى الله عليه وآله: "أكثر ما تلجم به أمتى النار الأجوافان: البطن والفرج".<sup>6</sup>

ولقد مدح الله سبحانه أهل العفاف في كتابه في آيات متعددة منها في سورة الأحزاب قوله تعالى: ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجُهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾<sup>7</sup>، ومنها في سورة المعارج وهو قوله جل وعز: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَنْرَوْجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلَوِّنِينَ﴾<sup>8</sup>، كما أمر العاجز عن النكاح بالصبر والتعرف، حتى يغنى الله سبحانه وأن لا يستعجل قضاء هذه الشبهة بارتكاب الحرام

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 68 - ص 270 - العلامة المجلسي<sup>2</sup> نهج البلاغة - ج 2 - ص 161 - خطب الإمام علي ع<sup>3</sup> سورة البقرة: من الآية 273<sup>4</sup> الكافي - ج 2 - ص 79 - الشيخ الكليني<sup>5</sup> الكافي - ج 2 - ص 79 - الشيخ الكليني، المحاسن - ج 1 - ص 292 - أحمد بن محمد بن خالد البرقي<sup>6</sup> ميزان الحكمة - ج 3 - ص 2008 - محمدي الريشهري<sup>7</sup> سورة الأحزاب: من الآية 35<sup>8</sup> سورة المؤمنون: 5 - 6

أو الشبهة، أو بالسؤال وتكلف الناس فقال جل من قائل: ﴿وَكَيْسَنْعَفِ الدِّينُ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>1</sup>، وأما عفة النفس فلها بعد أبعاداً متعددة، وشعباً مختلفة، فمن معانيها أن يعفو عن ظلمه وأساءاته إليه، وأن يترفع عن مقابلة الإساءة بالإساءة، يقول سيد المودحين عليه صلوات رب العالمين في بعض حكمه: "ما المجاهد الشهيد في سبيل الله بأعظم أجراً من قدر فعف"<sup>2</sup>، وروي عنه عليه السلام أنه قال: "لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلْكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ"<sup>3</sup>، ومن معاني عفة النفس حملها على الخصال الحسنة، والخلال الفاضلة، وتعويذها على المحمود من العادات، حتى تصبح لها ملكات، وإبعادها عن الرذائل وما يجب لها الصغار والهوان.

واعلم يا أخي أن أصل العفة هو القناعة، كما أن أصل الشر هو الطمع، فمن قنع بما رزقه الله سبحانه ولم ينظر ولم يشته ما بيد غيره عفت نفسه، وقل حزنه وهمه، ومن مد عينه إلى ما أنعم الله تعالى به على غيره من الناس واشتهى أن يكون ذلك له شرهت نفسه واشتغل في تدبير ما يوصله إليه، فزاد همه واشتد حرصه، وتتكدر عيشه على ما لم يتمكن من الوصول إليه. فعن علي عليه السلام: "الفضائل أربعة أجناس: أحدها الحكمة وقوامها في الفكر، والثاني العفة وقوامها في الشهوة، والثالث القوة وقوامها في الغضب، والرابع العدل وقوامها في اعتدال قوى النفس"<sup>4</sup>.

فعليكم بالعفة، وبالعفة تزكوا الأعمال، وبالعفة يرتفع قدر الرجال، وبالعفة يخف الوزر عند الله سبحانه، وبالعفة تحصل النزاهة، والمكانة. جعلنا الله وإياكم من يستمعون القول فيتبعون أحسنها، إنه سميع مجيب.

إن خير ما اختم به الكلام، واقتفي أثره الكرام، كلام ذي الجلال والإكرام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمْ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾<sup>5</sup>.  
 أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم أنه هو الغفور الرحيم والتواب الكريم.

### الخطبة الثانية:

سُمْ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الحمد لله المتفرد بصفات الكمال، المتمجد بالعزيمة والجلال، الذي لا من شيء كان، ولا من شيء كون الأكون، القوي بلا جند ولا أعون، المنقدس عن اتخاذ الأبناء وملامسة النساء، له سرادق من النور تضل دونها بصائر الفحول، وحجب من الغيوب تقصر عنها طامحات العقول.

<sup>1</sup> النور: من الآية 33

<sup>2</sup> ميزان الحكمة - ج 1 - ص 20 - محمدري الريشهري

<sup>3</sup> ميزان الحكمة - ج 1 - ص 20 - محمدري الريشهري

<sup>4</sup> بحار الأنوار - ج 75 - ص 81 - العلامة المجلسي

<sup>5</sup> سورة الأخلاص

نحمده سبحانه حمداً يفتح لنا أبواب الإنابة والصلاح، ويوجب لنا الفوز والصلاح، ونشكره تعالى شاكراً أفقاً عوائده النجاح، وأدنى فوائده معانقة العين الملاح، حمداً وشكراً يدومان بدوام المساء والصباح، ونستعينه جلَّ اسمه على أنفسنا بالمعالجة والإصلاح، ونسأله التوفيق للخير في البكور والرواح.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا وزير، ولا معين له في ملكه ولا ظهير، شهادة متحنة بالإخلاص، مدخرة ليوم يؤخذ فيه بالإقدام والتواص، تنقل لنا الميزان، وتطفأ عننا لهب النيران، وتعود علينا بالعفو والغفران، وتفتح لنا بها أبواب الجنان.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده رسوله، وسفيره ولديله، بعثه بالرسالة والناس حيارى في فلوات الجهل والشبهات، سُكاري بحب الزعامة والشهوات، في ثياب التكبر والإعجاب يرفلون، وعن استماع نداء الحق والموعظة يستكرون، فأوضح ببعثته نهج الحق والصواب، وكشف بهديه شبهات الباطل لذوي الألباب، ودحض بحكمته تلفيقات ذوي الشك والارتياض.

صلى الله عليه وآله الأطياب، القادة الأنجبات، الذين ورثهم الحكمة وفصل الخطاب، وقرن بينهم وبين ما أنزل عليه من الكتاب، صلاة نستظل بها يوم البعث والحساب.

عباد الله أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بالتمسك بأذىال التقوى فإنها لنيل المطالب الدينية والدنيوية السبب الأقوى، وأحذركم ونفسي قبلكم من الفسق عن أوامر ربكم، والخروج عن طاعة بارئكم، فإن المعاصي هي أسباب الشقاء، ووصلات العناء، واعلموا أن هذه الدنيا إنما خلقت مضمaraً للسباق، وميداناً للمطاردة واللحاق، فترى الفرسان على جياد الأعمال فيها يتسابقون، وفي ساحات القربات يت天涯ون، فمن سبق منهم فاز بالمغنم، ومن تأخر غاب عن الجوائز وندم، فهم بين مجلٍ قد فاز في الميدان، ومن تالٍ له لم يخسر الرهان، ومنهم من كبا به جواهه عن اللحاق، فأصبح ينبع حظه بالخيبة وطالعه بالمحاق، فتسابقوا رحمة الله في فعل الخيرات، وت天涯وا على عمل الحسنات، وتأجروا ربكم بأفضل البضائع لتقوزا عنده بعالی الدرجات، فإن أبواب الطاعات متسعه الجنبات، وأنواع الخيرات متعددة الجهات، واعلموا أن طريق الجنة محفوفٌ بالمكاره، وأن طريق النار محفوفٌ بالشهوات، وإن الله سبحانه لطيف بعباده كريم، يقنع منهم بالعمل القليل، ويجازيهم عليه بالثواب الجزييل، وأنه قد أخذ عهد المؤمن على الصبر على ما يلقى في هذه الدنيا من المكاره والبلاء، وقد استفاضت الرواية عن السادة النبلاء بأن أشد الناس بلاء الأمثل فالأمثل من الأولياء<sup>1</sup>، وأن من قوي بالله إيمانه، اشتد في هذه الدنيا امتحانه، ففي الخبر عن مولانا الصادق عليه السلام: "شكا إليه رجل الحاجة فقال له: اصبر فإن الله سيجعل لك فرجاً، قال: ثم سكت ساعة، ثم أقبل على الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو؟ قال: -أصلحك الله- ضيق متن، وأهله بأسوأ حال، قال: فإنما أنت في السجن فتريد أن تكون فيه في سعة، أما علمت أن الدنيا سجن المؤمن"<sup>2</sup>، وعنه عليه السلام أنه قال: "إن في كتاب علي عليه السلام من أشد

<sup>1</sup> "إن أشد الناس بلاء الأنبياء صلوات الله عليهم ثم الذين يلونهم، ثم الأمثل فالأمثل" بحار الأنوار - ج 11 - ص 69 - العلامة المجلسي

<sup>2</sup> الكافي - ج 2 - ص 250 - الشيخ الكليني

الناس بلاءَ النبيون ثم الوصيون، ثم الأمثل فالأمثل، ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه<sup>1</sup>، فلا ينبغي لمن تمسك بأديال هذه الروايات أن يطمح ببصره إلى نيل شيء من اللذات، أو يتأسف على ما فاته من شهوات هذه الدار، ولا يبالي بما وقع عليه فيها من المصائب والأكدار، فيا من اتبع السادة الأطهار، وصدق بما ورد عنهم من الأخبار، اجهد وأتعب نفسك أن تبني لنفسك محل الراحة في أخراك، وتملاها بالخيرات الحسان فإنها مثواك، وإليها منصرفك من هذا السجن وبها مأواك.

ألا وإن من أفضل الأعمال عند ذي العزة والجلال خاصة في هذا اليوم العزيز المثال، هو الصلاة على علم الكمال ومن يتلوه من أطائب الآل.

اللهم صلّى على من صلّيت عليه قبل المصلين، ونذبت إلى الصلاة عليه ملائكتك المقربين، ومن برأت من عبادك الصالحين، الذي اصطفيته وأدم بين الماء والطين،نبي الرحمة وشفيع الأمة محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

اللهم صلّى على آيتك الكبرى التي أظهرت بها فجر النبوة والرسالة، ورأيتك العظمى التي نكست بها أعلام الغواية والضلال، الشهاب الثاقب في سماء المجد والمناقب، سيفك الضارب، وسهمك الصائب الإمام بالنصل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على الشجرة الجنية المحمدية، والدوحة الزكية المصطفوية، والعقيقة المجلة الهاشمية، المغصوبة على حقوقها جهراً، والمدفونة بأمرها سراً، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على السيد السندي، والكهف المعتمد، سبط الرسول الأمجاد، وريحانة النبي المسدد، المحارب في حياته من الفاسق الأنك، والمبغوض من كل حقير وضيع، المقتول بالسمّ النقيع، والمهدوم قبره في البقيع، العالم بالفرائض والسنن، الإمام بالنصل أبي محمد الحسن.

اللهم صلّى على قاطن زوايا المحن والمصائب، وحليف البلايا والنوايب، المتردي ببردة الابتلاء، المقتول بعراص كربلاء، كريم العنصرين، وزاكي الحسينين، الإمام بالنصل أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على السيد الزاهد، الراكم الساجد، زينة المحاريب والمساجد، الجوهر الثمين، وحسن الإيمان الحصين، الإمام بالنصل أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على الطيب الطاهر، والبدر الزاهر، والشرف الفاخر، الذي عم شذاء البوادي والحواضر، الإمام بالنصل أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على الفجر الرياني الصادق، واللسان الإلهي الناطق، يُنبع العلوم والحقائق، حجتك على أهل المغارب والمشارق، الإمام بالنصل أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على شجرة طوى المحامد والمكارم، وسِدْرَةٌ مُنْتَهَىٰ المآثر والمراحم، وجريدة ديوان الأماجد والأعظم، الإمام بالنصل أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على الرضي المرتضى، والسيف المنتصى، الراضى بالقدر والقضاء، وفيصل الأحكام والقضا، شفيع الشيعة يوم الفصل والقضا، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني على بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على هادى العباد، وشفيع يوم المعاد، بدر سماء الحق والرشاد، وشمس فلك الصدق والسداد، الإمام بالنص أبي جعفر الثانى محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على ضياء النادى، وغياث الصادى، السائرة بفضائله الركبان في الحضر والبوداى، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث على بن محمد الهادى.

اللهم صلّى على النور المضيء في الجسد البشري، والكوكب الدرى في الجسم العنصري، السيد السرى والهمام العقري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على خاتم الأنماة، وكاشف الغمة عن هذه الأمة، آخر الأوصياء، وسليل الأنبياء، المؤيد النصر المؤزر، والحجة على الجن والبشر، مولانا الإمام بالنص المهدي بن الحسن المنتظر.

عجل الله أيام دولته وعدله، وبسط على وسیع الأرض بساط جوده وفضله، وجعلنا من المعدودين لنصرته، الداخلين في حياطته، المشمولين بدعائه وعين ورعايته، إنه سميع مجيب. إن أنفع الموعظ زواجر الله، وأصدق الأقوال كتاب الله، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.<sup>1</sup>

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات، إنه غفور رحيم ووهاب كريم.

الجمعة 30 ذي الحجة 1419هـ المصادف 16 نيسان 1999م

(التبيه من الغفلة والدعوة إلى استقبال شهر المحرم)

### الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتمجّد بجمال بهائه، المتفرد بعزّته وكبرياته، المتوحد بقدّم منه وشمول عطائه، احتجب بسرادق مجده عن هواجس الظنون ونواخذة الأفكار، وبعد بعلوه عن مطامح البصائر وملحظة الأ بصائر، وجّل بقدسه عن تشبيهات المشركين وتصويرات الكفار، الذين لا يؤمنُ أكثرهم بالله إلا وهم مشركون، فهم يعبدون ما بأوهامهم يخلقون، وبباطل أفكارهم يصوّرون، فسبحانه تعالى عما يصفون.

نحمده سبحانه بكل ثناء يليق بعز جلاله، ونثني عليه بكل مدح يناسب علو كماله، ونشكره تعالى على قديم كرمه وعميم نواله، التماساً لزيادة منه وإفضاله، وفراراً من أليم أخذه ونكاله، ونوعز به من وسوسات الشيطان وأعماله، ونلوذ به من شر كل باع قد نسي يوم مآلاته، ولم يرافق ربه في شيء من أفعاله وأقواله، ونستعينه جل اسمه على نوائب الدهر وأهواله، ونسأله التوفيق للالتزام والعمل بما بلّغناه من وصاياه وأقواله، والنجاة يوم العرض من نسيانه وإهماله.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الظاهر لذوي العقول بغير رؤية ولا إبصار، والباطن المتقدس بجبروته من أن يناله غوصُ الفطن والأفكار، المتترّى أن يتطرق إلى ذاته نواخذ الأفهام أو الأوهام أو الأنظار، ﴿لَا تُنَزِّلُ كُلُّ الْبَصَارِ وَهُوَ يُنَزِّلُ كُلُّ الْبَصَارِ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾<sup>1</sup>.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، عبده المبعوث بالأئمّة الساطعة، ورسوله المؤيد بالحجج والبراهين القاطعة، الصادع بالشريعة الحقة والقوانين النافعة، الداعي إلى ارتداء حُلْل التقوى ودروع الإيمان الواقية الدافعة، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

صلى الله عليه وآله ذوي المجد والكمال، والكرم والإفصال، والنبل والاعتدال، الذين استخلفهم في أمته، واستودعهم أسرار رسالته، وعهد إليهم بوصيته، صلاة دائمة زكية، طيبة نامية ذكية.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه في كل كبيرة وصغيرة، وجليلة وحقيرة، والالتزام بشرعه في العلن والسرير، فلا تستصغروا الذنوب فليس في الاستهانة عما نهى الله سبحانه صغيرة، عباد الله، لقد أدى بنا الابتعاد عن الله سبحانه، واتباع السُّبُل التي نهاها سبحانه من اتباعها إلى حال لا نحسد عليها، فقد تمزقت صفوفنا، وتشتت شملنا، وانفرط عقد وحدتنا وتوحدنا، لأننا تركنا دعوة الله سبحانه، ودعونا لأنظمة الشيطان، حاربنا علماعنا واتهمناهم،

<sup>1</sup> سورة الأنعام: 103

وابعدنا عن توجيهاتهم، ووالينا أعداء ديننا، المرتدين عن عقيدتنا، الحاذقين على شريعتنا وبجلناهم، وجعلناهم موضع الثقة والاعتماد، عنهم نُصدر وإليهم نُؤوب في شؤوننا، فأدى ذلك إلى انقلاب الأمور والموازين في أنظارنا، أصبح الدين عندنا هوًّا متبعاً، والشرع رأيًّا مخترعاً، وصار المعروف عندنا منكراً، والمنكر في فهمنا معروفاً، والحق باطل، والباطل حقاً، ولم يبقَ من الإسلام بيننا إلَّا صبابةٌ كصبابة الإناء، أصبحنا بسوء ما عملناه في أنفسنا لا نوفر إلَّا من وافق كلامه رغباتنا، ولا نستصح إلَّا من نهانا عن قبول قوله كتابنا، فأوضع خلانا بيت الفرقة، وينشر الفتنة، ويمزق الصفّ، ويياعد الكلمة، حتى رفعنا شعاراتِ البغضاء بدل المودة، والتبااعد بدل الألفة، والعداوة بدل المحبة، وأصبح الأخ مَنْ يَحْدُّ على أخيه ويُوالي عدوه، والابن منا يحارب ناصحه من أجل من يغشه، وحتى سُفلت أحوالنا، وهانت على الدنيا كلمتنا، وصغر بين الناس شأننا.

فيما إخواننا، يا أحبابنا، يا أهلنا، انتبهوا من هذه الغلة، أفيقوا من هذه النومة، دعونا نرجع إلى التمسك بحبل الله الذي أمرنا أن نعتض به حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَنْرُقُوا﴾<sup>1</sup>، ﴿فَتَفَشَّلُوا وَذَهَبَ مِرْجُكُنَّ﴾<sup>2</sup>، فإن ديننا دين توحيد لا دين فرقة، ديننا دين تآخ لا دين تباعد وتباغض، دين تقارب لا دين تعاد، فلماذا نبقى هكذا سادرين؟ وإلى متى ستظل صفوتنا متقرفة، وكلمتنا مختلفة؟، ألم يجعل الله سبحانه لنا في دينه القيم ملحاً يعصمنا من الشتات، ومقيلاً يؤوننا من الضياع، فلماذا لا نفيء إلى ظلاله الوارف، ونجتماع تحت رايته، راية لا إله إلَّا الله محمد رسول الله؛ فنفوت الفرصة على كل مرید للتفرقة ناشر للبغضاء والموجدة.

عباد الله، إنكم على أبواب عام قد مضى يشكو لربه ما استحل فيه العبادُ من المعاصي، وما استباحوا فيه من المحَرَّمات، وما انتهكوا فيه من المقدسات، وعلى أبواب عام جديد من أعوام الحياة، فيه ثبتلون وتمتحنون، أتحسنون التصرف فيه و تستغلون أيامه وفق أحكام الله أم تسبيون، فمن أحسن فإنما يحسن لنفسه ومن أساء فعلها، هل سيعود المؤمنون فيه أخوة، كما وصفهم ربهم في كتابه؟ حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>3</sup>؛ أم سيكونون كما يرغب لهم أعداء الإسلام فرقاً متلاحدة؟ وفتاتاً متباغضة؟ وأحزاباً متضاربة؟ يعينون العدو ويحاربون الولي.

عباد الله، هذه أيام عاشوراً، أيام الحسين عليه السلام قد أقبلت عليكم، فاجعلوها موسمًا للتقرب إليها إلى الله سبحانه، أقيموا المأتم على الحسين عليه السلام كما فعلَ رسول الله صلى الله عليه وآلله واتخذوا هذا الإمام العظيم نبراساً تقتدون به، فتوحدون على حبه صفوكم، وتلمُون تحت راية الإيمان بإمامته شتانكم، ألم يقل فيه رسول الله صلى الله عليه وآلله وفي أخيه الحسن عليهما السلام: "الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا"<sup>4</sup>؛ فاجمعوا بالاستماع إلى تاريخه ومصيبيته كلمتكم، تتبّهوا إلى ما يحاول أعداؤكم أن يدسوه في مواكبكم من شعاراتٍ لا علاقة لها بدعوة الإسلام، ولا

<sup>1</sup> سورة آل عمران: من الآية 103

<sup>2</sup> سورة الأنفال: من الآية 46

<sup>3</sup> سورة الحجرات: من الآية 10

<sup>4</sup> بحار الأنوار - ج 43 - ص 291 - العلامة المجلسي

علاقة لها بمصيّبكم في هذا الإمام، فلا تفسحوا لهم المجال، لا تسمحوا لهم أن يستغلوا مناسباتكم، ويشوهوا حقيقة معتقداتكم.

عباد الله، أصلحوا سرائركم مع الله سبحانه، وتوبوا إليه، وأعملوا بشرائعه، واقتدوا برسله وأنبيائه يتوب عليكم ويرحمكم، ويزيل ما بكم من ضرّ، فإن الله سبحانه لن يغير ما بكم وأنتم على معصيته مصرون، ولأحكامه ناذرون، ولو صاية مخالفون، ولغير سبيله داعون، فإنه سبحانه وتعالى يقول في كتابه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾<sup>1</sup>.

جعلنا الله وإياكم من يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وهذا معكم إلى سواء السبيل، إنه نعم المولى ونعم النصير، وهو حسيبي ونعم الوكيل.

إن خير ما حُلِّمَ به الخطاب، وُؤْتُمَّ به ذُوو الألباب، كلام الله المستطاب، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿إِذَا زَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْ زَلَّتِهَا ﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَقْتَالَهَا ﴾ وَقَالَ الْأَنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَجْبَارُهَا ﴾ مَآءِنَ رَبِّكَ أُوحَى لَهَا ﴾ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَانًا لِيَرُوُا أَعْمَالَهُمْ ﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾<sup>2</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتواب الحليم.

## الخطبة الثانية:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله يرفع درجات العاملين، ويُجزل الثواب للمتقين، ويُبُرِّ الطريق للمتوسمين، ويكشف الضر عن المتكلمين، ويدفع السوء عن الصابرين، ويُظهر زيف المضلين، ويوضح شباهات المزيفين، ويخفض مقامات المعاندين، الذي حق غسق الجهالة بنور دلالته، وأوضح طرق الهدایة بشمس هدایته، فنجى من اتبع آياته وبينته، وهلك من أصر على عناده ومخالفته، فسبحانه لا إله إلا هو ما أعظم شأنه، وما أوضح بيته، وما أتم برهانه، وما أبلغ حجته، وما أبلج طريقته.

نحمد سبحانه بجميع محامده، ونشكره تعالى على جوائزه وعوائده، ونستهديه لسلوك طرائق مقاصده، ونوعذ به من وسوسه الشيطان ومكائد، ونستكفيه شر كل خاتر لا يذكر الله عند تحقيق مقاصده، ونستعينه على القيام بما ندبنا إليه من شرائف عباداته، وأمرنا به من وظائف طاعاته.

<sup>1</sup> الرعد: من الآية 11

<sup>2</sup> سورة الززلة

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، تقرّد بالقلم في الوجود، فهو الأول في الابتداء، الباقي بعد فناء الأشياء، فطر عقول الخلق على إدراك أزليته وأبديته، وشرح نفوسهم للإيمان بربوبيته وإلهيته، وأقام عليهم الحجة بما أنزل لهم من واضح آياته وبينات حكمته.

ونشهد أنَّ محمداً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قدام كتائب النبوة وقادتها، وخاتم صحيفَة الرسالة ورائداتها، وموضِّح طرق الهدایة ومعبداتها، ومفرق زمرة الغواية ومبددها، ونشهد أنَّ ابن عمِه علیاً هو ولی الأمة من بعده وسيدها، وهو المؤمن على أسرار الرسالة وشاهدها، وأنه مثُلَّه في ما عدى النبوة من المناصب وإن استهول ذلك جادها.

صلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَعَلَىٰ أَهْلِهِمَا السَّائِرِينَ عَلَىٰ هَدِيٍّ سَنَتِهِ، النَّاهِضِينَ لِلدعْوَةِ إِلَى التَّمْسِكِ بِعُتْرَتِهِ، الْمَحْدُّرِينَ مِنَ التَّحَاكُمِ إِلَى غَيْرِ شَرِعَتِهِ، الْمُسْتَوْدِعِينَ عِلْمَهُ بِلِسْرِهِ وَسَرِيرَتِهِ، أُولَئِكَ خَلْفَاءُ الرَّحْمَنِ، وَقَادَةُ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالإِيمَانِ، صَلَاةُ دَائِمَةٍ رَأْحَةٌ غَادِيَةٌ مُدِيَّةٌ الْدُّهُورِ وَالْأَزْمَانِ، مَضْمَخَةٌ بِالنَّدْدِ وَالْعَنْبَرِ وَالرِّيحَانِ.

عباد الله، اعلموا إنَّ اللهَ سبحانه وتعالى اختار يوم الجمعة من بين سائر الأيام والشهور، فجعله لكم عيداً على ممر السنين والدهور، وأوجد فيه هذه الفريضة الجليلة وأوجب لها السعي والحضور، وخصّها بسورة كاملة في كتابه المجيد، وفرقانه الحميد، وشبهَ مَنْ ترك حضورها مع استكمال الشرائط باليهود الذين فسقوا بترك العمل بالتوراة والزبور، وحرّم في وقتها البيع وسائر الأعمال والمعاملات. وحتَّى عليها النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَخَلْفَاؤُهُ الأطهار، فيما تواتر عنهم من الأخبار، التي تجاوزت حد الاستفاضة في الكثرة والاعتبار؛ وحتى ورد على ألسنة بعضها أنَّ من تركها ثلث جمع بدون عذرٍ من الأعذار ختم على قلبه بخاتم النفاق<sup>1</sup>؛ ولذلك فإنَّ كافة الخارجين على الأحكام الشرعية، الذين لا ي يريدون أن يُذَكَّروا بالله سبحانه، ويررون أن معرفة الناس للحكم الشرعي وسماعهم الوعظ يخالف مصالحهم الدنيوية، يجمعون على حرب هذه الفريضة بكل الوسائل والحيل، فتارة بالتشكيك في عدالة أئمتها، وتارةً بعدم جدوى الحضور فيها، أمّا إذا لم يوجد في الشخص شيء من ذلك، فإنه ربما هدد بالمقاطعة والمضايقة، وأنه إذا لم يترك الحضور في الجماعات فإنه سيعرض نفسه وأملاكه إلى الحرق والإتلاف، والحقيقة أنهم إنما يريدون أن يبقى الناس جهله بالأحكام الشرعية خاصة فيما يتعلق بالقضايا الإجتماعية، حتى يتسلّى لهم أن يفعلوا ما يريدون، ويوجهوا الناس إلى ما يقصدون، ويرتكبوا ما يرغبون من دون أن يُذَكَّروا بالله، أو يوعظوا بأبياته، وأعداء الدين خاصة المتلبسين بالإسلام لا يهمهم شيء إذا تركت الجماعات، فسيان عددهم حضرت صلاة الجماعة في وقت الجمعة، أو جلست في بيتك، أو خرجت يوم الجمعة للتنزه والفرجة، لأن كل ذلك لا يضر بمصالحهم، ولا يفسد عليهم ما يبتغونه لهذه الأمة من السوء. فيا عباد الله، حافظوا على هذه الفريضة التي أوجبها الله تعالى عليكم، وحتَّى على الحضور فيها نبيُّكم وأئمتكم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وحتى قال النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنَّ من

<sup>1</sup> "من ترك ثلث جمع متعمداً من غير علة طبع الله على قلبه بخاتم النفاق" بحار الأنوار - ج 86 ص 166 - العلامة المجلسي

تركها في حياتي أو بعد وفاتها ثلث جمع متواлиات من دون علة ختم على قلبها بخاتم النفاق<sup>١</sup>، وبادروا إلى الحضور فيها من أول وقتها، فليس العبرة أن تحضر الركعتين وإنما ينبغي أن تستمع وتحصي إلى ما يقال في الخطبتين. واعلموا أن الغرض منها هو الاجتماع وسماع الخطبتين، وما يُبيّن فيها من الأحكام الشرعية، وما يتلى فيها من الموعظ، والعمل بقدر الإمكان بما يعلمه الإنسان من أحكام الشرع الحنيف.

اللهم صل على بدر فلك النبوة، وجوهر قلادة الفتوة، مركز دائرة السعد والسعادة، والعلة الغائية لكل كائنٍ موجود، النبي العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدّد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على خليفة على الخلق، وأمينه على الحقائق، السراج الوهاج، والدليل  
والمنهاج، وبحر العلم العجاج، نور الله الثاقب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.  
اللهم صلّى على بضعة الرسول، وحطيلة الأسد الص Howell، ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة،  
المعصومة الكبرى، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على سبطي الرحمة، وشفيعي الأمة، وسيدي شباب أهل الجنة، ومن حبّهما من النار جنة، وموتهما فرض على الإنس والجنة، كريمي الجدين، وشريفي الحسينين، الإمام بالنص أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على عنوان صحيفة المتسكين، ومصباح مصلى المتهجدin، ومبين مناهج الصالحين، الإمام بالنص أبي محمد على، بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على وارث المكارم والمفاحر، البحر الزاخر بنفائس الجوادر، الفائق شرفاً على كل شريف مفاحر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّى على شارح الحقائق، ومبين أسرار الدقائق، فجر العلوم الصادق، ونور الحق البارق، في المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صل على صاحب المحمدين والمراحم، وحامل علم المجد والمكارم، الذي أعجز عذر فضائله كل ناثر وناظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على الرضي المرتضى، الراضي بالقدر والقضاء، أقضى من قضى، وأحكم من حكم بعد جده المرتضى، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني على بن موسى الرضا.

<sup>١</sup> "من ترك ثلاثة جمع متعمداً من غير علة طبع الله على قلبه بخاتم النفاق" بحار الأنوار - ج 86 ص 166 - العلامة المجلسي، "من تركها في حياتي أو بعد موتي استخفافاً بها أو حجوداً لها فلا جمع الله شمله ولا بارك له في أمره، ألا ولا صلة له، ألا ولا حج له، ألا ولا صوم له، ألا ولا بر له، حتى يتوب" بحار الأنوار - ج 86 - ص 166 - العلامة المجلسي، وكذا في الوسائل - ج 7 ص 302 - الح العامل.

اللهم صلّى على كعبة الوفاد، لكل مقصودٍ ومُراد، بحر الجود والسداد، وناشر راية الهدایة  
والرشاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صل على صاحب البر والأيدي، ذي الصيت الطائر في المحافل والنوادي، والذكر السائر بين أهل الحضر والبوادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صل على الكوكب الدرّي، والنور المتجسد في الهيكل البشري، الليث الجري، والسيد السري، الإمام بالنصل أبي المهدي الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على ذي الطلعـة المـشـرقـة بـأـنـوارـ النـصـرـ والـظـفـرـ ، وـالـغـرـةـ المعـقـودـ عـلـيـهـاـ لـوـاءـ الفـتحـ  
الأـزـهـرـ، المـرـجـىـ لـإـحـيـاءـ دـوـلـةـ الشـرـعـ الـأـنـورـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ مـوـلـانـاـ أـبـيـ القـاسـمـ المـهـدـيـ بـنـ الـحـسـنـ  
الـمـنـتـظـرـ.

عجل الله تعالى فرجه، وسهل مخرجه، ونشر على بسيط الأرض منهجه، وثبتنا على القول بإمامته، وجعلنا من المُعدّين لدعونه، والملبّين لصريحته، والمبادرين لنصرته، إنه سميع مجيب.  
أن أحسن ما خُتم به الكلام، ووعته القلوب والأفهام، كلام بارئ الملائكة والجن والأنام،  
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَئِكُمْ تَذَكَّرُونَ»<sup>١</sup>.

واستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات أنه هو الغفور الرحيم.

١ سورة النحل: ٩٥

الجمعة 07 محرم الحرام 1420هـ المصادف 23 نيسان 1999م  
 (تحريف واقعة كربلاء واستغلالها)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله أؤمن به وأعبده، وفي الذات والصفات أوحده، وعن مشابهة من عاده أنزهه وأجله وأبعده، وأثني عليه بكل ما يليق بعلو شأنه وأمجده، وعلى جميع نعمه كما يستحق أشكره وأحمده، وفي دفع كل بلية الجأ إليه وأقصده، وعلى البغاء والطغاة استنصره واستتجده، وفي جميع الأمور أتوكل عليه وأعتمد، وإلى ما يقرني إليه ويزلفني لديه أستهديه وأسترشده، وعلى مجاهدة النفس والشيطان أستعينه وأسترفده.

وأشهد ألا إله إلا هو وحده لا شريك له، الذي خلق الخلق بقدرته، وبرأ كل شيء وفق إرادته، وفطر النفوس على معرفته، وهيا العقول لإدراك عظمته، وأجرى الأقدار بمشيئته، وأنزل الكتاب إظهاراً لبياناته، وأرسل الرسل بلطفة ورحمته، وشرع الأحكام بعلمه وحكمته، فسبحانه من خالق ما أحسنه وأنقذه، وسبحانه من مصوّر ما أقدره وأعظمه، وسبحانه من مشرع ما أحكمه وأرحمه.

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، أشرف من شُرِفت به عوالم الرسالة، وأكرم من ثُشتَرَت عليه أعلى السعادة والبسالة، بعثه الله سبحانه إنجازاً لعدته، وإنما لحجه، وإنقاذاً لبريته، فأرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى إذنه وسراجاً منيراً، فأظهر به حقائق الدين، وأهار بيبياته حصنون الملحدين، وأوهى بمعجزاته أركان المشركين، وارتفع ببركته صوت التوحيد حتى ملأ الخافقين.

صلى الله عليه وآله الغر الميامين، الذين عملوا ما وسعهم على إرشاد الجاهلين، وبذلوا جهدهم في الدعوة إلى رب العالمين، وضحاوا بأنفسهم من أجل حقائق الدين من تحريف المبطلين، وانتحال الغاوين، وتفسير القاصرين، وتأويل المعاندين، صلاة تدوم بدوام الدنيا والدين، وترفع أقدارنا عند رب العالمين.

عباد الله، أوصيكم بادئاً بنفسي التي بين جنبي والتي هي أعز الأشياء علي من كل شيء على، بقوى الله سبحانه وخشيتها، والحد من نكاله ومؤاخذته، فإن القوى رأس كل خير، وأصل كل صلاح، بل هي أُسُّ الدين، الذي انبنت عليه أصوله، وارتقت فروعه، وعليها قامت أحكامه، فبدون قوى الله سبحانه تعود كلمة التوحيد لعقاً على اللسان، وضرها من الهوس والهذيان، إذ لا علاقة لها بدون القوى بما يجول في الجنان، ولا ربط لها حينئذ بما تقوم بعمله الأركان، فالقوى عقال للنفس من الانسياق وراء الشهوات الحيوانية، وحصن لها من الانصياع للدعوات الشيطانية. لأن الإنسان إذا راقب ربه سبحانه في جميع أموره لم يقدم على شيء يحتمل أن يوقعه في

المؤاخذة، وينزل درجته عند خالقه، أما إذا أفلت الإنسان من قيود التقوى، وصار حراً يتصرف كما يحلو له، وي فعل ما يرحب في تحقيقه، وأمن من المؤاخذة الأخروية، إما لعدم الإيمان بمقابلة الله سبحانه وتعالى بالكلية، أو لضعف هذا الإيمان بسبب تغلب الشهوة الدنيوية عليه، فإنه لا يتقييد بشيء من أحكام الدين، الذي يدعى الانتماء إليه، بل يعمل على صياغة ما يلائم من الأطر ويدعى أن هذا هو جوهر الدين وحقيقة، بل ربما صار شيطاناً في صورة إنسان، فأصبح يستغل التظاهر بالالتزام الديني، من أجل الوصول إلى ما يصبو إليه في هذه الحياة، فيركب ظهور كثير من الناس الذين لا يعرفون إلا ظاهراً من الحياة الدنيا باسم الدين والدعوة إليه، فيشرح لهم أحكام الدين بما يلائم غرضه وتهواه أنفسهم، ليحملوه إلى الغاية التي يريد أن يصلها على أكتافهم، لأنه في الحقيقة قد تحرر من قيود الخوف من الله، فلم يعد يحسب حساب ملاقاته، بل إذا استمر بهذه الحال ردها طويلاً من الزمن تعمى عين قلبه، فلا يرى شيئاً من الحقائق، بل تقلب الموازين عنده، ويصبح من يرشده أو يبنه من هذه الغفلة في نظره جاهلاً بحقائق الدين، أو محرفاً لأحكامه، ودون أن يلتفت إلى أنه يعيش التناقض في واقعه، فهو يريد من غيره أن يجاهد ضد ما يعتبره ظلماً أو مخالفة للشرع، لكنه لا يكون من المجاهدين المضحيين يعييـلـكـ إـذـاـ قـلـتـ لـلـنـاسـ إنـ الـعـلـمـ بـالـتـقـيـةـ أـمـرـ وـاجـبـ فـيـ مـذـهـبـ آلـ مـحـمـدـ (صـ)، وـلـكـنـهـ يـخـفـيـ اـسـمـهـ وـهـوـ يـقـولـ لـلـنـاسـ عـمـنـ يـعـتـرـهـ مـسـتـرـخـيـنـ وـمـحـبـيـنـ لـلـرـاحـةـ فـيـقـوـلـ عـنـهـ "ـأـنـكـ إـذـاـ حـدـثـتـهـ عـنـ الـمـعـارـضـةـ حـدـثـوكـ عـنـ التـقـيـةـ، وـإـذـاـ حـدـثـتـهـ عـنـ الـثـوـرـةـ حـدـثـوكـ عـنـ إـلـقـاءـ النـفـسـ فـيـ التـهـلـكـةـ"ـ إـلـىـ آخرـ ماـ فـيـ جـعـبـتـهـ مـنـ الـأـلـفـاظـ الـجـوـفـاءـ، ثـمـ يـذـيـلـ رسـالـتـهـ لـلـأـمـةـ باـسـمـ لـاـ يـدـلـ عـلـىـ شـخـصـيـتـهـ، وـلـاـ يـبـيـنـ مـنـ يـكـونـ هـذـاـ الدـاعـيـةـ الـمـتـحـمـسـ، لـأـنـهـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ جـبـانـ وـأـنـتـهـازـيـ، جـبـانـ لـأـنـهـ لـاـ يـرـيدـ أـنـ يـتـحـمـلـ شـيـئـاـ مـنـ مـسـؤـلـيـةـ دـعـوـتـهـ، أـوـ لـأـنـهـ يـعـمـلـ بـالـتـقـيـةـ لـذـاتـ نـفـسـهـ، لـكـنـهـ لـاـ يـرـيدـ لـغـيـرـهـ أـنـ يـعـمـلـ بـالـتـقـيـةـ، وـأـنـتـهـازـيـ لـأـنـهـ يـطـلـبـ مـنـ غـيـرـهـ مـاـ لـاـ يـرـضـاهـ لـنـفـسـهـ هـوـ فـقـطـ سـيـكـتـفـيـ أـنـ يـبـكـيـ عـلـيـهـ وـيـنـدـبـهـمـ، وـسـيـشـدـ النـكـيرـ عـلـىـ مـاـ يـصـبـيـهـمـ، أـمـاـ هـوـ فـلـنـ يـتـقـدـمـ فـيـ الطـرـيقـ الـذـيـ يـدـعـوـ غـيـرـهـ أـنـ يـسـلـكـهـ، لـأـنـهـ يـرـيدـ أـنـ يـسـتـفـيدـ مـنـ نـتـائـجـ تـحـرـكـاتـهـ، لـأـنـهـ يـرـيدـ أـنـ يـضـحـيـ بـنـفـسـهـ مـنـ أـجـلـهـ، وـهـتـىـ فـيـ نـدـبـتـهـ لـهـ وـبـكـائـهـ عـلـيـهـ، وـاستـكـارـهـ عـلـىـ مـنـ ضـرـبـهـ، لـنـ يـظـهـرـ اـسـمـهـ، وـلـنـ يـبـيـنـ شـخـصـيـتـهـ، بـلـ سـيـكـتـفـيـ بـأـنـ يـمـلـأـ الـدـنـيـاـ بـمـنـشـورـاتـ تـحـمـلـ عـنـوانـاتـ مـخـلـفـةـ وـتـذـيـلـ بـأـسـمـاءـ وـهـمـيـةـ مـخـترـعـهـ لـهـ، لـأـنـهـ يـحـبـ حـيـاةـ الـإـسـتـرـخـاءـ، وـلـاـ يـرـضـىـ إـلـاـ بـالـرـاحـةـ وـيـعـمـلـ بـالـتـقـيـةـ وـيـسـكـنـ فـيـ جـحـورـ الـخـوفـ وـلـكـنـهـ يـصـفـ غـيـرـهـ بـهـذـهـ الـأـمـورـ الـتـيـ يـمـارـسـهـاـ. وـلـأـنـهـ تـحـرـرـ مـنـ قـيـودـ الـخـوفـ مـنـ اللهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ فـهـوـ لـاـ يـبـالـيـ أـنـ يـفـسـرـ الـأـحـادـيـثـ وـالـأـوـامـرـ الـتـيـ أـمـرـتـ الشـيـعـةـ بـتـخـلـيـدـ قـضـيـةـ الـحـسـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـالـدـفـاعـ عـنـهـ ضـدـ مـحاـولـاتـ شـيـعـةـ آـلـ أـبـيـ سـفـيـانـ الـذـينـ كـانـوـاـ وـمـاـ بـرـحـواـ حـتـىـ الـيـوـمـ يـعـمـلـونـ جـاهـدـيـنـ عـلـىـ تـشـوـيهـ حـرـكـةـ الـحـسـيـنـ (عـ)، وـإـظـهـارـ أـنـهـ قـامـتـ مـنـ أـجـلـ مـصـالـحـ دـنـيـوـيـةـ، وـأـنـ الـحـسـيـنـ (عـ) خـرـجـ عـلـىـ إـمـامـ عـصـرـهـ، لـاـ يـبـالـيـ هـذـاـ الـإـنـسـانـ أـنـ يـفـسـرـ هـذـهـ الـأـوـامـرـ بـأـنـهـ أـوـامـرـ لـرـيـطـ مـأـنـمـ الـحـسـيـنـ (عـ) بـقـضـيـتـهـ هـوـ، وـحـرـكـتـهـ هـوـ، فـهـوـ يـدـعـيـ أـنـهـ يـمـتـلـ حـسـيـنـ الـعـصـرـ بـعـدـ أـنـ يـدـعـيـ أـنـ لـكـلـ عـصـرـ حـسـيـنـ، نـحـنـ لـاـ نـعـتـقـدـ إـلـاـ بـحـسـيـنـ وـاحـدـ، وـكـرـيـلـاءـ

واحدة، الحسين هو الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، نحن نعمل على أن يكون المأتم والموكب الحسيني مرتبطين بالواقع الديني، بحركة الحسين بن علي بن أبي طالب (ع وتخليدها، نعم ولتصبح جزءاً من تراث الأمة وقيمهما، جزءاً من مقومات حياتها الفكرية والأدبية والعبادية، ونعمل ونضحي من أجل الرد على الشائين على الحسين المدافعين عن يزيد ابن معاوية آل زياد، نعم، امتنالاً لقول إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه وغيره من أئمة أهل البيت (ع: أحيا أمراً<sup>1</sup>، فنحن نصر على أن نحي أمرهم، وندافع عن حركة الحسين بن علي بن أبي طالب، أما من كان له حسين غير حسين بن علي وغير ابن فاطمة وفي عصر غير يزيد بن معاوية وفي كربلاء ليست هي كربلاء الطفوف، من كان له حسين غير هذا الحسين فليعمل له مائتاً كما يشاء، وموكباً كما يشاء، وليرسل فيه ما يشاء، وي العمل فيه ما يشاء، لا أن يستغل شيعة الحسين بن علي بن أبي طالب من أجل حسين غير حسين بن علي بن أبي طالب وغير كربلاء هي كربلاء الطفوف، من أجل حسين آخر يعيش في عصر آخر، كما يقول حسين البحرين وكربلاء البحرين، فليس في البحرين حسين وليس في البحرين كربلاء الحسين هو الحسين بن علي بن أبي طالب، ومن لم يكن هو الحسين بن علي بن أبي طالب فليس هو حسيننا، الحسين قتل في كربلاء على يد يزيد بن معاوية، وأما غيره فليس حسيننا، حتى لو كان هو في عصرنا، يكفي أنه ناقض نفسه إذ عاب على من ي عمل بالتقى، وهو يخفي هويته واسمها.

عباد الله، انظروا لأنفسكم، وميزوا بين من ينصحكم ويشكركم، ومن يريد أن يستغل عواطفكم، ويركب إلى مقاصده الدينية أكتافكم، واتقوا الله سبحانه في كل حركة من حركاتكم، واختبروا الناس بقدر خوفهم من الله سبحانه وتعالى في عباده، ورأفتهم بهم، وحياطتهم عليهم. جمعنا الله وإياكم على الهدى، وجنبنا معكم مزالق الردى، ووقفنا للتمسك بالعروة الوثقى، وملازمة أصحاب الكسae، والسير على طريق الأئمة النجاء إنه على ما يشاء قدير. إن خير ما ثلثي على المنابر، وعمل بهديه الأكابر والأصاغر، كلام الله الملك القادر، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمْ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾.<sup>2</sup>

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتواب الكريم.

<sup>1</sup> "رحم الله من أحيا أمراً" بحار الأنوار - ج 2 - ص 151 - العلامة المجلسي

<sup>2</sup> سورة العصر

**الخطبة الثانية:**

**سُمْنَ الْلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي سقى أولياءه كؤوس محبته ونوابيه، وألبس أحبابه سراويل بلائه ومصابيه، وضرب عليهم قباب امتحانه لينالوا رفيع منازله ومراتبه، فلبسو وأنسوا وطربوا وشربوا أقداح ابتلائه وعدوا ذلك من جزيل مواهبه.

نحمده سبحانه على ما حبنا به من النعم الفاخرة، ونشكره تعالى على ما وفقنا إليه من موالة العترة الطاهرة، وابتلانا بشرب كؤوس أصحابهم الفاقر، ومعاداة الفرق الحائرة، والزمر التي عن نهجهم منحرفة جائرة، حمدا يجمعنا بهم غدا في الآخرة، ففرقى به في منازل السعداء إلى أعلى عليين، ونجاور به النبيين والصديقين والصالحين.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة دائمة مؤبدة، وعقيدة جازمة مؤكدة، تفرقنا عن المشركين، وتميزنا عن الملحدين، وتجمعنا مع الموحدين، وتكون لنا ذخرا يوم لا ينفع مال ولا بنون، ووسيلة لديه في يوم تشخيص فيه الأ بصار وتبرق العيون.

ونشهد أن محمدا صلي الله عليه وآلـه عـبـدـه ورسـولـه الصـابـرـ على ما أصـابـهـ فيـ سـبـيلـهـ منـ البـلـاءـ فيـ نـفـسـهـ وـعـتـرـتـهـ، حتـىـ شـجـعـتـ جـبـهـتـهـ، وـكـسـرـتـ رـبـاعـيـتـهـ، وـاصـطـلـمـتـ ذـرـيـتـهـ، وجـدـلـتـ فيـ كـرـبـلـاءـ أـرـوـمـتـهـ، وـقطـعـتـ بشـبـاـ السـيـوـفـ مـهـجـتـهـ.

صلى الله عليه وآلـه صـلـاةـ تـرـفـعـ منـ عـظـيمـ أـقـدـارـهـ ماـ أـخـفـاهـ المـعـانـدـونـ، وـتـظـهـرـ مـنـ سنـيـ مقـامـهـ ماـ جـهـلـهـ الـفـاقـرـونـ.

أيها الإخوان النائمون على سرر الأمان، الملتحفون بأردية الاطمئنان، الغافلون عن غير الزمان، إلى متى ستظلون تائجين في أودية المنام، وإلى متى ستتعللون أنفسكم بالأحلام، هبوا من غفوتكم فقد أشرق صبح العذار، وانغلقت عنكم أبواب الأذار، فداعي الشيب جاءكم بالإذار، وهو يدعوكم إلى دار القرار، فلا تظنوا أنكم إذا سترتموه بالخضاب، وأخفيتموه عن الخلان والأصحاب، أنه يخفى على رب الأرباب، فهياً أسرعوا بتهيئة الأسباب واستعدوا ليوم المآب، وتجهزوا للذهاب، ولا تضيعوا أوقاتكم من أجل لذات هذه الدنيا المملوءة بالهموم والغموم والأوصاب، فإنها دار قد ذمها خالقها في كتابه، وبغضها لجميع أوليائه وأحبابه، فلذا نفروا عنها ورغبوا في عوالم النور، ومواطن البهجة والسرور، حيث الراحة والحبور، ومعانقة الولدان والحرور، وسكنى القصور، فشربوا لذات كاسات الحتف، واستلذوا رشق النبال وضرب السيف، في يوم الطفوف، وما أدرك ما يوم الطفوف، يوم ازدحمت فيه على آل الرسول الآلوف، يوم أصبح فيه لحوم أبناء رسول الله تنهشها الخنازير الأموية، ودماء أبناء فاطمة الزهراء تروى بها الكلاب اليزيدية، فهل يأسف على الدنيا بعد أن غدرت بالرسول الله صلي الله عليه وآلـه لـبـيـبـ؟، أم هل يسر بذاتها أـرـيـبـ؟، أيـهـنـاـ بـشـرـبـ المـاءـ مـنـ يـذـكـرـ ماـ حـصـلـ لـسـيـدـهـ وـمـوـلـاهـ الحـسـينـ مـنـ الـأـعـدـاءـ؟، وكـيـفـ منـعـوهـ شـرـبـ المـاءـ حـتـىـ حـالـ العـطـشـ كـالـدـخـانـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ السـمـاءـ؟، وهـلـ يـهـنـاـ بـالـنـوـمـ عـلـىـ

الفُرُش الناعمة في الدور والقصور من يتذكر أبناء رسول الله تدمى منهم النحور، وتصلى الشمس أبدانهم على الرمضاء والصخور؟، فيا عجباً من قلوبنا القاسية كيف لا تنفطر من تلك الأحزان، ويا عجباً لنفوسنا العاصية كيف لا تتألف لسماع هاتيك الأشجان، فيا شيعة أبي تراب الأطیاب، ويا محبي محمد الأنجب، ساعدوا سادتكم في المصاب، وأقيموا عليهم المأتم في جميع الأزمان والبلدان، وأظهروا للناس ما جرى عليهم من العذوان، تفوزون غداً بجزيل الأجر والثواب، عند رب الأرباب، فعن قليل يرتفع الحجاب، وتشاهدون ثمرة التباكي والانتخاب، ولا يخدعنكم من قست منهم القلوب، وأصبحت لهم الدنيا أعظم محبوب ومطلوب، ففي الخبر عن الصادق عليه السلام أنه قال لمسع بن عبد الملك: "أندري ما صنع بالحسين؟ قلت: إِي وَلَهُ وَاسْتَعْبَرْتُ، قَالَ: رَحْمَ اللَّهِ دَمْعُكَ، أَمَا أَنْكَ مِنَ الظِّنِّ يُفْرِحُونَ لِفَرْحَنَا، وَيُحْزِنُونَ لِحَزْنَنَا، أَمَا أَنْكَ سَتْرِيَ عِنْدَ مَوْتِكَ آبَائِي حَضُوراً لَكَ، وَتَسْمِعُ وَصِيتَهُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ بَكَ، وَمَا يُلْقَوْنَكَ بِهِ مِنَ الْبَشَارَةِ، وَلِمَلِكِ الْمَوْتِ أَرْقَ عَلَيْكَ وَأَشَدُّ رَحْمَةً بَكَ مِنَ الْأُمِّ الشَّفِيقِ عَلَى وَلَدِهَا، قَالَ ثُمَّ اسْتَعْبَرْتُ وَاسْتَعْبَرْتُ مَعَهٖ"<sup>1</sup>

ألا وإن من أقرب القراءات إلى الله وإليهم، وأجل المثوبات لديهم تعالى ولديهم هو الصلاة والسلام عليهم.

اللهم صل على أفضل من شرب بكأس الرضا والتسليم، لما أنزلت عليه الخطب الفادح الجسيم، ولذلك خاطبته بأنك على خلق عظيم، ورفعته إلى مقام لم يصل إليه موسى الكليم، المصطلي بنيران الأحزان مدى الأبد، النبي العربي المسدد، والرسول الهاشمي المؤيد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صل على من أناخت عليه بكلّها النوائب، وشرب حتى روى من علقم المصائب، وابتليت شيعته بعداوة كل منافق وناصب، فخر بنى لوي ابن غالب، الإمام بالنّص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صل على السيدة الجليلة، والعابدة النبيلة، والمدففة العليلة، ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة، البتول العذراء أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صل على قمرى دارها، وشمسي نهارها، ويدري ديجورها وأسحارها، الشارب بكأس السموم والمحن، الإمام بالنّص أبي محمد الحسن، ومن أقيمت ماته قبل الميلاد، وطبق حزنه السبع الشداد، محزوز الوريدين، ومعفر الخدين، الإمام بالنّص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صل على من شرب بفضل ذلك الكأس المشوم، وتجرع ذلك العلقم المسموم، بقية سلالة سيد المرسلين، وحافظ حقائق الدين، المدعو بابن الخبرتين، الإمام بالنّص أبي محمد علي زين العابدين.

اللهم صل على من انتشرت بأنوار علومه أحكام الشريعة، وانطمست بأشعة نوره البدع الشنيعة، القمر النبوى المضى، والمصباح العلوى السنى، الإمام بالنّص أبي جعفر الأول محمد بن علي.

اللهم صلّى على من رفع أعلام الدين، وأسكت شفاق المبطلين، وأخرس ناطق الملحدين،  
نور الله في المغرب والمسارق، والكتاب الناطق، أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.  
اللهم صلّى على المتسريل بسراويل التقية، المتقمص بالأحزان اليعقوبية، المجدد للمراسم  
المحمدية، المسلّم بكل ما جرى به القضاء والقدر، سيد الأشراف من آل مصر، الإمام بالنص أبي  
إبراهيم موسى بن جعفر.

اللهم صلّى على من دانت بفضله أرباب الملل والأديان، وأقررت بعلمه كافة الإنس والجان،  
وأسكت كل مخالف بواضح الحجج والبرهان، الحليم على من بحقه أساء، والراضي بما جرى به  
القضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على من أفحى خصومه على صغر سنّه، حتى غدا كل متعرض له قارعاً لسنّه،  
معد طرق الرشاد، وحامل راية الهدى والسداد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي  
الجواد.

اللهم صلّى على السيدتين السنتين، والكهفين المعتمدين، وارثي المشعرین، وإمامي الحرمين،  
ذخيرتي الورى في الشدائيد والمحن، الإمام بالنص علي بن محمد الهادي وابنه التقى، الإمام  
بالتّص أبي محمد الحسن.

اللهم صلّى على ذي الطلعـة السنـيـة، والغـرـة الـقـمـرـيـة، والأـنـوار الـبـدـرـيـة، والأـخـلـاق الـمـحـمـدـيـة،  
والشـهـامـة الـحـيـدـرـيـة، سيفـ اللهـ الـذـيـ لاـ يـنـبـوـ، ونـورـهـ الـذـيـ لاـ يـخـبـوـ، المـدـخـرـ لـإـحـيـاءـ الـفـرـائـضـ وـالـسـنـنـ،  
الـإـمـامـ بـالـنـصـ مـوـلـانـاـ الـمـهـدـيـ بـنـ الـحـسـنـ.

عـجلـ اللـهـ تـعـالـىـ فـرـجـهـ، وـسـهـلـ مـخـرـجـهـ، وـأـوـسـعـ فـيـ بـسـيـطـ الـأـرـضـ مـنـهـجـهـ، وـجـعـلـنـاـ مـمـنـ يـسـعـ  
بـرـؤـيـتـهـ، وـيـحـظـىـ بـرـعـاـيـتـهـ، وـيـشـمـلـ بـبـرـكـةـ دـعـوـتـهـ، وـيـوـقـنـ لـنـصـرـتـهـ، إـنـهـ سـمـيـعـ مـجـيبـ.  
إـنـ خـيـرـ مـاـ وـعـظـ بـهـ الـأـنـامـ، وـوـعـتـهـ الـعـقـولـ وـالـأـفـهـامـ، كـلـامـ ذـيـ الـجـالـ وـالـإـكـرـامـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ  
الـسـمـيـعـ الـعـلـيمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ.

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ لَمَّا كُنَّ  
تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.

وـأـسـتـغـفـرـ اللـهـ لـيـ وـلـكـمـ وـلـلـمـؤـمـنـاتـ، إـنـهـ هوـ الـغـفـورـ الـرـحـيمـ وـالـتـوـابـ الـحـلـيمـ.

الجمعة 14 محرم الحرام 1420هـ المصادف 30 نيسان 1999م

(الحث على الكف عن الدعوة إلى غير المنهج الشرعي والدعوة إلى الأخوة والاعتصام وبيان أن تفرق الأمم وتشرذمها من العقوبات التي قد ينزلها الله بالأمم)

### الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي دلَّ على قدرته بعجز المخلوقات، وعلى قدمه بإيجاد الحادثات، وعلى غناه بفقر المُمكِنات، تردى بالجبروت والكرباء، وقهَّرَ مَن دونه بالموت والفناء، اتصف بالرحمة والإحسان، والتجاوز والامتنان، فمن لطفه ورحمته ببني الإنسان، أن فطَّرهم على الهدایة والإيمان، وبصَّرَهم بما يُضمره لهم الشيطان، فبعث لهم الرسل وأنزل عليهم الكتب وبين لهم الشرائع والأديان. نحمده سبحانه على عظيم آلاءه وعظيم نعمته، ونشكره تعالى على جميل رفده ومنحه، ونستهديه صراطه الموصى إلى رضوانه وجنته، ونسترشده السير على منهج وحيه وشرعه، ونستكفيه شر كل ذي شر ممَّن خلق من أصناف برئته، ونلوذ به من كل حاقد قد نثر سهام كنائته، ونسأله الأمان في الحياة الدنيا، والأمان يوم نُنشر في عرصات محاسبته، ونوعز به من تخيل الشيطان ووسوسته، وما يملئه على أحزابه وشيعته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، في أزليته وسرميته، ولا ندَّ له في جبروته وعزته، ولا ضدَّ له في قدرته وعظمته، ولا شبيه له في أحديته وصمديته، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يكن له كفؤاً أحد، فله وإن كره الملحدون نعبد ونحفل، له وإن شاط المشركون نركع ونسجد.

ونشهد أنَّ محمداً صلَّى الله عليه وآله عبده الذي اختاره بعلمه لرسالته، وحبيبه الذي اصطفاه لخلته، ونجيه الذي قرَبَه مكاناً لم يُوصَّلْ إليه أحدٌ من أوليائه وأحبته، ثم بعثه هادياً وبشيراً، وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، فأقام صلَّى الله عليه وآله دعائِم الإيمان والدين، وأرسى قواعد الحق واليقين، ونقض صروح المبطلين، وأهار أركان الملحدين، ونشر كلمة التوحيد حتى أسمعها مَن في الخافقين، بعد أن أجده في محاربة أتباع الشيطان، ونصب في مكافحة ذوي المروق والعصيان، وصبر على أذية ذوي النفاق والأضغان.

فصل اللهم عليه صلاة تبلغ معائد العز من عرشك، وتدوم بدوام ملكك، وتفتح أبواب رضاك والأنس بقربك، وعلى ابن عمك علي الذي كشفت به كربته، وفرجت به غمته، وشددت به أزره، وصل اللهم على الأئمة الهادين من ذريتهما، خلفائه في أمته، الناشرين لدعوته، الرواين لسننته، المبينين أحكامه، الرافعين أعلامه، الوارثين مقامه، **﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ** **وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَدُّدُونَ﴾**<sup>1</sup>.

عبد الله، أوصيكم بادئاً بنفسي قبلكم بتقوى الله سبحانه، والعمل بشرائعه وأحكامه، والسير على مناهجه، والتزام سُبل طاعته، فإنه سبحانه سيدكم ومولاكم، الذي بفيض جوده جئتكم إلى هذا الوجود، وبمنته تتصرون بهذه القوى التي منحكم إياها، فاذكروا نعمة الله عليكم، إذ كنتم أمواتاً فأحياكم، كنتم عَدَماً محضاً فأوجدكم، وكنتم ضاللين فهداكم، وكنتم فقراء فأغناكم، كل شيء في أيديكم من خير فهو منه سبحانه وتعالى، هو الذي مكنكم من التصرف فيما حولكم منسائر المخلوقات فصرتم بمنه ونعمته أفضل المخلوقين، فاشكروه على ما تقضي به عليكم من النعم التي لست لها بعاديٍ وإن تعاونتم، فما جزاء هذا الإحسان أن تصدوا عن طاعته، أو تتعبدوا معصيته، تتبذلون كتبه وراء ظهوركم، وتمرؤن بآياته فتغمضون عنها أعينكم، وتدعون إلى غير شرعته، وتواخون من الحد فيه وأنكر وجوده، بل تعادون المؤمنين إذا نصحوكم بالابتعاد عن المنكري له، وينبهكم بزواجره فتصمُّون دون ندائها أسماعكم. لا تعلمون أنه سبحانه غني عنكم، قادر على أن يرسل عليكم عاصفاً من السماء فإذا أنت خامدون، أو يلبسكم شيئاً ويزيق بعضكم بأُس بعض، أو يذهب بشيء مما آتاك من نعمه بأن يجعل ماءكم غوراً فمن يأتيكم بعده بما معين.

عبد الله، ارجعوا إلى ربكم وتوبوا إليه يرحمكم، ويكشف ما بكم من ضر، ارجعوا إلى هديه، تمسكوا بيديه، التزموا مناهج أوليائه، تحيون حياة سعيدةً آمنةً، وتردون إلى ربكم فتجدونه راضٍ عنكم، فيدخلكم جنة، و يجعلكم جبرته.

دعوا عنكم تزويفات الكفار والملحدين، طهروا أنفسكم مما أصاب الأمة من تلوين، مما جيء به من الشرق والغرب، وابتعدوا عن الدعوة إلى مناهج الضاللين، فإنها ظلمٌ وإن زينها الشيطان لأوليائه، وكأنها الجنة التي سينعمون في ظلها بالأمن والأمان، ما هي إلا طريق موصلاً إلى النار، فإن شرعة الله لا شرقية ولا غربية، ولكنها إسلامية عربية.

عبد الله، إن من أجل صفات الإسلام أنه دين الأخوة، والألفة والمحبة، من أهم خصائصه أنه دين التوحيد، إنه اعتقاد وحدانية الخالق وفرданيته، وتقربه في الريوبوبيه والألوهية والخلق والإيجاد، وهو أيضاً دين توحيد الكلمة، توحيد للصف المؤمن بكلمة التوحيد، توحيد للهدف الذي يصبووا إليه كلٌ موحد، وهو الحصول على رضى الله سبحانه، والفوز بقبوله، ومن أجل ذلك يتعاون المؤمنون على البر والتقوى، يتعاونون على عمل الخير، يتعاونون على الدعوة إلى الله سبحانه، فهم رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يتبعون من فضل الله ويخشون غضب الله، وهم على الكافرين الملحدين أشداء. المؤمنون إخوة يحفظ كل فرد منهم أخيه في ماله، في عرضه، في سمعته، يدافع عنه في الغيب، يرفض أن يسمع غيبته، وبقدر ما هم أخوة يجمع بينهم الإيمان بالله وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، هم كذلك أعداء قالون للملحدين الذين يُنكرون وجود الصانع تقدست أسماؤه، أو ينكرون كتبه ورسله أو لقاءه.

عبد الله، إن من أعظم انقام الله سبحانه ممن يعصيه، أن يفرق بينهم، أن يجعلهم شيئاً ويزيق بعضهم بأُس بعض، معنى ذلك أنه بقدر ما تكون الوحدة والتآلف رحمة من الله سبحانه،

ذلك فإن الفرقـة والـتـاخـصـمـ والـشـاجـرـ بين فئـاتـ الـأـمـةـ وأـفـرـادـهاـ بيـنـ حـاكـمـهـاـ وـمـحـكـومـيـهـاـ نـقـمةـ منـ اللهـ سـبـانـهـ، فـمـتـىـ ماـ انـحرـفتـ الـأـمـةـ عـنـ طـرـيقـهـ، مـتـىـ ماـ زـاغـتـ عـنـ هـدـيـهـ، وـدـعـتـ إـلـىـ غـيرـ سـبـيلـهـ، وـمـالـتـ إـلـىـ أـنـظـمـةـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ، فـإـنـ اللهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ يـضـرـبـهاـ ضـرـبـاتـ مـخـتـلـفةـ لـعـلـهـاـ تـتـبـهـ، وـتـعـودـ إـلـىـ رـشـدـهـاـ، قـبـلـ أـنـ يـحـلـ عـلـيـهـاـ غـضـبـهـ وـمـقـتـهـ، فـيـكـلـأـهـاـ إـلـىـ نـفـسـهـاـ، وـيـكـونـ الـاـخـتـلـافـ بـيـنـهـاـ مـعـ ماـ فـيـهـ مـرـارـةـ مـعـ ماـ يـسـبـبـهـ مـنـ ضـعـفـ وـوـهـنـ مـجـرـدـ تـبـيـهـ بـسـيـطـ، وـهـذـاـ الـاـخـتـلـافـ أـمـرـ طـبـيعـيـ إـذـ لاـ يـعـقـلـ أـنـ يـجـمـعـ الـمـجـتمـعـ الـمـسـلـمـ كـلـهـ عـلـىـ مـعـصـيـةـ اللهـ وـالـدـعـوـةـ إـلـىـ مـنـاهـجـ الـكـفـارـ، لـاـ بـدـ أـنـ يـبـرـزـ فـيـ الـأـمـةـ مـنـ يـرـفـضـ ذـلـكـ، وـيـصـرـ عـلـىـ الـبـقاءـ عـلـىـ طـرـيقـ شـرـيـعـةـ اللهـ، وـيـقـوـمـ بـتـحـذـيرـ إـخـوـتـهـ مـاـ هـمـ عـلـيـهـ مـقـدـمـونـ، وـعـنـدـئـذـ يـأـتـيـ أـوـلـيـاءـ الشـيـطـانـ الـذـينـ يـنـدـسـوـنـ فـيـ صـفـوـفـ الـمـؤـمـنـينـ، مـنـ الـمـلـحـدـينـ وـالـفـاسـقـينـ، فـيـزـنـونـ لـلـجـهـلـةـ مـعـادـةـ النـاصـحـينـ، يـحـضـوـنـهـمـ عـلـىـ مـحـارـبـةـ الـمـؤـمـنـينـ، يـدـفـعـونـهـمـ لـاـرـتـكـابـ الـمـوـبـقـاتـ فـيـ حـقـهـمـ مـنـ التـكـذـيبـ لـأـقـوالـهـمـ، لـأـنـهـاـ فـرـصـتـهـمـ فـيـ التـفـرـقـةـ بـيـنـ أـبـنـاءـ الـإـسـلـامـ، وـهـنـىـ يـتـمـكـنـوـنـ مـنـ إـضـعـافـهـمـ وـجـرـهـمـ إـلـىـ مـعـصـيـةـ اللهـ سـبـانـهـ مـعـهـمـ، فـتـكـونـ الـعـداـوـةـ بـدـلـ المـحـبـةـ، وـتـكـوـنـ الـأـحـقـادـ بـدـلـ الـأـلـفـةـ، وـتـقـطـعـ الـأـرـحـامـ، يـُـعـمـرـ طـرـيقـ الشـيـطـانـ، وـيـقـفـرـ طـرـيقـ الرـحـمـنـ، فـإـذـاـ لـمـ تـرـعـواـ الـأـمـةـ عـنـ الغـيـ الذـيـ تـسـيـرـ عـلـيـهـ، إـذـاـ لـمـ يـضـرـبـ العـقـلـاءـ عـلـىـ أـيـديـ الـجـهـلـةـ وـذـوـيـ الـأـغـرـاضـ، وـيـمـنـعـونـهـمـ مـنـ أـنـ يـفـسـدـواـ حـيـاةـ الـأـمـةـ، عـنـدـئـذـ يـحـقـ القـوـلـ عـلـىـ تـلـكـ الـأـمـةـ وـيـنـزـلـ عـلـيـهـاـ مـقـتـ اللهـ وـغـضـبـهـ، وـيـسـلـطـ عـلـىـ الـأـمـةـ مـنـ لـاـ يـرـحـمـهـاـ.

فـيـ عـبـادـ اللهـ، نـقـواـ أـنـفـسـكـمـ مـنـ الـحـسـدـ وـالـبـغـضـاءـ، طـهـرـواـ قـلـوبـكـمـ مـنـ الـمـوجـدـةـ وـالـحـقـدـ، رـصـواـ صـفـوـفـكـمـ عـلـىـ هـدـيـ اللهـ، اـجـمـعـواـ كـلـمـتـكـمـ عـلـىـ طـاعـةـ اللهـ، حـارـبـواـ أـعـدـاءـ اللهـ الـمـنـكـرـينـ لـوـجـوـدـهـ، فـإـنـهـمـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ أـعـدـاؤـكـمـ، ﴿وَدُّوا مَا عِتْنَمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرٌ﴾<sup>1</sup>.

جـعـلـنـاـ اللهـ وـإـيـاـكـمـ مـمـنـ آمـنـ بـهـ، وـصـدـقـ رـسـلـهـ، وـاتـبعـ هـدـيـهـ، وـعـمـلـ بـكـتـابـهـ، وـدـعـاـ إـلـىـ سـبـيلـهـ، وـصـدـقـ بـوـعـدـهـ، وـسـعـىـ إـلـىـ طـاعـتـهـ، إـنـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ .

إـنـ أـفـضـلـ خـطـابـ، كـلـامـ اللهـ الـمـسـطـابـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ السـمـيـعـ الـعـلـيمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ إـنـ الـإـسـانـ لـفـيـ خـسـرـ ﴿إـلـاـ الـذـينـ آمـنـواـ وـعـمـلـواـ الصـالـحـاتـ وـتـوـاـصـوـاـ بـالـحـقـ وـتـوـاـصـوـاـ بـالـصـبـرـ﴾<sup>2</sup>.

وـأـسـتـغـفـرـ اللهـ لـيـ وـلـكـمـ إـنـهـ هوـ الـغـفـرـ الرـحـيمـ وـالـتـوـابـ الـحـلـيمـ.

## الخطبة الثانية:

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

الـحـمـدـ للـهـ الـذـيـ لـاـ مـنـ شـيـءـ كـانـ، وـلـاـ مـنـ شـيـءـ كـوـنـ الـأـكـوـانـ، الـوـاحـدـ الـأـحـدـ، الـفـرـدـ الصـمـدـ، قـصـرـتـ عـنـ نـعـوـتـهـ تـصـارـيفـ الصـفـاتـ، وـكـلـتـ دـوـنـ صـفـاتـهـ تـعـابـيرـ الـلـغـاتـ، لـيـسـ بـذـيـ مـقـدـارـ فـيـكـالـ،

<sup>1</sup> سورة آل عمران: من الآية 118

<sup>2</sup> سورة العصر

ولا بدّي حدّ تضرّب فيه الأمثال، متكلّم لا بلّهوا، ناطق لا بحرّوف وأدوات، حارت دون ملوكّته عميقات الفكر، وانعكست عن النّظر إلى جمال بهائه أشعة النّظر.

نحمده سبحانه حمداً كثيراً وحمدُه من النعماء، ونشكره تعالى جُدُّه شكرًا جزيلاً، وشكراً من الآلاء، ونتوكل عليه عز شأنه في حيّاتنا مما يُبَيِّنُ الأعداء، ونستدفعه شر ما يُعرج من الأرض وما ينزل من السماء، ونسأله العافية من جَهْدِ البلاء، وال توفيق لنيل مراتب السعادة، والحضر مع النبيين والصالحين والصديقين والشهداء.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في الأرض ولا في السماء، ولا شبيه له في العظمة والكبيراء، ولا مثل له في العزة والبهاء، ولا نذ له في الجبروت والآلاء، ولا مثيل له في الكرم والعطاء، ترفع عن مجاورة القراء، وتنتزه عن المشاركة في الصفات والأسماء.

ونشهد أنَّ مُحَمَّداً اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، أَفْضَلَ مَنْ أُلْبِسَ حَلَةَ الْاَصْطَفَاءِ، وَأَكْرَمَ مَنْ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَأَقْرَبَ الْمُقْرِبِينَ مِنْ بَيْنِ أُولَى الْعِزَمِ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ، عَبْدَهُ وَرَسُولُهُ، الْمَبْعُوثُ بِالْحَنِيفِيَّةِ النُّورِيَّةِ، الْمَرْسُلُ بِالشَّرِيعَةِ السُّمْحَاءِ، الدَّاعِيُّ إِلَى الْوَحْدَةِ وَالْمُحْبَّةِ وَالْإِخْرَاءِ، فِيَا فُوزٌ مِنْ آمِنَ بِهِ وَأَطْاعَهُ فَإِنَّهُ مِنَ السَّعْدَاءِ، وَبِاَوْلِيَّ عَصَاهُ فَإِنَّهُ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ.

صلى الله عليه وآله ومصابيح الظلمات، وبدور العتمات، الداعين إلى ملزمة الطاعات،  
والحاضرين على التخلق بالكلمات، المنقذين من اهتدى بهم من الضلالات، المنزّهين عن الأدناس  
والدناهات، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

أيها الإخوان الساكنون في دار الأوهام، المسترسلون في مواصلة المنام، المعتمدون على أضغاث الأحلام، أما آن لكم أن تتتبهوا من هذا الكرى، و تستعدوا لما يلزمكم في حال السرى، فإلى متى ستتركون نازلين في هذه المدن والقرى، أولاً تعتبرون بمن دفنتم بأيديكم تحت الثرى، هل نقلوا معهم شيئاً مما جمعوا من المال والثراء، فبادر أيها الغافل فال Mercer هناك غير ما ترى، والطريق طويلة الامتداد، شديدة الحاجة إلى الاستعداد، أفلًا تخشى نفاد الزاد، وجفاف المزاد، ألمًا تخشى من عاقبة من وثق بغفلته، وتعلل بمهله، حتى فاجأته منيته، وانقطعت أمنيته، وأوقنته موبيته، فصار بعد العز والمنعة مرتهنا بعمله، لم يؤخِّر ما شيدَه في الدنيا قرب أجله، فلا تشغلو بما أنتم عنه راحلون، وعما أنتم عليه مقبلون، ولا تهتموا أن تجمعوا ما تورّثون، لمن أنتم من الذريعة والأقارب مخلفون، فتشقون ويسعدون، وتتصابون ويتمتّعون، فإنه لا ينفع هناك مال ولا بنون، إلَّا

مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقُلْبٍ سَلِيمٍ<sup>١</sup>.

فبادروا إلى ما يفتح لكم هناك أبواب الجنات، ويسهل عليكم النزول في تلك الغرفات، واجتهدوا في اكتساب الحسنات، وعمل الصالحات، وتسابقوا في الحضور للجماعات، والملازمة للجماعات، حتى تفوزوا بتلك الكرامات، وتتمتعوا بما أعد للطائعين من الخيرات.

ألا وإن من أعظم المبرات، التي تؤهل لتلك الدرجات، وتوصل إلى هاتيك المقامات، هي الإكثار من الصلوات والتبريات، على محمد وآلله الهداء.

اللهم صلّى على شمس فاك الرسالة، وبدر سماء الدلالة، علة الوجود، وصفي المعبد، النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على أخيه وابن عمه، الراضع من مشكاة علمه، والوارث لمقامه وفهمه، ذي الصولات العظام، والضربات بالحسام، مجمع بحري الفضائل والمناقب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على الصديقة الطاهرة، والدرة الفاخرة، سيدة النساء في الدنيا والآخرة، المجهولة قدرًا، والمغصوبة جهراً، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على السبطين الإمامين، والليثين الضراغمين، تقاضتي الرسول، وثمرتي فوادي المرتضى والبتول، ذي الفضائل والجود والمن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن، وأسيير الكربات، ورهين الغربات، المجدل على الرمال، والمخرق بالنيل، العاري من كل وصمة ورين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على الراكم الساجد، زينة المحاريب والمساجد، الجوهر الثمين، وثمال اليتامي والمساكين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على البدر الزاهر، والبحر الزاخر، بنفائس المفاخر، والكنز الذاخر، للفضائل والمآثر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على غواص بحور الدلال والحقائق، وكشاف عويصات المسائل والدقائق، ثُور الله في المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على مجدد المعاهد النبوية والمعالم، وبيت قصید المفاخر والمكارم، وعنوان جريد الأكابر والأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على السيف المصلت المنتضى، ومفصل الأحكام والقضاء، الراضي بالقدر والقضاء الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على نورك المنبسط على العباد، ومرتضاك للهداية والإرشاد، حامل راية الحق والسداد الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على من تغنى بفضائله الرائح والغادي، وغمرت أياديه سكان الحضر والبواقي، وانتشرت مكارمه في المحافل والنواحي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهايدي.

اللهم صلّى على البدر المضي، والسيد الزيكي، الطالع شرفا على الزهر والمشتري، ومن إذا قامت سوق المكارم فغيره البائع وهو المشتري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على ذي الغرة الرشيدة، والأخلق المحمدية الحمية، والصلوات الحيدرية الشديدة، محبي مراسم الدين والإيمان، وموضح معالم الوحي والقرآن، ومُزيل دول الكفر والطغيان،

باهر البرهان، الإمام بالنصل الواضح البيان، مولانا أبي القاسم المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله له الفرج، وسهل له المخرج، وفتح له وبه الرتج، وأوسع له المنهج، وجعلنا من الناعمين أيام دولته، المشمولين ببركة دعوته إنه سميع مجيب.

إن أبلغ ما وُعظ به المتقوّن، وسار على هديه المؤمنون كلام من يقول للشيء كن فيكون،  
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.<sup>1</sup>

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم، وتواب حليم.

الجمعة 21 محرم 1420هـ المصادف 7 أيار 1999م  
 (التشريع لله)

### **الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله اعترافاً بربوبيته، وإيماناً بوحدانيته، وإذاعنا بألوهيته، واستسلاماً لقدرته، ودخولاً في حمايته، ولوأذاً بعزته، والتماساً لرعايته، واعتماداً على نصره وحمايته، ورغبة في مثوبته، وتعريضاً لمتنبه، وتزلفاً لحضرته، وطلبهاً لغفوه ومغفرته، وطمعاً في جواره وجنته، فطر الخلق على التذلل لربيع جلاله، ومنع العقول من التوغل في بديع جماله، وأعماه واردة الأفهام في عباب كبرائه، وأتاه شاردة الأوهام في شعاب عليائه.

نحمد سبحانه على تواتر النعم وتنابعها، ونشكره تعالى على سُبُوغ الآلاء وترادفها، ونلتمس عفوه يوم يقود كل نفس سائقها، ونعود به من طوارق الليالي والأيام، وشرور الأداء في الخصم، ونستدفعه شر الحسنة وتربيص اللئام، ونسأله النجاة في يوم لا ينفع فيه اللجاج والخصام.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، فتق العقول على معرفته وتوحيده، وفطر النفوس على إدراك وجوب وجوده، خفيت على العقول ذاته، وظهرت لذوي الألباب براهينه وآياته، وملأت أرجاء الوجود كلماته، فعميت عين لا تراه وهو عليها رقيباً، وخسرت صفة عبد لم يجعل له في حبه نصيباً.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـهـ، عـبـدـ الصـابـرـ عـلـىـ نـوـائـبـ الدـهـرـ وـأـهـوـالـهـ، وـحـبـيـهـ الـرـاضـيـ بـمـاـ قـدـرـ عـلـيـهـ مـنـ الأـذـيـةـ فـيـ نـفـسـهـ وـآلـهـ، وـنـجـيـهـ الصـادـعـ بـمـاـ حـمـلـهـ مـنـ الرـسـالـةـ، وـنـبـيـهـ الـمـكـافـحـ فـيـ إـرـاـلـةـ مـرـاسـمـ الـضـلـالـةـ، القـائـمـ بـيـنـ عـبـادـ اللهـ بـشـئـونـ الـهـدـاـيـةـ، وـالـعـاـمـلـ عـلـىـ إـنـقـاذـ النـاسـ مـنـ الـضـلـالـةـ.

صلى الله عليه وآلـهـ أـسـسـ الإـيمـانـ، وـكـنـوزـ الرـحـمـنـ، وـحجـجـ الـمـلـكـ الـدـيـانـ، وـمـفـاتـيحـ الـجـنـانـ، صـلـاةـ تـكـوـنـ لـنـاـ يـوـمـ الـقـيـامـ مـظـلـةـ أـمـانـ، وـوـسـيـلـةـ لـرـضـاـ الرـحـمـنـ، وـتـنـزـلـنـاـ مـنـ بـحـبـوـحةـ الـخـلـدـ أـرـفـعـ مـكـانـ. عـبـادـ اللهـ، أـوـصـيـكـ وـنـفـسـيـ قـبـلـكـ بـاـمـتـالـ أـوـامـرـ اللهـ سـبـحـانـهـ، وـالـانـزـجـارـ عـنـ نـوـاهـيـهـ، فـإـنـهـ لـاـ طـرـيقـ إـلـىـ مـرـضـاتـهـ إـلـاـ بـطـاعـتـهـ، وـلـاـ سـبـيلـ إـلـىـ الـفـوزـ بـجـنـتـهـ إـلـاـ بـالـتـمـسـكـ بـهـدـيـهـ وـالـسـيرـ عـلـىـ شـرـيعـتـهـ، وـلـزـومـ جـادـتـهـ، الـتـيـ أـمـرـ عـبـادـهـ بـالـسـيرـ فـيـهـاـ، بـاتـبـاعـ آـثـارـ أـوـلـيـائـهـ، وـالـاسـتـانـ بـسـنـ رـسـلـهـ وـأـنـبـيـائـهـ، وـأـحـذـرـكـمـ بـادـئـاـ بـنـفـسـيـ الـأـمـارـةـ مـنـ الـاـغـتـارـ بـمـاـ يـرـبـيـنـهـ الشـيـطـانـ مـنـ طـرـائقـ الغـيـ وـالـضـلـالـ، وـمـاـ يـوـحـيـهـ لـأـوـلـيـائـهـ مـنـ مـنـاهـجـ الـكـفـرـ لـلـابـتـعـادـ بـالـإـنـسـانـ عـنـ سـبـيلـ اللهـ الـذـيـ شـرـعـهـ لـعـبـادـهـ، وـأـنـزلـهـ عـلـىـ أـنـبـيـائـهـ وـرـسـلـهـ، فـإـنـهـ لـاـ يـوـجـدـ سـبـيلـ غـيـرـ سـبـيلـ اللهـ إـلـاـ سـبـيلـ الـطـاغـوتـ، وـلـاـ مـنـهـجـ غـيـرـ مـنـهـجـ الـإـسـلـامـ إـلـاـ مـنـاهـجـ الـكـفـرـ وـالـضـلـالـ، سـبـيلـ اللهـ هـوـ الـصـرـاطـ الـذـيـ وـضـعـهـ اللهـ لـعـبـادـهـ، إـنـهـ مـنـهـجـ رـيـانـيـ صـرـفـ يـقـومـ عـلـىـ إـلـيـمـانـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ وـحـدـهـ، وـإـنـكـارـ مـاـ عـدـاـهـ، إـنـكـارـ مـاـ لـيـسـ فـيـ الـرـبـوبـيـةـ وـالـأـلوـهـيـةـ، أـوـ

إِذْعَاءُ الْخَالِقِيَّةِ وَالرَّازِقِيَّةِ فَحَسْبٌ، وَلَكِنْ إِنْكَارُ مَا عَدَاهُ حَتَّىٰ فِي حَقِّ التَّشْرِيعِ وَحَقِّ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، إِنْكَارُ مَا عَدَاهُ فِي كُلِّ مَا يَعُودُ إِلَى مَقَامِ الْمُولَوِيَّةِ الْحَقَّةِ، فَإِنَّا اعْتَرَفْتُ لِأَحَدِ النَّاسِ أَوْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ لِغَيْرِهِمْ مِنَ الْمَخْلوقِينَ، لَفَرْدٌ أَوْ لِجَمَاعَةِ بَأْنَ لَهُ حَقٌّ تَشْرِيعُ الْأَحْكَامِ فَإِنَّكَ فِي الْحَقِيقَةِ تَعْرِفُ لَهُ بِحَقٍّ مِنْ حَقُوقِ الْأَلْوَهِيَّةِ وَالْمُولَوِيَّةِ، وَهَذَا فِي حَدَّ ذَاتِهِ شَرَكٌ، أَلْمَ تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ يَصْفُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ غَلَوْا فِي عِلْمَائِهِمْ وَاعْتَقَدوْا أَنَّ مِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يُحِلُّوا لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ، وَيَحْرِمُوا عَلَيْهِمْ مَا يَشَاءُونَ، يَقُولُ سَبَّاحَهُ وَتَعَالَى فِي هَذَا الشَّأْنِ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْجَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَمْرِبَابَاً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>1</sup>، وَيَقُولُ الْإِمَامُ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ مَا مَعَنَاهُ: وَاللَّهُ مَا صَلَوَاهُ لَهُمْ وَلَا رُكْعَةٌ، وَلَوْ أَنَّهُمْ دَعَوْهُمْ إِلَى ذَلِكَ مَا أَطَاعُوهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ أَحْلَوْهُمْ حَرَاماً، وَحَرَمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالاً، فَأَطَاعُوهُمْ فِي مَا أَحْلَوْهُمْ وَمَا حَرَمُوا، فَكَانُوا قَدْ عَبَدُوهُمْ مِنْ حِيثُ لَا يَشْعُرُونَ<sup>2</sup>، حَقِيقَةُ الْعِبَادَةِ إِذَا هِيَ الطَّاعَةُ، وَالِإِذْعَانُ بِالْمَوْلَوِيَّةِ، وَالاعْتِقَادُ بِحَقِّ التَّشْرِيعِ هُوَ اعْتِقَادٌ بِمَوْلَوِيَّةِ مَنْ لَهُ هَذَا الْحَقُّ، فَمِنْهُجُ الْإِسْلَامِ هُوَ مِنْهُجُ اللَّهِ، الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ، مِنْ لَدُنْ آدَمَ حَتَّىٰ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ سَبَّاحَهُ وَتَعَالَى، وَمِنْهُجُ الطَّاغُوتِ هُوَ كُلُّ مَا خَالَفَ هَذَا الْمِنْهُجَ فِي قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ، وَكُلُّمَا كَانَ ذَلِكَ الْمِنْهُجُ أَبْعَدُ عَنْ مِنْهُجِ أُولَيَاءِ اللَّهِ وَرَسُلِهِ كُلُّمَا كَانَ أَكْثَرُ تَوَغُّلاً فِي الطَّاغُوتِيَّةِ، وَقَدْ يُشَبِّهُ الشَّيْطَانُ كَثِيرًا مِنَ الْمِنْهُجِ وَالسُّبُّلِ عَلَى النَّاسِ، وَيَجْعَلُهُمْ يَعْتَقِدونَ أَنَّهَا مَا أَوْحَاهُ اللَّهُ لِرَسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ يَضْمِنُهَا بَعْضُ مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي كِتَبِهِ، فَيُظْنَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عَنْهُ، كَتْشِيبَهُ مَثُلًا مَا هُوَ مُوجُودٌ فِي أَزْمَانِنَا مِنَ الْمَجَالِسِ الْنَّيَابِيَّةِ، وَأَنَّ لَهَا حَقٌّ تَشْرِيعُ الْأَحْكَامِ وَالاحْتِاجَاجُ لَهَا بِآيَةِ الشَّورِيَّةِ، وَالْحَالُ أَنَّهُ لَا عَلَاقَةٌ لَهُذِهِ الْآيَةِ بِهَذِهِ النَّظَمِ الْغَرْبِيَّةِ الَّتِي تُبَيِّحُ لِسَائِرِ النَّاسِ أَنْ تَشْرِعَ الْأَحْكَامَ وَتَضَعَ الْقَوَانِينَ بِمَا تَهْوِي أَنفُسُهُمْ وَمَا يَرَوْنَهُ مِنْ مَقْتضَيَاتِ مَصَالِحِهِمْ لَا بِمَا يَقْضِيهِ وَحْدَهُ اللَّهُ سَبَّاحَهُ وَكَتَبَهُ.

فِيَا عِبَادَ اللَّهِ، لَا تَتَبَعُوا السُّبُّلَ فَتَقْرَبُوكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، وَلَا تَقْبَلُوا دُعَوَةً لَمَّا لَيْسَ مِنْ مِنْهُجِ الْإِسْلَامِ فَتَقْعُونَ فِي حِبَالِ الشَّيْطَانِ، وَأَنْتُمْ تَظَنُونَ أَنَّكُمْ تَحْسِنُونَ صَنْعًا، وَلَا تَكُونُوا كَسَائِرَ الْأَمَمِ الَّتِي طَالَ عَلَيْهَا الْأَمْدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهَا، وَنَسِيَتْ مَا بَلَّغَهُ رَسُلُ اللَّهِ وَأَنْبِيَاؤُهُ لَهُمْ مِنَ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ، فَأَخْذُوا يَضْعُونَ لِأَنفُسِهِمْ مِنَ الْأَحْكَامِ مَا يَرْغُبُونَ، وَيَشْرُعُونَ لِأَنفُسِهِمْ مَا يَشْتَهُونَ، فَمِنْهُمْ مِنْ نَبْذِ الْإِيمَانِ بِالْخَالِقِ بِالْكُلِّيَّةِ، مَدْعِيَاً أَنَّ اللَّهَ سَبَّاحَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عَلَوْا كَبِيرًا، مَجْرِدَ فَكْرَةٍ اخْتَرَعَهَا بَعْضُ مِنْ لَهُ مَنْفَعَةٍ لِيَتَأْمِرَ بِهَا عَلَى النَّاسِ، وَأَنَّ الْكَوْنَ وَمَا فِيهِ لَيْسَ فِي حَاجَةٍ إِلَى خَالقِ يَخْلُقُهُ، وَلَا إِلَى مَوْجِدِ يَوْجِدِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَصُلْ إِلَى هَذَا الْمَسْتَوِيِّ مِنَ السُّقُوطِ وَاسْتَعْظَمْ فَكْرَةِ الْإِلَهَادِ وَإِنْكَارِ الصَّانِعِ تَعَالَى شَأْنَهُ، فَبَقِيَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ سَبَّاحَهُ وَتَعَالَى كَخَالقِ صَانِعِ الْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ، لِأَنَّ

<sup>1</sup> سورة التوبية: من الآية 31<sup>2</sup> "أَمَّا وَاللَّهُ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنفُسِهِمْ، وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ، وَلَكِنْ أَحْلَوْهُمْ حَرَاماً، وَحَرَمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالاً، فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حِيثُ لَا يَشْعُرُونَ" الكافي - ج 1 - ص 53 - الشيخ الكليني

مقتضى العقل العلمي أن يكون لكل موجودٍ ممكِنٍ موجَدٌ، حتى يصل الأمر إلى موجَدٍ لا يحتاج إلى موجَدٍ فيقف التسلسل، أما الإيمان بالله مشرّعاً ينزل الشرائع ويوحي الأحكام، ويختص بوضعها وتقنينها، فهذا المستوى من الإيمان قد تجاوزوه منذ أزمان بعيدة، فالدين عند هؤلاء ليس إلا علاقة بين الفرد وبين ربه، فهو طقوس تؤدي في دور العبادة، وليس شريعة يتعامل بها الناس في حياتهم، نقطة الالتقاء بين الملحدين وبين من يدعى الإيمان بالله في الأمم الأخرى أنهم جمِيعاً يعتقدون أن التشريع صنعة إنسانيةً وليس اختصاصاً رياضياً، ولا فرق في ذلك بين من دعا إلى الشيوعية، أو طبق أحد المذاهب الاشتراكية، أو تمسك بالحرية الفردية والملكية ونادى بالديمقراطية، كلهم لا يعارضون أن تُعبد ما تشاء، وسواء عبد الله أو عبد صنم، أو سجدت لفرعون مطلق أو مقيد، إنهم فقط ي يريدون منك أن لا تدعوا إلى تطبيق شيء اسمه حكم الله، لا تطالب بالعمل بشيء اسمه شريعة الله، ذلك أن مثل هذه الدعوة، مثل هذه المطالبة، تعيد مهمة التشريع إلى الله، وتحتفظُ بها، والعودة إلى تحكيم الله في شئون حياة الناس أمر يفزعهم، ويرعبهم، لأن الشيطان يُغلب على أمره يوم تطبق حكم الله على هذه الأرض، ومن أجل ذلك ثُصبح في نظرهم عدواً للحضارة، عدواً للتقدم، بل عدواً للإنسانية، وحينها تُجمع على حرب كل الفرق المتناحرة، كل الأحزاب المتضاربة، فهم لا مانع لديهم أن تشكل لنفسك فريقاً أو حزباً يختلف معهم قليلاً أو كثيراً، في طرائق الحكم، وفي طرائق التفكير، وفي النظام الذي تتبنّاه وتعمل على نشره، وفي كيفية التشريع، ومدى ما يكون للناس من حرية ما دمت تقول معهم : إن التشريع هو صنعة إنسانية، وأن الناس هم الذين يقومون به، ولا دخل لله في هذا الشأن لأنه شأن قيصر وليس شأن الله.

فيما عباد الله، ارجعوا إلى ربكم، واعملوا بشرائعيه وطبقوا أحكامه، سيروا على صراطه، عالجووا الأمور حسب مناهجه، ادعوا إلى سبيله بالحكمة والموعظة، ولا تدخلوا في زمرة أولياء الشيطان، الذين يخافون من الدعوة إلى تطبيق أحكام الله، ويفزعون من المناداة ببطلان ما أوحاه إبليس إلى أوليائه من الشيوعية والديمقراطية والاشراكية، فكلها لا تؤمن إلا بالجانب المادي من الحياة، ولا تنظر إلا في العلاقات المادية للكون، إن هذه المباديء جميعها تدعى مقام الألوهية والمولوية للإنسان، وتزعم أن من حقه أن يشرع لنفسه الأحكام كما يشاء، ويضع من القوانين ما يعتقد أنه يسهل عليه أمره، وأن من حقه أن ينظم حياته، بمعزل عن الله وعما أوحاه لرسله، فابتعدوا يا عباد الله، يا من آمن بالله ربياً وإلهاً له حق الطاعة وله حق العبادة وله حق المولوية، وأمن به مشرّعاً حكيمًا عالماً رحيمًا، يا من آمن بهذه المبادئ ابتعدوا عن هذه الدعوات الشيطانية، ولا تتبعوا من أضلهم الله على علم وحليلٍ في نفسه الحياة الدنيا فاتبع هواه، وباع نفسه للشيطان، ونادوا إن كنتم منادين بتطبيق أحكام الله لا بالديمقراطية، ادعوا إن كنتم داعين إلى إتباع سبيل الله، لا إلى الديمقراطية.

جعلنا الله وإياكم ممن ذُكر فتذكرة، وبصّر فتبصر، ووعظ فاتعظ وكان من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنـه إنـه على كل شيء قادر.

إنـ خـير ما حـتـم بـه الخطـاب، وتمـسـك بـهـديـه أولـوا الأـلـبـاب كـلام الله المستـطـاب، أـعـوذ بـالـله السـمـيع العـلـيم من الشـيـطـان الرـجـيم.

سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّيْرِ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم، إنه هو الغفور الرحيم، والتواب الحليم.

### الخطبة الثانية:

سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الحمد لله القوي القدير، العالم بما يجري من الأمور قبل أن يحدث وبصير، المستغني عن المعين والنصير، واتخاذ الجنـد والظهـير، اخـترـعـ الخـلـقـ بـقـدرـتـهـ اخـتـرـاعـاـ لمـ يـسـبـقـ إـلـيـهـ، فـمـنـهـ مـبـدـؤـهـ وـمـآلـهـ إـلـيـهـ، تـنـزـهـ عـنـ مـلاـحةـةـ الـأـبـصـارـ، وـجـلـ عنـ إـدـرـاكـ الـخـواـطـرـ وـالـأـفـكـارـ، خـلـقـ إـلـإـنـسـانـ فـسـوـاهـ وـعـدـلـهـ، وـعـلـىـ كـثـيرـ مـنـ خـلـقـ فـضـلـهـ، قـرـبـ مـنـ الـأـشـيـاءـ لـاـ بـمـاـ دـخـلـهـ وـلـاـ تـنـتـصـرـهـ، وـبـعـدـ عـنـهـ لـاـ بـحـيلـوـلـهـ وـافـتـرـاقـ، فـسـبـحـانـهـ يـعـلـمـ مـاـ تـجـرـحـهـ الـجـوـارـ، وـمـاـ يـخـطـرـ فـيـ الـخـواـطـرـ، وـلـاـ يـعـزـبـ عـنـهـ مـاـ تـكـنـهـ الـجـوـانـحـ، وـمـاـ تـوـسـوـسـ بـهـ الـضـمـائـرـ.

نـحمدـهـ عـلـىـ جـلـيلـ الـآـلـاءـ، وـنـشـكـرـهـ عـلـىـ عـظـيمـ النـعـمـاءـ، وـنـعـتـمـدـ عـلـيـهـ كـلـماـ اـعـصـوـصـ الـبـلـاءـ، وـنـلـجـأـ إـلـيـهـ فـيـ السـرـاءـ وـالـضـرـاءـ، وـنـسـتـدـفـعـ بـهـ كـيدـ الـحـسـادـ وـالـأـعـدـاءـ، وـنـسـتـكـفـيـهـ مـهـمـاتـ الـآـخـرـةـ وـالـأـوـلـىـ، وـنـسـأـلـهـ التـوـفـيقـ لـلـحـاقـ بـالـسـعـدـاءـ، وـالـفـوزـ بـمـجاـوـرـةـ الـصـدـيقـينـ وـالـشـهـداءـ.

وـنـشـهـدـ أـلـاـ إـلـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ، دـوـ النـعـمـ الـتـيـ جـلـ عـنـ الإـحـصـاءـ عـدـدـهـ، وـالـمـنـنـ الـتـيـ عـزـ عـلـىـ التـحـدـيدـ أـمـدـهـ، وـالـحـجـجـ الـتـيـ اـنـهـرـ بـصـدـقـهـ جـاحـدـهـ، الـعـالـمـ بـالـخـفـيـاتـ فـلـاـ يـخـفـيـ عـلـيـهـ مـعـتـمـدـهـ، الـمـطـلـعـ عـلـىـ الـنـيـاتـ فـلـاـ يـشـتـبـهـ عـلـيـهـ غـافـلـهـ وـعـامـدـهـ.

وـنـشـهـدـ أـنـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـبـدـهـ الـذـيـ اـصـطـفـاهـ، وـنـجـيـهـ الـذـيـ اـرـتضـاهـ، وـرـسـوـلـهـ الـذـيـ رـفـعـ قـدـرـهـ وـأـعـلـاهـ، وـحـبـبـهـ الـذـيـ قـرـيـهـ وـأـدـنـاهـ، صـدـعـ بـالـإـنـذـارـ وـبـالـغـ فـيـ الـإـعـذـارـ، وـقـطـعـ بـحـجـتهـ الـأـعـذـارـ، وـأـوـضـحـ لـطـالـبـ الـحـقـ الـمـنـارـ، لـمـ يـتـهـ عـنـ النـصـحـ لـعـبـادـ اللـهـ قـلـةـ الـأـنـصـارـ، وـلـاـ إـشـاعـاتـ الـأـشـرـارـ، وـلـاـ تـأـلـبـ الـفـجـارـ، حـتـىـ انـمـحـقـ غـسـقـ الـبـاطـلـ وـظـهـرـ وـجـهـ الـحـقـ كـوـضـحـ الـنـهـارـ.

صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ذـوـيـ الـفـضـلـ وـالـنـبـالـةـ، وـالـمـهـابـةـ وـالـجـلـالـةـ، الـذـينـ تـحـمـلـوـ الـأـذـىـ فـيـ جـنـبـ اللـهـ، وـصـبـرـوـ عـلـىـ مـاـ نـالـهـ مـنـ أـعـدـاءـ اللـهـ، وـبـيـنـواـ مـاـ اـسـتـحـفـظـواـ مـنـ كـتـابـ اللـهـ، لـمـ تـأـخـذـهـمـ فـيـ ذـلـكـ لـوـمـةـ لـأـثـمـ، وـلـاـ مـنـعـهـمـ عـنـ إـرـشـادـ الـمـؤـمـنـينـ إـزـرـاءـ غـاشـمـ، صـلـاةـ دـائـمـةـ آنـاءـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ.

عباد الله، اتقوا الله حق تقatesه وراقبوه، واحذروا المكر وجانبه، ولا تغرنكم هذه الدنيا بمفانتها، وتلهكم بزینتها، فتقعوا في حبائلاها، واعتبروا بمن تقدمكم من الأمم الماضية، والقرون الخالية، وتمعنوا بعقل سليمة فيما تشاهدون من أحوال أهل زمانكم، كيف شغلتهم الدنيا عن آخرتهم، وأنستهم ذكر مالهم، فأصبحوا ينطقون بكلمة الإيمان، ويتبعون خطط الشيطان، لاهية قلوبهم بما شغفها من مُتع الحياة، صائرة أبصارهم عما ينتظرون بعد الممات. أفلأ يعتبرون بمن سبقهم، ومن زين لهم الشيطان سوء عملهم، فظلوا على ممارستهم مداومين، وللتوبة رافضين، حتى قتلوا أولياء الله، لأنهم لما يفعلون من الرافضين، ولأخلاقهم من القالين، واتبعوا كلّ شيطان مرید، وجبارٌ عنيد، هل فازوا بشيءٍ مما يجمعون؟، أم هل وصلوا إلى ما يأملون؟، فاتقوا الله عباد الله وأقلعوا عن المعاصي والذنوب، وتوفقوا عن ارتكاب الخطايا قبل أن يلحقكم الحَوْب، وتبوا إلى بارئكم من كل ما خالفتموه فيه، واتبعتم رضا عدوه عليه، وتوسلوا إليه بسُفن النجاة الذين منَ الله بهم عليكم وجعلهم لكم ملذاً وأماناً، وسلّماً إلى رضاه وهم أهل بيته نبيكم الذين افترض عليكم موتهم، وألزمكم بولايتهم، وأوجب عليكم الرجوع في أمور دينكم ودنياكم إليهم، فأظهروا شعائرهم، وقوموا بإعلان موتهم، وهذه مناسبة وفاة إمامكم زين العابدين، وسيد الساجدين، علي بن الحسين، صلوات الله وسلامه عليهما قد أقبلت عليكم، فأظهروا شعار الحزن والأسى على ما أصابه من عشاق مجد الدنيا، وطلاب العلو والرفة فيها، ولا تقاعسو عن المشي في الموكب التي تكون باسمه، وأخلصوا الله في ذلك بجعل شعارات العزاء خالصة لذكره، مرددة لندبه، ولا تشُوّبوا ذلك بشيءٍ من أغراضكم، حتى تستحقوا رضا ربكم، وشفاعة نبيكم.

جعلنا الله وإياكم ممّن تمسك بحبل ولائهم، ولم أنير طاعتهم، وحسب في الآخرة من جماعتهم، فإن ذلك هو الفوز العظيم.

ألا وإن من أفضل الأعمال عند ذي الجلال، وأكمل الأفعال الموجبة للبلغ الآمال، هو الصلاة والسلام على عَلِمِ الكمال، ومن بالصلاحة عليه وآلـه تقبل الأعمال، وتحط السيئات والأنفال، وعلى من يتلوه من أطائب الآلـ.

اللهم صلّى على من خاطبته بلواك لما خلقت الأفلاك، وأخدمته الأملالـ، وقربته إليك قاب قوسين، وفضلته على جميع النبيين، الرسول العربي المؤيد، والنبي المكي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على كشاف الكريات عن وجه سيد المرسلين، وخواض الغمرات دفاعاً عن حوزة الدين، قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، سيفك الضارب، وسهمك الصائب، الإمام بالنـصـ أمـيرـ المؤمنـينـ عليـ بنـ أبيـ طـالـبـ.

اللهم صلّى على سليلة خاتم الأنبياء، وحليلـةـ سـيدـ الأـوصـيـاءـ، ووالـدـةـ الـأـئـمـةـ النـجـباءـ، أمـ الحـسـنـينـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ.

اللهم صلّى على قرة عين الرسول وثمرة فؤاد البتوـلـ، وخليفةـ علىـ البـطـلـ الصـئـولـ، السـبطـ المـمـتـحنـ، بـعـداـواـ ذـويـ الحـقـدـ وـالـإـحـنـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الحـسـنـ.

اللهم صلّى على ريحـانـةـ الرـسـولـ الـأـمـيـنـ، وـسـلـالـةـ أـمـيـرـ المـؤـمـنـينـ، المـفـتـجـعـ بـقـتـلـهـ سـيدـ المرـسـلـينـ، وـالـمـجـتمـعـ عـلـىـ قـتـلـهـ كـلـ كـفـارـ عـنـيدـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الحـسـينـ الشـهـيدـ.

اللهم صلّى على سيد الساجدين، وخير العبادين، الحافظ لشريعة سيد المرسلين، الإمام بالنص على بن الحسين زين العبادين.

اللهم صلّى على الطيب الطاهر، والنقيّ الفاخر، باقر علوم الأوائل والأواخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباير.

اللهم صلّى على كاشف الدقائق، وشارح الحقائق، لسانك الناطق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على ذي المجد الأثيل، والشرف الأصيل، المقتول بأمر شر ظالم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على ممهد قواعد الدين، ومبين فرائض المسلمين، وناشر أحكام سيد المرسلين، أحکم من حكم وأقضى من قضى، بعد جده على المرتضى، البالغ في الفضل الدرجات العليا، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على القائد إلى سبيل السداد، والداعي إلى منهج الصدق وطريق الرشاد، كعبة الوفاد، وزعيم الأجواد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على ضياء النادي، ومرشد الحاضر والبادي، ومن تغنى بفضائله الراجز والحادي، الإمام بالنص علي بن محمد الهايدي.

اللهم صلّى على ذي الشرف السنّي، والأصل العلي، صاحب الهمم الأبي الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي.

اللهم صلّى على بقية الصالحين، وخاتم الوصيّين، وما حقّ الكافرين، وناشر أعلام الدين، مبين الفروض والسنن، الإمام بالنص مولانا الحجة بن الحسن.

اللهم انصره وانتصر به، واعززه وأعزز به، واجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً، وأره في شيعته ومحبّيه ما تقرّ به عينه، اللهم ثبتنا على القول بإمامته، وأرنا طلعته، ولقنا شفنته، واجعلنا من تثاله دعوته، وكرمنا بنصرته.

أن أحسن كلام وأبلغ خطاب، كلام الله العلي الوهّاب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمْ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ كُلَّ كُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات، إنه غفور رحيم.

الجمعة 28 محرم الحرام 1420هـ المصادف 14 أيار 1999م

(الحث على التعود على الخير لتعتادوه)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله المتردي بثواب الجبروت والعظمة، والمتجلّى بمظاهر اللطف والرحمة، والمتصف بصفات العلم والحكمة، ابتدأ إنشاء الوجود مبتدعاً، وفصل جزئيات الكون مخترعاً، لم يُسبق فيما أبدع، ولم يستعن بغيره فيما صنع، فسبحانه من فاطر قديم، ومخترع عليم، وموجِّ حكيم، بعث محمداً صلى الله عليه وآله ليكون دليلاً عليه، ومرشداً إليه، وللبرية هادياً وظهيراً، ولعلمهم الكتاب والحكمة، ويزكيهم من الخبائث والخطايا، ويكون لهم في طريق الحق سراجاً منيراً.

نحمده سبحانه ونوحده، ونستعينه ونعبده، ونشكره تعالى ونسترشده، ونتوكل عليه ونعتمد، ونستهديه لما يرضيه عنا من العمل، وننعواذ بجناه من شر الشيطان والكسل، ونلجم إليه من مكر أصحاب الخدع والخيل، ونسأله الرحمة يوم لا ينفع إلا العمل.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا صاحبة له، ولا ولد له، ولا ظهير له، ولا معين له، ولا ضد ولا ند له، شهادة ترجم آناف الملحدين، وتهير صروح المشركين، وتجعلنا من الموحدين، وترفع منزلتنا في عליين، وتجمعنا مع النبيين والشهداء والصديقين.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله أفضل من أنيطت به الزعامة والإيالة، وأبهى من تسربل رداء المهابة والجلالة، بل خير من تشرف به تاج النبوة والرسالة، عبده الذي بعثه هادياً للعالمين، وحبيبه الذي سوده على كافة الأنبياء والمرسلين، أرسله بالشريعة الحنيفة المطهرة، والملة الإبراهيمية المنورة، فأطافاً ببعثته نيران الحروب المضطربة، وهذا بأخلاقه و سياساته فوران الفتنة العارمة.

صلى الله عليه وعلى خلفائه الأئمة الإثني عشر، أفضل من تتسلّ من مضر، وخير البدوالحضر، المنصوبين من قبل الله سبحانه لهداية البشر، والشفاعة يوم المحشر، وأولياء الجنة وسقراً، ما حمد الله حامداً وكبراً، وعبده عابد واستغفر، صلاة مضمضة بالنَّدِ والعنبَر، معطرة بالمسك الأذفر.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، والسعى إلى ما يقربكم إليه، من صالح الأعمال، ومراقبته تعالى في جميع الأحوال، وأحذركم بادئاً بنفسي الأمارة من الوقوع في معصيته، والإصرار على مخالفته، والتساهل في شأن طاعته.

عوّدوا أنفسكم على الخير لتعتادوه، فإنما تنشأ الملكات بالتعود عليها، فإن المداومة على الفعل يجعل له في النفس أثراً، فينطبع في القلب، فلا يزال ذلك الأثر يتعمق في سُويداء الفؤاد، وينتشر في جوانب القلب، حتى يعمّه، ويحوله بهيئته، فإن كان ذلك الفعل من القرارات، والأعمال

الصالحة، التي تبعت منها حالة نورية أنارت القلب فصار بيتا للرحمٰن، وعمرته الملائكة، وتواردت عليه الحقائق، وانشرح بالعلم النافع، وإن كان ذلك الفعل من المعاصي والمخالفات، ذات الطبيعة الظلمانية المنتنة، حولت القلب إلى جرّ أسود مظلم، تفوح فيه الروائح المنتنة الجائفة، فتتفرّ منه الملائكة، ويتحول بيتا لإبليس اللعين، تسكنه الشياطين، وتملأه بالخيالات، والأفكار الشيطانية، وت تكون فيه الملائكة الرديئة، من التكبر، والطغيان، والحسد والغش، والحدق والشره، والطمع، وينقلب ذلك القلب على أم رأسه فيصير منكوساً، ويرشك إلى ما قلناه قوله سبحانه وتعالى عن المصررين على عناid الرسل والأنبياء، الرافضين لمنطق الحق والبرهان: ﴿بِلْ مَرَأَنَ عَلَىٰ قُلُومِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>1</sup>، أي إن نتائج أفعالهم السيئة التي كانوا يداومون عليها، هي التي منعهم من فهم كلام الحق جل اسمه، وتصديق رسالته، بتأويل جميع البراهين والمعجزات تأويلاً مادياً صرفاً، أو رفضه لكونه سحراً، أو أسطورة، أو غير ذلك من المبررات.

والخلاصة أن الإنسان إذا نشأت له الملكة المعينة فإن عمله ينطبع بطابع تلك الملكة ويصدر عنها، ويتبادر بلونها، فتجد البخيل مثلاً لا يمكن من فعل الجود، بل يشق عليه ذلك، ولو اضطر إلى البدل بما يشابه أفعال الكرم فإنه لا يعمله إلا بمشقة زائدة، وبقدر الضرورة، مع أن هذا العطاء في حقيقته لا يسمى كرماً ولا جوداً، لأنّه لم ينبع من ملكة حب الخير والتفضل، بل الذي دفع عليه ملكة أخرى لا علاقة له بذلك، كدفع انتقادات الناس عن نفسه. على أي حال، فإن اتجاه الإنسان وطريقة تفكيره، ومسار سلوكه في هذه الحياة لابد أن يكون ملائماً لملائكته وعاداته، يقول سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرِئَكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾<sup>2</sup>، فالشاكلة وهي الهيئة النفسانية الناشئة من الملائكت والعادات تكون بالنسبة للعمل كالروح السارية في الجسد، ولا إشكال أن بين الملائكت والأحوال النفسية رابطة خاصة، هي التي تدفع على القيام بالعمل بشكل معين، فلو جمعت الشجاع والجبان في موقف يحتاج فيه الإنسان إلى البسالة والإقدام لرأيت الفرق الواضح بين سلوك كلّ منهما في ذلك الموقف وطريقة تصرفه. ونحن لا ننكر أن للمزاج الشخصي والحالة الجسمية دخلٌ في إثارة بعض الملائكت، أو الدفع إلى بعض الأعمال، ولكن دعوة المزاج للملائكة لا تخرج عن حد الإقتضاء، ولا تصل بأية حال من الأحوال إلى طور العلية التامة، وإلا لبطل الثواب والعقاب، وأصبحت القوانين والشائع السماوية منها والأرضية أحکام جورٍ وظلم، لأنها تعاقب أو تثني على ما لا يدخل تحت الإرادة، فالعبرة إنما هو بالفعل الإرادي، وأنّ الملائكت صالحتها وفاسدها، إنما تنشأ من المداومة والإصرار على الفعل المعين، فيتشكل السلوك الناشئ بعد ذلك بالملائكة الدافعة عليه، والملائكة هي الشاكلة التي سيكون العمل على وفقها، وحينئذ يكون الإقلاع عن ذلك العمل صعباً جداً ويحتاج إلى رياضة شاقة وتعود طويلاً، ولكن لا يعني ذلك استحالة إزالة الملكة، وإحلال ملكة أخرى غيرها بسبب التعود الجديد، وإلا لصارت التوبة من الذنب والإقلاع عن الخطايا من المستحيلات.

<sup>1</sup> المطففين: 14<sup>2</sup> سورة الإسراء: 84

في عباد الله، عدوا أنفسكم على الخير تعتمدوه، واقعوا عن فعل الخطايا، وأكثروا من عمل الحسنات، فإن الحسنات يذهبن السيئات، واعلموا إن عماد جميع الأعمال بالنيات، وأن من أخلص نيته لله سبحانه، جعل له من حبائل النفس والشيطان مخرجا، وبدل سيئاته حسنات.

جعلنا الله وإياكم ممن أخلص الله في نيته، وطهر من الأفكار الشيطانية طويته، وعمل على تلافي خططيته، والتخلص من جريرته، إنه بالمؤمنين رؤوف رحيم.

إن خير ما خُتم به الكلام، ووُعظ به الكرام، كلام الله الملك العلام، أَعوذ بالله السميع العليم

من الشيطان الرجيم

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**وَالْعَصْرِ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَوَاصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَّوْا بِالصَّبَرِ﴾<sup>1</sup>.**

وأستغفر الله لي ولكم، إنه غفور رحيم وتواب حليم.

## الخطبة الثانية:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله يحفظ أجر العاملين، ويضاعف الحسنات للطائعين، ويتحقق من المحسنين، ويُقال عثرة النادمين، ويقبل التوبة من المنبيين، ويمحو سيئات المستقiliين، أعلامه لائحة للفاقدin، وأبوابه مفتوحة للوافدين، وموائد معدة للطاعمين، ومشاربه متربعة للواردين.

نحمده على عظيم النعماء، ونشكره على جزيل الآلاء، ونلجم إليه في السراء والضراء، ونستدعي به كيد الحسد والأعداء، ونستكفيه مهمات الآخرة والأولى، ونسأله التوفيق للحق بالصالحين والشهداء، والحضر مع الصديقين والسعداء.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له المتعدد بكمال الصفات، المتفرد بوحدانية الذات، الذي تاهت بصائر ذوي الألباب في بيداء معرفته، وغرقت الأحلام في بحار كيفية نعنه وصفته، فأقررت مذنة بربوبيته، ومددت أكفها سائلة إفاضة هدايته.

ونشهد أنَّ محمداً صلَّى الله عليه وآلِه، أول موجودٍ في عالم الإمكان، وأشرف مبعوث للدعوة إلى الإيمان، وأفضل رسول حمل الهدایة لبني الإنسان، فدعا إلى طريق الرشد بالمواعظة الحسنة، والأساليب المستحسنة، والآيات المحكمة البينة.

صلَّى الله عليه وعلى آلِه مشارق أنوار شموس الحق المضيَّة، ومطالع أنوار الهدایة الوضيَّة، الأقمار المشعة بالحقائق الإلهية، حماة دعائم الديانة المحمدية، وسُفن نجاة الأمة الإسلامية، صلاة عابقة زكيَّة، منقذة من الفزعَة الدوَّيَّة، يوم يقوم الناس من الوطية، وتعرض الأفعال على رب البرية.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بالتمسك بأذیال التقوى، فإنها لنيل المطالب الدينية والدنيوية السبب الأقوى، وأحذركم ونفسي قبلكم من الفسق عن أوامر ربكم، والخروج عن طاعة ربئكم، فإن المعاصي هي أسباب الشقاء، وموصلات العناء، واعلموا أن هذه الدنيا إنما خلقت مضمراً للسباق، وميداناً للمطاردة واللحاق. فترى الفرسان فيها على جياد الأعمال يتتسابقون، وفي ساحات الخيرات يتتافسون، فمن سبق منهم فاز بالمغنم، ومن تأخر غاب عن الجوائز وندم، فهم بين مجلٍّ قد فاز في الميدان، ومن تالٍ له لم يخسر الرهان، ومنهم من كبا به جواده عن اللحاق، فأصبح ينعا حظه بالخيبة وطالعه بالمحاق، فتسابقوا رحمة الله في فعل الخيرات، وتتافسوا على عمل الحسنات، وتجروا ربكم بأفضل التجارات، لتقوزا عنده بأعلى الدرجات، فإن أبواب الطاعات متعددة الجنبات، وأنواع الخيرات متعددة الجهات.

عباد الله، اعملوا على نجاة أنفسكم من أهوال يوم التّناد، واجمعوا لسفركم ما تستطرون من العدة والزاد، وبادروا بالأعمال الصالحة، فإنها الذخيرة الفاخرة، لأيام الآخرة، **(يُوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوَةٌ إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقُلْبٍ سَلِيمٍ)**<sup>1</sup>، **(وَيُوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَنَرِعُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ آثَوْهُ دَاخِرِينَ)**<sup>2</sup>، **(يُوْمَ يَذَكُّرُ الْأَنْسَانُ مَا سَعَى وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرِي)**<sup>3</sup>، **(يُوْمَ تَرَوْهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَنْصَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلَ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)**<sup>4</sup>، **(يُوْمَ يَنْظُرُ الْمَرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَتَقُولُ الْكَافِرُونَ مَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرْكَامَا)**<sup>5</sup>.

نَجَّانَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَحَشِّرْنَا فِي زَمَرَةِ النَّبِيِّ وَالْأَطْيَابِ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفْوُ التَّوَابُ وَالْكَرِيمُ الْوَهَابُ.

اللهم صلّى على من هو العلة الغائية للإيجاد، ومن به قامت الأرض والسبع الشداد، الذي شرف نعاله بساط الريوبية، حين تجلّت له العظمة الإلهية، وغمرته الأنوار الصمدية، من الحضرة الأحادية، النور الإلهي الذي في الجسد البشري قد تجسّد، النبيُّ العربيُّ المؤيدُ، والرسولُ الهاشمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

الشعراء: 88 - 89 <sup>1</sup>

النمل: 87<sup>2</sup>

الآن: ٣٦ - ٣٥ سوره النازعات:

٤ سورة الحج:

النبا: من الآية 40

اللهم صلّى على خليفته على الخلائق، وأمينه على الحقائق، السراج الوهاج، والدليل والمنهاج، وبحر العلم العجاج، نور الله الثاقب، وسهمه الصائب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على الشجرة الجنية المحمدية، والدوحة الزكية المصطفوية، والعقيقة المجلة الهاشمية، المغصوبة على حقوقها جهراً، والمدفونة بأمرها سراً، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على نتيجتي مقدمة النبوة والإمامية، وقمري سماء المجد والشهامة، الآخذين بزمام الفضل والكرامة، الشاربين بكؤوس المصائب والأشجان، والمتجرعين لعلق النوائب والأحزان، المقتولين على أيدي أهل البغي والعدوان، هذا بمُردي السم وذاك بعامل السنان، السيددين المضهدين، والإمامين المستشهدين، أبي محمد الحسن وأخيه أبي عبد الله الحسين.

اللهم صلّى على عنوان صحيفة المتسكين، ومصباح مصلى المتهددين، ومبين حقيقة الصالحين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على وارث المكارم والمفاحر، البحر الزاخر بنفائس الجوادر، الفائق شرفاً على كل شريف مفاجر، والمنتقدم علماً وسؤداً على الأوائل والأواخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّى على مقتضى الشوارد والأوابق، وكشاف أستار الحقائق والدقائق، نور العلم البارق، في المغارب والمشارق، أستاذ الخلائق، ولسان الحق الناطق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على شجرة طبى المحامد والمكارم، وبيت قصيد الكرامات والمراحم، وعنوان صحيفة الأكابر والأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على قبس الطور الذي أشرق وأضاء، وطبق بأنوار فضله الخافقين والفضاء، ومبين طرائق العدل والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على ربان سفينة الهدایة والرشاد، وبدر سماء الجود والإرشاد، والدليل على دروب الهدایة والسداد، ومحظ رحال الطالب والوفاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجود.

اللهم صلّى على سيد الحضر والبواطي، المنتشرة أخبار فضائله في كل مجلس ونادي، حجة المعبد على كل حاضر وبادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهايدي.

اللهم صلّى على الليث الجري، والعالم العبري، والسيد السري، الطالع شرفاً على الزهرة والمشتري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على محيي شرائع النبي الأمين، وناشر طرق المرسلين، ومبير الطغاة والكافرين، وقائم أهل الفجور والملحدين، المؤيد بالنصر والظفر، مولانا الإمام بالنص المهدي ابن الحسن المنتظر.

عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ، وَسَهَّلَ مَخْرَجَهُ، وَنَشَرَ عَلَى وَسِعِ الْأَرْضِ مِنْهُجَهُ، وَجَعَلَنَا مِنَ الثَّابِتِينَ عَلَى إِمَامَتِهِ، الْمُنْتَظِرِينَ لِرَجْعَتِهِ، الْمَكْرَمِينَ فِي دُولَتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُّجِيبٌ.  
إِنَّ أَبْلَغَ مَا تَلَاهُ التَّالُونَ، وَعَمِلَ بِمَوْجَبِهِ الْمَهْتَدُونَ، كَلَامُهُ مِنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، أَعُوذُ  
بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

سُمْنَةُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمُ الْمَلَائِكَةُ  
 تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، إِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ.

الجمعة 06 صفر 1420هـ المصادف 21 أيار 1999م

## **(أهمية النية)**

## الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الحمد له على أنعمه طریقاً للاعتراف باللوهیته وربوبیته، والشکر له على سبوغ آلاته سبباً لحصول المزيد من بره ورحمته، والانقطاع إلى جنابه طریقاً للتحصُّن بدروع قوته وقدرتة، والالتزام بشرعه محجّة للوصول إلى دار كرامته، ومفتاحاً لأبواب جنته، والتورع عن محارمه درعاً واقياً من ولوح سجن إهانته، والوقوف في عرصة مؤاخذته ونقمته، والمساعدة لأوليائه مِعراجاً للترقى في مراتب محبتة، ومحاجبة منكري وجوده وجبروتة علامة على جبهة أنصاره وأحبته. وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، علا فارتفع، وابتدع فشرع، وخلق فرزق، وألهم فأنطق، وقدر فأتقن، وصور فأحسن، وأعطى فأجزل، ومنح فأفضل، وأنعم فأسبغ، واحتاج فأبلغ، فسبحانه لا إله إلا هو الملك الجبار، المتكبر القهار، الذي لا يدرك بالأبصار، ولا يشبه بالأغيار، ولا يتغير بتبدل السنين والأدوار، يُولج النهار في الليل ويولج الليل في النهار، وحسب مشيئته تجري الأقضية والأقدار.

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه، عبده الذي استخلصه في القِدْم، وحبيبه الذي اصطفاه على سائر الأمم، ونجيـه الذي عصـمه من الخطـايا والذنـوب حتى الصـغارـيات والـلـمـمـ، فبعثـه لـعـبـادـه هـادـيـا وـمـنـدـراـ، وأرسـله لـكـافـة خـلقـه دـاعـيـا وـمـبـشـراـ، وأقامـه مـقـامـه نـاهـيـا وـأـمـراـ، وـجـعـلـه الـولـاـيـةـ على المؤـمـنـينـ حـاكـماـ وـفـاسـراـ، ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَّلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قُضِيَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا لَّا يُبَيِّنُ﴾<sup>1</sup>.

صلى الله عليه وعلى آلِهِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ بَعْدَهُ مِنْ خَاصَتِهِ، وَعَلَّاهُمْ بِمَا عَاهَدَ إِلَيْنِيهِ  
فِيهِمْ مِنْ تَوْصِيَّةٍ وَتَعْلِيَّةٍ، وَسَمَاهُمْ بِمَا حَمَلُوهُ مِنْ أَسْرَارِهِ عَلَى كَافَّةِ بَرِّيَّتِهِ، فَجَعَلَهُمُ الْأَدْلَاءُ بِالْأَرْشَادِ  
عَلَيْهِ، وَالْهَادِينَ بِالْدُّعْوَةِ إِلَيْهِ، أَئْمَّةً مَعْصُومِينَ، فَاضْلِلُنَّ كَامِلِينَ، شَافِعِينَ لِدِيَهِ مَشْفِعِينَ، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ  
هَدَى اللَّهُ فِيهِمْ أَهْمَّ أَقْتَدِهِ﴾.<sup>2</sup>

أوصيكم عباد الله، وأبدأ بنفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، فإنها الدرع الحصين، والبلد الأمين، بل هي المؤمن من غضب رب العالمين، فالمتقون آمنة أفتديتهم يوم يفزع الناس من الأ杰اث سرعاً لاهتين، مطمئنة قلوبهم، يوم يخرج الناس من القبور خائفين مرتعبين، فالناس في ذلك اليوم في شدة من هول ما يشاهدون، والمتقون بما أنعم الله عليهم فرحون، وكيف لا يفرحون

١ سورة الأحزاب: 36

٩٥ - ملخص درس الآية ٩٥

وقد قال لهم الملك الحق ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْرُونَ﴾<sup>1</sup>، وكيف يرتعون، وقد بشرهم جبار السماوات والأرض بقوله: ﴿وَأَنْزَلْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>2</sup>، فمن لزم أذىال التقوى أمن في بلاد الله سبحانه وإن عم سكانها الخوف والرعب، واطمئن بما وعد الله عباده المؤمنين، وإن ملئت قلوب أهل المعاصي بالشك والرعب، فطوبى لمن تجمل ثيابها، وهنيئاً لمن كان من أهلها المتمسكون بعروتها.

فطهروا يا عباد الله قلوبكم من كل ما لا يرضي الله سبحانه، وصفوا أفئدtk من نزع الشيطان، "فإن الله تعالى لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى أحسابكم، ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، فمن كان له قلب صالح تحزن الله عليه"<sup>3</sup>، كما ورد في الحديث المروي عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وإنما تصفى هذه القلوب من خبثها، وتتنفس من أدرانها، وتظهر من أقدارها بالإلاع عن معاصي الله سبحانه وتعالى، والندم على مخالفته، والسعى إلى ما يرضيه، وهذه هي أركان التوبة النصوح التي من أتى بها كمن لا ذنب له، وعمادة أن تكون نيته مع الله حسنة، فيخلاص له في عمله، ولا ينتظر الخير إلا من عنده، فعن الإمام موسى ابن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما: "أن رسول الله صلى الله عليه وآله أغزى علياً في سرية، وأمر المسلمين أن ينتبوا معه في سريته، فقال رجل من الأنصار لأخ له : أغز بنا في سرية علي لعلنا نصيب خادما، أو دابة، أو شيئاً نتبلا به. فبلغ النبي صلى الله عليه وآله قوله، فقال: إنما الأعمال بالنيات، وإنما كل امرئ ما نوى فمن غزا ابتغاء ما عند الله عز وجل فأجره على الله، ومن غزا يريد عرض الدنيا، أو نوى عقلا لم يكن له إلا ما نوى"<sup>4</sup>، فالنية إذا هي عماد العمل وروحه، إن صلحت صلح ذلك العمل، وإن فسدت فسد ذلك العمل، يقول سبحانه وتعالى في كتابه: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا يَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حَمْفَاءَ وَيَسِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾<sup>5</sup>، بل إن حقيقة الإتجاه في العمل تابعة لقصد العامل ونيته، ولذلك فرق بين عمل القاصد والذاهل، فتصور من يريد الذهاب إلى السوق مثلاً فيذهب عن قصده ويذهب إلى مكان آخر، فإن هذا العمل لا يعطي نتيجة لأنه غير مقصود، وكذلك المرائي فإنه لا يستحق الثواب على عمله، بل لا يمكن أن يعتمد على ذلك العمل في إسقاط الواجب، لأنه لم يقصد به من يصح التقرب به إليه، وإنما تقرب به إلى شخص آخر أو جهة أخرى فكان ينبغي أن يطلب القرب منها لأنه تقرب لها بعمله.

وليتبين لك مقدار دخل النية في العمل والإثابة عليه أنقل إليك هذين الحديثين:

الأول: ما عن مستدرك الوسائل: "يقول الرجل جاهدت، ولم يجاهد، إنما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدو، وبقاتل أقوام فيحبون القتال، ولا يريدون إلا الذكر والأجر، وإن الرجل

<sup>1</sup> سورة يونس: من الآية 62

<sup>2</sup> الشعراوي: 90

<sup>3</sup> ميزان الحكمة - ج 4 - ص 3411 - محمدي الريشهري، كنز العمل - ص 7258 - المتقي الهندي

<sup>4</sup> بحار الأنوار - ج 67 - ص 212 - العلامة المجلسي

<sup>5</sup> البينة: 5

ليقاتل بطبيعة من الشجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف، ويجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه وأمه إلى العدو، إنما القتل من الحُنوف، وكل أمريء على ما قاتل عليه، وإن الكلب ليقاتل دون أهله<sup>١</sup>، فانظر إلى هذا الحديث وصراحته في أن القتل لا يُعد شهادة والقتال لا يعد جهادا إلا إذا كان بقصد وجه الله سبحانه وامتنالاً لأمره، وليس لغرض آخر.

والحديث الثاني: ما عن شرح نهج البلاغة: "عن حُبَّةِ العرني رحمه الله قال قسم على عليه السلام بيت مال البصرة على أصحابه خمسمائة خمسمائة، وأخذ خمسمائة درهم كأحدهم، فجاءه إنسان لم يحضر الواقعة فقال: يا أمير المؤمنين كنت شاهداً معك بقلبي، وإن غاب عنك جسمي، فاعطني من الفيء شيئاً، فدفع إليه الذي أخذه لنفسه وهو خمسمائة درهم، ولم يصب من الفيء شيئاً<sup>٢</sup>. فانظر إلى ظاهر هذه الرواية وكيف رتب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الأثر على المشاركة بالنية والرضا بالفعل.

بل في الزيارة المروية عن أهل البيت عن الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم: "فنحن نشهد الله أنا قد شاركنا أولياءكم وأنصاركم المتقدمين في إراقة دماء الناكثين والقاسطين والمارقين، وقتلنا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة يوم كربلاء بالنيات والقلوب والتأسف على تلك المواقف التي حضروا لنصرتكم"<sup>٣</sup>، فإذا كان دَخُلُّ النية في تحديد اتجاه الإنسان، وتقرير مصيره بهذه المثابة، وحتى قال الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه والله: "من أحب قوماً حشر معهم، ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم"<sup>٤</sup>، فينبغي للمؤمن أن يخلص الله سبحانه وتعالى نيته، ويختصه بقصده، وأن لا يرضى بعمل إنسان لا يتتأكد أن فعله جاء مطابقاً لأحكام الله خالصاً لوجه الله سبحانه، وأن لا يترك في قلبه موضعًا لحب غير المؤمن بالله، المصدق برسله المقر بلقائه، فإن أمر النية والرضى بالأعمال شيء خطير.

جعلنا الله وإياكم ممَّنْ أَخْلَصَ اللَّهَ نِيَّتَهُ، وصَفَّى مِنْ وسُوْسَةِ الشَّيْطَانِ سَرِيرَتَهُ، وعَقَدَ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ عَزِيزَتَهُ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

إِنَّ خَيْرَ مَا حُتِمَ بِالْخُطَابِ، وَتَأْمَلَهُ ذُووا الْأَلْبَابِ، كَلَامُ رَبِّ الْأَرْيَابِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ  
الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 الْهَاكُمُ التَّكَائِرُ ◆ حَتَّىٰ نُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ◆ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ◆ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ◆  
 كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ◆ تَرَوْنَ الْجَحِيمَ ◆ ثُمَّ تَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ◆ ثُمَّ تَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ التَّعْيِمِ ◆<sup>٥</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتواب الحليم.

<sup>1</sup> مستدرك الوسائل - ج 11 - ص 18 - الميرزا النوري

<sup>2</sup> شرح نهج البلاغة - ج 1 - ص 251 - ابن أبي الحديد

<sup>3</sup> بحار الأنوار - ج 99 - ص 167 - العلامة المجلسي

<sup>4</sup> بحار الأنوار - ج 65 - ص 131 - العلامة المجلسي

<sup>5</sup> سورة التكاثر

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي أليس ذوي مودته ملابس القرب لديه والفالح، وسلك بأهل طاعته مسالك الفوز والنجاح، وأرحمهم في متاجرتهم عليه أعظم الأرباح، شربوا في هذه الدنيا الدنيا كؤوس المصائب والأتراح، ونحرروا طمعا في مجاورته أضاحي اللذات والأفراح، وطابت أنفسهم من أجل الوصول إلى قريبه ببذل النفوس والأرواح، واستغذبوا أقداح النوائب، للوصول إلى تلك المراتب.

نحمده سبحانه على ما هدانا إليه من الدين الراجح، ونشكره على ما أقامه لنا من الدليل الواضح، فأصبحنا بفضله مسلمين، وبه مؤمنين، ولأوليائه من المتابعين، ونسأله تعالى أن يجمعنا غدا مع الصديقين والأئمة الطاهرين محمد وذراته الأكرمين.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتقى حرم كبرياته عن وصمة الإمكان، والمتعالي شأنه من أن ينال بغضص الفطن والأذهان، والمترفع عن مجاورة الشركاء، واتخاذ الوزراء والأعوان.

ونشهد أن محمدا صلي الله عليه وآله عبده ورسوله، الصابر على مصائب الزمان، الراضي بما جرى عليه به القضاء من النوائب والامتحان، حتى ظهر فضله على كافة الإنس والجان، واستحق أن يكون حبيب الرحمن، وخير الإنس والجان.

صلى الله عليه وآله خلفاء الملك الديان، ومن بحبهم يثقل الميزان، وتطأ النيران، صلاة دائمة بدوام الزمان.

عباد الله، أوصيكم ونفسي قبلكم بالخوف من الله سبحانه ومراقبته، والعمل بطاعته، والزهد في هذه الدار الفانية، والعمل للأخرة الدائمة الباقية، فلا تغتروا بنعيم هذه الدنيا، ولا تتشوّفوا إلى زينتها، ويأخذ بقلوبكم رونق مجدها ومناصبها، فإنها دار تعب ونكد، لا يغتُر بها إلا من سفه نفسه، ونسي من الآخرة حظه، فتجنبوا الوقوع في مصيّتها، فإنها لو علم الله بها خيرا لما زوى أولياءه عنها، وحذرهم منها، وجعلها جنة للعصاة من خلقه، وملئها للكافرين بأنعمه، فتسلطوا فيها على أوليائه، واستباحوا منهم المحارم، وارتكبوا في حقهم الجرائم.

أنظروا إلى الحسن ابن علي (ع) والذي يصادف غدا يوم ذكرى وفاته، وهو إمام الأمة وبسط نبيّها، وابن فاطمة سيدة نسائها، ونجل علي حامل رايتها، والمدافع عن دينها وعقيدتها، والذي قال فيه الرسول الأمين صلي الله عليه وآله وفي أخيه الحسين عليهما السلام: "إبني هذان إمامان قاما أو قعدا"<sup>1</sup>، وقال فيهما صلوات الله عليه وعليهما: "إنهما ريحانتاي من الدنيا"<sup>2</sup>، وقال عنهما: "أنهما سيدا شباب أهل الجنة"<sup>3</sup>، انظروا إلى هذا السبط وما لقي من المصائب والنوائب في

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 37 - ص 8 - العلامة المجلسي

<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 37 - ص 73 - العلامة المجلسي

<sup>3</sup> بحار الأنوار - ج 14 - ص 187 - العلامة المجلسي

حياته، كيف تأبّلت على قتاله الأحزاب التي حاربت جده رسول الله صلى الله عليه وأله على الإيمان، ولم يدخلوا في الإسلام إلا مستسلمين حين لم يجدوا في الأرض مفرًا يؤويهم من سيف أبيه كيف تجمّعوا مع ابن آكلة الأكباد، وابن من نَشَرَ الشُّرّ في كل واد، على حربه وقتاله، وكيف خانه جيشه، بل أسلمه حتى من أحبّ الدنيا والمال من أهله، فرأى أن مواصلة القتال قد تأتي على البقية الباقيّة من المؤمنين المخلصين له، من أهل بيته وشيعته، فصالح على شروطٍ فضح نقضها وخيانتها طبيعة خصمه، وعِرَاه عما كان يستتر به وظهر عدم إيمانه وإسلامه جلياً لكل ذي عينين. وليتهم اكتفوا بما فعلوه به فيه حياته، ولكنهم تأبّلوا عليه حتى بعد وفاته، وأخذوا يلقوه عليه التهم، ويبثون ضده الإشاعات، ويختلقون له وهو المعصوم ما ينافي المرءات، بل ينافي الأحكام الشرعية، بل جعلوا يشكّون في إمامته، ولو بمحاولة التظاهر بالثناء على أخيه الحسين عليه السلام، وكثيراً ما تسمعون الجهلة والفسقة يقولون: إن كُنّا شيعة فحن حسينيون؛ إنهم غير شيعة؛ فإن الشيعة حسينيون حسينيون، ومن لم يكن حسنياً فليس بشيعي، ومن لم يكن حسنياً فليس بشيعي من أنكر واحداً فقد أنكر الكل والأئمة جميعاً براءً منه، نعم يقولون ذلك، متذمّرين قول جدهما صلوات الله وسلامه عليه: "أنهما إمامان إن قاما وإن قعدا".<sup>1</sup>

فيما عباد الله، جانبو أهل معصية الله، المشكّين في أولياء الله، وابتعدوا عن طرق معصية الله، واعملوا على مرضاته، وتتبعوا مناهج قرّياته، واعلموا أن أعظم ما يُرضي الله عنكم بعد الإيمان به وتوحيده والتصديق بكتبه ورسله هو أداء حق الرسالة بمودة ذرية النبي صلى الله عليه وأله، والمشاعية للأئمة منهم، وأن من أعظم ما من الله به على هذه الأمة للتّكثير عن ذنوبهم، هو الصلاة والسلام على محمد وأله الأعلام.

اللهم صلّى على البدر المنير، والمبشر النذير، شمس فلك النبوة والرسالة، ودرة تاج الفتوى والإيالة، علة الوجود لكل موجود، والشاهد على الأمم في اليوم الموعود، النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على وزيره وابن عمّه، الشارب من مشكاة فهمه وعلمه، شريكه فيما عدا النبوة والرسالة، الماحي بضبّي سيفه وسنا علمه الغواية والضلالة، لسان الله الصائب، وسيفه الضارب، الإمام بالنّص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على بضعة النبي الأطهر، وحليله الفاروق الأكبر، المفطوم محبها من حر سقر، الشفيعة لشيعتها في المحشر، ذات الكبد الحرا، والمقلة العبرى، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على نتيجة مقدمتي النبوة والإمامية، المشتركين في سمات العدل والإستقامة، المنخسف سناهما بحيلولة البلايا الأموية، والمحتجب ضيائهما بمصائب تلك الزمرة الغوية، سيدي شباب أهل الجنة، وإمامي الإنس والجنة، السيدين الشهيدين السعیدين، الإمام بالنّص أبي محمد الحسن وأخيه أبي عبد الله الحسين.

اللهم صلّى على قطب دائرة الموحدين، المنور بغرته مهاريب المتهجين، ثمال الأرامل والمساكين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على بدر سماء المفاخر، وتأج المكارم والمأثر، بحر العلوم الرازخ، الحُجة على الأوائل والأواخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على قائد ذوي المجد والجلال، ومنبع المعرفة والكمال، الذي للترشـف بخدمته تشد الفضلاء الرحال، والذي بنشر علومه تعطرت المغارب والمشارق، وبفضله أقر المخالف والموافق، الإمام بالنص أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على السر المكتوم، والكنز المختوم، المقتول بحرّ السموم، على يد الظالم الغشوم، المتربـي بخلعة المفاخر والمكارم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على منور الشريعة المصطفوية، ومجدد الملة المحمدية، وممهد القواعد العلوية، سيف الله المنتضـى، وحـجـته المرتضـى، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على منبع فيوض اللطف والرشاد، ومـجـري أنهـار الـهـادـيـة والـسـدـادـ، وقامـع شـياطـين الـبغـيـ والـفسـادـ، سـلـيل الـأـجـوـادـ، الإمام بالـنـصـ أبيـ جـعـفـرـ الثـانـيـ محمدـ بنـ عـلـيـ الجـوـادـ.

اللهم صلّى على الليث الهمـامـ، خـلـيـفةـ الـمـلـكـ الـعـلـامـ، وـبـدـرـ سـمـاءـ الـأـعـلـامـ، السـائـرـ بـفـضـائـلـهـ الرـكـبـانـ فـيـ كـلـ وـادـيـ، وـمـنـوـهـ بـمـحـتـدـ كـرـمـهـ كـلـ مـرـتجـزـ وـحـادـيـ، الإمامـ بالـنـصـ أبيـ الحـسـنـ الثـالـثـ عـلـيـ بنـ مـحـمـدـ الـهـادـيـ.

اللهم صلّى على الكـنـزـ الـرـبـانـيـ، وـمـبـيـنـ أـسـرـارـ الـزـيـورـ وـالـمـثـانـيـ، الـذـيـ لـيـسـ لـهـ فـيـ الشـرـفـ مـدـانـيـ، وـلـاـ فـيـ مـفـاـخـرـهـ ثـانـيـ، السـيـدـ السـرـيـ وـالـعـالـمـ الـعـبـرـيـ، الإمامـ بالـنـصـ أبيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ بنـ عـلـيـ الـعـسـكـريـ.

اللهم صلّى على نظام المـلـةـ المصـطـفـوـيـةـ، وـخـتـامـ الـخـلـافـةـ الـحـيـدـرـيـةـ، الـآـخـذـ بـثـارـ العـتـرـةـ الـعـلـوـيـةـ، الـناـهـضـ بـالـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ، باـهـرـ الـبـرـهـانـ، وـشـرـيكـ الـقـرـآنـ، وـالـحـجـةـ عـلـىـ الـإـنـسـ وـالـجـانـ، الإمامـ بالـنـصـ مـولـانـاـ الـمـهـديـ بنـ الـحـسـنـ صـاحـبـ الـعـصـرـ وـالـزـمـانـ.

عـجـلـ اللـهـ تـعـالـىـ أـيـامـ ظـهـورـهـ وـدـوـلـتـهـ، وـبـسـطـ عـلـيـنـاـ وـعـلـىـ الـمـؤـمـنـينـ رـدـاءـ عـطـفـهـ وـرـعـاـيـتـهـ، وـجـعـلـنـاـ جـمـيـعـاـ مـنـ الـدـاخـلـينـ فـيـ حـيـاطـةـ دـعـوـتـهـ، إـنـهـ سـمـيعـ مـحـبـ وـبـإـجـابـةـ جـديـرـ. إـنـ أـبـلـغـ مـاـ تـلـاهـ الـأـنـامـ، وـأـمـتـنـ مـاـ وـعـتـهـ الـأـفـهـامـ، كـلـامـ الـمـلـكـ الـعـلـامـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ السـمـيعـ الـعـلـيمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ.

سـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُغْيَ يَعْظُمُ كُلَّ كُمَّةٍ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وـأـسـتـغـفـرـ اللـهـ لـيـ وـلـكـمـ وـلـلـمـؤـمـنـينـ وـالـمـؤـمـنـاتـ إـنـهـ غـفـورـ رـحـيمـ.

الجمعة 13 صفر 1420هـ المصادف 28 أيار 1999م

(إخلاص النية هو السبيل إلى التوفيق)

### **الخطبة الأولى:**

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي أبدع الموجودات بإرادته، وبراً الكائنات وفق مشيئته، وهيمن عليها بقدرته، ورتب نظم الكون بمقتضى حكمته، اعزز بملكته، وتكبر بجبروته، كائنٌ قبل كل شيء، كائنٌ بعد كل شيء، فهو الأول في الابتداء، وبه استقام وجود الأشياء، وإليه تعود الأمور في الإبرام والإمساء، خضعت لسيف سطوه جميع الموجودات، وانقادت لصارم قدرته الأرضون والسموات، وشهدت له بالريوبية كل الكائنات.

نحمده سبحانه على ما فطر عليه نفوسنا من الإيمان به وتوحيده في ذاته وصفاته، وفرق بيننا وبين الجاحدين لوجوده الملحدين لكلماته، ونجانا من شبه المشركين الضالين في صحرى الجهل وفلواته، وكملنا بالتوفيق لمتابعة حملة وحيه وكلماته، ونشكره على ما فتحه لنا من أبواب الرحمة ببيان طرق التقرب إليه وسبل نيل مرضاته، ونسأله التوفيق للثبات على اتباع شرائعه والالتزام بأياته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في أزليته وسرميته، ولا ند له في جبروته وعزته، ولا مثل له في أحديته وصمديته، ولا ضد له في كبرائه وعزته، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلها، حبيبه المبجل، وصفيه المرسل، ورسوله الصادع بالكتاب المنزّل، بعثه بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، فاست PQ به العباد من مدلهمات الغواية والجهالة، وهداهم به من ظلمات الشبه والضلالة، صلى الله عليه وآلها مصابيح الدجى، وكهف الورى، والعروة الوثقى، الذين من تمسك بهم فاز ونجا، ومن عادهم ضلّ وهو.

صلّ الله عليهم بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأطيب بركاتك، وحيّهم بأذكي تحياتك، وعلى من شاع لهم بإيمان، وتتابع بإحسان. إنك حميدٌ مجيد.

عباد الله، أوصيكم وأبدأ قبلكم بنفسي الجانية بتقوى الله سبحانه، فإنها وصيته لكافة خلقه، ونصيحته لجميع بريئته، حتى أنه لا يوجد إنسانٌ هو فوق أن يقال له أتق الله، ولقد قال الله لأفضل خلقه على الإطلاق: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَتَقِ اللَّهَ﴾<sup>1</sup>، ولا يوجد إنسان هو أقل شأناً من أن يقول لغيره أتق الله، فاتقوا الله حق ثقته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، فمن تجلب بمدارع التقوى نجا من العذاب والماذنة، ومن نزع عن نفسه ثياب التورع عن محارم الله سبحانه، وعرى نفسه من خوفه، وقع في

<sup>1</sup> سورة الأحزاب: من الآية

الجحيم على أم رأسه، فلا يغرنكم عدوكم بما يزيشه لكم من الآراء الفاسدة، والأفكار الضالة عن طريق الهدى، وما يدفعكم إليه من الأعمال المغضبة للرحمـن جل وعلا، فإن الله سبحانه قد أثار لكم السبيل، وأوضح لكم المنهج، وبعث إليكم الرسـل والأنبياء، ونصب لكم الأئمة والخلفاء، ويـسر لكم العلم والعلماء، فلم يبق لمحـتج حـجة، ولا لمعتذر عـذر، بعد إقامة البـينات، وتشريع الشـرائع، فمن اتبع شـرائع الله التي أنـزلـها في كـتبـه، وأـوـحـاهـا إلى رسـلهـ، فقد هـدىـ إلى الحقـ، وفازـ بالنجـاةـ منـ النـارـ، وحظـيـ بماـ وـعـ اللهـ بـهـ الصـادـقـينـ منـ الثـوابـ، وـمـنـ اـتـخـذـ دـيـنـهـ هـواـهـ، وـفـسـرـ آـيـاتـ اللهـ وـكـلـمـاتـهـ علىـ مشـتهاـ، وـبـاعـ آخرـتهـ بـدـنيـاهـ، فـوـيلـ لـهـ غـداـ عـنـدـماـ يـفـارـقـ أـهـلـهـ وـيـلـقاـهـ.

عباد الله، أخلصوا نياتكم الله سبحانه، يوقفكم لما يحب لكم من الخير والصلاح، فإن التوفيق على قدر النية، فعن الإمام الباقر صـلـواتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ: "إـذـاـ عـلـمـ اللهـ سـبـانـهـ حـسـنـ نـيـةـ مـنـ أـحـدـ، اـكـتـفـهـ بـالـعـصـمـةـ"<sup>1</sup>، فـمـتـىـ ماـ أـخـلـصـ العـبـدـ نـيـتـهـ اللهـ، أـنـ لـاـ يـطـلـبـ ماـ حـرـمـ اللهـ سـبـانـهـ، وـأـنـ لـاـ يـرـكـنـ لـمـنـ دـعـاـ إـلـىـ غـيـرـ مـنـهـ تـعـالـىـ، فـإـنـهـ سـبـانـهـ يـكـتـفـهـ بـرـحـمـتـهـ، وـيـوـفـقـهـ لـفـعـلـ الطـاعـةـ، وـاجـتـابـ الـمـعـصـيـةـ، وـهـذـاـ هوـ الـمـعـنـىـ الـمـقـصـودـ مـنـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ "اـكـتـفـهـ بـالـعـصـمـةـ"، وـعـنـ الإـلـامـ الصـادـقـ صـلـواتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ: "إـنـمـاـ قـدـرـ اللهـ عـوـنـ الـعـبـادـ عـلـىـ قـدـرـ نـيـاتـهـمـ، فـمـنـ صـحـتـ نـيـتـهـ تـمـ عـوـنـ اللهـ لـهـ، وـمـنـ قـصـرـتـ نـيـتـهـ قـصـرـ عـنـهـ عـوـنـ بـقـدـرـ الذـيـ قـصـرـ"<sup>2</sup>، وـلـيـسـ معـنىـ ذـلـكـ أـنـ اللهـ سـبـانـهـ يـحـبـ عـونـهـ عـنـ عـبـدـهـ إـذـاـ طـلـبـ العـبـدـ عـوـنـ بـلـسـانـ استـعـادـهـ لـهـ، لـأـنـهـ سـبـانـهـ غـنـيـ كـرـيمـ، فـهـوـ لـاـ يـنـقـصـ خـزـائـنـهـ أـنـ يـمـدـ كـلـ الـمـخـلـوقـينـ بـعـونـهـ، وـلـاـ بـخـلـ فـيـ سـاحـتـهـ حـتـىـ يـقـطـعـ عـنـ عـبـدـهـ رـحـمـتـهـ وـهـوـ يـرـجـوـهـ مـنـهـ، فـهـوـ سـبـانـهـ دـائـمـ الـفـيـضـ، وـاسـعـ الـعـطـاءـ لـكـلـ أـحـدـ مـنـ خـلـقـهـ، وـإـنـمـاـ الـمـخـلـوقـ ذـاـتـهـ يـعـجـزـ عـنـ الـاستـقـادـةـ مـنـ الـفـيـضـ الـإـلـهـيـ بـسـبـبـ تـقـصـيـرـهـ فـيـ إـعـدـادـ نـفـسـهـ لـلـاستـقـادـةـ مـنـ بـرـ اللهـ وـمـنـهـ وـرـحـمـتـهـ، فـهـوـ يـصـبـبـ مـنـ هـذـاـ الـبـرـ عـلـىـ قـدـرـ اـسـطـاعـتـهـ فـيـ التـحـمـلـ، وـحـسـنـ نـيـةـ اللهـ سـبـانـهـ مـنـ الـمـعـدـاتـ لـلـنـيـلـ مـنـ هـذـاـ الـفـضـلـ الـجـمـيلـ الـذـيـ يـفـيـضـهـ اللهـ سـبـانـهـ، وـهـذـاـ معـنىـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ: "إـنـ اللهـ قـدـرـ عـوـنـ الـعـبـادـ عـلـىـ قـدـرـ نـيـاتـهـمـ"، لـأـنـ نـيـةـ مـنـ الـأـسـبـابـ لـتـمـكـنـ الـإـنـسـانـ مـنـ التـلـقـيـ لـهـذـاـ عـوـنـ، وـلـذـلـكـ وـرـدـ عـنـ الرـسـولـ الـأـعـظـمـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ كـمـاـ فـيـ أـصـوـلـ الـكـافـيـ نـيـةـ الـمـؤـمـنـ خـيـرـ مـنـ عـمـلـهـ، وـنـيـةـ الـكـافـرـ شـرـ مـنـ عـمـلـهـ، وـكـلـ عـاـمـلـ يـعـملـ عـلـىـ نـيـتـهـ"<sup>3</sup>، لـأـنـ نـيـةـ الـمـؤـمـنـ هـيـ الطـاعـةـ اللهـ سـبـانـهـ، وـعـمـلـ الـخـيـرـ مـنـ أـجـلـ وـجـهـهـ، وـرـبـماـ قـصـرـ فـيـ ذـلـكـ حـيـنـ الـعـمـلـ، إـمـاـ بـعـجـزـهـ عـنـ الـقـيـامـ بـكـلـ مـاـ نـوـاهـ مـنـ أـفـعـالـ الـخـيـرـ وـأـعـمـالـ الـقـرـبـ، أـوـ لـمـخـالـطـةـ ذـلـكـ الـعـمـلـ بـشـوـاغـلـ أـخـرىـ وـاقـتـرـانـهـ بـضـمـائـنـ ثـقـلـ مـنـ قـيـمـتـهـ، وـإـنـ لـمـ تـقـسـدـهـ، بـخـلـافـ نـيـتـهـ الـخـالـصـةـ لـوـجـهـ اللهـ سـبـانـهـ وـالـتـيـ لـمـ يـصـبـهـ شـيـءـ، وـأـمـاـ أـنـ نـيـةـ الـكـافـرـ شـرـ مـنـ عـمـلـهـ، لـأـنـهـ يـنـويـ الـاسـتـمـارـ فـيـ مـعـصـيـةـ اللهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ وـالـمـضـيـ فـيـ حـرـبـهـ، وـلـكـنـهـ يـعـجـزـ عـنـ فـعـلـ كـلـ مـاـ نـوـىـ مـنـ الـشـرـ، وـالـمـخـالـفـةـ لـلـخـالـقـ جـلـ ذـكـرـهـ، وـلـذـلـكـ تـكـوـنـ نـيـتـهـ شـرـ مـنـ عـمـلـهـ، وـلـاـ شـكـ أـنـ كـلـ عـاـمـلـ يـعـملـ عـلـىـ

<sup>1</sup> بـحـارـ الـأـنـوارـ - جـ55 - صـ188 العـلـمـةـ الـمـجـلـسـيـ<sup>2</sup> بـحـارـ الـأـنـوارـ - جـ67 - صـ211 العـلـمـةـ الـمـجـلـسـيـ<sup>3</sup> الـكـافـيـ - جـ2 صـ84 - الشـيـخـ الـكـلـيـ

نيته، إن خيراً فخير، وإن شر فشر، وأما العمل الذي يخلو من النية والقصد لفعله وتحقيقه يعدُّ من أفعال الذاهلين الذي لا تترتب عليه ثمرة في الثواب أو العقاب، وفي رواية زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني سمعتاك تقول: "نية المؤمن خير من عمله، ونية الكافر شرٌّ من عمله، فكيف تكون النية خيراً من العمل، قال: إن العمل ربما كان رباءً للمخلوقين، والنية خالصةٌ لرب العالمين، فيعطي عزٌّ وجلاً على النية ما لا يعطي على العمل"<sup>1</sup>، والخلاصة، إن النية هي عماد العمل، ولا يصح العمل حتى تصح النية، ولا يُقبل العمل حتى تكون النية التي عمل بها مرضية من الله سبحانه، وبقدر ما يصح من النية يقبل من العمل. فأخلصوا يا عباد الله نياتكم مع خالقكم يمدكم بعونه، وبوافقكم لطاعته، ويدفع عنكم جميع النقم الدنيوية والأخروية، وإنما يكون المتقى متقدٍ لأنَّه ينوي ملازمة طاعة الله ومجانبة معصيته، فتدفعه تلك النية إلى التوجُّه تلقاء ربه، ويكتفِّه الله بالعصمة على ما وصفه الإمام الباقر عليه السلام، فانتقوا الله حق نياته، وأخلصوا له تالوا بره وتصلوا مرضاته.

جمعنا الله وأياكم على طاعته، وجنبنا معكم طرائق غضبه ونقمته، ودفع عنا وعنكم شر ما نخاف ونحذر، إنه على كل شيء قادر، وبالإجابة حريٌّ جدير.

إن خير الكلام، وأتم النظام، كلام الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان

الرجيم

سُمْ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ<sup>2</sup> اللَّهُ الصَّمَدُ<sup>2</sup> لَمْ يَكُنْ لَّهُ شَفِيلٌ<sup>2</sup> وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ<sup>2</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم، والتواب الكريم.

### الخطبة الثانية:

سُمْ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الحمد لله الذي جلَّ في صفاتِه عن كُلِّ شَبِهٍ وَمَثَالٍ، وعزَّ في ملکه عن التَّغْيِيرِ والزَّوَالِ، تردى بالجبروت والكبriاء، وتترَّزَّه عن اتخاذ الصاحبة والأبناء، ترفع أن يمر به الزمان، أو يحويه ظرف مكان، وتقدس في ذاته أن تدركه العينان، واجب وجوده وبقاوئه، دائم جوده وعطائه، قديم بره وإحسانه، عميم فضله وامتنانه.

نحمده سبحانه حمداً يؤهلاًنا إلى مرضاته، ويوصلنا إلى جناته، ونشكره تعالى شكرًا يرفدنا بالمزيد من منحه وهباته، وينجينا من نقمته وسطواته، ونستعينه عزَّ اسمه على القيام بما فرض علينا من وظائف عباداته، ونسأله العلم بمقاصد أحكامه وأياته، ونسأله التوفيق لاتباع حجه وبياناته، والإقلال عن معاصيه ومخالفاته، ومجانبة من دعا لغير طرق رسleه وهداته.

<sup>1</sup> وسائل الشيعة (آل البيت) ج 1 - ص 53 - الحز العامل

<sup>2</sup> سورة الإخلاص

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتعدد بكمال الصفات، المتفرق بوحانة الذات، الذي تاهت بصائر ذوي الألباب في بيداء معرفته، وغرقت الأحلام في بحار كيفية نعنه وصفته، فأقررت مذعنَةً بربوبيته، ومدّت أكفها سائلةً إفاضة هدايته.

ونشهد أن محمداً صلي الله عليه وآله عبده ورسوله، المبعوث رحمةً للأنام، ودعوةً للسلام، وإنارةً للظلام، المتحلى بطبيّ الكلام، الداعي بدين التوحيد للوحدة والوئام، وترك التباذل والخصام. صلي الله عليه وعلى آله الأئمة الميامين، والأوصياء المنتجبين، الأنقياء الطيبين، الخلفاء الراشدين، والهداة المهدىين، صلاةً تدوم بدوام الدنيا والدين. أولئك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية الآثمة قبلكم بتقوى الله حقّ تقاته، والقيام بواجب أوامره ومنهياته، وتوجيه المساعي تقاء زواجه وعظامه، وما يقركم من الأعمال إلى مرضاته، وترصدوا للموت فلكل طالع أقول، وتزودوا لدار الإقامة فلكل غائب رجعةً وكفول، واتخذوا الدنيا طريقاً مسلوكاً، لا بيتاً مملوكاً، فما هي إلا حانوت لا يطرق إلا للتجارة، وبيت لا يسكن إلا بالإجارة، وما الحياة الدنيا إلا أنفاسٌ تتردد حتى تتقطع، وقاماتٌ تتمدد حتى تتطلع، فيها عجباً من عاين تلوّن الليل والنهر كيف يغتر بدهره؟ ومن أيقن أن دفن الثرى مضجعه كيف يمرح على ظهره؟ ومن عرف تقلب الدهر بأهله كيف لا يزهد فيه؟ ومن شغله هم الآخرة كيف يضحك بفيه؟ فإلى أين المفر والمهر؟ وهذا الموت في الطلب، وكل ما هو آتٍ قريب، ومن بعد الموت عجبٌ عجيب.

فاستشعروا رحمة الله الوقوف في عرصات الحساب، وكم طاشت هناك الألباب، وسدّت الأبواب، وأرخي الحجاب، واصطفت ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الميزان والكتاب، **﴿وَجِيءَ بِالْيَتَيْنِ وَالشَّهَدَاءِ وَقُضِيَ بِهِمْ بِالْمَعْقَ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾**<sup>1</sup>.

فرحم الله عبداً تفكّر فأعتبر، وأبصر إدبار ما قد أدبر، وحضور ما قد حضر.  
ألا وإنكم في يوم هو سيد الأيام، كما ورد عن الرسول صلي الله عليه وآله الكرام، وفيه تضاعف الحسنات وتمحي الآثام، وقد جعله الله لأسبوعكم مجمعاً وعيذا، ولكن ذخراً وكراماً وشرفاً، وأوجب عليكم فيه الاجتماع من سائر البقاء، والإنسانات لما يلقى من المواتظ والاستماع.  
ألا وإن من أفضل الأعمال التي تُكفر الذنوب في الحال، وتستر في العذاب من المال، هي الإكثار من الصلاة والسلام، على محمدٍ والطيبين من الآل.

اللهم صلّى على من صلّيت عليه قبل المصليين، وندبت إلى الصلاة عليه ملائكتك المقربين، ومن برأت من عبادك الصالحين، الذي اصطفيته وآدم بين الماء والطين،نبي الرحمة، وشفعي الأمّة، محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

اللهم صلّى على آيتك الكبرى التي أظهرت بها فجر النبوة والرسالة، ورأيتك العظمى التي نَكَست بها أعلام الغواية والضلال، الشهاب الثاقب في سماء المجد والمناقب، سيفك الضارب، وسهمك الصائب، الإمام بالنصل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على الشجرة الجنية المحمدية، والدودة الزكية المصطفوية، والعقيقة المجلة الهاشمية، المغصوبة على حقوقها جهراً، والمدفونة بأمرها سراً، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على السيد السنّد، والكهف المعتمد، سبط الرسول الأَمْجَد، وريحانة النبي المسدّد، المحارب في حياته من الفاسق الأنكَد، المقتول بالسم النقيع، والمهدم قبره في البقع، العالم بالفرائض والسنن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن.

اللهم صل على قاطن زوايا المحن والمصائب، وحليف البلايا والنوايب، المتردي ببردة الابلاء، والمقتول بعراس كربلاء، كريم العنصرين، وزاكي الحسين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على السيد الزاهد، الراكع الساجد، زينة المحاريب والمساجد، الجوهر الثمين،  
وحسن الإيمان الحسين، الإمام بالنصل أبي محمدٍ علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صل على الطيب الظاهر، والبدر الزاهر، والشرف الفاخر، الذي عم شذاه البوادي  
والحاضر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صل على الفجر الرياني الصادق، واللسان الإلهي الناطق، ينبوع العلوم والحقائق،  
حجتك على أهل المغرب والمسارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على شجرة طوبى المحامد والمكارم، وسدرة منتهى المآثر والمراحم، وجريدة ديوان  
الأمادج الأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صل على الرضي المرتضى، والسيف المنتصبى، الراضي بالقدر والقضا، وفيصل الأحكام والقضا، الإمام بالنصل أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على هادي العباد، وشفيع يوم المعاذ، فجر سماء الحق والرشاد، وشمس فلك  
الصدق والسداد، الإمام بالنصر أبي عجفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صل على ضياء النادي، وغياث الصادي، السائرة بفضائله الركبان في الحضر والبواقي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صل على النور المضيء في الجسد البشري، والكوكب الدربي في الجسم العنصري،  
السيد السري والهمام العقري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صل على خاتم الأنبياء، وكاشف اللمة عن هذه الأمة، آخر الأوصياء، وسليل الأنبياء، المؤيد بالنصر المؤزر، والحجة على الجن والبشر، مولانا الإمام بالنصف المهدى بن الحسن المنتظر.

عَجَّلَ اللَّهُ أَيَامَ دُولَتِهِ وَعَدْلَهُ، وَبِسْطَ عَلَى وَسِعِ الْأَرْضِ بَسَاطَ جُودَهُ وَفَضْلَهُ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمَعْدُودِينَ لِنَصْرَتِهِ، الدَّاخِلِينَ فِي حَيَاتِهِ، الْمَشْمُولِينَ بِدُعَائِهِ وَعَيْنِ رَعَايَتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

إن أنفع الموعظ زواجر الله، وأصدق الأقوال كتاب الله، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>١</sup>

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه غفورٌ رحيمٌ ووهابٌ كريم.

(الأعمال بالنیات والرضا بالعمل مشاركة فيه والبحث على إقامة المآتم والعزاء والمحافظة عليها)  
الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فطر أجناس الخلائق بقدرته، وأتقن صنع ما أبدع بحكمته، وبعث الرسل والنبيين إتماماً لحجته، وإشارةً للطائعين برحمته، وأذاناً للمؤمنين بالالتزام دعوته، وأنزل معهم الكتاب إنذاراً لبريته، وأعذاراً لمن أصر على المضي في دروب معصيته، والابتعاد عن جواب إطاعته.

فَلِهِ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَسْبَغَ وَأَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ وَعْلَمَ، وَإِلَيْهِ نَمْدُ أَكْفَانَا فَإِنَّهُ الْأَعْزَمُ، وَإِلَيْهِ نَلْتَجُ كُلَّمَا اشْتَدَ الْبَلَاءُ، وَعَظُمَ الْابْتِلَاءُ، وَتَأْلَبَتِ الْأَعْدَاءُ، وَعَلَيْهِ نَعْتَمَدُ كُلَّمَا هَاجَتِ الْأَكْرَمُ، وَأَسَبَدَتِ الْمَحْنُ، وَضَاقَ بِأَهْلِهِ الزَّمْنُ، وَمِنْهُ نَلْتَمِسُ الْعَفْوَ يَوْمَ يَتَبَرَّأُ الْوَالَدُ مِنَ الْوَلَدِ، وَلَا مَفْرَأَ إِلَّا لِلْوَاحِدِ الْأَحَدِ.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المستغنى بوجوب وجوده عن الصانع، والمتجلّي  
لمن سواه بما أبدع من الصنائع، الحفيظ الذي لا تضيع عنده الودائع، المحيط الذي لا يفوته  
عاصٍ ولا ضائع، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يخفى عليه السر ولا النجوى،  
يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وما يجري خلف الجدران والستور.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، أعظم الصابرين في مقام الاختبار والابلاء، وأفضل الشاكرين على النعماء والسراء، عبده الذي اجتباه من زمر الأنبياء، واختاره على كافة الخلق بالاصطفاء، وحباه بسيادة الرسل والأنبياء، فنبئه وآدم بين الماء والطين، وبعثه خاتماً به النبيين، وناسخاً به شرائع سائر المرسلين.

صلى الله عليه وآله حملة أعباء الدين، وحفظة أسرار رب العالمين، القائمين بحق الخلافة عن سيد المرسلين، المحاربين من المنافقين والناكثين والقاسطين، صلاةً مضمخةً بالفل والياسمين، دائمَةً بدوام الدنيا والدين.

عباد الله، أوصيكم ونفسي السائرة على هواها، الآبقة من مولاهَا، المنقادة بزمام عِدَّاها،  
بتقوى الله سبحانه والرجوع إليه، وتتبع مرضاته والعمل بما يقركم إليه، فإنه سبحانه لا يتضرر من  
عصيتكم، ولا ينتفع بطاعتكم، وإنما نفع الطاعة يعود بالفائدة عليكم، وضرر المعصية راجع  
بالسوء إليكم، إن أحسنتم أحسنت لأنفسكم، وإن أساءتم فعليها تكون إساعتكم، وإن تكفروا أنتم ومن  
في الأرض جمِيعاً فإن الله غني عن العالمين، فاتقوا الله عباد الله حق تقاته، ﴿وَلَا تَمُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ  
مُسْلِمُونَ﴾<sup>١</sup>، وأخلصوا الله سبحانه نياتكم، واصرروا عن التوجه لغيره وجوه قلوبكم، فإن الله سبحانه  
وتعالى ينظر إلى قلوبكم وقصوركم قبل أن ينظر إلى أعمالكم، فالعمل فرع العزم، والعزم وليد

١ سورة آل عمران: من الآية 102

القصد والنية، فمن طابت سريرته وخلصت نيته، صحت على عمل الخير عزيمته، فربما قدر على تحقيق جميع ما سعى إلى فعله، وربما قدر على تحقيق بعض ما سعى إلى عمله، وفاته أغلب ما أملّه، فيعطيه الله سبحانه وتعالى على قدر ما نوى فعله، وسعى لتحقيقه، يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في صفة المؤمن: "لا يبلغ بنيته إرادته في الخير، ينوي كثيراً من الخير ويعمل بطائفة منه، ويتلهف على ما فاته من الخير كيف لم ي العمل به"<sup>1</sup>، فينبغي للمؤمن أن يجده نفسه في تصحيح نيته، وجعلها متوجهة إلى تحقيق الخير والسلام فوق هذه الأرض خالية من كل شائبة تعارض مع الإخلاص لله جل وعلا، فإن النية فعل القلب، والقلب سلطان البدن الحاكم على سائر الجوارح، مستخدماً لها في أغراضه، فإذا أحب القلب شيئاً ورغب فيه وأراد تحقيقه سخر جوارح البدن وكل طاقته لتحقيق تلك الرغبة، ولا تستطيع الجوارح أن تتائب عليه، فهو سيدها، الحاكم عليها، فيندفع الفكر لوضع خطط التنفيذ، ويحرك الأعصاب التي بدورها تحمل الأوامر إلى الجارحة المطلوب منها القيام بذلك الفعل مع توفير ما تحتاجه من معونةٍ من سائر جوارح البدن، فلو اتجهت الرغبة مثلاً إلى قتل زيد، وقوية هذه الرغبة حتى صارت عزيمة، فعندها تتجه خلايا الفكر في الدماغ إلى وضع الخطة الازمة لتنفيذ هذه الرغبة، والقيام بالدراسات والتحليلات المطلوبة لبيئة العمل، وإزالة الموانع أو التحايل عليها، وإنزال الأمر إلى سائر جوارح البدن لتحقيق رغبة القلب، وقد يتمكن من تيسير الأمور وتعسرها، وقلة الموانع وكثرتها، واتساع الوقت لتحقيق كل الرغبة أو بعضها، والخلاصة أن العبرة سواءً في الأعمال الخيرية أو الشريرة على النية، وتخلص النية من الشوائب التي تُفقد العمل قيمته عند الله سبحانه وتعالى، أو تقلل من قيمته ليست من الأمور السهلة، وإنما تحتاج إلى مجاهدات نفسية صعبة، وتعويذ للنفس طويل، ولذلك يقول سبحانه وتعالى في كتابه: «وَمَا أَمْرُوا إِلَّا يَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الدِّينَ حَنَفاءَ وَيُقْبِلُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ»<sup>2</sup>، فجعل الأمر الإلهي كله منحصراً في إخلاص النية، لأن النية هي لب العمل وروحه، بل لا يقبل شيء من العمل إلا بقدر ما يكون فيه من الإخلاص في النية التي صدر منها العمل، ومن أجل ذلك صار الرضا بالعمل كافٍ في تحمل تبعاته عند الله سبحانه وتعالى، وصار اليهود الذين رضوا بقتل يحيى بن زكريا عليهم السلام، متحملين لذلك ولو بعد أجيال طويلة، كما صار اليهود الذين فرحوا ورضوا بقتل السيد المسيح عليه السلام شركاء في قتله، ولو أنه لم يُقتل، لأنهم رضوا بقتله لهم شركاء لأولئك الذين قالوا نحن قتلنا المسيح رسول الله، ولو أنهم لم يقتلوا، وإنما شُبِّه لهم، وكذلك أصبح الراضون بفعلبني أمية بقتل الحسين عليه السلام ونبي ذريته النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل المدافعون عنهم، المتذمرون من لعنهم، وفضح جريمتهم وتخلديها مشاركون لأهل بنى أمية في هذه الفعلة، متحمدون معهم عند الله سبحانه وتعالى ما ينزله

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 75 - ص 50 - العلامة المجلسي  
<sup>2</sup> البينة: 5

الله بقتلة الحسين من العذاب والتكيل، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "من أحب قوماً حشر معهم، ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم"<sup>1</sup>، وفي زيارة الأربعين التي زارها جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عندهما أنه قال مخاطباً أنصار الحسين فيها: "أشهدُ اللهُ أَنَّا شاركناكم فيما أَنْتُمْ فِيهِ"، فاعتراض عليه الأعمش وقيل عطا؛ فقال: كيف تقول ذلك ونحن لم نصعد تلعة، ولم ننزل وادياً، والقوم قد فرق بين رؤوسهم وجثثهم، فقال جابر رضي الله عنه: "سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من أحب قوماً حشر معهم، ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم"<sup>2</sup>، وكذلك من عمل على مناصرة الحسين بتخليد قضيته، وإقامة التعازي عليه، والمشاركة في عمل المواكب الناشرة لقضيته، راضياً بعمل الحسين عليه السلام وأنصاره، متأسفاً على فوات نصرته لتقديم الزمن عليه فإنه يكون من أنصاره وشريكاً معه في كل مواقفه، لكن يجب أن يكون القصد خالصاً لله تعالى غير مشابِّه بأغراضٍ دنيوية، ولا فوائد مادية، فإن الحفاظ على نقاوة النية من الأغراض الدنيوية هو من أصعب الأمور على الإنسان، بل ربما فعل الإنسان العمل بنية صادقةٍ حسنة حتى إذا فرغ منه جاءه الشيطان يستفزه ليفسد عليه ما عمل من الخير، فأثار في نفسه التباهي والإعجاب بالعمل والفخر فأخذ يمِّن على الله بذلك، ويتباهي به على عباده، ويعجب بنفسه، ويسترفعها عن سائر المؤمنين بذلك العمل، ويحتقر عباد الله لأنهم ليسوا مثله، يأتون بهذه الأعمال فيأكل الغرور والعجب كل ثمرات ما أجدهم نفسه في عمله، ويدرك التباهي بكل نتائج ذلك الجهد الضائع، ولذلك ورد في الحديث: "حِبْذَا نُومُ الْأَكْيَاسِ وَفِطْرُهُمْ"<sup>3</sup>، فاجتهدوا يا عباد الله بإخلاص النيات لرب العالمين، واحذرؤوا أن يفسد عليكم أعمالكم الخناس اللعين، ويُذهب ما تتبعون فيه أنفسكم من الأعمال الصالحة بإثارة الإعجاب في النفس، والتباكي بالعمل، والرياء وحب السمعة، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين.

جعلنا الله وإياكم من أهل كلمة التقوى، وجنينا معكم الشر والبلوى، ووفقنا لعمل الصالحات، وإخلاص الطويات، فإنه أرحم الراحمين.

إن خير ما تلي على المنابر، وختمت به الخطب والمحاضر، كلام الله المهيمن القادر، والرحيم الغافر، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

وَالْمَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّاَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ<sup>4</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم، إنه غفور رحيم، وتوابٌ كريم.

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 65 - ص 131 - العلامة المجلسي

<sup>2</sup> بشارة المصطفى لشيعة المرتضى - ص 126 - طبع ايران قم جماعة المدرسين - تحقيق جواد القيومي الأصفهاني - الطبعة الأولى 1420 هـ

<sup>3</sup> ميزان الحكم - ج 3 - ص 2235 - محمدي الريشهري - نقلًا عن المحجة البيضاء - ج 6 - 291

<sup>4</sup> سورة العصر

**سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي خلَّعَ على أوليائه خلع البهجة والسرور، وألبس أصفيائه مدارع المسرة والبحور، صرف أنظارهم عن لذات دار الديجور، وشرح أفئدتهم للتطلع إلى مقامات عوالم النور، وسكنى تلك الخيام والقصور، والتمتع بما فيها من لذة وسرور، ولدانٍ وحور، فاستعبدوا كاسات المنايا، في سبيل الحصول على تلك المنح والعطايا، وتدربوا بمدارع الاصطبار، وسلموا لبارئهم الاختيار، في الإيراد والإصدار، ورضوا بما تجري به الأقدار، وإن كان في ذلك ثلف الأعمار.

نحمده سبحانه بما له من المحامد، ونشكره تعالى على ما له بoward العمل والعوائد، ونستهديه جلًّا اسمه لأرشد المقاصد، ونستدفعه شر كل متقصدٍ معاند، ونلوذ بجواره من سطوة كل جاهرٍ وجاحِد، ونسائله النجا يوم الفزع من تلْكُمُ الشدائِد.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، رافع درجات العاملين، ومضاعف الثواب للمخلصين، ومقيل عثرات النادمين، وقابل التوبة من النبيين، الذي أنزل برحمته الكتاب المبين، وبلطشه بعث الأنبياء والمنذرين، والرسل والمبشرين، شهادةً نستظل بظلها يوم الدين.

ونشهد أن محمداً صلَّى الله عليه وآلَهُ خير من أرسله إلى التقلين، وأشرف من اجتباه من النبيين، وأفضل من بعثه من المرسلين، فبَشَّرَ صلَّى الله عليه وآلَهُ المذنبين، وأنذر العارفين من التعرض لسخط رب العالمين.

صلَّى الله عليه وآلَهُ الأطياب، القادة الأنجبات، الذين ورثهم الحكمة وفصل الخطاب، وقرن بينهم وبين ما أنزل عليه من الكتاب، فمن تمسَّك بهديهم نجا ومن فارقهم هلك بدون ارتياض، صلاةً نستنصر بها في الدنيا على من حاربنا من الزمر والأحزاب، ونستظل بها يوم نبعث من قبورنا للمسائلة والحساب.

أيها الإخوان المؤمنون، والخلان المتقون، اعلموا وفقكم الله سبحانه إلى طاعته، وجنبكم ارتكاب معصيته، أن كل ما نتحلى به من محسناتِ الخُلُلِ، ونفعله من خيراتِ الأعمال، لا يخلوا من شوب الإشكال، وأن جميع ما ندعُيه من الطاعات، ونزعمه من القرارات، لا يصفوا من الإضاعات، واعلموا يا إخوة الإيمان وفقيه الله وإياكم للسير في طريق الرضوان، أن أفضل ما يفعله الإنسان في التزلف إلى حضرة ذي العزة والجلال، هو موالة العترة الطاهرة والآل، وقد تواتر بين الفريقين، واستفاض عند الطرفين، أن حب علي بن أبي طالب عليهما السلام يمحوا الآثام، ويحط الذنوب العظام، ولو جاء صاحبها بسيئات الأنام، وأن بغضه ومخالفته تحبط الأعمال، وإن جاء صاحبه بحسناتٍ كشواهدِ الجبال، فينبغي لمن تأمل في هذا الأمر بالنظر الدقيق، وعرفه بعين اليقين والتحقيق، أن يجعل أيام حياته وقفًا على مراضي أولئك السادات، والتقرب إليهم بما يرفع له عند الله الدرجات، ولا سيما إقامة المأتم والعزاء على سيد الشهداء، وزيارة قبر خيرة الأولياء، لا سيما يوم عاشوراً ويوم الأربعين الذي ورد فيه عن الأئمة الميامين أنه من علامات

المؤمنين، فواطروا رحمة الله على إقامة النياحة عليه، وشاركوا في مواكب اللطم عليه، وخلدوا قضيته ومصيبيه، وافضحوا شناعة فعل أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله في ذريته، وكيف استباحوا حرمتها، وسبوا ذريتها، بعد أن أفنوا أطائب عترتها، ولن يعيكم على ما تفعلون إلا النواصب الذين يساندون كل منحرفٍ عن أهل البيت مناكب، لما في قلوبهم من البغض الدفين على سيد المرسلين.

جعلنا الله وإياكم من الابسين خلع الهدایة والتوفيق، الشاربين من ذلك الريحق.  
ألا وإن من أفضل الأعمال المأثورة في هذا اليوم زيادةً على غيره من الأيام، وأكمل المندوبات المشهورة في هذا المقام النير الأعلام، هو الصلاة والسلام على بدور التمام، وقادة الإسلام، محمدٌ وآلـهـ الأعلام.

اللهم صلّى على النبي المختار، المتردي بثياب المجد والفارخ، والمنتجب من خيرة الخيرة من آل نزار، المكرم بالعروج إلى الله العلي الجبار، والمنصور على كل باعٍ بتائيـدـ الملك الفهارـ، النبي العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على آية نبوته وقيم شريعته، وقاضي دينـهـ ومقيم سنتهـ، الذي أمرـهـ بنـصـبهـ خليفةـ في أمـتهـ، الشهـابـ الثـاقـبـ في ظـلـمـاتـ الغـيـاـهـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـمـيرـ المؤـمـنـينـ عليـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

اللهم صلّى على السيدة الجليلة، والعابدة النبيلة، والمدفنة العليلة، ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة، البتول العذراء، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على قرتي العين، ونجمي الفرقدين، وسيدي الحرمين، ووارثي المشعرین، الإمام بالنـصـ أبيـ مـحـمـدـ الحـسـنـ، وأـخـيهـ الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الشـهـيدـ الحـسـنـ.

اللهم صلّى على أئمة المسلمين وقادـةـ المؤـمـنـينـ، عليـ بـنـ الحـسـنـ، ومـحمدـ بـنـ عـلـيـ، وجـعـفرـ بـنـ مـحـمـدـ، وـمـوسـىـ بـنـ جـعـفرـ، وـعـلـيـ بـنـ مـوـسـىـ، وـمـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ، وـعـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ، وـالـحـسـنـ العـسـكـرـيـ، وـالـخـلـفـ القـائـمـ المـهـدـيـ.

اللهم عجل له الفرج، وسهـلـ لهـ المـخـرـجـ، وانـشـرـ عـلـىـ بـسـيـطـ الـأـرـضـ منهـجهـ، واـكـشـفـ بهـ عـناـ ظـلـمـاتـ الفتـنـ المـدـلـهـمـةـ، إـنـكـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ، وـبـالـإـجـاـبـةـ جـدـيرـ.

إن أبلغ ما تلاه التالون، وعمل بموجـبـهـ المـهـتـدـونـ، كـلـامـ منـ يـقـولـ لـلـشـيـءـ كـنـ فـيـكونـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ السـمـيعـ الـعـلـيمـ منـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُغْيَيْعَظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات، إنه غفورٌ رحيمٌ وتوابٌ حليمٌ.

الجمعة 27 صفر 1420هـ المصادف 11 حزيران 1999م  
(وفاة النبي صلى الله عليه وآله)

## الخطبة الاولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي سطعت أنوار رشحاته الصمدية في صدور أوليائه، وأشرقت تجليات ذاته السبحانية على قلوب أحبائه، فأصبحت عيون بصائرهم راميةً إلى مشاهدة أنوار جماله، وأشرقت وجوه قلوبهم بلمعات إشراقات عزٌّ جلاله، تجردت نفوسهم من مضائق عوائق هذه الأبدان المادية، وتخلصت من كدارات العلانق الجسمانية، واستاقت أرواحهم إلى اللذات الحقيقية، وناهت ضمائرهم في بيداء العظمة الملكوتية، فسرحوا في ميادينقرب والوصال، وضررت عليهم سرادقات الحب والاتصال.

نحمده سبحانه حمدًا يوصلنا إلى مرضاته، ويؤهّلنا لسكنى القصور من جناته، ونشكره تعالى شكرًا يرفلنا بالمزيد من منحه وهباته، وينجينا من نقمته وسطواته، ونستعينه عز اسمه على القيام بما فرض علينا من وظائف عباداته، ونستلهمه العلم بمقاصد أحكامه وأياته، ونسأله التوفيق لاتباع حججه وأياته، والعصمة عن الرضا بالملحدين في ذاته وصفاته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له، المتفرد بوحدانية الذات، والمتوحد بكمال الصفات،  
الذي تلاشت عند اكتناه كنه حقيقته الأفهام، واضمحلت عند التطلع إلى غوامض أحديته الأحلام،  
ناهت بصائر ذوي الألباب في بيداء معرفته، وغرقت العقول في بحار كيفية نعنه وصفته، فأقررت  
مذعنَةً بربوبيته.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، قطب الأقطاب العلوية والسفلية، ونور الأنوار الذي أصبحت به مضية، من لواه لما وجدت الأفلاك، ولا سجدة لأبيه آدم الأملاك، ولا خلق ساكنٌ ولا ذو حراك.

اللهم صلّى عليه وعلى آله مصابيح الظلم، وأهل الجود والكرم، وخران العلم والحكمة، ومن  
ورثوا العلم بعده على جملة العرب والمعجم، اللذين اختارهم الله لهداية الأمم، وأوجب لهم الحقوق  
على كل من تأخر وتقصد.

عباد الله، أوصيكم وأبدأ قبلكم بنفسي الأمارة، السالكة في طرق الهلاك والخسارة، بتقوى الله رب العالمين، بيان يوم الدين، الذي عليه اعتمادكم، وإليه مالكم، فإنها وصيته لكم، ولمن تقدمكم، ولمن يأتي بعدهم، فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين، ولا تغرنكم الدنيا بزینتها، ولا تشغلكم عن الآخرة بمفاتحها، فتحلوا رحمة الله بصفات المؤمنين المتقين، الذين وعدهم الله بجنت النعيم، وتخلو عن صفات المجرمين، الذين أغرتهم الدنيا بمقاماتها، واستفرذتهم بمناصبها، وألهتهم بالركض وراء ذاتها، فباعوا الآجل من السعادة الحقيقة، بالعاجل من اللذات الوهمية، مصدقين دعواها، مستعدزين ل Maherها، منقادين في أسرا هواها، ولم يزالوا على هذه الحال حتى أذن مؤذن المنية بينهم

بالترحال، وأعجلهم بشد الرحال، ففارقوها آسفين، وتركوها نادمين، وانقلبوا هنالك بعد العزة صاغرين، ينقلبون في عذابٍ مهين، وبكؤوس اللذة شاربين، صارخين جازعين، ضارعاً كل جبارٍ منهم لرب العالمين، «رَبَّ أَرْجُونَ لَعَلِيَ أَغْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ»<sup>1</sup>، فأكون من المؤمنين.

فاتقوا الله عباد الله حق تقاته، فمن اتقى الله سبحانه وجانب الهوى، وأخذ نفسه بالحزن في شأن الآخرة نجا، فلو كانت الدنيا مما يستحق شيئاً من التعب والعناء، لما زُويت عن الأنبياء والأوصياء، ورفضت من المخلصين والصديقين والسعادة، حيث رضوا أن يعيشوا فيها عيشة الضعفاء، يتسلط عليهم فيها الأشقياء، مع أن أحدهم لو شاء لفُلت من أجله الأرض وتغيرت السماء، فهذا سيد المرسلين والأنبياء، العلة الغائية لهذا الوجود، ومن لأجله خلق كل موجود، وقد خيره ربّه سبحانه وتعالى بين البقاء في الدنيا، وأنه لن ينقصه شيءٌ من فضله لو اختار فيها البقاء والخلود، وبين الرحيل عنها إلى دار المقامات والخلود، فاختار عنها الرحيل، ومجاورة الرب الجليل، لما يعلم من أن كل ما فيها ما هو بالنسبة لما في الآخرة إلا نذرٌ قليل، وكيف يرغب في البقاء في دار يحوطه فيها الأعداء، اللذين يتظاهرون له بالحب والولاء، وينافقونه خوفاً من سطوه، وطمعاً بالنزو على مقامه وخلافته، حتى استطالوا عمره وبقاءه، واستعجلوا موته وفناه، وخاصةً عندما أمره ربّه تعالى بنصب وصيه، وإعلان أمره، بعد منصرفه من حجة الوداع، حيث حاولوا قتله في عقبة هرشاء، فدحرجو الذباب تحت أقدام ناقته في تلك الليلة الظلماء، ثم منعوه من كتابة وصيته، وتبثيت ما أبرم من ولية عهده، واتهموه بالهجر وذهب العقل، مشيرين بأنهم سيطعنون في كتاب الله<sup>2</sup>، بعد قولهم: "إِنَّ نَبِيَّكُمْ لِيَهْجُرْ" <sup>3</sup>، أو "إِنَّ نَبِيَّكُمْ غَلَبَهُ الْمَرْضُ" <sup>4</sup>، حسب تخفيض المحبين لهم لعباراتهم الشنعاء؟ أليس معنى ذلك إسقاط السنة النبوية عن مقام الحجية والاعتماد في أخذ الأحكام؟ وأي دينٍ سيستقيم لل المسلمين لو أُسقطت سنة سيد المسلمين؟ بل كيف يُفهم الكتاب العزيز من دون توضيحٍ من خوطب به وأنزل عليه؟ فرأى صلى الله عليه وآله أن يتركهم لما اختاروا لأنفسهم بعد أن أقام الحجة عليهم، وبينَ الأمر على نحوٍ يعجزهم إخفاؤه، فتركهم يتحملون وزرهم ووزر من يأتي بعدهم، ويشاركون كل مخطئٍ في إثم ما أخطأ به، لحيلوتهم بينه وبين من هو جديرٌ أن يرشده ويهديه، لأن صاحب الحق لم يفوت عليه شيءٌ مما أعده الله له من المقامات الرفيعة، إلا ما يتراءى للناس من عدم ممارسة السلطة في هذه الدنيا الفانية، وهو قد شناها وأسقطها عن الاعتبار مالم يكن في توليتها زيادة قربٍ للملك الجبار، بل إنه لا يستفيد فيها شيئاً من المتعة، ولا يحصل من تولي المناصب فيها إلا على التعب والنكد، فتركها لهم لأنها أمنيتهم، ومن أحلاها نافقوه ودخلوا في دينه حتى تسلم لهم.

<sup>1</sup> سورة المؤمنون: من الآية 99 - من الآية 100

<sup>2</sup> صحيح مسلم - ج 5 - ص 76 - مسلم النيسابوري

<sup>3</sup> بحار الأنوار - ج 30 - ص 130 - العلامة المجلسي

<sup>4</sup> صحيح البخاري - ج 1 - ص 37 - البخاري

فتأسوا عباد الله بنبيكم صلى الله عليه وآلـه، واتبعوا خطى وصيه الذي نصبه حجةً وقائداً  
لمن آمن بنبوته، وصدق بأقواله، ودعوا مناصب الدنيا لطالبيها، ولا ثُرِّضوا أنفسكم لسخط بارئكم  
من أجل شيءٍ فيها، فإن كل ما هو مقدّر لكم من متاعها سيصل إليـكم، ولن يفوتكـم ما كتبـه الله  
لكـم فيها من الرزقـ الحلالـ، كما لم تتمكنوا من الفرارـ مما قدّرـ عليـكم فيها في جميع الأحوالـ، فانقوا  
اللهـ سبحانهـ وكونوا مع الصادقـينـ، تفزواـ غداًـ في دولةـ الهدـاةـ المـيـامـينـ، وتقرـبواـ من ربـ العـالـمينـ.  
جعلـني اللهـ وإـياـكـمـ مـمـنـ بـصـرـ بـعـيـوبـ نـفـسـهـ فـتـبـصـرـ، وـذـكـرـ بـيـومـ مـآلـهـ فـتـذـكـرـ، وـسـقـانـاـ جـمـيعـاـ  
غـداـ مـنـ حـوضـ الكـوـثـرـ، فـي زـمـرـةـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـاهـرـينـ، إـنـهـ سـمـيـعـ مـجـيبـ.

إن خير ما حُتمت به الخطب على المنابر، ورُزِّئت به الكتب والدفاتر، كلام الله العزيز  
القادر، والرحيم الغافر، أَعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**وَالْعَصْرِ** إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالْمُبَرِّءِ<sup>١</sup>.

وأستغفر الله لى ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتواب الرحيم.

## **الخطوة الثانية:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله يُقْبِل عَثْرَة النَّادِمِينَ، وَيُقْبِل التَّوْبَةُ مِنَ الْمُنَبِّيِّينَ، وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتُ لِلْطَّائِعِينَ،  
وَيُمْحَى سَيِّئَاتُ الْمُسْتَقِيلِينَ، وَيُحْفَظُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ، وَيُقْبِلُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، أَعْلَمُهُ لِائِحةُ الْقَاصِدِينَ،  
وَأَبْوَابُهُ مَفْتُحَةٌ لِلْدَاخِلِينَ، وَمَوَانِدُهُ مَعْدَةٌ لِلْطَّاعِمِينَ، وَمَشَارِبُهُ مُتَرْعِّمةٌ لِلْوَارِدِينَ.

نحمده على أن جعلنا من أمة سيد المرسلين، وشيعة عليٰ أمير المؤمنين، الموالين للأئمة المعصومين، المؤذّين لحق الرسالة في مودة أهله مالم يكونوا عليه مخالفين، وله معاندين، ونسترشد لاتباع آثار الهداة الصادقين، الذين وصفهم في خطابه المبين، بقوله وهو الصادق الأمين: ﴿وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾<sup>2</sup>; فإنه مرشد المدلجين، ونستهديه

لمعرفة ما اختلف فيه من الحق بإذنه، فإنه يهدي من يشاء إلى الصراط القويم، والنهج السليم.  
ونشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له أحسن الخالقين، وأحكم الحكمين، وأرحم الراحمين،  
وضع بحكمته شرائع الدين، وأنزل برحمته الكتاب المبين، وبعث بلطفه الأنبياء والمرسلين، دعاةً  
للخير منذرين، وهداةً للحق مرشدين.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده المبعوث لكافة الخلق أجمعين، بخير الدارين،  
أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وجعله للبرايا شمساً مضيئاً وقمراً منيراً، وحمله الدين القيم

١ سورة العصر

٢ سورة الأنبياء: من الآية 73

ليُظْهِرَهُ عَلَى الدِّين كُلِّهِ وَلَوْ أَبْيَ مَنْ كَانَ آثِمًا وَكُفُورًا، وَجَعَلَ لَهُ عَلَى رِسَالَتِهِ شَاهِدًا مِنْ أَهْلِهِ فَكَانَ لَهُ فِي حَيَاةِ مُشَيْرًا، وَفِي حُكْمَتِهِ وزِيرًا، وَشَدَّ بِهِ أَزْرَهُ، فَكَانَ عَنْهُ فِي الْمُلْمَاتِ مَدَافِعًا وَلَهُ عَلَى الشَّدَائِدِ نَصِيرًا، وَخَلِيفَةً لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا.

وَنَصْلِي عَلَيْهِمَا وَآلَهُمَا ذُوِّي النُّفُوسِ النَّقِيَّةِ الطَّاهِرَةِ، وَالْمَقَامَاتُ الْعُلَيَّةُ الْبَاهِرَةُ، خَلِفَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ إِنْ أَبْتَ كُلَّ نَفْسٍ فَاجِرَةً، صَلَاةً دَائِمَةً نَامِيَّةً زَكِيَّةً عَاطِرَةً، تَتَقدَّنَا مِنْ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ فِي الدُّنْيَا وَمِنْ سُوءِ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ.

عَبَادَ اللَّهِ، أَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي الْجَانِيَةَ قَبْلَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا الْمَانِعَةُ مِنْ اقْتِحَامِ الْهَلَكَاتِ، وَالرَّادِعَةُ عَنِ ارْتِكَابِ الْمُوبِقاتِ، وَالْوَسِيلَةُ لِنَيلِ الْجَنَّاتِ، بِحُضُورِهَا عَلَى فَعْلِ الطَّاعَاتِ، فَبَادِرُوا لِلْاسْفَادَةِ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ، قَبْلَ تَصْرِمِ الْأَعْمَارِ، وَانتِهَاءِ وَقْتِ الْاِخْتِيَارِ، فَإِنَّ السَّفَرَ طَوِيلٌ كَثِيرٌ الْأَهْوَالُ وَالْأَخْطَارُ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْأَجْسَامِ النَّحِيفَةِ، وَالنُّفُوسِ الْمُضَعِّفَةِ، وَالْعُقُولِ الْهَلَعَةِ، وَالْفُلُوْبِ الْجَزْعَةِ، الَّتِي لَا صَبَرَ لَهَا عَلَى تَحْمِلِ مَصَابِبِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَأَوْجَاعُهَا، فَكَيْفَ بِمَقَايِيسِ عَذَابِ الْآخِرَةِ وَمَا فِيهَا مِنْ الْأَهْوَالِ، الَّتِي تُشَبِّهُ مِنْهَا رُؤُسُ الْأَطْفَالِ، وَتَذَوَّبُ بِحُرْبَاهَا صَمَّ الْجَبَالِ، مِنْ تَسْعُرِ النَّارِ وَزَفِيرِهَا، وَمُقَابِلَةُ الزَّرَانِيَّةِ الَّذِينَ تُطَيِّشُ مِنْ طَلَعَتِهِمُ الْعُقُولُ وَالْأَفْكَارُ، وَتَنْقَطُرُ مِنْ شَدَّةِ بَطْشِهِمُ الْأَفْئَدَةِ فِي الصُّدُورِ، فَإِنَّهُمْ حُلُوقُونَ مِنْ غَضَبِ الْجَبَارِ، فَلَا تَظْلَوْنَا نَائِمِينَ عَلَى سُرُرِ الْأَمَانِ، مُلْتَحِفِينَ بِأَرْدِيَّةِ الْأَطْمَئْنَانِ، مُغْتَرِبِينَ بِدَارِ الْمُهَوَّنِ، مَعَ مَا فِيهَا مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدُوانِ، وَالذُّلُّ وَالْأَمْتَهَانِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ تَبَيِّسِ الشَّيْطَانِ، وَتَزَيِّنَ العُدُوانَ، وَنَسِيَانَ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ، فَبَادِرُوا إِلَى الإِفَاقَةِ مِنْ هَذَا السُّكُرِ، وَانْجُوا بِأَنفُسِكُمْ مِنِ الْإِنْزِلَاقِ فِي هَاوِيَّةِ الْخَطَرِ، وَاتَّبَعُوا مَا يُتَّلِّي عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَوَاعِظِ وَالآيَاتِ، قَبْلَ أَنْ تَقْامَ عَلَيْكُمُ الْحَجَجُ وَالآيَاتُ، وَأَنْتُمْ غَافِلُونَ، وَبِمَا يَرَادُ بِكُمْ جَاهِلُونَ، وَعَمَّا يَخْلُصُكُمْ سَاهُونَ، فَبَادِرُوا بِالْعَمَلِ قَبْلَ حَلُولِ الْأَجْلِ.

وَاعْلَمُوا عَبَادَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الْاسْتِعْدَادُ لِيَوْمِ التَّنَادِ وَالنَّجَاهَةِ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ، إِلَّا بِالنَّظَرِ إِلَى مَا أَعْدَ اللَّهُ سَبَحَانَهُ لِلْطَّائِعِينَ الْمُتَقِينَ، مِنْ دَائِمِ النَّعِيمِ، فِي دَارِ الْمَعْزَةِ وَالْتَّكْرِيمِ، وَالْقُرْبِ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ، وَالْفُوزِ بِمَصَاحِبَةِ النَّبِيِّينَ، وَالصَّلَاحَاءِ وَالصَّدِيقِينَ، حَتَّى يَحْصُلَ لِلنَّفْسِ النَّافِرَةِ عَنِ الطَّاعَةِ شَوْقًا لِهَذِهِ الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَّةِ، وَالْمَنَازِلِ الْرَّاقِيَّةِ، فَتَوْطَّنُ ذَاتَهَا عَلَى طَاعَةِ سَيِّدِهَا، وَتَقْلُعُ عَنِ مَعْصِيَتِهَا رَجَاءً لِثَوَابِ خَالِقِهَا.

جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمْنَ أَخْذَ بِزَمامِ الْخُوفِ وَالتَّقْوَى، وَاسْتَمْسَكَ بِالسَّبِبِ الْأَقْوَى مِنَ الْعُرُوْةِ الْوَثَقِيِّ، وَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنْكُمُ الْأَعْمَالَ، وَخَتَمَ لَنَا وَلَكُمْ بِالْخَيْرِ الْأَجَالَ، وَأَصْلَحَ لَنَا وَلَكُمُ الْمَالَ، إِنَّهُ هُوَ الْكَرِيمُ الْمُفْضَلُ.

أَلَا وَإِنْكُمْ فِي يَوْمٍ مِنْ أَشْرَفِ الْأَيَّامِ، وَمُوسِمٍ حَقِيقِيًّا بِالاحْتِفَاءِ وَالْإِكْرَامِ، فِيهِ ثُقَّكُ الرِّقَابِ مِنِ النَّارِ، وَتُرْفَعُ الْدَرَجَاتُ لِلْأَخْيَارِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الرِّوَايَاتِ وَالْأَخْبَارِ، أَنَّ مَنْ أَعْظَمَ مَالَهُ الْأَثْرُ الْكَبِيرُ فِي النَّجَاهَةِ مِنْ تَلَكَ الْأَخْطَارِ، هُوَ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَخْيَارِ.

اللهم صلّى على من هو العلة الغائية للإيجاد، وبه قامت الأرض والسبعين الشداد، الذي شرف نعاله بساط الريوبية، حين تجلت له العظمة الإلهية، وغمرته الانوار الصمدية من الحضرة الأحديّة، النور الإلهي الذي في الهيكل البشري قد تجسد، والنبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدّد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على نفسه العلوية، وروحه القدسية، الذي قصرت العقول عن إدارك حقيقة ذاته، وحارث الأفكار في معجزاته وصفاته، فلذا ادعى له مقام الألوهية، ورفع عن حضيض المريوبية، الكوكب الثاقب، ذي الفضائل والمناقب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على حليلته المعصومة، وخليلته المظلومة، ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة، البتوأ النوراء، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على نتيجتي مقدمة النبوة والإمامية، وقمري سماء المجد والشهامة، الآخذين بزمام الفضل والكرامة، الشاربين بكؤوس المصائب والأشجان، والمتجرعين لعلق النوايب والأحزان، السيدين المضطهددين، والإمامين المستشهدين، أبي محمد الحسن وأخيه أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على سيد العباد، ومعلم الزهاد، النور المنبسط على العباد، حجة الله في كل واد، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين السجاد.

اللهم صلّى على منبع فيوض محسن العلوم والأعمال، وبدر سماء المجد والكمال، ذي الصيت الحاضر في البوادي والحواضر، والذكر السائر في النوادي والمحاضر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّى على من خفت رايات فضله على المغارب والمشارق، وبلغ سني كرمه كاللوميض البارق، كشاف أستار الحقائق، وشارع غوماض الحكم والدقائق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على المُحي لما اندرس من المعالم، والمشيد لما انهدم من المكارم، العالم بما حوتة العوالم، مطلع قصید الأعظم، ومجمع نهري الفضل والمكارم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على قطب دائرة التوكل والتسليم والرضا، وشمس فلك الحكم والقضاء، سيف الله المنتضي، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على قمر أفق الجود والرشاد، وشمس نهار الهدایة والسداد، سليل الأئمة الاجواد، وملجاً الشيعة يوم التقى، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على أفضل من سارت بذكر فضله الركبان في البوادي، وخير من ظهر صيت مجده في المحافظ والنوادي، وتغنى بمجدـه كل سائقٍ وحـادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على الكوكب الdry في الجسم البشري، والنور القمري في الهيكل العنصري، القائم بأعباء الخلافة في البيت الحيدري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.  
اللهم صلّى على البدر المستور بغيم الظلم والفجور، والنور المنقبض عن الظهور، حتى أصاب الدين لذلك الركود والفتور، خليفة الملك الجبار، والمدخر لأخذ الثار، الساقي لأعدائه كأس البوار والدمار، شريك القرآن، وواضح البرهان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والزمان.

رفع الله على رؤوس الخلق أعلام دولته، وزين بساط الأرض بأ أيام سلطنته، ووفقنا للثبات على القول بإمامته، والاستعداد لنصرته، إنه سميح مجيب.

إن أمنت نظاماً، وأبلغ كلام، كلام العزيز العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان

الرجيم

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُغْيَٰ يَعْظُمُ كُلَّ كُوْنٍ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم، والبر الكريم.

الجمعة 4 ربيع الأول 1420هـ المصادف 18 حزيران 1999م  
(الهجرة في سبيل الله)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي فطر النفوس على معرفته، وجلب القلوب ببساطة نعمته، فدعت معرفته عباده لخشيتها، وانقادت جوارح المؤمنين للطاعة بزماء مخافته، فكان توفيقه سبباً لدخول حصن رحمته، فمن قبل هذيه وأناب إليه عُصم عن معصيته، واستحق الدخول في حمايته، ومن استحب العمى وارتدى في أحضان شقوته، وأثر العاجلة ناسياً لآخرته، فنصيبه الخذلان الموجب لأذنه ومعاقبته، فيا ولله يوم يُنْقَل لحفرته، ويُفرد من أهله وجيرته.

نحمد الله متمرغ في بحبوحة الطافق ونعمته، ونشكره شكر مستزيد من عطائه ومنتنه، ونستهديه للإيمان بخلاص توحيده وربوبيته، ونسترشده السير على مهيع رضاه وطاعته، والتمسك بحبل من الزم خلقه التعلق بعروته، ونستعينه على كلب الدهر وقوته، ونستكن به من سهام البغي وغائته، ونسأله سبحانه أن يلبسنا ثياب عافيتها، ويوفقنا للصبر على طاعته، والامتناع عن ارتكاب معصيته، ونتوسل إليه جل شأنه برسوله الأكرم وعترته، في الإغضاء على ما أقدمنا عليه من معصيته، والمن علينا بالخلاص من عقوبته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا شريك له فيما أبدع من بريته، ولا ضد له في إحاطته وقدرته، ولا ند له في جبروته وعزته، ولا كفأ له في جلاله وعظمته، ولا مثل له في أسمائه وصفاته، ولا شبيه له في كرمه ومنتنه.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلها، عبده الذي حباه بكرامته، ورسوله الذي اصطفاه لختم رسالته، فضلاته على سائر الأنبياء بتقريب منزلته، وأخذ على المرسلين ميثاق نصرته، وأظهر دينه على الدين كله بأخلاقه معجزته، وجمع في بيته النبوة والإمامية بجعلها خالصة له في ذريته. صلى الله عليه وعلى الأئمة الهداة من ذريته، الذين جعل الله مودتهم أجراً لرسالته، ونصبهم قادةً لأمتهم، وسفناً للنجاة من بحار نقمته، فببركتهم تُقال عثرة من ندم على معصيته، وآب إلى حضيرته.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، والعمل بما وصاكم به من ملزمة طاعته، وتجنب معصيته، وأحذركم ونفسي الجانية من مغبة مخالفته، والإصرار على معصيته، فإنه سبحانه لا مفر من حكمته.

عباد الله، هذا شهر الهجرة أنتم قد ابتدأتم فيه، فهاجروا فيه إلى الله تغزوا لديه فوزاً عظيماً، ولا تظنوا أن الهجرة قد انتهت أو انقضى زمانها، أو فات أمدتها، وأن الله سبحانه وتعالى أكرم بها جيلاً من المسلمين دون جيل، بل الهجرة إلى الله باقيةٌ ما بقي الإسلام، فمن هاجر إلى الله كان

أجره على الله سبحانه، يقول أمير المؤمنين وسيد الوصيين عليه صلوات رب العالمين: "والهجرة قائمة على حدتها الأول ما كان الله في أهل الأرض حاجة من مستسر الأمة ومعلنها. لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض، فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر، ولا يقع اسم الاستضافة على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعاها قلبه<sup>١</sup>؛ فالهجرة باقية ما بقي الدين والإيمان، وما بقي الكفر والعصيان، فمن هاجر إلى الله سبحانه كان له من الفضل عند الله مثل من هاجر إلى الله سبحانه في أيام رسله وأنبيائه، بل ربما تكون الهجرة في مثل هذه الأزمان أعظم أجراً من هجرة كثيرٍ من هاجر في تلك الأزمان.

واعلم أيها الأخ المؤمن المخلص، أن للهجرة معانٍ متعددة، ومصاديق متكثرة، فالهجرة من البلد التي لا يستطيع الإنسان أن يؤدي فيها فروض الله سبحانه، هجرة كهجرة المسلمين من مكة إلى الحبشة أو من مكة إلى المدينة، يقول الله سبحانه وتعالى، عن قومٍ قصروا في عبادة الله، ثم احتجوا بعد موتهم بأنهم مستضعفون في الأرض: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَاهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَالِبِي أَقْسَمُهُمْ قَالُوا فِيمَا كُتُبْتُمْ قَالُوا كُنْتُمْ مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتَهاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا وَاهُمْ بِهِنَّ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾<sup>٢</sup>. والمقصود بظلمهم لأنفسهم، تفريطهم في القيام بأداء الواجبات الضرورية من الدين لبقاءهم في بلاد الكفر البعيدة عن مواضع العلم الإلهي المطلوب، أو لأن تلك الدولة التي هم فيها تمنع انتشار المعارف الدينية، حتى في حدود تعلم العبادات والشعائر، ومن أجل ذلك منع الفقهاء قدس الله أسرارهم ترك بلاد الإسلام واتخاذ بلاد الكفر وطناً أو محلاً للإقامة الطويلة أو الدائمة، وفي الحديث عن موسى بن جعفر عليهما السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: "إني بريءٌ من كل مسلمٍ نزل مع مشرك في دار حرب"<sup>٣</sup>.

والخلاصة، أن الهجرة من البلد التي لا يمكن فيها تأدية الواجبات الشرعية على وجهها، بسبب الخوف أو الجهل، يوجب الهجرة منها، ويكون الخروج منها بنية الدخول إلى بلدٍ يمكن فيها الفرار من هذا المحذور، هجرة إلى الله تعالى، ويفيد هذا الفهم بالإضافة إلى الروايات المتکاثرة قول الله تعالى: ﴿يَا عَبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ فَإِنَّمَا يَأْبَدُونِ﴾<sup>٤</sup>. فظاهر الآية أن أخذ الدين والعمل به إن امتنع في بقعةٍ من بقاع هذه الأرض فإنه لم يتمتنع عن بقعةٍ أخرى، فيجب الانتقال إليها حينئذ، لأن الله سبحانه وتعالى لا فرق عنده أن يُعبد في هذه البقعة أو في تلك البقعة، فكل الأرض هي له بدليل إضافتها إلى ضمير المتكلم في الآية، كما أن ترك بلاد المسلمين أو الابتعاد عن مراكز العلم الإلهي يُعد تعرضاً بعد الهجرة، فإن كان من أجل أمرٍ دنيويٍ فهو مضافٌ إلى الدنيا، وينطبق عليه قول الرسول صلى الله عليه وآله: "من هاجر إلى الله فأجره على الله، ومن هاجر

<sup>١</sup> نهج البلاغة - ج 2 ص 129

<sup>٢</sup> سورة النساء: 97

<sup>٣</sup> بحار الأنوار - ج 72 - ص 392 - العلامة المجلسي

<sup>٤</sup> العنكبوت: 56

لدنيا يصيبها أو امرأة ينالها فهو لما هاجر له<sup>1</sup>، أما أعظم أنواع الهجرة، وأكثرها نفعاً للمؤمن بعد معرفته الحجة في الأرض، هو أن يهجر الذنوب، ويترك المعاصي، فقد ورد في الحديث المأثور: "أفضل الهجرة أن تهجر ما كره الله"<sup>2</sup>. وفي حديث آخر: "أفضل الإسلام أن يسلم المسلمين من لسانك ويدك، وأفضل الهجرة أن تهجر ما كره ربك"<sup>3</sup>. فمن هجر المعصية التي كان مداوماً عليها ورجع إلى ربه بنية صادقة، وطوية خالصة، كان مهاجراً إلى الله سبحانه، وكذلك من هجر رفاق السوء وأصحاب المعصية، الذين يبعدونه عن الله سبحانه وتعالى، ويقربونه من عدوه، ويزينون له سوء عمله، إلى مصاحبة جماعة أخرى تحضه على فعل الخير وتشجعه على الإتيان بالحسنات، وتتبّعه عن ارتكاب المنكر وفعل القبائح والمحظورات، كان من المهاجرين إلى الله سبحانه وتعالى.

جعلنا الله وإياكم من يوفق لفعل الطاعات، وعمل الخيرات، وتجنب المعاصي والمحرمات،  
إنه سميعٌ مجيب.

ألا وإن أفضل الموعظ كتاب الله، وأنفع الأقوال كلام الله، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 وَالْعَصْرِ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.<sup>4</sup>  
 وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم و Tobias كريم.

### الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله قديم الإحسان، دائم الامتنان، عظيم السلطان، رفيع الشان، الذي لا يحييه مكان، ولا يحده زمان، المستغني عن الأجناد والأعون، برأ الخلق فأتقن ما صنع، وأحسن تصوير ما ابتدع، اخترعهم من دون رؤية أجلالها، ولا تجربة استفادتها، ولا مادة كانت سابقةً فكيفها، فأحصى عددهم، ورتب في الوجود تسلسلهم، وقدر أرزاقهم، ووقت أعمارهم، كل ذلك بما اقتضته حكمته، وجرت به مشيئته.

نحمده سبحانه على سنيّ نعمه وألائه، ونشكره تعالى على هنيّ نواله وعطائه، ونسأله النجاة من شر ما أبرم من قضائه، والعافية من محنه وبلاه، ونستدفعه شر كل حاقد قد أحرقه ضرام عدائه، ونرد به على كل مفترٍ لا يستحي من إشاعة الكذب وإلقاءه، ونسأله اللطف بنا في الدنيا والرحمة يوم جرانه.

<sup>1</sup> كنز العمال - ص 793 - المتقى الهندي

<sup>2</sup> ميزان الحكمة - ج 4 - ص 3430 - محمدي الريشهري

<sup>3</sup> ميزان الحكمة - ج 4 - ص 3430 - محمدي الريشهري

<sup>4</sup> سورة العصر

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له ولا إله سواه، ذو البيان القاطع، والبرهان الساطع، مُنْزَل الشرائع والأديان، والأمر بالعدل والإحسان، والنافي عن الفحشاء والطغيان واتباع خطوات الشيطان.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، حاجب عظمته وجبروته، وبواب قدره ولاهوته، أفضل المخصوصين من لدنه بالاجتباء والاصطفاء، وأقرب المقربين لديه في مقام الصدق والوفاء، عبده رسوله، وأن علياً عليه الصلاة والسلام أمير المؤمنين والد أسباطه الأحد عشر، وخليفة على كافة البشر، والصراط الذي بين الجنة وسقر.

صلى الله عليهما وألهمهما السائرين على هدي سنته، الناهضين للدعوة إلى التمسك بعروته، المستودعين علمه بل سره وسريرته، أولئك خيرة الرحمن، وخلفاء الملك الديان، وقادة أهل الفضل والإيمان، صلاة دائمة رائحة غادية مدى الدهور والأزمان.

أوصيكم عباد الله وأبدأ بنفسي الطموح إلى زهارات دار الفناء، الجموح للاستعداد لدار البقاء، أوصيكم بنقوى الله سبحانه، فإنها الوسيلة إلى رضوانه، الموصلة إلى جنانه، الممهدة لنيل إحسانه، بها يُصلاح العامل عمله، ويصل الآمل إلى ما أمله، ويستدرك المقصري ما أهمله، وأحذركم ونفسي من الانصياع إلى شهوات هذه النفوس، الramية إلى اللذة العاجلة، الذاهلة بما ينتظرها في حياتها الآجلة، المفضلة لمجد الحاضرة على ما أعده الله للمتقين من الدرجات الفاخرة في الحياة الآخرة، فأقلعوا رحmkm الله عن التنافس على هذه البضائع البائرة، والانهماك في عمارة هذه الخربة الداثرة، وجدوا في تحصيل طيب الزاد إلى دار القرار، وبادروا لبناء القصور في جوار الملك الغفار، ولا تعكسوا القضية، ولا تستبدلوا تلك المنازل العالية بهذه الفانية الدينية، ألا ترون أن غناها مشوب بالفتنة، وفقرها جالب للحزن، وشبابها يؤول إلى الهرم، وصحتها محتملة بالسقم؟ ألا تعتبرون بمن أغتر بها من سبقكم من الأمم؟ فكم وثق في صدقها أقوام ألقوا إليهم المقدور والزماء، وحكمتهم في رقاب الأنام، فاتخذوا الشيطان لهم ملائكة، واتخذهم له أشراكا، فدب ودرج في حجورهم، وباض وفرخ في صدورهم، فأغراهم بالزلل، وزين لهم سوء العمل، ومدد لهم حبل الأمل، وألهام بترهاته عن العمل، حتى وفاهم الأجل، قد طربوا في لذتهم وسرورهم، واغتروا بأيامهم وشهورهم، ونبذوا الآخرة وراء ظهورهم، فهم في ثياب التي رافقون، وعلى أرائك الجهالة متكون، وفي محاق الغي آثرون، يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون، مما برحت تلك حالهم حتى نشبت فيهم مخالفات الأقدار، وأهانت منهم المقدار، وطُوحت بهم الدار، وبعد منهم المزار، وعظمت منهم الأوزار، فما بالكم تتسلجون على ذلك المنوال، وتحتدون بهاتيك الأمثال.

فيما أبناء التراب، وبها عمار الخراب، العادون وراء السراب، مالكم يلهيكم الرزق عن الرزق، ويشغلكم الصف في الأسواق عن العمل بطاعة الملك الخلاق؟

ألا وإنكم في يوم عظيم الشان عند الملك الديان، فيه تستجاب الدعوات، وتُقال العثرات، وتتنزل البركات، فاستفتحوا في دعائكم برب البريات، إكثار الصلاة والتحيات على قادة الهداء محمدٍ وآلـهـ السادات.

اللهم صلّى على بدر فلك النبوة، وجوهر قلادة الفتوة، مركز دائرة السعد والسعادة، والعلة لكل كائنٍ موجود، النبي العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على خليفته على الخائق، وأمينه على الحقائق، السراج الوهاج، والدليل والمنهاج، وبحر العلم العجاج، نور الله الثاقب، وسهمه الصائب، الإمام بالنص أمير المؤمنين على بن أبي طالب.

اللهم صلّى على بضعة الرسول، وحليلة الأسد الصنف، ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة، المعصومة الكبرى، أم الحسين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على سبطي الرحمة، وشفيعي الأمة، وسيدي شباب أهل الجنة، ومن حبهما من النار جُهَّهُ، ومودتهما فرضٌ على الإنس والجنة، كريمي الجدين، وشريفي الحسينين، الإمام بالنص أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على عنوان صحيفة المتسكين، ومصباح مصلى المتوجه دين، ومصدق حقيقة الصالحين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على وارث المكارم والمفاخر، البحر الزاخر بنفائس الجوادر، الفائق شرفاً على كل شريفٍ مفاخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّى على شارح الحقائق، ومبين أسرار الدقائق، فجر العلوم الصادق، ونور الحق البارق في الغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على صاحب المحامد والمرامح، وحامل علم المجد والمكارم، الذي أعجز عن عد معاجزه كل ناثرٍ وناظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على الرضا المرتضى، الراضي بالقدر والقضاء، والشفيع عند الله يوم الفصل والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على كعبة الوفاد لكل مقصدٍ ومراد، بحر الجود والسداد، وناشر راية الهدایة والرشاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على صاحب البر والأيدي، ذي الصيت الظاهر في المحافل والنواحي، والذكر السائد بين أهل الحضر والبوادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على الكوكب الدرى، والنور المتجسد في الهيكل البشري، الليث الجري، والسيد السرى، الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكري.

اللهم صلّى على ذي الطلعة المشرقة بأنوار النصر والظفر، والغرة المعقود عليها لواء الفتح الأزهر، الهمام القسور، والأسد الغضنفر، الإمام بالنص مولانا أبي القاسم المهدي بن الحسن المنتظر.

عجل الله تعالى فرجه، وسهل مخرجه، ونشر على بسيط الأرض منهجه، وثبتنا على القول بإمامته، المعدين لدعوته، والملبيين لصرخته، والمبادرين لنصرته، إنه سميعٌ مجيب.

إن أحسن ما حُتم به الكلام، ووعته القلوب والأفهام، كلام بارئ الملائكة والجن والأنام،  
أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم.

الجمعة 11 ربيع الأول 1420هـ المصادف 25 حزيران 1999م  
 (الهجرة والتغرب)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله التامة كلمته، البينة حكمته، البالغة حجته، القاهرة قدرته، النافذة مشيئته، الشديدة نقمته، الظاهرة صفاته، الباهرة آياته، المتعزز جبروته، المحيط ملكته، الذي جعل في القيامة حسابه، وفي النار عذابه، وفي الجنة ثوابه، بعث الرسل بالحق منذرين، وبالصدق مبشرين، وإليه داعين، وعليه مرشدين، وللحائل الشيطان كاشفين، ولغشاوة الأوهام مزيلين، فبلغوا عنه ما أمرهم بتتبليغه، ولم يبعدوا بتكذيب المفسدين، ونصحوا عباد الله غير ملتفتين لجلبة الجاهلين.

نحمده حمد الشاكرين، ونشكره شكر الذاكرين، حمداً وشكراً بدوام الدنيا والدين، ونسأله أن يحرتنا مع الصالحين، من الأنبياء والشهداء والصديقين، وأن يدفع عننا كيد الحاقدين، وينجّينا من حبائل الفسقة والملحدين، وجند إبليس أجمعين.

ونشهد ألا إله إلا هو الملك الحق، شهادةً نعتقد نصاصها ومعناها، ونعتمدها في التغلب على كل جاحِد لها قد ترك نفسه على هواها، وركن إلى شهوات نفسه ومنها، حتى كفرت بالذي سواها، ونستظل بفيء رايتها يوم لا ظل إلا سوها.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله أفضل الخلقة وأعلاها، وأقربها إلى الله وأدناها، وأعظم من حمل مسؤولية النذارة فقام بها ووفاها، وأشرف من عمّ بتاج الرسالة ودُثُر برداها. ونشهد أن ابن عمّه علياً أشرف الأمة بعده وأعلاها، وأفضلها في جميع خصال الخير وأرقاها، وكيف لا يكون كذلك وهو الذي ضحى بنفسه ليلة الغار فأرخص فداتها.

صلى الله عليهما وعلى آلهما الغر البهاليل، مهابط الوحي والتزييل، وماذن العلم والتأويل، ومن كان يفتخر بخدمتهم جبريل، صلاةً تدوم بدوام تعاقب النهار والليل، وتنفذ من مقاساة العذاب والويل.

عباد الله، أوصيكم وأبدأ بنفسي الأمارة قبلكم بتقوى الله سبحانه، الذي لا تخفي عليه خافية، ولا تعزب عن علمه دانيةٌ ولا قاصية، فإن التقوى بباب كل خير، ومفتوح كل سعادة، من تذر بها عاش في الدنيا آمناً من كل مخزيةٍ وبلية، وفاز في الأخرى بكل فاخرةٍ هنية، فانقوه سبحانه كما ينبغي له، وخافوا بطشه، واحذروا عذابه، فإن عذابه شديد، فمن اتقى الله سبحانه وتعالى وهاجر إليه، هاجراً شهواته المحرمة، مفارقًا ما كان عليه من الفسق والمخالفات الله تعالى كان من المهاجرين، الذين مدحهم الله في كتابه، وفضلهم الرسول صلى الله عليه وآله في سنته على سائر المسلمين، لأن الهجرة لا ينتهي زمانها - كما مر عليك في الأسبوع الماضي عن أمير المؤمنين

صلوات الله عليه - "ما كان الله في أهل الأرض حاجة"<sup>1</sup>، وكذلك فإن مقابل الهجرة وهو التربع بعد الهجرة من أكبر الكبائر التي نهى عنها الدين، لما فيها من خطر على ترك العلم والعمل به، ولما فيها من التأثر بسلوك أهل الكفر وتسرب أفكارهم وعقائدهم إلى نفس المترعب أو المتغرب شيئاً فشيئاً، من دون أن يحس الإنسان بذلك، ولقد شاهدنا الكثير من ترك بلاد الإسلام وقطن بلاد الكفر مدةً طويلةً قد استحلى طرائق حياتهم، وأساليب تعاملهم، بل صار يفضلها على كثيرٍ من مفاهيم الإسلام، بل ربما أنكر كثيراً من الأحكام الشرعية، مدعياً أن الإسلام يستحيل أن يشرعها، لمجرد منافاتها لما اعتاده في بلاد الشرك والكفر من مواضعات. والخلاصة، إن الهجرة من بلاد الكفر والبوادي البعيدة عن مراكز العلم الإلهي كما أنها من الأفعال المطلوبة من المسلم، فإن اتخاذ بلاد الشرك والكفر مهلاً دائماً للإقامة من المحرمات التي ينهى عنها الإسلام، ويعتبرها من أكبر الكبائر، ولا أريد أن أقول أن لا يذهب الإنسان المؤمن بلاد الكفر من أجل أغراضٍ محللةٍ أو فاضلةٍ في الشريعة، مثل العلاج، وتعلم العلوم والصناعات، التي لا يتوفر تحصيلها في بلاد الإسلام، ومثل الدعوة إلى الله سبحانه، أو مثل السياحة ونظر ما هي عليه من الفساد، حتى يدرس حياتهم، امتنالاً لقوله تعالى: «قُلْ سِرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ»<sup>2</sup> على نحو لا ينقطع عن بلاد الإسلام مددًا طويلاً، بل يبقى متربداً بينها وبين بلاد المسلمين، أما أن يتخد بلاد الكفر وطناً أو موضع إقامة دائمةً ولا يزور بلاد المسلمين إلا نادراً ولأيام قليلةٍ كما يزورها الأجانب، فهذا مرتكباً للكبيرة ساقطٌ للعدالة، كما يستفاد من الروايات المستفيضة بين جميع أهل الإسلام، بل من إجماع فقهاء الأمة، فلا يصح أن يبقى المسلم في بلاد الكفر على النحو الذي شرحناه آنفاً، لأي سببٍ كان، وتحت أية ذريعةٍ من الذرائع.

عباد الله، تصادف هذه العشية التي أنتم مقبلون عليها، ذكرى ليلة هجرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، فراراً بنفسه الشريفة، وامتنالاً لأمر الله تعالى، فقد أجمعت قريش على تصفيته جسدياً، بعد أن أعيتها أمر دعوته، وظهور حجته، وعجزت عن مقارعته الحجة بالحجارة، والكلمة بالكلمة، وبعد أن فشلت كل أساليبيها في التهويش عليه، والتشويه للرسول ودعوته، فقد اتهمته بالجنون والكذب والعمالة للأجنبى، وأنه معلمٌ ما يقول، وأنه ساحر، وبعد أن فشلت في فرض مقاطعتها عليه وعلى أتباعه ومنع الناس من التعامل معهم، والتحدث إليهم، لكيلا تظهر حقيقة الدين أو ينكشـف زيف المشركـين، بعد أن استنفذت كل أساليـب الدنائـة والانحطـاط في محـارـبة النـبـي صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ وـمـكـافـحةـ دـعـوـتـهـ، لم يـبقـ أـمـامـ قـرـيشـ إـلاـ التـصـفـيـةـ الـجـسـدـيـةـ لـالـرـسـوـلـ الـأـكـرـمـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ وـمـكـافـحةـ دـعـوـتـهـ، فـنـشـاـرـ قـادـتـهاـ وـأـهـلـ الرـأـيـ فـيـهـاـ، فـأـجـمـعـ أـمـرـهـمـ عـلـىـ أـنـ يـحـشـدـواـ لـالـرـسـوـلـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ مـنـ كـلـ بـطـنـ مـنـ بـطـوـنـ قـرـيشـ رـجـلـاـ، ثـمـ يـهـجـمـ هـذـاـ الحـشـدـ عـلـىـ مـحـمـدـ صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ،

<sup>1</sup> نهج البلاغة - ج 2 ص 129  
<sup>2</sup> سورة الروم: من الآية 42

ويضرونه بسيوفهم ضربةٍ رجلٍ واحدٍ، يمزقون جسده، ثم يقولون: ما شهدنا مهلك أهله، وإذا انفصح الأمر لا يمكن بنو هاشمٍ من مقاومة كل بطون قريش وأحلافهم، فيضيّع دم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآلـه بين القبائل، هكذا خططت قريش ودبرت، خاصةً وأن حامي الرسول والمدافع عنه أبو طالبٍ عليه السلام قد انتقل إلى جوار ربه، ولكن الله كان لهم بالمرصاد، فأوحى إلى رسوله صلـى الله عليه وآلـه أن يُنـيـم علـيـاً عليه السلام في فراشه ويخرج مهاجـراً إلى ربه، فعرض ذلك على عليٍ عليه السلام فقال: أو تسلم يا رسول الله؟ فقال نعم. قال: قد رضيت إذاً<sup>١</sup>، وبات عليٌ على فراش رسول الله صـلـى الله عليه وآلـه، وخرج النبي في طريقـه إلى المدينة، حيث لـجـأ إلى الغار ريثما يهدـأ عليه الطلب، وظلـ عليـاً عليه السلام على الفراش يـنـتـظـرـ أن يـقـطـعـ بالسيوف في أي لحظـةـ، وـحتـىـ باهـيـ اللهـ بـهـ مـلـائـكـتـهـ بـتـضـحـيـتـهـ وـصـبـرـهـ، وـمعـ ذـلـكـ فـقـدـ نـسـيـ العـرـبـ فـضـلـ عـلـيـ وـجـهـادـهـ فـيـ سـبـيلـ الإـسـلـامـ، وـتـقـديـمـهـ الضـحـاياـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ مـنـ أـجـلـ هـذـاـ الدـيـنـ، فـأـخـرـوـهـ عـنـ مـقـامـهـ، وـقـدـمـواـ عـلـيـهـ مـنـ لـاـ يـُـدـرـكـ شـأـوـهـ، وـلـمـ يـكـتـفـواـ بـعـداـوـتـهـ تـبـعـاـ لـلـأـمـوـيـنـ بـذـلـكـ، بـلـ أـنـكـرـواـ إـسـلـامـهـ فـضـلـ أـبـيـ، أـبـيـ طـالـبـ عليهـ السـلـامـ، وـحـمـاـيـتـهـ لـلـرـسـوـلـ وـدـفـاعـهـ عـنـهـ، وـحتـىـ أـنـهـ أـنـكـرـواـ إـسـلـامـهـ وـإـيمـانـهـ، وـوـضـعـواـ فـيـ ذـلـكـ الـرـوـاـيـاتـ، وـلـفـقـواـ الأـحـادـيـثـ عـلـىـ لـسـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ إـرـضـاءـ لـمـعـاوـيـةـ وـبـنـيـ أـمـيـةـ، وـكـيـفـ يـصـحـ أـنـ يـكـوـنـ أـبـوـ طـالـبـ قـدـ مـاتـ كـافـرـاـ مـعـ أـنـ الـأـمـةـ مـجـمـعـةـ عـلـىـ أـنـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـعـدـ مـوـتـهـ قـدـ غـسـلـهـ وـكـفـنـهـ وـصـلـىـ عـلـيـهـ وـدـفـنـهـ، وـهـذـهـ الـأـفـعـالـ لـاـ يـصـحـ أـنـ تـعـلـمـ لـغـيـرـ مـنـ دـخـلـ فـيـ هـذـاـ دـيـنـ؟ـ فـهـلـ حـابـيـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـمـهـ عـلـىـ حـسـابـ دـيـنـهـ؟ـ أـمـ أـنـ هـذـهـ الـرـوـاـيـاتـ وـالـتـيـ يـرـوـيـهـاـ فـرـيقـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ دـوـنـ فـرـيقـ رـوـاـيـاتـ مـوـضـوعـةـ مـلـفـقـةـ مـاـ دـامـتـ تـتـعـارـضـ مـعـ الـفـعـلـ الـمـؤـكـدـ مـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ.

اللهم إنا نبرأ لك ممن عادى لك وليا، أو والي لك عدوا، أو رضي على رسولك كذبا، فاهدنا  
الله لمما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

إن أفضل ما تفوه به خطيب، وتأمله أديب، كلام الله الرقيب الحسيب، أعوذ بالله من

الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَبْدُونَ وَلَا أَسْتَهِنُ عَابِدُوْنَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُكُمْ وَلَا**

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو البر الرحيم والتواب الحليم.

<sup>١</sup> "فَسْأَلَهُ عَوْنَى: وَهُلْ سَتَكْتُبُ لَكَ السَّلَامَةَ؟ قَالَ: أَجَل، قَالَ: حَبًّا وَكِرَاماً، ثُمَّ سَجَدَ لِلَّهِ شَكَرًا" مُنْتَهِي الْأَمَالِ - ج ١ ص ٨٠ - الشِّيْخُ عَبَّاسُ الْقَمِيُّ، "فَقَالَ عَلَى عَوْنَى بِمَمِيَّتِي هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ" الصَّحِيحُ مِنْ سِيرَةِ الرَّسُولِ ص - ص ٩ - السَّيِّدُ جَعْفُرُ مُرْتَضَى الْعَالَمِيُّ

الكافرون<sup>2</sup>

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله استسلاماً لعزته، ولوأذا بقدرته، واعتصاماً بعروته، وطلبأً لنصرته، واستتماماً لنعمته، وتزلفاً لحضرته، وفراراً من عقوبته، الذي خلق الكائنات بقدرته، ودبّر الملك بحكمته، وخضع كل شيء لقدرته، وبعث الرسل بلطفه ورحمته، جل عن ملاحظة الأنظار، وترفع أن تحيط بكنهه الأفكار، وعز جلال مجده أن يشاهد بالأبصار، تصاغرت جبار المتجررين دون سمو عظمته، وخضعت رقاب المتكبرين مخافةً من بطيشه ونقمته.

نحمده على ما فطر عليه قلوبنا من معرفته وتوحيده، وألهمنا من الإقرار بربوبيته ووجوب وجوده، ونشكره على ما وفقنا من القيام بواجب القيام بثنائه وتمجيده، وأتحفاً به من هنيّ عطائه ومزيده، شكرأً يدفع عنا المخوف من عذابه ووعيده، ويوصلنا إلى ما أعد للشاكرين من مبراته وجوده.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، فاطر العقول على الإذعان بوحدانيته، وثاقب الذهان على الانقياد لصمديته، شهادةً نقر بها عيوناً إذا برقت الأبصار، وتبين بها وجوهنا إذا اسودت الأبصار.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، الذي انشق لإجابة دعوته القمر، واحضر العود اليابس في يديه وأثمر، وكان يرى من خلفه كما يرى من بين يديه إذا نظر.

ونشهد أن الخليفة من بعده بلا فصلٍ من بات على فراشه ووقاه بنفسه من الخطر، أمير المؤمنين صلوات الله عليه صاحب اللواء والكوثر، الذي لا يُنكر فضله إلا من ضل أو كفر.

صلى الله عليهما وعلى أبنائهما الأئمة الأحد عشر، شفاعة يوم المحشر، وأولياء الجنة وسقراً، ما حمد الله حامداً وكبراً، وعبده عابداً واستغفر.

عباد الله، اتقوا الله ربكم الذي إليه المال، وعليه تُعرض الأعمال، في يوم لا يغنى فيه عن الإنسان ولد ولا مال، واحذروا غضبه الذي لا تتحمله السبع الشداد، وبأسه الذي دمر به ثمود وعاد، فإن عذابه أليم، وعقابه عظيم، نار متقدّ سعيرها، متغيّض زفيرها، قعرها بعيد، وقيودها حديد، وشرابها صديد، ويقال لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد.

فيما أيها الإنسان المغرور، انهض من غفوة الغرور، وحرّر نفسك من الوهم والزور، مادمت جالساً في الدور والقصور، قبل أن تتقضى من عمرك الأيام والشهور، وخذ لنفسك الأهة لما أنت مقدمٌ عليه من السفر، فعن قليلٍ ستتصبح عبرةً لمن اعتبر، وتنتقل من قصورك وفرشك فتُدفن في حفرة من الحفر، ولن ينقلوا معك مما جمعت شيئاً قل أو كثُر، ليس لك من خلانك أنيس، ولا من رفقاءك جليس، ولن يصاحبك في تلك القفار الموحشة إلا عمالك الذي قدمت، وسعيك الذي أحرزت، فإن كان سعيك على الفلاح والتقوى، فقد فزت في سفرك فلك البشري، وإن كان على خلاف ذلك، فالك الويل مما أنت مقدمٌ عليه، ومنتهٌ إليه.

ألا وإن يومكم هذا من الأيام التي خصم بها رب العباد، وكرمكم بها الكريم الججاد، فاعرفوا قدره، وأكثروا شكره، واسمحوا به صحائف الاعمال بالصالح من الأقوال والأفعال، سيماء الصلاة على شفاء دار المال، محمد والطيبين من الآل عليهم صلاة ذي الجلال.

اللهم صلّى على نور حدة الدين، ونور حديقة اليقين، اللابس خلعة لولاك لما خلقت الأفلاك من بين المرسلين، والمتredi ببردة كنث نبياً وآدم بين الماء والطين، النبي العربي المؤيد، والرسول الامي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على أخيه وابن عمه، وكاشف كربه ومجلبي همه، وباب مدينة أسراره وعلمه، سيف الله الضارب، وسهمه الصائب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على قرة عين الرسول، وبهجة فؤاد الأسد الصوّل، السيدة الزهراء البتول، أم الأئمة النجاء، خامسة أصحاب العباء، الشمس النوراء، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على بدري الإمامة، ومصباحي الكرامة، وشمسي الشهامة، القائم بالفرائض والسنن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن، وأسير الكربلة، وقتيل الغربة، دامي الوريدين، ومعفّر الخدين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على الدر الثمين، وشمس سماء العبادة واليقين، وقمر ليل المتهدجين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العبددين.

اللهم صلّى على جوهرة تاج المفاخر، وبدر سماء المآثر، وكنز علوم الأول والآخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على مفتاح الدقائق، ومصباح الحقائق، ومعلم الخلائق، لسان الحق الناطق، الإمام بالنص أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على قطب دائرة المكارم، وعنوان ديوان الأعاظم، مفترض الطاعة على كل العالم، الإمام بالنص أبي الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على الرضي المرتضى، والحجّة على كل من تأخر أو مضى، والحاكم يوم الفصل والقضا، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على مقيم معراج السداد، وموضع مناهج السداد، ومقصد طالبي الهدایة والوفاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على ضياء النادي، وغياث المنادي، السائرة راكائب محامده في كل وادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على السيد السري، والبدر الأنوري، والعالم العبقري، واللبيث الجري، والكوكب الري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على خاتم الولاية الحيدرية، ورافع الراية المحمدية، الآخذ بثار العترة الفاطمية، نور الملك الديان، وحجه علىخلق في هذه الازمان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله تعالى أيام ظهوره، وبسط على وسيع الأرض أشعة نوره، وأسعدنا جميعاً بالدخول في حياة دعوته، ورزقنا وإياكم الشهادة تحت رايته، إنه سميعُ مجيب.

إن خير ما حُتمت به الخطب على المنابر، كلام الله القوي القادر، أَعوذ بالله السميع العليم  
من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُغْيَ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم.

الجمعة 18 ربيع الأول 1420هـ المصادف 2 تموز 1999م  
(مولد النبي صلى الله عليه وآله)

الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي فطر نفوس عباده على معرفته، وأظهر لهم من حجاب ملکة وملكته حتى أذعنوا بربوبيته، وكشف لهم عن صفات كماله ونعوت جلاله ما دلّهم على عظيم قدرته ولطيف حكمته، وأقام عليهم الحجة بما وهبهم من العقول والأفهام على وجوب طاعته، وبين لهم ما يتقوون ببعث الرسل والأنبياء المؤيدين بالمعجزات الظاهرة التي أفحمت الفحول، والآيات الباهرة للعقل، حيث دعوا إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، ليهلك من هلك عن بيته، ويحيى من حي عن بيته.

نحمده سبحانه على ما ألهمنا من حقائق الدين، وشرح به صدورنا من الحق واليقين، وجعلنا من أمة سيد المرسلين، فكنا عنده من المسلمين، ونشكره على أن جعلنا من شيعة علي أمير المؤمنين وأبنائه المعصومين، الذين قال فيهم صلوات الله عليه وعليهم: من تمسك بهم نجى ومن تخلف عنهم كان من المغرقين<sup>1</sup>، ونسأله سبحانه أن يحررنا معهم يوم الدين، يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ونشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له مخلصين له الدين، مناذلين للمشركين، معادين للملحدين، الجاحدين لآيات رب العالمين، مناجبين من استهزأ بالمنذرين، وكذب المرسلين، شهادة تكتبنا من الموحدين، وتترفع درجاتنا في عليين، وما أدرك ما عليون، حيث يقيم المتقون، ويجتمع المؤمنون.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، عبده المنبأً وأدم بين الماء والطين، ورسولة المسود على جميع الأنبياء والمرسلين، خاتم النبئين، وشفيع المذنبين، وعلة إيجاد الخلاق أجمعين، المبعوث رحمةً للعالمين، هادم حضن المعاندين، وكاشف زيف المشبهين، والمُوضّح لحقائق الدين.

صلى الله عليه وعلى آله الغر الميامين، والسادة المنتجبين، خلفاء رب العالمين، وحماة الإسلام والمسلمين، والشفعاء إلى الله يوم الدين، صلاةً معطرةً بالفل والياسمين، دائمًا بدوام الدنيا والدين.

عباد الله، لقد مر بكم أمس يومٌ عند الله عظيم، حريٌ بالاحتفاء والاحتفال والتكريم، لأنّه صادف يوم السابع عشر من شهر ربيع الأول ذكرى مولد منفذ البشرية من الضلال والغواية، وقائد الإنسانية إلى الرقي والهدى، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشمٍ صلى الله عليه وآله، على أشهر الأقوال عند الشيعة الإمامية.

<sup>1</sup> إنما مثل بيتي في هذه الأمة سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق "بحار الأنوار - ج 22 ص 408 - العلامة المجلسي

هذا الإنسان الذي بهر عقول العلماء والمفكرين في كل ملة، ومن جميع أهل الأرض بعظيم أخلاقه وواسع معرفته وعلمه، وكبير حكمته وعلمه، وشديد بأسه وقوته تدبّره، بحيث استطاع في تلك الحقبة في تلك المرحلة الصعبة من حياة الإنسانية أن يأخذ بيد أمّةٍ ضعيفةٍ جاهلةٍ تستهزئ بها جميع الأمم، وتترفع عليها معظم الشعوب، ليخلق منها أمّةٍ رائدةٍ في العلم والمعرفة، ناشرةً للحضارة، وأن الشريعة التي جاء بها أصبحت هي الناموس الذي يحتذى به المشترون في الأمم الراقية. ولا تزال هذه الشريعة متقدمةً في تحقيق العدالة وتوفير الأمان على جميع الشرائع والنظم والقوانين التي يعكف على تطويرها آلاف الفقهاء والمشترين الوضعيين، في كافة أنحاء المعمورة، هذا الرجل الذي نشاً يتيماً لم يقرأ كتاباً، ولو حصل ذلك إذا لاحت عليه أعداؤه ومناوئوه بأنك درسته واحتزنته، ولم يدخل مدرسة، ولم يحضر على أستاذ، ومع ذلك فقد تكلم كتابه عن الحقائق العلمية، التي لم يتوصّل العلماء لبعضها إلا بعد آمادٍ بعيدةٍ من القرون، ولا يزال قسمٌ كبيرٌ منها لا يدرك العلم البشري مغزاها، وتكلم عن قسمٍ من الحقائق العلمية والقوانين الكونية والاجتماعية في أحاديثه، فصارت نبراساً لمن أراد أن يتّعلم ويعرف شيئاً حقيقياً عن هذا الكون، فمن أين جاء هذا الإنسان بكل هذا الفيض الراهن من العلم والمعرفة؟ والحقيقة أن أي إنسان لا يستطيع أن يتكلّم عن محمدٍ صلّى الله عليه وآلـهـ فـيـوـفـيـهـ حقـهـ ولو كـتـبـ عـنـهـ مـئـاتـ الـمـجـلـدـاتـ،ـ فـضـلـاـ عنـ الـكـلـامـ فـيـ خـطـبـةـ مـخـتـلـةـ كـهـذـهـ،ـ وـيـكـفـيـ فـيـ بـيـانـ أـهـمـيـةـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ وـأـنـ بـشـرـ بـهـ الـنـاسـ فـيـ جـمـيـعـ الـكـتـبـ الـمـاضـيـ الـتـيـ أـنـزـلـهـ اللـهـ عـلـىـ أـنـبـيـائـهـ وـعـلـىـ أـسـنـةـ رـسـلـهـ،ـ حـيـثـ أـخـذـ عـلـيـهـمـ مـيـاثـ نـصـرـتـهـ وـتـبـعـيـتـهـ.ـ وـلـأـرـيدـ أـنـ أـطـنـبـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ،ـ فـادـعـيـ اـسـقـصـاءـ مـاـ جـاءـ بـحـقـهـ فـيـ مـاـ سـلـفـ مـنـ الـكـتـابـ،ـ لـأـنـ ذـلـكـ أـمـرـ يـطـوـلـ شـرـحـهـ،ـ وـحـسـبـيـ أـنـ أـشـيرـ إـلـىـ نـصـيـنـ بـالـبـشـارـةـ فـيـهـ وـرـدـاـ فـيـ التـوـرـاـةـ الـمـوـجـوـدـةـ حـالـيـاـ بـيـنـ أـظـهـرـنـاـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ عـبـتـ الـيـهـودـ بـهـ،ـ وـتـحـرـيفـ الـنـصـارـىـ لـهـ،ـ وـعـلـمـهـ عـلـىـ إـخـفـاءـ كـلـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ نـسـخـ شـرـيعـةـ مـوـسـىـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ،ـ أـوـ عـلـىـ الـبـشـارـةـ بـمـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ،ـ فـقـدـ حـفـظـ اللـهـ بـعـضـ الـنـصـوصـ لـتـبـقـيـ جـلـيـةـ وـاضـحـةـ لـاـ يـؤـثـرـ التـحـرـيفـ عـلـىـ فـهـمـهـ،ـ النـصـ الأولـ:ـ ماـوـرـدـ فـيـ الإـصـحـاحـ السـابـعـ عـشـرـ مـنـ سـفـرـ الـتـكـوـينـ فـيـ مـخـاطـبـةـ الـرـبـ جـلـ جـلـهـ لـإـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـوـلـهـ:ـ "وـأـمـاـ إـسـمـاعـيلـ فـقـدـ سـمـعـتـ لـكـ فـيـهـ هـاـ أـنـ أـبـارـكـهـ وـأـثـمـرـهـ وـأـكـثـرـهـ كـثـيـراـ جـداـ وـاثـيـ عشرـ رـئـيـساـ يـلـدـ وـأـجـعـلـهـ أـمـةـ كـبـيـرـةـ"،ـ فـانـظـرـ إـلـىـ هـذـاـ النـصـ وـصـرـاحـةـ فـيـ التـبـشـيرـ بـمـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ وـخـلـفـائـهـ الـاثـيـ عشرـ،ـ وـمـهـمـاـ كـانـ أـصـلـ النـصـ فـيـ النـسـخـةـ الـحـقـةـ مـنـ التـوـرـاـةـ فـإـنـ يـدـ التـحـرـيفـ لـمـ تـتـمـكـنـ أـنـ تـذـهـبـ بـمـوـضـعـ الدـلـالـةـ الـتـيـ يـحـتـاجـ لـهـ عـبـادـ اللـهـ سـبـحـانـهـ لـتـوـصـلـ إـلـىـ الـحـقـ،ـ (ـفـأـكـثـرـهـ وـأـنـمـيـهـ أـيـ أـجـعـلـ لـهـ ذـرـيـةـ كـثـيـرـةـ،ـ وـلـاـ شـكـ أـنـ ذـرـيـةـ إـسـمـاعـيلـ أـصـبـحـتـ شـعـبـاـ كـبـيـراـ بـلـ شـعـوـبـاـ كـبـيـرـةـ وـعـظـيـمـةـ تـقـوـقـ شـعـبـ إـسـرـائـيلـ عـدـةـ مـرـاتـ،ـ (ـأـبـارـكـهـ أـيـ أـجـعـلـ فـيـ وـلـدـهـ الـنـبـوـةـ،ـ وـأـيـ نـبـوـةـ فـيـ وـلـدـ إـسـمـاعـيلـ مـعـرـوـفـةـ وـاضـحـةـ غـيـرـ نـبـوـةـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ،ـ وـالـبـرـكـةـ فـيـ لـغـةـ التـوـرـاـةـ هـيـ الـنـبـوـةـ،ـ ثـمـ انـظـرـ إـلـىـ قـوـلـهـ:ـ "وـاثـيـ عشرـ رـئـيـساـ"ـ وـدـلـالـتـهـ عـلـىـ الـخـلـافـةـ الـحـقـةـ،ـ وـسـوـاءـ كـانـتـ حـقـيقـةـ الـآـيـةـ التـورـاتـيـةـ بـلـفـظـ رـئـيـسـ أـوـ أـمـيـرـ أـوـ بـلـفـظـ مـلـكـ أـوـ بـلـفـظـ خـلـيـفـةـ،ـ فـإـنـ الـأـمـرـ لـاـ يـفـرـقـ بـالـنـسـبـةـ لـلـدـلـالـةـ عـلـىـ الـمـقـصـودـ،ـ وـقـدـ قـالـ رـسـولـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـأـلـهـ:ـ لـاـ يـزـالـ هـذـاـ الـدـيـنـ حـتـىـ يـحـكـمـهـ اـثـيـ عشرـ خـلـيـفـةـ كـلـهـمـ مـنـ قـرـيـشـ<sup>1</sup>ـ،ـ مـصـدـقـ لـمـاـ بـيـنـ يـدـيهـ مـنـ التـوـرـاـةـ،ـ وـإـلـاـ فـالـمـلـوكـ وـالـأـمـرـاءـ وـالـرـؤـسـاءـ مـنـ وـلـدـ إـسـمـاعـيلـ يـزـيدـونـ عـلـىـ الـمـئـاتـ إـنـ لـمـ يـكـوـنـواـ أـلـوـفـاـ.

<sup>1</sup> لـاـ يـزـالـ هـذـاـ الـدـيـنـ ظـاهـرـاـ لـاـ يـضـرـهـ مـنـ نـاـوـاهـ حـتـىـ يـقـومـ اـنـتـاـ عـشـرـ خـلـيـفـةـ كـلـهـمـ مـنـ قـرـيـشـ"ـبـحـارـ الـأـنـوـارـ"ـ جـ36ـ صـ238ـ العـلـمـةـ الـمـجـلـسـيـ،ـ لـاـ يـزـالـ أـمـرـ الـدـيـنـ قـائـمـاـ حـتـىـ تـقـومـ السـاعـةـ وـتـكـونـ عـلـيـهـمـ اـثـيـ عشرـ خـلـيـفـةـ،ـ كـلـهـمـ مـنـ قـرـيـشـ"ـعـوـالـيـ الـلـنـاـيـ الـعـزـيـزـيـةـ"ـ جـ4ـ صـ90ـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ بـنـ إـبـراهـيمـ الـإـحـسـانـيـ الـمـشـهـورـ بـاـنـ أـبـيـ جـمـهـورـ طـبـعـةـ الـمـرـعـشـيـ النـجـفـيـ إـبـرانـ

النص الثاني: ما في الإصلاح الثامن عشر من سفر التثنية في كلام الرب مع موسى عليه السلام: "يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من أخوتك متى له تسمعون حسب كل ما طلبت من الرب إلهك في حوريت يوم الاجتماع قائلاً لا أعود أسمع صوت الرب إلهي ولا أرى هذه النار العظيمة أيضاً، لئلا أموت قال لي الرب قد أحسنوا في ما تكلموا أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم متلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون الإنسان الذي لا يسمع لكامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه". فانظر إلى هذا النص وصراحته في الدلالة على نبوة محمدٍ صلى الله عليه وآله، فإن إخوةبني إسرائيل هم بنو إسماعيل، ولم يأتي من يدعى النبوة من بنى إسماعيل كموسى عليه السلام غير محمدٍ صلى الله عليه وآله، بل لم يأت رسولٌ في بنى إسرائيل أو بنى إسماعيل جاء بالوحى كلاماً من عند الله على لسانه غير محمدٍ صلى الله عليه وآله، ولذلك فشل النصارى، حيث حرّفوا هذه الآية ليصرفوها للدلالة على عيسى عليه السلام، بدلاً من دلالتها على محمدٍ صلى الله عليه وآله، فقالوا: (من على مقربيٍ منكم، مع أنهم لو تأملوا لعلموا أن ذلك لا يتلائم مع لفظ (من إخوتهم لأن المسيح هو من بنى إسرائيل وليس من إخوةبني إسرائيل، فلا يصح إذاً أن يقول (من وسطكم مع قوله (من إخوتهم، ولكنها العصبية العميماء التي تصرف الإنسان عن النظر الصحيح. والخلاصة أن النص على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله موجودٌ في جميع كتب الأنبياء السابقين، مما يدل على عظمته عند الله تعالى).

فاحمدوا الله واشكروه، حيث وفقكم للإيمان بنبوته، فصرتم من أمته، لأن الانساب إليه مما يشرف الإنسان ويرفعه، فهل تعجب إلا من يدعى أنه من أمة محمدٍ صلى الله عليه وآله، الحاملين لعلمه، الداعين إلى طريقه، ومع ذلك يترك الدعوة إلى الالتزام بشريعته، والعمل على وفق أحکامه، ويدعو إلى أنظمة الشيطان وأوليائه، كالديمقراطية، بل ويحالف أعداء محمدٍ المنكرين لرسالتة، المرتدين عن دينه، ويروج شخصياتهم في صفوف المستضعفين من شباب الأمة من أجل مشاركتهم إياه في الدعوة إلى هذا الضلال.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينجينا من حبائل الشيطان الرجيم، ويوفقنا للتمسك بحبل القرآن العظيم، والسير على صراط الرسول العظيم، وهو هدي الخلفاء الراشدين، الهادين المهدىين، إنه على ما يشاء قادر.

إن خير ما نطق به خطيب، وتأمله أديبُ أريب، كلام الله الحسيب الرقيب.

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم، وتوبٌ حليم.

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي حارت في ملكته عميقات الفكر، وانعكست عن النظر إلى جماله أشعة البصر، وكللت عن وصف كماله الملائكة والجن والبشر. خسئت طامحات العقول عن الوصول إلى سرارق مجده وجلاله، وضلت بصائر الفحول عن إدراك بهائه وجماله، فليس له كافية ثثال، ولا حد يضرب فيه الأمثال، ولا نعت يأخذ من تصريف الأفعال.

نحمد الله سبحانه حمدًا يفتح لنا أبواب الإنابة والصلاح، ويوجب لنا الفوز والصلاح، ونشكره تعالى شكرًا أقل عوائد النجاح، وأدنى فوائد معانقة العين الملاح، حمدًا وشكراً بدوام المساء والصباح، ونستكفيه وهو المستجار شر كل حاقد قد شحد لحرينا الصفاح، وعدو أشرع لنا السهام وعرض الرماح، ونستعينه جل اسمه على أنفسنا بالمعالجة والإصلاح، ونسأله التوفيق للخير في البحور والرواح.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تتقذننا من الفاقرة، وتوصلنا لما نبتغيه من الدرجات الفاخرة، وتوجب لنا النجاح في الدنيا والآخرة.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده رسوله، أشرف ما برب في عالم الإمكان، وأفضل من بُعث بالنبوة من بني الإنسان، وأبلغ من حمل لواء الدعوة إلى الإيمان، وأن الخليفة بعده بلا فصل على كافة الإنس والجان، هو ابن عمه حسب النسب الظاهر للعيان، ونفسه الزكية بنص آية المباهلة في القرآن.

صلى الله عليهما وعلى آلهما الأئمة الميامين، الأوصياء المنتجبين، الأنبياء الأطيبين، صلاة تدوم بدوام الدنيا والدين، أولئك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. عباد الله، اتقوا الله حق تقاته، وأفيفوا من طرب هذا البطر، وتتبهوا من غفوة هذا السكر، فإلى متى تظلون ترفلون في ثياب الغفلة والتغافل؟ وحتى متى ستبقون ملتحفين ببدار الكل والتكاسل؟ ألا ترون أعلام الموت بينكم منشورة في كل زاوية وثنية، ودعوايه تتداديكم كل صبح وعشية؟ قد أعد لكل فردٍ منكم على باب بيته مطية، فطريقه بالسالكين عامرة غير منقطعة، وجنائزه على أعناقكم في كل يومٍ مرتفعة، ونواحه قائمةٌ في دوركم، ومصارعه بينةٌ في قبوركم، وماراته تتعدد بين لهاكم وحناجركم، فمن منكم لم يتجرع علقم حرارته، ويشرب بكأس ماراته؟ قد فجع الأئم منكم بابنه، والابن بأبيه، والأخ بأخيه، والخل بخليله، والصاحب بزميله، لا ينجو منه هارب، ولا تفلت من قبضته المذاهب، ففي الكافي لثقة الإسلام الكليني طاب ثراه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من أصحابه يجود بنفسه فقال: يا ملك الموت، ارفق بصاحبـي فقال: ابشر يا محمد فإني بكل مؤمنٍ رفيق، واعلم يا محمد أنـي أقبض روح ابن آدم فيرجع أهله فأقوم من ناحيـة من دارـهم فأقول: ما هذا الجزء فوالله ما تعجلناه قبل أـجلـه، وما كان لنا في قبـضـهـ من ذنبـ، فإنـ تحـتـسبـوهـ وتصـبـرـواـ تـؤـجـرواـ، وإنـ تـجزـعواـ تـأـمـواـ"

وتوزروا، واعلموا أن لنا فيكم عودةً ثم عودة، فالحضر الحذر. إنه ليس في شرقها ولا في غربها أهل بيت مدرٍ ولا وبرٍ إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات، فأنا أعلم بصغرיהם وكبيرهم منهم بأنفسهم، ولو أردت قبض روح بعوضةٍ ما قدرت عليها حتى يأمرني ربها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما يتتصفحهم في أوقات الصلاة، فإن كان من يواطّب عليها عند موافقتها لقّنه شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ونحي عنه ملك الموت إبليس<sup>1</sup>.

فتقروا رحمة الله لهذا السفر من أطيب الزاد، وخذوا له بالأهبة والاستعداد، فإنه سفر لا كسائر الأسفار، وخطر لا كغيره من الأخطار، وطريقه صعبة المسالك، كثيرة الزلل والعثار، ضيقة المنافذ، مظلمة الأقطار، لا يُستهدى في ظلماته إلا بمصابيح التوبة والاستغفار، ولا يرتاح فيه إلا من فرشه بفرش الصلاة الدعوات في الأسحار، والتبتل للملك الغفار، وأفلع عن الإصرار عما عمله من الأوزار، واحترق فؤاده بنار الندم على ما فرط فيه، واكتوى قلبه من حرارة الخوف مما سيقدم عليه، فخذوا بالأهبة لذلك اليوم مadam بيكم زمام الاختيار، فعداً تتسد أبواب الأذار، إذا نُشرت الصحف بين يدي الملك الجبار، وظهرت الفضائح بما فيها من الذنب والأوزار.

جعلنا الله وإياكم من علم فعمل، وحُذر ووحل، ألا وإن من أفضل العبادات، وأكمل الطاعات، وأريح البضاعات، هي الصلاة والسلام على محمدٍ وآلـهـ السادات.

اللهم صلٌّ على قطب دائرة المجد والفخار، ومنبع فيوض الهيبة والوقار، المخدوم بالأملاك، والمخصوص بولاك لما خلقت الأفلاك، الدائس بنعال شرفة هام السهى والفرقد، النبي العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلٌّ على أول الأوصياء الأطهار، قاسم ظهر المنافقين والفحار، قسيم الجنة والنار، النور الثاقب في ظلمات الغياب، والفجر الطالع في المشارق والمغارب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلٌّ على السيدة النوراء الجليلة، والعقيقة الحوراء النبيلة، بضعة الرسول، وأنيسة السيد البهلوى، أم الأئمة النجاء، فاطمة بنت محمدٍ الزهراء.

اللهم صلٌّ على ريحانة المصطفى، وقرتي عين الزهراء، وثمرتي فؤاد المرتضى، القائم بالفرائض والسنن، والصابر على عظام المحن، الإمام بالنص أبي محمدٍ الحسن، وأخيه الشهيد ابن الشهيد، مقطوع الوريد بأيدي شر العبيد، المتزوك ثلاثة بلا تلحيد، كريم الجدين، وزاكي العنصررين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلٌّ على الزاهد العابد، والعالم المجاهد، أسير الكافر الجاحد، مصباح المتهجدين، ومنار العاملين، الإمام بالنص أبي محمدٍ علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلٌّ باقر العلوم والمعارف، وناشر الأحكام والعرف، ومظهر الكنوز واللطائف، المتربع على عرش المكارم والماثر، والمتربدي برداء الشرف والمفاخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلٌّ على حلال المشاكل الدينية، وفكاك العویصات اليقینية، ومُظہر العلوم المعنومية، الفجر الصادق في المغرب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمدٍ الصادق.

اللهم صلٌّ على الصابر الكظيم، سميٌّ موسى الكليم على الجبل العظيم، الحجة على جميع أهل العوالم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلٌّ على مُبِين الأحكام والقضايا، وأقضى من حكم وقضى بعد الإمام المرتضى، الراضي بالقدر والقضايا، الإمام بالنص أبي الحسن علي بن موسى الرضا.

اللهم صلٌّ على بدر سماء الحق والرشاد، وشمس فلك الهدایة والسداد، ومُعَبْد طرق التعليم والإرشاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلٌّ على من تغنى بمحارمه الرکبان في كل وادي، وتلیت آيات فضله في كل محفلٍ ونادي، وأقرَّ بسُؤددِه الموافق والمعدى، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمدٍ الهادي.

اللهم صلٌّ على العالم العبري، واللیث الجري، والسيد السري، ومن إذا قامت سوق المكارم فغيره البائع وهو المشترى، الإمام بالنص أبي محمدٍ الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلٌّ الطلعـة الـبـدرـية الـمـسـتـورـة بـغـيـومـ النـوـائـبـ، وـالـشـمـسـ الـمـضـيـةـ الـمـحـجـبـةـ بـسـحـابـ المصـائـبـ، القـائـدـ الـمـظـفـرـ، وـالـأـسـدـ الـغـضـنـفـرـ، الإمامـ بالـنـصـ مـولـانـاـ الـمـهـدـيـ بنـ الـحـسـنـ الـمـنـتـظـرـ.

عَجَّلَ اللَّهُ أَيَّامَ دُولَتِهِ، وَجَعَلَنَا مِنَ الدَّاخِلِينَ فِي حِيَاةَ دُعُوتِهِ، وَمَتَعَنَا بِالنَّظَرِ إِلَى غُرْتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مَجِيبٌ.

إِنْ خَيْرَ مَا اتَّعَذَّ بِهِ الْأَخْيَارُ، وَسَارَ عَلَى هَدِيهِ الْأَبْرَارُ، كَلَامُ اللَّهِ الْمَلَكُ الْجَبَارُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفورٌ رحيم، و Tobias كريم.

الجمعة 25 ربيع الأول 1420هـ المصادف 9 تموز 1999م

### (الصفح عن ظلمك)

## الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله العفو الرحيم، الغفور الكريم، الذي يغفر عذراً عذراً عن المنيبيين، ويتجاوز عن المسيئين، ويصفح عن المخطئين، ويرفع درجات العاملين، ويضاعف الثواب للمحسنين، ويُجزل الأجر للمنقين، الذي أوضح طرق الدرية بشمس هدايته، ومحق غسل الجهالة بنور دلالته، فنجى من اتبع آياته وبينته، وهلك من أصر على عناهه مخالفته، فسبحانه لا إله إلا هو ما أعظم شأنه، وما أوضح بيائه، وما أتَمَ برهانه، وما أبلغ حجته، وما أبلغ طريقته.

نحمد سبحانه على ما أفضاه علينا من ذوارف عوارف آلة الفاخرة، وأسداه لنا من لطائف طرائق نعمائه الباهرة، التي من أجلها أنْ ميَّزَنا بتوحيده عن الزمر الملحدة الكافرة، وهدانا للسير على مناهج العترة الطاهرة، ونوعذ به من شر كل فئةٍ عن الحق جائزة، وإلى مناهج الضلال صائرة، ونسأله وهو الكريم أن يجمع لنا خير الدنيا والآخرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحنان المنان، المنزه عن وصمة الحدوث والإمكان، المتعالي عن الحلو في الزمان والمكان، المتساوي لديه ما سيكون وما قد كان، المطلع على ما يدور في الجنان، الداعي إلى الالتزام بمناهج الإيمان، والدخول في دار الأمان.

ونشهد أنَّ محمداً صلي الله عليه وآله عبده الذي اصطفاه، ونجيهُ الذي ارتضاه، وحبيبهُ الذي قرَّبهُ وأدناه، ورسوله الذي رفع قدره وأعلاه، صدع بالإذار، وبالغ في الإعذار، وأوضح لطالبي الحق المنار، وقطع بحجته الأعذار، لم يتبَّع عن الدعوة إلى الله سبحانه قلةُ الأنصار، ولا إرجاف الأشرار، ولا تأليب الفجّار، حتى انمحق غسل الباطل وظهر وجه الحق كوضاح النهار.

صلي الله عليه وآله أسس الدين، وعماد اليقين، وقاده المتقين إلى رب العالمين، فاليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ﴾<sup>1</sup>.

عباد الله، أوصيكم ونفسي التي بين جنبي، والتي هي أعز مخلوقٍ على قبلكم بنقوى الله سبحانه، والسعى لنيل رضاه وقربه، وأحدركم بأدئاً بنفسي من الواقع في حبائل الشيطان الرجيم، الذي ما برح منذ أن خلق الله أباكم آدم، وعلم أن خلفاء الله في الأرض سيكونون من ذريته يحقد عليكم وعليه، ويعمل على إبعادكم عن بارئكم، ويزين لكم سوء العمل، ويسهل لكم المعصية حسداً منه أن تكون خلافة الله فيبني آدم لا فيه ولا في ذريته، فانقووا الله وحاربوا عدوكم، وتبهوا إلى حيله وتزويقاته، واريؤوا بأنفسكم عن تصديقه والقبول منه، واعلموا أنه لا نجا لكم من حبائل إيليس إلا بالتمسك بحبل الله، والالتزام بتعليماته ووصايته، فراقبوا الله سبحانه في كل صغيرة من أعمالكم وكبيرة، وتدبروا بملاحف خوفه، وتدربوا على لباس خشيته، فإن الله سبحانه ولن كل متّقٍ، ومن كان الله ولنَّه فلا غالب له.

عبد الله، تعاونوا على طاعة الله سبحانه، وتتألّفوا قلوب بعضكم ببعضًا بغضّ النظر عن الأخطاء، والصفح عن الزلّات، والعفو عن الإساءات، فإنه ليس غير من عصّم الله سبحانه من أوليائه معصومٌ عن الأخطاء، ولقد وعد الله من عفى عنّ أساء إليه بأن يعفو عنه فقال جلَّ من قائلٍ في كتابه المجيد: ﴿وَلَيُغْفِرُوا وَلَيَصْنَحُوا إِلَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>1</sup>، فوعد العافين عن الناس بالتجاوز عن سيئاتهم والمغفرة لهم، بل حتّى على ذلك في كثيرٍ من آيات كتابه العزيز، منها قوله سبحانه في سورة الشورى: ﴿فَنَّعَّمَا وَأَصْلَحَ فَاجْرَهُ عَلَى اللَّهِ﴾<sup>2</sup>، ولم يبيّن سبحانه نوع الأجر الذي أعدَّ للعافين إيذاناً بأهميّته وعظمتها، بل جعل من يعفو عن غيره من الناس من أحبائه وأودائه، فقال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>3</sup>. وقد فطر الله الناس على حب التسامح والعفو، حتى أنهم جعلوا ذلك من مكارم الأخلاق في جاهليّتهم، وقبل مجيء الرسُّول لهم بذلك، فقالوا: إن من مكارم الأخلاق العفو عند المقدرة، فجاء رسولنا محمدٌ صلَّى الله عليه وآلَّهُ وهو القائل: "إِنَّمَا بُعْثِتُ لَأَنْتُمْ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ"<sup>4</sup>، ليقرر هذا الخلق الإنساني الرفيع، ويبحث أمّته على التمسك به، فمما قاله صلَّى الله عليه وآلَّهُ في هذا الشأن: "أَلَا أَخْبَرْكُمْ بِخَيْرِ خَلَقِ الدِّنِيَا وَالآخِرَةِ؟" العفو عنْ ظلمك، وتصل من قطعك، والإحسان إلى من أساء إليك، وإعطاء من حرمك<sup>5</sup>، بل جعل كفارة الغضبة التي هي لوثة من الشيطان إذا اعترت الرجل أن يعفو عنْ أغضبه، يقول صلَّى الله عليه وآلَّهُ: "وَإِذَا عَنَتْ لَكُمْ غَضْبَةً فَادْوُهَا بِالْعَفْوِ، إِنَّهُ يَنْدِي مِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ أَجْرٌ فَلِيَقُمْ، فَلَا يَقُومُ إِلَّا الْعَافُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَنَّعَّمَا وَأَصْلَحَ فَاجْرَهُ عَلَى اللَّهِ﴾"<sup>6</sup>؛ ولو أنَّ الناس عملوا بهذا الخلق الجميل، وصفح كل شخص عن إساءات غيره، لزالت البغضاء من القلوب، وحلَّت بدلها المحبة والودّ، ولسد الصفاء بين الناس، وذهب كيد إبليس الذي لا يرغب للأدميين إلا الشِّقاق والفرقة والتباين والحراب، كما فعل منذ أقدم الأزمان حيث دفع ابنيَّ آدمَ الْوَحِيدِينَ على وجه هذه الأرض حينذاك إلى الفتنة وحتى أدى الحال بهما أن يقتل الأخُّ أخيه، وكثير من الناس يترك هذا الخلق الكريم ظناً منه أنه لو عفا عنْ أساء إليه وصفح عنْ أخطأ عليه لعدَّ ذلك ضعفاً منه وخوراً وذلاً، والحال أن الناس ترى أن من يُغضي عنْ أخطاء غيره إنما هو حليمٌ يفعل ذلك لعزّته وكرم محتده، وأنه لا ينزل نفسه منزلة المسيء بل يتركه يتائَّسَّ في نفسه بأنه أخطأ ولا يكون مثله، يقول النبي صلَّى الله عليه وآلَّهُ: "عَلَيْكُمُ الْعَفْوُ، إِنَّمَا الْعَفْوَ عَنْ أَخْطَأَ الْعَبْدِ إِلَّا عِزَّ الْعَبْدِ" <sup>8</sup>، فيا عباد الله عليكم بهذا الخلق العظيم الذي

<sup>1</sup> سورة النور: من الآية 22<sup>2</sup> سورة الشورى: من الآية 40<sup>3</sup> سورة آل عمران: من الآية 134<sup>4</sup> تفسير مجعٰ البيان - ج 10 - ص 86 - الشيخ الطبرسي<sup>5</sup> الكافي - ج 2 - ص 107 - الشيخ الكليني<sup>6</sup> سورة الشورى: من الآية 40<sup>7</sup> بحار الأنوار - ج 74 - ص 180 - العلامة المجلسي<sup>8</sup> الكافي - ج 2 - ص 108 - الشيخ الكليني

حَتَّىٰ عَلَيْهِ نَبِيكُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُزِيلُ ضَغَائِنَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَيُؤْلِفُ قُلُوبَكُمْ، وَيُوَحِّدُ صَفَوفَكُمْ، وَيُغَيِّضُ عَدُوكُمُ الَّذِي لَا يُحِبُّ لَكُمْ إِلَّا الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ، وَالتَّشَاجِرُ حَتَّىٰ تَفَشِّلُوا وَتَذَهَّبُ رِيحُكُمْ، وَيَتَغلِّبُ عَلَيْكُمْ، فَلَيْكُن الصَّفَحُ وَالْعَفْوُ مِنْ أَسْلَحَتُكُمُ الَّتِي تُشَرِّعُونَهَا فِي وِجْهِ عَدُوكُمْ، وَلَا يَسْعُنَا وَنَحْنُ فِي مَقَامِ الْكَلَامِ عَنْ هَذَا الْخُلُقِ السَّامِيِّ الرَّفِيعِ، وَالسُّجْيَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ الطَّيِّبَةُ، إِلَّا أَنْ تُشَدِّدَ بِسَمْوِ أَمِيرِ بَلَادِنَا الْمُفْدِيِّ الشَّيْخِ حَمْدَ بْنِ عِيسَى الَّذِي أَظْهَرَ وَمِنْ أُولَى يَوْمَيْ تَحْمِلِ فِيهِ الْمَسْؤُلِيَّةِ أَنَّهُ الْكَفُورُ الْكَرِيمُ لَهَا بِمَا يَتَحْلِيُّ بِهِ مِنْ خَلْقِ نَبِيِّلٍ، وَمَا يَضْطَلُّ بِهِ مِنْ عَمَلٍ مَجِيدٍ فِي هَذَا الصَّدَدِ، وَلَا عَجَبٌ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَقْفَهَا، فَهُوَ الشَّابُ الْمُتَقْفُ، وَالْمُفَكِّرُ الْحَكِيمُ، وَصَاحِبُ الْعُقْلِ النَّيْرِ، وَالْقَلْبِ الْكَبِيرِ، وَإِنَّا لَنَشَكِّرُ سَمْوَهُ، وَسَمْوَ رَئِيسِ وزَرَاءِ الْمَحْنَكِ، وَوَلِيِّ عَهْدِ الْأَمِينِ، عَلَىٰ هَذِهِ الْمَكْرَمَاتِ الَّتِي تَبَدَّرُ مِنْهُ بِالْعَفْوِ عَنِ الْمُخْطَبَيْنِ، وَخَاصَّةً مَا تَفَضُّلُ بِهِ سَمْوَهُ مِنْ إِلَغَاءِ الْحُكْمِ الَّذِي صَدَرَ عَلَىٰ صَاحِبِ الْفَضْيَلَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْأَمِيرِ الْجَمْرِيِّ وَالْعَفْوِ عَنْهُ، فَإِنَّ هَذِهِ الْبَادِرَةَ وَقَعَتْ فِي مَحْلَّهَا مِنَ الْقُلُوبِ، وَأَثَرَتْ أَثْرَهَا فِي تَقوِيَّةِ الْجَبَهَةِ الدَّاخِلِيَّةِ لِلْبَلَادِ، وَنَحْنُ عَلَىٰ اعْتِقَادٍ تَامٍ أَنَّ ذَلِكَ لَنْ يَكُونُ الْعَمَلُ الْآخِرُ مِنْ أَعْمَالِهِ الْنَّبِيلَةِ الشَّجَاعَةِ، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الْيَدُ الْأُولَى مِنْ أَيْدِيهِ السَّمْحةِ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ لَا يَزِدُّ دَارِ الْبَذْلِ إِلَّا إِدْمَانًا لِلْكَرَامَةِ، وَلَذِلِكَ فَنَحْنُ نَتَوَجَّهُ إِلَى سَمْوَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَاسِعُ الْحَلْمُ وَإِلَى سَمْوَ رَئِيسِ وزَرَاءِ الْمَحْنَكِ الْخَبِيرِ بِشَؤُونِ الْحُكْمِ، وَإِلَى وَلِيِّ عَهْدِ الْأَمِينِ، وَهُوَ الْمَسَاعِدُ لِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ الْبَلَادِ أَنْ يَمْنَّ عَلَىٰ مِنْ جَعْلِ اللَّهِ حَيَاتَهُ وَمَوْتَهُ تَحْتَ يَدِهِ، وَهُمُ الَّذِينَ صَدَرُتْ بِهِمُ الْحُكْمَ بِالْإِعْدَامِ بِإِلَغَاءِ هَذِهِ الْأَحْكَامِ عَنْهُمْ أَوْ تَخْفِيفِهَا، فَلَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مِنْ صَدَقَةٍ هِيَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَؤْمِنَ نَفْسًا خَافِهَةً، أَوْ تَحْقِنَ دَمًا كَانَ قدْ أَهْدَرَ.

مَتَّعَ اللَّهُ الْبَلَادَ بِطُولِ عُمُرِهِ، وَأَسْعَدَهَا بِحُكْمَتِهِ وَحَنْكتِهِ، وَوَفَّقَهُ لِطَاعَتِهِ، وَجَعَلَنَا وَإِيَّاهُ مَمْنَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ، وَفَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ.

إِنَّ خَيْرَ مَا حُتَّمَتْ بِهِ الْخُطُبُ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَاقْتَدَتْ بِهِدِيَّ الْأَكَابِرِ، كَلَامُ اللَّهِ الْمَلِكُ الْقَادِرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

سُمْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِسْكَانَ لِفِي خُسْرٍ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾<sup>1</sup>.  
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ إِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَتَوَابٌ حَلِيمٌ.

### الخطبة الثانية:

سُمْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتوحد في ذاته، المتفقد في صفاتِهِ، المتعالي في سلطانِهِ، الجود في امتنانِهِ، المتعزز بكبريائهِ، المتفضل بالآياتِ، لا تدركه نوافذ الأ بصارِ، ولا تصل إليه ثاقب الأنظارِ، ولا

يُحس بالحواس ولا يُقدر بمقدار، لا تبلي الأيام ملوكه، ولا تدرك الأوهام جبروته، تسبح له البحار بالأمواج، والقفار والفجاج، ذي الطول والمنعة، والعز والرفة، العالم بلحظات الجفون، وما يخطر في الظنون.

نحمده سبحانه بجميع م賛مده، ونشكره تعالى على جوانبه وعوائده، ونستهديه لسلوك طرائق مقاصده، ونعود به من وسوسه الشيطان ومكائد، ونستعينه على القيام بما ندبنا إليه من شرائع عباداته، وأمرنا به من وظائف طاعاته.

ونشهد ألا إله إلا هو وحده لا شريك له الملك المتعال، المتقرب بالعزّة والكمال، المتصف بالجبروت والجلال، المتكرم بخلع الجود والإفضال، والمقيل عثرة من أناب واستقال، ومنه المبدأ وإليه المآل.

ونشهد أنَّ محمداً صلَّى اللهُ عليه وآله عبْدُه المبعوث لكافة الخلق بخير الدارين، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وجعله للبرايا شمساً مضيئة وقمراً منيراً، وحملَه الدين القيم ليظهره على الدين كله ولو أبى من كان آثماً وكفوراً، وجعل له على رسالته شاهداً من أهله فكان له في حياته مشيراً، وفي حكومته وزيراً، وشدَّ به أزره، فكان عنه في الملمات مدافعاً وله على الشدائِد نصيراً، وخليفةً له بعد وفاته، وللمؤمنين أميراً.

صلَّى اللهُ عليه وعلى آلِه أركان الإيمان، وبروج الأمان، والخلفاء على جميع الإنس والجان، صلاةً تنقل لنا الميزان، وتسلُّل على ذنوبينا أردية العفو وثواب الغفران، وتورتنا الأرض في الجنان، وتحفنا بالرُّوح والريحان، وتجمعنا معهم في حضيرة القرب من الرحمن.

عباد الله، إنَّ اللهَ سبحانه اختار يوم الجمعة من بين سائر الأيام والشهور، وجعله لكم عيداً على ممر السنين والدهور، وجعل فيه هذه الفريضة الجليلة التي أوجب لها السعي والحضور، وخصّها بسورة كاملة في الكتاب المسطور، وشبهه من لا يحضرها من أمة محمدٍ صلَّى اللهُ عليه وآله مع استكمال شرائط وجوبها باليهود الذين فسقوا بترك العمل بالتوراة والزبور، وحرّم في وقتها البيع وسائر الأعمال، وحتَّى عليها النبي صلَّى اللهُ عليه وآله وخلفاؤه الأطهار فيما تواتر عنهم من الأخبار، التي تجاوزت حدَّ الاستفاضة في الكثرة والاعتبار، وحتى ورد على ألسنة بعضها أنَّ من تركها ثلاث جمع بدون عذرٍ من الأعذار ختم على قلبه بخاتم النفاق<sup>1</sup>؛ ولذلك فإنَّ كافة الحاقدين على الإسلام، والخارجين على الأحكام الشرعية، الذين لا يريدون أن يذكروا بالله سبحانه، ويرون أنَّ معرفة الناس للحكم الشرعي وسماعهم الوعض يخالف مصالحهم الدنيوية، يُجمعون على حرب هذه الفريضة بكل الوسائل والحيل، فتارة بالتشكيك في عدالة أئمتها، وتارة بعدم جدو الحضور فيها مادام الخطيب بزعمهم لا يتكلم عن المظالم التي تقع على الأمة، أما إذا لم يُجد في ذلك الشخص شيء من ذلك، ولم يصح إلى وسوساتهم، فإنه يهدّد بالمقاطعة والمضايقة، وأنه إذا لم يترك الحضور في الجمعة فإنه سيعرض نفسه وأملاكه إلى الحرق والإتلاف، والحقيقة أنَّهم إنما

<sup>1</sup> "من ترك ثلاث جمع متعدداً من غير علة طبع الله على قلبه بخاتم النفاق" بحار الأنوار - ج 86 ص 166 - العلامة المجلسي

يريدون أن يبقى الناس جهلاً بالأحكام الشرعية، خاصة فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والسياسية، حتى يتثنى لهم أن يفعلوا ما يريدون، ويرتكبوا ما يرغبون، من دون أن يذكروا بالله أو يُوعظوا بآياته، فهم اليوم يقومون بنفس العمل الذي كان الشيوعيون يقومون به قبل عقدين أو ثلاثة من الزمان، والحقيقة أن أداء الدين، خاصة المتلبسين منهم بالإسلام، لا يهمهم شيء إذا تركت صلاة الجمعة، فسيّان عندهم حضرت صلاة جماعة أو جلست في بيتك، أو خرجت في يوم الجمعة للتنزه والفرجة في البحر، أو في أحد البساتين، لأن كل ذلك لا يضر بمصالحهم، ولا يفسد عليهم ما يبيتون لهذه الأمة من السوء.

فيما عباد الله، حافظوا على هذه الفريضة التي أوجبها الله تعالى عليكم، وحثّ على الحضور فيها نبيكم صلى الله عليه وآلـه وأئمـتكـم صـلوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ أـجـمـعـينـ، وـحتـىـ قـالـ النـبـيـ صلى الله عليه وآلـهـ فيـ شـأنـ تـارـكـهاـ: منـ تـرـكـهاـ فيـ حـيـاتـيـ أوـ بـعـدـ مـمـاتـيـ ثـلـاثـ جـمـعـ مـتـوـالـيـاتـ منـ دـوـنـ عـلـةـ حـتـمـ عـلـىـ قـلـبـهـ بـخـاتـمـ النـفـاقـ<sup>1</sup>ـ؛ وـاعـلـمـواـ أـنـ الغـرـضـ مـنـهـ هـوـ الـاجـتمـاعـ، وـسـمـاعـ الـخـطـبـتـينـ، وـمـاـ يـبـيـنـ فـيـهـمـاـ مـنـ الـأـحـكـامـ الـشـرـعـيـةـ، وـمـاـ يـتـلـىـ فـيـهـمـاـ مـنـ الـمـوـاعـظـ، وـالـعـمـلـ بـقـدـرـ الـإـمـكـانـ بـمـاـ يـعـلـمـ الـإـنـسـانـ مـنـ الـأـحـكـامـ الـشـرـعـ الـحـنـيفــ.

حافظوا رحمة الله على هذه الفريضة، وألزموا أنفسكم بما جعل لها من الآداب والسنن، واعلموا أن من أقوى أسباب قبول العبادات، وحصول البركات، هو الإكثار من الصلوات والتبريات على محمد وآلـهـ الـهـدـاءـ.

اللهم صلّى على من خَتَمَ به المرسلين، ونبأته وآدم بين الماء والطين، الدائس بساط قدسك بالتعليق، والفالز من قربك من قاب قوسين، نبيك المؤيد، رسولك المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على البدر الطالع من دوحته العلية، والنور المشع من دائرة المضيّة، أخيه بالماخاة الظاهرة، ونفسه الحقيقة، الذي جعلته رحمة للشيعة الأطائب، ونقمّة على كل جاهٍ وناصب، وآية لك في المشارق والمغارب، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على الدرّة السنّية، والجوهرة العلية، والذات القدسية، البنول النوراء، بنت نبينا فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على النور المترفع من دوحتي النبوة والإمامـةـ، ميزان الإقامة والإستقامةـ، الرافع رايات الفضل والشهامةـ، ذي الفضائلـ والـفـوـاضـلـ وـالـمـحـنـ، الإمامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ.

اللهم صلّى على من باع نفسه الزكية ابتغاء مرضاتكـ، وبذل مهجهـةـ العـلـيـةـ فيـ جـهـادـ أـعـدـائـكـ، مـعـفـرـ الـخـدـيـنـ، وـمـحـزـوـرـ الـوـرـيـدـيـنـ، الإمامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الشـهـيدـ الـحـسـينـ.

<sup>1</sup> "من ترك ثلث جمع متعمداً من غير علة طبع الله على قلبه بختام النفاق" بحار الأنوار - ج 86 ص 166 - العلامة المجلسي، "من تركها في حياتي أو بعد موتي استخفافاً بها أو جحوداً لها فلا جمع الله شمله ولا يبارك له في أمره، إلا ولا صلة له، إلا ولا زكاة له، إلا ولا حج له، إلا ولا صوم له، إلا ولا بر له، حتى يتوب" بحار الأنوار - ج 86 - ص 166 - العلامة المجلسي وكذا في الوسائل - ج 7 ص 302 - المر العامل

اللهم صلّى على من تجرّع بعد أبيه المصائب، وقاسى الفجائع بقتل الغرر من آل غالب،  
قدوة المؤحدين، وقبلة العارفين، الإمام بالنص علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على البحر الزاخر بنفائس الجواهر، والغيث الهامر باللؤلؤ الفاخر، صاحب  
المناقب والمفاخر، وباقر علوم الأولياء والأواخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي  
الباقر.

اللهم صلّى على غوّاص بحار الجفر والجامعة، المُخرج منها اليواقيت القدسية اللامعة،  
الفجر البارق في ديجور الجهل الغاقد، كتاب الحق الناطق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن  
محمد الصادق.

اللهم صلّى على قطب دائرة المأثر، بل عين المكارم، زينة الأكابر والأعظم، وصاحب  
الأيدي والمراحم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على من ارتقعت ببركة سياسته حنادس التقى، وانزاحت بفضل حنكته عن  
شيعته البلية، الضامن لمن زاره الفوز يوم الجزاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى  
الرضا.

اللهم صلّى على الهدادي إلى طريق السداد، وقائد الناس إلى سبيل الرشاد، ملجاً الشيعة في  
يوم التقى، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على من أذعن بفضله الخصوم والأعداء، وتعطرت بذكر محامده المحاضر  
والنوابي، وتغنى بفضائله كل سائقٍ وحادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد  
الهادي.

اللهم صلّى على السيد السري، والبدر المضي، والكوكب الوري، ومن علا شرفاً على هام  
الزهرة والمشتري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على الكنز المختوم، إلى الأجل المعلوم، النور المستتر عن الظهر، بغير يوم  
الجور والفجور، والبدر المنقبض عن الظهور، حتى تعاظم في الدين الفتور، شريك القرآن، وباهر  
البرهان، وإمام الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله تعالى فرجه، وبسط في فسيح الأرض منهجه، ومتّعنا بالنظر إلى غرّته الشريفة،  
ووفقاً لاستجلاء أشعة طلعته المنيفة، إنه على كلّ شيء قادر، وفعالٌ لما يريد.

إنّ أمن الكلم وأبلغ النظام، كلام الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان

الرجيم

سُمْ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ كُلَّ كُمْ<sup>1</sup>  
تَذَكَّرُونَ﴾.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفورٌ حليمٌ وتوّابٌ رحيمٌ.

الجمعة 2 ربيع الثاني 1420هـ المصادف 16 تموز 1999م

(الدعوة إلى منهج الله ونبذ المناهج الكافرة وترك التفرق والالتزام بالوحدة وترك التحزب  
والأحزاب)

الخطبة الأولى:

**سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله يؤمن الخائفين، ويُنجي الصالحين، ويُقيل عثرات النادمين، ويعفو عن أخطاء المسيئين، ويُسلِّل السُّتر على هفوات التائبين، ويُمْكِن المفسدين، ويُعذِّب الفاسقين، ويُخْيِب آمال المُرجفين، الذين يعملون على نشر الفرقة بين المؤمنين، ويقطعون السبيل على المُصلحين، ويُعلنون الولاء للملحدين، وينشرون الرعب بين الموحدين، الذين إن تولوا في الأرض أهللوا الحرج والنسل وأرهبوا من نصهم من المؤمنين.

نحمده سبحانه على ما أسداه من جلائل النعم، ونشكره على ما سدَّ إليه من الصواب وأللهم، ودفعه من بوائق السُّقم والنقم، وكشفه من الهم والغم، ونعود به من سوء القضاء، وغلبة الأعداء، وما يُبيِّنه الأدلة، ونسأله الفوز يوم الجزاء، والحضر مع السعداء، والنزول في منازل الشهداء.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلقَ الخلق بقدرته، وبرأهم بإرادته، ورتَّبهم في سلاسل الوجود وفقَ مشيئته، وشرع لهم الدين بحكمته، وأنزل عليهم الكتاب بلطفه ورحمته، وأخذ عليهم العهد باتباع سبيله وطاعته، فسبحانه سبحانه، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه، يبدأ الخلق ويُعيده وهو على كل شيء قادر.

ونشهد أن محمداً صلي الله عليه وآله عبده الذي اجتباه على جميع الخلق وفضله، وجعله أعلاماً وأقراباً منه منزلة، ثم علمَ ما كان وعلمَ ما بقي وهبَه وكمَّله، وبخير الأديان وألتَّ الشرائع لكافة من كتب عليه قلم التكليف أرسله، فأحمد نائرة الشياطين، وقلع صياصيَ المشركين، وهدم حصون الملحدين، وكشف زيف المضللين، ونشر راياتِ الموحدين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وبالآخرة هم يوفون.

صلي الله عليه وآلِه المستَخلفين في أمته، المؤمنين على سرِّه وسريرته، الحاملين أعلام دعوته، الداعين إلى العمل بشرعيته، الذين قال عنهم فيما أجمع عليه الرواة لسنَّته: "مثل أهل بيتي فيكم كسفينةٍ نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق"<sup>1</sup>، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَاةٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ﴾<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الغدير - ج 2 ص 301 - الشيخ الأميني

<sup>2</sup> سورة البقرة: 157

عباد الله، اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، فإن تقوى الله ومخافته هي سبيل النجاة من مؤاخذه، والحسن المانع من الوقوع تحت طائلة نقمته، كما أنها الوسيلة لنيل رضاه ورحمته، والفوز بالدخول إلى دار كرامته، فأوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بها، فإنها وصيّته سبحانه إليكم، ونصيحته لمن كان قبلكم، واعلموا أنه لا يُنال خير في الدنيا ولا في الآخرة إلا بتقوى الله سبحانه، يقول سبحانه وتعالى في حكم آياته، وبلغ ببيانه: ﴿وَلَوْاَنَّ أَهْلَ الْقُرْبَىٰ أَتَّمُوا وَاتَّقُوا فَتَحَنَّا عَلَيْهِمْ بِرَكَاتِهِنَّ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَكَيْنَ كَذَبُوا فَأَخْذَنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>1</sup>.

فالتفوى هي مفتاح كل خير، ومغلق كل شر، وسُورٌ مانعٌ من كل سوء، فاتقوا الله حق تقاته واعلموا أن من أعظم علامات المتقين هي الدعوة إلى الله سبحانه والإلزام بشرعه، والسير على صراطه، ونبذ كل ولية دون الله ودون رسوله ودون المؤمنين، فمن اتقى الله خاف معاقبته فحبس جوارحه بما حرم الله عليه، ولم يتناهى في أحکامه، ولم يتأنّ شرائعه وفق هواه، وبما يحقق مصالحه ويرضي شهواته، فتراه يدعوا إلى المبادئ الضالة الكافرة مثل الديمقراطية، ويزين ذلك للضعفاء من شباب المسلمين، بأنّ في ذلك حفظاً للحرّيات، وصوناً ل الكرامات، وعدالة في الحقوق، ليصرف الناس عن الدعوة إلى الله سبحانه، والسعى إلى تطبيق أحکامه وشرائعه، وكأن الإسلام لو طُبِّق لم يصن الحرّيات، ولم يحفظ الحقوق، ولم يحقق الكرامات، نعم، الإسلام لا يحفظ حرية المفسدين، الذين يبيحون ارتكاب الموبقات باسم الحرية، ويدافعون عن الإلحاد بالله سبحانه باسم حرية الاعتقاد، ويروجون الخمور والفحور بعنوان الدفاع عن حقوق الإنسان، الإسلام جاء ليصون الحرمات، ويحمي الأعراض من العبث، ويضرب على أيدي المفسدين، ولكي لا يوجد دعاة الشر ما يستغلونه من نص في القرآن خلي هذا الكتاب المجيد من الألفاظ العائمة العمامية القابلة للتفسير والتأويل بدون ضابطة، مثل رفض الحرية وأشباهه، وهاؤتم قد رأيتم دعاة المبادئ الوضعية كيف عملوا فيكم من أجل استغلالكم من أجل تحقيق أهدافهم البشعة، كيف مرّوا صفوفكم، كيف فرقوا كلمتكم، كيف أضعفوا موقفكم، كيف جعلوكم ترتكبون من الأقوال والأفعال ما تستنكف منه نفوسكم، وتتأبه شريعتكم، عشت هذه السنين الأربع في خوف مستمر من بطش أولادكم، من تعديات إخوانكم، لا يجرأ أحدكم أن يجهر بكلمة تغيظ جاهلاً خوفاً على نفسه من الإشاعات، وخوفاً على أمواله من الإتلاف، أصبحتم في قراكم، في مدنكم، لا يعلم أحدكم متى ستحرق سيارته مثلاً، أو يُكذب عليه، أو يُدعى لمحاربته ومقاطعته ومنابذته، ما هو إلا أن تُتفق عليه كلمة تثير السذاج، الذين يستغلهم دعاة الديمقراطية وحرية الرأي، أو تمس عملاً يقوم به أحد الملحدين أو المنحرفين حتى يُصبّ عليه البلاء، ولكن هذا ليس عجيباً من دعاة المبادئ الغربية، فإن وسائلها لا بد أن تكون من سُنْحِها، من طبيعتها، إنها من بنات أفكار الشيطان، فلا يمكن الدفاع عنها بالبرهان، تدعوا إلى التحاور وهي ترفض كل رأيٍ مخالف، فالتحاور عندهم أن تصدق

دعواهم، وتقبل كلماتهم، وتسبح بحمد قادتهم، وأماماً غيرهم فهم أعداء الشعب، وأعداء المجتمع، فيجوز مصادرة حرثتهم، وإعلان الحرب ضدهم بأي وسيلة، هذا هو الواقع الذي عشناه طيلة هذه الفترة بفضل دعوة الديمقراطية، فهل سنبقى عن الحقيقة مغمضين؟، أم سنعود إلى التزام ديننا، والدعوة إلى سبيل رينا، والتحلي بأخلاق نبينا صلى الله عليه وآله وأخلاق أئمتنا عليهم السلام، وندعو إلى العمل بكتاب الله، والسير على منهج محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله.

عباد الله، إني أدعوكم إلى الله سبحانه، أدعوكم إلى توحيد صفوفكم تحت راية الإسلام، أدعوكم إلى لم شملكم تحت مظلة لا إله إلا الله، محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، أدعوكم إلى توحيد كلمتكم بالدعوة إلى مناهج الخير والصلاح، مناهج الإيمان، لا مناهج الشيطان، دعوا عنكم التحزب والأحزاب، فإنها ما انتشرت في مجتمع إلا وأوهنته، وما تقمصها شعب إلا فرقته، نعم، لو كانت حضارة ذلك المجتمع حضارة شيطانية صنمية قائمة على تعدد الآلهة فقد لا يكون التحرب مضرًا بها، لأن الحضارة الشيطانية في أصلها مبنية على التحرب والعصبية، فلا يكون في قيام الأحزاب وتعددتها وتفرق الناس فيها ضرر على ذلك المجتمع، بخلاف المجتمعات الريانية الرّحّمانية، التي بُنيت على مبادئ التوحيد فإن التحرب والتقوّع مضرٌ بها، يقول سبحانه وتعالى: **﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونَ﴾**<sup>1</sup>. دين الإسلام دين التوحيد في الاعتقاد، وليس ديناً لتعدد الآلهة، دين وحدة الأمة، لا دين لتعدد الأحزاب.

فيما عباد الله، لا يغرنكم دعوة الشيطان فتتبّعوا السبل فتفرقون بكم عن سبيله، كفاكم ما عانيتكم من الضر والفرقة، فعودوا إلى الله سبحانه، وطهروا قلوبكم من الأحقاد، وصفوا نفوسكم من العداوات، تعيشون في هذه الدنيا فرهين، وتتقابلون إلى ريمكم في الآخرة آمنين منعمين.

جمع الله على الهدى صفوفنا، ووحد على منهج التقوى كلمتنا، وفتح على تقبل الحق قلوبنا، إنه سميع مجيب.

إن خير ما وعظ به المؤمنون، واتّعظ به الصالحون، كلام من إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**﴿وَالْعَصْرِ ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَوَاصَّوْا بِالْحَقِّ وَوَاصَّوْا بِالصَّيْرِ ﴾**<sup>2</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم وتواب حليم.

<sup>1</sup> سورة الأنبياء: 92

<sup>2</sup> سورة العصر

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي يبتلي عباده الصالحين، ويختبر أولياءه الموقنين، بما ينالهم من أذى الجاهلين، ويوجه إليهم من مهارات الظالمين، ليعلم هل يكونوا على ما ينالهم في سبيل الدعوة إلى صراطه من الصابرين؟ وفي خضم صروف محن الدهر على المبادئ من الثابتين؟ فيظهر فضلهم في العالمين؟ وينشر ذكرهم في الآخرين؟ ويقر أعينهم يوم الدين؟ ويعلي منازلهم في عليين.

فله الحمد كما ينبغي له على ما أسبغه علينا من النعم المتواترة، التي من أعظمها تنصُّ الآيات الباهرة، ومن أتمها جعل الدلالات الظاهرة، العاصمة لذوي الأباب من غلبة الأوهام الخاطرة، والهادبة لمن استجلى سناها للفوز بخير الدنيا والآخرة، فله الشكر على أياديه المتكاثرة، والله المتضارة، شكر مستزد من فيض ديم جوده الهامرة، راجياً لعفوه ولطفه يوم ينقل للحافرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، القوي الجبار، الملك القهار، العالم بخفايا الأسرار، المطلع على خبايا الأفكار، وما ثجنه الصدور في الإيراد والإصدار، الشاهد لما يبيته الفجّار، من مكر الليل والنهار.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وأله عبده ورسوله، الصادع بالرسالة، المبالغ في الهدية والدلالة، القائم لمعاطس الغواية والضلال، الحاث على التّخلُّق بأخلاق ذوي الكرم والنبلة، في العفو عنّ أساء إليهم من أهل العصبية والجهالة.

صلى الله عليه وأله ذوي الفضل والنبلة، والمهابة والجلالة، الذين تحملوا الأذى في جنب الله، وصبروا على ما نالهم من أعداء الله، وبينوا ما استحفظوا من كتاب الله، لم تأخذهم في ذلك لومة لائم، ولا منعهم من إرشاد المؤمنين وإزراء غاشم، صلاة دائمة آلاء الليل والنهار، مرضية من الرحيم الغفار، مُنقذة من شواطئ النار.

أيها الإخوان السائرة بهم مطايما الأيام، وهو يحسبون أنهم في دار المقام، والمشتغلون بوساوس المنام، وأضغاث الأحلام، ويزعمون أنهم أيقاظ قيام، هبوا من نوم الغفلة، مما في الأمر مهللة، وقوموا على ساق المسارعة قبل حلول القارعة، وما أدرك ما القارعة، سوق وسياق، وموتٌ وفارق، وأهواه عظام، وغضصٌ وألام، فالحذار الحذار، ما دمتم في هذه الدار، قبل أن يأتي يوم لا يُقال فيه العثار، ولا ثُقبل فيه الأعذار، واستغلوا هذا اليوم السعيد، الذي جعله الله لكم أشرف عيد، وفضله على غيره من الأيام، بما منحه من الإجلال والإعظام، وقد ورد في فضله من الأنمة الكرام ما لا يقوم بنشره مقام، فمن ذلك ما ورد عن أبي جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام، وقد سُئل عن يوم الجمعة وليلتها فقال: "ليلتها ليلة غراء، ويومها يوم أزهر، وليس على وجه الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافاً من النار، من مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل هذا البيت كتب الله له براءة من النار، وبراءة من عذاب القبر، ومن مات ليلة الجمعة عتق من النار"<sup>1</sup>، وعنده عليه

<sup>1</sup> تهذيب الأحكام - ج 3 - ص 3 - الشيخ الطوسي

السلام أَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْادِي كُلَّ لَيْلَةٍ جَمِيعَهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ أَلَا  
عَبْدُ مُؤْمِنٍ يَدْعُونِي لِدِينِهِ وَدُنْيَاهُ قَبْلَ طَلُوعِ الْفَجْرِ فَأَجِيبُهُ؟ أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَتُوبُ إِلَيَّ قَبْلَ طَلُوعِ الْفَجْرِ  
فَأَتُوْبُ عَلَيْهِ؟ أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَدْ قَتَّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَيَسْأَلُنِي الْزِيَادَةُ فِي رِزْقِهِ قَبْلَ طَلُوعِ الْفَجْرِ فَأَزِيدُهُ  
وَأَوْسِعُ عَلَيْهِ؟ أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَقِيمٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَشْفَئَهُ قَبْلَ طَلُوعِ الْفَجْرِ فَأَعْفَافُهُ؟ أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ  
مَحْبُوسٌ مَغْمُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَطْلِقَهُ مِنْ سَجْنِهِ وَأَخْلِيَ سَرِيرَهُ؟ أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَظْلُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ آخِذَ لَهُ  
بَظْلَامَتِهِ قَبْلَ طَلُوعِ الْفَجْرِ فَانْتَصِرْ لَهُ فَآخِذَ بَظْلَامَتِهِ؟ قَالَ: فَلَا يَزَالْ يَنْادِي بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ  
الْفَجْرُ.<sup>1</sup>

أَلَا وَإِنْ مِنْ أَعْظَمِ لَطَائِفَهُ، وَأَشْرَفَ ثُبَّهُ وَطَرَائِفَهُ، بَلْ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ كَمَا وَرَدَ مُسْتَقِيضاً  
عَنِ الْآلِ، عَلَيْهِمْ صَلَواتُ ذِي الْجَلَالِ، هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مَصَابِيحِ الْوِجُودِ، وَمَفَاتِيحِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ،  
مُحَمَّدٌ وَآلُهُ الْعَلَلُ الْغَائِيَّةُ لِكُلِّ مُمْكِنٍ مُوْجُودٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى خَاتَمِ الرَّسُولِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَمَنْ بِهِ التَّوْسُلُ فِي كَشْفِ الشَّدَّةِ وَالْبَلَاءِ، الْلَّابِسِ  
خَلْعَةَ الرِّسَالَةِ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ، وَالْمُتَوَجِّهِ بِتَاجِ النَّبُوَةِ فِي مَلْكُوتِ الْأَشْبَاحِ، الْمُعْلَى مَقَامُهُ عَلَى هَامَةِ  
السَّهْيِ وَالْفَرْقَدِ، النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْمُؤَيَّدُ، وَالرَّسُولُ الْأَمِيُّ الْمُسَدَّدُ، أَبِي الْقَاسِمِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَاصِرِهِ وَعَصْدِهِ، وَسَاعِدْهُ وَيَدِهِ، حَامِلِ لَوَاءِ الرِّسَالَةِ، وَمَاحِي رِسُومِ الْجَهَالَةِ،  
وَقَالَعُ أَسْسُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ، سِيفُ اللَّهِ الْمُصَارِبِ، وَنُورُهُ الثَّاقِبُ، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي  
الْحَسَنِينِ عَلَيْهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَحَبِيبَةِ رَسُولِكَ الْأَمِينِ، وَشَفِيعَةِ الْمُذْنِبِينَ يَوْمَ الدِّينِ،  
الْبَتُولِ الْحُورَاءِ، أُمِّ الْحَسَنِينِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى قَمَرِي سَمَاءِ النَّبُوَةِ وَالْإِمَامَةِ، وَبَدَرِي أَفْقِ الْفَتْوَةِ وَالشَّهَامَةِ، حَلِيفِي الْهَمُومِ  
وَالْغَمُومِ وَالْبَلَاءِ، وَقَرِينِي الْمَصَابِ وَالْمَحْنِ وَالْابْتِلَاءِ، الصَّابِرُ عَلَى عَظَمَاتِ الْمَحْنِ، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ  
أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ، وَمَعْفُورُ الْخَدَّيْنِ، وَمَقْطُوْعُ الْوَرِيدَيْنِ، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّهِيدِ الْحَسَنِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى السَّيِّدِ الْقَائِمِ بِوُظُوفِ الْعِبَادَاتِ، وَشَرَائِفِ الْعِادَاتِ، مَنْجِ الْعِدَاتِ وَمَخْزِيِ  
الْعِدَادِ، شَارِعِ تَلَوَّهِ الْأُورَادِ، وَقَائِدِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالرِّشَادِ، زِينَةِ الْعِبَادِ وَزَيْنَ الْعِبَادِ، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ أَبِي  
مُحَمَّدِ عَلَيْهِ بْنِ الْحَسَنِ السَّجَادِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى خَيْرِ حَافِظِ الدِّينِ وَنَاصِرِ ، وَأَفْضَلِ باسِطِ لِلْعِلْمِ وَنَاثِرِ ، وَأَكْرَمِ تَالِ لِلْقُرْآنِ  
وَذَاكِرِ، الْبَحْرِ الْزَّاَخِرِ بِالْبَدْرِ الْفَاخِرِ، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ أَبِي جَعْفَرِ الْأَوَّلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَفْضَلِ مَنْ حُلِّيَّتْ لَهُ عِرَائِسُ الْحَقَائِقِ، وَجُلِّيَّتْ عَلَيْهِ أَبْكَارُ الدَّقَائِقِ، حَلَّ  
مَشْكُلَاتِ الْعِلْمِ بِفَكِهِ الثَّاقِبِ الْفَائقِ، نُورُ الْحَقِّ الْوَامِضِ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ، الْإِمَامُ بِالنَّصِّ أَبِي  
إِسْمَاعِيلِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ.

<sup>1</sup> وسائل الشيعة (الإسلامية) - ج 4 - ص 1125 - الحر العامل

اللهم صلّى على السبط المسلط بالبلايا والعظائم، والمهتضم على يد الجائر الظالم، تاج المفاخر والمكارم، وسيد السادة من بنى هاشم، الإمام بالنصل أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على الضياء اللمع، والنور الساطع، قائد أهل التسليم والرضا، الراضي بالقدر والقضاء، شفيع محبيه يوم الفصل والقضاء، الإمام بالنصل أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على ناهج الرشاد، ومعبد طرائق العلم والإرشاد، وناصح طالبي الحق والسداد، وذخيرة المؤمنين يوم المعاد، الإمام بالنصل أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على الهمامين الضرغامين، والعلمين العلامين، الصوامين القوامين، البحرين الزاخرين، والنورين الظاهرين، والكوكبين الدريين، الإمام بالنصل أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي وابنه الإمام بالنصل أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على حجتك في أرضك، المحيي لستتك وفرضك، مقيم الدين، وقائم المعتدين، ومبير الملحدين، وناشر رأية العدل على العالمين، باهر البرهان، وشريك القرآن، الإمام بالنصل مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والزمان.

عجل الله تعالى فرج تلك الطلعنة النوراء، وقيام تلك الدولة الغراء، ورفع له الأعلام على الخاص والعام، وجعلنا من يفوز برؤيتها، ويسعد بدعوتها، ويُكرَّم بالتزامها، إنه خير موفقٍ ومعين.

إن أولى ما فتح به الكلام، وحُتم به المقام، كلام الله الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْأَغْنِيَّ يَعْظُمُ كُمْ لَمَّا كُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم، والتواب الكريم.

الجمعة 9 ربيع الثاني 1420هـ المصادف 23 تموز 1999م  
 ( فعل الخير والمعروف؛ فضله وشروطه )

### الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله إيماناً بوحدانيته، واعترافاً بربوبيته، وإذاعنا بألوهيته، وتزلفاً لحضرته، وطلبنا لغفوه ومغفرته، واستسلاماً لقدرته، ورغبةً في مثبتته، وتعريضاً لمنته، وطمعاً في جواره وجنته، فطر الخلق على التذلل لرفعي جلاله، ومنع العقول من التوغل في بديع جماله، وأعماً واردة الأفهام في عباب كبرياته، وأتاه شاردة الأوهام في شباب عليائه.

نحمده سبحانه على عظيم نعمته، ونشكره تعالى على جميل رفده و منحته، ونستهديه صراطه الموصى إلى جنته، ونسترشد السير على منهج وحيه وشرعه، نستكفيه شر كل ذي شرٌ ممّن خلق من أصناف بريته، ونعود به من تخيلات الشيطان ووسوساته، وما يزيّنه من أنظمة الكفر لأحزابه وحفلته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك في أزلئته وسرميته، ولا ند له في جبروته وعزته، ولا مثيل له في كماله وعظمته، ولا شبيه له في أحديته وصمديته، ولا مثيل له في أسمائه وصفاته، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله قائد كتائب النبوة ومقدامها، وعنوان صحيفة الرسالة وخاتمها، ومعبد طرق الهدایة ومنورها، ومفرق زمرة الغواية ومبددها، ونشهد أن ابن عمه علياً هو سيد الأمة بعده وقادتها، وهو المؤتمن على أسرار الرسالة وشهادتها، وأنه مثله فيما عدا النبوة من المناصب وإن استهول ذلك جاحدها.

فصل اللهم عليهم وعلى الأئمة الهادين من ذريتهما، خلائقه في أمته، الناشرين لدعوته، الراوين لسنّته، المبينين أحکامه، الرافعين أعلامه، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتُ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَدِّدُونَ﴾<sup>1</sup>.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، ومراقبه في جميع ما تعلمون، وكل ما تقولون، فإنكم غالباً موقوفون عند ربك، مسؤولون عن كافة تصرفاتكم، فاحذروا عقابه، وخافوا نقمته، ولا تأمنوا مكره، فإنه سبحانه لو شاء لصَبَّ عليكم عذابه في هذه الدنيا، وعجل لكم فيها عقابه، ولكنَّه حليمٌ عليكم، رحيمٌ بكم، يُنذِركم لعلَّكم إلى رشدم تثبُتون، وإلى ربك ترجعون، وعن الخطايا تُقلِّعون، وعلى ما ارتكبتم من مخالفته تتذمرون، عباد الله إعملوا المعروف مع من أحسن إليكم أو أسألكم، فإن للمعرفة آثاراً محمودة، لا تكاد تقوت فاعلَه، بل إن فعل المعرفة من أعظم آلات السيادة في الدنيا والآخرة، يقول علي عليه الصلاة والسلام "فعل المعرفة، وإغاثة

الملهوف، وإقراء الضيوف، آلة السيادة<sup>1</sup>، ويقول الصادق صلوات الله وسلامه عليه "رأيت المعروف كإسمه، وليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه، وذلك يراد منه، وليس كل من يحب أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه، وليس كل من يرغب فيه يقدر عليه، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعت الرغبة والقدرة والإذن، فهناك تمت السعادة للطالب والمطلوب"<sup>2</sup>، ولعل مراده عليه الصلاة والسلام أنه ليس كل من أراد أن يعمل المعروف يعمله معروفاً، لأنه ليس كل فعل يشبه المعروف يعتبر معروفاً، فمن دفع دينًا عن محتاج وهو يرجو منه ردًا لذلك الجميل حتى لو كان الاحترام في المجالس أو حسن القالة يعد محسناً وفاعلاً للمعروف، وإنما هو متاجر ومقاييس بفعله، فلا يكون قد فعل المعروف وإن كان يعتقد نفسه فاعلاً له، وليس كل من يرغب في فعل المعروف يقدر عليه، لأنه لا يستطيع تحقيقه، وعندئذ تكون الكلمة الطيبة المحببة للقلوب أفضل من الصدقة التي لو فعلها لكان مثناً على من تصدق عليه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿قُولُ مَعْرُوفٌ وَمَعْفَرٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ تَبَعَّهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾<sup>3</sup>، ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، لأنه ربما قدر على فعل المعروف لشخصٍ أو جماعة بإضرار قوم آخرين، فلا يكون مأذوناً له في فعل ذلك المعروف، ولو أنه إذا تصدق على أحدٍ أضر بحال عياله الواجب النفقة عليه، فإنه لا يصح له فعل الصدقة، بل الواجب عليه أولاً توفير النفقة الواجب النفقة عليه، وبعد ذلك يتصدق بما زاد، ففي هذه الحالة لا يكون مأذوناً له فيه، وكذلك إذا كان لا يستطيع إنقاذ مؤمنٍ من يد ظالم إلا بإلقاء مؤمن آخر في يده، لم يكن مأذوناً له القيام بهذه العملية، أما إذا حصلت له الرغبة في عمل المعروف وكان قادراً على فعله، مأذوناً له فيه، لانتفاء الموانع الشرعية تمت له السعادة، فإنه ليس أفضل من هذا العمل إلا ثوابه عند الله سبحانه وتعالى، فالمعروف زرعٌ من أنمى الزروع، وكثُر من أخر الكنوز، فلا يزهدكم في فعله كفر من كفره، ولا جحود من جحده، بل إن من علامات المؤمن أن يُنكر معروفه ويُجحد إحسانه، وقال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام "اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه، فإنه يقي مصارعسوء"<sup>4</sup>، ومن شرط المعروف أن لا ترتجي من تعلمك له أجراً ولا ثواباً، ولا تتحققه بمن، لأنك إنما قصدت به نفسك، وعملته ل حاجتك، فلك في الدنيا ذكر ما فعلت وفخره، ولك في الآخرة ثوابه وأجره، وما كان كذلك لم يكن لك أن تطلب عليه أجراً من غيرك، يقول أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه: "أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه، لأن لهم أجراً وفخره وذكره، فمهما اصطنع الرجل من معروفٍ فإنما يبدء فيه بنفسه، فلا يطلب شكر ما صنع إلى نفسه من غيره"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ميزان الحكمة - ج 3 - ص 1930 - محمدي الريشهري<sup>2</sup> ميزان الحكمة - ج 3 ص 1930 الريشهري<sup>3</sup> سورة البقرة: 263<sup>4</sup> بحار الأنوار - ج 10 - ص 95 - العلامة المجلسي<sup>5</sup> بحار الأنوار - ج 75 - ص 79 - العلامة المجلسي

فبادروا عباد الله، إلى اكتساب عالي الدرجات عند الله سبحانه بما تتمكنون على فعله في هذه الدنيا من خير القول والعمل، فإن فعل الجميل يُكسب جميل الذكر، ويتحقق عظيم الأجر، ويكون لكم عند الله سبحانه ذخرٌ وأي ذخر، فلا تمتنع من فعل شيءٍ تقدر عليه لمن تراه في نظرك غير مستحقٍ لما تفعل، ولا يُحرّكك في فعلِ مِنْ أفعال الخير أن تقوم به للناس أن تراه حقيراً صغيراً، فإن مِنْ شرطٍ تمام المعرفة تصغيره عند من عمله، وستره عليه، فإن كان ما يطلبه حاضراً عندك سارعت في إنجازه له.

وَفَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ لِفَعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَاقْتَاصَ الْحَسَنَاتِ، وَاكْتَسَابَ الْجَنَّاتِ، وَجَعَلَ مَا نَقَومُ بِهِ جَمِيعاً فِي خَيْرٍ مَوْقِعٍ يُؤْفَقُ لِهِ الْمُحْسَنُونَ، وَيُهَدَى إِلَيْهِ الْمُقْرَبُونَ، إِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ خَيْرٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْمُجِيبُ.

إِنَّ أَبْلَغَ الْكَلَامَ وَأَتَمَ النَّظَامَ، كَلَامُ اللَّهِ الْمَلِكُ الْعَلَمُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم، ووهابٌ كريم.

## الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله يقبل التوبة من المنين، ويُقبل عثرة النادمين، ويمحو سيئات المستقiliين، ويتقبل من المحسنين، ويضاعف الحسنات للطائعين، ويحفظ أجر العاملين، ويتقول بالعفو عن المسيئين، ويمن على الصابرين، ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ مَرْجِعُونَ﴾<sup>2</sup>.

نحمده على عظيم النعماء، ونشكره على جزيل الآلاء، ونعتمد عليه في السراء والضراء، ونستدفع به كيد الحساد والأعداء، ونلجم إليه كلما اعصوصب البلاء، ونستكفيه مهمات الآخرة والأولى، ونسأله التوفيق للحاق بالسعادة، والفوز بمجاورة الصديقين والشهداء.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتقدى بوجوب وجوده عن وصمة الحدوث والإمكان، المتعالي بجلال كبرياته عن الحلول في الزمان والمكان، المترى حرُّ كماله عن الجوهرية والعرضية وسائل توابع الأكون، المستغني بفردايته عن اتخاذ الصاحبة والأبناء والوزراء والأعون، ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا يَعْدُوا إِلَيْهَا وَاحِدًا إِلَّا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> سورة الإخلاص

<sup>2</sup> سورة البقرة: 156

<sup>3</sup> سورة التوبية: من الآية 31

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه عـبـدـه ورسـولـهـ، أـفـضـلـ من اـتـصـفـ بـكـرـائـمـ الخـصالـ، وـخـيرـ من أـرـشـدـ إـلـىـ طـرـقـ المـجـدـ وـالـكـمالـ، وـحـضـرـ عـلـىـ الـقـيـامـ بـشـرـيفـ الـأـعـمـالـ، وـأـلـبـغـ من أـسـكـتـ شـقـاشـقـ الـكـفـرـ وـالـضـلـالـ، الـذـيـ بـالـتـزـامـ هـدـيـهـ تـتـحـقـقـ الـأـمـالـ، وـتـتـالـ شـفـاعـتـهـ فـيـ الـمـالـ.

صلـىـ اللهـ عـلـىـ آلـهـ حـمـلـةـ أـنـقـالـةـ، وـنـقـلـةـ أـقـوالـهـ، وـسـدـنـةـ أـبـوـابـهـ، وـخـواـصـ نـوـابـهـ، الـمـسـتـثـنـ بـسـنـتـهـ، وـالـحـافـظـينـ لـشـرـيعـتـهـ، وـالـنـاصـحـينـ لـأـمـتـهـ، صـلـاـةـ تـقـتـحـ لـنـاـ أـبـوـابـ الـفـرجـ إـذـاـ اـعـصـوـصـبـتـ الـأـمـورـ، وـسـرـاجـاـ يـبـدـدـ عـنـ ظـلـمـةـ الـقـبـورـ.

عبدـ اللهـ، أـوـصـيـكـ وـنـفـسيـ الـجـانـيـةـ قـبـلـكـ بـتـقـوىـ اللهـ، فـإـنـهـ المـانـعـةـ عـنـ اـقـتـحـامـ الـهـلـكـاتـ بـارـتكـابـ الـمـوـبـقـاتـ، وـالـوـسـيـلـةـ لـنـيـلـ الـجـنـاتـ بـحـضـرـهاـ عـلـىـ فـعـلـ الـطـاعـاتـ، فـبـادـرـواـ لـلـاستـفـادـةـ مـنـ هـذـهـ الدـارـ، قـبـلـ تـصـرـمـ الـأـعـمـارـ، وـأـنـتـهـاءـ وـقـتـ الـاـخـتـيـارـ، فـإـنـ السـفـرـ طـوـيلـ كـثـيرـ الـأـهـوـالـ وـالـأـخـطـارـ، فـاتـقـواـ اللـهـ فـيـ هـذـهـ الـأـجـسـامـ النـحـيفـةـ، وـالـنـفـوسـ الـضـعـيفـةـ، وـالـعـقـولـ الـهـلـعـةـ، وـالـقـلـوبـ الـجـزـعـةـ، الـتـيـ لـاـ صـبـرـ لـهـاـ عـلـىـ تـحـمـلـ مـصـائبـ هـذـهـ الـدـنـيـاـ وـأـوجـاعـهـاـ، فـكـيـفـ بـمـقـاسـةـ عـذـابـ الـآـخـرـةـ وـمـاـ فـيـهـاـ مـنـ الـأـهـوـالـ، الـتـيـ تـشـيـبـ مـنـهـاـ رـؤـوسـ الـأـطـفـالـ، وـتـذـوبـ بـحـرـهـ صـمـ الـجـبـالـ، مـنـ تـسـعـرـ الـنـارـ وـزـفـيرـهـاـ، وـمـقـاـبـلـةـ الـزـيـانـيـةـ الـذـيـنـ تـطـيـشـ مـنـ طـلـعـتـهـمـ الـعـقـولـ وـالـأـفـكـارـ، وـتـنـقـطـرـ مـنـ شـدـةـ بـطـشـهـمـ الـأـفـنـدـةـ فـيـ الصـدـورـ، فـإـنـهـمـ خـلـقـواـ مـنـ غـضـبـ الـجـبـارـ، فـلـاـ تـظـلـوـاـ نـائـمـينـ عـلـىـ سـرـ الـأـمـانـ، مـلـتـحـفـينـ بـالـاطـمـئـنـانـ، مـغـتـرـينـ بـدـارـ الـهـوـانـ، مـعـ مـاـ فـيـهـاـ مـنـ الـظـلـمـ وـالـعـدـوـانـ، وـالـذـلـ وـالـامـتـهـانـ، فـإـنـ ذـلـكـ مـنـ تـنـبـيـشـ الـشـيـطـانـ، وـتـرـبـيـشـ الـعـدـوـانـ، نـسـيـانـ ذـكـرـ الرـحـمـانـ، فـبـادـرـواـ إـلـىـ إـلـفـاضـةـ مـنـ هـذـاـ السـكـرـ، وـانـجـواـ بـأـنـفـسـكـمـ مـنـ الـانـزـلـاقـ فـيـ هـاوـيـةـ الـخـطـرـ، وـاتـبـعـواـ مـاـ يـتـلـىـ عـلـيـكـمـ مـنـ الـمـوـاعـظـ وـالـآـيـاتـ، قـبـلـ أـنـ ثـقـامـ عـلـيـكـمـ الـحـجـ وـالـبـيـنـاتـ، وـأـنـتـمـ غـافـلـونـ، وـعـمـاـ يـرـادـ بـكـمـ جـاهـلـونـ، وـعـمـاـ يـخـلـصـكـمـ سـاهـلـونـ.

جـعـلـنـاـ اللـهـ وـإـيـاـكـمـ مـمـنـ أـخـذـ بـزـمـامـ الـخـوفـ وـالـتـقـوىـ، وـاـسـتـمـسـكـ بـالـسـبـبـ الـأـقـوىـ مـنـ الـعـرـوـةـ الـوـثـقـىـ، وـتـقـبـلـ مـنـاـ وـمـنـكـ الـأـعـمـالـ، وـخـتـمـ لـنـاـ وـلـكـمـ بـالـخـيـرـ الـأـجـالـ، وـأـصـلـحـ لـنـاـ وـلـكـمـ الـمـالـ، إـنـ الـكـرـيمـ الـمـفـضـالـ.

أـلـاـ وـإـنـكـ فـيـ يـوـمـ هـوـ سـيـدـ الـأـيـامـ كـمـاـ وـرـدـ عـنـ سـادـةـ الـأـنـامـ، وـأـهـلـ الـنـقـضـ وـالـإـبـرـامـ، وـأـنـ فـيـ اللـهـ عـتـقـاءـ مـنـ الـنـارـ، فـأـلـحـوـاـ رـحـمـكـ اللـهـ فـيـ خـلـاصـ رـقـابـكـ مـنـ الـنـارـ، وـاـطـلـبـواـ الـعـفـوـ مـنـ الـرـحـيمـ الـغـفـارـ، وـتـوـسـلـواـ لـتـحـصـيلـ مـطـلـبـكـ بـإـكـثـارـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الـأـعـلـامـ.

الـلـهـ صـلـلـ عـلـىـ طـهـرـ الـأـطـهـارـ وـنـورـ الـأـنـوارـ، الـمـنـتـجـبـ مـنـ خـيـرـ الـخـيـرـةـ مـنـ آلـ نـزارـ، صـفـيـ الـمـلـكـ الـجـبـارـ، وـالـمـنـصـورـ عـلـىـ كـلـ باـغـ بـتـأـيـيدـ الـمـلـكـ الـقـهـارـ، الـنـبـيـ الـعـرـيـ الـمـؤـيـدـ، وـالـرـسـوـلـ الـأـمـيـ المسـدـدـ، أـبـيـ الـقـاسـمـ الـمـصـطـفـيـ مـحـمـدـ.

الـلـهـ صـلـلـ عـلـىـ نـفـسـهـ الـعـلـوـيـةـ وـرـوـحـهـ الـقـدـسـيـةـ، الـذـيـ قـصـرـتـ الـعـقـولـ عـنـ إـدـرـاكـ حـقـيقـةـ ذاتـهـ، وـحـارـتـ الـأـفـكـارـ فـيـ مـعـجـزـاهـ وـصـفـاتـهـ، الـكـوـكـبـ الـثـاقـبـ، ذـيـ الـفـضـائلـ وـالـمـنـاقـبـ، إـلـيـمـاـنـ بـالـنـصـ أمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

الـلـهـ صـلـلـ عـلـىـ السـيـدـةـ الـجـلـيلـةـ، وـالـعـابـدـةـ الـنـبـيـلـةـ، الـمـدـنـفـةـ الـعـلـيـلـةـ، ذاتـ الـأـحـزـانـ الـطـوـيـلـةـ وـالـمـدـةـ الـقـلـيلـةـ، الـبـتـولـ الـعـذـراءـ، أـمـ الـحـسـنـينـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

اللهم صلّى على قرئي العين ونجمي الفردين، وسيدي الحرمين ووارثي المشعرین، الإمام بالنص أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على سيد الساجدين، ومنهاج المسترشدين، ومصباح المتهجدين، وهادي المسترشدين، ثمال اليتامي والمساكين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على قطب دائرة المفاحر، وصدر ديوان الأكابر، ذي الصيت الطاهر في النوادي والمحاضر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن عليٍ الباقي.

اللهم صلّى على الفجر الصادق في ديجور الجهل الغاصق، واللوميض البارق في المغارب والمشارق، كتاب الله الناطق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على البدر المحتجب بسحاب المظالم، والنور المبتلي بعداوة شر ظالم، زينة الأكابر والأعظم، وباني المعالم والمراسم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على من سطع نور كماله وأضاء، وطبق شعاع مجده الأرض والفضاء، شفيع محبيه يوم الفصل والقضاء، سيف الله المنتضى، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على مجمع بحري الجود والسداد، ومطلع شمسي الهدية والرشاد، ملجاً الشيعة يوم التnad، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن عليٍ الججاد.

اللهم صلّى على الهمامين السريين، والعاملين العتقرين، والسيدين السندين، الكوكبين الدريين، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد وابنه الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على المدّخر لإحياء القضية، والقيام بنشر الرأية المصطفوية، وبسط العدالة بين كافة البرية، وإماتة كل بدعةٍ زريةٍ، صاحب المهابة الأحمدية، والشجاعة الحيدرية، باهر البرهان، وشريك القرآن، والحجة من الله في هذا الزمان على جميع الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله له الفرج، وسهّل له المخرج، ونشر على بسيط الأرض منهجه، وكشف به عنا ظلمات الفتن المدلهمة، وأزال عنا هذه المحن ببركة حياته، ونجانا مما يُراد بنا ببركة دعوته، وجعلنا من المؤمنين بإمامته، الموقفين لخدمته ونصرته، إنه على كل شيء قادر، وبالإجابة جدير.

إن أبلغ ما تلاه التالون، وعمل بهديه المهتدون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) <sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم.

الجمعة 12 ربيع الثاني 1422هـ المصادف 17 أيلول 1999م  
(مقامات الصدق)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله المتردي بالجبروت والكرباء، المتجلل بالعظمة والبهاء، الذي خلق من الدخان أفالك السماء، ودحى الأرض على الماء، وجرى بمشيئته القضاء، وانقادت لإرادته الأشياء.

نحمده سبحانه على مَنْهُ القديم، ونشكره تعالى مجده على فيضه العميم، ونستجديه من فضله وهو الججاد الكريم، وننحوذ به من وسوسه الشيطان الريجيم، ونلوذ بظله من بغي كل فاجر أثيم، ونستكفيه شر كل عتل زنيم، مناع للخير معند أثيم، قوله للكذب مشاء بنميم، ونستهديه للسَّير على صراطه القويم، والالتزام بسنة نبيه الكريم، ونسأله أن يجعلنا من سكنة جنة النعيم.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نعلنها في وجوه الملحدين، ونلتزمها وإن رغمت أنوف المشركين، ونعمل بمقتضها وإن ثارت ثائرة المنحرفين، ونستظل بظلها يوم الدين، يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي اصطفاه على العالمين، وحبيبه الذي فضله على جميع الرسل والنبيين، ونجيه الذي قربه إليه حتى صار كفاف قوسين، فبعثه رحمة للعالمين، وسراجاً للمتوسمين، وهادياً للمتقين، ونذيراً للمكذبين.

صلى الله عليه وآلـه الأدلاء على رب العالمين، والداعين عن حقيقة الدين تحريف المنتحلين، الفاضحين دجل المحرفين، الموقعين عن رب العالمين، صلاة دائمة بدوام الدنيا والدين.

عباد الله، أوصيكم وأبدأ بنفسي التي بين جنبي بما وصاكم به ربكم، وحثكم عليه خالقكم، أن تتقوا الله حق تقاته وأن لا تموتن إلا وأنتم مسلمون، حيث خاطب سبحانه وتعالى كل مؤمن به، مصدق لكتبه، متبعاً لرسله، معتقداً للقائه ومسائلته، فقال جل جلاله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>1</sup>، اتقوا الله أي أخروا موآذنته، خافوا عقابه، تحذير منه تقدست أسماؤه، وكونوا مع الصادقين الذين يصدقون على الله سبحانه فيما ينقلون عنه وفيما يشرحون من كتبه وشرائعه ولا يحرّفون كلمه، ولا يبدلون آياته، ولا يغشون عباده، الصادقين مع أنفسهم، الصادقين مع الناس قاطبة، الذين يتبعون منهاج الصدق، ويسيرون على صراط الحق، فمن اتقى الله سبحانه، وخاف عقابه كان مع هؤلاء، وإن ثقل عليه كلامهم، لا يفارقهم بسبب نصحهم له، لأن النصح ثقيل، وترك من يريدون أن يستغلوا لماريهم، وأن يركبوا ظهره من أجل الوصول إلى ما يصبون إليه ولذلك يدغدون عاطفته، يحلون له ما يحب أن يعمل، يبررون له كل ما يصنع، هؤلاء ليسوا بصادقين مع الله ولا مع أنفسهم ولا مع من يحيط بهم.

<sup>1</sup> سورة التوبة: 119

وللصدق مقامات متعددة وليست منحصرة في الصدق في الأقوال، كما يظن معظم الناس، ومن أهم مقامات الصدق مقام الصدق في النية، وذلك أن تكون النية خالصة لله سبحانه، فجميع الحركات والسكنات المنبعثة عنها دافعها طلب مرضاه الله، دافعها الرغب في القرب من الله، وليس منبعاً من دوافع أخرى، لا تمت إلى الله سبحانه بصلة، كطلب المناصب الدينية، والوصول إلى الشهوات والملذات، فإن شاب النية شيء من ذلك لم تكن خالصة لله تعالى، فإن أدعى العبد أنه يريد بذلك وجه الله وهو في حقيقة قلبه إنما يريد غرضاً لا ربط له بالله سبحانه، كمن يتقمص بالزهد والورع والتکف، وهو لا يريد إلا الزعامنة على من حوله باظهار التقىس، مثل هذا في الحقيقة ليس صادقاً في نيته مع الله بل هو من يقول الحق سبحانه فيه: ﴿يَقُولُونَ بِأَسْتَهْمِهِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِ﴾<sup>1</sup>، هذا الإنسان غير صادق الطوية مع الله تعالى وإنما يريد أن يتوصى بعمله إلى أغراضٍ دنيوية، والله سبحانه وتعالى قد يعطيه، ويعجل له ثوابه في هذه الدنيا يقول أصدق القائلين: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِيشَهَا نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُنْهَسُونَ﴾<sup>2</sup>.

لأنهم لم ي عملوا من أجل رضا الله وقربه، وإنما سعوا وتحركوا وتحملوا المشقات والصعاب وضحوا بالغالي والنفيس من أجل هذه الدنيا وسعوا في الطريق الذي يوصل إلى تلك المناصب، فلا بد أن العلل والأسباب إذا كانت تامة بوجود المقتضيات وارتفاع الموانع أن تحصل المعلومات منها وهي في مثل هذا المقام الوصول إلى المرغبة الدنيوية، الحصول على الشهوة التي يصبو إليها، فيكون أنه سبحانه وتعالى وفاه نتيجة عمله في هذه الدنيا ولم يبخسها فيها، بخلاف العامل من أجل رضا الله سبحانه، فهذا لا يفوته نصيبه الذي قدر له في هذه الدنيا ثم يوقنه عمله في الآخرة كاماً غير منقوص، فيكون ممن جمع له الدنيا والآخرة، لأنه صادق مع الله سبحانه ومع نفسه.

ومن مقامات الصدق، الصدق في العزم والعمل، وإن ربما يعد من توابع الصدق في النية، لأن النية إذا ملأت النفس وحركت الأعضاء هي ذاتها تقلب إلى عزم دافعة على العمل، ولكن أحياناً تكون للعبد نية صادقة ولكنه يبقى متربداً في الإقدام على العمل، فهذا لا تكون عزيمته صادقة أو بالأحرى ليس له عزم، وإن كانت له نية على فعل الخير والسعى إلى مرضاه الله، ولكن التقصير يكون بسبب ضعف العزم، ولذلك يثاب على النية فقط لأن نية المؤمن خير من عمله، ففي مقام العمل قد لا يبقى الإخلاص والصدق مع الله الموجود في مقام النية فربما خارت العزائم، وتبدل النفوس وتمكن العدو من بثّ وسوسته وأمنياته في روع العامل فأفسد عليه عمله، ومن أجل ذلك كانت المحافظة على صحة العمل وخلوه أشد وأصعب من الإخلاص في النية التي دفعتك إليها، ومن هنا ورد في الدعاء الاستغفار من هذا العمل، اللهم "وأستغفر لك مما أردت به وجهك، فالطاغي فيه ما ليس لك".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الفتح: من الآية 11<sup>2</sup> هود: 15<sup>3</sup> من أدعية الإمام زين العابدين - من تعقيب صلاة الفجر بحار الأنوار - ج 84 ص 325 - العلامة المجلسي

في أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، وحافظوا على وصايا رب العالمين، وأخلصوا له نياتكم، وطهروا من كدورات الشهوات قلوبكم، جعلني الله وإياكم من أخلص الله في عمله، وسعى إلى مرضاته، واتبع سبله، وصدق بوعده، والتزم بشرعيته، إنه بالمؤمنين رؤوف رحيم.

إن أنفع المواعظ مواعظ الله، وأصدق الأقوال كتاب الله أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿الْعَصْرٌ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ<sup>1</sup>.  
 وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الكريم.

### الخطبة الثانية:

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القوي القدير، المستغني عن المعين والنصير، واتخاذ الجند والظهير، العالم بما يجري من الأمور قبل أن يحدث وبصير، اخترع الخلق بقدرته اختراعا لم يسبق إليه، فمنه مبدؤهم ومآلهم إليه، قرب من الأشياء لا بداخلة والتصاق، وبعد عنها لا بحيلولة وافتراق، فسبحانه يعلم ما تجترحه الجواح وما يخطر في الخواطر، ولا يعزب عنه ما توسوس به الصدور وما تكنته الضمائر.

نحمده على ما فطر عليه قلوبنا من معرفته وتوحيده، وألهمنا من الإقرار بربوبيته ووجوب وجوده، ونشكره سبحانه على ما وفقنا إليه من القيام بواجب ثنائه وتمجيده، وأتحفنا من هني عطائه ومزيده، شكرأً يدفع عنا المخوف من عذابه ووعيده، ويوصلنا لما أعد للشاكرين من مبراته وجوده. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا إله سواه، ذو البرهان الساطع، والبيان القاطع، الأمر بالعدل والإحسان، والنافي عن الفحشاء والطغيان، واتباع خطوات الشيطان.

ونشهد أن محمدا صلي الله عليه وآله عبده رسوله، مركز دائرة الكمال، وأفضل من وزن الحق وكال.

صلى الله عليه وآله دعائم الإسلام، وعروة الاعتصام، الذين بهم يعود الحق إلى نصابه، ويحل بالباطل شديد أوصابه.

أوصيكم عباد الله، ونفسى الجانية قبلكم بلباس شعار الخوف والتقوى، واستشعار عظمة بارئكم تعالى في السر والنجوى، والتطلع فيما أعده لكم سبحانه في تلك الدار الآخرة، من الكرامات

الفاخرة، وغض الطرف عن زهارات هذه الدار، التي هي في الحقيقة أقذار وأكذار، وأخطار وأي أخطار، ولا سيما في مثل أيامكم هذه التي هي بضروب النواصب ممتلأة، وبأصناف المصائب متفاقمة، فترى من كان فيها ذا جاه ومال، متصد لعمل من الأعمال، في أضيق حال وأشد وبال، ومن كان له اسم بين الأنام، فهو لا يهنا بطيب طعام ولا منام، لما يرى ما يحل بأبناء جنسه من النواصب في كل يوم، حيث تختلجم أظافرها، ويعثر بهم بلاؤها، وتحرقهم نارها، فهو لا يشك في وصول النوبة إليه، ووقوع المصائب عليه، وهبْ تسيّى أو تلهى عن ذلك الدهر، فالدهر عنه ليس بغافل، أن يرميه بقارعة لا تغنى عنها الوسائل. فبتوا رحmkm الله حبالها، لتأمنوا وبالها، واصروا وصالها، لتسلموا من نصالها، واحربوا رباعها، وإن مدت إليكم باعها، واهجروا لذid عاجلها، فراراً من كربات آجلها.

جعلنا الله وإياكم من المشمولين بالعناية الربانية، والممدودين بالتوقيفات السبحانية، والمكرمين بالألطاف الرحمانية.

ألا وإن من أفضل الأعمال عند ذي الجلال، وأكمل الأفعال الموجبة لبلوغ المئال، هو الصلاة على علم الكمال، ومن بالصلاحة عليه والله قبل الأعمال، وتحط السيئات الأثقال.

اللهم صل على من جعلته العلة الوجودية في الإيجاد، وبه قامت الأرضون والسبع الشداد، الذي شرف بساط الريوبوبية حين غمرته الأنوار الإلهية، وتجلت له الع神性 الأحادية، الخاتم لما سبق والفاتح لما استقبل، الرسول المسدد والمنصور المؤيد أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صل على من صفيته معه واصطفيته، وجعلته أخاه بل نفسه وارتضيته، وأشاركته فيما عدى النبوة مما قد حبته، ميزان معرفة الفائز لديك من العاطب، ونورك المشرق في المشارق والمغارب، أبي الحسينين أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب.

اللهم صل على السيدة الحوراء، والدرة النوراء، الصديقة الكبرى أم الحسينين بضعة نبينا فاطمة الزهراء.

اللهم صل على الإمامين الهمامين، والبطلين الضرغامين، ريحانتي الرسول، وقرة عين المرتضى والبتول، السيدتين السندين، والكهفين المعتمدين الإمام بالنص أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنص أبي عبد الله الحسين.

اللهم صل على شمس سماء الحق واليقين، وقطب دائرة الموحدين، ومصباح ليل المتهجدين الإمام بالنص أبي محمد علي ابن الحسين زين العابدين.

اللهم صل على ناشر الأحكام القدسية، وباقر العلوم اللدنية، وممهد القواعد النبوية السحاب الماطر بنفاس الجواهر الإمام بالنص أبي جعفر محمد ابن علي الباقي.

اللهم صل على مقتضى الشوارد والأوابق، وكاشف أستار الحقائق والدقائق، نور العلم البارق في المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق.

اللهم صلّى على شجرة طوبى المحامد والمكارم، وبيت قصيد الكرامات والمراحم، وعنوان  
صحيفة الأكابر والأعاظم، الإمام بالنصل أبي إبراهيم موسى ابن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على قبس الطور الذي أشرق وأضا، وطبق بأنوار فضله الخافقين والفضاء،  
ومبين طرائق العدل والقضايا الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي ابن موسى الرضا.

اللهم صل على ناشر علوم الأباء والأجداد، وقامع أهل الحاجة والعناد، كعبة الوفاد لكل  
غاية ومراد الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد ابن علي الجواد.

اللهم صل على النورين الأنورين، والقمرين الأزهرين، إمامي الحرميين وسيدي المشعريين، الإمام بالنصر أبي الحسن الثالث علي ابن محمد ونجله الإمام بالنصر أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على وارث الأسرار المحمدية، المرتجل ببعث الأمة الإسلامية، ونشر الشريعة المصطفوية، وإزاحة الظلم عن وجه الوطية الشجرة الزيتونة التي ليست بشرقية ولا غربية، ذي الوجه الأنور، والنور الأزهر الإمام بالنصل مولانا المهدى الحجة ابن الحسن المنتظر .

عجل الله له الفرج، وسهّل له المخرج، وأزال به الرتج، واوضح به المنهج، وجعلنا من المعدودين لنصرته، والمشمولين بدعونه، إنه على ما يشاء قادر وبالإجابة جدير.

إن أحسن ما ختم به الكلام، وعمل بموجبه نوروا النهي من الأنعام كلام الملك العلام أعزوز

بِاللّٰهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

تَذَكَّرُونَ<sup>١</sup>

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين إنه غفور رحيم.

الجمعة 19 ربيع الثاني 1422هـ المصادف 24 أيلول 1999م

(اختصاص الله تعالى بتشريع الأحكام وأثار الإصرار على الذنوب والتمسك بالمناهج المخالفة للشريعة)

### **الخطبة الأولى:**

**سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله، أحمده وهو المحمود لذاته، وأسترشد لسلوك طرائق مرضاته، وأستهديه للعمل بآياته، وأعوذ به من وسسة إبليس وترهاته، وما يُملِيه من ضلاله وغواياته، وألوذ به من شر كل باع قد نسي يوم وفاته، وأستجيره من بوائق الدهر ونكباته، وأسأله العفو عما ارتكبته من مخالفاته، والحضر غدا في الفائزين بمقابلاته.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتجلّى للعقل بأنوار براهينه وآياته، والمحتجب عما سواه بتفرد ذاته، وتتزه صفاته، والمتقرب إلى عباده بعطياته وهباته، والمنتزه عن مشابهة مبدعاته، والمترفع عن مماثلة خلقه ومصنوعاته، شهادة أستعين بها على أحوال القبر وظلماته، وأرجو بها الأمان يوم لقائه ومجازاته.

وأشهد أنّ محمداً صلّى الله عليه وآلّه، عبده الذي جباه بفضله وكراماته، وشرفه على جميع خلقه وموجوداته، ونبيه الذي اجتباه لتبلیغ رسالته، فبعثه بالدين القيم لينقذ من كان غارقاً في بحار جهالاته، ويرشد الموقن لما يسعده بعد وفاته، وما يؤمّن له الراحة ما دام في قيد حياته، بلغ ما أمر به ودعا إلى الله مدة حياته.

وأصلّي عليه وعلى آلّه، حملة كتابه وشرح آياته، وخلفائه في أمته وأمنائه على أسرار رسالاته، الوارثين لمجده ومقاماته، صلاة تغلق أبواب الشر وتفتح لنا أبواب خيراته.

عباد الله، أوصيكم وأبدأ قبلكم بنفسي الأمارة بتقوى الله جل جلاله، واستشعار مخافته، والحذر من مكره ومؤاخذته، فإنه سبحانه يعلم ما في نفوسكم ولا تعلمون ما في نفسه، وقد حذركم وأذركم، وبعث لكم الأنبياء والرسل، وأنزل عليكم الصحف والكتب، وشرع لكم من الدين ما يحقق لكم الخير في الحياة الدنيا وفي الآخرة، وأغناكم بذلك عن أن تجهدوا أنفسكم في وضع الشرائع والقوانين، وتأصيل النظم والأحكام من عند أنفسكم، أو مما يملئه الشيطان على أوليائه، فإنكم مهما جهتم أنفسكم في العمل على جلب المصالح أو دفع المضار، فلن تبلغوا ذلك إلا باتباع دين الله، وتطبيق أحكام الله، لأنه سبحانه العالم بما يصلح عباده وما يضرهم، لأنه الذي خلق الكون ويعلم ما فيه، أما الإنسان فربما اعتبر ما يلائمه في وقت ما من المصلحة، والحال أنه لو حققتها كانت مضرًا، فلا سعادة للبشر ولا راحة لهم إلا بتقوى الله والعمل بشرعه، واعلم يا أخي أن للمعاصي آثاراً دنيوية لا تتفك عنها، لأنها لازمة لها، ولا تقتصر آثار المخالفات الشرعية على العقاب الأخرى، وقد حذر الله سبحانه من ذلك في كثير من آيات كتابه، فمن ذلك قوله عز وجل: ﴿فَلْأَمَرَّتُمْ إِنِّي أَصِحَّ مَا ذُكِرَ مِنْ يَمِّينٍ كُمْ بِمِنْ يَمِّينٍ﴾<sup>1</sup>، ومنها قوله تبارك وتعالى: ﴿أَفَمِنْ

**أَهْلُ الْقُرْيَ أَن يَأْتِيهِمْ بِأَسْنَا بَيْنَا وَهُمْ نَائِنُونَ ﴿١﴾** <sup>أَوَّلَمْ أَهْلُ الْقُرْيَ أَن يَأْتِيهِمْ بِأَسْنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ</sup><sup>1</sup>، نعم، هل يؤمن أهل القرى إذا أصرروا على المضي في المعاصي أن يهز بهم الأرض، ويقلب بلادهم عاليها سالفها، كما فعل بكثير من الأمم السابقة، وكما يجري في الوقت الحاضر بين حين وآخر إنذاراً للبشر وتتببيها، هل يؤمن أهل القرى أن يخسف بهم الأرض فإذا هم خامدون؟، إضافة إلى ما ينتشر من الأمراض المؤدية والمهدلة بسبب إصرار الناس على المعاصي، ولكل ضرب من المخالفات أثر خاص من الفساد يظهر في الأرض عند ممارسته، وكل نوع من الذنوب عقاب معجل خاص به، يحصل للناس بسبب ارتكابه، وقد ورد في نهج البلاغة من موعظة أمير المؤمنين عليه السلام: "واحدروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلث، بسوء الأفعال وذميم الأعمال، فتدبروا في الخير والشر أحوالهم، واحدروا أن تكونوا أمثالهم".<sup>2</sup>

واعلم أيها الأخ المؤمن أن من أعظم المعاصي التي تنزل النقم بالأمم، وتغيير منها النعم، أن يكون الدعاة فيها دعاء إلى غير مناهج الله، مروجين لأعداء الله، مطالبين بأحكام الشيطان، مفرقين بين المؤمنين بالله سبحانه، فإن مثل هذه الأمور تسبب هلاك الأمم، وأضمحلال الشعوب، بما يثور فيها من الفتن، وما يحدث فيها من التشقق والاختلاف، ولقد حذر الله سبحانه من ذلك ببلوغ خطابه فقال جل وعلا في حكم كتابه: **﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَعْثَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِّنْ تَحْتِ أَمْرِ جِلْكُمْ أَوْ يُلْبِسَكُمْ شَيْئًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾**<sup>3</sup>، ولقد أشارت الصديقة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله إلى ما يعصم من هذا العذاب، فقالت في خطبتها المشهورة: "إمامتنا أماناً من الفرقة"<sup>4</sup>؛ لأن ولايتهم هي من أمر الله فإذا التزم بها الجميع انتهت الفرقة، وأما إذا اختلف الناس في الولاية وصار كل فريق يدعوا إلى مولاية فرد أو جماعة معينة، حصل الاختلاف، ونشأت أسباب القتال، وأضمحل شأن الأمة وتغلب عليها أعداؤها، وظهر فيها من لا يهمه إلا أن يستكبر فيها.

فاعملوا عباد الله، على تجنب أخطر معاصي الله وهي التفرقة بين المؤمنين، ولهموا صفوكم على ولادة الله وولادة أوليائه، واجمعوا أمركم بالانتظام في سلك طاعته، والعمل بشرعه، ونبذ من أنكر وجوده، أو دعا إلى غير دينه، وطالب بالعمل بغير شريعته، تعيشون في هذه الدنيا آمنين مرفهين، وفي الآخرة سعداء مكرمين.

جمعنا الله وإياكم على الهدى، وألزمنا معكم كلمة التقوى، وكفانا جميعاً شر ما يخطط الأعداء إنه سميع مجيب.

ألا وإن أفضل ما ختم به خطيب، وتأمله مفكر لبيب، كلام الله الرقيب الحسيب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

<sup>1</sup> سورة الأعراف: 97 - 98<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 14 - ص 472 - العلامة المجلسي<sup>3</sup> سورة الأنعام: من الآية 65<sup>4</sup> بحار الأنوار - ج 29 ص 223 - المجلس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْقَارِئُ مَا الْقَارِئُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِئُ يُوَمِّ يَكُونُ النَّاسُ كَافِرًا شَاهِدُوا وَكَوْنُ  
الْجِبَالُ كَالْهِنَ الْمُتَفَوْشُ فَإِنَّمَا مَنْ قَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَإِنَّمَا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَإِنَّمَّا هُوَ  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ نَارٌ حَامِيَةٌ<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لى ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتواب الحليم.

## الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عرج بقلوب أوليائه إلى معارج أنسه، وجذب نفوس أصفيائه إلى حضرة قريه وأنسه، زين عقولهم بأزهار معرفته، فأصبحت وجلة من مخافته، وغرس بساتين أفتادتهم بمحبته، فأشرقت بالاستقامة في طاعته.

نحمده سبحانه حمداً يُديم هطول متنٍ ونعماته، ونشكره تعالى على إسباغ عافيته وحسن بلائه، ونسأله التوفيق للقيام بحقوق أياديه ولآلاته، والتمسُّك بهدي رسليه وأنبيائه، والنجاة من مكائد مخالفيه وأعدائه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في أزليته وسرميته، ولا ند له في جبروته وعزته،  
ولا شبيه له في أحديته وصميته، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن  
له كفوا أحد، ولهم نركع ونسجد.

ونشهد أن محمداً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُلْطَانِهِ، المبعوث لكافة الإنس والجان،  
والمرسل بأصح المذاهب وأتم الأديان، ناهج مناهج المعارف الإلهية، ومعبد مسالك المراسد  
السيحانية.

صلى الله عليه وعلى خلفائه الأئمة الإلٰئي عشر، شفيعاء يوم المحشر، وأولياء الجنة وسقرا،  
ما حمد الله حامد وكبير، وعبده عابد واستغفر.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية الآثمة قبلكم بـتقوى الله سبحانه، فإنها خيرٌ ما ادخرتموه عند بارئكم، وأفضل ما أعددتموه ليوم سفركم، فبها نجاحُ أمركم، وتحقيق طلبِكم، بل هي الوسيلة لفكاك رقابكم من سلاسل الجحيم، وهي الصراط الذي يقودكم لدار النعيم، فلا تجزعوا على ما يفوتكم من لذة هذه الدار الفانية، ولا تنشغلوا بالعمل من أجل إعمار هذه الدار على حساب الآخرة، فما هذه الدار لكم بباقيَة، ألا يزهّدكم فيها ما تشاهدون ما يجري على أهلها من الكوارث والمحن، وما يشُبُّ بين عُشاقها وطلابها من الحروب والإحن، حتى لا يكاد المرء يسمع أو يقرأ في

صحائف الأخبار إلا المصائب المحدقة ببني آدم في كل الأقطار، فكأن الناس لم يخلقوا في هذه الدنيا إلا لينقذوا بالسيف البثار، أو يموتوا بما يلقى عليهم من وسائل الدمار، وكما انتشر ما يدعونه بوسائل التقدم والحضارة، كلما ازدادت بينهم الأخطار، لأن هذه الحضارة ليست في حقيقتها إلا حضارة الأشمار، كما أن هذه الدار ما هي إلا دار الفجّار، الذين نسوا الله فأنساهم ذكر أنفسهم، ليكونوا غدا من أهل النار، وأنّى لهم التبصر والاعتبار، ألا ترى إلى من حولك من الناس الذين يدعون العلم والمدنية، ويفخرون بالنظام الرّاقِي والحرية، ويتباهون بالثروة والقوّة، كيف يتکالبون على هذه الدنيا، ويتهارشون على حطامها، ويتسابقون على سلب أقوات الفقراء، والاستيلاء على ما بيد الضعفاء، فتثور بينهم الحروب لأجل ذلك، فيقتل الأخ منهم أخيه، ويُخون الإبن أباه، وكل واحد منهم يشهر في وجه مقاتلته سيف الدفاع عن حقوق المظلومين، وحرية الضعفاء، والانتصار للأبراء، ومكافحة الرذيلة، وهو أول مرتکب لها، وإزالة المظالم وهو أول فاعل لها، حتى أصبحت الأرض تضجّ من أفعالهم لربّها، فما سلمت من عبّتهم حيتان البحار في لجها، وما نجت من بطشهم طيور السماء في أوّكارها، فهل بعد ما يشاهد العاقل من مكرهم، يطمئن إلى دعاوّاهم الزائفة؟، وهل يصدق الحكيم أن بعض المتهاوشين على هذه المنتنة سيقوم بإصلاح ما أفسده سائر السباع من شؤونها؟، فكم من متراء بالصلاح عندما كان ضعيفاً، انقلب حاملاً لراية الفساد، وتبيّن من أمره أنه أمكر من الثعالب في استعمال حيلتها، فلا ينبغي للعقل أن يرجع مما يناله من وقع مصائبها، أو ينتظر أن يصل إليه منها غير نوائبها، فليرياً بنفسه عن الاشتغال في جمعها، وليرصرف وقته في تشييد أواصر صرّتها، فيكيفه منها مصة الوشل، التي تبلغه الغاية التي وعد بها، ول يجعل كل همه العمل، على أن لا يكون في أخراه خائفاً كما هو حاله فيها.

فرحم الله عبداً ذكر ذكر، وبُصرّ بعواقب الأمور فتبصرّ، ففرّ بنفسه مما هو موشك أن يقع فيه من الخطر، وعمل على ما يثبت قدمه على الصراط يوم المحشر، ويؤمن روعه من الفزع الأكبر.

ألا إنكم في يوم هو سيد الأيام، وعيد للأتقياء الكرام، كما ورد عن أبواب الملك العلام، وشفعاء دار السلام، فارفعوا فيه أكفكم بالدعاء والابتهال، وابدؤوا بالصلاحة على شفعائكم في المال، ومن بالصلاحة عليهم ثقل الأعمال، وتحقق الآمال، ومحمد سيد المرسلين والآل، عليهم صلاة ذي الجلال.

اللهم صلّ على بدر فلك النبوة، وجوهرة قلادة الفتوة، مركز دائرة السعد والسعادة، والعلة لكل كائن موجود، النبيّ العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.  
اللهم صلّ على خليفته على الخلاائق، وأمينه على الحقائق، السراج الوهاج، والدليل والمنهاج، وبحر العلم العجاج، نور الله الثاقب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب.  
اللهم صلّ على بضعة الرسول وحليله الأسد المسؤول، ذات الأحزان الطويلة، والمدة القليلة، المعصومة الكبرى أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على سبطي الرحمة، وشفيقى الأمة، وسيدي شباب أهل الجنة، ومن حبهما من النار جنة، ومودتهما فرض على الإنس والجنة، كريمي الجدين وشيفي الحسينين الإمام بالنص أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على عنوان صحيفة المتسكين، ومصباح مصلى المتهجدين، ومبين حقيقة الصالحين، الإمام بالنص أبي محمد علي ابن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على وارث المكارم والمفاحر، البحر الزاخر بنفائس الجوادر، الفائق شرفا على كل شريف مفاحر، الإمام بالنص أبي جعفر محمد ابن علي الباقي.

اللهم صلّى على شارح الحقائق، ومبين أسرار الدوافع، فجر العلوم الصادق، ونور الحق البارق، في المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق.

اللهم صلّى على صاحب المحامد والمرامح، وحامل علم المجد والمكارم، الذي أعجز عد فضائله كل ناشر وناظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى ابن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على الرضي المرتضى، الراضي بالقدر والقضاء، أقضا من قضا، واحكم من حكم بعد جده المرتضى، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي ابن موسى الرضا.

اللهم صلّى على كعبة الوفاد لكل مقصد ومراد، بحر الجود والسداد، وناشر راية الهدایة والرشاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد ابن علي الججاد.

اللهم صلّى على صاحب البر والأيدي، ذي الصيت الطائر في المحافل والنواحي، والذكر السائر بين أهل الحضر والبواقي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي ابن محمد الهايدي.

اللهم صلّى على الكوكب الدرى، والنور المتجسد في الهيكل البشري، الليث الجري، والسيد السرى، الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكري.

اللهم صلّى على ذي الطلعة المشرقة بأنوار النصر والظفر، والغرة المعقود عليها لواء الفتح الأزهر، الإمام بالنص مولانا أبي القاسم المهدى ابن الحسن المنتظر.

عجل الله تعالى فرجه، وسهل مخرجه، ونشر على بسيط الأرض منهجه، وثبتنا على القول بإمامته، المعذين لدعوته، والمبين لصرخته، والمبادرين لنصرته، إنه سميع مجيب.

إن أحسن ما خُتم به الكلام، ووعته القلوب والأفهام كلام بارئ الملائكة والجن والأئم، أَعُوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ كُلَّ كُوْنٍ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات أنه هو الغفور الرحيم.

## الجمعة 20 جمادى الثانية 1420هـ المصادف 1 تشرين الأول 1999م

(مولود الزهراء عليها السلام)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله المتفرد بوجوب الوجود، المنتصف بالكرم والجود، الذي بفيض إحسانه تحقق كلٌ موجود، فمنه مبدأ كل شيء وكل شيء عائد إليه، وهو الغني وكل شيء مفتقر إليه، محيط بكل شيء، قادر على كل شيء، لا يشبهه شيء، سبحانه وتعالى عما يصف الواصفون.

نحمده سبحانه على جليل نعم أولاها، وعظيم نعم قد كفافها، ونشكره تعالى على ثياب عافية قد كساها، وقديم من قد أسدتها، وبهجة منقة قد أراها، ونعود به من وسوسه الشياطين وإملاتها، ونلوذ به من بوائق الدنيا وبلاها، ونستكفيه أمر كل جاهل قد ترك نفسه على هواها، ونستدفعه شر كل واجد قد أود قدور حقده فغلها، ونسأله الستر يوم ترى كل نفس ما قدمت يمناها. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المطلع على ما تكتئ الصدور، الذي لا تحجب دونه السُّتُور ، ولا يواري عنه الديجور ، وهو الحكم العدل الذي لا يجوز .

ونشهد أن محمدا صلي الله عليه وآله عبده المؤيد بالمعجزات والبيانات الظاهرة، ورسوله الداعي إلى سبيله بالموعظة والحكمة الباهرة، الصابر في ذات الله على ما ناله من الأحزاب الكافرة، الناصح لعباد الله وإن أثار ذلك الزمر الفاجرة، المبلغ عن الله ما فيه سعادة الخلق في الدنيا والآخرة.

ونصلّى عليه وآلـه ذوي النّفوس النقيّة الطاهرة، والمقامات العلية الباهرة، خلفاء الله في الدنيا والشفعاء لديه في الآخرة، صلاة تتقذنا من نكبات الدهر في الدنيا، ومن سوء العذاب في الحافرة. اعلموا عباد الله، إنكم في يوم سعيد وعيـد مجيد، يوم فرح وسرور عند المصطفى وأهل بيته الكرام عليهم أفضـل الصلاة والسلام، ففي مثل هذا اليوم ولدت الصديقة فاطمة بنت البشير النذير، محمد ابن عبد الله صلي الله عليه وآلـه، فعمـت الفرحة دارـه بقدمها، بل عمـت الفرحة جميع ملائكة الله سبحانه في كل أقطار المـلـك والمـلـكـوت ، يوم تزـينـت فيه الجـنـان ، وتـفـتحـت أبـوابـها ، وتـلـأـلـاتـ قـبـابـها بـأنـوارـ الـبـضـعـةـ الـمـيـمـوـنـةـ الـتـيـ مـنـ اللهـ بـهـاـ عـلـىـ رـسـوـلـهـ مـحـمـدـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ .

فاطمة ومن لك بمثل فاطمة، فاطمة التي سماها الله سبحانه وتعالى في القرآن بالكثير، فمنها نسل الرسول صلي الله عليه وآلـه، فاطمة التي فطم الله سبحانه محببها من النار والعداب، فاطمة التي قال عنها رسول الله صلي الله عليه وآلـه وقد تقدم إليه عليهـ القومـ يخطبونـهاـ منهـ: إنـ أمرـهاـ بـيدـ اللهـ وـلـيـسـ بـيـديـ<sup>1</sup>ـ، فاطـمةـ التيـ قالـ عنـهاـ رسـولـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـهـوـ الذـيـ لاـ يـنـطـقـ عـنـ الـهـوـيـ<sup>2</sup>ـ: "ابـنـتـيـ فـاطـمـةـ يـرـضـيـ اللهـ لـرـضـاـهـ وـيـسـخـطـ لـسـخـطـهـ"<sup>3</sup>ـ؛ لـمـاـ يـرـضـيـ اللهـ لـرـضـاـهـ

<sup>1</sup> أعلام الهدى فاطمة الزهراء ع - ص 77 - المجمع العالمي لأهل البيت ع - قم 1422هـ، كشف الغمة - ص 353 - الأربلي - الطبعة القديمة

<sup>2</sup> (ومـاـ يـنـطـقـ عـنـ الـهـوـيـ) سورة النجم: 3

<sup>3</sup> بحار الأنوار - ج 43 ص 42 - العلامة المجلسي

ويُسخط لسخطها لو كانت امرأة عادية تغضب لغير ما يغضب الله وترضى لغير ما يرضي الله؟ لماذا يُسخط الله لسخطها لو كانت كسائر النساء؟ لكنّها فاطمة المعصومة من الذنوب، المبرأة من كل ما يشين ويُعيب، القرآن خاطب نساء النبي – نساء النبي صلى الله عليه وآله – ورضي عنهن فقال: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْقَشْتُ﴾<sup>1</sup>، ولم يطلق تفضيلهن على سائر النساء إلا بشرط اتصافهن بالتفوّي، ومعنى ذلك أنه لم يضمن لهن العصمة ولذلك لم يرد فيهن من قبل الرسول صلى الله عليه وآله ما يُفيد ذلك مع أنّهن أمّهات المؤمنين، ولكنّه قال عن ابنته فاطمة: "يرضى الله لرضاها ويُسخط لسخطها" إشارة إلى كونها معصومة من كل ذنب، مطهرة من كل شبهة، نقية من كل عيب، حقًّا أن يقول فيها إنها سيدة نساء العالمين، وأن تقارن بمريم بنت عمران صلوات الله عليها، فكما كانت تلك مصطفاة من الله سبحانه فهذه أيضاً مصطفاة من الله تعالى، يكفي في قضية فاطمة أنه كما ورد عن النبي الأكرم لو لم يكن علي عليه السلام لما كان لها كفؤ بين الأنام<sup>2</sup>، يكفي في فضل فاطمة أنها أحد الخمسة الذين نزل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الْجُنُسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>3</sup>، حسب رواية كل من أم سلمة وعائشة رضي الله عنهما، ولو كانت هذه الآية تعم كل أهل محمد صلى الله عليه وآله حتى نسائه وزوجاته كما يدعى بعض لكان في القرآن تناقضاً حيث اشترط تفضيل نساء النبي في نفس السورة باتصالهن بالتفوّي، ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ أَنْقَشْتُ﴾<sup>4</sup>، فإذاً هناك تفضيل بشرط، وهذا تطهير بدون شرط، فلا يعقل أن يكون موضع الشرط وموضع لا بشرط فرداً واحداً وموضوعاً فارداً، فلا داع للإطالة في تعداد كل ما ورد في حق فاطمة في مثل هذه الخطبة، وقد عجز عن جمْع ذلك العلماء في موسوعاتهم، ولكن ينبغي أن نذكر النساء بفاطمة فليقتبسن من سيرتها، من حياتها ما يرفعهن من حضيض هذه الحضارة الشيطانية التي شاء الله أن يبتليهن بمقاساتها، أن يقتبسن من سيرة فاطمة ما يرفعهن إلى سماء الطهر الذي اختطتها البتوّل لنفسها، نذكر نساء الأمة بسيدة النساء على الإطلاق ليدرسن حياتها، ليتأملن في طريقة تعاملها مع المحيطين بها تعاملها مع زوجها، تعاملها مع أبنائها، مع جيرانها مع الأشياء التي تحبّط بها، فيقتبسن الدروس منها، فترتفع درجاتهن عند الله سبحانه وتعالى، يصُرُّنَّ ممّن تشفع لهن فاطمة بنت محمد صلى الله عليها وعلى أبيها وبنيها لمشاعرتهن لها فإنّها شافعة مشفعة عند الله غدا يوم القيمة، فاطمة التي لم تكن تكتثر بزينة هذه الدنيا ولم تتناهي على بهارجها، فاطمة التي لم تُكُلَّفْ زوجها يوماً ما مالاً يمكن عليه من نفقة كانت تؤثِّر على نفسها، كانت تطوي صائمٍ وقد تصدقت بفطورها وسحورها، فلا عجب أن يمدحها الله في كتابه مع زوجها في سورة كاملة. فاطمة أيتها النساء قالت عندما سئلت عما هو خير المرأة "أن لا ترى الرجال ولا الرجال تراها"<sup>5</sup>؛ أن تستقر في بيتهما تعبد ربيها تربى

<sup>1</sup> سورة الأحزاب: من الآية 32<sup>2</sup> "لم يكن لفاطمة كفؤ لو لم يخلق الله علي" تاريخ بغداد - ج 1 ص 316 - الخطيب البغدادي، ينابيع المودة - ص 266 - القندوزي، حلية الأولياء - ج<sup>3</sup> ص 34، الرياض النصرة - ج 2 ص 168<sup>4</sup> سورة الأحزاب: من الآية 33<sup>5</sup> سورة الأحزاب: من الآية 32<sup>5</sup> "خير للنساء أن لا يرهن الرجال ولا يرهن الرجال" بحار الأنوار - ج 43 ص 54 - العلامة المجلسي

أولادها تكون حِكراً على بعلها، لا تخرج إلى الأسواق إلى المحافل، إلى الجمعيات بالحج الواهية هذه نصيحة فاطمة فمن كانت لها أذنان فلتسمع.

جعلنا الله وإياكم من شيعة فاطمة ومحببها، وحضرنا جميعاً في زمرة بعلها وأبيها، وأدخلنا الجنة بشفاعتها، إنه على كل شيء قادر، وبالإجابة حريٌّ جدير.

إن أبلغ ما تأمله الأكابر، وختمت به الخطب على المنابر كلام الله الغافر أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم،

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَاصْلِ لِرِبِّكَ وَأَنْهَرْ﴾ إِنَّ شَائِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ<sup>1</sup>.  
 وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتواب الحليم.

### الخطبة الثانية:

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الحمد لله الذي لا تدركه نوافذ الأ بصار، ولا تصيل إليه ثوابق الأنمار، ولا يُحس بالحواس ولا يقدر بمقدار، لا تغير الأيام ملوكته، ولا تدرك الأوهام جبروته، تسبح له البحار والأمواج، والقفار والفيجاج، ذي الطول والمنعة، والعز والرفة، العالم بلحظات الجفون، وما يخطر في الظنون.

نحمد سبحانه كما هو أهله، بلسانى الحال والمقال، ونستقبله بما أتيناه من سيئ الأفعال والأقوال، ونعود به من مكر إبليس وما يبيت أولياؤه الضلال، ونستعينه على ما يوصلنا لأعلى مراتب الكمال، وبؤهلنا لمجاورة النبي وسادة الآل، فإنه أكرم من تفضل وأنال، وأمنع من أجرا وأقال.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الحنان المنان، المنزه عن وصمة الحدوث والإمكان، المتعالي عن الحلول في الزمان والمكان، المتساوي لديه ما سيكون وما قد كان، المطلع على ما يدور في الجنان، الداعي إلى الإلتزام بمناهج الإيمان، والدخول في دار الأمان.

ونشهد أنَّ محمداً صلَّى الله عليه وآلَه عبده ورسوله، خيرُ من أرشد إلى طرق المجد والكمال، وأبلغ من أسكن شقاوِقَ الكفر والضلال، الذي بالتزام هديه تتحقق الآمال، وتُتَّال شفاعته في المال.

صلَّى الله عليه وآلَه أركان الإيمان، وبروج الأمان، والخلفاء على جميع الإنس والجان، صلاة تُتَّلَّ لنا الميزان، وتسبل على ذنوينا ثياب الغفران.

<sup>1</sup> سورة الكوثر

عبد الله، أوصيكم ونفسي الجانية الآثمة قبلكم بتقوى الله حق تقاته، والقيام بواجب أوامره ومنهياته، وتوجيه المساعي ثلاثة زواجه وعظامه، وما يقرب من طاعاته ومرضاته، وترصدوا للموت فإن لكل طالع أقول، وترودوا لدار الإقامة فلكل غائب رجعة وقول، واتخذوا الدنيا طريقا مسلوكا، لا بيته مملوكا، فما هي إلا حانوت لا يطرق إلا للتجارة، وبيت لا يسكن إلا بالإعارة وبالإجارة، وما الحياة الدنيا إلا أنفاس تتردد حتى تتقطع، وقامات تتمدد حتى تتقلع، فيها عجباً لمن عاين تلؤن الليل والنهر كيف يغتر بدهره، ومن أيقن أن بطن الثرى مضجعه، كيف يمرح على ظهره، ومن عرف تقلب الدهر بأهله كيف لا يزهد فيه، ومن شغله هم الآخرة كيف يضحك بفيه، فإلى أين المفر والمهر؟، وهذا الموت في الطلب، وكل ما هو آت قريب، ومن بعد الموت عجب عجيب.

فرحم الله عبداً تفكّر فاعتبر، وأبصر إدبار ما قد أذير، وحضور ما قد حضر، ألا إنكم في يوم كريم، حري بالتبجيل والتعظيم، فاحرصوا على أن لا تقوتكم فيه ساعة بالإهمال أو الإضاعة، وأملأوه بالعبادة والاستغفار فإنها أربح تجارة، وأنفس بضاعة، ألا وإن من أفضل الأعمال التي تکفر الذنوب في الحال، وتستر من العذاب في المال، هي الإكثار من الصلاة والسلام على محمد والطيبين من الآل.

اللهم صل على خاتم الرسل والأنبياء، ومن به التوسل في كشف الشدة والبلاء، اللبس خلعة الرسالة في عالم الأرواح، والمتوج بتاج النبوة في ملکوت الأشباح، المعلى مقامه على هامة السهى والفرقد، النبي العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صل على ناصره وعضده، وساعده ويده، حامل لواء الرسالة، وما حي رسوم الجهالة، و قالع أسس الكفر والضلال، سيف الضارب، ونوره الثاقب، الإمام بالنص أمير المؤمنين أبي الحسين علي بن أبي طالب.

اللهم صل على سيدة نساء العالمين، وحبية رسولك الأمين، وشفيعة المذنبين يوم الدين، البتول الحوراء، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صل على قمرى سماء النبوة والإمامية، وبدرى أفق الفتقة والشهامة، حليفي الهموم والغموم والبلاء، وقريني المصائب والمحن والإبتلاء، الصابر على عظام المحن الإمام بالنص أبي محمد الحسن، ومعرف الخدين، ومقطوع الوريدين الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صل على السيد القائم بوظائف العبادات، وشرائف العادات، منجز العادات ومخر العادة، شارع تلاوة الأوراد، وقائد أهل الفضل الرشاد، زينة العباد وزين العباد، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين السجاد.

اللهم صل على خير حافظ للدين وناصر، وأفضل باسط للعلم وناشر، وأكرم تال للقرآن وذاكر، البحر الزاخر بالدر الفاخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على أفضلي من حُلِيت له عرائس الحقائق، وجُلِيت عليه أبكار الدقائق، موضع عوبصات العلم بفكرة الثاقب الفائق، نور الحق الوا้มض في المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على السبط المصطلم بالبلايا والعظام، المهتضم على يد الجائر الظالم، تاج المفاخر والمكارم، وسيد السادة من بنى هاشم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم. اللهم صلّى على الضياء اللامع، والنور الساطع، قائد أهل التسليم والرضا، الراضي بالقدر والقضاء، وشفيع محبيه يوم الفصل والقضاء الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على ناهج مناهج الرشاد، ومعبد طرائق العلم والإرشاد، وناصح طالبي الحق والسداد، زاد المعاد، وذخيرة المؤمنين يوم المعاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على الهمامين الضرغامين، والعلمين العلامين، والصومامين القوامين، البحرين الزاحرين، والنورين الظاهرين، والكوكبين الدربيين، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي الهادي وابنه الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على حجتك في أرضك، المحبي لستتك وفرضك، مقيم الدين، وقائم المعтин، ومبير الملحدين، وناشر رأية العدل على العالمين، باهر البرهان، وشريك القرآن، الإمام بالنص المهدي بن الحسن صاحب العصر والزمان.

عجل الله تعالى فرج تلك الطلعة النوراء، وقيام تلك الدولة الغراء، ورفع له الأعلام على الخاص والعام، وجعلنا من يفوز برؤيتها، ويسعد بدعوتها، ويكرم بالتزامها، إنه خير موفق ومعين.

إن أولى ما فتح به الكلام، وختم به المقام، كلام الله الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم والتواب الكريم.

الجمعة 27 جمادى الثانية 1420هـ المصادف 08 تشرين الأول 1999م  
 (المناجاة وقيام الليل)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله يُجزل الثواب للمتقين، ويَرْفَع درجات العاملين، وينير الطريق للمتوسّمين، ويدفع السوء عن الصابرين، ويكشف الضُّر عن المتوكلين، ويَخْفِض مقامات المعاندين، الذي أوضح طُرُق الدرية بشمس هدايته، ومحق غسق الجهالة بنور دلالته، فنجى من اتبع آياته وبينَتْه، وهلك من أصر على عناده ومخالفته، فسبحانه لا إله إلا هو ما أعظم شأنه، وما أوضح بيانه، وما أتَم برهانه، وما أبلغ حجته، وما أبلج طريقته.

نحمد سُبحانه حمدًا أوجبه على خلقه، وارتضاه لنفسه، حمدًا نستطر به هواطل نعمائه، ونستزيد به من رواشح آلاتِه، ونستنزل به سوانح عطائه، ونستعين به على الإذعان لقضاءه، ونستدفع به نوازل بلائه، ونسأله سُبحانه أن يوفقنا لنيل درجات مرضاته، وبلغ بحبوحة جناته. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في أزليته وسرميته، ولا ند له في جبروته وعزته، ولا شبيه له في أحديته وصدميته، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، فله نعبد ونحْفَد، وله نركع ونسجد.

ونشهد أن محمداً صلَّى الله عليه وآلِه مقدام كتائب النبوة وقادتها، وخاتِم صحيفَة الرسالة ورائداتها، ومفرق زمر الغواية ومبدّداتها، وموضّح طرُق الهدایة ومعبداتها، ونشهد أن ابن عمِه علي عليه السلام هو ولِيُ الأمة من بعده وسيدها، وهو المؤمن على أسرار الرسالة وشاهدها. صلَّى الله عليهما وآلِهما أَسَسَ الإِيمَانَ، وكنوزَ الرَّحْمَنَ، وحجَّجَ الْمَلَكَ الْدِيَانَ، ومفاتيحِ الجنانَ، صلاة تكون لنا يوم القيام مظلةَ أمانٍ، ووسيلةً لرضا الرحمن، وترزقنا في دارِهم الاستيطان، وتنزلنا من بحبوحةِ الخلود أرفع مكان.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بالالتزام بجادَة التقوى، فإنها للنجاة من غضب الجبار السبب الأقوى، بل هي الجنة الواقية من الواقع في لطى، واعلموا يا عباد الله، أنَّ هذه الخصلة الجليلة لا تُتَّال إلا بجهاد النفس بشتى المجاهدات، وإلزامها بالتخلِّي عن ساقط العادات، والتخلِّي بمحاسن الصفات والفضائل، وتعويدها على السير في طرُقِ الْكَمَالَاتِ، واكتساب الحسنات، وهذا لا يتم إلا بنبذ العقائد الفاسدة، والابتعاد عن الأفكار الكاسدة، وأن يُدْمِنَ الإنسان ذكر الملك الغفار، وأن يُكثُرَ من التذلل له والاستغفار، وأن يواكب على الإتيان بالمستحبات، وبالأخص مندوب الصلوات، من التوافل الراتبة، التي وردت فيها الترغيبات، وحثَّ عليها النبي صلَّى الله عليه وآلِه وكذلك الأئمة الأعلام عليهم الصلوات والسلام.

ومن أقوى فوز الإنسان من وسائل فوز الإنسان بالجنتات، والتقرُّب من الله سُبحانه وتعالى هي مناجاة الله في الظلام، والقيام بنوافل الليل والناس نِيَام، حيث تتم لهم الخلوة بالمحبوب، وتتسَّع لهم الفرصة بالتملُّق والتزلف إلى سُبحانه وتعالى لنيل المطلوب.

فحافظوا رحmkm الله على نوافل الليل، فإن لها من الله الفضل العظيم، وقد وصفها سبحانه في كتابه بقوله تعالى: **(إِنَّ نَاسِيَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُ وَطْنًا وَأَقْوَمُ قِيلَا)**<sup>1</sup>، ولا إشكال أن نفس الإنسان ربما تنشط للعمل في النهار أو في المساجد مع سائر الناس، وربما يدخله في ذلك الوقت نوع من الرياء والمباهاة، بخلاف صلاة الليل التي يأتي بها المكلف في قعر داره منفردا عن المشاهدين، مستترأ في مصلحة عن سائر الناظرين.

وقد وردت في الحث عليها كثير من الأخبار عن السادة الأخيار؛ فعن مولانا الصادق صلوات الله عليه أن في صلاة الليل ثلات خصال تبيض الوجه وتطيب الريح وتكثر الرزق<sup>2</sup>، وعنده عليه الصلاة والسلام أنه قال: "إن الله ضمن بصلاة الليل قوت النهار"<sup>3</sup>، وأن الله سبحانه ليما هي ملائكته بأن يقوم الليل من عباده المؤمنين؛ ففي الخبر عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه الصلاة والسلام من الملك العلام: "أن العبد ليقوم لصلاة الليل فيميل النعاس برأسه يميناً وشمالاً ويقع ذقنه على صدره، فيأمر الله سبحانه أبواب السماء أن تُفتح ويقول للملائكة: انظروا إلى عبدي وما يصيبه من التقرب إلى بما لم أوجبه عليه، وهو إنما يرجوني لأحد ثلاثة: ذنب أغفره له، أو توبية أجدها له، أو رزق أزيده فيه، فاشهدوا يا ملائكتي إني قد جمعتهن له".<sup>4</sup>

فلا تفوتك هذه المقامات، فتخسرها هاتيك الكرامات، وأكثروا في هذه العبادات من البكاء والتباكي، واذرفوا الدموع للنجاة من النار، فإن قطرة من الدمع تطفأ بحراً من النيران، فكيف إذا اغرورقت العين بالدموع.

وأحبوا ليكم بالدعاء والمناجاة، والتهجد والتلاؤات، وتزلفوا إلى الله بإخلاص النيات، وتملقوه في فكاك رقابكم من النار، التي خلقت لأعداء الجبار، وسألوه أن يغفر لكم عن الحوبات، وأن يمحوا عنكم السيئات، بل أسألوه أن يبدل سيئاتكم بالحسنات، وتوسلوا إليه بالنبي صلى الله عليه وآله في إقالتكم من العثرات.

جعلني الله وإياكم من المنتفعين بالعظات، المتلافين لما فات من الأوقات، بالإكثار من فعل الطاعات، والإبعاد عن المحرمات والشبهات، إنه بعباده لطيف رحيم.

إن أفع وعظ وابلغ، كلام خطاب الله الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان

الرجيم

**سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**  
**وَالْعَصْرِ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّمْرِ﴾**<sup>5</sup>.  
 وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم و Tobias حليم.

<sup>1</sup> المزمل: 6

<sup>2</sup> "صلاة الليل تبيض الوجه، وصلاة الليل تطيب الريح، وصلاة الليل تجلب الرزق" علل الشرائع - ج 2 - ص 363 - الشيخ الصدوق وكذا في بحار الأنوار - ج 84 - ص 148 - العلامة المجلسي وفي بحار الأنوار - ج 8 - ص 149 - العلامة المجلسي وفي وسائل الشيعة (آل البيت) - ج 8 - ص 149 الحر العاملاني

<sup>3</sup> وسائل الشيعة (الإسلامية) - ج 5 - ص 271 - الحر العاملاني

<sup>4</sup> ثواب الأعمال - ص 42 - الشيخ الصدوق

<sup>5</sup> سورة العصر

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي دلَّ على غِناه بفقر المُمكَنات، وعلى قدرته بعجز المخلوقات، وعلى قدِمه بإيجاد الحادثات، تردى بالجبروت والكبriاء، وقهَرَ مَن دونه بالموت والفناء، اتصف بالرحمة والإحسان، والتجاوز والامتنان فمن لطفه ورحمته وضع الشرائع والأديان، وإنزال الكتب وبعث الأنبياء لتكميل بنى الإنسان.

نحمده سبحانه بكل ثناء يليق بعَزَّ جلاله، ونثني عليه بكل مدحٍ يناسب علوًّ كماله، ونشكره تعالى على قديم كرمه وعميم نوَّاله، التماساً لزيادة منه وافضاله، وفراراً من أليم أخذه ونكاله، ونوعوذ به من وسوسات الشيطان وأعماله، ونلوذ به من شرٍّ كُلٍّ باعَ قد نسي يوم مآلِه، ونستعين به جل اسمه على نوابِ الدهر وأهواله، ونسأله التوفيق للالتزام والعمل بما بُلْغناه من وصاياه وأقواله، والنجاة يوم العرض من نسيانه وإهماله.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في الدنيا ولا في الآخرة، ونتوكل عليه في دفع كل مقصidٍ فهو ذو القوة القاهرة، ونعتمد على كتابه في كل واردة وصادرة، ونلتزم الدعوة إلى صراطه فهو سبيل الخير في الدنيا والآخرة، ونحذر عباده من التحاكم والدعوة إلى الطاغوت وإن أجلت علينا الأحزاب الكافرة، وتآلبت علينا الزمر الفاجرة.

ونشهد أن محمداً صلَّى الله عليه وآلِه عَبْدَه ورسوله، خير من أرشد إلى طرق المجد والكمال، وأبلغ من أسكَت شفاقَ الكفر والضلال، الذي بالتزام هدِّيه تتحقق الآمال، وتنال شفاعته في المال.

صلَّى الله عليه وآلِه حملة أتقائه، ونقلة أقواله، وسدنة أبوابه، وخواصُّ نوابه، المستدين بسننته، والحافظين لشريعته، والناصحين لأمته، صلاة تكون لنا حُصناً من العذاب وجنة، وأمناً من الحساب وجنة.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بالتدثر بملاحف التقوى، والتمسُّك بالعروة الوثقى، ومراقبة الله سبحانه وتعالى في كل كبير من الأمور وصغير، وكل جليل وحقير، وأن لا تقتنكم الدنيا بمفاتتها، وتغريكم على مخالفة الله سبحانه ببريق بهارجها، فإنَّها غادرة فاجرة، لا تستقيم على حال، ولا يستقر لعاشقها قرار، فلا تسُوف التوبة والإفلال عن الآثام، فإن الأعمار قد آذنت بالانصرام، ودعاعي الموت قد طَوَت في الوصول إليكم اللبالي والأيام، فها هي على الأبواب منتظرة للجواب، ولا حاجب يمنعها ولا بواب، إلا الأجل الموقَّت لكم من الملك الديان، الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فكان، فإذا إلى نعيم الجنان، وإنما إلى عذاب النيران، وما برحنا في أودية الجهalla هائمين، وعلى سُرُّ الغفلة نائمين، لا ندرِي ما نُصْبِح عليه إذا طرق طارق المنية، وما نصير إليه إذا حلَّت بنا تلك الرزية، فيها الله من يوم يدخل فيه الصديق، ويتبَرَّأ فيه الحميم الشفيف، يوم يكثر واتره، ويقل ناصره، وتطرَّم وقائمه، وتعلم فجائمه، يوم يُسلِّمك فيه والدك العطوف، ويهرُب منك بعد

أن كان عليك الشقيق الرؤوف، يومٍ تصبح فيه جيفة منتهٍ، بعد أن كنت ب تلك الصورة الحسنة، يومٍ ثُقل من القصور المشيدة، إلى القبور الملحدة، يومٍ تتحول من الفرش الناعمة والخدم والجوار، إلى الحفرة المظلمة ذات الصخور والأحجار، فتصبح بعد العز ذليلاً، وبعد الأكل مأكولاً، يومٍ يتبرأ منك الصاحب والولد، وما يغنى عنك غير عملك أحد، فإن قدمته صالحاً فيا بشراك، وبالسعادة ما أحقك وأحراك، وإن قدمته طالحاً فالويل لك في سفرك ومسراك، فبادر يا أخي لإصلاح العمل، قبل انقطاع الأجل، وتبيّن كذب الأمل، فإن السير طويل، وحادي الرحيل نادى العجل العجل، وكم هولٍ ستلقى تنسي عنده أهواه الموت مع كونها شديدة، وكم من مصيبة تنزل بك فتنسيك هاتيك المصائب العديدة.

فيما من إليه المرجع والمآب، وبما من وعد بالغفو من رجع إليه وأناب، وبما من سمي نفسه بالغفور التواب، ارحم من أسلمه إلَيْكَ أيدي الأقارب والأحباب، وتغلقت عليه دون بابك الأبواب، وانقطع منه إلا إلَيْكَ الأسباب، ألا وإن الله سبحانه وتعالى قد خصَّ محمداً صلَّى الله عليه وآلِه بمزايا عظيمة لم يجعلها لسواء، وشرفه بخصائص جليلة وحباه، وجعل من تلك الصفایا الجسم، أنَّ الصلاة عليه وعلى آله من الكفارات العظام، لمحو الذنوب والآثام.

اللهم صلٌّ على طهِّ الأطهار، وثور الأنوار، المنتجب من خيرة الخيرة من آل نزار، صفي الملك الجبار، والمنصور على كلٍّ باع بتأييد الملك القهار، النبي العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلٌّ على نفسه العلوية، وروحه القدسية، الذي قصرت العقول عن إدراك حقيقة ذاته، وحارت الأفكار في معجزاته وصفاته، فلذا أدعُّي له مقام الألوهية، ورفع عن حضيض المربوبيَّة، الكوكب الثاقب، ذي الفضائل والمناقب، الإمام بالنُّصَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلٌّ على السيدة الجليلة، والعابدة النبيلة، المدفنة العليلة، ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة، البطل العذراء، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلٌّ على قرَّتَي العين، ونجمي الفرقدين، وسيدي الحرمين، ووارثي المشعررين، الإمام بالنُّصَّ أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنُّصَّ أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلٌّ على سيد الساجدين، ومنهاج المسترشدين، ومصباح المتهجددين، الإمام بالنُّصَّ أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلٌّ على قطب دائرة المفاحر، وصدر ديوان الأكابر، ذي الصيت الطائر في النوادي والمحاضر، الإمام بالنُّصَّ أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلٌّ على الفجر الصادق، في ديجور الجهل الغاسق، والوميض البارق، في المغرب والمشارق، الإمام بالنُّصَّ أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلٌّ على البدر المحتجب بسحاب المظلالم، والنور المبتلى بعداوة شر ظالم، زينة الأكابر والأعظم، الإمام بالنُّصَّ أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على من سطع نور كماله وأضاء، وطبق شعاع مجده الأرض والفضاء، شفيع محببه يوم فصل القضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على مجمع بحري الجود والسداد، ومطلع شمسي الهدایة والرشاد، ملجاً الشيعة يوم التnad، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على الهمامين السريين، والعالمين العبريين، والسيدين السندين، والكوكبين الدريين، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد، وابنه الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على المدّخر لإحياء القضية، والنهوض بنشر الراية المصطفوية، وبسط العدالة بين كافة البرية، وإماتة كل بدعة زرية، صاحب المهابة الأحمدية، والشجاعة الحيدرية، باهر البرهان، وشريك القرآن، والحجّة من الله في هذا الزمان، على جميع الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله تعالى فرجه، وسهل مخرجه، ونشر على بسيط الأرض منهجه، وكشف به عنا ظلمات الفتن المدلهمة، وأزال عنا هذه المحن ببركة حيّاته، ونجانا مما يراد بنا ببركة دعوته، وجعلنا من المؤمنين بإمامته، الموفّقين لخدمته ونصرته، إنه على كل شيء قادر وبالإجابة جدير. إن أبلغ ما تلاه التالون، وعمل بموجبه المهتدون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.<sup>1</sup>

واستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات، إنه هو الغفور الرحيم والتواب الكريم.

الجمعة 05 رجب 1420هـ المصادف 15 تشرين الأول 1999م

(الالتزام بمنهج الله والدعوة إليه بالطريق التي سلكها الأنبياء والأوصياء وترك التحزب والتشزدم)

### الخطبة الأولى:

سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتردي بجميل الصفات، المتفرد بتتوحد الذات، الذي خلق الإنسان من سلالة من طين، وجعل نسله من ماء مهين، ثم كرمه وأدناه، وعلى كثير ممن خلق فضله وأعلاه، وشرع له الدين القيم وآتاه هداه، وبعث له الرسل والأنبياء ليكمل له فطرته ونهاه، فأمره ونهاه، وحذره من الشيطان واتباع خطاه، والسير على نهجه وتحقيق رضاه.

نحمده سبحانه على ما هدانا إليه من الإيمان بوجوب وجوده، والتصديق بوعده ووعيده، ونشكره تعالى على ما غمنا به من هاطل كرمه وجوده، وما وفقنا إليه من اتباع آثار رسليه وبيناته، والالتزام بنهج كتبه وآياته، والسير على نهج أحبته وخلفائه، والإبعاد عن مناهج الشيطان وأوليائه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تميزنا عن الملحدين، وتفرق بيننا وبين المشركين، وتجمع كلمتنا تحت رايتها مع الموحدين، ونعتمد لها معبراً لساحل النجاة يوم الدين، **﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوَنٌ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقُلْبٍ سَلِيمٍ﴾**<sup>1</sup>.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، عبده الذي سوده على كافة النبيين، ورسوله الذي نبأه وأدم بين الماء والطين، أرسله بالدين القيم ليظهره على الدين كله، فدعا إليه صلى الله عليه وآله بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادل من خالفه بالطريقة المستحسنة، حتى ظهر أمر الله، ودان الناس بتوحيد الله.

اللهم صلّ علىه وعلى آلـه المعصومين من الخطايا والزلات، المطهرين من ارتكاب السيئات، والمحظيين بخير المزايا والصفات، الذين جعلتهم إدلاء عليك، وقادةً إليك، فدعوا إلى صراطك المستقيم، وشرحوا للناس حقائق دينك القويم، وصلّ اللهم على من شايعهم بإيمان، وتابعهم بإحسان، إلى يوم الدين.

عباد الله، أوصيكم وأبدأ بنفسي الأمارة قبلكم بتقوى الله سبحانه، وتجنب معااصيه، ومراقبته في الأفعال والأقوال بالابتعاد عن مناهيه، فلا سعادة في الدنيا والآخرة إلا بالالتزام بحب الله المتين، والعمل بكتبه التي أنزلها على رسليه، والابتعاد عن مناهج الطاغوت، وأفكار إبليس اللعين التي يبثها بين بني الإنسان لبعدهم عن الله سبحانه، فيزيّن لهم المعااصي، ويحلي في أعينهم أحكام الطاغوت بما يلبس به على عقولهم من عنوanات زائفة، وأفكار جائفة، تارة باسم الاشتراكية، وأخرى بالديمقراطية، وثالثة بالشيوعية، فترى بني الإنسان ومنذ أقدم الأزمان يعيشون التجارب

الفاشلة في الحياة، والتي لا يُرجى أن تنتهي في يوم من الأيام، فكلما سُدوا خلأً من نواقص أنظمتهم انفتح لهم في ذلك النّظام عشرات التقوّب، إذا أرادوا أن يتلاّفوا تحكم الأقلية، وقعوا في تحكم الأكثريّة، وإذا حاولوا نشر العدالة الاجتماعيّة وقعوا في مصادرة الحرية الفردية، فهم يدورون في دولةٍ لا يقف، ولذلك لن يرسوا البشر على نظام يجمع لهم الخير، ويحقق لهم السعادة، ما داموا يصرّون على الابتعاد عن شريعة الله سبحانه وتعالى، ويدعون إلى شرائع هي في معظمهم من وحي الشيطان، وأكثر من ذلك أخذوا يتحزّبون في الدعوة إلى هذه المبادئ الفاسدة، ويحارب بعضهم ببعضًا، ويستحلّ بعضهم دم بعضه وعرضه وماليه لأنّه يخالفه في الاتجاه الفكري كما يقولون، وكم قد رأيتم في السنوات الأخيرة من حروب طاحنة أفتت شعوباً، وأسقطت دولـاً، وفرقت أمماً، لا لشيء إلا لاختلاف في الاتجاه الحزبي.

والعجب أنّ هذا الداء سرى في المسلمين، وأصبحوا كتلاً وأحزاباً وتيارات مختلفة يحارب بعضها ببعضًا، مع أنّهم جميعاً يقرّؤن القرآن الذي ينادي بالوحدة بين المسلمين، ويندد بالتفرق والتشذّم والتقوّع، يقرّؤن القرآن، ويعرفون أنّه جعل من علامات التقوى من الله سبحانه الدعوة إلى الوحدة بين المسلمين، وعدم التفرّق بين المؤمنين، ومع ذلك يُنشئون الأحزاب ويتقدّمون فيها، ويحبّون ويعغضّون عليها، وهم يظنون أنّهم يُحسنون صنعاً.

في يوم من الأيام لقيت بعض الشباب الذين يدعون أنّهم يعملون في الدعوة إلى الإسلام، وأجملت لهم رأيي بأنّي أمقت التحرب كما أمقت التّعصّب لمراجع التقليد دون آخر، فاستغروا من ذلك وقال قائلهم: كيف يمكنك إذاً أن تدعوا إلى الإسلام وإلى الدين إذا لم تكن ضمن حزب من الأحزاب؟، قلت لهم: كما كان العلماء السابقون، كما كان الأنّمة المطهرون عليهم السلام، كما كان الرسول صلى الله عليه وآله يدعون إلى الله تعالى فأنا أسير على هديهم.

إنّ أقل مضار التحرب أنه يحول دون التوحّد بين المسلمين، يحول دون التعاون على البر والتقوّى، يضيق الضمير الإنساني فيجعل لا يكتثر إلا لمن شاركه في حزبه، وأيده عليه، ومعنى ذلك أنه أحل الأخوة الحزبية بدل الأخوة الإيمانية التي فرضها القرآن بين المؤمنين به، القرآن يقول: **«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»<sup>1</sup>**، الحزبية تضيق الضمير وتقول: إنّ أعضاء الحزب إخوة وليس كل المؤمنين إخوة، إنه يُحلّ الأخوة الحزبية بدل الأخوة الإيمانية التي فرضها القرآن الكريم بين المؤمنين، وكذلك فإنه يشلّ تفكير الإنسان ويسله الاستقلال الفكري لأن المطلوب منه أن يؤيد كل نظريات الحزب ويتبنّاها ويدافع عنها بغضّ النظر عن صحتها وبطلانها. بغض النظر عن مطابقتها لشرع الله أو مخالفتها له، إنّ ما يعيشه المسلمون اليوم من التمزق والتفرق في معظمهم ناشئٌ من التحرب إما للحزب السياسي أو من التحرب لمرجع ديني واحد واعتبار من خالقه خارجاً من جماعة المؤمن.

فاقتوا الله عباد الله، واربئوا بأنفسكم عن هذه النتنة الخبيثة، واعلموا أن الدعوة إلى الله وإلى العمل بالإسلام يقوم على أسلوب الدعوة بالحسنى والإقناع، فهو وبالتالي لا يحتاج إلى تحزب، وما رأينا من أسس حزباً لمجرد أن يدعوا إلى الدين والتمسك به، وإنما للتوصل إلى الحكم واستغلال الدين كسلٍّ لهذه الرغبة، ولذلك تراه لا يبالي في محاربة من رفض الدخول في حزبه، والإجلاب على من امتنع من السير في ركابه من المؤمنين المشاركون له في العقيدة، بينما هو يتعاون مع أعداء الدين من الملحدين والشيوعيين، والدافع عنهم وترويجهم بين السذج من المؤمنين.

فلا تساقوا يا عباد الله، في تحقيق رغبات عشاق الدنيا فتخسروا دنياكم وأخرتكم، فإن من اتقى الله سبحانه وخشى مواجهته لم يفرق بين المؤمنين من عباده ولم يوالى الملحدين بحجة تحقيق أهدافه.

عباد الله، سِيَحُلُّ غداً ضيفاً عليكم في هذه البلاد الطاهرة، علمٌ من أعلام هذه الأمة، وقائد من قوادها الروحيين، وعالمٌ من علمائها المجاهدين، هو سماحة العالمة الكبير آية الله الشيخ محمد مهدي شمس الدين العاملي، وستكون له محاضراتٌ قيمة، إحداها في هذا الجامع الذي كان ولا يزال موضعًا للتقاء بالعلماء والمفكرين العاملين في حقول الإسلام، والمخلصين لأمة محمد عليه الصلاة والسلام، كما ستكون له محاضرة في جامع الجمعة بسترة فنهيب بكل المؤمنين الحضور والتواجد في هذين المكانين وغيرهما من المواقع التي سيلقي فيها سماحته توجيهاته القيمة، ومحاضراته العلمية.

جمعنا الله وإياكم على الهدى، ووحد صفوفنا على التقوى، وأعلا كلمتنا بالدعوة إلى الالتزام بمنهج العروة الوثقى، إنه سميع مجيب.

إن أفضل ما تلاه التالون وعمل بهديه المتلون كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.<sup>1</sup>  
 وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم، و Tobias Kremm.

## الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تدركه نوافذ الأ بصار، ولا تصل إليه ثواب الأنوار، ولا يحس بالحواس ولا يقدر بمقدار، لا تغير الأيام ملوكه، ولا تدرك الأوهام جبروته، تسبح له البحار والأمواج،

والقفار والفجاج، ذي الطول والمنعة، والعزة والرفة، العالم بلحظات الجفون، وما يخطر في الظنون.

نحمده سبحانه كما ينبغي له على عميم النعم المتواترة، التي من أعظمها نصب الآيات الباهرة، العاصمة لذوي الألباب من غلبة الأوهام الخاطرة، ومن أتمّها جعل الدلالات الظاهرة، وله الشكر على أياديه المتکاثرة، وألائه المتضافرة، شكر مستزد من فيض ديم جوده الهامرة، ونسأله التوفيق لخير الدنيا والآخرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك المتعال، المترف بالعزّة والكمال، منه المبدأ وإليه المآل، المتصرف بالجبروت والجلال، والمتكرّم بخلع الجود والإفضال، والمقيّل عثرة من أناب إليه واستقال.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي اصطفاه، ونجيه الذي ارتضاه، وحبيبه الذي قربه وأدناه، ورسوله الذي رفع قدره وأعلاه، صدّع بالإنتصار، وبالغ في الإعتذار، وقطع بحجه الأعذار، وأوضح لطالبي الحق المنار، لم يثنه عن النصح لعباد الله قلة الأنصار ولا إشاعات الأشرار، ولا تأليب الفجّار، حتى انمحق غسق الباطل، وظهر وجه الحق كوضوح النهار.

صلى الله عليه وعلى من يتلوه من أطائب الآل، ذوي الرفعة والجلال، وأهل الفضل والكمال، الذين باتباعهم ثُحطَّ الأنقال، وتمحى العثرة وتقال.

عباد الله، أوصيكم ونفسي قبلكم بتقوى الله سبحانه في السر والعلن، ومراقبته في ما يُظهرَ ويُبطنُ، فينبغي لكل إنسان أن يحاسب نفسه، وأن يُعدّ جوابه قبل أن يوجه إليه السؤال، فإنه غالباً سيكون مرهوباً مما سيرى من الأهوال، على كل إنسان مثاً أن يستعدّ ليوم لا تتفق فيه قوة ولا مال، ولا يشع فيه عمٌ ولا خال، هل سيكون بهذه الحال التي هو عليها من الناجين، أم سيكون والعياذ بالله من الهاكين، هل سيكون بهذا السلوك الذي يصرّ عليه من المقربين إلى الملك الجبار، أم من المبعدين المطروحين.

إننا اليوم في سعة من الأمر يمكننا التدارك لما فات، والإقلال عما نحن عليه من المعصية، فإنه سبحانه فتح باب التوبة والرجوع رحمة منه بعباده، ما داموا على قيد الحياة، غير شاعرين بالموت، وندبهم إلى الأوبة إلى رحابه، قبل أن تغلق في وجوههم أبواب الإنابة، فلا ينبغي التشاغل عن محاسبة النفس والتوبة عما ارتكب الإنسان من الأخطاء والهفوات.

وهذا شهر رجب الأصبّ الذي وردت الروايات في فضله، وتكاثرت الآثار الصحيحة عن المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين في استحباب صومه، أو على الأقل صيام أيام منه، كما وقع فيه كثير من المناسبات الدينية العزيزة على نفوس المؤمنين، الداعية إلى توحدهم وتجمع كلمتهم، وفرصة سانحة لتلقيهم في الموضع العامّة، والاحتفالات المقامة لهذه المناسبات فيه مولد أمير المؤمنين والإمامين الهمامين علي ابن محمد الهادي وأبيه الإمام محمد بن علي الجواد عليهم السلام، وكذلك فيه ذكرى يوم المبعث النبوى الذي هو الأصل في كلّ الخيرات التي من الله

بها علينا، فلولا بعثة محمد صلى الله عليه وآله لكنا الآن من الكافرين، المبعدين عن الدين القويم، فلا ينبغي أن تفوت المؤمنين الفرصة في إقامة هذه الشعائر، تقرباً لله سبحانه ولرسوله في إحياء ذكرى أهل بيته وخلفائه، واتخاذ ذلك فرصة لتصفية النفوس من أحقادها، وتطهير القلوب من أكدارها، كما يستحب في هذا الشهر الفضيل زيارة البيت الحرام، فقد وردت في ذلك الروايات عن الرسول والأئمة عليهم الصلاة والسلام، زيارة النبي لأنها في الحقيقة مرتبطة بزيارة البيت، فقد ورد عنه في المشهورة المعترضة بين المسلمين قوله صلى الله عليه وآله: "من حج ولم يزرنـي فقد جفاني"<sup>1</sup>، وكذلك وردت الروايات باستحبـاب زيارة قبر الحسين عليه السلام في كربلاء خاصة في أول هذا الشهر ووسطه، فتوجهوا رحـمـكم الله لما يحيـيـكم، ودعـوا عنـكم التـشـاغـلـ بهذهـ الدـنـيـاـ فـلـسـتمـ فيهاـ بـمـخـلـدـيـنـ، ولاـ لـبقاءـ نـعـيمـهاـ مـدـةـ حـيـاتـكـمـ منـ الضـامـنـيـنـ.

ألا وإنكم في يوم عند الله عظيم، وموسم حريٌ بالإجلال والتعظيم، يوم تفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران، وإن فيه لساعة ما دعا عبد فيها ربها إلا استجاب له، ومن أعظم ما يحقق الآمال، ويمد في الأعمار والأجال، في هذا اليوم الشريف هو إكثار الصلاة والسلام على محمد عَلَمِ الْكَمَالِ وَالْطَّيِّبِينِ مِنَ الْآلِ.

اللهم صلٰى على شمس سماء المجد والفخار ، وقطب دائرة الجلال والوقار ، البدر الطالع في أفق الهدایة والرشاد ، ونور الحق الساطع في جميع أقطار البلاد ، النبي العربي المؤيد ، والرسول الهاشمي المسدد ، أبي القاسم المصطفى محمد .

اللهم صلٰى على البدر التمام ، وصي خير الأنام ، وخليفة الملك العلام ، على الخاص والعام ، المخصوص من الله بعظيم المواهب ، الإمام بالنصّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

اللهم صلٰى على البعثة المحمدية ، والنبوة الأحمدية ، والعقلية الهاشمية ، البتول النوراء ، أم الحسنين فاطمة الزهراء .

اللهم صلٰى على ريحانتي الرسول الأمين ، وسبطي خاتم المرسلين ، وسيدي شباب المسلمين ، الإمام بالنصّ أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنصّ أبي عبد الله الشهيد الحسين .

اللهم صلٰى على السيد الزاهد ، الراکع الساجد ، زينة المحاريب والمساجد ، الجوهر الثمين ، وحسن الإيمان الحصين ، الإمام بالنصّ علي بن الحسين زين العابدين .

اللهم صلٰى على الطيب الطاهر ، والبدر الزاهر ، والشرف الفاخر ، الذي عم شذـاهـ الـبـوـادـيـ والـحـواـضـرـ ، الإمام بالنصّ أبي جعـفرـ الأولـ محمدـ بنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ .

اللهم صلٰى على الفجر الرياني الصادق ، واللسان الإلهي الناطق ، ينبوع العلوم والحقائق ، حجتك على أهل المغارب والمشارق ، الإمام بالنصّ أبي عبد الله جعـفرـ بنـ عـلـيـ الصـادـقـ .

اللهم صلٰى على شجرة طوى المحـامـدـ والمـكارـمـ ، وسـدـرـةـ منـتهـىـ المـائـرـ وـالـمـراـحـمـ ، وجـريـدـ دـيوـانـ الأـمـاجـ وـالـأـعـاظـمـ ، الإمامـ بالـنصـ أبيـ إـبرـاهـيمـ مـوسـىـ بنـ جـعـفرـ الكـاظـمـ .

اللهم صلّى على الرضي المرتضى، والسيف المنتصى، الراضى بالقدر والقضاء، وفيصل الأحكام والقضاء، شفيع الشيعة يوم الفصل والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على هادى العباد، وشفيع يوم المعاد، بدر سماء الحق والرشاد، وشمس فلك الصدق والسداد، الإمام بالنص أبي جعفر الثانى محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على ضياء النادى، وغياث الصادى، السائرة بفضائله الركبان في الحضر والبوداى، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادى.

اللهم صلّى على النور المضيء في الجسد البشري، والكوكب الدرى في الجسم العنصري، السيد السرى والهمام العقري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على خاتم الأنماة، وكاشف اللّمة، عن هذه الأنماة، آخر الأوصياء، وسليل الأنبياء، المؤيد النصر المؤزر، والحجّة على الجنّ والبشر، مولانا الإمام بالنص المهدى بن الحسن المنتظر.

عجل الله أيام دولته وعدله، وبسط على وسیع الأرض بساط جوده وفضله، وجعلنا من المعدودين لنصرته، الداخلين في حياطته، المشمولين بدعائه وعين ورعايته، إنه سميع مجيب. إن أنفع الموعظ زواجر الله، وأصدق الأقوال كتاب الله، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.<sup>1</sup>

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات، إنه غفور رحيم، ووهاب كريم.

الجمعة 12 رجب 1420هـ المصادف 22 تشرين الأول 1999م

(اتباع الهوى وترجح المصالح الدنيوية على الأخروية من أسباب الهاك وانقلاب المفاهيم عند الناس إذ صار المعروف منكرا والمنكر معروفا)

### الخطبة الأولى:

سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل نعمته سبباً لمعرفته، وجعل معرفته داعيةً لخشيتها، وخشيتها سبباً لطاعته، وجعل توفيقه مفتاحاً لحسن رحمته، وجعل عصمته حجاباً مانعاً من الإلحاد بمعصيته، وجعل الإصرار على المعاصي مجلبة لنقمته، وفتحة للسقوط في مهاوي شقوته، فلا سعادة لعباده إلا بالسير على شريعته، ولا راحة لهم إلا بالرضا بمشيئته، والإنصياع إلى ما سنّ لهم بحكمته، وأنزل عليهم من الكتب بلطفه ورحمته.

نحمد الله سبحانه بجميع م賛مده، ونشكره تعالى على جوائزه وعوائده، ونستهديه لسلوك طرائق مقاصده، ونستعينه على القيام بما ندبنا إليه من شرائف عباداته، وأمرنا به من وظائف طاعاته، ونسأله العفو عن هفواتنا يوم ملاقاته، والتفضل علينا بما وعد به الطائعين من التعيم بجناته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتعدد بكمال الصفات، المتفرد بوحدانية الذات، الذي تاهت بصائر ذوي الألباب في بداء معرفته، وغرقت الأحلام في بحار كيفية نعنه وصفته، فأقررت مذعنَةً بربوبيته، ومدّت أكفها سائلةً إفاضة هدايته، ضارعةً إليه في التوفيق للقيام بواجب خدمته.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي اختاره بعلمه لرسالته، وحبيبه الذي اصطفاه لخليته، فبعثه هادياً وبشيراً، وداعياً إليه بإذنه وسراجاً منيراً، فأقام صلى الله عليه وآله دعائِم الدين، وأرسى قواعد الحق واليقين، ونشر كلمة التوحيد حتى أسمعها من في الخافقين، ونقض صروح المبطلين، وأهار أركان الملحدين، بعد أن أجهد في محاربة أتباع الشيطان، ونصب في مكافحة ذوي المروق والعصيان، وصبر على أذية ذوي النفاق والأضغان.

ونصلِّي عليه وآله ذوي المجد والكمال، والكرم والأفضال، والنبل والاعتدال، الذين استخلفُم في أمته، واستودعهم أسرار رسالته، وعهد إليهم بوصيَّته، فنصحوا لأمتَه، ودعوا إلى العمل بسنَّته، صلاة دائمة زكية، طيبة نامية ذكية.

عبد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه وتعالى، فإنها لمن أراد الفوز في آخره أفضل الزاد، وعليها يوم حشركم المعوق والعماد، فإنما يتقبل الله من المتقين، الذين امتلأت قلوبهم بحبه، وارتجمت أجسامهم من خشيته، واطمأنّت نفوسهم إلى وعده، وأخذركم من بطشه ونقمته، وما أعده من شديد العذاب لمن أصرّ على معصيته، ونسي ما ذُكر به، واتبع هوى نفسه، وأقام على معاندته، فإنه سبحانه لا يخادع عن جنته، ولا تخفي عليه ما تُؤسوس به

النفوس، ولا يعزِّبُ عن علمه ما تضمره القلوب، فاتقوا الله حق تقاته، وقوموا بفروض طاعته، وجانبوا معصيته، والتجئوا إليه جل اسمه متبين إلى جنابه، وأخلصوا له النيات، وامحوا السيئات ب فعل بالحسنات، فإن الحسنات يذهبن السيئات، قبل أن يحل بكم غضبه، ويشملكم مقته.

ألا وإن أعظم ما يضر الإنسان اتباع هواه، ومخالفة نهاه، والسير على العصبيات، والتساهل في أحکامه تعالى بتصغير العظيم من المحرمات، والتساهل في ارتكاب الموبقات، وترجيح مصالح هذه الدنيا الفانية، على مصالح الدار الباقية، فإن هذه الأدواء هي التي جعلت أهل الجاهلية يرفضون رسالات الله لأنها تتهاجم عن اتباع أهواءهم فيحذرون بها ما يشاعون، ويحرمون بها ما يشاعون، حتى أدى بهم ذلك والعياذ بالله إلى عبادة الأصنام المادية والبشرية، فمنهم من تعصب لوثنٍ فأقامه وعادى عليه وأحب عليه، ومنهم من عبد الرهبان والأخبار بطاعتكم فيما يأمرون به وما ينهون عنه، لأن ذلك يسهّل عليهم أمور الحياة، فأحلوا لهم الحرام، وأسقطوا عنهم الواجبات، وهم فيما أحلوا لهم وما حرموا عليهم يكذبون على الله سبحانه وتعالى، ولم يسمعوا ممن نصحهم بتجنب أولئك الدجالين، وتعصبو لهم حتى غدو أديانا متفرقة، ومذاهب مختلفة، يعادي كل فريق منهم من خالقه، فيستحل قتله، فضلاً عن الكذب عليه وغيبته، كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم قتلوه أو كذبوا، حتى حل عليهم مقتُّ الله سبحانه فسلط عليه شرار خلقه يسومونهم سوء العذاب.

فاتقوا الله عباد الله، وتمسكون بشرعه، أحلوا ما أحل الله سبحانه، وحرموا ما حرم، ولا تتبعوا سبل من كان قبلكم ممنْ حَقَّ عليهم القول فدمّرهم الله ببغبائهم، فإن حلال محمد صلى الله عليه وآلـهـ حلال إلى يوم القيمة، وحرامـهـ حرام إلى يوم القيمة، لا يجيءـهـ غيرهـ ولا يتبدلـ دينـهـ.

عباد الله، إنكم أصبحتم في زمان أصبحـ فيهـ المعروفـ منـكـراـ، والمنـكـرـ معـرـوفـاـ، يـصـدـقـ فيـهـ الكاذـبـ عـلـىـ اللهـ، ويـكـذـبـ فيـهـ الصـادـقـ عـلـىـ اللهـ، ويـقـدـمـ فيـهـ الجـاهـلـ، ويـؤـخـرـ فيـهـ العـالـمـ، ويـوـقـرـ فيـهـ منـ لاـ يـتـقـيـ اللهـ سـبـانـهـ فيـ نـفـسـهـ وـلـاـ فيـ غـيرـهـ، ويـهـانـ فيـهـ منـ كـفـ يـدـهـ وـلـسـانـهـ عـمـاـ لـاـ يـرـضـيـ اللهـ، بلـ يـعـتـبـرـ مـثـلـ هـذـاـ الشـخـصـ غـيرـ مـرـغـوبـ فـيـهـ بـيـنـكـمـ، لـاـ تـرـدـ غـيـبـتـهـ، وـلـاـ تـحـفـظـ حـرـمـتـهـ، ويـسـتـحلـ عـلـيـهـ الكـذـبـ وـالـبـهـتانـ، وـيـتـوـعدـ بـالـأـذـيةـ وـالـامـتـهـانـ، فـارـتـقـبـواـ أـيـهـاـ النـاسـ إـنـ لـمـ تـتـرـاجـعـواـ عـنـ مـسـلـكـكـمـ هـذـاـ عـذـابـاـ مـنـ اللهـ أـكـيدـ، وـبـأـسـاـ مـنـهـ شـدـيدـ، قـدـ ذـقـتـ طـرـفـاـ مـنـهـ، وـمـاـ يـحـتـمـلـ أـنـ يـحـلـ أـشـدـ وـأـنـكـيـ، فـإـنـهـ سـبـانـهـ قـدـ جـعـلـ الـمـعـاصـيـ سـبـباـ لـنـقـمـتـهـ، وـالـبـغـيـ دـاعـيـاـ لـمـؤـاخـذـتـهـ، كـمـ جـعـلـ الـطـاعـةـ وـسـيـلـةـ لـرـحـمـتـهـ، وـالـتـوـبـةـ بـاـ بـاـ لـلـدـخـولـ فـيـ بـحـبـوـةـ صـفـحـهـ وـمـنـتـهـ، وـهـوـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ وـإـنـ كـانـ يـرجـيـ التـكـالـ لـطـفـاـ مـنـهـ لـإـعـطـاءـ فـرـصـةـ لـلـمـذـنبـيـنـ لـلـأـوـبـةـ إـلـىـ حـظـيرـةـ طـاعـتـهـ، وـالـرـجـوعـ إـلـيـهـ بـطـلـبـ مـغـفـرـتـهـ، لـكـنـهـ سـبـانـهـ يـدـمـرـ عـلـىـ الـعـصـاـةـ إـذـاـ تـمـادـواـ فـيـ مـعـانـتـهـ، فـلـاـ تـرـكـواـ الشـيـطـانـ يـذـهـبـ بـأـحـلامـكـمـ، وـبـوـرـدـكـمـ إـلـىـ حـتـقـكـمـ فـإـنـ الشـيـطـانـ لـكـمـ عـدـوـ لـاـ يـرـيدـ لـكـمـ إـلـاـ مـعـصـيـةـ بـأـرـئـكـمـ، وـعـنـدـكـمـ كـتـابـ اللهـ سـبـانـهـ، وـسـنـةـ رـسـولـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ، وـأـقـوـالـ الـمـعـصـومـيـنـ مـنـ أـهـلـ بـيـتـهـ، وـمـاـ أـلـفـهـ فـقـهـأـهـمـ مـنـ الرـسـائـلـ وـالـكـتـبـ، فـلـاـ عـذـرـ لـكـمـ فـيـ اـتـبـاعـ أـهـلـ الرـخـصـ وـالـشـوـازـ مـنـ الـأـقـوالـ، وـأـدـعـاءـ الـجـهـلـ غـداـ بـأـحـکـامـهـ،

ارجعوا إلى مصادر دينكم واجعلوا سلوككم مطابقاً لها، تهدوا إلى الرشد، وتقوزوا بعظيم الغنم، ولا يغرنكم عن أنفسكم من اتبع هواه وحليت الدنيا بين عينيه، فطفق يروج لخسيس رأيه، ويغريكم بالجهل، فإنه لن ينقدكم غداً مما أنتم عليه مقبلون.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يأخذ بأيدينا جميعاً إلى هدایته، ويوفقاً لملازمة طاعته، ويکفينا شرور أنفسنا، وشرور أعدائنا، ویجنبنا عذابه ونقمته، والصغار عنده يوم محاسبته إنه بالمؤمنين لطيف رحيم.

إن خير ما ثلي على الأعواد، وأفضل ما عمل بهديه العباد، كلام من هو للباغين بالمرصاد، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمٌ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمُبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَكَوْنُ الْجَبَلُ كَالْعِنْ أَمْتَفُوشُ ﴿٥﴾ فَكَمَا مَنْ قَلَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ مَرَاضِيَّةٍ ﴿٧﴾ وَمَمَا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَّةٌ ﴿١١﴾﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم، و Tobias. حليم.

### الخطبة الثانية:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله يقبل عثرة النادمين، ويقبل التوبة من المنبيين، ويضاعف الحسنات للطائعين، ويمحو سيئات المستقيلين، ويحفظ أجر العاملين، ويقبل من المحسنين. أعلامه لائحة للفاقددين، وأبوابه مفتوحة للداخلين، وموائد معدة للطاعمين، ومساريه متربعة للواردين، وهو الناصر للمؤمنين، المبير للباغين، فعليه نتوك و به نستعين.

نحمده على أن جعلنا من أمة سيد المرسلين، وشيعة علي أمير المؤمنين، الموالين للأئمة المعصومين، المؤذين لحق الرسالة في مودة أهله ما لم يكونوا عليه مخالفين، وله معاندين، ونسترشده لإتباع آثار الهداة الصادقين الذين، وصفهم في خطابه المبين، بقوله وهو أصدق القائلين: «وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ»<sup>2</sup>، فإنه مرشد المدلجين. ونستعيذه من الواقع في شباك الضالين، والإلتزام بشهادات المضلين، ونستهديه لمعرفة ما اختلف فيه من الحق بإذنه فإنه يهدي من يشاء إلى الصراط القويم والنهج السليم.

<sup>1</sup> سورة القارعة

<sup>2</sup> سورة الأنبياء: من الآية 73

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في خلقه وأفعاله، ولا شبيه له في نعوتة وصفات كماله، ولا ندّ له في عظمته وعز جلاله، ولا مثيل له في كرمه وترادف نواله.

ونشهد أن محمدا صلى الله عليه وآلـه حبيبه المبـلـ، وصـفيـه المرـسـلـ، ورسـولـه الصـادـعـ بالكتـابـ المـنـزـلـ، استـقـدـ بـهـ العـبـادـ منـ مـدـلـهـمـاتـ الـغـوـاـيـةـ وـالـجـهـالـةـ، وـهـدـاهـمـ بـهـ منـ ظـلـمـاتـ الشـبـهـ وـالـضـلـلـةـ، وأـحـيـ بـشـرـيعـتـهـ أـنـظـمـةـ الـحـقـ وـالـعـدـالـةـ، وـمـحـاـ بـعـلـمـهـ صـفـحـاتـ الـإـلـاحـادـ وـالـرـذـالـةـ.

صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ قـرـنـاءـ الـقـرـآنـ، وـأـمـنـاءـ الرـحـمـنـ، وـخـيـرـةـ الـمـلـكـ الـدـيـانـ، وـشـفـعـاءـ دـارـ الـأـمـنـ.

وـالـأـمـانـ. صـلـاةـ دـائـمـةـ بـدوـامـ الـدـهـورـ وـالـأـزـمـانـ.

أوصـيـكـ عـبـادـ اللهـ، وـأـبـدـأـ قـبـلـكـ بـنـفـسـيـ الـخـاطـئـ الـأـثـمـةـ بـتـقـوـيـ اللهـ سـبـحـانـهـ فـيـ جـمـيعـ الـأـمـورـ، وـمـرـاقـبـتـهـ فـيـ الـوـرـودـ وـالـصـدـورـ، وـقـهـرـ النـفـوسـ الـأـمـارـةـ عـلـىـ الـاـنـقـيـادـ بـزـمـامـ طـاعـاتـهـ، وـالـقـيـامـ بـشـرـائـفـ عـبـادـاتـهـ وـقـرـيـاتـهـ، وـالـمـحـافـظـةـ عـلـىـ فـرـائـصـهـ وـمـنـدـوبـاتـهـ، مـنـ إـقـامـةـ الـصـلـاـةـ، وـإـيـتـاءـ الـزـكـاـةـ، وـحجـ بـيـتـهـ الـحـرـامـ، وـزـيـارـةـ مـرـاقـدـ أـوـلـائـهـ الـكـرـامـ، عـلـيـهـمـ أـفـضـلـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ، وـالـتـهـجـدـ فـيـ جـنـحـ الـظـلـامـ، وـمـسـاـعـةـ الـفـقـرـاءـ وـالـتـعـطـفـ عـلـىـ الـأـيـتـامـ، وـالـسـعـيـ لـلـصـلـاـةـ فـيـ الـمـسـاجـدـ الـعـظـامـ، وـالـمـحـافـظـةـ عـلـىـ صـلـاةـ الـجـمـعـةـ فـإـنـهـ مـجـلـبـةـ لـلـبـرـكـاتـ الـجـسـامـ، وـالـنـهـيـ عـنـ الـمـنـكـرـ فـإـنـهـ مـنـ أـعـظـمـ أـرـكـانـ الـإـسـلـامـ، وـمـلـازـمـةـ الـعـلـمـاءـ الـأـعـلـامـ، وـسـؤـالـهـمـ عـنـ كـلـ حـلـلـ وـحـرـامـ.

عـبـادـ اللهـ، اـعـمـلـواـ عـلـىـ نـجـاهـ أـنـفـسـكـمـ مـنـ أـهـوـالـ يـوـمـ التـنـادـ، وـاجـمـعـواـ لـسـفـرـكـمـ مـاـ تـسـتـطـيـعـونـ مـنـ الـعـدـةـ وـالـرـازـدـ، وـبـادـرـواـ بـالـأـعـمـالـ الـصـالـحةـ، فـإـنـهـاـ الـذـخـيرـةـ الـفـاخـرـةـ لـأـيـامـ الـآخـرـةـ، يـوـمـ لـاـ يـنـفـعـ مـالـ وـلـاـ بـنـونـ إـلـاـ مـنـ أـتـىـ اللهـ بـقـلـبـ سـلـيمـ، يـوـمـ يـنـفـخـ فـيـ الصـورـ فـقـزـعـ مـنـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ إـلـاـ مـنـ شـاءـ اللهـ وـكـلـ أـتـوهـ ذـاـخـرـينـ، يـوـمـ يـتـذـكـرـ الـإـنـسـانـ مـاـ سـعـىـ وـبـرـزـتـ الـجـهـيـمـ لـمـنـ يـرـىـ، يـوـمـ تـرـوـنـهـاـ تـذـهـلـ كـلـ مـرـضـعـةـ عـمـاـ أـرـضـعـتـ وـتـرـىـ النـاسـ سـكـارـىـ وـمـاـ هـمـ بـسـكـارـىـ وـلـكـنـ عـذـابـ اللهـ شـدـيدـ، يـوـمـ يـنـظـرـ الـمـرـءـ مـاـ قـدـمـتـ يـدـاهـ وـيـقـولـ الـكـافـرـ يـاـ لـيـتـيـ كـنـتـ تـرـابـاـ.

عـبـادـ اللهـ، يـصادـفـ يـوـمـ غـدـ يـوـمـ مـوـلـدـ سـيـدـ الـمـوـحـدـيـنـ، وـإـمامـ الـبـرـةـ الـمـتـقـيـنـ، فـيـنـبـغـيـ أـنـ نـسـتـقـيـدـ مـنـ هـذـهـ الـذـكـرـىـ الـعـطـرـةـ مـاـ نـسـتـطـيـعـ مـنـ الـاستـفـادـةـ بـهـ مـنـ أـمـورـ الـدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ، فـبـالـإـضـافـةـ إـلـىـ أـنـهـ يـنـبـغـيـ اـتـخـاذـ يـوـمـ مـوـلـدـهـ يـوـمـ فـرـحـ وـسـرـورـ، كـذـلـكـ يـسـتـحـبـ صـومـهـ شـكـرـاـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـىـ أـنـ مـنـ بـهـ عـلـيـنـاـ، وـجـعـلـنـاـ مـنـ أـتـبـاعـهـ، وـالـمـنـسـوبـيـنـ إـلـيـهـ، وـإـذـاـ كـنـاـ نـرـيـدـ أـنـ نـنـسـبـ أـنـفـسـنـاـ إـلـيـهـ تـشـرـفـاـ بـهـ، فـإـنـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـتـبـعـ مـنـهـجـهـ وـنـسـيـرـ عـلـىـ خـطـاهـ قـدـرـ اـسـتـطـاعـتـنـاـ، هـلـ كـانـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ مـنـ عـشـاقـ الـدـنـيـاـ وـطـلـابـهـ فـقـعـشـقـهـ؟ـ، أـمـ كـانـ مـنـ الـزـاهـدـيـنـ فـيـهـاـ فـنـتـرـكـهـ؟ـ، هـلـ كـانـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ حـرـيـصـاـ عـلـىـ الزـعـامـةـ وـالـأـمـارـةـ مـعـ أـنـهـ مـنـ حـقـهـ فـنـتـصـارـعـ عـلـىـ مـنـاصـبـهـ؟ـ، أـمـ كـانـ مـمـنـ قـلـىـ كـلـ ذـلـكـ وـابـتـعـدـ عـنـ فـرـيـأـ بـأـنـفـسـنـاـ عـنـ التـهـارـشـ عـلـيـهـ؟ـ، هـلـ كـانـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ يـفـتـشـ عـنـ الرـُّخـصـ وـيـتـسـاـهـلـ فـيـ الـدـيـنـ فـنـسـتـنـ بـسـنـتـهـ وـنـظـلـ نـنـتـقـلـ مـنـ مـقـدـلـ إـلـىـ مـقـدـلـ بـحـجـةـ التـسـهـيلـ، أـمـ كـانـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ يـأـخـذـ نـفـسـهـ فـيـ دـيـنـ اللهـ بـالـجـدـ وـالـحـزمـ، صـحـيـحـ إـنـاـ لـاـ نـسـتـطـيـعـ أـنـ نـكـونـ مـثـلـ عـلـيـهـ وـإـلـاـ لـمـاـ كـانـ فـضـلـ لـهـ لـوـ كـانـ كـلـ أـحـدـ أـنـ يـكـونـ مـثـلـهـ، بـلـ هـوـ الـقـائـلـ إـنـكـمـ لـاـ تـقـدـرـونـ عـلـىـ ذـلـكـ، لـكـنـ وـنـحـنـ نـرـيـدـ أـنـ نـتـشـيـعـ لـهـ عـلـيـنـاـ أـنـ نـبـذـلـ جـهـدـنـاـ

في محاولة اللّاحق به والتّشبه بسيرته، وهو القائل في تمام الكلمة السابق "ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد".<sup>1</sup>

عبد الله تنتشر في هذه السنين يافطات الدعايات للتقليد بنفس الطريقة التي تنتشر بها يافطات الدعايات للسلع المادية، ويكون التسهيل والحداثة والعصرنة هما مادة هذه الدعاية، فترى الشاب المسكين الذي قد لا يعرف عن حقيقة الفقه وطرق الاستباط شيئاً يُقنع بأنه من أكبر العارفين وأعظم الفاهمين، وأنه لم يعد مستساغاً له أن يسأل والده من يقلد في أمور دينه لأن والده بحسب إقناعه وتفهمه جاهل لا يعتمد عليه، ولذلك يتغيّر الفقيه الذي يقلده كلما افتح مكتب دعاية جديد لفقيه أو لمدعٍ من مدعى الفقاہة وما أكثرهم في هذا الزمان،

عبد الله، إن التقليد من أمور الدين التي يجب أن لا يتواهـل فيها الإنسان فليس يصح تقليد كل من دعا لنفسه، ونشر الدعاة إليه، بل ينبغي للإنسان أن يتريث في أموره، وإذا كان قد قلد فقيهاً فلا يصح له العدول عنه إلا بمسوغ شرعي، وليس من المسوغات الشرعية كون هذا الشخص أحکامه أسهل من غيره لأنه يأخذ بالرخص كثيراً، أو أنه أقرب لروح هذا العصر وأمثال ذلك من المبررات التي لا تفيـدـ غداً عند ربك.

عبد الله، تداركوا أمركم ما دمتم قادرـين على التـارـكـ، واعملـوا لـآخرـتـكمـ ما استطـعتـ من أعمـالـ الخـيرـ، وـمنـ أـهمـ ماـ يـنـجـيـكـ غـداـ عـنـ بـارـئـكـ أـنـ تـحـتـاطـواـ فـيـ شـئـونـ دـيـنـكـ، فـإـنـ كـلـ شـيءـ يـفـسـدـ يـمـكـنـ إـصـلـاحـهـ أـوـ اـسـتـبـدـالـهـ أـوـ اـسـتـغـنـاءـ عـنـ بـغـيرـهـ، إـلاـ الـآخـرـةـ فـإـنـكـ لـاـ تـسـطـعـ تـارـكـ ماـ فـاتـكـ بـعـدـ وـصـولـكـ إـلـيـهـ، هـدـانـاـ اللـهـ وـإـيـاـكـ سـوـاءـ السـبـيلـ، وـجـعـلـنـاـ مـعـكـ مـنـ وـرـثـةـ جـنـةـ النـعـيمـ إـنـهـ بـالـمـؤـمـنـينـ رـؤـوفـ رـحـيمـ.

ألا وإن أفضل ما كفرت به الذنوب، وسترت ببركته العيوب، ورجح به ميزان الأعمال، وقرب من ذي العزة والجلال، هو الصلاة والسلام على محمد والمعصومين من الآل.

اللهم صلّى على من هو العلة الغائية للإيجاد، وبه قامت الأرض والسبعين الشداد، الذي شرف نعاله بساط الروبية، حين تجلت له العظمة الإلهية، وغمرته الأنوار الصمدية من الحضرة الأحدية، النور الإلهي الذي في الهيكل البشري قد تجسد، والنبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على كشاف الكربـاتـ عنـ وجـهـ سـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ، وـخـواـضـ الـغـرـمـاتـ دـفـاعـاـ عـنـ حـوـزـةـ الـدـيـنـ، قـاتـلـ النـاكـثـيـنـ وـالـقـاسـطـيـنـ وـالـمـارـقـيـنـ، سـيفـكـ الضـارـبـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـ اـبـنـ أـبـيـ طـالـبـ اللـهـمـ صـلـىـ عـلـىـ حـلـيلـهـ الـمـعـصـومـةـ، وـخـلـيلـهـ الـمـظـلـومـةـ، ذاتـ الـأـحـزـانـ الطـوـلـةـ وـالـمـدـةـ الـقـالـيـةـ الـبـتوـلـ الـنـورـاءـ، أـمـ الـحـسـنـيـنـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

اللهم صلّى على نتجي مقدمة النبوة والإمامـةـ، وـقـمـريـ سـماءـ الـمـجـدـ وـالـشـهـامـةـ، الـآـخـذـينـ بـزـمامـ الفـضـلـ وـالـكـرـامـةـ، الشـارـبـيـنـ بـكـؤـوسـ الـمـصـائبـ وـالـأـشـجـانـ، وـالـمـتـجـرـعـيـنـ لـعـقـمـ الـنـوـائـبـ وـالـأـحـزـانـ، الـمـقـتـولـيـنـ عـلـىـ أـيـديـ أـهـلـ الـبـغـيـ وـالـعـدـوـانـ، هـذـاـ بـمـرـدـيـ السـمـ وـذـاكـ بـعـالـمـ السـنـانـ السـيـدـيـنـ الـمـضـطـهـدـيـنـ، وـالـإـمـامـيـنـ الـمـسـتـشـهـدـيـنـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ وـأـخـيـهـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ الـحـسـينـ.

اللهم صل على سيد العباد، ومعلم الزهاد، النور المنبسط على العباد، حجة الله في كل واد، الإمام بالنص أبي محمد علي ابن الحسين السجاد.

اللهم صل على منبع فيوض محسن العلوم والأعمال، ويدر سماء المجد والكمال، ذي الصيت الطائر في البوادي والحواضر، والذكر السائر في النوادي والمحاضر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد ابن علي الباقي.

اللهم صل على من خفقت ريات فضله على المغارب والمشارق، وتلاؤ سنى كرمه كالوميض البارق، كشاف أستار الحقائق، وشارح غوامض الحكم وال دقائق الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق.

اللهم صل على المحيي لما اندرس من المعالم، والمشيد لما انهدم من المعالم، العالم بما حوتة العوالم مطلع قصید الأعظم، ومجمع نهري الفضائل والمكارم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى ابن جعفر الكاظم.

اللهم صل على قطب دائرة التوكل والتسليم والرضا، وشمس فاك الحكم والقضاء، سيف الله المنتضي، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي ابن موسى الرضا.

اللهم صل على قمر أفق الجود والرشاد، وشمس نهار الهدایة والسداد، سليل الأئمة الأجواد، وملجا الشيعة يوم التقاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد ابن علي الججاد.

اللهم صل على أفضل من سارت بذكر فضله الركبان في البوادي، وخير من طار صيت مجده في المحافظ والنوادي، وتغنى بمجده كل سائق وحادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي ابن محمد الهايدي.

اللهم صل على الكوكب الدرى في الجسم البشري، والنور القمري في الهيكل العنصري، والقائم بأعباء الخلافة في البيت الحيدري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن ابن علي العسكري.

اللهم صل على البدر المستور بغیوم الظلم والفساد، والنور المنقبض عن الظهور، حتى أصاب الدين لذلك الرکود والفتور، خليفة الملك الجبار، والمدخر لأخذ الثار، والساقي لأعدائه كأس البوار والدمار، شريك القرآن، وواضح البرهان، الإمام بالنص مولانا المهدي ابن الحسن صاحب العصر والزمان.

رفع الله على رؤوس الخلق أعلام دولته، وزين بساط الأرض بأ أيام سلطنته، ووفقنا للثبات على القول بإمامته، والإستعداد لنصرته، إنه سميع مجيب.

إن أمن نظام، وأبلغ كلام، كلام العزيز العلام أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم، والبر الحليم.

الجمعة 19 ربى 1420هـ المصادف 29 تشرين الأول 1999م  
 (التنازع والتفرق)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله ذي العزة والبهاء، والمجد والكربلاء، والجبروت والنعماء، وله أكرم الأسماء، الذي خلق من الدخان أفلال السماء، وصنع من الزيد أقاليم الغراء، فطر العقول على معرفته، وأرشدها للتمعن في بديع صنعته، وآتى كل نفس هداها بلطفه ومنتها، وألزم الأذهان عظيم حجته، وهذاها للعمل بشرعه، ونبتها للسير على محاجته.

نحمد سبحانه حمدًا يوجب لنا ترداد نعمه الفاخرة، ونشكره تعالى شكرًا يُدين لنا هطول آلائه المتواترة، ويسمن لنا الفوز بالغرفات في الحياة الآخرة، ونستعينه جل شأنه على فواجع هذه الدار الغادرة، ونستكفيه شرّ أنفسنا وشرّ ما تبنته لنا الزمر الفاجرة، وما تضمره القلوب الحادة الخاتمة، وننحوذ به من وسوسات الشيطان وتسويلاته الفاترة، ونسأله الصفح عن ذنوبنا وسيئاتنا الفاقرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، تردد بالعظمة والكربلاء، وجّل عن الشريك في الأرض والسماء، واستغنى عمّا عداه فلا يحتاج لشيء من الأشياء، وأحاط علمه بكل الأشياء، جلّ رينا عن التخصيص والإستثناء.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي بعثه بواضح الحجج، وأظهر به الفرج، وأوضح به المنهج، أرسله والناس إذ ذاك في فتنٍ ترعرعت بها أسس الدين، وانجدم منها جبل اليقين، فتصدع بالنذارة غير عابئ بشقة المبطلين، وبلغ الرسالة غير ملتفت إلى تشويه الملحدين، حتى استقام أود الدين، وتعبدت مسالك اليقين، وتآلت على كلمة التوحيد قلوب المؤمنين.

صلى الله عليه وآله السائرين على هدي سنته، الناهضين للدعوة إلى التمسك بعروته، الناصحين على رغم الجفوة لأمنته، أولئك خيرة الرحمن، وخلفاء الملك الديان، وقادة أهل الفضل والإيمان، صلاة دائمةً رائحةً غادية مدى الدهور والأزمان.

عباد الله، أوصيكم ونفسي المخالفية لسيدها ومولاها، المطيعة لأوامر هواها، قبلكم بالتدبر بدروع النقوى، والتمسك بالعروة الوثقى، والإلتزام بقيود العبودية الحقيقة للذي خلقكم وسوّاكم، ورزقكم وأعطاكما، فإنه سبحانه تعالى سيدكم، ومولاكم، مصائركم بيده، ومرجعكم إليه، فالترموا طاعته، وتجنبوا غضبه ومعصيته، وتزلّفوا إليه بما يرضيه عنكم ويقرّكم إليه، ولا تتبعوا السبيل ففرق بكم عن سبيله، فما بعد الهدى إلا الضلال، وما وراء الحق إلا الباطل يقول جل وعلا في كتابه المجيد: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَبْغُوا السُّبُلَ قَفْرَقَ كُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَاحِبُهُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾<sup>1</sup>؛ وسبيل الله سبحانه معروف لكل من ألقى السمع وهو شهيد، سبيل الله سبحانه هو الدعوة إلى دين الله والإلتزام بشرعه، وترك ما يغضب الله سبحانه.

عبد الله، إن من يتبع آيات الكتاب العزيز، وكلمات الرسول الكريم صلى الله عليه وآله يرى أن أهم مقاصد الإسلام هو التوحد على دين الله بين المؤمنين به، والإجتماع في حظيرته، وأن من أعظم ما يغضب الله سبحانه، هو التفرق والتشذم، والتحزب بين مدعى الإيمان ضد بعضهم البعض، يقول سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَأَطِلُّوا اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَلَا تَأْنِرُّ عُوَاظِمُوا فَقَسْلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>1</sup>؛ فالتنازع والشقاوة في أي جماعة كانت يُوهن أمرها ويذهب قوتها، ويسلط عليها أعداءها، لأنها تشتعل بحروبها الداخلية عن متابعة مخططات الأعداء، فتجد أبناء الأمة الواحدة كلاً منهم يسعى لضرب الآخر، وكل فريق من فرقاء الخصم يكيد للفريق الآخر، بل ربما لا يتورع عن الاستعانة بالأعداء الحقيقيين على من يخالفه من مشاركيه في الدين والإعتقداد، وتصنم حينئذ الأخطاء وتبرز الهاهوات لتنشر الأمة غسلها، وتدفع سيفها لأعدائها يضررونها بها، ويتخذون كلمات بعضهم حجة عليهم، ولذلك صدر سبحانه النهي عن التنازع بالأمر بطاقة الله سبحانه ورسوله، وأمر المؤمنين في آخر الآية الكريمة بالصبر، ولعل المقصود به في مثل هذا المورد هو الصبر على بعض ما يغطيه مما يقوم بهم البعض الآخر، أو الصبر على بعض الأخطاء والهاهوات التي تصدر من بعض المؤمنين وعدم إشاعتها وإذاعتها حتى لا تصير حجة في أيدي الأعداء، لكننا مع الأسف ليس في البحرين وحسب وإنما في كل بلدانا، في كل أقطارنا لم نتمسك بهذا التوجيه الإلهي العظيم، والذي بلغ من خطورته عند الله سبحانه وتعالى أن يقول لكافة الأنبياء وأتباعهم: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَفْرُّقُوا فِيهِ كَبُرَّ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾<sup>2</sup>؛ ويخاطب سيد رسله محمداً صلى الله عليه وآله فيقول له بصريح العبارة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعَانِ لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يَنْهَا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾<sup>3</sup>؛ فأمر سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله أن يتبرأ من يفرقون أنفسهم فرقاً وأحزاباً وشيعاً، ويهددهم بما سيواجههم يوم القيمة من إخبارهم بما كانوا يفعلونه من تفريق صفوف المؤمنين، وإشمات أعدائهم بهم، بل جعل كلمتهم ضعيفة في مقابل كلمة الأعداء إذ يحتاج العدو بكلمة كل طرف على الطرف الآخر، ولو أنهم لم يقوموا بإشاعة ما يعتقدونه خطئاً لما علم العدو به ولما تمكن أن يوهن أمرهم ويستضعف شأنهم ويحتاج عليهم بفلاتات ألسنتهم، فكلهم يعلم أنَّ غير المعصوم معرض للخطأ فإذا جعلنا نذيع هذه الأخطاء ضد بعضنا البعض فإنما نجعل سيف الأعداء في رقابنا، بل نسلطهم على المستضعفين الذين لا يقدرون على دفع الحجة، فيقعون في شبه المبطلين، ولو أننا لم نعلن أخطاءنا بهذا الشكل ولم نفرق صفوفنا، والتزمنا بما أمرنا الله سبحانه وتعالى به لـما أصابنا من ذلك شيء، وليس يوازي هذا الخطر على الأمة إلا خطر اتخاذ الوليجة من دون المؤمنين.

جمعاً الله وإياكم على الهدى وجنباً معكم مسالك الردى، ووقفنا جميعاً للتمسك بالعروة الوثقى إنه بالمؤمنين رؤوف رحيم.

<sup>1</sup> سورة الأنفال: 46

<sup>2</sup> سورة الشورى: من الآية 13

<sup>3</sup> سورة الأنعام: 159

إِنَّ خَيْرَ مَا حُتِّمَتْ بِهِ الْخُطُبُ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَتَمَسَّكَ بِهِ الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ، كَلَامُ اللَّهِ الْغَافِرُ  
أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

وَالْعَصْرِ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابَرِ ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم وتواب حليم.

### الخطبة الثانية:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله رب العالمين، عظيم السلطان، قديم الإحسان، المستغني عن الأجداد والأعونان، الذي لا يحييه مكان، ولا يحدُه زمان، برأ الخلق فأتقن ما صنع، وأحسن تصوير ما ابتدع، أحصى عددهم، ورتب في الوجود تسلسلهم، وقدر أرزاقهم، ووقت أعمارهم، كل ذلك بما اقتضته حكمته، وجرت به مشيئته.

نحمده سبحانه على ما ألهمنا من الإقرار بربوبيته ووجوب وجوده، وما فطر عليه قلوبنا من معرفته وتوحيده، ونشكره على ما وفقنا إليه من القيام بواجب ثنائه وتمجيده، وأتحفنا من هنيّ عطائه ومزيده، شكراً يدفع عنا المخوف من عذابه ووعيده، ويوصلنا لما أعد للشاكرين من مبراته وجوده.

ونشهد ألا إله إلا هو الملك الجبار، القوي القهار، العالم بالخفايا والأسرار، وما يخطر في القلوب والأفكار، الشاهد على مناجاة الآخيار، والحاضر على ما يبيّن الأشار، العليم بما يجري في الليل والنهار، الخبير بما يهدف إليه ذرو العصبية والإصرار.

ونشهد أن محمداً صلي الله عليه وآله عبده الذي اصطفاه وكمله، ورسوله الذي على جميع الأنبياء شرفه وفضله، علة إيجاد الكائنات، ومن لولاه ما خلقت الأرض ولا السماوات، أَخْمَدَ بِهِ فاغرة الفتن، وأَظْهَرَ بِعِلْمِهِ مَا اندرس من السنن.

صلى الله عليه وآلـهـ المـيـامـينـ، الأـدـلـاءـ عـلـىـ رـبـ الـعـالـمـينـ، صـلـاةـ تـكـافـيـ عـظـيمـ بـلـائـهـ فـيـ الدـبـ عـنـ الـدـينـ، وجـسـيمـ تـحـمـلـهـ مـاـ لـفـواـ مـنـ الـمعـانـدـيـنـ، تـجـمـعـنـاـ مـعـهـمـ فـيـ عـلـيـيـنـ، مـعـ النـبـيـيـنـ وـالـشـهـدـاءـ وـالـصـدـيقـيـنـ، وـحـسـنـ أـوـلـئـكـ رـفـيـقاـ.

عبد الله، أوصيكم ونفسي الجانية فبلكم بالتدبر بدروع التقوى الوثيقة، والإلتقاء إلى حصنها المحكمة الأنثقة، واستشعار شعار الخوف والخشية، والإحتماء من الذنب فليس الدواء

كالحُمْيَة، فقوموا على ساق العبودية للحضرات الأحديّة، وأكثروا الدعاء والإبتهال، لحضرات ذي العزة والجلال، وتنصرعوا إليه بذلةٍ وإنكسار، وجاهدوا في فك رقابكم من الآصار، ونجاة أنفسكم من حريق النار، واستعدوا لمقابلاته ما دام بيديكم الإختيار، وخذوا في التأهّب قبل أن ينقطع منكم حبل الأعمار، فقد ورد في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وآلـهـ الغرر: "أن الله ملـاـ ينزل في كل ليلة وينادي يا أبناء العشرين جدوا واجتهدوا، ويـاـ أبناء الثلاثين لا تغرنـكـ الحياة الدنيا، ويـاـ أبناء الأربعين ماذا أعددتم لقاء رـيـكمـ، ويـاـ أبناء الخمسين أتـاكـمـ النـذـيرـ، ويـاـ أبناء الستين زـرـعـ قدـ آـنـ حـصـادـهـ، ويـاـ أبناء السـبعـينـ نـوـدـيـ بـكـمـ فـأـجـيـبـواـ، ويـاـ أـبـنـاءـ الثـمـانـينـ أـنـتـكـمـ السـاعـةـ وـأـنـتـمـ غـافـلـونـ، ثمـ يقولـ: لـوـلاـ عـبـادـ رـكـعـ، وـرـجـالـ خـشـعـ، وـصـبـيـانـ رـضـعـ، وـأـنـعـامـ رـتـعـ، لـصـبـ عـلـيـكـمـ العـذـابـ صـباـ<sup>1</sup>؛ فـأـنـتـهـواـ يـاـ إـخـوـتـيـ منـ هـذـهـ الـغـفـلـاتـ، وـلـاـ تـتـلـهـواـ بـالـرـكـضـ وـرـاءـ الشـهـوـاتـ، وـاعـمـلـواـ لـيـومـ لـاـ تـتـفـعـ فيهـ الزـرـفـاتـ، وـلـاـ تـفـيـدـ فـيـهـ الـحـسـرـاتـ.

وقفنا الله وإياكم إلى خير الدارين، وكفانا وإياكم سوء النشأتين إنه بالمؤمنين رؤوف رحيم.  
ألا وإن الله سبحانه قد ندبكم لأمر بدأ فيه بنفسه، وثبت فيه بملائكته وجهه وإنسه، فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>2</sup>.

اللهم صلّى على نور حَدَّقة الدين المبين، وغارس حَدِيقَةَ الْحَقِّ والْيَقِينِ، المتردي بخلعة النبوة وأدم بين الماء والطين، والمتميز بخطاب لولاك<sup>3</sup> لما خلقت الأفلاك من بين النبيين، النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على أخيه وابن عمه، وباب مدينة علمه وفهمه، وكاشف كربله ومزيل همه، أسد الله الغالب، وسيفه الضارب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب.

اللهم صلّى على قرّة عين الرسول، وحليلة الليث الصنّول، المدعوة بالعذراء البتول، خامسة أصحاب العبا، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على قمر الإمامة، ومصباح الشهامة والكرامة، بداية واستدامة، العالم بالغرائب والسنن، والصادع بالحق في السر والعلن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن.

اللهم صلّى على قتيل الطغاة، وصريع العداة، الممنوع من شرب ماء الفرات، دامي الوريدين، ومعرف الخدين الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على الجوهر الثمين، نور حديقة الزاهدين، وشمس سماء أصحاب اليقين، سيد العابدين، وحامل لواء الناسكين، الإمام بالنص أبي محمد علي ابن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على البدر الزاهر، في سماء المجد والمآثر، المتربع على عرش المكارم والمفاخر، البحر الزاخر بنفائس العلوم والجواهر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد ابن علي الباقي.

<sup>1</sup> مستدرك الوسائل ج 21 - ص 157 الميرزا التورى

<sup>2</sup> سورة الأحزاب: 56

<sup>3</sup> في الحديث القدسى: "لولاك لما خلقت الأفلاك" شرح أصول الكافي - ج 9 ص 61 - مولى محمد صالح العازنداراني

اللهم صلّى على مفتاح الدّائق، ومصباح الحقائق، وأستاذ الخلائق، الوميض البارق، لأهل المغرب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق.

اللهم صلّى على قطب دائرة الأكابر والأعظم، المتجلب برداء المجد والمكارم، مشيد المعالم والمراسيم، الحجة على جميع سكان العوالم، الإمام بالنص أبي الحسن الأول موسى ابن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على الرضايي المرتضى، شفيع يوم الفصل والقضاء، والحجة على من تأخر أو مضى، الرضايي بالقدر والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي ابن موسى الرضا.

اللهم صلّى على عارج معراج الفضل والسداد، وناهج مناهج الهدایة والرشاد، وقامع أهل الغواية والعناد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد ابن علي الججاد.

اللهم صلّى على ضياء النادي، السائرة ركائبُ محامده في كل وادي، والمنتشرة فواضل أياديه على كل رائح وغادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي ابن محمد الهادي.

اللهم صلّى على الليث الجري، والسيد السري، والعالم العبري، الطالع شرفاً على هامة الزهرة والمشتري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن ابن علي العسكري.

اللهم صلّى على حامل الرأية النبوية، ومحبي الشريعة المحمدية، وخاتم الولاية الحيدرية، كاشف الكرب عن الشيعة العلوية، وهادم أساس البداع الأموية، الآخذ بثار العترة الفاطمية، نور الملك الديان في هذا الزمان، وخليفته على الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي ابن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله تعالى أيام ظهوره، ونشر على بسيط الأرض أشعة نوره، وأسعدنا معكم بالفوز برؤيته، والقيام بواجب خدمته، والدخول في بركة دعوته، إنه على ما يشاء قادر. إن أفضل ما ثلّي من الكلام، وأحسن ما قرء في الإبتداء والختام، كلام الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.

وأستغفر لله لي ولهم وللمؤمنين والمؤمنات إنه بنا رؤوف رحيم.

الجمعة 26 رجب 1420هـ المصادف 5 تشرين الثاني 1999م

(المبعث والإسراء والمعراج)

### الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فضل نبينا محمداً صلى الله عليه وآله على جميع الأنبياء والمرسلين، وشرفه على كافة الخلق أجمعين، خلق نوره قبل أن يخلق السماوات والأرضين، وألبسه خلعة النبوة وأدم بين الماء والطين، وسخر له البراق دون سائر النبيين، وقربه من حضرته فكان من ربه كقاب قوسين، وختم به الرسالات ليكون رحمة للعالمين، وجعل شريعته خالدة إلى يوم الدين.

نحمده سبحانه على أن هدانا للإيمان بنبوته، والتصديق برسالته، ونشكره تعالى على أن وفقنا للتمسك بعروته، والالتزام بكتابه وسننته، والمشاعية للمعاصومين من ذويه وعترته، ونسأله تعالى أن يجعلنا من السائرين على طريقته، والداعين للعمل بشريعته، وأن يبعدنا عن سُبُّ الطاغوت والمناداة بدعوته، والمطالبة بتطبيق قوانينه وأنظمته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في بريته، عزيزٌ بعظمته، مهيمٌ بقدرته، متجرِّز بعزته، له الملك والملائكة، ولهم أحسن الأسماء وأشرف النعموت، وهو الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قادر.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله حاجب عظمته ولاهوته، وبواب قدسه وجبروته، أخلص المخلصين في مقام الصدق والوفاء، وأرفع المنتجبين في درجة التكريم والاصطفاء، عبده ورسوله، الذي أزال بأنوار رسالته حنادس ليل الجاهلية، وكشف بتسفير إفادته شبكات الفرق الغوية، وثبت في قلوب المؤمنين أحقيّة الْمَلَةِ الْحَنِيفَةِ.

صلى الله عليه وعلى ابن عمّه عليٍّ قامع الفتنة الدوّية، والمُبْرأ بعلمه وسيفه أمراض الأحزاب الشيطانية، وعلى آلهما المعصومين من الزلات، المنزهين عن السقطات، الذين اختارهم لهداية الأمة وقيادتها ربُّ البريات، صلاة دائمة حتى يقوم الأموات، فندخل ببركتها رياض الجنات. أيها المؤمنون، المصدقون برسالة المصطفى صلى الله عليه وآله، المؤمنون بما أنزل عليه من كتاب، اعلموا أنه يصادف يوم غِدِّ يوم مبعث محمد صلى الله عليه وآله كما يصادف لياليها ليلة أسري به إلى السماء في تلك الرحلة الفضائية الفريدة من نوعها، فيحق لكم أن تتبهجوا بما حبا الله سبحانه نبيكم الكريم من فضله، وتقرحوا بما مَنَّ به المولى على رسولكم الأعظم من تكريم وتبجيل حيث رفعه إليه حتى أداسه بساط قدرته، وحيث وصف سبحانه المقام الذي أوصل إليه رسوله بأنه صار في القرب من الله كقاب قوسين أو أدنى من قاب قوسين، وما عسى أن يكون نصف القطر الذي يمثله انحناء القوس حتى يكون طول العمود النازل منه، والمقصود طبعاً هو القرب المعنوي في رفع درجته، لا القرب المكاني فعلَّ ربنا أن يحييه مكان حتى يقال أنه بالقرب من ذلك المكان.

وقضية المعراج والإسراء هذه وهي من شواهد صدق دعوه صلى الله عليه وآله النبوة والرسالة من أعظم ما يتحدى العقل البشري، ففي تلك العصور وحيث كان العلم بأجواء الفضاء العالية لم يصل إلى ما وصل إليه اليوم، لم يقف عند الناس عائداً عن تصديق دعوى الإسراء والمعراج، إلا تصورهم الخاطئ بأن السماء لا تقبل الخرق والالتام فهي ليست سائلة كالماء، وإنما صلبة وشفافة كالزجاج، فكيف نتعقل أن يرتفع إنسانٌ إلى خارج الكرة الأرضية ويدور على تلك المجرات البعيدة، لو حصل ذلك لانخرقت السماء وشاهدنا فيها ذلك الخرق الذي منه حصل العروج.

مما حدى ببعض من لم يعرض على العلم بضرس قاطع، ولم يعرف حقيقة العلم والبرهان أن يتنازل عن القول بالعروج الجسماني وفي حالة اليقظة، فذهب بعض هؤلاء إلى أن المعراج حدث في النوم، وأنه على شكل الرؤيا وليس صعوداً جسمانياً حقيقياً، ومنهم من قال أن الصعود والعروج الذي حصل للرسول صلى الله عليه وآله كان في اليقظة ولكنه كان عروجاً روحياً محضاً وليس عروجاً جسدياً مادياً، ومنهم من تخيل أن جسم الرسول الشريف تحلّ أثناء الصعود وأنه لم يعبر من بوابة السماء إلا الروح الطاهرة فقط أما أجزاء الجسم فعادت إلى الاجتماع واللتام أثناء العودة.

والحقيقة أن جميع هؤلاء قد استحوذت عليهم شبهة عدم قابلية السماء للخرق واللتام، فطفقوا يحاولون التوفيق بين ما نطق به الوحي في عدة مواضع لا يمكن تأويتها مع ما كانوا يتصورونه من حقيقة علمية غير قابلة للنقنيد أو القول ببطلانها لهم كما قال الشاعر البدوي في قصيده:

### **لو يعموا اللهب القدسي ما تاهوا وتائهين بهدي من عقولهم**

فنحن اليوم نعرف أن مشكلة الصعود إلى السماء ليست في أنها غير قابلة للخرق واللتام، وإنما لما سيصادف الإنسان من الصعاب التي يستحيل معها بقاء حياته، من انعدام الجاذبية اللازمة لتماسك الجسم، ولانعدام الهواء اللازم للتنفس وغير ذلك من الصعاب التي صرنا بفضل تطور علوم الفلك ملمين بها، محاولين في تحقيق رغبة الإنسان من الإطلاع على الكواكب الأخرى أو الاستقدادة من العلو في الأجراء الشاهقة لتحقيق النصر على العدو صرنا نعمل على تذليلها بإيجاد الأجهزة المتطرفة لذلك، فلا حاجة لنا لنتعب أنفسنا في محاولة القيام بعملية تأويلية لرحلة الرسول الأعظم حتى نوفق بين معلوماتنا عن الجو الخارجي وبين الآيات القرآنية، لأن هذه الرحلة هي في حد ذاتها معجزة، ومعنى المعجزة أنها خارقة للطبيعة، أي خارقة لما جرت عليه العادة وبنىت على وفقة الطبيعة، نعم من لا يؤمن بالقرآن كتاباً منزلاً لا يمكنه أن يصدق بهذه الرحلة، لأن الأدلة العقلية الفطرية لا تستطيع إثبات ذلك حتى نبرهن له بها ومحاولة تأويل الآية بأن البراق هو عبارة عن مركبة فضائية مكيفة بالجو المناسب لبقاء الإنسان حياً لن يفيد ذلك ولا يجدي أكثر من أن يستهزئ الكافر بك لأنك حاولت أن تبرر لنفسك اعتقاد المعراج بمعطيات هذا العلم الذي لم يكن معروفاً يوم تكلم فيه كتابك الديني عن هذا الحدث.

مثل هذه المعجزة مثل معجزة شق القمر المذكورة في القرآن، فإن غير المسلم لن يسلمها لك ولو حاولت أن تبرر له إيمانك بـألف باب من تأويل اللفظ، أو ذكر المشابهات. فالكلام مع غير المؤمن بنبوة الرسول صلى الله عليه وآله يكون باثبات نبوته رسالته بالأدلة العقلية القطعية وبالمعجزة الخالدة التي هي القرآن، وما فيه من حكمة وعلم لا يستطيع أن يجده كافر إن أنسف من نفسه، وهذه المعاجز ليست هي الدليل الوحيد على نبوة محمد صلى الله عليه وآله، بل ربما لم تُستعمل حادثة المراجج للدلالة على صدق رسالته، وإنما هي قضية لتكريمه وللتهوين عليه بما يلقاه من أذى من قومه. وأما معجزة شق القمر فهي معجزة وقتية قامت حجتها في حق من رأها وشاهدها، ومثل هاتين المعجزتين ما حصل لأمير المؤمنين صلوات الله عليه من رجوع الشمس بعد غيابها في أكثر من موضع، والتي لم يبالى حتى بعض من يدعى العلم من منتحلي التشيع مع الأسف من إنكارها ربما لمنافتها لعلم الفلك فإنها ليس الدليل على إمامته عليه السلام.

والخلاصة أن المؤمن لا يحتاج في إثبات إيمانه إلى عمليات التبرير بتأويل الوحي من أجل موافقته لنظريات العلم المادي حديثه وقديمه، بل لا ينبغي تشبيع عقول الناشئة بمثل هذه العادات العقلية الباطلة فتحصل عندهم قناعات غير صحيحة، ويكون الفيصل عندهم موافقة العلم المادي في الزمن الذي يعيشون فيه مع العلم أن هذه النظريات والتصورات العلمية لا تعيش إلا فترات محدودة مهما طالت تلك الفترات.

كفانا الله وإياكم شطط العقول، وزلل الأفكار، وجمعنا معكم في زمرة محمد وآله الأطهار،  
ونجانا من فتن الملاحدة وتشبيهات الفجار، إنه بنا رؤوف رحيم.  
إن أبلغ ما ثلّي على المنابر، ووُعظ به الأكابر والأصغر، كلام الله الغافر أَعُوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَوَاصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَّوْا بِالصَّبَرِ<sup>1</sup> .  
 وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم وتواب كريم.

### الخطبة الثانية:

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الحمد لله الذي حارت في ملكته عميقات الفكر، وانعكست عن النظر إلى جماله أشعة البصر، وكللت عن وصف كماله الملائكة والجن والبشر، خسئت طامحات العقول عن الوصول إلى سرادق مجده وجلاله، وضلت بصائر الفحول عن إدراك بهائه وجماله، فليست له كيفية تناول، ولا حد يضرب فيه الأمثال، ولا نعت يؤخذ من تصريف الأفعال.

نحمده سبحانه حمداً يفتح لنا أبواب الإنابة والصلاح، ويوجب لنا الفوز والصلاح، ونشكره تعالى شكرًا أقل عوائده النجاح، وأدنى فوائده معانقة العين الملاح، حمداً وشكراً يدومان بدوام المساء والصباح، ونستعينه جلّ اسمه على أنفسنا بالمعالجة والإصلاح، ونسأله التوفيق للخير في البكور والرواح.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، تمجّد بالصمديّة، وتقدّر بالأولويّة، وتوحد بالريويّة، وترفع عن ملامسة النساء، وتنزه عن اتخاذ الأبناء، وتعزز عن مجاورة الشركاء. ونشهد أنّ محمداً صلّى الله عليه وآلّه حبيبه المجلّ، وصفيه المرسل، ورسوله الصادع بالكتاب المنزّل، استقذ به العباد من مدلهمات الغواية والجهالة، وهداهم به من ظلمات الشبه والضلالّة.

صلّى الله عليه وعلى الأطّيئب المعصومين من ذريته، قرناء القرآن، وخلفاء الرحمن، وقادة أهل الإيمان، الذين بفرض موتهم صرّح في مُحكِم آيات الفرقان، وبموالاتهم يكمل دين الإنسان، وباتباعهم تكتسب الجنان، صلاة تستفذ كل الأزمان، وتحقق رضا الملك الديان.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية الفانية أولاً بتنبؤ الله سبحانه، والتزام صراطه المؤدي إلى رضوانه، وأحذركم ونفسي قبلكم من التعرض لعصيائه، والدخول في مواطن غضبه وخذلانه، فإنه لا نجاة إلا بطاعته، ولا فوز إلا بترك معصيته، واعلموا عباد الله أن هذه الدنيا إنما خلقت مضمّاراً للسباق، وميداناً للمطاردة واللحاق، فترى الفرسان فيها على جياد الأعمال يتسابقون، وفي ساحات الأعمال يتتافسون، فمن سبق منهم فاز بالمغنم، ومن تأخر غاب عن الجوائز وندم، فهم بين مجلّ قد فاز في الميدان، ومن تال له لم يخسر الرهان، ومنهم من كبا به جواهه عن اللحاق، فأصبح ينبع حظه بالخيبة وطالعه بالمحاق، فتسابقوا رحمكم الله في فعل الخيرات، وتنافسوا على عمل الحسنات، وتاجروا ربكم بأفضل البضائعات، لتفوزوا عنده بعالی الدرجات، فإن أبواب الطاعات متسعة الجنبات، وأنواع الخيرات متعددة الجهات، واعلموا أن طريق الجنة محفوف بالمكاره، وأن طريق النار محفوف بالشهوات، وإن الله سبحانه لطيف بعباده كريم، يقنع منهم بالعمل القليل، ويجازيهم عليه بالثواب الجزييل، وأنه قد أخذ عهد المؤمن على الصبر على ما يلقى في هذه الدنيا من المكاره والبلاء، وقد استفاضت الرواية عن السادة النبلاء بأن أشد الناس بلاء الأمثل فالأشد من الأولياء؛ وأن من قوي بالله إيمانه، اشتد في هذه الدنيا امتحانه؛ ففي الخبر عن مولانا الصادق عليه السلام: "أن رجلاً شكا إليه الحاجة، فأمره فقال له إصبر فإن الله سيجعل لك فرجاً، ثم سكت ساعة، ثم أقبل على الرجل فقال: أخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال: ضيق نتن وأهله بأسوا حال، فقال: إنما أنت في السجن فتريد أن تكون في سعة، أما علمت أن الدنيا سجن المؤمن"<sup>1</sup>، وعنده عليه السلام أنه قال: "إن في كتاب علي عليه السلام من أشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيّون، ثم الأمثل فالأشد" <sup>2</sup>، ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه؛ فلا ينبغي لمن تمسك

<sup>1</sup> الكافي - ج 2 ص 250 - الشيخ الكليني

<sup>2</sup> الكافي - ج 2 ص 259 - الشيخ الكليني

بأدیال هذه الروایات، أن يطمح ببصره إلى نيل شيء من اللذات، أو يتأسف على ما فاته من شهوات هذه الدار، ولا يبالى بما وقع عليه فيها من المصائب والأکدار، فيا من اتبع السادة الأطهار، وصدق بما ورد عنهم من الأخبار، اجهد أن تبني لنفسك محل الراحة في أخراك، وتملاها بالخيرات الحسان فإنها مثواك، وإليها منصرفك من هذا السجن وبها مأواك. ألا وإن من أفضل الأعمال عند ذي العزة والجلال، خاصة في هذا اليوم العزيز المثال، هو الصلاة على علم الكمال، ومن يتلوه من أطائيب الآل.

اللهم صل على من خاطبته بلو لاك لما خلقت الأفلاك من دون سائر النبيين، وألبسته خلعة الشرف والكرامة وآدم بين الماء والطين، وسخرت له البراق تشريفا له على العالمين، وأوطات نعله بساط الريوبية دون بقية المرسلين، وناهيك به من مقام تخر له جبهة الملائكة المقربين، وأرسلته بالرحمة إلى كافة العالمين، محمد ابن عبد الله الصادق الأمين.

اللهم صلّى على خليفته في أمته، شريكه فيما عدى النبوة من مهام دعوته، وشاهده الذي أقمته على صدق رسالته، صاحب المطالب العالية والمناقب، وأشرف من بقي بعده في المشارق والمغارب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب.

اللهم صلّى على بضعته، ووديعته في أمته، واسطة عقد النبوة والإمامية، ومركز بيت الفخر والشهامة، الإنسيّة الحوراء، والسيّدة النوراء، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على قرئتي عين الرسول، وثمرتني فؤاد البطل، وصنوبي الفارس البهلوى، السيدان  
السندان، والكهفين المعتمدين، إمامي الحرمين، ووارثي المشعرین، الإمام بالنص أبي محمد الحسن  
وأخيه الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صل على مقدم الموحدين، ومصباح المتهجدين، ومنهاج المسترشدين، وسيد الساجدين، الإمام بالنصر أبي محمد علي ابن الحسين زين العابدين.

اللهم صل على قطب دائرة المفاحر، وعنوان صحيفة الأكابر، الذي ورث المجد كابرا عن كابر، حتى شاع صيت فضله في المحافل والمحاضر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد ابن علي، الباقر.

اللهم صلّى على الفجر الصادق، في ديجور الجهل الغاقد، والوميض البارق في المغارب والمشارق، والغيث الهاامر بفنون العلوم والحقائق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادقة.

اللهم صل على النور المحتجب بغيم المظالم، والبدر المستتر بسحاب الجور من كل ظالم، زينة الأكابر والأعاظم، الإمام بالنصر ألي، إبراهيم موسى، ابن حغر الكاظم.

اللهم صلّى على من سطع سناءُ فضله وأضاءَ، وطبّق شعاع مجده الأرض والفضاءَ،  
الشفيع لمحبيه يوم الفصل والقضاءِ، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني على ابن موسى الرضا.

اللهم صلّى على بحر الجود والسداد، ومطلع شمس الهدایة والرشاد، ملجم أوفاه أهل اللجاجة والعناد وملجأ الشیعة يوم التقاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد ابن على الجواد.

اللهم صلّى على السيدين السريين، والكوكبين الديرين، والقمررين العلوبيين الإمام بالنص أبي الحسن الثالث على ابن محمد وابنه الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على صاحب الدعوة النبوية، والهيبة الحيدرية، والسمات الفاطمية، والصفات الحسينية، والشهامة الحسينية، والعبادة السجادية، الزيتونة المضيئ، التي ليست بشرقية ولا غربية، شريك القرآن وباهر البرهان، مولانا الإمام المهدي ابن الحسن صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى أيام ظهوره، ورفع على رؤوس الناس أعلام بدوره، وكشف به ظلم الجهل وديجوره، وجعلنا من يدخل تحت حياطته، ويُسعد برؤيته، إنه سميع مجيب.

إن أفضل ما سطّرته الأقلام، وأبلغ ما اتعظ به الأعلام، كلام من كلامه شفاء للأقسام، وجلاءً للأفهام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

**سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.<sup>1</sup>

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الكريم الوهاب، والعفو التواب.

الجمعة 04 شعبان 1420هـ المصادف 12 تشرين الثاني 1999م  
 (مولد الإمام السجاد عليه السلام)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله استسلاماً لعزته، ولو أدا بقدرته، واعتصاماً بعروته، وطلاً لنصرته، وفراً من عقوبته، وتزلفاً لحضرته، واستتماماً لنعمته، الذي خلق الكائنات بقدرته، ودبّر الملك بحكمته، وخضع كل شيء لعظمته، وبعث الرسل بلطفه ورحمته، جل عن ملاحظة الأنظار، وترفع أن تحيط بكنه الأفكار، وعَزَّ جلال مجده أن يشاهد بالأبصار، متكلماً لا بلسان ولهوات، سميع لا بحروف وأدوات، تصاغرت جبار المتجررين دون سموٍّ عظمته، وخضعت رقاب المتكبرين مخافة بطشه ونقمته.

نحمد الله سبحانه حمداً يؤهلنا إلى مرضاته، ويوصلنا إلى جناته، ونشكره تعالى شكراً يُرفدنا بالمزيد من مِنْحه وهباته، وينجينا من نقمته وسطواته، ونستعينه عز اسمه على القيام بما فرض من وظائف عباداته، ونستلهمه العلم بمقاصد أحكامه وآياته، ونسأله التوفيق لاتباع حججه وبياناته. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شامخ الأركان، عظيم السلطان، رفيع البيان، الباطن لا بالاجتنان، المستغنى بحضوره عن البيان، شهادة يرجح بها الميزان، ويشرق بها الجنان، إذا تغيرت الألوان، ونشر الديوان، وأبرَّزَ النيران، وأزْفَتَ الجنان.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـهـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ، وـحـبـبـهـ وـدـلـيـلـهـ، اصـطـفـاهـ فـيـ عـالـمـ الأـلـزـ، وـعـلـىـ غـيـرـهـ مـنـ الرـسـلـ الـكـرـامـ قـدـمـ وـفـضـلـ، وـابـتـعـثـهـ بـالـشـرـيـعـةـ الـغـرـاءـ، فـصـدـعـ بـمـاـ عـلـيـهـ أـنـزـلـ، وـأـرـسـلـهـ بـالـحـنـيفـيـةـ الـنـورـاءـ، فـأـظـهـرـ الـدـينـ وـأـكـمـلـ.

فصلٌ اللهم عليه وعلى آله مطالع أنوار الهدایة الوضییة، ومشارق أنوار الشموس الحق المضییة، الأقمار المشعة بالحقائق الإلهیة، سفن النجاة للأمة الإسلامية، وحماة دعائم الديانة المحمدیة، صلاة عابقة زکیة، منقذة من الفزعۃ الدویة، يوم يقوم الناس من الوطیة، وتعرض الأعمال على رب البریة.

أيها الإخوة المؤمنون! إنكم تعيشون في هذه الأيام موسمًا سعيدًا من أيام الإسلام، جمع الله لكم فيها الأعياد والبركات، وأتحفكم فيها بالخيرات، في يوم أمسٍ كان يوم مولد سيد الشهداء ريحانة الرسول الأعظم الحسين ابن علي ابن أبي طالب عليهم السلام، ويصادف هذا اليوم يوم مولد عضيده، وناصره، وشريكه في محابهة الباطل أخيه أبي الفضل العباس ابن أمير المؤمنين عليهما الصلاة السلام، كما أنه يصادف يوم الجمعة، الذي فيه تغلق النار، وتزئن الجنان، ويعفى فيه عن الخطايا والذنوب التي يرتكبها أهل الإيمان، إذا قاموا بما فرض الله عليهم فيه من الواجبات، فهو عيد المسلمين المصدقين. وسيكون يوم غد يوم مولد سيد الساجدين، ومصباح المتهجدین ووالد الإمام المعصومين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين،

فياليه من موسم حريٌّ بـألا يفوت من أعمال الخير، وبالله من زمن ينبغي استغلاله في التقرب إلى الله سبحانه وإلى رسوله وإلى أهل بيته عليهم الصلاة والسلام بما يرفع الدرجات من الحسنات، وإننا لنتقدم في هذه المناسبات الكريمة بأعطر التبريات، وأذكي التحيات، لإمام الأمة، وخاتم الأنمة، الخلف الصالح من آل محمد صلى الله عليه وآلها، إمامنا وسيدنا ومولانا المهدى المنتظر عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه، كما نزفُ التهانى بهذا الأعياد السعيدة لكل مؤمن ومؤمنة، سائلين المولى جل ذكره أن يعيد علينا هذه المناسبات الكريمة ونحن في حال أحسن من هذا الحال.

والإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه الذي ستحتفلون بمولده هذه العشية، هو رابع الأنمة الإثني عشر، والنصول على إمامته عن النبي صلى الله عليه وآلها وعن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وعن عمه الحسن وأبيه الحسين الشهيد أكثر من أن تذكر، ومعجزاته وكراماته قد بلغت من الكثرة حداً يعجز العاد لها عن حصرها في سفر واحد أو كتاب واحد.

عاش هذا الإمام في زمن ابتي في المؤمنون وزلزلوا زلزالاً عظيماً، سفكت فيه دماء آل رسول الله صلى الله عليه وآلها ودماء شيعتهم ومحببهم، وسببت فيه نساؤهم، وقطعت عنهم الأرزاق، وحرموا من العطاء، وأصبح الرجل في ذلك الوقت يخاف أن يطلع حتى ولده وأهله على عقیدته في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وكان أسوء العهود التي عاشها زين العابدين عليه السلام هو عهد يزيد ابن معاوية لعنه الله، حيث شهد في مطلعه هذا الإمام ما جرى على سيد الشهداء الحسين بن علي في كربلاء من الظلم والجور والإصرار على إبادته وأهل بيته وأصحابه، وقد أثرت هذه الواقعة على زين العابدين تأثيراً شديداً جعلته يقضي بقيمة حياته في حزن دائم، وكـمـ لا ينتهي لكثرـة ما شـاهـدـ منـ الفـجـائـعـ التيـ حلـتـ بأـهـلـهـ وـذـوـيهـ،ـ فـكـانـ إـذـاـ قـدـمـ لـهـ الطـعـامـ لا يأكلـهـ حتـىـ يـمـلـأـ بـدـمـوعـهـ وـبـقـولـ:ـ قـتـلـ اـبـنـ رـسـوـلـ اللهـ جـائـعـاـ،ـ قـتـلـ اـبـنـ رـسـوـلـ اللهـ عـطـشـانـاـ.

وفي ذلك العهد أـبـيـحـتـ مدـيـنـةـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـجـيـشـ يـزـيدـ بنـ مـعاـوـيـةـ الذـيـ قـتـلـ فـيـهاـ منـ ثـبـقـىـ مـنـ الصـالـحـيـنـ مـنـ صـحـابـةـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـأـنـصـارـهـ،ـ وـفـجـرـ فـيـهاـ بـأـرـبعـينـ أـلـفـ بـكـرـ فـيـ مـوـقـعـةـ عـرـفـتـ فـيـ التـارـيـخـ بـمـوـقـعـةـ الـحـرـةـ.

وفي ذلك الوقت أيضاً هدمت الكعبة بالمنجنيق لاتخاذ عبد الله بن الزبير لها موضعاً يحارب فيه يزيد وبني أمية، ولقد نبهه الحسين عليه السلام أن لا يتخذ الكعبة ستاراً في صراعه مع القوم من أجل الوصول إلى الخلافة والزعامة، وذلك حينما قال للحسين عليه السلام: أخرج من مكة وأنت أعز إنسان فيها، فقال له عليه السلام سمعت من جدي رسول الله صلى الله عليه وآلها أن للكعبة سخلاً تُستباح حرمتها بسببه ولا أحب أن أكونه.

عاش هذا الإمام عليه السلام ذلك العهد وهو يشهد صراع الحق والباطل في كربلاء، ولكنه لحكمة الله سبحانه ابتي بالمرض الذي يعجزه حتى عن القيام والوقوف فلم يشارك في تلك الحرب. وشهد صراع الباطل مع الباطل من أجل التوصل إلى زعامة هذه الدنيا، والحصول على مجدها، والجلوس على عرشهما، شهد الصراع بين يزيد ابن معاوية من جهة وبين عبد الله ابن الزبير من جهة أخرى، وبين عبد الملك بن مروان بعد ذلك وبين عبد الله بن الزبير فلم يشارك في

تلك الأحداث بل أغلق عليه بابه، وأرخي عليه ستراه، وأمر شيعته ومن يسمع نصه بذلك، و Ashton بنشر العلم بين من يقول بإمامته، وصاغ مبادئه وأهدافه بأسلوب الأدعية والمناجات فكانت الصحيفة السجادية وغيرها من الأدعية التي حوت من علوم التوحيد أرقاها، ومن حقائق الدين أشدّها وأهمها، فكان صلوات الله وسلامه عليه هو الحافظ لدين الله، ولولاه لضاعت حقائق الشرع المبين.

جعلنا الله وإياكم ممّن آمن بإمامته، واقتدى بسيرته، وسار حسب وصيته، وحضرنا معكم تحت رايته في زمرة محمد المصطفى والمعصومين من ذريته، إنه على ما يشاء قادر، وبالإجابة حري جدير.

إن خير ما خُتم به الخطاب وتأمله نووا الأباب كلام الله الملك الوهاب ،أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ ﴿ إِنَّ شَائِئَكَ هُوَ الْأَكْبَرُ﴾<sup>1</sup>**  
وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتواب الحليم.

### الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله التامة كلمته، البالغة حكمته، النافذة مشيئته، القاهرة قدرته، الشديدة نقمته، البينة حجته، الباهرة آياته، الظاهرة صفاته، المتعزز جبروته، المحيط ملكته، الذي جعل في القيامة حسابه، وفي النار عذابه، وفي الجنة ثوابه، بعث الرسل بالحق منذرين، وبالصدق مبشرين، وإليه داعين، وعليه مرشدين، وللحائل الشيطان كاشفين، ولغشاوة الأوهام مزيلين، فبلغوا عنه ما أمرهم بتبليغه، ولم يعبئوا بتكذيب المفسدين، ونصحوا أممهم غير ملتفتين لجلبة الجاهلين.

نحمده على ما هدانا إليه من الدين، وعرفنا به من الحق اليقين، ونشكره تعالى على أن جعلنا من أمة سيد المرسلين، وشيعة أمير المؤمنين، الملتمسين بالنص الإلهي لا بظنون المترخصين، العاملين بالعلم الرباني لا بأوهام الموسوين، السائرين على المنهج السبحاني لا على جزم الجاهلين.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، فإليه ترجع كما بدأت الأمور، وهو الثقة في المأمول والمحذور، وعليه المعوق في الورود والصدور، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

<sup>1</sup> سورة الكوثر

ونشهد أنّ محمداً صلّى الله عليه وآلـه عبده ورسوله، الـهادي إلـيـه بعد ما وقـبـ غـاسـقـ الجـهـالـةـ، والـقـائـدـ لـديـهـ بـعـدـ اـحـجـبـ وجـهـ الـهـدـىـ بـسـجـفـ الـضـلـالـةـ، والمـفـوضـ منـ لـدـنـهـ تـقـوـيـضـ ولاـيـةـ وإـيـالـةـ، مـجـمـعـ الـكـمـالـاتـ الـإـنـسـيـةـ، وـمـحـطـ الـوارـدـاتـ الـقـدـسـيـةـ، وـنـشـهـدـ أـنـ الـخـلـفـاءـ منـ بـعـدـهـ، وـالـوـلـاـةـ عـلـىـ الـأـمـةـ منـ قـبـلـهـ هـمـ الـأـئـمـةـ الـمـعـصـومـونـ مـنـ آـلـهـ وـذـرـيـتـهـ، أـوـلـهـمـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ وـسـيـدـ الـمـوـحـدـينـ الـأـسـدـ الغـضـنـفـرـ، الصـابـرـ عـلـىـ مـاـ لـاـ يـصـبـرـ عـلـىـ ذـوـ قـوـةـ مـنـ الـبـشـرـ، ثـمـ أـوـلـادـهـ الـأـحـدـ عـشـرـ خـاتـمـهـ الـمـهـدـيـ المنتـظـرـ.

صلـى اللهـ عـلـىـهـ وـعـلـيـهـمـ صـلـاـةـ دـائـمـةـ مـسـتـمـرـةـ إـلـىـ يـوـمـ الـمـحـشـرـ، مـضـمـخـةـ بـالـنـدـ وـالـعـنـبرـ، مـعـطـرـةـ بـالـمـسـكـ الـأـنـفـ، مـكـفـرـةـ لـلـذـنـبـ الـأـكـبـرـ.

عـبـادـ اللـهـ، اـعـلـمـواـ أـنـ لـيـسـ الغـرـضـ مـنـ تـشـرـيعـ هـذـاـ الـإـجـتمـاعـ، إـلـاـ الـإـنـصـاتـ لـلـعـظـاتـ وـالـإـسـتـمـاعـ، ثـمـ الـعـلـمـ بـمـاـ يـلـقـىـ مـنـ النـصـائـحـ وـالـإـنـتـقـاعـ، أـوـصـيـكـ وـنـفـسـيـ بـتـقـوـيـ اللـهـ سـبـانـهـ عـالـمـ السـرـ وـالـنـجـوـيـ، وـدـافـعـ الـضـرـ وـالـبـلـوـيـ، فـبـتـقـواـهـ سـبـانـهـ يـحـصـلـ الـخـلـاصـ مـنـ أـهـوـالـ يـوـمـ لـاتـ مـنـاصـ، وـيـرجـىـ الـعـفـوـ مـنـ الـقـصـاصـ يـوـمـ يـؤـخذـ بـالـنـوـاصـ، وـهـذـاـ شـهـرـ شـعـبـانـ الـمـكـرمـ الـذـيـ كـانـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـآـلـهـ وـإـعـظـامـهـ، وـيـدـأـبـ فـيـ صـيـامـهـ، وـيـجـهـدـ نـفـسـهـ الشـرـيفـةـ فـيـ قـيـامـهـ، قـدـ جـعـلـهـ اللـهـ سـبـانـهـ لـكـ مـوـسـمـاـ لـلـعـبـادـةـ وـالـسـيـاحـةـ، وـسـوـقـاـ لـمـنـ أـرـادـ الـمـتـاجـرـةـ مـعـهـ، فـاـسـتـغـلـوـاـ فـيـهـ الـأـيـامـ وـالـسـاعـاتـ، وـاـمـلـأـوـهـاـ بـالـعـبـادـاتـ وـالـطـاعـاتـ، وـدـاـوـمـوـاـ فـيـهـ عـلـىـ الـقـرـيـاتـ، وـأـكـثـرـوـاـ فـيـهـ مـنـ إـخـرـاجـ الـصـدـقـاتـ، وـلـاـ تـكـوـنـواـ عـنـ فـضـائـلـهـ غـافـلـينـ، وـلـاـ عـنـ الـاستـفـادـةـ مـنـ أـيـامـهـ لـاهـيـنـ، وـتـبـهـوـاـ مـنـ يـوـمـ الـغـفـلـةـ فـمـاـ فـيـ الـأـمـرـ مـهـلـةـ، فـبـادـرـ يـاـ أـخـيـ عـمـرـ قـبـلـ الـفـوـتـ، وـخـذـ حـذـرـكـ قـبـلـ الـمـوـتـ، وـاـغـتـمـ بـيـاضـ الـنـهـارـ قـبـلـ الـعـشـيـةـ، فـالـلـيـالـيـ حـبـلـىـ وـلـاـ تـرـيـ بـمـاـ قـدـرـ فـيـ مـشـيـمـةـ الـمـشـيـةـ، وـلـاـ تـغـنـرـ بـقـوـتـكـ، فـلـعـلـ سـمـنـتـكـ وـرـمـ، وـلـاـ تـبـطـرـاـكـ نـسـرـةـ شـبـابـكـ، فـنـهـايـتـهـ ضـعـفـ وـهـرـمـ، فـشـمـرـ قـبـلـ أـنـ يـصـبـحـ باـزـكـ عـصـفـورـاـ، وـيـنـقـلـبـ مـسـكـكـ كـافـفـورـاـ، وـاـعـمـلـ قـبـلـ أـنـ يـصـبـحـ الـعـلـمـ لـكـ أـمـنـيـةـ، وـاـسـتـقـمـ فـيـ الطـاعـةـ قـبـلـ أـنـ يـصـبـرـ ظـهـرـكـ حـنـيـةـ، وـلـاـ تـكـنـ مـنـ إـذـاـ ذـكـرـ بـالـآـخـرـ قـبـعـ قـبـوـعـ الـوـسـنـانـ فـيـ دـثـارـ الـكـسـلـ، وـإـنـ ظـفـرـ بـالـشـهـوـةـ وـقـعـ عـلـيـهـ وـقـوـعـ الـذـبـابـ فـيـ ظـرـفـ الـعـسـلـ، وـإـنـ أـمـرـ بـالـطـاعـةـ سـوـفـ الـأـمـرـ وـأـجـلـ.

جـعـلـنـاـ اللـهـ وـإـيـاـكـمـ مـنـ أـخـذـتـ الـمـوـعـظـةـ بـيـدـهـ وـأـبـصـرـ فـيـ يـوـمـهـ عـاقـبـةـ غـدـهـ، أـلـاـ وـأـنـكـ فـيـ يـوـمـ شـرـيفـ كـرـيمـ، قـدـ خـصـّهـ اللـهـ بـالـتـبـجـيلـ وـالـتـعـظـيمـ، وـجـعـلـ مـنـ أـشـرـفـ وـظـانـهـ الـعـلـيـةـ، وـأـكـرمـ خـصـائـصـهـ الـجـلـيـةـ، الـصـلـاـةـ عـلـىـ حـجـّـابـ جـبـرـوـتـهـ، وـأـبـوـابـ لـاهـوـتـهـ، مـحـمـدـ وـآـلـهـ الـمـخـلـوقـينـ مـنـ أـنـوارـ عـزـتـهـ وـنـاسـوـتـهـ، وـالـقـائـمـينـ بـأـعـباءـ مـلـكـهـ وـمـلـكـوـتـهـ.

الـلـهـمـ صـلـّـىـ عـلـىـ النـورـ الـإـلـهـيـ الـمـشـرـقـ فـيـ طـخـيـاءـ الـدـيـجـورـ، وـالـجـوـهـرـ الـقـدـسـيـ الـمـتـجـرـدـ عـنـ دـارـ الـغـرـورـ، الـذـيـ لـاـ يـحـيـطـ بـقـدـرـ مـنـزـلـتـهـ إـلـاـ، وـلـاـ يـعـلـمـ حـقـيـقـةـ ذـاـتـهـ أـحـدـ سـوـاـكـ، الرـسـوـلـ الـعـرـبـيـ الـمـسـدـدـ، وـالـنـبـيـ الـأـمـيـ الـمـؤـيدـ، أـبـيـ الـقـاسـمـ الـمـصـطـفـيـ مـحـمـدـ.

الـلـهـمـ صـلـّـىـ عـلـىـ نـفـسـهـ الـقـدـسـيـةـ، وـرـوـحـهـ الـعـلـوـيـةـ، مـنـ قـصـرـتـ الـعـقـولـ عـنـ إـدـرـاكـ ذاتـ حـقـيقـتـهـ، وـحـارـتـ الـأـفـهـامـ فـيـ تـفـسـيرـ مـعـجزـاتـ صـفـتـهـ، حـتـىـ تـاهـتـ فـيـ الـأـفـكـارـ فـادـعـتـ لـهـ الـبـرـوـبـيـةـ، وـغـلـتـ فـيـ الـأـذـهـانـ فـرـفـعـتـهـ عـنـ حـضـيـضـ الـمـرـبـوـيـةـ، الشـهـابـ الثـاقـبـ فـيـ سـمـاءـ الـمـنـاقـبـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ اـبـيـ طـالـبـ.

الـلـهـمـ صـلـّـىـ عـلـىـ الـمـطـهـرـةـ الـمـعـصـومـةـ، الـمـقـهـورـةـ الـمـظـلـوـمـةـ، ذاتـ الـأـحـزـانـ الـطـوـلـيـةـ، وـالـمـدـةـ الـقـلـيـلـةـ، الـبـتـولـ الـنـورـاءـ، أـمـ الـحـسـنـينـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

اللهم صل على نتنيجتي مقدمتي النبوة والإمامية، الآخذين بزمام الإيالة والشهامة، الشاربين بكؤوس المصائب والأشجان، والمتجرعين لعلق الأحزان، في البنين والأبدان، السبطين المضطهدين، والسيدين المستشهادين الإمام بالنص أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صل على حجتك على العباد، ونورك المنبسط في كل واد، صاحب المناجاة والأوراد، الإمام بالنص أبي محمد علي ابن الحسين السجاد.

اللهم صل على شمس فلك المجد والجلال، ومنبع فيوض العلم والكمال، ذي الصيت الطائر في البوادي والحواضر، والذكر السائر في المحافل والمحاضر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد ابن علي الباقي.

اللهم صل على ومض الحق الشعشاني البارق، وقمر العلم الطالع في المغارب والمشارق، لسان الحق الناطق، وفجر الحقائق الصادق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق.

اللهم صل على العالم بما حوتته العوالم، المحيي لما اندرس من معالم الدين والمراسم، بيت قصید الأمجاد والأكارم، الإمام بالنص أبي الحسن الأول موسى ابن جعفر الكاظم.

اللهم صل على قطب فلك التسليم والتوكيل والرضا، وبدر سماء التقويض لما جرى به قلم القضا، المهدب لطرائق الحكم والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي ابن موسى الرضا.

اللهم صل على ربّان سفينة الهدایة والرشاد، وبدر سماء الجود والإرشاد، ومحظ رحال الطّلاب والوفاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد ابن علي الجواد.

اللهم صل على سيد الحضر والبوادي، المنتشرة أخبار فضائله في كل مجلس ونادي، حجة المعبد على كل حاضر وبادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي ابن محمد الهادي.

اللهم صل على النور القرمي في الجسم العنصري، والكوكب الدربي في الهيكل البشري، الليث الجري والعالم العبقري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن ابن علي العسكري.

اللهم صل على المؤمل لكشف الديجور، ومحو الجور والفحور، النور المنقبض عن الظهور، حتى تعاظم في الدين الفتوّر، باهر البرهان، وشريك القرآن، والحجة على الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي ابن الحسن صاحب العصر والزمان.

زين الله تعالى وجه البسيطة بأعلام دولته، وأثلج صدور المؤمنين بقرب أيام سلطنته، وجعلنا من المكرّمين بالاستشهاد تحت رايته، المسؤولين بعين رضاه ورعايته، إنه حميد مجيد. إن أفضل ما عُرف من القول السديد، وأوضح ما بُيّن به الأمر الرشيد، كلام الله الحميد المجيد أَعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الريجيم.

سُمْ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات، إنه غفور رحيم.

الجمعة 11 شعبان 1420هـ المصادف 19 تشرين الثاني 1999م  
 (الاستقامة)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله ذي الحكم الباهرة، والسلطنة القاهرة، والجبروت التي تخزى لها الجبار ذاكرة، الظاهر بعجائب قدرته، والباطن بجلال عزته، المحبيط علمه بما فوق العرش وما تحت الثرى، والمطلع على ما توسوس به النفوس في الخفاء، يعلم دبيب النملة الخرساء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء.

نحمده سبحانه على أن فطر عقولنا على معرفته، وعمَر قلوبنا بعقيدة توحيده ومحبته، وألهمنا معرفة ما يقرئنا من حضرته، وتمييز ما يجلب لنا غضبه ونقمته، ونشكره تعالى على خفي لطفه بنا وحفي برؤاه وكرامته، حيث جعل لنا من أوليائه من يقوم ببيننا بحجه، وينذرنا من بأسه ومؤاخذته، ونعود به سبحانه من شر أنفسنا وميلها لمغريات الهوى، ومضادات الهدى، وتصديقها الشيطان واستماع وسوسته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الغفور الودود، الذي منه تبدأ الأمور وإليه تعود، ومنه الصدور وإليه الورود، وهو ذو العطاء المحمود، والغطاء الممدود، والفضل الموعود، والذي نطمع أن يغفر لنا خطايانا يوم الورود.

ونشهد أنَّ محمداً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاصِرُ الْوَلِيَّة الرسالة ورائدها، وخاتم صحائف النبوة ومعتمدها، وموضّح طرق الهدایة ومعبدها، وهازم جيوش الضلاله ومبدها، وكاشف زيف الغواية ومفتدها.

صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُتَسَمِّين ذرَى الإِيَّالَة، والراكبين متون البسالة، القادحين شهب الدلالَة، والكافرين غسق الجهالَة، خلفاء الرحمن، وشركاء القرآن، وشفعاء دارِ الأمان والأمان، صلاة دائمة مدى الأزمان، مضمخة بالورد والعنبر والريحان.

عباد الله، أوصيكم وأبدأ قبلكم بنفسي الأمارة بتقوى الله سبحانه ومراقبته، وخشيته، والحذر من المؤاخذة يوم لقاءه، فمن لم يرقِ الله سبحانه في صغار الأمور، لم تسلم له كبارها، ومن لم يخشع الله في المحرّمات من الذنوب لم ترتدع نفسه من الوقوع في عظامها.

وعليكم بالإستقامة، فإن الإستقامة هي معاد المتقين، بل هي عماد اليقين، فمن استقام على ما يعلم أنه يرضي رب العالمين، سار على الصراط السوي الذي يوصله إلى بُحْبُوحة الرضوان، ومن لم يستقيم كما أمره الله سبحانه، ومال مع الهوى ذات اليمين وذات الشمال لم يستطع أن يثبت على الصراط المستقيم، وتخطفته الشياطين، وحشر يوم العَرْض مع المجرمين، وأضحى يومئذ من النادمين.

عبد الله، إن الإستقامة هي لزوم الجادة الوسطى، وتجنب حافتي الإفراط والتغريط، يقول أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام: "اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة"<sup>1</sup>، وإنما يحصل التيه والضياع في طرق البر والبحر بالميل عن الطريق الأعظم وهو الطريق المعهود بوضوحيه، إلى أحد الجانبين، فكذلك في أمر الدين إنما يحصل الضلال والضياع بعدم الإستقامة على الجادة الوسطى، المأمونة العواقب، والميل إلى ذات اليمين واليسار، وذلك يحصل لأسباب كثيرة ومتعددة تعود في معظمها أو ربما في جميعها إلى أصل واحد هو اتباع الهوى، والرغبة في التميز، فتجد أصحاب هذه التزععات قد يصلون في ضلالهم إلى حد الإبداع في الدين والكذب على الله والرسول صلى الله عليه وآله من أجل أن تلتف الناس بهم وتتقاد العامة إليهم.

انظروا مثلا أصحاب البدع كالذين يدعون المهدية، أو الذين يدعون البابية والنيابة عن إمام العصر أرواحنا فداء، لماذا أقدموا على ذلك؟ ليس إلا من أجل التميز والظهور والتفاف الناس عليهم وتقديسهم لهم، وهم لا شك يحصلون من يصدقهم إما لكونه من الضعفاء، وإما لأنه يطمع أن ينال على أيديهم منصباً أو مركزاً ولو يكون رئيس جماعة أو قائد خلية مع ما يتمتع به بين أصحاب تلك البدعة من المقام الرفيع.

وقد أصبحتم أيها الناس في زمن كثر فيه الميالون مع الهوى من جميع الشرائح، ولم يعد ذلك محصوراً على فئة دون فئة، وحتى تسبق كثيرٌ مِنْ يُعرفُ بالعلم أو الفقه في هذا السبيل، فأخذوا يتبارون في تجميع الأقوال الشاذة، بل يتتسابقون في تبرير ما يرحب فيه الناس من الأمور وحتى حلّوا المحرمات، وسهّلوا للفسقة الصعوبات، وحتى وصل الحال ببعضهم أن يُنكر حجية سنة الرسول صلى الله عليه وآله ووجوب العمل بها، وفي هذا ذهاب الدين واندرايس أحکامه، وكيف يمكن أن يستقيم الإسلام من دون حجية السنة المطهرة، حتى العبادات الضرورية كيف يمكن أخذ أحکامها من الكتاب وحده، من دون رجوع إلى السنة النبوية، وهذه الصلاة التي هي عمود الدين كيف نأخذها بهذه الصورة عندما نلغى وجوب العمل بالسنة المطهرة، ألا تكون حينئذ مثل غيرنا من الأمم الذين لم يبق لهم مما جاءت به رسالتهم حتى صورة الصلاة.

عبد الله، إن الفقيه حق الفقيه الذي جوز لك الأئمة عليهم السلام تقليده واتباعه هو من يذكر الآخرة، هو من يحذرك من عذاب الله، هو الذي يقول فيه الحسن العسكري عليه الصلاة والسلام: "فَإِمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفَقِهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَفَظَهَا لِدِينِهِ، مَخَالِفًا عَلَى هَوَاهُ مَطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوْمِ أَنْ يَقْلُدُهُ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْضُ فَقِهَاءِ الشِّيَعَةِ لَا جَمِيعَهُمْ؛ فَإِمَّا مَنْ رَكِبَ مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْفَوَاحِشِ مَرَاكِبَ فَسْقَةِ فَقِهَاءِ الْعَامَةِ فَلَا تَقْبِلُوا مِنْهُمْ عَنْ شَيْءٍ وَلَا كَرَامَةً"<sup>2</sup>.

فانظر رحمك الله إلى قوله صائناً لنفسه، محافظاً على دينه، مخالف لهواه، مطيناً لأمر مولاه، كيف يكون صائناً لنفسه ومحافظاً على دينه من يكون همه جلب رضا الناس وخفق النعال من خلفه ولو بتحليل المحرمات، وتسهيل المكرهات، وما هي مراكب العامة التي إذا ركبها الفقيه

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 29 ص 585 - العلامة المجلسي

<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 2 ص 88 - العلامة المجلسي

لا يصح اتباعه غير العمل بالأراء الهوائية والأدلة غير الشرعية، التي يبرر بها ما يرغبه فيه الناس وخاصة الشباب منهم والضعفاء.

فاحذروا عباد الله، من الميل مع هذه الأهواء، والإلزاق في مهاوي الردى، واعلموا أن عمر الدنيا قصير، وأنّ ما تجنيه من لذتها لن يدوم لك، فاحذر أن ينقلب غصّة في حلقك غداً، يوم لا ينفع الندم، وقد زلت القدم، وجرى بما اخترته لنفسك القلم.

جمعنا الله وإياكم على الهدى، وجنبنا معكم سقطات الردى، ووفقنا جميعاً للتمسك بالعروة الوثقى، والإستقامة على الحادة الوسطى، إنه سميع مجيب.

إن خير ما ذكر به خطيب، ووعظ به أديب، كلام الله الرقيب الحسيب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿إِلَّاَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّمْرِ﴾.<sup>1</sup>

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم، والبر الكريم.

### الخطبة الثانية:

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بطن فخير، وملك فقهراً، وعلم فستر، وعصي فغر، المتملك بقوته، والمتعزز بقدرته، والمتفرد بعزته، والرؤوف برحمته، لا يخشى عليه الفوات، ولا يغيره مرور الأوقات، ولا تختلف عليه الحالات، وهو خالق الموت والحياة.

نحمده سبحانه وهو الغني عن حمد الحامدين، ونشكره تعالى وهو المتكرم بالتوفيق للشاكرين، ونستهديه للالتزام بما شرع لنا من الدين، ونسترشده العمل بشرعية سيد المرسلين، وننحوه به من وسوسة الشياطين، ونسأله الرحمة والمغفرة يوم الدين.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة إيمان ثلثتنا بالموقنين، وإخلاص له في التوحيد يجمعنا مع المذعنين، ونبراس في الإعتقداد يبعينا عن الإجتماع مع الملحدين.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـهـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ، أرسـلـهـ وـأـعـلـامـ الـهـدـىـ نـاـكـسـةـ، وـرـاـيـاتـ الـحـقـ دـامـسـةـ، وـمـنـاهـجـ الـدـيـنـ طـامـسـةـ، فـأـعـلـانـ دـعـوـةـ الـحـقـ، وـنـصـحـ الـخـالـقـ، وـدـعـاـ إـلـىـ الرـشـادـ، وـقـادـ الـنـاسـ إـلـىـ طـرـيقـ الـهـدـىـ وـالـسـدـادـ، حـتـىـ ظـهـرـ أـمـرـ اللهـ وـأـنـتـشـرـ الـدـيـنـ الـقـيـمـ عـلـىـ الـدـيـنـ كـلـهـ وـلـوـ كـرـهـ الـكـافـرـونـ.

صلى الله عليه وآلـهـ بـدورـ الإـيمـانـ، وـعـدـلـاءـ الـقـرـآنـ، وـالـحـجـةـ منـ اللهـ عـلـىـ الـإـنـسـ وـالـجـانـ، الـذـينـ بـمـوـالـتـهـ يـكـمـلـ الـإـيمـانـ، وـبـمـتـابـعـتـهـ تـكـتـسبـ الـجـانـ.

عباد الله، أوصيكم وإياي بتنقى الله سبحانه الذي عليه الإعتماد، وإليه المعاد، فمن تَنَكَّب طريق النقوى وَحَاد، تاهت به الجواد، وارتطم في عمليّي الفساد والإفساد، وتضليل العباد، فأفأقنعوا عن المخالفة والعناد، وأصلحوا مع الله النيات، ونسقوا وفق شرعه العبادات، وابتعدوا عن مساويء العادات، وخذوا بالجَدْ في أودية السعادات، لتفوزوا غداً بأفضل الدرجات، وأرفع الكرامات، سيّما في مثل هذه الأوقات، التي هي للخيرات مواسم وميقات، والمحفوظة من الملك العلام بالفيض والإكرام، فعن سيد البشر، وشفيع يوم المحشر أنه قال عن شعبان: "شهر شريف وهو شهري، وحملة العرش تعظمه وتعرف حقه، وهو شهر تزداد فيه أرزاق المؤمنين لشهر رمضان، وتزين فيه الجنان، وإنما سمي شعبان لأنّه يتشعب فيه أرزاق المؤمنين، وهو شهر العمل فيه مصاعف: الحسنة فيه بسبعين، والسيئة محطوظة والذنب مغفور، والحسنة مقبولة، الجبار جل جلاله ينظر إلى صُوامِه وقوامِه فيباهي بهم حملة العرش"<sup>1</sup>، إلى غير ذلك من الروايات الواردة في الحث على اتخاذ هذا الشهر الشريف موسمًا للأعمال الصالحة وتجديد التوبة، والإقلاع فيه من الحوبة، مما أسعد من سارع إلى عمل الخير فيه وبادر، وأخذ فيه بالحظ الأوفر، وحاز من فضائله واستكثر، سيّما في مثل هذا اليوم السعيد، والعيد المجيد، الذي جعله الله مشحوناً بنفائس المَزيد، وموسمًا للتحميد والتمجيد، وطريقاً للعروج إلى عرشه المجيد، بالإكثار من أفضل وظائفه، واجزل طرائفه، وهو الصلاة على حَجَاب قدسه، المعصومين من شوائب الدنس ورجسه، والمطهرين من وصمة النقص ولبسه، محمد والله أفضَل من خلق الله من جنه وإنْسَه.

اللهم صلّى على لولب الرسالة، وكوكب الإيالة، الذي لا تصلح إلا له، سيد الرسل بلا كذب، النبي الأمي العربي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

اللهم صلّى على من في ليلة الغار بنفسه فداء، وفي علو الفخار سواه، وفي جهاد الكفار يوم ولّى القوم الأدبار واساه، فلذا اجتباه وآخاه، وقال عنه يوم الغدير: "من كنت مولاه فهذا علي مولاه"<sup>2</sup>، سيفك الضارب، وسهمك الصائب، الإمام بالنصل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على البضعة المحمدية، والمُضْغَة الأحمدية، ذات الأحزان السرمدية، والإشجان الأبدية، أمّ الأئمة النجاء، وخامسة أصحاب العباء، البطل النوراء، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على الفرجين الأزهريين، والقمرين الأنورين، سبطي الرحمة؟، وشفيعي الأمة، وسيدي شباب أهل الجنة، المظلومين المستشهدين، الإمام بالنصل أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنصل أبي عبد الله الحسين.

اللهم صلّى على إمام الزهداد، وقائد أهل الحق والرشاد، ومُعبّد طرق التلاوة والأوراد، ضياء مهاريب المختفين، ومصباح ليل المتهجدين، الإمام بالنصل أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 94 - ص 690 - العلامة المجلسي  
<sup>2</sup> الكافي - ج 1 - ص 420 - الشيخ الكليني

اللهم صلّى على كنز العلوم الربانية، وناشر المعارف السبحانية، ذي الشرف والمفاخر،  
الذي ليس له في عصره مُفاخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.  
اللهم صلّى على مهبط الفيوضات القدسية، ومحطّ الواردات الإنسية، النور الشعشاعاني  
البارق، ولسانك الناطق إلى كافة الخلق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.  
اللهم صلّى على صدر جريد الأعظم، وعنوان صحيفة الأكارم، العالم بكل ما حوتة العوالم،  
الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على ممهد قواعد الدين، ومُخرس شقاشق المبطلين، الذي برهانه العقول،  
وأذعن بفضله من ذوي العلم والمعرفة الفحول، الرضي المرتضى، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني  
علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على منبع عين الحياة، ورّبان سفينة الهدى والنجاة، الذي تعنّو له الوفاد من كل واد، الإمام بالنّص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على نورِ حديقة المتقين، ومركز كرّة الحق واليقين، ومُفيض معاني الكتاب  
المبين، السيد السري والعالم العقري، الإمام بالنّص أبي المهدي الحسن بن علي العسكري.  
اللهم صلّى على موضح الحجّة، والمنقد من غِمار هذه اللّجة، الجواد الذي لا يَكُبُو،  
والصارم الذي لا يَنْبُو، الموعود بالفتح والظفر، الإمام بالنّص مولانا المهدي بن الحسن الحجّة  
المنتظر .

عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ الْفَرْجَ، وَفَتَحَ بِهِ الرُّتْجَ، وَأَوْضَحَ بِهِ الْمَنْهَجَ، وَأَقَامَ بِهِ الْمُعْوَجَ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُجَيْبِينَ لِنَصْرَتِهِ، وَالْمُلَبِّينَ لِدُعَوْتِهِ، وَالْمَبَادِرِينَ لِخَدْمَتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.  
إِنْ خَيْرًا مَا تَلَاهَا التَّالُونَ، وَعَمِلَ بِهِدْيَهِ الْمُتَقُوْنَ، كَلَامُهُ مِنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ كُنْ فَيَكُونُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ  
السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تذَكَّرُونَ<sup>١</sup>

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم، وتوابٌ حليم.

الجمعة 18 شعبان 1420هـ المصادف 26 تشرين الثاني 1999م  
 (التساهل في الدين)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الباطن بذاته، الظاهر بآياته، العظيم بكبرياته، الكريم بالآيات، القريب برحمته، البعيد بعزته، القاهر فلا يُناظر، والقادر فلا يُمانع، تفرد بالعز والبقاء، واستأثر بأشرف الأسماء، ودلل على قدرته بخلق الأرض والسماء، وقهـرـ من دونه بالموت والفناء.

نحمدـهـ تعالى على ما أتحـنـناـ بهـ منـ هـنـيـ عـطـائـهـ، وأـسـبـغـهـ عـلـيـنـاـ مـنـ مـتـرـادـفـ نـعـمـائـهـ، وـنـشـكـرـهـ سـبـحـانـهـ عـلـىـ التـوـفـيقـ لـمـشـايـعـةـ أـولـيـائـهـ، وـالتـبـرـيـ منـ الـمـلـحـدـينـ فـيـ أـسـمـائـهـ، وـنـعـوذـ بـهـ وـهـوـ الـمـعـاذـ مـنـ حـبـائـلـ أـعـدـائـهـ، وـنـتـوـكـلـ عـلـيـهـ فـيـ الـحـمـاـيـةـ مـنـ شـرـ الشـيـطـاـنـ وـقـرـنـائـهـ، وـنـسـتـعـيـذـ بـهـ مـنـ وـسـوـسـةـ إـبـلـيـسـ لـتـابـعـيـهـ وـأـبـنـائـهـ، وـنـسـأـلـهـ الصـفـحـ عـنـ أـخـطـائـنـاـ يـوـمـ لـقـائـهـ.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له فاطر النفوس على معرفته وتوحيده، وسائل العقول إلى الإقرار بربوبيته وتمجيده، وفائق الأذهان على الإذعان بوجوب وجوده، والمتقرب إلى خلقه بوفور عطائه ومزيده.

ونشهد أن محمداً صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ، هـادـيـ الـأـنـاـمـ، وـمـصـبـاحـ الـظـلـامـ، وـرـسـوـلـ الـمـلـاـكـ الـعـلـمـ، إـلـىـ الـخـاصـ وـالـعـامـ، نـبـيـ الرـحـمـةـ، وـغـيـاثـ الـأـمـةـ، مـنـ كـلـ كـرـيـةـ وـغـمـةـ، الـذـيـ تـجـدـدـتـ بـعـثـتـهـ مـعـالـمـ الـحـنـيفـيـةـ، وـاسـتـقـامـتـ بـبـرـكـةـ جـهـادـهـ دـعـائـمـ الـمـلـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ، وـانـهـارـتـ بـمـعـاـولـ بـرـاهـيـنـهـ حـصـونـ إـلـاحـادـ وـالـوـثـنـيـةـ.

صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـلـاـةـ عـهـدـهـ، وـالـأـمـةـ مـنـ بـعـدـهـ، خـلـفـائـهـ عـلـىـ دـيـنـهـ، وـشـرـكـائـهـ فـيـ عـلـمـهـ وـيـقـيـنـهـ، أـولـئـكـ خـلـفـاءـ الـمـلـكـ الـعـلـمـ، وـالـأـمـنـاءـ عـلـىـ إـلـاسـلـامـ، وـمـصـابـحـ دـارـ السـلـامـ، **﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ﴾**<sup>1</sup>.

عبدـالـلـهـ، أـوـصـيـكـ وـنـفـسـيـ قـبـلـكـ بـنـقـوىـ اللهـ سـبـحـانـهـ، فـلـيـسـ كـالـتـقـوىـ حـصـنـاـ مـانـعاـ مـنـ العـذـابـ، وـلـاـ كـالـتـقـوىـ مـلـجـأـ يـلـتـجـأـ إـلـيـهـ الـمـؤـمـنـ مـنـ الشـيـطـاـنـ، فـالـتـقـوىـ سـنـامـ الـدـيـنـ وـقـوـامـهـ، بلـ هـيـ أـسـهـ وـنـظـامـهـ، فـتـمـسـكـواـ رـحـمـكـ اللهـ بـعـروـتـهاـ، وـاـدـرـعـواـ بـمـلـاحـفـهاـ، تـعـيـشـونـ فـيـ الدـنـيـاـ مـنـ الـفـتـنـ سـالـمـينـ، وـتـرـدـونـ عـلـىـ رـيـكـ غـدـاـ آـمـنـينـ.

وـاعـلـمـواـ أـنـكـمـ تـعـيـشـونـ فـيـ زـمـنـ قـدـ قـسـتـ قـلـوبـ أـهـلـهـ، وـمـالـ الـهـوـىـ بـعـقـولـهـمـ، حـتـىـ لـاـ تـكـادـ تـلـقـىـ فـيهـ مـنـ هـوـ عـلـىـ الـمـنـهـاجـ الـأـوـلـ، إـلـاـ مـنـ تـكـثـرـ أـعـدـائـهـ وـنـقـادـهـ، وـيـعـظـمـ بـلـاؤـهـ، أـوـ يـوـصـفـ بـالـبـلـاهـةـ وـالـتـأـخـرـ وـقـلـةـ الـفـهـمـ، وـلـقـدـ بـيـنـ إـمـامـ الـعـصـرـ عـجـلـ اللـهـ تـعـالـىـ فـرـجـهـ وـجـعـلـ رـوـحـيـ فـدـاهـ، وـهـوـ يـعـلـنـ اـبـتـداءـ غـيـبـتـهـ التـامـةـ فـيـمـاـ كـتـبـهـ لـعـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ السـمـريـ – رـضـوانـ اللـهـ عـلـيـهـ – عـنـ أـوـصـافـ هـذـاـ

<sup>1</sup> سورة البقرة: 157

الزمان حيث قال عليه السلام: "لَا توصى إِلَى أَحَدٍ فِي قَوْمٍ مَّا كَانُوا بَعْدَ وَفَاتِكَ، فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ، فَلَا ظَهُورٌ إِلَّا بَعْدَ إِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ، وَذَلِكَ بَعْدَ طَولِ الْأَمْدِ وَقُسْوَةِ الْقُلُوبِ وَامْتِلَاءِ الْأَرْضِ جُورًا"<sup>1</sup>؛ فقد ذكر عليه السلام من صفات زمن الغيبة التامة صفتين هما قسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا؛ فقلوب أهل آخر الزمان كما في الروايات المستفيضة بين جميع أهل الإسلام تكون قاسية، لا تقاد تتأثر بموعظة، ولا تعتبر بحادثة أو واقعة، وفي حديث عن النبي صلى الله عليه وأله يتفق على روایته أهل السنة والشيعة في وصف أهل آخر الزمان قال فيه: "سيأتي على أمتي زمان لا يبقى من القرآن إلا رسمه، ومن الإسلام إلا اسمه، يسمون به وهم أبعد الناس منه، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى، فقهاء ذلك الزمان شر فقهاء تحت ظل السماء، منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود"<sup>2</sup>؛ فذهب الإسلام في آخر الزمان ليس بسبب إعلان الارتداد عنه والخروج منه، وإنما بتحريف كلمه ونبذ أحكامه، فلا يبقى من الإسلام إلا الاسم يسمون به أي يسمون بالإسلام، فكلهم يدعى أنه مسلم، ولكنهم أبعد الناس في سلوكهم وفي أفكارهم عن الإسلام، فالمساجد تبقى عامرة يتراحم فيها المصلون وتترافق الصنوف، ولكن ذلك ليس على جادة الحق والصواب، ولا يقصد تحصيل رضا الله وطلب التواب، وإنما لغایاتٍ أخرى مخالفة لصراط الله المستقيم ولذلك وصفها بأنها خرابٌ من الهدى، ويرکز صلى الله عليه وأله على الفقهاء في آخر الزمان لأن ازدحام المساجد بالمصلين يكشف عن تمسك القاعدة بالإسلام، والتزام للعامة بالدين، وإنما الخل الذي وقع في الإسلام، والفساد الذي أصيب به الدين جاء بسبب تسبيب الفقهاء والعلماء عن الالتزام بجادة النقوى، وركضهم وراء العلو والمجد في الدنيا، فهم بين منحاز إلى الدول والحكام، يفتتهم بما يرغبون، ويحلل لهم كل ما يشتهون، وبين من أغراه خرقُ التعال، وأعجبه تزعم الجُهَّال، فتراه يبرر أفعالهم، ويستجلب رضا أحزابهم، بل ويدافع عن فسقِهم وفجورهم، يصفهم بالمستضعفين، وهو يعلم أنهم في تصرفهم لا يختلفون عن الجبارين، من خالفهم في ما يرغبون عادوه، ومن نصحهم عن غيهم أهلكوه، يرتكبون من الأفعال ما يهلكون به الحرث والنسل، وينشرون به الفساد في الأرض، ومع ذلك يصفهم فقهاؤهم بالصلحاء، ولذلك قال عنهم صلى الله عليه وأله منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود، لأنهم هم الذين فتتوا الناس عمّا كانوا عليه من الاستقامة على الهدى، هم الذين غيرروا الضمائر والقلوب عن صفائها بما بثوا فيها من الآراء الفاسدة، والأفكار الباطلة التي يُدعى أنها من الدين والدين منها براء.

الحقيقة أن فقهاء عصرنا هم في الأعم الأغلب علماء التسهيلات الفقهية، فهم يتبارون في سوق إراحة العامة من التكليفات الشرعية، الغناء الذي كان من المسلم بحرمه عند الشيعة على الأقل أصبح حلالاً، بل أصبح فقهاء الشيعة يتبارون في الدفاع عن نصرانيٍّ تغنى بالآية القرآنية، والغريب أنهم يقولون إن تضمين الشعر الآيات القرآنية كان معروفاً من القدم من دون نكير، لكن

---

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 51 ص 361 - العلامة المجلسي

<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 2 ص 109 - العلامة المجلسي وكذلك في كنز العمال - ج 11 ص 181 - المتقي الهندي

هل الغناء في حد ذاته بأي نوع من الشعر كان معروفا بالحلية من دون نكير؟، ما عليك أيها الأخ إلا أن ترجع للرسائل العملية قبل عشر سنوات أو تزيد لترى أن أجر المغنية سُحت، وأن الفقهاء يستثنون من حرمة الغناء للنساء في الأعراس، ويشرطون أن لا يشتمل الغناء على محرم، ولا تصحبه آلات اللهو ولا يسمع صوتهن الرجال الأجانب، وربما تُسب إلى بعض الفقهاء جواز الغناء في الجمع والأعياد بنفس هذه الشروط ثم وصفوه بأنه قول شاذ، لكن الغناء هذا اليوم أصبح من المباحثات تماماً كشرب الماء سواء بسواء، والرقص الذي كانت حرمته محل وفاقٍ بين أهل العلم أصبح اليوم فناً فلكوريا مباحاً القيام به، ماذا أعدد من الأمور التي تغيرت خلال عشر سنوات فقط، فكيف بك إذا رجعت إلى الرسائل قبل خمسين سنة أو ستين سنة، أليست هذه فتنة من العلماء خرجت وإليهم تعود.

عباد الله، اتقوا الله وحافظوا على أدیانكم، ولا تُرخصوها في البيع بمِتعةٍ مؤقتة في هذه الدنيا، وحافظوا على المنهج الأول الذي ورثتموه من علمائكم المخلصين، الذين بذلوا في حفظ هذا الدين مُهاجهم، وهجروا في العمل من أجله منازلهم وأولادهم، حتى أوصلوه لكم عذبا صافيا، وأوردوكم مشارعه غدا سلسيلا، فإنكم إن اتبعتموه، وصبرتم على ما تسمعون ممن لا تهمه إلا الدنيا فزتم وريحتم، أرضوا بالغرية في أوطانكم، وبالعداوة بين أهليكم وقرباتكم من أجل الله سبحانه فإنه لن يتزكم أعمالكم، ففي المستفيض بين الفريقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: "سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلا بالقتل والتجبر، ولا الغنى إلا بالغضب والبخل، ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغض وهو يقدر على المحبة، وصبر على الذل وهو يقدر على العز، آتاه الله ثواب خمسين صديقاً ممن صدق بي"<sup>1</sup>؛ فاصبروا يا معاشر من آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وصدق بظهور مهدي عترته على ما تلقون من شظف العيش وعداوة الأهل، وكلب الزمان حتى تكونوا ممن صدق وعد الرحمن، وانتظر بحق ظهور صاحب الزمان عليه وآبائه صلوات الله الملك العلام.

وفقنا الله وإياكم لِمَا ينجينا من عذاب النار، ودفع عنا وعنكم شر الفسقة والفحار، وجعلنا معكم من حيرة الملك الجبار إنه بالمؤمنين رؤوف رحيم.

إِنَّ خَيْرَ مَا حُتِمَ بِهِ الْكَلَامُ، وَأَسَسَ عَلَى وِقْهِ نَظَامٍ، كَلَامُ اللهِ الْمَلَكُ الْعَلَمُ، أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**﴿وَأَعْصَرُ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَوَاصَّوْا بِالْحَقِّ وَوَاصَّوْا بِالصَّبَرِ﴾<sup>2</sup>.**

وأستغفر الله لي ولكلم إنه هو الغفور الرحيم، والتواب الحليم.

<sup>1</sup> الكافي - ج 2 ص 91 - الشيخ الكليني  
<sup>2</sup> سورة العصر

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله العالم بكل معلوم، الحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، ولا يمر به ليل ولا يوم، بين يديه يكون الوقوف والعرض، وله ما في السماوات والأرض، **﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسَعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَهُوَ عَلَىٰ الْعَظِيمِ﴾**<sup>1</sup>.

نحمده وهو للحمد معاذ ومقصد، وإليه في كل مهم يشار ويقصد، ونشكره سبحانه على ما أعطى ومنح، وما أسبغ به علينا من النعم والمنح، ونسأله أن يوفقنا لما يرضيه عنا من العمل، ويرزقنا في خدمته الجد ويكفينا شر الكسل والهزل.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الواحد لا بمراتب العدد، الصمد الذي لا يغيره الأبد، لم يلد فيكون موروثا هالكا، ولم يولد فيكون في العز مشاركا، **﴿وَكَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾**<sup>2</sup> فيكون مقاوماً في العدد.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده رسوله، الداعي إلى سبيله سرا وجهرا، والمجاهد بين يديه برباً وبحراً، حتى أظهر حقيقة التوحيد بين العالمين، وانهارت حصون الشرك والإلحاد بمعاول الموقنين، وأمن من الفتنة من آمن برب العالمين.

صلى الله عليه وآله الميامين، الدعاة لرب العالمين، والقائمين على ما استحفظوا من الدين، الذين نصحوا لعباد الله ولم يحفلوا بعداوة المنافقين، **﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَدُّدُونَ﴾**<sup>3</sup>.

عباد الله، اتقوا الله حق تقatesه، واجتهدوا في تحقيق مرضاته، وتجنبوا معصيتها، تفزوا غداً بقربه، وتعمموا بما أعدد للصادقين بوعده، الذين لا يريدون علوها في الأرض ولا فساداً، ولا يبغون لعباد الله هالكا ولا اعوجاجاً، فإن من آمن بالله سبحانه، وعمل بهديه، ونصح لربه، ولم يتبع الهوى، ولم يمل عن العروة الوثقى، كان له عند الله الدرجات العلي.

عباد الله، هذا شهر شعبان قد آذنت أيامه بالانصرام، وليلاليه بالتقضي والانتهاء، وهو شهر للعبادة فضيل، وموسم للتقارب من الله جليل، ويفكي ما ورد من الحث على العمل فيه، وقد روى الصدوق رحمه الله بسنته عن الصادق عليه السلام أنه قال: "صيام شعبان ذخر للعبد يوم القيمة، وما من عبد يكثر الصيام في شعبان إلا أصلح الله أمر معيشته، وكفاه شر عدوه، وإن أدنى ما يكون لمن يصوم يوماً من شعبان أن تجب له الجنة".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> سورة البقرة: من الآية 255<sup>2</sup> سورة الأخلاص: 4<sup>3</sup> سورة البقرة: 157<sup>4</sup> الأمالي - ص 68 - الشيخ الصدوق وكذا في بحار الأنوار - ج 94 - ص 68 - العلامة المجلسي

روى رحمة الله بسنته عن الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما في فضل شعبان أنه قال: "من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله ذنبه ولو كانت مثل عدد النجوم"<sup>1</sup>؛ والمقصود بالاستغفار أن يكون مقروناً بالتوبة والندم على ما مضى، وتوطين النفس على عدم العود إلى تلك الذنوب حتى تحصل له مثل هذه الكرامة.

فبادروا يا عباد الله إلى هذه التّجارات الرايحة، ولا تُقْوِّتوا هذه الفرص اللائحة، واغتنموا هذه الأيام المباركة، لا سيّما مثل هذا اليوم السعيد، والموضع الحري بالتعظيم والتمجيد، الذي جعله الله لل المسلمين أفضل عيد، فتقربوا فيه إلى رب البرية بأفضل القربات، وهي الإكثار من الصّلوات، والتّبريات، على محمد وآلـهـ الـهـادـةـ.

اللهم صل على خاتم صحائف النبوة والرسالة، وقطب رحى المكارم والبسالة، غوث الأنام، ومصباح الظلام، وكعبة الاعتصام، النبي العربي الأمجاد، والرسول الأمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّ على مهيمن المالك في المالك، والمالك لأمر رضوان ومالك، قسيم جنات الأرائك، المخصوص من بالزهراء دون كل خاطب، والممحوبٌ منَ الله بجزيل المواهب، الإمام بالنص أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب.

اللهم صلّى على خامسة أصحاب العبا، أم الأئمة النجاء، المخصوصة بشرف الأجداد  
والآباء، الإنسية الحوراء، بنت محمد فاطمة الزهراء.

اللهم صل على ريحانة الرسول، وعطر بيت المرتضى والبتول، وخليفة السيد البهلوى،  
كريمة الحسينين، وشريفى الجدين، والسيدتين السميدين، الإمامين المظلومين أبي محمد الحسن  
وأخيه أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صل على مصباح الظلمة، ووالد الأئمة، زاكي العنصرين، والمشهور بابن الحُيرتين،  
سيد الساجدين، الإمام بالنصل أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صل على المتعلّي بقلائد المفاحر والمأثر، التي ليس له فيها مكاثر ولا مفاحر، ذي  
العلم الذي ليس له منتهٍ ولا آخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صل على الْحِبْرِ الْمَأْمُونِ عَلَى الْأَسْرَارِ، وَالْعَالَمِ الَّذِي تَنْتَهِي إِلَيْهِ سَلْسَلَةُ الرَّوَايَةِ  
لِلْأَخْبَارِ، يُنْبَوِعُ الْعِلْمُ وَالْحَقَائِقُ، الْمُتَدَفِّقُ بِالْزَّلَالِ الْعَذْبِ الْفَائِقِ، النُّورُ الْمُشَعِّعُ فِي الْمَغَابِرِ  
وَالْمَشَارِقِ، الْإِمَامُ بِالنَّصْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ.

اللهم صل على بدر العلوم في العالم، واللحمة على جميع سكان العالم، ناشر الولية  
الفضائل والمكارم، وشمس سماء الأكابر والأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر  
الكافر.

<sup>1</sup> عيون أخبار الرضاع - ج 2 - ص 262 - الشيخ الصدوق

اللهم صلّى على كنز العلوم الّدنية، وباياني المعاهد النبوية، ومجدد الشرائع المحمدية، بالتحقيقـات الفيـضـية، مـعـتـكـفـ حـرمـ التـفـويـضـ والـتوـكـلـ والـرـضاـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ الحـسـنـ الثـانـيـ عـلـيـ بـنـ مـوـسـىـ الرـضاـ.

اللهم صلّى على غوث العباد في يوم التقىـةـ، ومـفـزـعـ الشـيـعـةـ يومـ المـعـادـ، وـمـوـضـعـ الإـفـتـخارـ فـيـ كلـ نـادـ، سـالـكـ سـبـيلـ الـهـدـاـيـةـ وـالـرـشـادـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الثـانـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـجـوـادـ.

اللهم صلّى على قطبـيـ الشرـفـ وـالـمـعـالـيـ، النـازـلـيـنـ منـ المـجـدـ المـؤـثـلـ بـالـمـنـزـلـ الـعـالـيـ، السـيـدـيـنـ الـأـزـهـرـيـنـ، وـالـكـوـكـبـيـنـ الدـرـيـيـنـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ الـحـسـنـ الثـالـثـ عـلـيـ وـابـنـهـ الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ الـعـسـكـرـيـيـنـ.

اللهم صلّى على صاحبـ الـطـلـعـةـ الـبـدـرـيـةـ، وـالـمـهـابـةـ الـحـيـدـرـيـةـ، وـالـجـلـالـةـ الـمـحـمـدـيـةـ، خـلـيـفـةـ الـرـحـمـنـ فـيـ هـذـاـ الزـمـانـ، وـالـحـجـةـ عـلـىـ جـمـيـعـ إـنـسـ وـالـجـانـ، شـرـيكـ الـقـرـآنـ، وـبـاهـرـ الـبـرـهـانـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ مـولـانـاـ الـمـهـديـ بـنـ الـحـسـنـ صـاحـبـ الـعـصـرـ وـالـزـمـانـ.

نـورـ اللهـ الـأـرـضـ بـطـولـ بـقـائـهـ، وـوـفـقـنـاـ لـنـصـرـتـهـ وـلـقـائـهـ، وـعـجـلـ لـنـاـ يـوـمـ ظـهـورـهـ، كـشـفـ بـهـ عـنـاـ دـجـنـةـ الـبـاطـلـ وـدـيـجـورـهـ، إـنـهـ سـمـيـعـ مـجـيبـ.

إـنـ أـبـلـغـ الـزـوـاجـ وـأـنـفـعـ الـمـوـاعـظـ، كـلـامـ اللهـ الـحـافـظـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ السـمـيـعـ الـعـلـيمـ مـنـ الشـيـطـانـ

الرجيم

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ  
 (إـنـ اللـهـ يـأـمـرـ بـالـعـدـلـ وـالـإـحـسـانـ وـإـيتـاءـ ذـيـ الـقـرـبـيـ وـيـنـهـيـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ وـالـبـغـيـ يـعـظـمـ كـمـ لـكـمـ كـمـ تـذـكـرـونـ<sup>1</sup>).

وـأـسـتـغـفـرـ اللهـ لـيـ وـلـكـمـ وـلـلـمـؤـمـنـيـنـ وـالـمـؤـمـنـاتـ، إـنـهـ غـفـرـ رـحـيمـ، وـوـهـابـ كـرـيمـ.

الجمعة 25 شعبان 1420هـ المصادف 03 كانون الأول 1999م

(استقبال شهر رمضان وإحياءه بالأعمال الصالحة)

### الخطبة الأولى:

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي بطن خفيات الأمور، ودللت عليه أعلام الظهور، فلا قلب من يُبنته يُبصره، ولا عين من لم يره تذكره، فهو الخالق من غير رؤية، المعلوم من دون رؤية، كان سبحانه كنزًا مخفياً، حيث لا سماء ذات أبراج، ولا أرض ذات فجاج، ولا حجب ذات ارتجاج، ولا نهارٌ وهاج، ولا ليل داج، فقدر سبحانه ما قدر، فأحكم تقديره، ودبر تعالى ما دبر فألطف تدبيره، فخلق العالم وجعله سماواتٍ وأرضين بعجيب قدرته، وأعطى كل شيء خلقه فأتممه بكمال حكمته، وأفاض عليها بحسب استعداداتها من رواضه هدايته.

نحمده سبحانه شكراً لأنعمه المتواترة، واستزدة من مئنه المتكاثرة، ونلوذ به من شر ما تبيّت الزمرة الفاجرة، ونعود به من وساوس الشيطان وأفكاره البائرة، ونسأله أن يجمع لنا خير الدنيا والآخرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو العظمة الباهرة، والقوة القاهرة، والعزة التي تترعرع على اعتابها جباء الجبارية، شهادة ترغم أنوف الملحدين، ومن لاهم من الأحزاب الغادر، وتضيء لنا اللحوذ يوم ثُنُقل للحافرة، وتكون لنا إجازة الصراط في الآخرة.

ونشهد أنَّ محمداً صلَّى الله عليه وآلِه عبده ورسوله، الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، المبين لحقيقة الدين، والفاوضُ لشبه الملحدين، والهازم لجيوش المرجفين، والداعي لرب العالمين، الدافع لجيشات الضلال، والناظر لأعلام الدلالة.

صلَّى الله عليه وآلِه مصابيح الحكم والهدى، ومفاتيح الحق والندى، أولئك أبواب الملك العلام، وأئمة الإسلام، وملوك دار الأمن والسلام.

أوصيكم عباد الله، بادئاً بنفسي قبلكم بتقوى الله سبحانه، فإنها الوسيلة لنيل رضوانه، والمفتاح الأكيد لأبواب جنانه، وأحذركم ونفسي أولاً من السير في مسالك أهل عصيانه، والاقتباس من أفكار أعدائه الذين أعد لهم تصليمة نيرانه، فإنَّ من اتبع الشيطان لم يقبله الرحمن، ومن جاهد نفسه فأبعدها عن التطلع إلى ما يزيّنه لها عدوها من المنى، ويحلّيه في عينها من الشهوات والهوى، فإنه يكون قد أفلح في مسعاه، وأرضًا خالقه فارتضاها، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهِيَ التَّسْعَةُ عَنِ الْهُوَى﴾<sup>1</sup> ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمُأْمَنُ﴾<sup>1</sup>.

عباد الله، هذا شهر رمضان قد أوشك أن يقدم عليكم ويحل بين ظهريناكم فاستعدوا لاستقباله كما ينبغي له من التجليل والتكريم، فإنه شهر عند الله عظيم، وكفى في فضله أنه

سبحانه أضافه إلى نفسه، فقيل شهر الله تعظيمًا له وإنجلا، وفي الحديث عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنه قال: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَلَائِكَةً مُوكِلِينَ بِالصَّائِمِينَ، يَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ إِلَى آخِرِهِ، وَبِنَادُونَ الصَّائِمِينَ كُلَّ لَيْلَةٍ عِنْدِ إِفْطَارِهِمْ، ابْشِرُوا عِبَادَ اللَّهِ فَقَدْ جَعَتْ قَلِيلًا وَسْتَشْبِعُونَ كَثِيرًا، بُورَكُتُمْ وَبُورَكُ فِيكُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَادُوا: ابْشِرُوا عِبَادَ اللَّهِ فَقَدْ غَفَرَ لَكُمْ ذَنْبُكُمْ وَقُبِلَ مِنْكُمْ تُوبَتُكُمْ فَانظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ فِيمَا تَسْتَأْنِفُونَ"<sup>1</sup>.

ولكن كيف نحصل على هذه المزايا وعلى غيرها مما جعله الله للمؤمنين وال المسلمين في هذا الشهر الفضيل، بعبارة أخرى كيف نستقبل هذا الشهر وبأي شيء نستعد له به، بما يرضي الله سبحانه وتعالى، من العمل على جمع كلمة المؤمنين ولم شملهم، وعدم التفرق بينهم، أم بما يغضب الله سبحانه من بث الفرقه بين أهل الإيمان، وجعلهم فئات متضاربة، وأحزاباً متحاربة، وتشتت كلمتهم، نستقبله بما يرضي الله سبحانه بعدم اتخاذ ولية دون المؤمنين، أم بما يخط الله سبحانه وتعالى بالتحالف مع الملحدين. كيف نفوز بما أعدد الله سبحانه للصائمين من التواب العظيم والفضل الجسيم بالاشتغال بالتهجد والدعاء والصلوات، وحضور مجالس الوعظ والإرشاد، أم بالتعلق حول شاشات التلفاز، وقضاء الليل في السهرات، ومشاهدة المسريحات والتمثيليات، وإن كان هذا الكلام غريب في هذا الزمان، لأن سماع الموسيقى والأغاني لم يُعد كما كان من المحرمات، بالأمس كان العلماء رضوان الله عليهم يقولون: إنّ معنى قوله تعالى: ﴿فَاجْتَبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأُوثَانِ وَاجْتَبُوا قَوْلَ الرُّؤْرِ﴾<sup>2</sup>؛ أن الرجس من الأوثان هو الشطرنج، وقول الزور هو الغناء، حتى لو كان ب مدح الله سبحانه وتعالى ومدح الرسول والأنبياء، بالأمس كان العلماء يقولون: إن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قال عن الشطرنج: إن لاعب الشطرنج كعبد الوثن<sup>3</sup>؛ وأنه قال صلى الله عليه وآله عنها: "إن الناظر إليها كالناظر إلى فرج أمه"<sup>4</sup>؛ أما اليوم فلا الغناء ولا الشطرنج من المحرمات، بالأمس كان الفقهاء يقولون في معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْتَصَابُ وَالْأَنْزَلَامُ مِرْجُسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَبُوهُ﴾<sup>5</sup>؛ أن الميسر هو آلة القمار وليس عملية المقامرة، ولذلك كانوا يفتون بحرريم صنع هذه الآلات وبيعها والتجارة فيها فضلاً عن شرائها واستعمالها ولو بدون رهان ومقامرة، لقضية وجوب الاجتناب، اليوم والله الحمد ليس شيئاً من هذا يُعد من المحرمات إلا أن يقامر بالآلية ويراهن عليها فلا مانع إذاً أن يقضي الصائم نهار شهر رمضان يلعب بالشطرنج أو الأربعه عشر أو غيرها من أدوات القمار سواء كان نرداً أو زهراً أو اللهو ما لم يقامر بها، لأنه لم يرتكب في فقه هذا اليوم محرماً.

<sup>1</sup> وسائل الشيعة (الإسلامية) - ج 7 - ص 176 - الحر العامل

<sup>2</sup> سورة الحج: من الآية 30

<sup>3</sup> "عن عبد الأعلى قال: سالت أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (فَاجْتَبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأُوثَانِ وَاجْتَبُوا قَوْلَ الرُّؤْرِ); قال: الرجس من الأوثان الشطرنج..." معانى الأخبار - ص 349 - الأعلمى - بيروت 1990م

<sup>4</sup> مستدرك الوسائل - ج 13 - ص 223 - الميرزا النوعي

<sup>5</sup> سورة المائدۃ: من الآية 90

لا نستطيع إذاً أن نقول للمؤمن أيها المؤمن فرغ نفسك في هذا الشهر الشريف من كل ما لا يرضي الله، لأن هذه الأمور لم تَعُدْ مما لا يرضي الله.

عباد الله، إن دين الله واضح المعالم وحلل محمد حلال إلى يوم القيمة وحرامه حرام إلى يوم القيمة، فلا تتبعوا أهل الآراء، فيصرفونكم عما تعلمون وتتخذونهم حجة تقولون قلدتها عالما وخرج منها سالما، إنما ذلك فيما لم يكن معروفا معلوما من أحكام الإسلام، وللعالم الذي يعلم أنه لا يتعدى أخبار أهل البيت عليهم السلام: "أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا"<sup>1</sup>؛ لا إلى الذين يجهدون بآرائهم.

عباد الله، هذا شهر رمضان قد أقبل، فنقو أفسكم من جوالب سخط الله سبحانه، وتحلوا بما يحقق لكم رضاه، أكثروا في هذا الشهر الشريف من الصلاة والصدقات، وتحتنتوا على الأيتام والأرامل، فقدوا أهل الحاجة من الأهل والجيران في هذا الشهر الشريف، توبيوا إلى الله تعالى مما ارتكبتم من الخطايا والزلات، اسهروا بالنواقل والأدعية والمناجاة، وتضرعوا إليه سبحانه أن يرحمكم وينقذكم مما أنتم فيه من هذا الضيق الذي أصابكم بسوء أعمالكم، تضرعوا إلى الله سبحانه أن لا يجعل عليكم أموركم عَمَّة، فإنه سبحانه هو القادر على ذلك، ولا يقدر على ذلك سواه.

جعلني الله وإياكم ممن إذا ذكر تذكر، وإذا بُصر تبصر، وإذا رأى العبر اعتبر إنه سميع مجيب.

إن خير الكلام وأتم النظام، كلام الله الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.

سُمْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْعَصْرِ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّيْرِ﴾.<sup>2</sup>  
وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتواب الحليم.

### الخطبة الثانية:

سُمْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تدرك ذاته، ولا تذكر صفاته، ولا تحصى نعمته، ولا تبلغ مدحته، ولا يؤدى شكره، ولا ينسى ذكره، لم يختلف عليه زمان فيختلف منه الحال، ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال، علا بحوله، ودني بطوله، وقت الآجال وضرب الأمثال، ودعا إلى صالح الأعمال. نحمده سبحانه حمدا يؤهلنا بلوغ رضوانه، ويطفأ عننا لهب نيرانه، ويفتح لنا أبواب جنانه، ونعود به من شر الشيطان وأوليائه وإخوانه، ونسأله يوم نشر إلينه أن يعاملنا بصفحة وغفرانه، وأن يتفضل علينا بمثله وإحسانه.

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 2 - ص 90 - العلامة المجلسي  
<sup>2</sup> سورة العصر

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له رافع الخضراء بلا عمد، وجعل الغراء كالمهاد،  
شهادة ترغم أنوف ذوي الكفر والإلحاد، وتشرق بها عراص يوم المعاد، يوم نصر الآباء من الأولاد.  
ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده رسوله، خير من وطا الوهاد، وأفضل مبعوث  
وهاد، أنقذ ببعثته العباد، وأحيا بشرعيته البلاد، وكشف بخطابه تضليل أهل الجحود والعناد، وقلع  
ببراهينه حصن الشرك والفساد.

صلى الله عليه وآله خزان التنزيل، ومعادن التأويل ومن كان يفتخر بخدمتهم جبرائيل، نفاة  
الأباطيل، ومحا الأضاليل، صلاة توازي عظيم أقدارهم، وتجاري جليل أعمالهم.

عباد الله، اجتمعوا ثم استمعوا فبالاجتماع أمرتم، وإلى الاستماع دعيتكم، أوصيكم وأبدأ  
بنفسي أولاً بالقيام بأوامر الله سبحانه ونواهيه، وتتبع ما فيه ثوابه ومراضيه، فانصتوا إلى مواضعه  
وزواجهه فإن الموعظة إذا رسخت في القلوب أزالت ما ران عليها من كدورات الخطايا والذنوب،  
وجعلتها نورانية جلية مستعدة لما يرد عليها من الفيوضات الإلهية، والأوامر الربانية، ففي الحديث  
عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه أنه قال لبعض تلامذته يوماً: أي شيء تعلمت مني؟  
قال: ثمان مسائل؛ قال: فقصها علي حتى لأعرفها؛ فقال: الأولى رأيت كل محبوب يفارق حبيبه  
عند الموت فصرفت همتي إلى ما لا يفارقني بل يؤنسني في وحدتي وهو فعل الخير؛ قال عليه  
السلام: أحسنت والله، الثانية؟ قال: رأيت قوماً يفتخرون بالنسب وآخرين بالمال والولد ورأيت أن  
ذلك لا فخر فيه عند الله ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى: **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَّقَاكُمْ**<sup>١</sup>؛ فاجتهدت أن أكون عند الله كريماً؛ قال عليه السلام: أحسنت والله، الثالثة؟ قال:  
رأيت الناس وطريقهم وسمعت قوله تعالى: **وَأَنَّا مِنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهِيَ النَّفْسُ عَنِ الْهُوَيِّ**<sup>٢</sup>؛ فاجتهدت في  
صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت في مرضاة الله؛ فقال عليه السلام: أحسنت والله، الرابعة؟  
قال: رأيت كل من وجد شيئاً يكرم عنده اجتهد في حفظه؛ وسمعت قوله تعالى: **مَنْ ذَاذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قُرْضًا حَسَنًا فَيُنْصَاعِفُهُ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ**<sup>٣</sup>؛ فأحببت المضاعفة ولم أر أحفظ مما يكون عنده فكلما  
وجدته كريماً عندي وجهت به إليه؛ فقال عليه السلام: أحسنت والله، الخامسة؟ قال: رأيت حسد  
الناس بعضهم البعض في الرزق؛ وسمعت قوله تعالى: **نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِتَسْتَدِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيَّا وَرَحَمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمِعُونَ**<sup>٤</sup>؛ ولما عرفت  
أن رحمة الله خير مما يجمعون فما حسدت أحداً ولا أسفت على ما فاتني؛ قال عليه السلام:  
أحسنت، السادسة؟ قال: رأيت عداوة بعضهم البعض في دار الدنيا والحرسات التي في صدورهم  
وسمعت قول الله تعالى: **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًا**<sup>٥</sup>؛ فاشتغلت بعداوة الشيطان عن

<sup>1</sup> سورة الحجرات: من الآية 13

<sup>2</sup> سورة النازعات: 40

<sup>3</sup> سورة الحديد: 11

<sup>4</sup> سورة الزخرف: من الآية 32

<sup>5</sup> فاطر: من الآية 6

عداوة غيره؛ قال عليه السلام: أحسنت، السابعة؟ قال: رأيت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةِ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونِ ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمُتَّسِّنُ﴾<sup>1</sup>؛ فعلمت أن وعده حقاً فسكنت إلى وعده؛ وقوله صدقوا ورضيت بقوله، واستغلت بما له على اعتماداً على ما عنده؛ قال عليه السلام: أحسنت والله، الثامنة؟ قال: سمعت قوماً يتكلمون على صحة أبدانهم، وقوماً على كثرة أموالهم، وقوماً على خلق مثلكم، وسمعت قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُولَ اللَّهُ يَعْلَمُ لَهُ مُخْرَجًا﴾ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَوْكِلَ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا<sup>2</sup>؛ فاتكلت على الله وزالت اتكالي عن غيره؛ فقال عليه السلام: إن التوراة والإنجيل والزيور والفرقان كلها ترجع إلى هذه الثمان<sup>3</sup>.

فيما إخوان الصفا، وبما خلان الوفاء، وبما شيعة أصحاب العبا، اتخذوا هذه المسائل وسائل لتحصيل القرب من الله والرضا، واستقبلوا بالعمل بها شهر الله، بجعلها المنهج الذي بموجبه تعلمون، والسبيل الذي فيه تسiron، حتى تكونوا ممن يغفر لهم في شهر الله كل ذنباتهم وتکفر عنهم جميع سيئاتهم، بل تقلب لهم السيئات حسنات، والزلات درجات. ألا وإنكم في يوم عظيم، وموسم كريم، وهو آخر جمعة من شعبان الذي وعد الله صائميه بالعفو والرحمة والرضوان، فأكثروا فيه من مبعدات الأحزان، ومطففات النيران وهي الصلاة والسلام على سادات بنى الإنسان محمد وآلہ المتسلين من عدنان.

اللهم صلّى على البشير النذير، والسراج المنير، والفجر المستطير، سيد الرسل، ومذلّل السبل، النبيّ العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على قمر سماء المفاحر والمناقب، وكنز الذخائر والرغائب، ومظهر العجائب والغرائب، ذي النور الثاقب في غسق الجهل الواقب، الإمام بالنصل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على السيدة الجليلة، ذات الأحزان الطويلة، المدفنة العليلة، البطل النوراء، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على نجمي الولاية، وقيمي الإمامة، المشرقين بأنوار العدل والإستقامة، والمتوجين من الله بالكرامة، السيدتين السنددين، والكهفين المعتمدين، الإمام بالنصل أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنصل أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على خير العباد، وسيد العباد، صاحب الأدعية والأوراد، عالي الرتبة، وأنيس الكربة، المدفون بأرض طيبة، سيد الساجدين، الإمام بالنصل أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

<sup>1</sup> الذاريات - 56 - 58<sup>2</sup> سورة الطلاق الآية 2 - 3<sup>3</sup> ميزان الحكمة - ج 3 ص 2103 - محمد الريشهري

اللهم صلّى على قطب المكارم والمفاحر، وكنز العلوم والذخائر، السائرة فضائله في البوادي والحاواضر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على النور البارق، في ديجور الجهل الغاسق، مظهر العلوم والحقائق، والموضح من الدين الدقائق، لسانك الناطق إلى كافة الخلائق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على الصابر الكظيم، على الكرب العظيم، زينة الأكباد والأعاظم، ومجدد المآثر والمراسم، وناشر الفوائل المكارم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على أنيس النفوس، وشمس الشموس الذي تشرفت بجثمانه أرض طوس، الرضي المرتضى، والشفيع لمحبيه يوم القضاء الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على ريان سفينـة الهدى والرشاد، وقائد فـيالق الـهـادـية والإـرشـادـ، مقصد الطـلـاب والـوـفـادـ، وملـجـأ الشـيـعـةـ يـوـمـ التـنـادـ، الإمامـ بالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الثـانـيـ مـوـهـ بـنـ عـلـيـ الـجـوـادـ.

اللهم صلّى على الـبـدـرـيـنـ الـأـزـهـرـيـنـ، الإمامـيـنـ الـأـكـرـمـيـنـ، وـارـثـيـ الـحرـمـيـنـ، وـسـيـدـيـ الـمـشـعـرـيـنـ، كـهـيـ الـورـىـ، وـرـكـنـيـ الـتـقـىـ، الـمـدـفـونـيـنـ بـسـرـ مـنـ رـأـىـ، كـشـافـ الـكـربـ وـالـمـحـنـ أـبـيـ الـحـسـنـ الـثـالـثـ عـلـيـ وـابـنـهـ أـبـيـ الـمـهـدـيـ الـحـسـنـ.

اللهم صلّى على الدعوة النبوية، والهيبة الحيدرية، والطلعة الحسينية، سيف الله الذي لا ينبعوا، ونوره الذي لا يخبو، السيد المطهر، والمنصور المظفر، الإمام بالنص مولانا مولانا الحجة بن الحسن المنتظر.

عجل الله تعالى أيام ظهوره، ونشر في وسیع الأرض أشعة نوره، وكشف به عنا غیہب الجهل وديجوره، ووقفنا لخدمته، والشهادة تحت رايته، إنه سمیع مجیب.

إن أفضل النصائح للنجاة من شرّ يوم تکثر فيه الصوائح، وتنشر فيه الفضائح، كلام الله المانح، أعود بالله السميع العليم من الشیطان الرجيم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولکم وللمؤمنین والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم، والوهاب الكريم.

الجمعة 02 رمضان 1420هـ المصادف 10 كانون الأول 1999م  
 (استقبال شهر رمضان)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله ذي الآلاء المتزادفة التي لا حصر لها ولا عد، والنعماء المتواترة التي لا نهاية لها ولا حد، والمن العظام التي لا يحيط بمعرفتها فائق الأفهام، ولا يحصي عدد معارضها ولو تفرغ لذلك الملائكة العظام، وأرددتهم في ذلك الجنة والأنام، ومن منه العظام، تشريعه للصوم في شهر رمضان الذي نسبه سبحانه إلى نفسه زيادةً في العناية به وتأكيداً لما في هذا التشريع من الامتنان، يفتح فيه أبواب الجنان، ويوحى فيه إلى رضوان بإعداد خُلُج المغفرة والرضوان، ويغلق فيه أبواب النيران، وينصب فيه موائد جوده وإفضاله، ويبسط فيه بساط عوائده وعطائه، جعله تعالى بفضله وكرمه كفارةً لما يرتكب العبد من الذنوب طيلة أيام السنة، بكف الجوارح والألسنة، فسبحانه من كريم لا يدرك لكرمه غاية، وسبحانه من لطيفٍ لا يعلم للطفه نهاية.

نحمده سبحانه على جليل منته ومواهبه، ونشكره على الهدایة لمعرفة طرائقه ومذاهبه، ونتضرع إليه في التوفيق للقيام بواجب صيامه وقيامه، والمداومة على تلاوة آياته في لياليه وأيامه، ونستميحه العصمة من جرائه وإجرامه، والسلامة من خطايشه وأثامه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، تقدس عن الاتحاد بما نسبه إليه ذنو الإلحاد، وتعالى عن الاستعانة بمن سواه من العباد، وتنتزه عن الشركاء والأضداد، وجل عن اتخاذ الصاحبة والأولاد.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي اصطفاه، ونجيه الذي ارتضاه، وحبيبه الذي قربه وأدناه، رسوله الذي رفع قدره وأعلاه، صدع بالإذار وبالغ في الإعذار، وأوضح لطالب الحق المنار، وقطع بحجه الأعذار.

صلى الله عليه وعلى آله الأئمة الأطهار، المنتجبين الأخيار، حملة الأسفار، وشففاء دار القرار، وأمناء الملك الجبار، صلاة دائمةً ما عاقب الليل النهار، وغرد قمرٌ على الأشجار.

عباد الله أوصيكم بادئاً بنفسي الأمارة قبلكم بمراقبة الله سبحانه في صغير الأمور وكبيرها، والنظر إلى ما يقركم إليه من الأعمال الصالحة والمداومة عليها، وأحذركم ونفسي الجانية من نزع قلادة التكليف الشرعي من أعناقكم، والرکون إلى الأماني، وتسوييف التوبة، فإن عاقبة ذلك هو الخسنان المبين، واعلموا أن كل شيءٍ في هذه الحياة إذا أفسدتموه يمكنكم تداركه، وأما ما يفوت من أمر الآخرة فلا يمكن إصلاحه بعد الوصول إليها، لأنك في آخرتك تحصد ما زرعته في دنياك، فالدنيا دار العمل ومحل الزرع والتبعض والمتاجرة، والآخرة هي بيت الاستقرار ومحل الحصاد، ولن يحصد الإنسان إلا ما قدمت يداه.

عبد الله إنكم في بدايات شهرٍ جعله الله سبحانه باباً من أبواب رحمته، فيه تفتح أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران، شهرٌ تضاعف فيه الأعمال، وتقبل فيه الحسنات، شهرٌ يغفو الله فيه عن المسيئين، ويتجاوز فيه عن المخطئين، شهرٌ قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله: "إن شهراكم هذا ليس كالشهر إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة، وإذا أذير عنكم أدبر بغران الذنوب، هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة وأعمال الخير فيه مقبولة ومن صلى منكم في هذا الشهر الله عز وجل ركعتين يتطلع بهما غفر الله له"<sup>1</sup>، ثم قال صلى الله عليه وآله: "الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم تغفر ذنبه، فحينئذ يخسر حيث يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم"<sup>2</sup>.

عبد الله إن هذا الشهر كما تضاعف فيه الحسنات للعاملين تشدد فيه السيئات على المتجرئين، الذين لم يرعوا حرمته، ولم يقوموا بوظائفه، ولم يعطوه حقه من التوقير، فاتخذوا هذا الموسم الجليل سوقاً تتاجرون فيها مع الرب الكريم الذي يعطي الكثير من الأجر بالقليل من العمل، فتتبعوا ما يرضيه من أعمال البر والخير فأتوا بها كل بحسب قدرته، ومن أهم هذه الأعمال أن يسعى الإنسان بالصلاح في هذه الأرض، فاعملوا على لم شمل المؤمنين، وجمع كلمتهم بإشاعة الكلمة الطيبة بينهم، بتقريع قلوبهم ونفوسهم مما حُمِّلت من الأحقاد بعضهم على بعض، فال усили بين المؤمنين إذا كان بالخير والصلاح والعمل على الإصلاح ولم الشمل ورص الصدف، ومحاربة الفرقة، ودفناً للفاحشة كان من أعظم الأعمال المكسبة للثواب عند الملك العلام سبحانه وتعالى، فإنه يقول في كتابه المجيد: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يُكَنُّ لَهُ نُصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يُكَنُّ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيمًا﴾<sup>3</sup>؛ فال усили بين المؤمنين بالكلمة الطيبة التي تستدل السخيمة من النفوس، وتتطهر القلوب من الحقد، وتطمئن الأفئدة إلى الوئام، عملٌ مجيد لا ينساه الله ولا يهمله، بل يرفع درجة صاحبه ويتجاوز عن كثيرٍ من زلاته وأخطائه، مقابل ما قام به من العمل المجيد، حيث أحل الحب محل البغض، والوحدة بدل الشقاق والاختلاف، والسلام والأخوة بين المؤمنين عوض الخصومة والعداوة، والوئام بدل المشاجرة والتفرق، والسلام والاطمئنان بدل الخوف والترقب، مثل هذا العمل يمحو كثيراً من الذنوب والسيئات لأن الحق جل شأنه يقول: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ السَّيِّئَاتِ﴾<sup>4</sup>؛ وليس هناك عملٌ أعظم من أن يجمع الإنسان بين قلبين مؤمنين على الحب في الله سبحانه وتعالى، ولا شك أن هذا العمل في شهر رمضان يكون ثوابه عند الله مضاعفاً، لأنه سبحانه يضاعف في هذا الشهر للعاملين. وبعكس هذا العمل المجيد من عمل على نشر الفرقة بين المؤمنين، وبث البغضاء في قلوب بعضهم على بعض وتشتت جمعهم، وجعلهم شراذم تلهو عن عدوها بحرب بعضها ببعض، بما يقوم به من نشر الفتنة، وإشاعة الحقد بالنمية

<sup>1</sup> فضائل الأشهر الثلاثة - ص 73 - الشيخ الصدوق<sup>2</sup> وسائل الشيعة (آل البيت) - ج 10 - ص 313 - الحر العامل<sup>3</sup> سورة النساء: 85<sup>4</sup> هود: من الآية 114

والبهتان والغيبة فإنه يكون هو الشقي الذي يخرج هذا الشهر الكريم عنه وقد تضاعفت سيئاته، وخسرت صفتته، بدل أن تغفر له الذنوب. فانقوا الله عباد الله وأصلحوا ذات بينكم، وصلوا أرحامكم، وتوبوا إلى الله مولاكم لعلكم ترحمون.

جعلنا الله وإياكم من الفائزين في هذا الشهر الشريف بغفران الذنوب وستر العيوب والفوز بالمحبوب، وجنبنا معكم مزالق الشيطان، والإصرار على العصيان، ومخالفه الرحمن، إنه بنا رؤوفٌ رحيم.

إن أبلغ ما استن بهديه المتقون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمٌ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمُبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَكَوْنُ الْجَبَلُ كَالْعِنْ أَلْمَفُوشُ ﴿٥﴾ فَمَا مَنْ نَقَلْتُ مَوَازِينِهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ مَرَاضِيَّةٍ ﴿٧﴾ وَمَمَا مَنْ خَفَتُ مَوَازِينِهُ ﴿٨﴾ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَةٌ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَمِيمٌ﴾<sup>١</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم وتوابٌ حليم.

### الخطبة الثانية:

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله يرفع درجات العاملين، ويجزل الثواب للمتقين، وينير الطريق للمتوسمين، ويكشف الضر عن المتوكلين، ويدفع السوء عن الصابرين، ويظهر زيف المضللين، الذي محق غسل الجهالة بنور دلالته، وأوضح طرق الدراية بشمس هدايته، فنجى من اتبع آياته وبينته، وهلك من أصر على عناده ومخالفته، فسبحانه لا إله إلا هو ما أعظم شأنه، وما أوضح بيانه، وما أتم برهانه، وما أبلغ حجته، وما أبلج طريقته.

نحمد سبحانه على ما خصنا به دون سائر الأمم، من جزيل هذه النعم، وجميل هذا الكرم، حمدًا يُحاطُ به عنا كباقي الذنوب واللّم، وينقذنا من ذات اللّهـ والحمـ، و يجعلنا من لا يصيبهم نصبٌ ولا ألم.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العز الشامخ والكمال، والملك الباذخ والجلال، شهادةً تضاعف بها لنا الأعمال، وتفاك بها عن رقابنا الأغلال، و يجعلنا من جيرة النبي محمدٍ والمعصومين من الآل.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، الذي أخذ على كافة الأنبياء ميثاقه،  
وأكَد عليهم نصرته ووفاقه، ونسخ بيته جميع الشرائع والأديان، وأظهر برهانه على كل برهان.  
صلى الله عليه وآله الذين هم ولادة عهده، والأئمة من بعده، خلفاؤه على دينه، وشركاؤه في  
يقينه، أولئك هم صفوة الملك العلام، وزعماء الإسلام، ومفاتيح دار السلام، **﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَدُّونَ﴾**<sup>1</sup>.

عباد الله اتقوا رِبِّكم الذي إِلَيْهِ الْمَالُ، وَتَعْرُضُ عَلَيْهِ الْأَعْمَالُ، فِي يَوْمٍ لَا يَغْنِي فِيهِ عَنِ الْإِنْسَانِ وَلَدُّ وَلَا مَالٌ، فَاحذروا غَضَبَهُ الَّذِي لَا تَتَحْمِلُهُ السَّبْعُ الشَّدَادُ، وَبِأَسْهِ الَّذِي دَمَرَ ثُمُودَ وَعَادَ، فَإِنْ عَذَابَهُ أَلِيمٌ، وَعَقَابَهُ عَظِيمٌ، نَارٌ مَتَوْقَدٌ سَعِيرَاهَا، مَتَغْيِظٌ زَفِيرَاهَا، قَرَرَاهَا بَعِيدٌ، وَقَيْوَدَهَا حَدِيدٌ، وَشَرَابَهَا صَدِيدٌ، وَيَقَالُ لَهَا هَلْ امْتَلَأْتَ فَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، فِيَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْمَغْرُورُ، انْهَضْ مِنْ غَفَوَةِ الْغَرُورِ، وَحرِرْ نَفْسَكِ مِنْ الْوَهْمِ وَالْزُّورِ، مَا دَمْتَ جَالِسًا فِي الْبَيْوَاتِ وَالْقَصُورِ، قَبْلَ أَنْ تَتَقْضِي مِنْ عُمْرِكَ الْأَيَّامِ وَالشَّهُورِ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ الْأَهْبَةَ لَمَا أَنْتَ مَقْدُمٌ عَلَيْهِ مِنَ السَّفَرِ، فَعَنْ قَلِيلٍ سَتَصْبَحُ عَبْرَةً لِمَنْ اعْتَبَرَ، وَتَتَقَلَّ مِنْ قَصُورِكَ وَسُرُرِكَ وَفَرَشِكَ لِتَدْفَنَ فِي حَفَرَةٍ مِنَ الْحَفَرِ، وَلَنْ يَنْقُلُوا مَعَكَ مِنْ مَا جَمَعْتَ شَيْئًا قَلْ أَوْ كَثَرَ، لَيْسَ لَكَ مِنْ خَلَانِكَ أَنْيَسٌ، وَلَا مِنْ رَفَقَائِكَ جَلِيسٌ، وَلَنْ يَرَافِقَكَ فِي تَلَكَ الْقَفَارِ الْمَوْحِشَةِ إِلَّا عَمَلُكَ الَّذِي قَدَّمْتَ، وَسَعِيكَ الَّذِي سَعَيْتَ، فَاجْتَهَدْ أَنْ يَكُونَ رَفِيقَكَ فِي دَارِ غَربَتِكَ مَؤْنَسًا لَا ضَيْعًا مَفْتَرِسًا.

فرحم الله أمرؤً كابر هواه، وكذب مناه، ورافق ربه، وتتكب ذنبه، سيمما في هذا الشهر الذي ليس هو كسائر الأزمان والشهور، بل هو بالعفو والغفران مشهور، الأعمال الصالحة فيه راجحة، والمتأجرة مع الله فيه رابحة، فالسعي مشكور، والذنب مغفور، فطوبى لمن عفر فيه خده وجبينه، وملاً أسفاره ببكائه وأنينه، قد طوى مهاده، وهجر وсадه، وقام منتصباً على أطرافه، داخلاً في أعطافه، قد اشتلت من الله رهبة، وعظمت فيما عنده رغبته.

ألا إن يومكم هذا من الأيام التي خصم بها رب العباد، وكرمكم به الكريم الجود، فاعرفوا قدره، وأكثروا شكره، واسمحوا صحائف الأعمال بالصالح من الأفعال والأقوال، سيماما الصلاة على شفعاء دار المال، محمد والطيبين من الآل، عليهم صلاة ذي الجلال.

اللهم صل على من بدأت بالصلاه عليه بنفسك، ونذرت إلى الصلاه عليه كافة ملائكتك  
وأنسوك وجنك، وخصصته بالقرب من حضرة قربك، رسولك العربي المؤيد، ونبيك الصادق المسدود،  
أبى القاسم المصطفى محمد.

اللهم صل على كنز العلوم والمناقب، المشحون بلائ المفاحر والمطالب، الإمام بالنص  
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صل على يتنية عقد الشرف بلا امتراء، بضعة الرسول النوراء، والصديقة البتوء  
العذراء، أم الحسين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على البدرين الأنورين، والنجمين الأزهرين، السيدين السندين، والكهفين المعتمدين، الإمامين بالنص أبي محمد الحسن وأخيه أبي عبد الله الشهيد الحسين.  
الله صلّى على زين العباد، ومصابح العباد، المعلم لطرائق الأولاد، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين السجاد.

اللهم صلّى على المتوج بتاج المفاخر، البحر الزاخر باللالئ والجواهر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّى على النور البارق في ديجور الجهل الغاسق، واللسان الصادق في بيان الحقائق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على المجلبي في حلبة المكارم بلا مزاحم، عنوان صحيفة الأكابر والأعاظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على صاحب الفصل والقضاء، وذي الفضائل التي غصت بها فجاج الأرض والفضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على أفضل من تكرم وجاد، ناهج سبل الرشد والسداد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على ضياء النادي، ومجيئ المنادي، وموئل الحاضر والبادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على الليث الجري، والسيد السري، الطالع شرفاً على الزهرة والمشترى، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على محيي شرائع النبي الأمين، وناشر طرق المرسلين، ومبير الطغاة والكافرين، وقائم أهل الفجور والملحدين، المؤيد بالنصر المؤزر، مولانا المهدى بن الحسن المنتظر.

عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه، وجعلنا من شيعته، المنتظرين لطلعته، المستعدين لخدمته، إنه سميعٌ مجيب.

إن أشرف خطابٍ بالإجماع، وأبلغ ما وعنه الأذهان والأسماع، كلام الله الملك المطاع، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَئِنَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفورٌ رحيم.

الجمعة 9 شهر رمضان 1420هـ المصادف 17 كانون الأول 1999م

(الدعوة إلى إحياء شهر رمضان والاهتمام بالصلوة وصلة الجماعة وفضلها وأهميتها)

الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله يقيل عثرات النادمين، ويقبل التوبة من المستقيلين، ويعظم الأجر للمحسنين، ويرفع الدرجات للمخلصين، الذي منَ على أمة محمدٍ صلَى الله عليه وآلُه فساواهم بالأنبياء المعصومين، حيث أوجب عليهم صيام شهر رمضان كما أوجبه على الأنبياء السابقين، فرفع بهذا التكليف قدرهم على أقدار سائر الأمم بما في ذلك بني إسرائيل.

فله الحمد والمنة على ما أسبغ وأعطى، وله الشكر على ما وهب وأسدى، وعليه التكلان في شؤون الآخرة والأولى، وإليه الملجمأ كلما ادلهم خطبٌ وأضرى، ومنه نستمد الرُّفُدُ والعون للقيام بما ينقذنا من اللظى، ويبعدنا عن الشيطان الذي طرده من رحمته فأخزى.

ونشهد أن لا إله إلا هو لا شريك له في ملكه وملكته، ولا ند له في عظمته وجبروته، ولا ضد له في عزته ولا هوته، ولا مثيل له في أسمائه ونوعاته، شهادةً ترغم آناف أتباع الشياطين، وتغيظ قلوب الملحدين، وتشرق وجوهنا بأنوارها يوم الدين، **﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الرَّءُوفُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ مَا يَتَبَيَّنُ كُتُبُكُمْ﴾**<sup>1</sup>.

ونشهد أن محمداً صلَى الله عليه وآلُه أول المخلوقين، وخاتم المرسلين، وأقرب المقربين، عبده الذي بعثه بين يدي رحمته إنذاراً لل العاصين، ورحمةً للمؤمنين، وهادياً للأوابين، ونبراً للمتوسمين، الذين جعلهم لعباده علاماتٍ وبالنجم هم يهتدون.

ونصلِّي عليه وآلِه الذين استودعهم أسرار نبوته، وأوجب ربِّه مودتهم على أمته، بل جعل ذلك أجرًا لرسالته، فمن والاهم وابتاعهم فقد أطاع الله وأدى أجر هدايته، ومن جانبهم أو ساواهم بغيرهم فقد جد كتاب ربِّه وبينته، ولم يؤدِّ لرسول الله صلَى الله عليه وآلُه أجر إنقاذه وتربيته.

عباد الله أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله وخشيتِه، وخوفه ومراقبته، وتصبير النفس على مرارة طاعته، والارتفاع بها عن التلذذ بمعصيته، فإن عدوها المتربيص بها يزين لها المعاصي، ويحسن في نظرها الشهوات، ويكره لها الطاعة، فلا بد من تعويدها على القيام بالتكليفات الشرعية، وتحذيرها كلما همت بارتكاب المحظورات، حتى لا تستغل القيام بأعمال البر والخير، ولا تعوقها عن الأنشطة الريانية لذة الراحة والكسل، أو يقعدها عن السمو إلى المراتب الإلهية الشج وخوف الفقر، واغتنموا هذا الشهر الذي منَ به عليكم بارئكم فجعله ميداناً للتقارب إليه بأعمال الطاعة، ومدرسةً لتدريب النفس على الانضباط، فلا تستغلوا في هذا الشهر الشريف أن تتعودوا على كف النفس عن الهوى، وزجرها عن المعصية، ودفعها إلى كل ما يخطر على بالكم من أعمال البر والخير.

<sup>1</sup> النبا: من الآية 40

حافظوا في هذا الشهر الشريف على الصلاة فإنها عمود دينكم، بل هي عنوان صحائفكم، فلا ينظر غداً في صحيفة أي إنسان حتى تكون معنونةً بعنوان الصلاة فنظر فيها فإن قبلت الصلاة نظر في بقية أجزاء تلك الصحيفة، وإن ردت الصلاة ردت عليه تلك الصحيفة ولم ينظر فيها، يقول صلى الله عليه وآله في هذا الشأن: "إن قبلت قبل ما سواها وإن ردت رد ما سواها"<sup>١</sup>؛ فعلى المؤمن أن يحافظ على حدودها وشرائطها، وسائر أجزائها فضلاً عن أركانها، لأنها جوازه الذي به تفتح له الأبواب يوم القيمة على الصراط.

ومن أهم ما ينبغي للمؤمن بعد أن يحسن وضوئه، وينقي قلبه فيها عن الشواغل والرياء وسائر المنافيات، وأن ينوي التوبة مما ارتكب من المخالفات، من أهم ما ينبغي له أمران:-  
الأول: أن يبادر إلى الإتيان بها في أول وقتها، لأن المبادرة بها تكشف عن اهتمامه بها الدال على مراقبته للأمر بها فتكون حينئذ مقبولة، بخلاف تأخيرها والتساهل فيها، فإنه يكشف عن التساهل في شأن الأمر بها والتهاون به فيحق أن لا تقبل منه حينئذ، وإذا قبلت تفضلاً وتكرماً من الله سبحانه تكون عجفاء هزلة في الحديث: أن الصلاة في أول وقتها جزور، وفي آخره زر زور، وفي حديثٍ آخر عنهم عليهم الصلاة والسلام: "إن الصلاة إذا ارتفعت في أول وقتها رجعت إلى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول: حفظتك الله، وإذا ارتفعت في غير وقتها وبغير حدودها رجعت إلى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول: ضيعتك ضيعك الله"<sup>٢</sup>؛ ولકثرة الحث على الإتيان بالصلاحة في أول وقتها، والتحذير من تأخيرها ذهب بعض الأعلام قدس الله سره الشريف إلى تقسيم الوقت إلى وقت للمختار ووقتٍ لذوي الأعذار بدل تقسيمه كما هو المشهور إلى وقتٍ فضيليٍ ووقتٍ إيجازائي، وقال رحمة الله إنما يتقبل الله سبحانه ومن يؤخر صلاته عن أول وقتها بسبب وجود أهل الأعذار.

الأمر الثاني: أن يأتي بها في المسجد مع جماعة المؤمنين فقد ورد الحث على الصلاة في المساجد جماعة، حتى كاد أن يلحق ذلك بالواجبات، بل إن رسول الله صلى الله عليه وآله هدد قوماً تركوا حضور الجماعة بأنهم إذا لم يتوبوا ويحضروا جماعة المسلمين فسيحرق عليهم بيوتهم، وفي بعض الروايات أن قوماً تركوا حضور الجماعة في أيام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام في الكوفة فقال لهم: إما أن يحضروا جماعتنا ويأكلوا من ذبيحتنا، أو ليفارقونا ولا يسكنونا أو أحرقن عليهم بيوتهم؛ ولقد بلغ من أهمية حضور الجماعة أن رجلاً أعمى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: "يا رسول الله أنا ضرير البصر وربما أسمع النداء ولا أحد من يقودني إلى الجماعة والصلاة معك، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: شد من منزلك إلى المسجد حبل وأحضر الجماعة".<sup>٣</sup>.

وأهمية حضور الجماعة لا تحصر في أن ثواب الصلاة في جماعة يزيد على صلاة الرجل منفرداً بأربعة وعشرين صلاة كما في الخبر المعتبر<sup>٤</sup>، أو أن الصلاة جماعة أفضل من

<sup>١</sup> بحار الأنوار - ج 10 - ص 394 - العلامة المجلسي

<sup>٢</sup> الكافي - ج 3 - ص 268 - الشيخ الكليني

<sup>٣</sup> وسائل الشيعة (آل البيت) - ج 8 - ص 293 - الحر العاملي

<sup>٤</sup> عن أبي عبد الله عليه السلام: "الصلوة في جماعة تفضل على كل صلاة الفرد بأربع وعشرين درجة تكون خمسة وعشرين صلاة" وسائل الشيعة (آل البيت) ع - ج 8 ص 285 - الحر العاملي

الصلاه في المنزل أربعين سنةً كما في الخبر عن سيد البشر<sup>1</sup>، فإن هذا وإن كان ينبغي أن يحافظ عليه، بل تضرب لأجله آباط الإبل ويتحمل في الوصول إليه كل مشقة لكن ما يكون في حضور صلاة الجماعة من الفوائد الدينية والدنيوية أعظم مما يتصوره الناس، بل يكفي أن حضور الجماعة بنيةٍ خالصة مما يشد في عضد جماعة المؤمنين، ويخزي عنهم الشيطان الرجيم، ويفت في عضد أعدائهم ومناوئتهم إذا رأوا صفوفهم متراسة، وقلوبهم صافية، صارت لهم من الله سبحانه وتعالى في قلوب المنافقين والملحدين هيبة عظيمة تمنعهم من التفكير في استضعافهم، والعبر بمقدراتهم.

فحافظوا يا عباد الله على هذه الآداب الدينية، والمندوبات الشرعية، خاصةً في مثل هذا الشهر الجليل القدر العظيم المنزلة الذي تكون فيه أبواب الجنات مفتوحة، وأبواب النيران مغلقة، وموائد الرب مشرعة فالحسنات مضاعفة، والعثرات مقالة، والتوبة مقبولة.

جعلنا الله وإياكم من يوفق في هذا الشهر للطاعات، ويلقى فيه رفع الدرجات، ويدفع عنهم كافة النوايب والبلائيات إنه سميع مجيب.

إن خير ما ختمت به الخطبة على المنابر، كلام الله الغافر، أَعُوذ بالله السميع العليم من

الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﷺ اللَّهُ الصَّمَدُ ﷺ لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾<sup>2</sup>.  
 وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم وتوابٌ كريم.

## الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي دهشت في مبادئ إشراق أنوار جمال القلوب والخواطر، وتحيرت دون إدراك عظمة جلاله العقول والبصائر، العالم بمكounات السرائر، المطلع على خفيات الضمائر، «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهَرَ كُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكُسِّبُونَ»<sup>3</sup>، توحد بنعوت التقديس والكمال، وتفرد بصفات العزة والجلال، وتعالى عن اتخاذ الولد والوزراء والشركاء والأمثال، ذلكم الله ربكم فادعوه مخلصين له الدين.

أحمده سبحانه على تواثر نعمه الغزار، وفضله المدار، وأستعيذ به من شر ما جرت به الأقدار، ودار به الفلك الدوار، وأستهديه لإتباع أحكامه، والتقييد بإعلامه، وأشكره جل شأنه على ما ألم به علم، وما به من وتكرم.

<sup>1</sup> "صلاة الرجل في جماعة، خير من صلاته في بيته أربعين سنة، قيل: يا رسول الله، صلاة يوم، قال: صلاة واحدة" مستدرك الوسائل - ج 6 - ص - 446

- الميرزا النوري

<sup>2</sup> سورة الأخلاص

<sup>3</sup> سورة الأنعام: 3

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له المتعدد بكمال الصفات، المتفرد بوحدانية الذات، الذي تاهت بصائر ذوي الألباب في بيداء معرفته، وغرقت الأحلام في بحار كيفية نعنه وصفته، فأفقرت مذعنَةً بربوبيتها.

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله إن تجده بالحق دليلاً عليه، وابتعد عنه بالصدق داعياً إليه، فأنقذنا به من مدلهمات الجهالة، وهدانا به من غياب الضلال، وأشهد أن الخليفة من بعده بلا فصلٍ أمير المؤمنين، علي القائم بأمور الدنيا والدين، وأن ولايته مفروضةٌ من رب العالمين على لسان نبيه الأمين.

وأصلي عليهم وعلى الأئمة الهاذين من ذريتهم صلاةً تدوم بدوام الدنيا والدين، وتقتضي الرضا من رب العالمين، وتوهل لنيل الشفاعة من سيد المرسلين والفوز بالجنة مع الصديقين.

عباد الله أوصيكم ونفسي الجاني الآثمة قبلكم بتقوى الله سبحانه، فإنها خير ما ادخرتموه عند بارئكم، وأفضل ما أعددتموه ليوم سفركم، فيها نجاح أمركم، وتحقيق طلبكم، بل هي الوسيلة لفكاك رقابكم من سلاسل الجحيم، والصراط الذي يقودكم لدار النعيم، فلا تجزعوا على ما يفوتكم من لذائذ هذه الدار الفانية، ولا تتشاغلوا بالعمل من أجل إعمار هذه الدار على حساب الآخرة فما هذه الدار لكم بباقيَة، ألا يزهدكم فيها ما تشاهدون ما يجري على أهلها من الكوارث والمحن، وما يشب بين عشاقها من الحروب والإحن، حتى لا يكاد المرء يسمع أو يقرأ في صحائف الأخبار، إلا المصائب المحدقة ببني آدم في كل الأقطار، فكان الناس لم يخلقوا في هذه الدنيا إلا ليُقتلوا بالسيف البشار، أو يبادوا بما يلقى عليهم من وسائل الدمار، وكلما انتشر ما يدعونه أو يسمونه بوسائل الحضارة، كلما ازدادت بينهم الأخطار، لأن هذه الحضارة ليست في حقيقتها إلا حضارة الأشرار، وما هذه الدار إلا دار الفجار، الذين نسوا الله فأنساهم ذكر أنفسهم، ليكونوا غداً من أهل النار، وأنى لهم التبصر والاعتبار، ألا ترى إلى من حولك من الناس الذين يدعون العلم والمدنية، ويفخرون بالنظام والحرية، ويتباهون بالثروة والقوة، كيف يتکالبون على هذه الدنيا ويتهارشون على حطامها، ويتسابقون على سلب أقوات الفقراء، والاستيلاء على ما في أيدي الضعفاء، فترى الأخ يقتل أخيه، ويخون أباه، وكل واحدٍ منهم يشهر في وجهه مقابلته سيف الدفاع عن حرية الضعفاء، والانتصار للأبراء، ومكافحة الرذيلة، وهو أول مرتكب لها، وإزالة المظالم وهو أول فاعلٍ لها، حتى أصبحت الأرض تضج من أفعالهم لريها، فهل بعد ما يشاهد العاقل من مكرهم، يطمئن إلى دعواهم الزائفة، وهل يصدق الحكيم أن بعض المتهاوشين على هذه المنتنة سيقوم بإصلاح ما أفسده سائر السباع من شئونها، فكم من متراء بالصلاح عندما كان ضعيفاً انقلب إلى حامل لرایة الفساد، وتبيّن من أمره أنه أ默ك من الثعالب في استعمال حيلها، فلا ينبغي للعقل أن يجزع من وقع مصائبها، أو ينتظر أن يصل إليه منها غير نوابها.

فرحم الله عبداً ذكر فتدبر، وبصر بعواقب الأمور فتبصر، ففر بنفسه مما هو موشّك أن يقع فيه من الخطر، وعمل على ما يثبت قدمه على الصراط يوم المحشر، ويؤمن روعه من الفزع

الأكبر، خاصةً في مثل هذا الشهر المبارك الميمون الذي هو بالبركات وبالمحظيات مشحون، فملا بالطاعات ساعاته، وصرف في فعل القربات طاقاته، واستبضع من تحفه وخيراته، وفاز بالوافر من حسناته.

ألا إنكم في يوم هو سيد الأيام، وعيد للأتقياء الكرام، كما ورد عن أبواب الملك العلام، وشفعاء دار السلام، فارفعوا فيه أكفكم بالدعاء والابتهال، وابدؤوا بالصلوة على شفعائكم في المال، ومن بالصلوة عليهم تقبل الأعمال، وتتحقق الآمال، محمدٌ سيد المرسلين والمعصومين من الآل عليهم صلاة ذي الجلال.

اللهم صلّى على قطب دائرة المجد والفخار، ومنبع فيوض الهيبة والوقار، المخدوم بالأملاك، والمخصوص بولوك لما خلقت الأفلاك، الدائن بنعال شرفه على هام السهى والفرقد، النبي العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على أول الأوصياء الأطهار، قاصم ظهر المنافقين والفحار، وقسم الجنة والنار، النور الثاقب في ظلمات الغياب، والفجر الطالع في المشارق والمغارب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على السيدة النوراء الجليلة، والعقيقة الحوراء النبيلة، بضعة الرسول، وأئستة السيد البهلوى، أم الأنمة النجبا، فاطمة بنت محمد الزهرا.

اللهم صلّى على ريحانتي المصطفى، وقرتي عين الزهراء، وثمرتي فؤاد المرتضى، القائم بالفرائض وال السنن، والصابر على عظام المحن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن، وأخيه الشهيد ابن الشهيد، مقطوع الوريد بأيدي شر العبيد، المتزوك ثلاثة بلا تحديد، كريم الجدين، وزاكي العنصرين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على الزاهد العابد، والعالم المجاهد، أسير الكافر الجاحد، مصباح المتهجين، ومنار العاملين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على باقر العلوم والمعارف، وناشر الأحكام والعرف، ومظهر الكنوز واللطائف، المتربع على عرش المكارم والمآثر، والمتزدي برداء الشرف والمفاخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على حل المشاكل الدينية، وفكاك العویصات اليقينية، ومظهر العلوم المعصومة، الفجر الصادق في المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على الصابر الكظيم، سمي موسى الكليم على الجبل العظيم، الحجة على جميع أهل العوالم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على مبين الأحكام والقضايا، بل أقضا من حكم وأقضى من قضى، بعد الإمام المرتضى، الراضي بالقدر والقضايا، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على بدر سماء الحق والرشاد، وشمس فلك الهدية والسداد، ومعبد طرق التعليم والإرشاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على من تغنى بمكارمه الركبان في كل وادي، وتلبيت آيات فضله في كل محفٍ ونادي، وأقر بسُؤده المواقف والمعادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على العالم العقري، واللبيث الجري، السيد السري، ومن إذا قامت سوق المكارم فغيره البائع وهو المشتري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على الطلعـة الـبـدرـية الـمـسـتـورـة بـغـيـومـ النـوـائـبـ، وـالـشـمـسـ الـمـضـيـةـ الـمـحـجـبـةـ بـسـحـابـ المصـائـبـ، القـائـدـ الـمـظـفـرـ، وـالـأـسـدـ الـغـصـنـفـرـ، الإمامـ بالـنـصـ مـولـانـاـ الـمـهـدـيـ بنـ الـحـسـنـ الـمـنـتـظـرـ.

عجل الله تعالى أيام دولته، وجعلنا من الداخلين في حياة دعوته، ومتعنا بالنظر إلى غرته، إنه سميع مجيب.

إن خير ما اتعظ به الأخيار، وسار على هديه الأبرار، كلام الله الملك الجبار، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْ اللهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَئَكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم والتواب الحليم.

الجمعة 16 رمضان 1420هـ المصادف 24 كانون الأول 1999م  
 (مولد الإمام الحسن عليه السلام)

**الخطبة الأولى:**

**سُمْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله السميع البصير، لا يآلٍ وتبصير، الظاهر لا بعيان، القاهر لا بأعوان، الماجد لا بعده، والواحد لا بعد، أنعم فأجزل، وأكرم ففضل، خلق ففن، ورزق فأحسن، أليس كل موجودٍ خلعة الوجود، وهو ذو الكرم والجود، ليس كمثله شيءٌ من الأشياء، ولا ند له في الأرض ولا في السماء، لا يخطر في الأذهان فتقدره، ولا تدركه العقول فتصوره.

نحمد الله سبحانه بكل ثناءٍ يليق بعز جلاله، ونثني عليه بكل مدحٍ يناسب علو كماله، ونشكره تعالى على قديم كرمه وعميم نواله، التماساً لزيادة منه وإفضاله، وفراراً من أليم أخذه ونكاله، ونوعز به من وسوسات الشيطان وأعماله، ونلوذ به من شر كل باع قد نسي يوم ماله، ولم يرافق ربه في شيءٍ من أفعاله وأقواله، ونستعين به جل اسمه على نواب الدهر وأهواله، ونسأله التوفيق للالتزام والعمل بما بلغناه من وصاياه وأقواله، والنجاة يوم العرض من نسيانه وإهماله.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، تفرد بالقدم في الوجود، فهو الأول في الابتداء، الباقي بعد فناء الأشياء، فطر عقول الخلق على إدراك أزليته وأبديته، وشرح نفوسهم للإيمان بربوبيته وألوهيته، وأقام عليهم الحجة بما أنزل لهم من واضح آياته وبينات حكمته.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله خير من تشرف به تاج الرسالة، وأفضل من أنيطت به الزعامة والإيالة، وأبهى من تسربل رداء المهابة والجلالة، عبده الذي بعثه هادياً للعالمين، ورسوله الذي سوده على كافة الأنبياء الأكرمين، وختم ببعثته الحاجة إلى الرسل والمنذرين، أطفأ ببعثته نيران الحروب المضطربة، وهذا بحكمته فوران الفتنة العارمة، ونشر بنشر سيرته في البرية السكينة الدائمة.

صلى الله عليه وآله أسس الإيمان، وكنوز الرحمن، وحجج الملك الديان، ومفاتيح الجنان، صلاة تكون لنا يوم القيام مظلةً أمان، ووسيلةً لرضا الرحمن، وترزقنا في دارهم الاستيطان، وتتنزلنا من بحبوحة الخلد أرفع مكان.

عباد الله، أوصيكم وأبدأ بنفسي الهاوية من مولاها، السائرة على هواها بتقوى الله سبحانه والرجوع إليه، وتتبع مرضاته، والعمل بما يقرركم إليه، فإنه سبحانه لا يتضرر من معصيتكم، ولا ينتفع بطاعتكم، وإنما نفع الطاعة يعود بالفائدة عليكم، وضرر المعصية راجع بالسوء إليكم، إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم، وإن أساءتم فعليها تكون إساعتكم، وإن تکفروا أنتم ومن في الأرض جمیعاً فإن الله غني عن العالمين، فاتقوا الله عباد الله ولا يغرنكم السواد الأعظم عن أنفسكم تتساقون مع من أعشى الشيطان بصره، وسحرت بهارج الدنيا ومجدها قلبها، فهو لا يفك إلأ في مناصبها، ولا

يغبط أو يحسد إلا على نعمها، فاتقوا الله عباد الله ووجهوا همكم إلى ما يفيدكم في آخركم، ويرضي عنكم ربكم، فالدنيا غير مأمونة العواقب، ولا دائمة المناصب، بل يندر أن يسلم فيها المُحَق من الانتقاد، فدينها تقديم من شأنه التأخير، وتأخير من هو حري بالتبجيل والتقديم.

انظروا إلى ما فعلت بإمامكم الذي احتفلتم أمس بذكرى مولده الشريف، وهو السبط الأول لرسول الله صلى الله عليه وآله، وما أصابه في حياته من البلاء الذي لو أصاب أشد الناس جلداً وأعظمهم صبراً لأنهارت عزيمته، انظروا كيف سلطت عليه الطلاق ابن الطلاق معاوية بن أبي سفيان الذي حارب الإسلام حتى جاء نصر الله والفتح فوجد نفسه مضطراً للاستسلام فنطق بالشهادتين مُكرهاً، وتظاهر بالإسلام مُهوناً، وأخذ يتعرض الغرة لعله أن ينقض على حكم المسلمين، فلما واتته الفرصة إذا به يحارب أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ويعيث في الأرض فساداً، ويسلط الفسقة واللقطاء والفحار على رقاب المؤمنين، انظروا كيف يسمى هذا الرجل حتى اليوم بين أتباع محمد صلى الله عليه وآله بأمير المؤمنين، وكيف تدافع وزارات الإعلام في دول المسلمين عنه وتتأبى أن يكتب انتقاده وتاريخه وينشر بين الناس، وهذا الحسن السبط الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفي أخيه الحسين: "إبنياي هذان إمامان قاما أو قعوا"<sup>1</sup>، لا يعدو في نظر الأكثريّة ومنهم المراقبون في وزارات الإعلام أكثر من رجلٍ من المسلمين بل من سائر المسلمين، انظروا إلى هذا الإمام الصابر وما أصابه من الناس كيف خذلوه، وأسلموه إلى عدوه بل وصفه من يدعى أنه له شيعة بالخيانة وأنه مذل رقاب المؤمنين، وحتى بعد وفاته لم يسلم من سهام التخطئة توجه إليه، وهو الإمام المعصوم بنص القرآن الكريم، بل يقول قائلهم: إن كنا شيعة فنحن حسينيون لا حسنيون، ويعتبرونه أنه عليه السلام قد نکص عن طريق الجهاد، وأنه هادن الظالمين.

عباد الله إن الله سبحانه افترض عليكم الإيمان بإمامية الحسن عليه السلام وعصمتهم، كما افترض عليكم الإيمان بإمامية الحسين عليه السلام وعصمتهم، فلا يجوز لكم التفرقة بينهما، ومن قال أنه حسيني لا حسني فهو ليس حسينياً ولا حسنياً، بل ليس شيعياً إثنى عشرياً، فإن الحسين عليه السلام نفسه حسني قال بإمامية الحسن واعتقدها ورضي بكل ما فعله الحسن، ولقد بقي أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، مهادناً من تولى الخلافة دونه خمسة وعشرين سنة لم يكن فيها راضياً بما يجري على الأمة، ويدل على عدم رضاه بما يجري على الأمة في تلك الأيام قوله في الخطبة الشقشيقية: "وطفت أرتي بي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عماء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويکدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه، ...، فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى"<sup>2</sup> إلى آخر كلامه عليه الصلاة والسلام، فهل سيتبرأ منه أيضاً الذين لا يعترفون بحكمة الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام ولا يؤمنون حق الإيمان بعصمتهم

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 35 - ص 266 - العلامة المجلسي  
<sup>2</sup> نهج البلاغة - ج 1 - ص 31

وقيادتهم، بل لا يعملون إلا بأهوائهم فما وافق أهواءهم من سيرة الأئمة أخذوه وما خالف أهواءهم نبذوه. انظروا عباد الله إلى من يقول أنه حسني فاسألوه عن تفسير هذه الكلمة فإن كان لا يعترف إلا بإمامية الحسين، ولا يرضى إلا بسيرة الحسين دون بقية الأئمة من أهل البيت عليهم السلام فأخرجوه من صفوفكم وعاملوه كما تعاملون منكر أصل الإمامة فإن من أنكر إماماً واحداً من أهل البيت فقد أنكر الكل.

عبد الله بن علي عليهم السلام عاش في هذه الدنيا مظلوماً، ولقي ربه شهيداً، وبقيت ظلامته قائمة حتى بعد وفاته، فهذا قبره بالبياعي مهدوم، وزيارته لا تزال على محبيه ممنوعة، وهذا شأن الدنيا مع أولياء الله سبحانه، سلط عليهم أبناءها، وترفع فوقهم عشاقها، فهل بعد ما شاهدتموه من حرثها لساداتها ستطمئنون إليها، وتعلون على وعودها، وتستذلون بمص لاما شهواتها، هل تظنون أنها تبقى عليكم، أو أنها تسلس قيادها لكم، وقد حاربت من هو خير منكم، انظروا إلى ما تفعله اليوم في خياركم، في علمائكم كيف تسلط عليهم الجهلة كيف تغريك بعنادهم والابتعاد عنهم لأنهم نصوحكم أن تلتزموا دعوة الحق وأن لا تدعوا إلى مبدأ غير دين الإسلام، ولا تطالبوا بتطبيق شريعة غير شريعة محمد صلى الله عليه وآله فإذا بكم عليهم تنقضون، ولأعداء الله الذين ينكرون وجود الله توالون وتحالفون.

فانتقوا الله عباد الله وارجعوا إليه من قريب فهذا شهر رمضان قد جعله الله سبحانه موسمًا للتقرب إليه، فتح فيه أبواب الرحمة، فتوبوا إليه فيه، ودعوا عنكم هذه الدنيا، قبل أن تصرعكم مصارع البلا، وتدفنون في الثرى فإن العمر قصير، وداعي الموت نادى حي على المسير.

فرحم الله عبداً ذكر فتنذر، وبصر فتبصر، وشاهد العبر فاعتبر، وابتعد عما يضره في المحشر، وجعلنا الله وإياكم من يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه سميعٌ مجيب.  
إن أفضل ما وعظ به الكرام، كلام بارئ الجنة والأنام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا نَزَّلَتِ الْأَرْضُ نَزَّلَنَا هَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْأَنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارُهَا  
﴿مَأْنَ سَبَكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٤﴾ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتَا لَيْسُوا أَعْمَالَهُمْ ﴿٥﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يُرَهُ ﴿٦﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يُرَهُ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم و Tobias كريم.

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي دل على غناه بفقر الممكنا، وعلى قدمه بإيجاد الحادثات، وعلى قدرته بعجز المخلوقات، تسرب بالوحدانية فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، تردى بالجبروت والكبriاء، وقهـر من دونه بالموت والفناء، وتصف بالرحمة والإحسان، والتجاوز والامتنان، فمن لطفه ورحمته وضع الشرائع والأديان، وإنزال الكتب وبعث الرسل لتكميل بنـي الإنسان.

نـحمدـهـ سـبـانـهـ وـهـ لـلـحـمـدـ مـبـداـ وـغـاـيـةـ، وـنـشـكـرـهـ تـعـالـىـ وـمـنـهـ مـبـداـ الـخـيـرـ وـإـلـيـهـ النـهـاـيـةـ، وـنـعـوذـ بـهـ مـنـ مـسـالـكـ أـهـلـ الضـلـالـةـ وـالـغـوـاـيـةـ، وـنـلـوـذـ بـهـ مـنـ غـوـائـلـ أـهـلـ الـجـهـالـةـ وـالـعـمـاـيـةـ، وـنـسـأـلـهـ الـحـشـرـ مـعـ الصـدـيقـيـنـ مـنـ أـهـلـ الـمـعـرـفـةـ وـالـدـرـايـةـ.

وـنـشـهـدـ أـلـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ، تـقـدـسـ عـنـ مـلـامـسـةـ النـسـاءـ، وـاسـتـغـنـىـ عـنـ الشـرـكـاءـ وـالـأـبـنـاءـ، شـهـادـةـ نـسـتـدـفـعـ بـهـ نـواـزـلـ الـبـلـاءـ، وـنـسـتـجـلـ بـهـ أـسـبـابـ الـرـضـاـ، وـنـجـتـمـعـ بـبـرـكـتـهـ فـيـ جـوارـهـ مـعـ النـبـيـنـ وـالـشـهـادـاءـ.

وـنـشـهـدـ أـنـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـبـرـهـ وـرـسـوـلـهـ، وـسـفـيرـهـ وـدـلـيـلـهـ، الرـافـعـ لـلـوـاءـ الـإـيمـانـ، وـالـنـاصـحـ لـبـنـيـ الـإـنـسـانـ، وـالـمـجـاهـدـ لـفـضـحـ تـشـبـيهـاتـ الشـيـطـانـ، وـدـاعـيـ أـهـلـ الـإـيمـانـ أـنـ يـكـونـواـ فـيـ وـحـدـتـهـ وـتـرـاصـهـمـ كـالـبـنـيـانـ، وـالـنـاهـيـ عـنـ الشـفـاقـ وـالـعـصـيـانـ، وـالـتـحـالـفـ مـعـ أـولـيـاءـ الشـيـطـانـ.

صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ أـسـاسـ الـدـيـنـ، وـعـمـادـ الـيـقـيـنـ، وـقـادـةـ الـمـتـقـيـنـ إـلـىـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ، فـإـلـيـهـمـ يـفـيـءـ الـغـالـيـ، وـبـهـ يـلـحـقـ التـالـيـ، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَدُّدُونَ﴾<sup>1</sup>.

أـوصـيـكـ عـبـادـ اللـهـ وـأـبـدـاـ بـنـفـسـيـ الـجـانـيـةـ الـآـثـمـةـ قـبـلـكـ بـتـقـوـيـ اللـهـ سـبـانـهـ فـيـ كـلـ قـاصـيـةـ وـدـانـيـةـ، وـصـقـلـ مـرـاـيـاـ الـقـلـوبـ بـمـصـاقـلـ التـوـبـةـ وـالـاسـتـغـفارـ، وـغـسـلـ أـدـرـانـ النـفـوسـ بـمـاءـ الـورـعـ عـنـ أـخـبـاثـ الـأـكـدـارـ، فـالـبـدـارـ الـبـدـارـ إـلـىـ دـارـ الـقـرـارـ، وـرـيـاضـ الـأـذـكـارـ، وـبـيـسـاتـ الـاسـتـغـفارـ، وـالـحـذـارـ الـحـذـارـ مـنـ الـاشـتـغالـ بـعـمـارـةـ هـذـهـ الدـارـ، الـمـمـلـوـةـ بـالـشـرـورـ وـالـأـخـطـارـ، أـوـ التـشـاغـلـ بـمـوـاـصـلـةـ هـذـهـ الـمـطـرـوـقـةـ الـتـيـ اـعـتـادـتـ قـتـلـ الـأـزـوـاجـ، وـالـعـقـيمـ الـتـيـ بـمـضـاجـعـتـهـ تـفـسـدـ الـأـمـشـاجـ.

عـبـادـ اللـهـ إـنـ رـيـكـ سـبـانـهـ رـحـمـةـ بـكـ، وـلـطـفـاـ بـكـ، قـدـ جـعـلـ لـكـ بـاـباـ مـنـ أـبـوـابـ رـضـوانـهـ، وـعـبـدـ لـكـ طـرـيـقاـ يـوـصـلـ السـائـرـيـنـ فـيـهـ إـلـىـ مـدـائـنـ عـفـوهـ وـغـفـرانـهـ، وـجـعـلـ عـلـيـهـ مـنـ وـحـيـهـ دـلـيـلـاـ وـاضـحـ الـدـلـالـةـ، وـبـرـهـانـاـ مـنـ فـضـلـهـ صـرـيـحـ الـمـقـالـةـ، أـلـاـ وـهـ بـاـبـ التـوـبـةـ وـالـإـنـابـةـ، وـالـرـجـوعـ إـلـيـهـ سـبـانـهـ وـالـإـجـابـةـ، وـقـدـ وـعـدـكـ جـلـ ذـكـرـهـ عـلـىـ ذـلـكـ بـتـكـفـيرـ السـيـئـاتـ، وـالـتـجاـوزـ عـنـ الـخـطـيـئـاتـ، وـإـقـالـةـ الـعـرـاثـ، وـأـنـ نـتـيـجـةـ ذـلـكـ هـوـ دـخـولـ الـجـنـاتـ، وـلـكـ لـيـسـ التـوـبـةـ أـنـ يـقـولـ الرـجـلـ أـسـتـغـفـرـ اللـهـ رـبـيـ وـأـتـوـبـ إـلـيـهـ، وـإـنـماـ التـوـبـةـ كـمـاـ يـقـولـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ: لـهـ شـرـوطـ لـاـ تـمـ إـلـاـ بـاستـيـفـائـهـ،

"أولها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود أبداً، والثالث أن تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم، والرابع أن تؤدي حقوق الله سبحانه في كل فرض، والخامس أن ثنيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام، حتى يرجع الجلد إلى عظمه، وينشاً فيما بينهما لحمٌ جديد، والسادس أن يذيق البدن ألم الطاعات، كما أذاقه لذة المعاصي"<sup>1</sup>، ولا إشكال أن هذا الحديث محمولٌ على التوبة النصوح، واعلموا عباد الله أن شهر رمضان هو شهر الله الذي يضاعف فيه الأعمال لمن تاب إليه فيه وأناب، وأنه سبحانه يغلق فيه أبواب النيران، ويفتح فيه أبواب الجنان، ويبسط فيه موائد الرحمة والرضاوان، خاصةً للذين يناجونه في أسراره، ويتوسلون إليه نادمين على ما ارتكبوه من مخالفته، فلا تضيعوا هذه الفرصة، فإن الفرصة تمر من السحاب، ولا يدرى الإنسان متى يدعى للذهاب، فاماًوا أيامه وليلاته بالطاعات، وتقرموا إليه فيه بفعل الخيرات، سيما التحنن على الفقراء والأيتام، والبكاء في الخلوة والناس نيا.

ألا وإنكم في يوم ذي شأن عظيم، عند الله العلي العظيم، فيه تستجاب الدعوة، وتمحي الحوبة، وتقضى الحاجة، وفيه تعتق الرقاب من النار، وقد وردت الروايات عن الأئمة الهداء، بأن من أفضل أعماله ونواتله، هي الإكثار فيه من الصلاة والسلام على محمدٍ وآلـه بدور التمام.

اللهم صلّ على بدر فلك النبوة، وجوهر قلادة الفتاة، مركز دائرة السعد والسعادة، والعلة لكل كائنٍ موجود، النبي العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّ على خليفة على الخلائق، وأمينه على الحقائق، السراج الوهاج، والدليل والمنهاج، وبحر العلم العجاج، نور الله الثاقب، الإمام بالنصلـ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّ على بضعة الرسول، وحليلة الأسد الصنـولـ ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة، المعصومة الكبرى، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّ على سبطي الرحمة، وشفيعي الأمة، وسيدي شباب أهل الجنة، ومن حبهما من النار جنة، وموتهما فرضٌ على الإنس والجنة، كريمي الجدين، وشريفي الحسينين، الإمام بالنصلـ أبي محمدـ الحسن، وأخيه الإمام بالنصلـ أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّ على عنوان صحيفة المتسكين، ومصباح مصلى المتهجدـينـ، ومبين مناهج الصالحينـ، الإمامـ بالنصلـ أبيـ محمدـ عليـ بنـ الحسينـ زينـ العابدينـ.

اللهم صلّ على وارث المكارم والمفاخرـ، البحرـ الراـخـرـ بنـ فـائـسـ الجوـاهرـ، الفـائقـ شـرـفـاـ على كلـ شـرـيفـ مـفـاخـرـ، الإمامـ بالنصلـ أبيـ جـعـفـرـ محمدـ بنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

اللهم صلّ على شارحـ الحقـائقـ، ومـبـينـ أـسـرـارـ الدـقـائقـ، فـجرـ العـلـومـ الصـادـقـ، وـنـورـ الحقـ الـبارـقـ فيـ المـغـارـبـ وـالـمـشـارـقـ، الإمامـ بالنصلـ أبيـ إـسـمـاعـيلـ جـعـفـرـ بنـ محمدـ الصـادـقـ.

اللهم صلّ على صاحبـ المحـامـدـ وـالـمـراـحـمـ، وـحامـلـ عـلـمـ الـمـجـدـ وـالـمـكـارـمـ، الـذـيـ أـعـجزـ عـدـ فـضـائـلـهـ كـلـ نـاثـرـ وـنـاظـمـ، الإمامـ بالنصلـ أبيـ إـبرـاهـيمـ مـوـسـىـ بنـ جـعـفـرـ الكـاظـمـ.

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 6 - ص 28 - العلامة المجلسي

اللهم صلّى على الرضي المرتضى، الراضي بالقدر والقضا، أقضى من قضى وأحکم من حکم بعد جده المرتضى، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على كعبة الوفاد لكل مقصidٍ ومراد، بحر الجود والسداد، وناشر راية الهدایة والرشاد، الإمام بالنص أبي جعفرٍ الثاني محمد بن عليٍ الجواد.

اللهم صلّى على صاحب البر والأيدي، ذي الصيت الطائر في المحافل والنوادي، والذكر السائر بين أهل الحضر والبوادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمدٍ الهادي.

اللهم صلّى على الكوكب الدرى، والنور المتجسد في الهيكل البشري، الليث الجري، والسيد السرى، الإمام بالنص أبي المهدي الحسن بن عليٍ العسكري.

اللهم صلّى على ذي الطلعة المشرقة بأنوار النصر والظفر، والغرة المعقود عليها لواء الفتح الأزهر، باهر البرهان، وخليفة الملك الديان، الإمام بالنص مولانا أبي القاسم المهدي بن الحسن صاحب العصر والزمان.

عجل الله تعالى فرجه، وسهل مخرجه، ونشر على بسيط الأرض منهجه، وثبتنا على القول بإمامته، المعدين لدعوته، والملبين لصرخته، والمبادرين لنصرته، إنه سميعٌ مجيب.

أن أحسن ما ختم به الكلام، ووعته القلوب والأفهام، كلام بارئ الملائكة والجن والأنام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>).

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم.

الجمعة 23 رمضان 1420هـ المصادف 31 كانون الأول 1999م  
 (الفيفية)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي وشحنا بمزايا فيوض كرمه ونواله، وأهلنا لارتفاع أعلى درجات أفضاله، أسبغ علينا نعمه الباطنة والظاهرة، وشملنا بصفاها الغامرة، وسرينا بلباس جوده وإحسانه، وأجلسنا على بساط كرمه وامتنانه، وفضلنا على سائر الأنام، بال توفيق لاعتناق دين الإسلام، ومموالة محمدٍ وآلـهـ الكرام، عليهم منه أزكي الصلاة والسلام.

نحمدـهـ سبحانه على سوانح رواشـحـ فضـلـهـ الـغـامـرـ، وـنـشـكـرـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ عـوـارـفـ ذـوـارـفـ جـوـدـهـ الـهـامـرـ، وـغـوـالـيـ لـأـلـئـ مـنـهـ الـوـافـرـ، وـنـسـأـلـهـ أـنـ يـجـعـلـنـاـ مـنـ الـمـتـعـمـينـ بـنـعـمـ دـارـ التـوـابـ، الـذـينـ أـرـخـيـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ دـارـ العـذـابـ حـجـابـ، وـفـصـلـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـ الـأـشـقيـاءـ **﴿سُورَةُ الْمُنْذِر﴾** **﴿يَنَادُهُمْ أَلَّا مَنْ كُنْتُ مَعَكُمْ قَالُوا بَلِّي وَكَيْنَكُمْ فَتَّشْتُمْ أَفْسَكُمْ وَتَرَضَّشُمْ وَأَرَبَّتُمْ وَغَرَّتُكُمُ الْأَكْمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾**<sup>1</sup>.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً نستجن بها من شر قدره وقضاءـهـ، ونتـحـصنـ بهاـ ماـ حـوـتـ كـنـانـةـ الـمـضـغـنـ وـغـلـوـائـهـ، وـنـسـتـعـيـنـ بـهـاـ عـلـىـ بـوـائـقـ الـدـهـرـ وـضـرـائـهـ، وـنـتـقـيـأـ ظـلـالـهـ يـوـمـ نـشـرـ لـلـقـائـهـ.

ونشهد أن محمداً صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ، عـبـدـهـ المـختارـ منـ أـفـضـلـ سـلاـلاتـ ذـوـيـ المـجـدـ والـفـخـارـ، اـصـطـفـاهـ لـنـفـسـهـ فـهـذـهـ وـكـمـلـهـ، وـانتـجـبـهـ لـتـبـلـيـغـ وـحـيـهـ وـأـرـسـلـهـ، وـعـضـدـهـ بـابـ عـمـهـ القـائـمـ بـعـدـ بـحـلـ كـلـ مـشـكـلـةـ مـعـضـلـةـ، وـجـعـلـ مـنـ صـلـبـهـ أـسـبـاطـهـ الـأـحـدـ عـشـرـ النـازـلـينـ مـنـهـ بـأـعـلـىـ مـنـزـلـةـ، شـهـادـةـ تـكـوـنـ لـمـاـ نـقـصـ مـنـ طـاعـتـاـ مـتـمـمـةـ وـمـكـمـلـةـ، وـلـمـاـ خـفـ مـنـ مـيزـانـ حـسـنـاتـاـ مـنـقـلةـ، **﴿وَالَّمَنْ يُؤْمِنُ بِالْحَقِّ فَنَّثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** **﴿وَمَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا يَمْلَأُنَّا بِظَلَمِهِنَّ﴾**<sup>2</sup>.

صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ذـوـيـ المـجـدـ وـالـكـمـالـ، وـالـكـرـمـ وـالـإـفـضـالـ، وـالـنـبـلـ وـالـاعـدـالـ، الـذـينـ استـخـلـفـهـمـ فـيـ أـمـتـهـ، وـاسـتـوـدـعـهـمـ أـسـرـارـ رسـالـتـهـ، وـعـهـدـ إـلـيـهـمـ بـوـصـيـتـهـ، صـلـةـ دـائـمـةـ زـكـيـةـ، طـيـبـةـ نـامـيـةـ ذـكـيـةـ.

عبدـالـلـهـ أـوـصـيـكـ وـنـفـسـيـ الـجـانـيـةـ الـآـثـمـةـ قـبـلـكـ بـتـقوـيـ اللهـ سـبـحـانـهـ، وـالـانـصـيـاعـ لـأـوـامـرـهـ، وـأـحـذـرـكـ بـادـئـاـ بـنـفـسـيـ مـنـ مـخـالـفـتـهـ، وـالـإـقـدـامـ عـلـىـ مـنـاهـيـهـ وـزـوـاجـهـ، فـلـاـ تـغـرـنـكـ الدـنـيـاـ بـزـيـارـجـهـ، وـلـاـ

<sup>1</sup> سورة الحديد: من الآية 13 - 14

<sup>2</sup> سورة الأعراف: 8 - 9

تفتنكم بحلوها وزينتها، فإنها خلابةٌ كذابة، ومشبهةٌ نصابة، مثيرةٌ للأهواء، مجلبةٌ للشقاء، ولقد وصفها خالقها لكم فقال عز من قائل: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْفُرُورٌ﴾<sup>1</sup>، فلا تقع بكم عن الغاية التي من أجلها خلقت، ولا تفتنكم بما فيها الآسن عن النعيم الذي له وجهتم، وهأنتم يا إخوة الإيمان في شهر قد جعله الله سبحانه سوقاً للمثوابات، وميداناً للخيرات، فلا تتقاعسوا فيه عن اكتساب الدرجات، وعرض الجيد من هذه البضائع الرایحات، فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: "من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله"<sup>2</sup>؛ لأن هذا الشهر شهر الرحمة والرضوان، شهر العفو والغفران، وإنما لا يغفر للعبد فيه بسبب ما يباشر فيه الإنسان من الموبقات، وبهتك حرمه بارتكاب المهلكات، فإن حقيقة الصوم يا أخي ليست مجرد كف النفس عن الأكل والشرب والنساء وسائر المفترضات، بل حقيقته أن تكف كل جوارحك عما حرم الله سبحانه عليك فتكلف عينك عن النظر إلى ما حرم الله عليك النظر إليه وتكتف يدك عن الخيانة والسرقة وإيذاء المؤمنين والتعدى على الناس وإتلاف أموالهم، وتكتف سمعك عن الملاهي والغناء - أستغفر الله ليس في هذا الزمان وفي هذا الزمان أصبح كل شيء محللاً - واستماع الغيبة والبهتان أو سماع الباطل الذي يقصد به تضليل عباد الله سبحانه، وأن تكتف بطنك وفرجك عن الحرام، وأن تصفي قلبك عن الحقد على عباد الله والحسد لهم على ما آتاهم الله من فضله.

عباد الله إن أكثر ما يضر المؤمن خاصةً في هذا الشهر الكريم هو هفوات اللسان وأثامه، هو الغيبة والبهتان فتجنبوهما ولا تجالسو أهلهما، فإن عامة الناس فضلاً عن المتظاهرين بالالتزام يكتفون في هذا الشهر أنفسهم عن معظم ما جرت عادتهم بممارسته من الذنب في سائر شهور السنة وأيامها، ولكن كثيراً من الناس وخاصةً من يدعى منهم التورع والتقوى تراهم لا يستحرمون غيبة المؤمن ولا بهته والتقول عليه، وبيرون لأنفسهم ارتكاب ذلك بأعذارٍ واهية، وحجٍ ساقطة حيث يتهمون من يخالفهم في الرأي بأنه فاسقٌ تحل غيبته ويجوز بهته، وهم لا يعلمون أنهم بذلك يفسقون عن أمر ربيهم ويسقطون عدالتهم، فإن الحكم على شخصٍ بالفسق لمجرد الاختلاف معه في الرأي هو في حد ذاته فسوقٌ وخروجٌ عن أحكام الدين، نعم لو كان الخلاف بسبب ارتكاب كبيرةٍ من الكبائر المنصوص عليها في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله الثابتة باليقين ولم يمكن التأويل لذلك المخالف فعند ذلك يعد مرتكب ذلك الفعل فاسقاً، ولكن قد لا تجوز غيبته مما كل فاسقٌ تجوز غيبته، وإنما تجوز غيبة الفاسق المجاهر بفسقه في خصوص ما تجاهر به عند من يعلم أنه متاجهٌ به، فانتقوا الله عباد الله وتجنبوا في هذا الشهر الفضيل على الأقل الغيبة فإنها تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب فلا تجهد نفسك في الصلاة والصيام والدعاء والتلاوة ثم تقدم كل هذا الجهد هديةً لمن تكره، وتحمل أوزاره وخطيئاته، فإن الله سبحانه وتعالى لا يؤاخذك لو لم تذكر الفاسق بالسوء ولكنه يؤاخذك إذا شهرت به ونشرت فضيحته. هذا كله إذا كان ما تقوله

<sup>1</sup> سورة الحديد: من الآية 20<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 71 ص 74 - العلامة المجلسي

في عيب من تغتاب والإذراء به حقاً واقعاً، فكيف إذا لم يكن ما تقوله حقاً واقعاً، وإنما تقوله نقاً عن فلان لم تطلع عليه، ولست أنت الذي شاهدته، فعندئذ تكون باهتاً، ولا شك أن البهتان أعظم حرمةً من الغيبة، وأشد عقاباً، ربما يكون من نقل إليك قد شاهد عملاً أو موقفاً لذاك الشخص لم يستطع تفسيره ولا تأويله، أو كانت المعلومات عنده ناقصة كما يدعى بعضُ من اعتادوا غيبة الناس والإذراء بهم فإذا نوقصوا على ما يفعلون وبين لهم خطل ما كانوا يرتكبون اعتذروا بأن معلوماتهم ناقصة وأن نقص المعلومات يسبب سوء الظن، هل يكفي هذا للاعتذار عند الله سبحانه يوم القيمة وهل يجب على كل إنسانٍ أن ينشر في الصحف والمجلات ما سيقوم به من عمل وما هي أسبابه ودوافعه وما هي غاياته ومبرراته حتى لا يكون هذا الشخص ناقص المعلومات فيستبيح لنفسه الغيبة، على أي حال قد يكون الذي نقل إليك مغتاباً لكنك إذا أخذت تنشر ما ينقله إليك ذلك المغتاب اكتسبت إثمين الأول أنك رضيت أن تسمع الغيبة ولا تردها، والثاني أنك رتبت الآخر على هذا النقل مع أنه يجب عليك أن تنهي الناقل عن الغيبة وعند رفضه التوبة والاستغفار تحكم بفسقه لارتكابه الكبيرة أمامك، وإذا روجت ما يقول تأثم أيضاً لأنك باهتَ لذاك المؤمن حيث أنك لم تطلع على ذلك الفعل بنفسك لتكون مغتاباً فأنت من يحب أن تشيع الفاحشة في الدين آمنوا.

فانقوا الله عباد الله ولا تجالسوا الفسقة الذين يهدمون مجتمعكم ويفرقون صفوفكم ويلقون بالبعضاء والعداوة بينكم بما يشيعونه من فاحشة الغيبة والبهتان في مجالسكم.

أسأل الله سبحانه أن يوفقنا وإياكم في هذا الشهر العظيم للإخلاص له في صيامه وقيامه، والعمل فيه بأحكامه، والمبادرة إلى المبرات، والإكثار من الصدقات، وأن يجنبنا فيه الكسل والسامة، ومخالفة أوامره، وارتكاب زواجره، والجرأة عليه سبحانه بالأقوال والأفعال، إنه سميع مجيب.

إن أحسن ما وعظ به خطيب، واتعظ به أديب، كلام الله الرقيب الحبيب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَأَفْرَاسِ الْمُبْثُوثِ ﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِنَنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ فَإِنَّمَا مَنْ تَلَقَّ مَوَازِينَهُ ﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ وَإِنَّمَا مَنْ حَفَّتْ مَوَازِينَهُ ﴾ فَإِنَّمَّا هَاوِيَةٌ ﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم وتوابٌ حليم.

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله ذي العطاء الممدود، المتفضل بالوجود على كل موجود، الذي دل على عظمته بعجائب آياته، وبقدرته على ابتداع مخلوقاته، وعلى حكمته الواضح بيناته، ذي القدرة القاهرة، والسلطنة الباهرة، والجبروت التي تخر لها الجبار ذاكرة، والملكون الذي على اعتابه الخود معرفة. نحمدك سبحانك حمدًا أوجبه على خلقه، وارتضاه لنفسه، حمدًا نستطر به هواطن نعمائه، ونستزيد به من رواشح آلاتك، وسوائح عطائك، ونستعين به على الإذعان لقضائك، ونستدفع به نوازل بلائه، ونسأله سبحانه أن يوفقنا لنيل درجات مرضاته، وبلغ بحبوحة جناته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتففرد بوجوب الوجود، والمتفضل على عباده بالكرم والجود، شهادةً ترغم ذوي الكفر والجحود، وتسعد منا الجدود، وتضيء لنا ظلمات اللحد. ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده رسوله، الدافع ترهات الباطل بالنوميس الحقة، والداعم شبهاً للأضاليل بالبراهين المحققة.

صلى الله عليه وآله الذين أوضحوا من منهجه السبيل، وكشفوا زيف أوهام ذوي المنطق العليل، وشفوا ببلسم الحقيقة لطالب الهدية كل غليل، صلاةً دائمةً مستمرةً باستمرار الصباح والأصيل.

عباد الله عاجلوا التوبة قبل الفوت، وبادروا للعمل قبل الموت، استغلوا هذه الأيام التي آذنت بالانقضاء، قبل أن يكشف لكم الغطاء، ولا يقبل منكم العطاء، فهذا شهر الله سبحانه، شهر الكرامة والرضوان، شهر العفو والغفران قد شد للرحيل من دياركم أثقاله، وأزمع أن يغادر أوطانكم فلا تفوتكم ما تبقى من أيامه وليلاته فإنها أفضل أوقاته، املأوها بفعل الخيرات، وأكثروا فيها من المبرات، وضاعفوا بذلك الجهد خلالها في اكتساب الحسنات، أحياوا هذه الليالي بالقيام والمناجاة لرب الأنام، وتصدقوا فيها على الفقراء وأبناء السبيل والأيتام، وكفوا فيها جوارحكم عن الحرام، وألجموا فيها ألسنتكم عن فضول الكلام، فإنها أشد عليكم غداً من ضرب الحسام.

ألا وإنكم في أفضل يوم من الأيام، من شهر الله الموصوف عنده بالجلال والإكرام، فتوجهوا إليه سبحانه في الدعاء والابتهاج، وابدوا بالصلة والسلام على محمدٍ وآلـهـ الكرام.

اللهم صل على لولـبـ الرسـالـةـ المـشـرقـ بـأـنـوـارـ العـدـالـةـ، وـتـاجـ النـبـوـةـ المـحـفـوـفـ بـالـمـهـابـةـ والـجـلـالـ، سـيدـ الرـسـلـ بـلـ كـذـبـ وـمـيـنـ، أـبـيـ القـاسـمـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الصـادـقـ الـأـمـيـنـ.

اللهم صل على من يوم الغار بنفسه فداء، وفي كل ما عدى النبوة من المجد والفاخر سماوه، وفي جهاد الكفار يوم فر القوم من الزحف واساه، فلذا خصه دونهم وأخاه، وفضلـهـ عليهم واجتباهـ، وـقـالـ فيـ حقـهـ "ـمـنـ كـنـتـ مـوـلـاهـ فـهـذـاـ عـلـيـ مـوـلـاهـ"<sup>1</sup>ـ، حـبـلـ اللهـ المـتـيـنـ، المشـهـرـ بـالـأـنـزـعـ الـبـطـيـنـ، الإمامـ بـالـنـصـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ.

اللهم صل على بضعة الهدى الأمين، ومضحة سيد الأنبياء والمرسلين، المفجوعة بالنفس والبنين، سيدة نساء العالمين، فاطمة الزهراء أم الحسن والحسين.

<sup>1</sup> الكافي - ج 1 - ص 420 - الشيخ الكليني

اللهم صلّى على معز المؤمنين، وكاشف كذب المنافقين، وحامى حمى الدين، السبط المرتهن، العالم بالفرائض والسنن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن.  
اللهم صلّى على قتيل الطغاة، العطشان بشط الفرات، بعيد عن الآباء والأمهات، مقطوع الوريدين، ومحزور الودجين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على السيد الوجيه، العالم النبيه، الشارب من المصائب بكأس جده وأبيه، ذي الحلم والسداد، والهدایة والرشاد، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين السجاد.

اللهم صلّى على باقر العلوم السبحانية، وناشر الحقائق الريانية، وباني المعاهد الإسلامية، ذي المجد الفاخر، والصيت الطائر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على محظ الفيوضات القدسية، ومهبط الواردات الإلهية، كشاف أستار الحقائق، ولسانك الناطق إلى كافة الحقائق، الإمام بالنص أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على البدر المستور، والنور المنقبض عن الظهور، بطيغيان ذوي الإفك والفجور، حجة الله على كل جاهل وعالم، الإمام بالنص أبي الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على ممهد قواعد الدين، ومؤسس مبني الحق واليقين، ومخرس شقاشق المبطلين، الذي ظهر برهان صدقه وأضا، وغضت بأخبار فضله فجاج الأرض والفضا، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على منبع عين الحياة، وربان سفينة النجاة، حامل راية الإرشاد، وموقد نار الوفاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على متسم ذروة الشرف والمعالي، النازل من قباب المجد بالمنزل العالى، والمقداد بتاج المفاخر المرصع بغوالي اللاى، ضياء النادى، وغياب المنادى، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث على بن محمد الهادى.

اللهم صلّى على مركز الحق واليقين، ونور حديقة المتقيين، وباني حصنون الشريعة سيد المرسلين، الليث الجري، والسيد السري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على موضح الحجة، والمنقذ من ظلمة هذه اللجة، والقائد إلى أوضح المحجة، النور الذي لا يخبو، والصارم الذي لا ينبو، المؤيد بالرعب والذعر، والموعد بالنصر والظفر، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن المنتظر.

عجل الله له الفرج، وأوضح له المنهج، وأنقذنا به من الشدة والرهج، وجعلنا من القائلين بإمامته، الملزمين بطاعته، المنتظرين لأوبته، الموقفين لنصرته، إنه سميعٌ مجيب، وفعالٌ لما يريد.

إن أشرف ما جرى به قلم الأديب، واقتدى بهديه المنصف الليبي، كلام الله الحبيب الرقيب، أعود بالله السميع العليم من الشيطانِ الرجيم

سُمُّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَكُلَّ كُوْنٍ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفورٌ رحيم.

الجمعة 30 رمضان 1420هـ المصادف 7 كانون الثاني 2000م

(أعمال يوم العيد وفضله)

### **الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله ذي النعماء المتواترة التي لا نهاية لها ولا حد، والآلاء المترادفة التي لا حصر لها ولا عد، الذي أبدع أصناف الخلق وقدر بينهم المعاش، وبسط لهم الرزق وألبسهم الرياش، أحيا ميت الأرض بالأمطار، وأسال أوديتها فجعل منها الجداول والأنهار، وأرسل اللواحة فأينعت على أشجارها الثمار، وذلل لهم الأرض وأمرهم بالسعى فيها لطلب الأرزاق، وألهمهم إقامة المتاجر وبناء الأسواق، ونهام عن الاحتكار والغش، والتغابن وبيع الاصطفاق، وابتلى من شاء منهم فجعله غنياً وامتحن آخرين بالإملاق، وأمر الغني بالشكير والفقير بالصبر ووعدهما الفوز يوم التلاق.

نحمده سبحانه وهو مستحق الحمد لذاته وإفاضاته، ونشكره على دين نعمه وعظيم هباته، ونستزيده من عوارف منه وسوابع رحماته، ونستعينه على كلب الدهر ووبياته، ونلجمأ إليه من تريص المضعن ووثباته، ونسأله التوفيق لعبادته ومناجاته، والعصمة من كبار معاصيه ومخالفاته، والعفو والرحمة يوم حشر لمقاتله.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، مبتدع الصنائع، وصانع البدائع، راحم عبارة كل ضار، ومنزل المنافع، وهو للمتكبرين واضح، وللمتذلين رافع، وللدعوات سامع، وللبلائيات دافع، وعن المؤمنين مدافع.

ونشهد أن محمداً صلي الله عليه وآلله عبده الذي اختاره من أطيب الأعراق، وأرسله لإتمام مكارم الأخلاق، والنذارة من شر يوم التلاق، يوم تزيغ الأهداف، ويلتف الساق بالساق، وثغل الأرجل إلى الأعناق، ويتبرأ فيه الرفاق من الرفاق.

صلى الله عليه وآلله الذين سلكوا على طريقته، واقتدوا بهدي سنته، وجاهدوا في نشر دعوته، وتحملوا أعباء خلافته، ﴿وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَةَ الْخَيْرَاتِ﴾<sup>1</sup>.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه التي بها وصاكم كما أوصى الذين من قبلكم، فالنقوى مفتاح الخيرات، وسلم الكرامات، وطريق الفوز بالجنت، والجنة الواقية من التردي في الهلكات، والتقوى دليل الإخلاص في الإيمان، بل هي روح الإسلام، وحقيقة الطاعة والاستسلام، فراقبوا الله سبحانه في الأقوال والأفعال، ولا زموا شرعته تتجروا في المبدأ والمال.

واعلموا أن التقوى لا ثناها إلا بالإخلاص في الأقوال والأفعال، ومراقبة الله سبحانه وتعالى في الحرام والحلال، فالمنتقي هو من ملأت محبة الله قلبه، وسيطرت مخافة الله على نفسه، فقيدت جوارحه، وأرهبت جوانحه، فهو لا يقول كلمة حتى يزنها بميزان الإيمان، ولا يخطو خطوة حتى

<sup>1</sup> سورة الأنبياء: من الآية 73

يعرف نتائجها في حكم القرآن، المتقى مشغلٌ بنفسه عن التطلع إلى عيوب غيره، جادٌ في تحصيل ما يقرره من ربه، قد غضَّ بصره عما لا يحل له، وكفَّ يده عن كل غلولٍ وخيانة، غيره منه في راحةٍ ونفسه منه في تعبٍ ووصب.

عباد الله، إنكم في آخر يومٍ من شهر رمضان، وقد صادف يوم الجمعة، فما أكرمه من يوم على الله سبحانه وتعالى، وما أفضله من زمانٍ في الإسلام، عباد الله، تقربوا إلى الله سبحانه فيما تبقى من هذا اليوم بكل ما تقدرون عليه من الأعمال الصالحة، ارمضوا الذنوب بnar التوبة، واغسلوها بماء الاستغفار، وطهروا قلوبكم بحرارة الندم، فإن الله سبحانه لطيفٌ بعباده غفورٌ يعفو عن الكثير ويقبل من المنين، ويُقْيل عثرات المخطئين، في هذا اليوم يتضاعف أجر العمل مراراً على ما يتضاعف في العمل في غيره من أيام هذا الشهر الفضيل، فلا تفوتو هذه الفرصة المتاحة، وتضيعوا هذا السوق القائم، فلا يعلم أحدنا إن كان يدرك هذا اليوم في القابل أم لا، فاجتهدوا في التضرع إلى الله سبحانه في فاكاك رقابكم من النار، وألحوا عليه في المسألة، فإنه سبحانه لا يُبرمِه إلَّاح الملحين.

عباد الله، غداً يكون يوم الجائزة؛ هكذا ورد اسمه فيما نُقل عن رسول الله صلى الله عليه وأله<sup>1</sup>، فيه يوزع الله الجوائز على الناجحين في صيام هذا الشهر وقيامه، الذين أخلصوا فيه الله نياتهم، وتقربوا إلى الله سبحانه نادمين على ما بدر منهم من ذنبٍ أو خطيئة، الذين تصدقوا في هذا الشهر بأموالهم، الذين وصلوا في هذا الشهر أرحامهم، الذين غفروا في هذا الشهر عن أساء إليهم، الذين كفوا عن الغيبة والبهتان والنميمة ألسنتهم، الذين قبضوا عن الإفساد في الأرض أيديهم، الذين قبل الله فيه أعمالهم، وجوائز الله سبحانه ليست كجوائز ملوك البشر، بل هي جنات عرضها السماوات والأرض، هي الخلاص من نيران الجحيم، هي الجواز إلى دار النعيم، إلى قصور التكريم، فاستعدوا لهذا اليوم بأفضل ما يناسبه من الاستعداد، أهلوا أنفسكم للقيام بفرائضه، وسنته ونواقله، وما أكثر نواقله، ولكن الله قد افترض عليكم فيه شيئاً:

أولهما المبادرة بإيتان صلاة العيد في وقتها، وهذه الصلاة كصلاة الجمعة، لا يجوز العمل والتشاغل بالكسب وغيره على نحوٍ يمنع من حضورها والإيتان بها في جماعةٍ كما في الجمعة، ولكن الخطبتين فيها بعد الركعتين لا قبلهما. فإن لم يتمكن من حضور هذه الصلاة جماعةً صلاتها مفرداً ناوياً بها الاستحباب لا الوجوب كما في حالة الإيتان بها جماعة، وربما أجاز بعض العلماء الجماعة فيها حتى لو كانت فاقدةً لبعض شرائط الوجوب، فهي عند هذا الفريق مستثناة من حرمة الجماعة في النافلة.

وثانيهما إخراج زكاة الفطرة عن نفسه وعمن يعوله من ولده وأهل بيته أو غيرهم من خدمه وأجرائه حتى لو كانوا من غير المسلمين، وفطرة المرأة واجبةٌ على زوجها حتى في حال سقوط نفقتها بالنشوز وعدم التمكين، وكذلك يجب عليه إخراج الفطرة عن عولهم من غير واجبي النفقة عليه، ومن يأتيه من الضيوف الذين يلقون برحلتهم في بيته.

<sup>1</sup> "حتى إذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون أن أغدوا إلى جوانزكم فهو يوم الجائزة" فضائل الأشهر الثلاثة - ص80 - الشیخ الصدوقي

وقدر هذه الزكاة صاعٌ من القوت الغالب على أهل بلده، أو ما وردت الرواية باستحبابه وأفضليته لأهل ذلك مصر، فقد ورد استحباب إخراج صاعٍ من التمر لأهل البحرين، فهو بال الخيار إن شاء أن يخرج بناءً على الرواية وإن شاء أخرج على ما غالب على قوت البلد من الطعام، ويجوز إخراج قيمة الصاع إذا كان ذلك أنسع للفقير، وصاع الفطرة أربعة أمدادٍ من أمداد رسول الله صلى الله عليه وآله.

ووقت هذه الزكاة يبدأ بثبوت هلال شوال، وينتهي بزوال الشمس من يوم العيد، وأفضل أوقاتها بعد صلاة العيد مباشرة، ولا يؤخرن إيصالها إلى المستحق عن هذا الوقت -أي عن الزوال- إلا لعدِّ كانتظار المستحق إذا كان من أقاربه ولا يمكن من إيصالها إليه إلا بعد خروج الوقت، ولكن عليه أن يعزلها عن ماله قبل خروج الوقت حتى تتعين في ذلك المقدار المعزول، فلو لم يعزلها عن بقية أمواله حتى زالت الشمس من يوم العيد فاتت عليه وأثم على ذلك، وما يخرجه بعد ذلك الوقت لا يكون فطرة وإنما صدقة عادية لا تسقط عنه الإثم.

فبادروا رحمة الله إلى فعل الخيرات، والإكثار من المبرات، واعملوا على تحصيل رفيع الدرجات، فإن الله سبحانه وتعالى قد فتح لكم باب رضوانه، ودعواكم إلى السكنى في بحبوحة جنانه.

هدانا الله وإياكم إلى سواء السبيل، وسقانا معكم من الكوثر والسلسبيل، ونجانا من كيد كل فاسقٍ ضليلٍ، إنه بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم.

إن خير ما حُتم به الكلام، وبُني عليه النظام، كلام خالق الجنة والأنام، أَعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿إِلَهَكُمُ الْتَّكَاثُرُ ﴿ حَتَّىٰ نَرُتُمُ الْمَقَابِرَ ﴽ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴽ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴽ كَلَّا وَلَوْ  
 تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴽ تَرَوُنَ الْجَحِيمَ ﴽ ثُمَّ تَرَوَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴽ ثُمَّ تَسْأَلُنَ يَوْمَئِذٍ عَنِ الْعَيْمِ ﴾<sup>1</sup>.  
 وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم، وتوابٌ حليم.

### الخطبة الثانية:

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذي العظمة واللاهوت، والعزة والجبروت، والملك والملكون، المتوحد بوجوب وجود ذاته، المفرد بكمال نعمته وصفاته، المستغني عن الدلالة عليه بشيءٍ من مصنوعاته، المفضل بالإحسان لكافة مخلوقاته، البينة حجته بوضوح آياته، الظاهرة حكمته في اتساق تشريعاته.

نحمده سبحانه بجميع م賛مده، ونشكره تعالى على جوائزه وعوائده، ونستهديه لسلوك طرائق مقاصده، وننحوذ به من وسوسه الشيطان ومكائنه، ونستكفيه شر كل خاتر لا يذكر الله عند تحقيق رغباته ومقاصده، ونلوذ بحماه وهو المستجار من صولة كل طاغٍ قد أخذَ لنا سهامه وألاته، ونستعينه على القيام بما ندبنا إليه من شرائع عباداته، وأمرنا به من وظائف طاعاته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا وزير، ولا معين له في ملكه ولا ظهير، شهادةً متحنةً بالإخلاص، مدحّرةً ليوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواص، تُثقل لنا الميزان، وتُطفأ عننا لهب النيران، وتعود علينا بالعفو والغفران، وتفتح لنا بها أبواب الجنان.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، أفضل من أليس حلة الاصطفاء، وأكرم من عرج به إلى السماء، وأقرب المقربين من بين أولي العزم وسائل الأنبياء، عبده ورسوله المبعوث بالحنيفية النوراء، المرسل بالشريعة السمحاء، فيا فوز من آمن به وأطاعه فإنه من السعداء، ويُحشر مع الصديقين والشهداء.

صلى الله عليه وعلى ابن عمه الذي بنفسه فداء، وأفشل ما بيته أعداء، وعلى آلهما كنوز الرحمن، وأساس الإيمان، ومجاخيح الجنان، صلاةً تكون لنا يوم الفزع الأكبر مفتاح الأمان، وترزقنا في دارهم الاستيطان، وتنزلنا من حولهم في أرفع مكان.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية بقلكم بتقوى الله جل جلاله، فإنها لب الإسلام، بل حقيقة الإيمان، فلا خير في عملٍ لم يقصد به وجه الله، ولم ترَ في الإن bian به شريعة الله، والتقوى هي ميزان التفاضل عند الله، حيث يقول سبحانه وتعالى: **﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَقْرَبَكُمْ﴾**<sup>1</sup>، وبالتالي يُثقل الميزان، وتكتسب الجنان، وما وعد الله سبحانه بجنته إلا المتقين، فقال جل وعلا من قائل: **﴿وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾**<sup>2</sup>.

عباد الله، عاجلوا التوبة قبل الفوت، وبادروا للعمل قبل الموت، واستغلوا هذه الأيام التي آذنت بالانقضاء، قبل أن يُكشف لكم الغطاء، ولا يُقبل منكم العطاء، فهذا شهر الله سبحانه، شهر الكرامة والرضوان، شهر العفو والغفران قد شد للرحيل من دياركم أثقاله، وأزمع أن يغادر أوطانكم، ولم يبق من أيامه وليلاته إلا بياض يومكم هذا، فأحسنوا توديعه بملئ ما تبقى من ساعاته الأخيرة ب فعل الخيرات، والإكثار من المبرات، وضاعفوا بذل الجهد خلالها في اكتساب الحسنات، وتصدقوا فيها على الفقراء وأبناء السبيل والأيتام، وتضرعوا إلى الله سبحانه أن تكونوا في هذا اليوم من عتقائه.

ألا وإنكم في أفضل يوم من الأيام، في آخر جمعة من شهر الله الموصوف عنده بالجلالة والإكرام، فتوجهوا إليه سبحانه بالدعاء والابتهاج، وتوسلوا إليه بالصلوة والسلام على محمدٍ وآلـهـ السادة الكرام.

<sup>1</sup> سورة الحجرات: من الآية 13  
<sup>2</sup> الشعراء: 90

اللهم صلّى على من هو العلة الغائية للإيجاد، وبه قامت الأرض والسبعين الشداد، الذي شرف نعاله بساط الريوبية، حين تجلت له العظمة الإلهية، وغمرته الأنوار الصمدية من الحضرة الأحديّة، النور الإلهي الذي في الهيكل البشري قد تجسد، والنبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدّد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على نفسه العلوية، وروحه القدسية، الذي قصرت العقول عن إدراك حقيقة ذاته، وحارث الأفكار في معجزاته وصفاته، فلذا ادعى له مقام الألوهية، ورفع عن حضيض المريوبية، الكوكب الثاقب، ذي الفضائل والمناقب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على حليلته المعصومة، وخليلته المظلومة، ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة، البنّول النوراء، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على نتيجتي مقدمة النبوة والإمامية، وقمري سماء المجد والشهامة، الآخذين بزمام الفضل والكرامة، الشاربين بكؤوس المصائب والأشجان، والمتجرعين لعلق النوايب والأحزان، المقتولين على أيدي أهل البغي والعدوان، هذا بمredi السم وذاك بعامل السنان، السيدتين المضطهدتين، والإمامين المستشهدين، أبي محمد الحسن وأخيه أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على سيد العباد، ومعلم الزهاد، النور المنبسط على العباد، حجة الله في كل واد، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين السجاد.

اللهم صلّى على منبع فيوض محسن العلوم والأعمال، وبدر سماء المجد والكمال، ذي الصيت الطائر في البوادي والحواضر، والذكر السائر في النوادي والمحاضر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على من خفت راياته فضله على المغارب والمشارق، وتلاؤ سنني كرمه كاللوميض البارق، كشاف أستار الحقائق، وشارح غوامض الحكم والدقائق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على المحيي لما اندرس من المعالم، والمشيد لما انهدم من المعالم، العالم بما حوتة العوالم، مطلع قصید الأعظم، ومجمع نهري الفضائل والمكارم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على قطب دائرة التوكل والتسليم والرضا، وشمس فلك الحكم والقضاء، سيف الله المنتضي، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على قمر أفق الجود والرشاد، وشمس نهار الهدایة والسداد، سليل الأئمة الأجواد، وملجاً الشيعة يوم التقى، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على أفضل من سارت بذكرة فضله الرکبان في البوادي، وخير من طار صيت مجده في المحافظ والنوادي، وتغنى بمجده كل سائقٍ وحادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على الكوكب الدرى في الجسم البشري، والنور القمرى في الهيكل العنصري، والقائم بأعباء الخلافة في البيت الحيدري، الأئمّا بالنصّ أبي المهدى الحسن بن عليٍّ العسكري.

اللهم صلّى على البدر المستور بغيوم الظلم والفجور، والنور المنقبض عن الظهور، حتى أصاب الدين لذلك الركود والفتور، خليفة الملك الجبار، والمدّخر لأخذ الثار، الساقى لأعدائه كأس البوار والدمار، شريك القرآن، وواضح البرهان، الإمام بالنصّ مولانا المهدى بن الحسن صاحب العصر والزمان.

رفع الله على رؤوس الخلق أعلام دولته، وزين بساط الأرض بأ أيام سلطنته، ووفقنا للثبات على القول بإمامته، والاستعداد لنصرته، إنه سميحٌ مجيب.

إنّ أمنن نظاماً وأبلغ كلام، كلام العزيز العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرحيم

**سُمْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم، والبر الحليم.

## الجمعة 7 شوال 1420هـ المصادف 14 كانون الثاني 2000م

(تساوي الناس في الحقوق الإنسانية في الإسلام)

الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ابتدأ خلق الإنسان من طين، وجعل نسله من سلاله من ماءٍ مهين، ثم ميّزه عن سائر الخلق بما خصّه من النطق الفصيح والقدرة على التبيّن، ورفعه بما ألهه من بدائع الحكمة وإقامة الحجج والبراهين، وأخدمه الملائكة المقربين، وذلل له الجن والشياطين، واجتبى منه الأنبياء والمرسلين، والأئمة الهادين المهديين، وبشره بسكنى الجنان إن كان من المؤمنين الشاكرين، وسخر له ما فوق الأرض من المخلوقين، فترى الحيوانات الصعب له منقاداً مسخراً، مطيعةً لأوامره، وبنواهيه منزحة، ومكنته من استخراج كنوز الأرض والاستفادة مما عليها من النبات، وأنزل عليه الأمطار من المزن فأساح له الأنهار الجاريات.

نحمده سبحانه حمد متضرع إليه في طلب الحسن والزيادة، ونشكره تعالى شكر راغب في الاستفاضة من رواشح الطافه السبحانية والاستفادة، وننحوذ به من شر الشيطان وأوليائه وأحفاده، ونتبرأ إليه مما يملئه على أتباع أحزابه وأجناده، وننوكل عليه توكل منقطع إليه في تحقيق طلبه ومراده، ونسأله سبحانه أن يذيقنا برد عفوه بشريه من حوض الكوثر يجعلنا من رواده.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، أزلبي سرمدي أبدى لا يغیره مرور الأزمان ولا انقضاء الدهور، عدل لا يظلم ولا يحور، عليم لا تستر عنه الجدران ولا الستور، ولا يواري عنه الديجور، شهادة تميّزنا عن كل ملحد كفور، وتضيء لنا القبور، ويعفو عن ذنوبنا ببركتها رب غفور، فترتفع إلى عوالم النور، وأصفاع البهجة والسرور.

ونشهد أن محمداً صلي الله عليه وآله عبده ورسوله، وخليله ودليله، أرسله والناس في مهمته الجهالة تائرون، وبسكت الغواية ثملون، وللخالق جل اسمه منكرون، أو هم به مشركون، ولجميع المنكر والآثام مرتكون، وفي وحل الفتنة خائضون، ولنيران الحروب مشعلون، فتصدع بالملة النوراء، ونادي بالحنفيّة البيضاء، لم يوقفه عن تبليغ الرسالة مشaque، ولا خذل خاذل، ولم تأخذه في نصح عباد الله لومة لائم، ولا عذل عاذل.

صلى الله عليه وآله الصادعين بأوامر هاتيك الملة المطهرة، القائمين بأعباء تلك الشريعة المنورة، صلاةً تغشهم بكرةً وعشية، وتبلي ثراهم بصيّب سحائب الرحمة المرضية.

أوصيكم عباد الله ونفسي الجانية قبلكم بأخذ زمام الخوف من الله والتقوى، فإنه العروة الوثقى، والغاية القصوى لمن أراد أن ينجو من تلك المشاق والبلوى، بل هي نعم الرفيق للمرور في ذلك المضيق، فالتقوى أساس التعامل مع الله سبحانه وتعالى، بالخضوع له والانصياع للعمل بشرعه، والدعوة إلى سبيله، ومحاربة عدوه، وهو الشيطان بنبذ كل أفكاره ونظرياته، والفار من

حيله، وعدم تصدقه في شيءٍ مما يملئه بوسوسته، من الأماني الكاذبة، أو تزيين القبيح بزينة الحسن، وتلبيس الباطل بلباس الحق، فإنه يغري الإنسان بأنه إنما يقصد الخير لكل بني آدم، ويعمل على تحقيق الرخاء للمعوزين، ورفع الظلم عن المظلومين، بينما هو يريد أن يبعد عن رب العالمين، و يجعله مطيةً للملحدين، أضرب إليكم مثلاً بال المسلمين الذين يدعون إلى الديمقراطية أو الاشتراكية، لو سألتهم لقالوا إنهم إنما يدعون لمنع الاستكبار في الأرض، وأن ينفرد بمقاليد الأمور رجلٌ واحدٌ أو فئةٌ واحدة، وأنهم إنما يريدون إنصاف المحروميين من ثروات الأرض. فتراهم ينسقون حتى مع الجرميين، ويتعاونون حتى مع الملحدين، وكان الإسلام لا يحقق الخير لسكان الأرض لو دعوا إليه وعملوا به، فهم من أجل ذلك يريدونه مجرد نظام للعبادات، وليرحظ لهم قدرًا معقولاً من الأمن، ولا يقبلونه نظاماً للحياة، ومنهاجاً للتعامل والتعاون، فهم في حقيقة أمرهم للشيطان متبعون، ولسبيله يدعون، وعن آيات الله يصدفون.

والتفوى هي أساس التعامل مع الذات، بصيانتها بما لا يليق بها من الممارسات، بحمايتها من الوقوع في مهاوي المعاصي والآثام، بانتشارها من أوحال الشهوات، بكفها من أن تكون أداة إفسادٍ في هذه الأرض، عدوةً لله، مطيةً لكل من ركب مراكب الفتنة، ودعا إلى سلوك مزالق الردى، فالمنتقى لا يمكن أن يمد يده إلى ما حرم الله سبحانه عليه، فهو لا يسرق، ولا يتلف أموال الناس ولا يغتصبها، وكذلك سائر جوارحه يجعلها كلها مقيدةً بقيود شريعة الله سبحانه وتعالى.

والتفوى هي أساس التعامل مع كل سكان الأرض، سواءً الأهل والأسرة، أو الجيران والأصدقاء، أو سائر أهل الأمصار من بني البشر، يقول سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالْتَّقْوَى﴾<sup>1</sup>، وهذا هو أساس التعامل بين سكان هذه الأرض، إنه لا يدعو للانغلاق على الذات والانعزal عن العالم، وإنما للتعامل على أساس إنسانيٍ سليمٍ ذلك هو البر والتقوى، وينهى أن يكون التعاون والتعامل بين بني البشر على الإثم والعدوان ومعصية الرسول، ينهى أن يكون أساس التعامل بين بني البشر على الإثم، بجميع أنواعه وأشكاله، بما في ذلك الظلم والجور وإشعال الحروب وبث الفتنة والفرقة، أو يكون على العدوان، واغتصاب حقوق الناس وإلزامهم بالتبعية والانقياد لصاحب القوة المدمرة، الإسلام يدعو للتعرف والتراحم ويقرر أن كل شعوب الأرض هي شعبٌ واحدٌ، وإنما وُجد هذا الاختلاف ليكون سبباً للتواصل والتراحم لا للنقطاط والتعادي، يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَ كُمْ مِنْ قُرْبَةٍ وَاحِدَةٍ وَحَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهَا بِجَاهًا كَثِيرًا وَسَاءَ وَأَتَقْوَ اللَّهَ الَّذِي تَسَاكُنُونَ بِهِ وَالْأَكْرَمُ حَامٍ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ كُمْ مِرْقِيَّا﴾<sup>2</sup>. الخطاب كما هو بيّن واضحٌ وجّه إلى الناس كل الناس، مسلمين كانوا أو غير مسلمين، إنه يقرر أنه كلهم من أمٍ واحدةٍ وأبٍ واحدٍ، يقرر لهم نظام التعامل والتعاون والتواصل ويقول أنه هو التقوى، فإذا التقوى هي أساس التعامل الدولي القائم على النظرة الإنسانية بهذا تكون العولمة من صميم العقيدة

<sup>1</sup> سورة الماندة: من الآية 2  
<sup>2</sup> سورة النساء: 1

الإسلامية، إنها عولمة تقوم على عمل البر على التقوى من الله سبحانه، وليس العولمة التي يدعوا إليها صانعو القنابل الذرية والهيدروجينية والأسلحة المدمرة للبشرية، ليست العولمة التي ينادي بها مشعلو الحروب بين بني الإنسان، الذين يأبون إلا أن يتکبروا في الأرض، ويتصورن أن العولمة لا تتم إلا بالخضوع إليهم لأنهم أصحاب القوة القاهرة، فيجب على كل بني الإنسان أن يخضعوا إليهم وأن لا يعارضوا إرادتهم، أن يقبلوا بتخمير جميع موارد الأرض من أجل حفنةٍ من أصحاب الضمائر الميتة وإلا فالويل لأهل الأرض مما يملكون من وسائل الدمار الشامل، ولا يريدون غيرهم أن يستعد بشيءٍ منه في مقابلهم. هذه العولمة أساسها الإثم والعدوان ومعصية الرسول، ولذلك فهي مرفوضةٌ في دين الله سبحانه وتعالى، مرفوضةٌ من المؤمنين.

فانتقوا الله عباد الله ولا تغتروا بدعوات الشياطين، ولا تتبعوا نظرياتهم، ولا تسيروا وفق مشتهياتهم، لا تnadوا بالدعوة لتطبيق أنظمتهم فتكونون من أعداء الله سبحانه وتعالى وأعداء رسوله.

عصمنا الله وإياكم من الضلال، ودفع عنكم شر الكفار والأنذال، وحشرنا معكم في زمرة النبي والآل.

إن خير ما ختم به خطيب، واهتدى به موفقٌ لبيب، كلام الله الرقيب الحبيب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ﴾.<sup>1</sup>  
 وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم، وتوبٌ حليم.

### الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المبدئ المعيد، الولي الحميد، المتفرد بالريوبية، والمتوحد بالألوهية، ذي السلطان الشامخ والجبروت، والعز الباذخ والملكوت، طلبه العقول فرجعت خائنةً خاسرة، ورامت إدراكه فأضحت في تيه قدرته حائرة، رحمته قريبةٌ من المحسنين، وعفوه معروفٌ عن المسيئين، يؤخر المؤاخذة انتظاراً للتنمية، ويمهل العبد الآبق طلباً للرجوع والأوبة.

نحمد سلطانه حمدًا كثیراً لا منتهى له ولا غاية، متواصلًا لا حدّ له ولا نهاية، حمدًا يقرينا إليه، وينجينا من الحساب يوم القيوم عليه، ونشكره تعالى شكر معرفة بأيديه الجميلة، مقرٍ بنعمه الجليلة، ملتجئٍ إليه من ذنوبيه الثقيلة، ونسأله الحشر في زمرة أصحاب الفضل والفضيلة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في الأرض ولا في السماء، تنزعه عن ملامسة النساء، وجّل عن اتخاذ الأبناء، واستغنى عن المستشارين والشركاء، فسبحانه من عظيم عظمت منه المنة، وكريم عمّ كرمه الإنّس والجنة.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه عـبـدـهـ الـذـيـ اـجـتـبـاهـ وـفـضـلـهـ، وـحـبـبـهـ الـذـيـ اـخـتـارـهـ ولـلـخـلـقـ أـرـسـلـهـ، شـهـادـةـ تـكـوـنـ لـنـاـ درـعـاـ وـاقـيـاـ مـنـ تـلـكـ الـأـهـوـالـ الـمـهـولـةـ، وـحـصـنـاـ أـمـيـنـاـ مـنـ تـلـكـ الشـدائـدـ المـعـضـلـةـ، وـسـلـمـاـ نـرـقـىـ بـهـ إـلـىـ أـرـفـعـ مـنـزـلـةـ.

ونصلى عليه وعلى آلـهـ القـائـمـينـ بـعـدـ بـحـفـظـ هـاتـيـكـ الشـرـيـعـةـ الـمـنـزـلـةـ، الـأـنـوارـ الـمـشـرـقـةـ فـيـ دـيـاجـيـرـ كـلـ مـشـكـلـةـ، أـئـمـةـ كـرـامـ نـجـباءـ، بـفـضـلـهـمـ نـطـقـ الـجـمـادـ وـالـعـجـمـاءـ، وـبـبرـكـتـهـمـ تـنـدـفـعـ الـمـصـائـبـ الـكـأـدـاءـ.

عباد الله، أفقوا من الغفلات، وأحسنوا اليقظات، وأنصتوا لسماع العظات، واصغوا إليها بطيوياتٍ جازمة، ونياتٍ عازمة، وآذانٍ ثاقبة، وأراءٍ صائبة، ولا يغرنكم العدو الكذوب الغرار، ولا يخدعنكم الأمل الحلوّ الغدار، وتذكّروا أن الدنيا متاعٌ وأن الآخرة هي دار القرار.

؟ فإن بين الدنيا والآخرة ألف هولٍ أيسرها الموت<sup>1</sup> كما ورد في الروايات؛ على أن طعم الموت كما ورد في الخبر عن سادات البشر من المذاق<sup>2</sup>؛ بل هو كمن سلح جده وهو حي. واعلموا أن أمّاكم سفرٌ طويلاً يفطر القلوب والمرائر ذكره، ويتصدّع الجبال الراسية خبره، سفرٌ فيه من الأهوال ألف هولٍ أهونه الموت وأيسره<sup>3</sup> مع ما ورد في الحديث أن طعم الموت كمن سلح جده وهو حي، وفي الخبر أن الحسن عليه السلام وجد عند موته يبكي فقيل له أتبكي وأنت ابن رسول الله صلّى الله عليه وآلـهـ؛ فقال: أبكي لشيئين: هول المطلع وفارق الأحبة<sup>4</sup>؛ وكثيراً ما كان أمير المؤمنين وسيد الموحدين يُرى في أوقات صلواته، حين خلواته قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم ودموعه تجري على خديه وهو يقول: آه من بعد السفر وقلة الزاد<sup>5</sup>؛ وقال رجلٌ لأبي ذرٍ رضي الله عنه ما لنا نكره الموت؟ فقال: لأنكم عمرتم الدنيا وخريتم الآخرة، فتکرھون الانتقال من عمران إلى خراب<sup>6</sup>؛ فاعملوا رحمة الله على تعمير ما أنتم إليه صائرون، ولو بخراب ما أنتم عنه راحلون، ولا تخربوا مقركم بتعمير ما أنتم له تاركون.

<sup>1</sup> إن بين الدنيا والآخرة ألف عقبة أهونها وأيسرها الموت "من لا يحضره الفقيه" - ج 1 - ص 134 - الشیخ الصدوقي

<sup>2</sup> عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن فتية من أولاد ملوكبني إسرائيل كانوا متبعين على ظهر الطريق قد سفى عليهم السافي ليس بينه منه إلا رسمه فقالوا: لو دعونا الله الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه كيف وجد طعم الموت، فدعوا الله وكان دعاوهم الذي دعوا الله به: أنت إلينا يا ربنا ليس لنا إله غيرك والبديع الدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت لك في كل يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتك، قال: فخرج من ذلك القبر رجل أبيض الرأس واللحية ينفض رأسه من التراب فزعاً ساخراً بصره إلى السماء فقال لهم: ما يوقفكم على قبري؟ فقالوا: دعوناك لنسالك كيف وجدت طعم الموت، فقال لهم: لقد سكنت في قبري تسعة وتسعين سنة ما ذهب عني ألم الموت وكربه ولا خرج مرارة طعم الموت من حلقي، فقالوا له: مت يوم مت وأنت على ما نرى أبيض الرأس واللحية؟ قال: لا ولكن لما سمعت الصيحة أخرج اجتمع تربة عظامي إلى روحي فنفست فيه فخرجت فزعاً شافضاً بصرى مهطاً إلى صوت الداعي فايض ذلك رأسي ولحيتي "الكافي" - ج 3 ص 261 - الشیخ الكلینی

<sup>3</sup> إن بين الدنيا والآخرة ألف عقبة أهونها وأيسرها الموت "من لا يحضره الفقيه" - ج 1 - ص 134 - الشیخ الصدوقي

<sup>4</sup> لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة بكى، فقيل له: أين رسول الله تبكي ومكانك من رسول الله صلّى الله عليه وآلـهـ الذي أنت به؟ وقد قال فيك ما قال، وقد حجّت عشرين حجة مأشياً وقد قاسمتك مالك ثلاثة مرات حتى النعل بالنعل؟ فقال: إنما أبكي لخليلتين: لهول المطلع وفارق الأحبة "الكافي" - ج 1 - ص 461 - الشیخ الكلینی

<sup>5</sup> بحار الأنوار - ج 41 - ص 15 - العلامة المجلسي

<sup>6</sup> الكافي - ج 2 - ص 458 - الشیخ الكلینی

واعلموا أنكم في يوم سعيدٍ وعيٍّ نتيد، وأن فيه ساعةً ما توجه فيها إلى الله أحدٌ بأخلاقِ ودعاه إلا استجاب له، وفي هذا اليوم يغلق الله النيران، ويفتح أبواب الجنان، خاصةً لمن أدى ما افترضه الله عليه من حضور هذه الفريضة المعظمة، التي هي لأنوف الكفارة والفحار مرغمة، وتمسك بأذىال سادة بنـي الإنسان وقادـة أهل الإيمـان وبدأ دعـاءه بالصلـاة والسلام علىـ المنتجـين من آل عـدنـان مـحمد وآلـه قـرـنـاء القرآن.

اللهم صلٌّ على من صليت عليه قبل المصـلين، وندبت إلى الصـلاة عليه مـلـائـكتـكـ المـقـرـيبـينـ، وـمـنـ برـأـتـ منـ عـبـادـكـ الصـالـحـينـ، الـذـيـ اـصـطـفـيـتـهـ وـآـدـمـ بـيـنـ الـمـاءـ وـالـطـيـنـ، نـبـيـ الرـحـمـةـ، وـشـفـيعـ الـأـمـةـ، مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ الصـادـقـ الـأـمـينـ.

اللهم صلٌّ على آيتـكـ الـكـبـرـىـ الـتـيـ أـظـهـرـتـ بـهـ فـجـرـ النـبـوـةـ وـالـرـسـالـةـ، وـرـاـيـتـكـ الـعـظـمـىـ الـتـيـ نـكـسـتـ بـهـ أـعـلـامـ الـغـوـاـيـةـ وـالـضـلـالـةـ، الشـهـابـ الثـاقـبـ فـيـ سـمـاءـ الـمـجـدـ وـالـمـنـاقـبـ، سـيفـ الـضـارـبـ، وـسـهـمـ الـصـائبـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

اللهم صلٌّ على الشـجـرـةـ الـجـنـيـةـ الـمـحـمـدـيـةـ، وـالـدـوـحـةـ الـرـزـكـيـةـ الـمـصـطـفـوـيـةـ، وـالـعـقـيـلـةـ الـمـبـلـجـةـ الـهـاشـمـيـةـ، الـمـغـصـوبـةـ عـلـىـ حـقـوقـهاـ جـهـراـ، وـالـمـدـفـونـةـ بـأـمـرـهـاـ سـراـ، أـمـ الـحـسـنـينـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

اللهم صلٌّ على السـيـدـ السـنـدـ، وـالـكـهـفـ الـمـعـتـمـدـ، سـبـطـ الرـسـولـ الـأـمـجـدـ، وـرـيـحـانـةـ الـنـبـيـ الـمـسـدـدـ، الـمـحـارـبـ فـيـ حـيـاتـهـ مـنـ الـفـاسـقـ الـأـنـكـ، وـالـمـبـغـوـضـ مـنـ كـلـ حـقـيرـ وـضـيـعـ، الـمـقـتـولـ بـالـسـمـ الـنـقـيـ، وـالـمـهـدـوـمـ قـبـرهـ فـيـ الـبـقـيـعـ، الـعـالـمـ بـالـفـرـائـضـ وـالـسـنـنـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ.

اللهم صلٌّ على قـاطـنـ زـوـاـيـاـ الـمـحـنـ وـالـمـصـائـبـ، وـحـلـيـفـ الـبـلـاـيـاـ وـالـنـوـائـبـ، الـمـتـرـدـيـ بـبـرـدةـ الـابـلـاءـ، الـمـقـتـولـ بـعـرـاـصـ كـرـيـلـاءـ، كـرـيـمـ الـعـنـصـرـيـنـ، وـزـاـكـيـ الـحـسـبـيـنـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الـشـهـيدـ الـحـسـينـ.

اللهم صلٌّ على السـيـدـ الزـاهـدـ، الـرـاكـعـ السـاجـدـ، زـيـنةـ الـمـحـارـبـ وـالـمـسـاجـدـ، الـجوـهـرـ الـثـمـينـ، وـحـصـنـ الـإـيمـانـ الـحـصـينـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـينـ زـيـنـ الـعـابـدـيـنـ.

اللهم صلٌّ على الطـيـبـ الطـاهـرـ، وـالـبـدـرـ الـزـاهـرـ، وـالـشـرـفـ الـفـاخـرـ، الـذـيـ عـمـ شـذاـهـ الـبـوـاديـ وـالـحـواـضـرـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

اللهم صلٌّ على الفـجـرـ الـرـيـانـيـ الصـادـقـ، وـالـلـسـانـ إـلـهـيـ النـاطـقـ، يـنـبـوـعـ الـعـلـومـ وـالـحـقـائقـ. حـجـتكـ عـلـىـ أـهـلـ الـمـغـارـبـ وـالـمـشـارـقـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ الـصـادـقـ.

اللهم صلٌّ على شـجـرـةـ طـوـبـيـ الـمـحـامـدـ وـالـمـكـارـمـ، وـسـدـرـةـ مـنـتـهـيـ الـمـأـثـرـ وـالـمـرـاحـمـ، وـجـرـيدـ دـيوـانـ الـأـمـاجـدـ وـالـأـعـاظـمـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ إـبرـاهـيمـ مـوسـىـ بـنـ جـعـفـرـ الـكـاظـمـ.

اللهم صلٌّ على الرـضـيـ الـمـرـتـضـيـ، وـالـسـيفـ الـمـنـتـضـيـ، الرـاضـيـ بـالـقـدـرـ وـالـقـضـاـ، وـفـيـصـلـ الـأـحـكـامـ وـالـقـضـاـ، شـفـيـعـ الـشـيـعـةـ يـوـمـ الـفـصـلـ وـالـقـضـاـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ الـحـسـنـ الـثـانـيـ عـلـيـ بـنـ مـوسـىـ الـرـضاـ.

اللهم صلٌّ على هـادـيـ الـعـبـادـ، وـشـفـيـعـ يـوـمـ الـمـعـادـ، بـدـرـ سـمـاءـ الـحـقـ وـالـرـشـادـ، وـشـمـسـ فـلـكـ الـصـدـقـ وـالـسـدـادـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الـثـانـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـجـوـادـ.

اللهم صلّى على ضياء النادي، وغياث الصادي، السائرة بفضائله الركبان في الحضر والبواudi، الإمام بالنصل أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على النور المضيء في الجسد البشري، والكوكب الدربي في الجسم العنصري، السيد السري، والهمام العقري، الإمام بالنصل أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على خاتم الأنمة، وكاشف الغمة عن هذه الأنمة، آخر الأوصياء، وسليل الأنبياء، المؤيد بالنصر المؤزر، والحجة من الله على الجن والبشر، مولانا الإمام بالنصل أبي القاسم المهدي بن الحسن المنتظر.

عجل الله أيام دولته وعدله، وبسط على وسيع الأرض بساط جوده وفضله، وجعلنا من المعدودين لنصرته، الداخلين في حياطته، المشمولين بدعائه وعين ورعايته، إنه سميعٌ مجيب.

إن أنفع المواتظ زواجر الله، وأصدق الأقوال كتاب الله، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات، إنه غفورٌ رحيمٌ ووهابٌ كريم.

الجمعة 14 شوال 1420هـ المصادف 21 كانون الثاني 2000م  
 (الاغترار بالظاهر)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي جل في صفاته عن كل شبيه ومثال، وعَزَ في ملکه عن التغير والزوال، وتقى في ذاته من أن تدركه العينان، أو يحييه ظرفٌ أو مكان، وتتنزه عن مرور الأزمان. واجب وجوده وبقاوته، دائم جوده وعطاؤه، قديم بره وإحسانه، عميم فضله وامتنانه، غني عن سواه فلا يحتاج لشيء من الأشياء، عالم بجميع المعلومات، جل عن الاستدراك والاستثناء، تردى بالجبروت والكرباء، وتتنزه عن اتخاذ الصاحبة والأبناء، قوي سلطانه، على مكانه، شامل طوله، صادق قوله، بقدرته خلق السماوات والأرضين، وبحكمته بعث النبيين مبشرين ومنذرين.

نحمده سبحانه على سوابع نعمه المتواترة، ونشكره تعالى على هواطل كرمه المتكاثرة، ونستكفيه جل شأنه شر كل نفس فاجرة، ونلوذ بعزته من بغي كل فئة غادرة، ونستنصره على كل زمرة عن الحق جائرة، وبالشر مبادرة، ونسأله التوفيق لخير الدنيا والآخرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة دائمة مؤبدة، وعقيدة جازمة مؤكدة، حالياً من شوائب الظنون والأوهام، خالصة لوجه الملك العلام، تكون لنا ذخراً عنده يوم لا ينفع مال ولا بنون، وأماناً لديه في يوم تشخص فيه الأ بصار وتبرق العيون.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده رسوله، البشير النذير، والسراج المنير، المبعوث رحمةً للكبير والصغير، الذي حذر المؤمنين من الأمر الخطير، وبشر الكافرين بعذاب السعير.

ونصلّي عليه وعلى آله الأئمة الهادين المهديين، والخلفاء الراشدين، صلاةً تدوم بدوام الدنيا والدين، وتقتضى الرضا من رب العالمين، وتوهل لنيل الشفاعة من سيد المرسلين، والفوز بالجنة مع الصديقين.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بأهادب التقوى، فإنها لنجاة العباد من تلك المصاعب والمشاق السبب الأقوى، بل هي الزاد والعماد ليوم المعاش، والجنة الواقية من مؤاخذة رب العباد، والتقوى هي الوسيلة إلى الله سبحانه، فكل الأفعال مهما كانت لا تُقبل لديه إلا بها، يقول سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: ﴿إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>1</sup>. والتقوى هي روح كل طاعة، وحقيقة كل عبادة، فالصلوة وهي عمود الدين، والمائز بين المسلمين والكافرين، لا أثر لها ولا قيمة لفعلها ما لم تكن ناتجةً عن التقوى، لأنها بدون مراقبة الله سبحانه وتعالى لا تدعو أن تكون حركات وسكنات جسدية مادية خالية من الروح الإيمانية، ولا يمتنع على المنافق والمرائي بله الكافر أن يقوم بها،

<sup>1</sup> سورة المائد़ة: من الآية 27

وإنما تكون عبادة حقيقة، وفرداً من أفراد مظاهر طاعة الله إذا عملت بقصد القرية إلى الله سبحانه، امثلاً لأمره، وخوفاً من مؤاخذته، ورجاء لقريبه ومثوبته، عندئذ تكون الصلاة ناهية عن الفحش والمنكر، لأنها حينئذ تكون نوراً إيمانياً في القلب، يجلو ظلمته، ويظهر صفتته، فيكون القلب بيّناً من بيوت الله سبحانه، التي يذكر فيها اسمه فتعمره الملائكة، وتهرب منه الشياطين، والقلب هو سيد الأعضاء لا تتحرك إلا بأمره، ولا تتوجه إلا بإرشاده، فتكف اليد أن تتبسط إلى ما حرم الله من السرقة والخيانة والغصب والظلم، وتكتف العين عن التطلع إلى ما حرم الله سبحانه عليها، وكذلك اللسان وسائر الجوارح، لأن سيدها وحاكمها وهو القلب، يمنعها من القيام بمعصية الله سبحانه وتعالى ما دام ذكره يتrepid أصداوه في جوانبه، المعصية لا تصدر إلا من الغافل عن الله سبحانه أما الذاكر لله تعالى الخائف من معاقبته، الراجي لثوابه، الراغب في قربه، فإنه لا يعصي الله ما دام هو كذلك، فلك أن تقيس ذكر أي إنسان لربه أو نسيانه له، أو غفلته عنه بمقدار ما يتورع عن محارم الله سبحانه وتعالى، وما يرتكب من مخالفاته.

لا تغتر بتحسين أي إنسان لسمته، لتتميق منطقه، لإطالة صلاته، لكثرة صومه، وسائر ما يأتيه من الخيرات، حتى تنظر مدى تورعه بما حرم الله عليه، فكثير من الناس يتظاهر بالأعمال الصالحة، من أجل غaiاتٍ دنيويةٍ خالصة، لا علاقة لها بالله من قريب أو بعيد، وفي الأيام الخالية قال أحد الشعراء:-

### صلى المصلي لأمرٍ كان يطلبه لما انقضى الأمر لا صلى ولا صاما

إذا أردت أن تعرف مدى تقوى الإنسان لربه، مدى صدق تدينه، انظر إلى موافقه، إلى أفعاله، هل يراقب الله سبحانه فيها؟ هل يتحرج عن الإضرار بخلق الله؟ هل يكف عن ممتلكاتهم؟ هل يعف عن أعراضهم؟ هل يأبى اغتيابهم وبهتهم، أم أنه لا يبالي بشيءٍ من ذلك؟ أم أنه لا يتخذ الدين إلا إذا كان يدر عليه المصلحة، لا يعبأ بالإيمان إلا إذا كان لا ينقض أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، فهو كالذين يصفهم الحسين عليه الصلاة والسلام بقوله: "الناس عبيد الدنيا والدين لعُّ على ألسنتهم يحوطونه ما درَّت معاشهم فإذا محسوا بالبلاء قل الديانون"<sup>1</sup>، فهو يعمل بالأحكام الشرعية ما دامت تدر عليه المصلحة الدنيوية، مadam العمل بالحكم الشرعي يحقق له الهدف الذي يريد في هذه الحياة، أما إذا كان الالتزام بالحكم الشرعي يمنع من تحقيق مصلحته الدنيوية العاجلة فلا كان الحكم الشرعي ولا يكون، بل يجب طرحه وإسقاطه، مثل هذا الموقف من الالتزام بالحكم الشرعي يكشف لك عن مدى صدق هذا المدعى في الإخلاص بالعبودية لله سبحانه، عن مدى خشيته منه.

عباد الله، أوصيكم وأوصي نفسي قبلكم بتقوى الله لأن تقوى الله سبحانه وتعالى أسوأ كل سعادة، ورأس كل مصلحة، سواء كانت هذه الغاية دنيوية، أو أخرى، يقول سبحانه عن الناس وأن ما هم فيه من الشقاء راجع إلى عدم إيمانهم وعدم التزامهم بالنقاوة، يقول سبحانه وتعالى في

**سورة الأعراف:** ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرْبَىٰ آتَيْنَا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكَيْنُوكَذَبُوا فَأَخْذَنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>1</sup>, فجعل سبحانه وتعالى سبب الحياة الكريمة الهنية للناس هي الإيمان والتقوى، لأن الإيمان بدون تقوى الله مجرد دعوى لا برهان عليها، كما جعل الشقاء نتيجة لما يكسب الناس بأفعالهم المخالفة لمقتضى الإيمان والتقوى، وهذا قانون كوني عام يكشف عنه القرآن الكريم، قانون كوني غير مادي فلا يمكن البشر بعلومهم الخاصة أن يتوصلا إليه، ولذلك يكرر القرآن الكريم هذا المبدأ في مواضع متعددة، يقول سبحانه وتعالى وهو يتحدث عن أهل الكتاب الذين سبقونا: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابَ آتَيْنَا وَاتَّقُوا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَذَلِكَنَاهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيْمِ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْأَنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِّنْ رِبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فُوقِهِ وَمَنْ تَحْتَ أَمْرِ جِلْمِعِهِ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾<sup>2</sup>, فجعل سبحانه وتعالى الإيمان والتقوى السبب الحقيقي للمغفرة والثواب الأخرى، كما جعل الالتزام بالحكم الشرعي القائم في حقهم السبب الحقيقي للتوصل إلى خيرات هذه الدنيا.

فالتفوي إذا هي رأس كل خير، كما أن المعصية هي أساس كل شر في هذه الحياة، كما أنها هي السبب الحقيقي للهلاك الأخرى. جعلنا الله وإياكم من المتقين الملتمين، والمؤمنين الصادقين، المؤمنين بوعد الله، والصابرين على طاعته، وجنينا وإياكم معصيته، إنه سميع مجيب. إن خير ما ختمت به الخطب على المنابر، كلام الملك الغافر، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

### سُمْ الْلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا نَزَّلْتَ الْأَرْضَ مِنْ زَرْنَاكَاهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجْتَ الْأَرْضَ مُّقْتَلَاهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْأَنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَنِذْ تُحَدَّثُ أَجْبَارُهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٤﴾ يَوْمَنِذْ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيَرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٥﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٦﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٧﴾﴾.<sup>3</sup>

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم، والتواب الحليم.

### الخطبة الثانية:

### سُمْ الْلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الصبر على بلائه مفتاح النجاح، والدخول في مسلك طاعته عنوان الفلاح، والعمل بأحكامه طريقة للأرباح، والرضا بما قدره وقضاء مستراحًا للقلوب والأرواح، خلق الخلق بقدرته، وصورهم كيف شاء بمشيئته، وأقام عليهم الحجة بما فطرهم عليه من معرفته، وبينه

<sup>1</sup> سورة الأعراف: 96

<sup>2</sup> سورة المائدۃ: 65 - 66

<sup>3</sup> سورة الززلة

لهم من بلية حجته، فدعاهم إلى طاعته، والتزام شريعته، وحضرهم من معصيته، ومن الاعتراض على حكمته، ليظهر من أخلص له في عبادته، ومن اتبع هو نفسه حتى صرّع بشقوته.

نحمدك سبحانه على عظيم بلائه، ونشكره تعالى شكر مستعدٍ لجاري قضائه، ونعود به من الاغترار بترويق أعدائه، ونلوذ به من صرعات الردى، وكبوات العمى، وعثرات الهوى، ونسأله التوفيق لصعود مدارج الهدى، والنصر على الحاذقين والعدا، والفوز في الآخرة بالغرفات العلي.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، تمجد بالصمدية، وتفرد بالألوهية، وتوحد بالربوبية، وترفع عن ملامسة النساء، وتنزه عن اتخاذ الأبناء، وتعزّز عن مجاورة الشركاء.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله أجيال النبيين لديه قдра، وأعظم المرسلين من لدنه أبرا، وأرفع المخلوقين في ملكته ذكرا، عبده ورسوله الذي سدَّ أبواب الغواية بحكمته وبيانه، وفتح مسالك الهدایة بمعجزاته وبرهانه، وفضح أكاذيب الضلاله بسور قرآنـه.

صلى الله عليه وآله مفاتيح كل مشكلة، ومصابيح كل معضلة، صلاةً تتقذنا من أهوايل الزلزلة، وتجعل نداعنا سبحانه اللهم وبحمدك بدلاً عن الصراخ واللولة.

اعلموا أيها الإخوان المؤمنون، وفقنا الله وإياكم لمراضيه، وجعل مستقبل كلٍّ منا خيراً من ماضيه، إن الله سبحانه ما خلق الخلق عبثاً فيكون من اللاعبين، ولم يتركنا سدىًّا فيكون من الغافلين، بل خلقنا لطاعته وعبادته، وأعدَّ لنا الكرامة في دار نعيمه وجنته، فقال سبحانه في محكم كتابه وفصيح خطابه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْإِنْسَا لَا يَعْبُدُونِ ﴾<sup>1</sup> مَا أُمِرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ مِنْقٍ وَمَا أُمِرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ﴾، وحقيقة العبادة إليها الإخوة هي الطاعة والانقياد إليه، في كل حركةٍ وسكون، وأنه سبحانه قدر المثوبة على قدر الطاعة، وجعل الجزاء على ما يبذل المكلف من وسعه بقدر الاستطاعة، فلم هذا التكاسل عن خدمته، والتعلق عن القيام بواجب طاعته، والتكلب على لذات هذه الدنيا الدنية، والتهاك على تحصيل مناصبها المنغصنة الوبية، والتيه في أودية اللعب والبطالة، والانغماس في بحور الجهلة والضلالـة؟ أو لم تقرع أسماعكم أوامره ونواهيه مراراً وتكراراً؟ أو لم تُتلَّ عليكم مواعظه سراً وجهاراً؟ بما بالكم كلما دعاكم لما يحييكم ازددتم منه فراراً؟ وما عذركم يوم يوقفكم بين يديه للحساب، ويطلب منكم رد الجواب؟ وقد طاشت هنالك الألباب، واصطفت هناك ملائكة الرحمة وال العذاب، وأشارت الأرض بنور ربها، ووضع الميزان والكتاب، فتبهوا رحـمـكم الله من هذه الغفلة، وتداركوا الأمرـ فـماـ فيهـ مـهـلةـ، واغـتـمـواـ الفـرـصـةـ، قبلـ تـجـرـعـ كـاسـ الغـصـةـ.

وفقنا الله وإياكم للعمل بطاعته، وعصمنا معكم من ركوب معصيته، وسقانا وإياكم من سلسلـةـ رحـمـتهـ.

ألا وإن من أفضل الأعمال عند ذي العزة والجلال، سيما في هذا اليوم الكريم، والمـوسـمـ الخليقـ بالـتـبـجيـلـ وـالـتعـظـيمـ، هوـ الصـلاـةـ عـلـىـ أـقـطـابـ الـوـجـودـ، وـدوـائـرـ السـعـودـ، مـحـمـدـ وـآلـهـ أـمـنـاءـ الـمـلـكـ الـمـعـبـودـ.

اللهم صلّى على شمس فلك الرسالة، وبدر سماء الدلالة، علة الوجود، وصفي المعبود،  
النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدّد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على أخيه وابن عمه، الراضع من مشكاة علمه، والوارث لمقامه وفهمه، ذي  
الصلوات العظام، والضربات بالحسام، مجمع بحرى الفضائل والمناقب، الإمام بالنص أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على الصديقة الطاهرة، والدرة الفاخرة، سيدة النساء في الدنيا والآخرة، المجهولة  
قدراً، والمغصوبة جهراً، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على السبطين الإمامين، والليثين الضرغامين، تقاهتي الرسول، وثمرتي فؤادي  
المرتضى والبتول، ذي الفضائل والجود والمن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن، وأسيير الكربات،  
ورهين الغريات، المجدل على الرمال، والمخرق بالنبال، العاري عن كل وصمةٍ ورِئْنَ، الإمام  
بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على الراکع الساجد، زينة المحاريب والمساجد، الجوهر الثمين، ثمال اليتامي  
والمساكين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على البدر الزاهر، والبحر الزاخر بنفائس المفاخر، والكنز الذاخر للفضائل  
والماثر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّى على غواص بحور الدلائل والحقائق، وكشاف عویصات المسائل والدقائق، نور  
الله في المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على مجدد المعاهد النبوية والمعالم، وبيت قصید المفاخر والمكارم، وعنوان  
جريدة الأكابر والأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على السيف المصلت المنتصى، ومفصل الأحكام والقضايا، الراضي بالقدر  
والقضايا، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على نورك المنبسط على العباد، ومرتضاك للهداية والإرشاد، حامل راية الحق  
والسداد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على من تغنى بفضائله الرائح والغادي، وغمرت أيادييه سكان الحضر والبواقي،  
وانشرت مكارمه في المحافل والنواحي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على البدر المضي، والسيد الزكي، الطالع شرفاً على الزهرة والمشتري، الإمام  
بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على ذي الغرة الرشيدة، والأخلاق المحمدية الحميدة، والصلوات الحيدرية  
الشديدة، محبي مراسم الدين والإيمان، وموضح معالم الوحي والقرآن، الإمام بالنص الواضح  
البيان، مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله له الفرج، وسهّل له المخرج، وفتح له وبه الرتج، وأوسع له المنهج، وجعلنا من  
الناعمين أيام دولته، المشمولين ببركة دعوته، إنه سميعُ مجيب.

إن أبلغ الكلام وأمتن النظام، كلام الله الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان

الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُغْيَ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>).

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم.

الجمعة 5 ذو الحجة 1420هـ المصادف 10 آذار 2000م

### (أهمية التقوى وأثرها)

#### الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الدائم إحسانه، العظيم امتنانه، العلي مكانه، العزيز سلطانه، الواسع حلمه، النافذ حكمه، المحيط علمه، لا تغتله زيادة ولا نقصان، ولا تغيره الدهور والأزمان، منير كتابه، شديد عذابه، ضرب الأمثال، وحذر من الزيف والضلال، ودعا إلى صالح الأعمال.

نحمده سبحانه استجلاباً لرحمته، واستسلاماً لعزته، واستتماماً لنعمته، واعتصاماً من معصيته، واستئماناً من نقمته، ونلتمس منه العون على أداء ما أوجب من فروض عبادته، والقيام بما ندب إليه من لزوم طاعته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا إله سواه، ذو البرهان الساطع، والبيان القاطع، الأمر بالعدل والإحسان، والنافي عن الفحشاء والطعیان، واتباع خطوات الشيطان.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي بعثه بواضحة الحجج، وأظهر به الفرج، وأوضح به المنهج، أرسله والناس إذ ذاك في فتنٍ تزعزعت بها أسس اليقين، وانجذب منها حبل الدين، فصدع بالنذارة غير عابٍ بشقشقة المبطلين، وبلغ الرسالة غير ملتفٍ إلى تشويه الملحدين، حتى استقام أود الدين، وتعبدت مسالك اليقين، ودانوا بتوحيد رب العالمين.

ونصلّي عليه وآلـه ذوي المجد والكمال، والكرم والإفضال، والنبل والاعتـدال، الذين استخلـفـهم في أمته، واستودعـهم أسرار رسالتـه، وعهدـإـلـيـهـ بـوصـيـتـهـ، صـلـاةـ دائـمـةـ زـكـيـةـ، طـيـيـةـ نـامـيـةـ ذـكـيـةـ.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، والتمسك بحبله، فإن الله سبحانه وتعالى لم يؤكد على عباده شيئاً كما أكد عليهم لزوم طاعته، وتجنب معصيته، واستشعار خطيته، التي تدل على معرفته، وحقيقة التقوى أن يكون الإنسان ذاكراً لربه في كل حركاته وسكناته، ولقد قال سبحانه وتعالى في كتابه في بيان أثر الصلاة، وأنها تمنع صاحبها من المخالفـةـ: **إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ**<sup>1</sup>، فجعل ذكره تعالى مجده أكبر من الصلاة في المنع من ارتكاب الفواحش والمنكرات، بل إن الصلاة ذاتها ما كانت لتمنع صاحبها وتقيه عن ارتكاب المحظورات إلا إذا كانت ذكرـ اللهـ سـبـانـهـ وـتعـالـىـ، فالـصـلـاةـ الـتـيـ تـؤـدـيـ حـرـكـاتـهاـ وـأـفـعـالـهاـ مـنـ دونـ حـضـورـ القـلـبـ فـيـهاـ وـتـوـجـهـ إـلـيـ الـبـارـيـ جـلـ اسمـهـ لـاـ تـمـنـعـ فـاعـلـهاـ عـنـ شـيـءـ مـنـ الـمـعـاصـيـ، وـمـنـ ثـمـ نـجـدـ إـلـاـ إـنـ إـلـيـهـ يـصـلـيـ وـيـصـوـمـ وـمـعـ ذـلـكـ لـاـ يـتـرـكـ اللـهـ مـحـرـماـ إـلـاـ اـرـتـكـبـهـ، وـلـاـ يـدـعـ اللـهـ حـرـيمـاـ إـلـاـ اـفـتـحـهـ، مـثـلـ هـذـاـ إـلـيـانـ يـصـلـيـ وـيـصـوـمـ وـمـعـ ذـلـكـ لـاـ يـتـرـكـ اللـهـ مـحـرـماـ إـلـاـ اـرـتـكـبـهـ، كـلـمـاـ غـلـبـتـهـ دـوـاعـيـ الـهـوـيـ، مـسـتـعـدـ لـلـمـعـصـيـةـ كـلـمـاـ عـرـكـتـ عـزـيمـتـهـ الرـغـبـةـ، بـلـ لـاـ يـبـالـيـ أـنـ يـُصـيـرـ شـهـوـتـهـ دـيـنـاـ، وـرـغـبـتـهـ شـرـعـاـ، وـفـيـ هـذـاـ هـلـاـكـ إـلـيـانـ.

<sup>1</sup> العنكبـوتـ: مـنـ الآيةـ 45

إذا نسي الناس ذكر الله تعالى هان عليهم فعل أي شيء، لأنهم يفلتون من القيود الشرعية، ويصبح سلوكهم الشخصي والاجتماعي محكوماً بما يرونه مصلحة لهم، مؤطراً برغباتهم وميولهم. إذا نسي الإنسان ذكر ربه نسي يوم لقائه، نسي وعيده، وزالت من القلب الخشية من المؤاخذة، والخوف من العقاب، ومن أمن العقاب أساء الأدب كما يقول المثل العربي.

الدول التي تدعى لنفسها الحضارة والنصرة لحقوق الإنسان لا يبالي رؤساؤها بتشريد عشرات الآلاف من النساء والصبيان والشيوخ عن ديارهم، في العراء، لا تؤنبهم ضمائركم للأرواح التي يزهقونها من أجل فرض سيطرتهم، لأن هؤلاء الرؤساء حتى لو فرضاً أنهم يؤمنون بالله سبحانه، فإيمانهم به قائمٌ على نحوٍ فلسفِي باعتباره العلة التي يجب أن ينقطع عندها التسلسل، وليس إيماناً فطرياً، فهم حتى لو فرضاً أنهم يؤمنون بالله فهم لا يؤمنون به رياً قوياً قادراً ولا يؤمنون بيوم لقائه، ولا يتتصورون محاسبته، فهم لا يذكرون الله عند ما يتوجهون إلى تحقيق مطالبهم.

فالذاكرون لله سبحانه هم المتقون، الذين يخشون عذابه، ويأملون رحمته، ويسعون لنيل رضاه، ولذلك تجد الشخص منهم مقيدةً جوارحه بأوامر الله وزواجه، لا يحيط عن صراط الله قيد شعره، ولا يرجع مصلحة الدنيا على ثواب الآخرة، فهم لا يتناقضون في أقوالهم، ولا تكذب أفعالهم دعواهم، بخلاف من عرى نفسه من الورع، وخلع من عنقه قلادة التقوى، فإنك تجدهم تتناقض أقوالهم أفعالهم، ويدحض سلوكهم دعواهم، فتجدهم وهم ينادون بحرية الرأي ويدعون للديمقراطية لا يتحملون أي اختلافٍ معهم، فهم على من خالفهم يفترضون، ولو يهددون، فالطالبة بالحرية في نظرهم خاصةٌ بهم، والديمقراطية التي ينادون بها لا تتحقق لغيرهم، لأنهم يمثلون الطبقة العاملة أو الطليعة المناضلة، أو الجماهير الثائرة، إلى ما هنالك من العنوanات المخترعة التي يستغفلون بها كثيراً من الناس.

عباد الله، انقوا الله في أنفسكم ولا تجعلوا الدنيا همكم تقلعوا، وينزل الله سبحانه عليكم بركته، وينشر عليكم رحمته، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرْبَىٰ آمَنُوا وَاتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَلَا رُضِّ وَكَنِّ كَذَبُوا فَأَخْذَنَا هُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>1</sup>، ويقول سبحانه في كتابه عن الذين نسوا ذكره، واتبعوا غير سبيله، ودعوا إلى غير سبيله، ولم يخافوا نقمته وعداته: ﴿أَفَمَنْ أَهْلُ الْقُرْبَىٰ أَنَّ

يَا أَيُّهُمْ بِأَسْنَا بَيْانًا وَهُمْ نَائِمُونَ<sup>1</sup>، ويقول تعالى شأنه: (أَوَمِنْ أَهْلَ الْقُرْبَىٰ أَن يَأْتِيهِمْ بِأَسْنَا ضُحَىٰ وَهُمْ لَا يَعْبُونَ<sup>2</sup>، وفي آيةٍ ثالثةٍ يقول جلَّ من قائل عمن نسي ذكره: (أَفَمِنْ مَكْرُ اللَّهِ فَلَا يَأْمُنُ مَكْرُ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ<sup>3</sup>).

فيما عباد الله استجيبوا لداعي الله إذا دعاكم لما يحييكم، وتجنبوا خطوات الشيطان الذي يريد أن يبعدكم عن ربك، ويشعل بينكم العداوة والبغضاء، تقيّدوا بأحكام الله سبحانه، التزموا بشرائعه، ينزل عليكم من بركاته، ويشملكم برحمته، وبهدكم لتي هي أقوم سبيلاً.

أسأل الله سبحانه أن يمن علينا جميعاً برحمته، ويجنبنا معصيته، ويلهمنا رشدنا بتوفيقنا لطاعته، إنه على ما يشاء قادر.

إن خير ما حُتم به الكلام، وتمثله ذروا الأفهام، كلام الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّيْرِ﴾.<sup>4</sup>

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم، وتوابٌ كريم.

## الخطبة الثانية:

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حارت في ملوكه عمليقات الفكر، وانعكست عن النظر إلى جماله أشعة البصر، وكلّت عن وصف كماله الملائكة والجن والبشر، خسئت طامحات العقول عن الوصول إلى سرارق مجده وجلاله، وضلت بصائر الفحول عن إدراك بهائه وجماله، فليس له كيفيةٌ تُتَالَ، ولا حدٌ يضرب فيه الأمثال، ولا نعتٌ يؤخذ من تصريف الأفعال.

نحمده سبحانه حمداً يؤهلنا إلى مرضاته، ويوصلنا إلى جناته، ونشكره تعالى شكرًا يرفدنا بالمزيد من منحه وهباته، وينجينا من نقمته وسطواته، ونستعينه عز اسمه على القيام بما فرض من وظائف عباداته، ونستلهمه العلم بمقاصد أحكامه وأياته، ونسأله التوفيق لاتباع حججه وبياناته. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا وزير، ولا معين له في ملكه ولا ظهير، شهادةً ممتحنةً بالإخلاص، مدخراً ليوم يؤخذ فيه بالأقدام والنواص، تُثقل لنا الميزان، وتنطفئ عنا لهب النيران، وتعود علينا بالعفو والغفران، وتحفتح لنا بها أبواب الجنان.

<sup>1</sup> سورة الأعراف: 97

<sup>2</sup> سورة الأعراف: 98

<sup>3</sup> سورة الأعراف: 99

<sup>4</sup> سورة العصر

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه، أول موجودٍ في عالم الإمكان، وأشرف مبعوثٍ للدعوة إلى الإيمان، وأفضل رسولٍ حمل الهدایة لبني الإنسان، فدعا إلى طريق الرشد بالموعظة الحسنة، والأساليب المستحسنة، والآيات المحكمة البينة.

صلى الله عليه وآلـه الميامين، الأدلة على رب العالمين، صلاةً تكافيء عظيم بلائهم في الدب عن الدين، وجسم تحملهم ما لقوا من المعاندين.

أوصيكم عباد الله ونفسي الجانية العاتية قبلكم بتقوى الله سبحانه وخشيته، والإقلال عن معصيته، وملازمة طاعته، وأحذركم ونفسي من الاطمئنان بوعود هذه الدار، التي تعلمون أن أمرها إلى الزوال والبوار، المنغصة لذاتها بضروب الآلام والأكدار، فكم غرت قرونًا قبلكم بمزخرفاتها الباطلة، وأعارت أقواماً سبقوكم من تلك المنمقات العاجلة، فوتقوا بأقوالها، وافترشوا وعدوها، وناموا على سرر آمالها، وأنسوا بوصالها، وشربوا بكؤوس زلالها، ونسوا ما ذكرنا به لنشوتهم بلمي رضابها.

رمتهم بعد السرور بالمصائب، وأسلتمهم إلى الفجائع والنواصب، فاسترجعت منهم ما وهبت، وعرّتهم مما ألبست، فأين الملوك العاتية، أين الجبار العاصية؟ الذين شيدوا الحصون والدساكر، وجمعوا الأموال والعساكر، أين من هزم الأقران، وطغى على بنى الإنسان؟ اصطلمتهم المنية، وقرعتم الحوادث الدوية، فما أغنت عنهم أموالهم، ولا دفعت عنهم أعوانهم، دارت عليهم دوائر الحمام، وسقو بكماسات الموت الرؤام، وأصبحوا بعد العز والأبهة في السجون، مصرعين بأسياf المنون، وأعفى البلى من الدنيا آثارهم، وخلدت على ممر الدهور أخبارهم، فالفار الفرار من مكر هذه الدار، والبدار البدار إلى دار القرار، ومصاحبة الأخيار، فبادروا إلى التوبة قبل فوات وقتها، ولا تسوفوها بالأمل فتصبحوا وقد حجبتم عنها، ولا تستصغروا الذنب فإن استصغر الذنب في حد ذاته كبيرة، ولا تصرروا على الخطأ فإن الإصرار على الخطيئة من المهلكات، وإياكم والحسد لبعضكم البعض والبغى على بعضكم البعض، فما أخرج الشيطان من الجنة إلا الحسد والبغى، فإنه حسد آدم عليه السلام على ما أعطاه الله من الخلافة، وعلى ما جعل في ذريته من النبوة والإمامية، فبغى عليه وتكبر، فكان مآل أمره أن يكون عدواً لله تعالى، وفي الحديث عن الصادقين عليهم الصلاة والسلام: "إن إبليس يقول لجنوده ألقوا بينهم الحسد والبغى فإنهما يعدلان الشرك عند الله".<sup>1</sup>

فبادروا بالاستغفار بعد كل ذنبٍ أو خطأ، ولا تصرروا على شيءٍ من ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وهو يعلم ضعفه، ففتح له باب التوبة والاستغفار الموجبان للعفو والرحمة، حتى ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآلـه أن "التائب من الذنب كمن لا ذنب له".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> الكافي - ج 2 - ص 327 - الشيخ الكليني  
<sup>2</sup> الخصال - ص 543 - الشيخ الصدوقي

واعلموا أن الله سبحانه قد جعل لكم في الاستغفار والتوبة من المنافع الدنيوية والأخروية ما لا يكاد يُحصى، فبالاستغفار تتغلبون على عدوكم الأكبر وهو الشيطان، فما يكره للإنسان شيئاً مثل ما يكره له الاستغفار والإقلال من الذنب، لأنه يرى ما آل إليه أمره من الطرد والإبعاد بسبب إصراره على الذنب ورفضه للاستغفار والإقلال، حتى صار الله عدواً، وأعلن الله عداوته له حيث قال: ﴿لَا تَسْخِدُوا عَدُوّي وَعَدُوّكُمْ أَوْلَاء﴾<sup>1</sup>. وبالاستغفار تمحص الذنوب وتستر العيوب، ويتوصل للمحبوب، وهو الدخول في ساحة رحمة الله سبحانه ورضاه، والنزول في دار النعيم. وبالاستغفار تحصل البركات، وتنتوس الأرزاق، وتنتشر الخيرات، ويؤمن من النكبات، فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ يُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾<sup>2</sup>، فالاستغفار أمانٌ من العذاب في الدنيا كما أنه أمانٌ من العذاب في الآخرة.

جعلنا الله من الذين إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنبهم، ونجانا الله وإياكم من الإصرار على الذنوب، والملازمة للخطايا والعيوب، إنه سميعٌ مجيب.

ألا إن من أهم ما يُقترب به إلى الملك العلام، ويُتوسل به في محو الذنوب والآثام، خاصةً في هذا اليوم الذي هو سيد الأيام، هو الإكثار من الصلاة والسلام، على محمدٍ وآلـهـ الكرام. اللهم صلّ على من بعثته للموحدين نعمـةـ وبشـرـىـ، ونقـمـةـ على من ألدـهـ أو عبدـ يـعـوقـ ويغـوثـ وـنـسـراـ، وأنـزـلتـ عـلـيـهـ القرآنـ هـدـاـيـةـ وـذـكـرـىـ، وجـعـلـتـ مـوـدةـ ذـوـيـ قـرـابـتـهـ أـجـراـ، الحـصـنـ الإلهـيـ المـشـيـدـ، والـرـسـوـلـ الـعـرـبـيـ الـمـؤـيـدـ، أبيـ القـاسـمـ المصـطـفـيـ محمدـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ بـاـبـ مـدـيـنـةـ عـلـمـهـ، وـالـشـارـبـ مـنـ مـنـبـعـ عـلـمـهـ وـحـلـمـهـ، عـيـبةـ الـعـلـوـمـ الـرـيـانـيـةـ، وـكـنـزـ الـمـعـارـفـ السـبـحـانـيـةـ، وـوـسـيـلـةـ الـعـوـارـفـ الـرـحـمـانـيـةـ، الشـهـابـ الثـاقـبـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ الـدـرـةـ النـادـرـةـ، وـالـجـوـهـرـةـ الـفـاخـرـةـ، وـالـمـعـصـومـةـ الطـاهـرـةـ، الـبـتـولـ الـغـراءـ، أـمـ الحـسـنـينـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ السـبـطـ الـمـتـحـنـ، الصـابـرـ عـلـىـ عـظـائـمـ الـمـحـنـ، مـنـ ذـوـيـ الـحـقـ وـالـإـحـنـ، المرـتـهـنـ بـحـوـادـثـ الـزـمـنـ، وـالـقـائـمـ بـالـفـرـائـضـ وـالـسـنـنـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ مجلـيـ حـلـةـ السـعـادـةـ بـمـاـ نـالـهـ مـنـ عـظـيمـ الشـهـادـةـ، وـالـمـحـلـيـ جـيدـ السـيـادـةـ بـمـا رـفـعـ مـنـ أـعـلـامـ الـدـيـنـ وـأـشـادـهـ، مـقـطـوـعـ الـورـيـدـيـنـ، وـمـعـفـرـ الـخـدـيـنـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الشـهـيدـ الحـسـينـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ مـنـ أـحـيـاـ رـسـوـمـ الـعـبـادـةـ، وـأـقـامـ دـارـسـهـاـ وـشـادـهـ، خـيـرـ مـنـ أـنـارتـ بـهـ أـنـدـيـةـ الـصـلـوـاتـ، وـأـفـضـلـ مـنـ زـهـرـتـ بـهـ حـنـادـسـ الـخـلـوـاتـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـينـ ذـيـ الـثـفـنـاتـ.

<sup>1</sup> سورة الممتحنة: من الآية

<sup>2</sup> سورة الأنفال: 33

اللهم صلٌّ على مصباح العلم الراهن، وبحر الحلم الراهن، ذي الصيت الطائر بين كل بادٍ وحاضر، والذكر السائر في النوادي والمحاضر، الإمام بالنص أبي جعفر محمد بن علي الباقر.  
اللهم صلٌّ على مجدد أركان الشريعة، وباني حوزتها المنيعة، ذي الدرجة الرفيعة، أفضل صادٍ بالحق وناطق، وأكمل بارِّ في نشر الحقائق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلٌّ على ناظم قلائد العوارف والمراحم، مؤسس مدارس الفضيلة والمكارم، الصابر على كل خطٍّ متعاظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.  
اللهم صلٌّ على طود العلوم والمعالي، وكنز المفاخر المشحون بغوالي الثنائي، ومن ليس له مفاخرٌ مدى الأيام والليالي، ذي الفضل الذي أشراق في سماء العالم وأضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلٌّ على ربيع البلاد، ومنبع الفضل والسداد، المتكرم بالطرف والتلاذ، سيد الأجواد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلٌّ على إمامي الأبرار، وخصمي الفجار، طببي التجار، ومن بهما تحط الأوزار، العريين من وصمة الشك والرَّيْن، الإمامين المنصوصين أبي الحسن علي الهادي وابنه أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلٌّ على الطلعـةـ المجلـلةـ بالـهـيـةـ وـالـظـفـرـ، وـالـدـوـلـةـ المـخـدـوـمـةـ بـالـقـضـاءـ وـالـقـدـرـ، وـالـغـرـةـ المـشـرـقـةـ بـالـنـورـ الـأـزـهـرـ، شـرـيكـ الـقـرـآنـ، وـبـاهـرـ الـبـرـهـانـ، وـالـحـجـةـ عـلـىـ كـافـةـ الـإـنـسـ وـالـجـانـ، إـلـاـمـ الـإـنـامـ بـالـنـصـ مـوـلـانـاـ أـبـيـ القـاسـيـ الـمـهـديـ بـنـ الـحـسـنـ صـاحـبـ الـعـصـرـ وـالـزـمـانـ.

عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ، وَسَهَّلَ مَخْرَجَهُ، وَبَسَطَ عَلَى وَسِعِ الْأَرْضِ مَنْهَجَهُ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمَشْمُولِينَ بِدُعْوَتِهِ، الْآمِنِينَ أَيَّامَ دُولَتِهِ، إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.

إِنَّ أَبْلَغَ مَا وَعَظَ بِهِ الْوَاعِظُونَ، وَاتَّعَظَ بِهِ الْمُتَقَوْنَ، كَلَامُهُ مِنْ يَقِيلٍ لِّشَيْءٍ كَنْ فِي كُونٍ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)<sup>1</sup>.

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَتَوَابٌ حَلِيمٌ.

الجمعة 11 ذو الحجة 1420هـ المصادف 17 آذار 2000م

(صلة الأرحام وجمع الكلمة ورص الصفوف على الطاعة)

### الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي فطر نفوس الخلق على معرفته، وأقام لعباده دليلاً واضحاً على ربوبيته، وكشف لهم عن صفات كماله ونحوت جلاله حتى أذعنوا بألوهيته، أظهر لهم من عجائب صنعه، وغرائب ملكه وملكته، ما دلهم على عظيم قدرته، وكمال حكمته، وشرع لهم الدين القيم بكمال لطفيه وعنايته، وبين لهم ما يتلون حتى لا يضلوا بمخالفته، وأقام عليهم الحاجة بما وهبهم من العقول، وبما بعث لهم من الرسل المؤيدين بالآيات الباهرة لعقل الفحول، والمعجزات النيرات المفعمة للأباب والعقول، فدعوهم إلى سبيله بالحكمة والمواعظ الحسنة، **لِيَهُكَمَ مِنْ هَلْكَةٍ عَنْ بَيْنَةٍ وَيَحْيَى مِنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَةٍ<sup>1</sup>.**

نحمده سبحانه على ما أسبغه علينا من عميم نعمته، وزيننا به من جميل حلبيته، ونشكره تعالى على ما هدانا إليه من القيام بوظائف طاعته، وأرشدنا إليه من العمل بأوامره والانزجار عن معصيته، ونعود به من شر الشيطان وزمرة، ومكائد أحزابه وخدنته، ونسأله الحشر مع النبي صلى الله عليه وآله وعترته، وأن يجعلنا من ورثة جنته، وأن تكون مع المقربين من جيرته. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، فاتق الذهان على توحيد ومعرفته، وسائل العقول على الإقرار بتمجيده وربوبيته، وقارن الأباب على الإذعان بجبروته وعزته.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله إلى الخاص والعام، هادي الأنام، ومصباح الظلام، المبعوث بالدعوة إلى الوئام، ونبذ العداوة والخصام، والدخول كافةً في الإسلام، **شَرِعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَنْفَرُوا فِيهِ كُبَرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ شَاءَ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ<sup>2</sup>.**

صلى الله عليه وآله ولادة عهده، والأئمة من بعده، خلفائه على دينه، وشركائه في علمه وبيمه، أولئك أئمة الإسلام، ومفانيح دار الإسلام، وصفوة الملك العلام من جميع الأنام، **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَدِّدُونَ<sup>3</sup>.**

أوصيكم عباد الله ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، والعمل بما يرضيه، وأحذركم بادئاً بنفسي الأمارة من مغبة مخالفته، والإصرار على معاصيه، فلا فوز عنده تعالى إلا للمنتقين، ولأنجاة لديه إلا للمطيعين، الذين وجلت قلوبهم من خيفته، وسكنت جوارهم لخشيتها، فغضوا عما لا يرضيه أبصارهم، وكفوا عن محارمه أيديهم وأرجلهم، وصموا عن سماع ما يغضبه آذانهم، وكفوا عن قول الباطل ألسنتهم.

<sup>1</sup> سورة الانفال: من الآية 42

<sup>2</sup> سورة الشورى: 13

<sup>3</sup> سورة البقرة: 157

عباد الله، إن من أعظم الذنوب عند الله سبحانه وتعالى هو تقطيع الأرحام، لأنه يقول سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: **﴿وَأَنْقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَكَمْ رَحْمَامٌ﴾**<sup>1</sup>، وليس المقصود بالأرحام في المفهوم القرآني هو خصوص أرحام الأنساب والأقارب، بل المقصود بالرحم في هذا المفهوم أوسع بكثير من المعنى المتبادر لدى الغالبية من الناس، فهو يشمل جميع المسلمين الذين آمنوا بالله سبحانه واتبعوا رسوله، وصدقوا كتابه، يقول سبحانه وتعالى في سورة محمد صلى الله عليه وآله: **﴿فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾**<sup>2</sup>، فالرحم التي تقطع عند التولي والسيطرة والغلبة ليست بالضرورة من الأقارب والأنساب، بل تشمل جميع الداخلين في حظيرة الإسلام، ولذلك جعل القرآن العلاقة بين المؤمنين علاقة أخوة، فقال جل من قائل: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾**<sup>3</sup>، ونهى عن كل ما يفسد هذه الأخوة، فجعل التجسس والغيبة أكلًا للحم الآخر بعد موته، فقال تعالى في حكم كتابه: **﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَنْتَبِبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهُتُمُوهُ﴾**<sup>4</sup>، وحارب من يسعى للإفساد بين الناس وإيغار الصدور وبث الفرقة والقطيعة، بل شتمه شتماً لم يشتم به أحداً من مرتكبي الكبائر، فقد ذكر النمام الذي يسعى بين الناس بالتفرقة والعداوة ونشر الشر فقال فيه جل وعلا: **﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَافِ مَهِينٍ هَمَانِرِ مَشَاءِ نَبِيِّمِ مَنَاعِ لِلْخَيْرِ مُعَنَّدِ أَئِيمِ عَلَلِ بَعْدَ ذَلِكَ نَرِيِّمِ﴾**<sup>5</sup>، مناع للخير، أي بسبب مشيه بين المسلمين بالنميمة والحقيقة يكون مناعاً للخير، الذي هو المحبة والتاليف والوحدة والتعاون، لأنه إنما يسعى بينهم بالحقيقة لكونه داعيةً للتفاقط والتناحص والتفرقة.

فيما عباد الله طهروا قلوبكم من الحقد، ونزعوها أنفسكم من العداوات، ولا تترافقوا فتقشلوا وتذهب ريحكم، لأنكم بالتفاقط والتباذل إنما تُضعفون شأنكم، وتقشلون أمركم، وتُفرجون أعداءكم، فدعوا عنكم هذا السلوك الذيرأيتم عواقبه، وخبرتم نتائجه، وتذوقتم ممارته، ومن دعاكم لمقاطعة فقاطعوه، لأنه عدو لكم في صورة صديق، ومن أمركم بمناذنة فناذوه، فهو لا يريد لكم إلا الشر والهلاك، حاربوا كل تفرق، وشدوا على أيدي بعضكم بعضاً، بما كان الاختلاف في الرأي في الإسلام يوماً من الأيام من دواعي الفرقة، ولا أسباب التناحص، بل ربما يكون الاختلاف في الرأي من أسباب التقدم والرقي، فاختلاف العلماء في مسائل العلم يوسع البحث ويثيري ذلك العلم بالنظريات المختلفة، والاختلاف في الرأي السياسي ربما يكون سبباً من أساس نهوض الأمة ورقيتها وتقدمها على غيرها من الأمم.

<sup>1</sup> سورة النساء: من الآية 1

<sup>2</sup> سورة محمد: 22

<sup>3</sup> سورة الحجرات: من الآية 10

<sup>4</sup> سورة الحجرات: من الآية 12

<sup>5</sup> سورة القلم: 10 - 13

عبد الله، رصوا على طاعة الله صفوكم، ووحدوا على التمسك بكتابه كلمتكم، وأجمعوا على الدعوة إليه والسير على سبيله أمركم، وكونوا تحت راية الوحدة المبنية على التوحيد كالبنيان المرصوص، قبل أن تغلق الأبواب دونكم، ويضمحل شأنكم، ويفلت الزمام من أيديكم، ولا تغتروا بمن يزوق لكم الكلام، ويحسن لكم الخصم، ويبث بينكم الفرقة، ويعنكم من سماع غيره حتى لا يفضح جهله، أو تقصده وع纳ده، فما ذلك بناصح لكم، إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقُوْلَ فَيَسْبِّعُونَ أَحْسَنَهُ﴾<sup>1</sup>، فإذا لم تسمع القول وتناقش الرأي فكيف لك أن تدرك أحسنه من أسوئه؟

هدانا الله وإياكم إلى طريق الصواب، ووفقا جميعاً للتمسك بالأئمة الأطiables، والعمل بما في السنة والكتاب، ونجانا معكم من الانخداع بقول كل فاسقٍ كاذب، وفي الآخرة من سوء العذاب، إنه على كل شيء قدير.

إن خير ما تلاه واعظٌ خطيب، وتأمله عاقلٌ لبيب، كلام الله الحسيب الرقيب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾<sup>2</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم، والتواب الحليم.

## الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، عظيم السلطان، قديم الإحسان، المستغني عن الأجناد والأعون، لا يحييه مكان، ولا يحده زمان، برأ الخلق فائقن صنع ما صنع، وأحسن تصوير ما ابتدع، اخترعهم من دون روية أجالها، ولا تجربة استفادتها، ولا مادةٌ كانت سابقةً فكيّفها، فأحصى عددهم، ورتب في الوجود تسلسلهم، وقدر أرزاهم، ووقت أعمارهم، كل ذلك بما اقتضته حكمته، وجرت به مشيئته.

نحمد الله سبحانه بجميع م賛 مدحه، ونشكره تعالى على جوانذه وعوائده، ونستهديه لسلوك طرائق مقاصده، ونستعينه على القيام بما ندبنا إليه من شرائع عباداته، وأمرنا به من وظائف طاعاته. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في الدنيا ولا في الآخرة، ونتوكل عليه في دفع كل ملمةٍ فهو ذو القوة القاهرة، ونعتمد على كتابه في كل واردةٍ وصادرة، ونلتزم الدعوة إلى صراطه فهو سبيل الخير في الدنيا والآخرة.

<sup>1</sup> سورة الزمر: من الآية 17 - من الآية 18

<sup>2</sup> سورة الإخلاص

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله بوَاب قدسه ولاهوته، وحاجب عظمته وجبروته، أقرب المقربين إليه في مقام الصدق والوفا، وأفضل المخصوصين من لدنه بالاجتباء والاصطفاء، عبده ورسوله، وأن علياً عليه الصلاة والسلام أمير المؤمنين والد أسباطه الأحد عشر، خليفة على كافة البشر، والصراط الذي بين الجنة وسقر.

صلى الله عليهما وعلى آلهما ذوي المجد والكرم، والمأثر والشيم، سادة الحل والحرم، الذين بنور هدايتهم يستضيء المدلجون، وبربكة تعليمهم يفوز العاملون، وبشفاعتهم ينجوا المذنبون، صلاة دائمة نامية زكية، تتقدنا من كل بائقة ردية، في هذه الدنيا ويوم يقوم الناس لرب البرية.

أوصيكم عباد الله وأبدأ أولاً بنفسية القاسية، الذاهلة الناسية، بتقوى الله سبحانه، فبها تناولون جوده وامتنانه، وفيضه وإحسانه، وبها تترقون في تقريبه حتى تكونوا من جيرانه، فإن التقوى عصمة اللاجئين، ومنجاه الهاربين.

عباد الله، اغسلوا ألواح القلوب من حب هذه الغرارة الخلوب، لتسعدوا بالمحبوب، وتتفوزوا بالمطلوب، جرّدوا أنفسكم للسباق في ميادين العبادة، وانهضوا نهضة أرباب السعادة، واجتهدوا في الأعمال الفاخرة، وفرغوا القلوب للدار الآخرة، فقد ورد في بعض الأخبار عن الصادق عليه السلام أنه قال: "إِنَّمَا أَرَادَ - اللَّهُ - بِالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا لِتَفَرَّغَ قُلُوبُهُمْ لِلآخرةٍ" <sup>1</sup>، وفي صحيحه عمر بن يزيد عنه عليه السلام أنه قال: "فِي التُّورَاةِ مَكْتُوبٌ يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ قَلْبَكَ غَناً، عَلَى أَنْ لَا أَكْلَكَ إِلَى طَلْبِكَ، وَعَلَى أَنْ أَسْدَ فَاقْتَكَ، وَأَمْلأْ قَلْبَكَ خَوْفًا مِنِّي، وَإِنْ لَا تَتَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ قَلْبَكَ شَغْلاً بِالدُّنْيَا، ثُمَّ لَا أَسْدَ فَاقْتَكَ، وَأَكْلَكَ إِلَى طَلْبِكَ" <sup>2</sup>.

فاغتنموا رحمة الله أيام الصحة قبل السقم، وانتهزوا أيام الشباب قبل الهرم، واملئوا يومكم  
هذا الذي هو سيد أيامكم، وعيديكم على ممر أعوامكم، بنفائس القربات، وعرائس الطاعات، وأكثروا  
فيه من الصلوات والتبريات، على أرباب السعادات، وсадة أصحاب الكمالات، محمدٌ والله الهداء.  
اللهم صلّ على من خاطبته بلواك لما خلقت الأفلاك من دون سائر النبيين، وألبسته خلعة  
الشرف والكرامة وآدم بين الماء والطين، وسخرت له البراق تشريفاً له على العالمين، وأوطات نعله  
بساط الريوبية دون بقية المرسلين، وناهيك به من مقام تخر له جبهة الملائكة المقربين، وأرسلته  
بالرحمة إلى كافة العالمين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

اللهم صلّى على خليفته في أمته، وشريكه فيما عدا النبوة من مهام دعوته، وشاهده الذي أقمته على صدق رسالته، صاحب المطالب العلية والمناقب، وأشرف من بقي بعده في المشارق

اللهم صلّى على السيدة الجليلة، والعابدة النبيلة، المدفنة العليلة، ذات الأحزان الطويلة،  
والمنية القليلة، البنتول العذراء، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

<sup>1</sup> رسائل الشهيد الثاني - ص 109 - الشهيد الثاني  
<sup>2</sup> الكافي - ج 2 - ص 83 - الشيخ الكليني

اللهم صلّى على قرتي العين، ونجمي الفردين، وسيدي الحرمين، ووارثي المشعرين، الإمام بالنص أبي محمد الحسن، وأخيه الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على الجوهر الثمين، نور حديقة الزاهدين، وشمس سماء أصحاب اليقين، سيد العبادين، وحامل لواء الناسكين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على البدر الزاهر في سماء المجد والمأثر، المتربع على عرش المكارم والمفاخر، البحر الزاخر بنفائس العلوم والجوادر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّى على مفتاح الدائق، ومصباح الحقائق، وأستاذ الخلائق، الوميض البارق لأهل المغرب والمغارب، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على شجرة طوبى المحامد والمكارم، وسدرة منتهى المأثر والمرام، وجريدة ديوان الأماجد والأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على الرضي المرتضى، والسيف المنتهى، الراضي بالقدر والقضا، وفيصل الأحكام والقضاء، شفيع الشيعة يوم الفصل والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على هادي العباد، وشفيع يوم المعاد، بدر سماء الحق والرشاد، وشمس فلك الصدق والسداد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على السيدتين السريين، والكوكبين الدربيين، والقمرين العلوبيين، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد وابنه الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على صاحب الدعوة النبوية، والهيبة الحيدرية، والسمات الفاطمية، والصفات الحسنية، والشهامة الحسينية، والعبادة السجادية، والمأثر الباصرية، والآثار الجعفرية، والمناقب الكاظمية، والعلوم الرضوية، والشروح المحمدية، والقضايا العلوية، والمواقف العسكرية، الزيتونة المضيئة، التي ليست بشرقية ولا غربية، شريك القرآن، وباهر البرهان، مولانا الإمام بالنص أبي القاسم المهدي بن الحسن صاحب العصر والزمان.

عجل الله تعالى أيام ظهوره، ورفع على رؤوس الناس أعلام بدوره، وكشف به ظلم الجهل وديجوره، وجعلنا من يدخل تحت حياطته، ويسعد برؤيته، إنه سميعٌ مجيب.

إن أفضل ما سطرته الأقلام، وأبلغ ما وُعظ به الأعلام، كلام من كلامه شفاءً للأقسام، وجلاءً للأفهام، أَعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

**سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.**

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الكريم الوهاب، والعفو التواب.

الجمعة 18 ذو الحجة 1420هـ المصادف 24 آذار 2000م

(عيد الغدير والولادة)

الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعلنا من المؤمنين الموحدين، المصدقين برسالة سيد المرسلين، الذين آمنوا بما أنزل على محمد خاتم النبيين، فصاروا في الملوك الأعلى يُدعون بالملائكة، وعند الكروبيين بالناجين، الذين رضوا بأخذ البيعة يوم الغدير بإمرة المؤمنين لسيد الموحدين، حيث أخذ الرسول بسبعين علي والد السبطين وأعلن لكل الحاضرين، بأن من كان يعتقد لي بالولاية عليه، وأنني أولى به من نفسه كما نص رب العالمين في الكتاب المبين فعلي مولاه بكل ما عنده لفظ الولاية في الآية فرضي الله لنا بالإسلام دينا، وأتم النعمة علينا، وأصبحنا من المشايعين لأمير المؤمنين، الموالين لعيسوب الدين، متحملين الأذى من كل من سأله العذاب للرافضيين.

نحمد الله سبحانه على ما خصنا به من حب أولئك السادة الميامين، ونشكره على ما أهمنا من اتباع أولئك الأئمة الراشدين، فجعلنا بذلك من الناجين، في يوم تفر فيه الآباء من البنين، فقد خلقنا بهم وتفضله من فاضل طينتهم فصارت قلوبنا محبولة على حبهم.

ونشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له، دامغ شبهاه الأباطيل الخيرية بالبيعة الغديرية، ودافع ترهات أضاليل الأحزاب الغوية ببراهين الإمامة الحيدرية، ورافع راية الشيعة الاثني عشرية بلطف تأييده على كافة البرية.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله الذي بلغ وبالغ ونصح، وجاهد واجتهد وأفصح، وصبر على الأذى في جنبه، وتحمل مشاق الردى في حبه، فقد أؤدي بما لم يؤذ به رسول جاء بالنذارة من ربها، فقد شجوا بالحجر هامته، وكسروا في الحرب رباعيته، ودفعوا به ليلة العقبة ناقته، وكم سجل التاريخ عليه من مرة قد سعوا فيها لاغتياله، فلما لم يدركوا منه ثأرهم نكلوا من بعده بالله.

صلى الله عليه وعلى من يتوسل إليه من ذريته الغرر، الشجرة المثمرة المباركة التي من تمسك بأغصانها نجى من عذاب القبر ويوم المحشر، وسلم من حر سقر، ومن أخذ بأفاناتها أمن من كل حذر.

أيها الإخوان المؤمنون المتمسكون بأمناء الرحمن، والملتزمون عروة الأمن والأمان، اعلموا وفقكم الله بتوفيقه، وسقاكم بكؤوس رحique، إن الله تبارك وتعالى قد اختصكم بنعمة لا يقوم بها حمد حامد ولا شكر شاكر، ولا يحصي أفرادها عاد ولا ذاكر، وهي نعمة الولاية، وما أدرك ما الولاية، نعمة لا تحصيها الأقلام، ولا يحيط بها الأنام، خصكم بها رب العالمين، فأصبحتم يامعشر الإمامية الاثني عشرية من الفائزين، ولديه من المقربين، نعمة تکفر بها عنكم الذنوب والآثام، وتغفر ببركتها لكم جميع المعاصي والإجرام، ويستحق من مات منكم عليها الخلود في دار السلام،

ومجاورة الملك العلام، فقد أجمع الفريقيان على رواية قد تواترت بينهم عن نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام في بيان بعض فضائل هذه النعمة وقالوا أنه قال: "حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة"<sup>1</sup>؛ وأجمعوا أنه صلى الله عليه وآله قال: "حب علي إيمان وبغضه كفر"<sup>2</sup>.

واعلموا أيها الشيعة الأبرار الموالون لعلي الكرار أنكم اليوم في عيد هو سيد الأعياد وأعظمها في الإسلام، وهو عيد يوم الغدير، الذي أُعلن فيه الرسول صلى الله عليه وآله عن تعين خليفة على أمته، وقيمه على شريعته، وأمينه على دينه، وهو علي بن أبي طالب عليه أفضل الصلاة والسلام، وملخص القصة كما أجمع على روایتها علماء الإسلام أن الله سبحانه وتعالى أنزل على رسوله صلى الله عليه وآله وهو عائد من حجة الوداع قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ إِنَّمَا كَانَ رِزْكُكَ مِنْ رِزْكِكَ وَإِنَّ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا كَلَّفْتَ مِنْ سَرْكَاتَهُ وَاللَّهُ يُعِصِّمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهِيِّئُ لِقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>3</sup>، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بحط الظعن ومناداة من تقدم من القوافل وانتظار من تأخر، وكان ذلك في عز الصيف وشدة الحر وانتصاف النهار، فلما تجمع الناس في موضعٍ بين مكة والمدينة يقال له غدير خم أمر صلى الله عليه وآله أن يقم الشجر، وأن يصنع له منبر، فصعد ذلك المنبر وقال بعد أن حمد الله سبحانه وأثنى عليه، وسألهم أسئلةً تقريريةً كثيرةً كان من جملتها "أَلسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ؟" مشيراً إلى الآية القرآنية: ﴿الَّنَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾<sup>4</sup>، فقالوا: بلـ، فأخذ بضع علي عليه السلام ورفعه إليه حتى بان بياض إبطيهما وقال لهم: "من كنت مولاه فهذا على مولاه ثم دعا له وقال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار ثم نزل وأفرد لعلي عليه السلام خيمةً وأمر الناس ببيعته والسلام عليه بإمرة المؤمنين<sup>5</sup>، وهذا الحديث أجمع على روایته كل المسلمين وهو مذكور في كتبهم وصحابهم ومجامعهم الحديثية، وقد بايع جميع الحاضرين مؤمنهم ومنافقهم، ولم يُبْدِ شأفتة وكرهه لما أمر به الرسول إلا شخص واحد سأله النبي صلى الله عليه وآله أهذا من عندك أم بأمر من الله؟ فقال صلى الله عليه وآله: "بل بأمر من الله" ، فقال ذلك الرجل اللهم إن كان هذا من عندك فأنزل على عذابك أو قال نارك فأمره الرسول أن يعتزل الناس فلما اعتزلهم نزلت عليه نار فأحرقته، ونزل فيه قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٍ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ يَسِّرْ لَهُ دَافِعٌ﴾<sup>6</sup> إلى آخر السورة<sup>7</sup>، والعجيب أن أبناء هذا الرجل الكارهين لما أنزله الله على رسوله، المبغضين لعلي عليه السلام، والمنديسين في وزارات الإعلام في بعض الدول العربية يمنعون كتاب الغدير للعلامة الأميني، معتقدين أنهم بذلك يطفئون

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 39 - ص 248 - العلامة المجلسي وكذا في المناقب - 75 - 56 - الخوارزمي  
<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 38 - ص 95 - العلامة المجلسي، "عن علي عليه السلام قال: عهد النبي ص إلى أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق" مسند

<sup>3</sup> سوره المائدۃ: 67  
<sup>4</sup> سوره الأحزاب: من الآية 6

<sup>5</sup> بحار الأنوار - ج 21 - ص 387 - العلامة المجلسي وكذا في البداية والنهاية - ج 7 - ص 386 - ابن كثير

<sup>6</sup> المعارج: 1 - 2

<sup>7</sup> بحار الأنوار - ج 37 ص 136 - العلامة المجلسي

نور الله، وما علموا أن حديث الغدير موجودٌ في كل كتب الإسلام ولن يقضى عليه، وأن فضل مؤلف كتاب الغدير وأمثاله إنما هو جمع طرقه وأسانيده ومتونه تسهيلاً للباحثين، وأن مجرد منع الكتاب لا يدفن قضية الغدير وإنما يكشف عن نصب المانع وبغضه لعلٍّ عليه السلام.

ونزلت في ذلك اليوم آية أخرى في الذين رضوا ما أنزله الله على محمدٍ وهو الحق من ربهم وثبتوا على ولایة من ولاد الله عليهم، وهو قوله تعالى في حكم كتابه: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَتْمَتْ عَلَيْكُمْ تَعْمِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْأَسْلَامَ دِيْنًا﴾**<sup>1</sup>، فهذا هو تاريخ يومكم الذي هو أشرف أيامكم، وقد ورد فيه من الروايات عن الأنمة الهداء ما لا يحصى، وقد جاء في بعضها أن صيامه أفضل من عبادة ستين سنة<sup>2</sup>، "ومن فطر فيه مؤمناً كان كمن أطعم فئاماً وفئاماً، فلم يزل يعد إلى أن عقد بيده عشرة، ثم قال: أتدري كم الفئام؟ قلت: لا، قال: مائة ألف كل فئام، كل له ثواب من أطعم بعدها من النبيين والصديقين والشهداء في حرث الله عز وجل وسقاهم في يوم ذي مسغبة، والدرهم فيه بآلف درهم"<sup>3</sup> إلى آخر الحديث وقد أخذنا منه قدر الحاجة.

فقابلوا هذه النعم الجليلة الشاملة بالشكراً لواهبها، وقابلوها بالحمد للنعم بها عليكم، ولا تهملوها بالمعاصي وإضاعتها بالفرقـة بينكم والتحول إلى شيعٍ متضاربة، وأحزاب متفرقة، بعد أن منَّ الله عليكم بما يجمع كلمتكم، ويلم شملكم، وهو الولايـة لأولياء الله، وخلفائه، والمشـاعـة للرسول صلى الله عليه وآلـهـ، ومن استخلفـهمـ فيـ أـمـتـهـ، تـمـليـونـ عـنـ مـنهـجـهـ، وـتـدـعـونـ إـلـىـ غـيرـ سـبـيلـهــ، وـتـقـرـقـونـ بـذـلـكـ صـفـوفـكــ، وـتـشـتـتـونـ جـمـعـكــ، وـتـضـعـفـونـ شـأـنـكــ، فـإـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ يـضـاعـفـ لـمـنـ شـكـرـهــ، وـيـعـذـبـ مـنـ كـفـرـهــ.

جعلنا الله وإياكم ممن رضي بما أنزل الله وبلغ رسول الله، ووفقنا جميعاً للتمسـكـ بـولـاـيةـ أولـيـاءـ اللهـ وـالـسـيـرـ عـلـىـ شـرـيـعـةـ اللهـ، إـنـهـ حـمـيدـ مـجـيدـ.

إن خير ما زينـتـ بهـ الدـافـاتـرـ وـالـطـرـوـسـ، وـعـذـيـتـ بـهـ العـقـولـ وـالـنـفـوـسـ، كـلامـ اللهـ المنـجـيـ منـ كلـ بـؤـسـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ السـمـيـعـ الـعـلـيمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ

**سـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ**

﴿الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَمَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمُبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَكَوْنُ الْجَبَالُ كَالْعِنْ أَمْتَفُوشُ ﴿٥﴾ فَمَمَّا مَنْ نَقْلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ مَرَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَمَمَّا مَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَمَمَّهُ هَاوِيَةٍ ﴿٩﴾ وَمَمَّا أَدْرَاكَمَا هِيَةٍ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَمَّامِيَةٍ﴾<sup>4</sup>.

وـأـسـتـغـفـرـ اللـهـ لـيـ وـلـكـ إـنـهـ هوـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ وـالـتـوـابـ الـكـرـيمـ.

<sup>1</sup> سورة الماندة: من الآية 3

<sup>2</sup> عن الـهـادـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ: "وـمـنـ صـامـ ذـلـكـ الـيـوـمـ كـانـ كـفـارـةـ سـتـينـ عـامـاـ"ـ مـصـبـاحـ الـمـتـهـجـدـ - صـ820ـ - الشـيـخـ الطـوـسيـ

<sup>3</sup> تـهـذـيـبـ الـأـحـكـامـ - جـ3ـ صـ144ـ - الشـيـخـ الطـوـسيـ

<sup>4</sup> سورة القارعة

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله القوي القادر، والقدير القاهر، ذي المجد الفاخر، والعز الباهر، العالم بكل معلوم، والحي القيوم، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، ولا تمر به سنة ولا شهر ولا يوم، عليٌّ مكانه، قويٌّ سلطانه، ظاهرٌ برهانه، فتعالى ربنا عما يقول الجاهلون علواً كبيراً.

نحمده سبحانه على إسبال غطائه، وإسدال عطائه، وغامر نعمائه، وعامر آلاته، ونشكره تعالى على رواشح بركاته، وسوائح هباته، ونلوذ به من شر الشيطان ووسوساته، ونسأله النجاة من عذاب القبر وكرياته.

ونشهد ألا إله إلا الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، القادر الذي عليه في دفع الملمات يعتمد، الكريم الذي إليه في قضاء الحاجة يُقصد، شهادة دائمة بدوام الأبد، هادية للرشد.

ونشهد أن محمداً صلي الله عليه وآله عبده الأմجد، رسوله الممجد، الذي دعا إلى سبيل ربه بالحكمة والبرهان، والآيات والبيان، وجاحد من أجل نشر الدين بالسيف والسنان، لم يثنه عنه تبليغ الرسان قعقة الشنان، ولا قرض الأسنان، ولا مداراة الفرسان، ولا تخاذل الأعوان، حتى مهد القواعد، وأقام المقاعد، وقسم ظهر كل معاند، وسد الثغور، ومد الجسور، وسهل العبور إلى دار البهجة والسرور.

صلى الله عليه وعلى ابن عمه عليٍّ المعاضد له والمساعد، بل العضد له والساعد، المجلبي عن وجهه الكروب، والمصطيدي دونه نيران الحروب، وعلى آلهما عصمة المعتصم، ونجاة الملتم، وجوامع الكلم، وهداة الأمم.

عباد الله، حافظوا على الحضور للجمعات، التي أمرتم بالمحافظة عليها والثبات، ووجهوا مسامع القلوب والأحلام، لما يلقى عليكم في خطبها من الموعظ والأحكام، وأنصتوا بأذان العقول والبصائر لما يقال لكم من على هذه المنابر، من العظات والزواجر، وخذوها بنياتٍ جازمة، وطوياتٍ على الخير عازمة، أوصيكم وأبدأ بنفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه ذي العزة والجلال، ومراقبته في كل الأقوال والأفعال، فهو العليم الذي لا تخفي عليه الأحوال، والخبير بالأعمال، مفاتيح الغيوب لديه حاضرة، ومقاليد الأمور إليه صائرة، وهو المهيمن في الدنيا والآخرة، فاخشو حق خشنته وراقبوه، واحذروا سخطه وجانبواه، واستغلوا ما تبقى من هذه الأعمار التي ستؤول للدمار في الندم والاستغفار، والتوبة من الذنوب والآثار، وطلب الرحمة والعفو من الملك الغفار، والتصالح مما تحملتموه من الخطايا والأوزار، فعن قريبٍ ينزل المحذور، ويُمنع الورود والصدور، وتتقلون من سعة القصور إلى ضيق اللحوذ والقبور، وتدعون بالويل والثبور، حين ينزل القضاء، ولا يسمع الدعاء، ولا ينفع النداء، وقد حتم القضاء، بالغصب أو الرضا، وذهب ما كنتم تعتمدون من الأعمال إلى شفا جرفٍ هار، ﴿كَانُوكُمْ يَوْمَ يَرَوْهَا لَمْ يُلْبِثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَّاكَا﴾<sup>1</sup>.

فوا أسفاه على عمرٍ قد مر وانقضى، وزمانٍ فر ومضى، خاليةً آناته من البضاعة، بل مملوئةً أوقاته بالجرائم والإضاعة، ويا لها من أنفاسٍ نفيسةٍ قد تقضت، وحالاتٍ أنيسةٍ قد تصرمت، لا ثمن لها ولا قيمة، إلا الحسرة الطويلة والندامة المقيمة، فأفق أيها الغافل الهائم، فإن قوافل العمر قد مرت بقضها وقضيضها، ولم يبق منها غير سقيمها وعليتها، والصحب والخلان، قد قوّضوا رحالمهم، وراحوا إلى مستراحهم، وعما قريبٍ تلحق بهم وتحط بأنديتهم، فقم على ساق الجد واجتهد، وخذ الألهة واستعد.

جعلنا الله وإياكم من بُصْرٍ فتبصر وحُذْرٍ فتحذر، ألا وإنكم في يوم لا كافية الأيام، وعيده متكررٍ مدى الشهور والأعوام، قد مدت فيه موائد الإنعام، وعوائد النعم العظام، لمن أمّها ورام، لا من غفل عنها ونام، وتشاغل دونها بالله أو المنام، ليتلته للذاكرين بأنوار الهدایة زاهرة، وبالغفرة لمن أحياها مقمرة، ونهاره عذب الأنهر، طيب الثمار، لمن سارع إلى حضور الجماعات، وعزم على الاستفادة من العطاء.

ألا وإن من مندوبات هذا العيد السعيد واليوم التليد، هو الإكثار من الصلاة والسلام على محمدٍ وآلـه سادات الأنـام.

اللهم صلٌّ على طهر الأطهار، ونور الأنوار، المنتجب من خيرة الخيرة من آل نزار، صفي الملك الجبار، والمنصور على كل باعٍ بتأييد الملك القهار، النبي العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلٌّ على نفسه العلوية، وروحه القدسية، الذي قصرت العقول عن إدراك حقيقة ذاته، وحارت الأفكار في معجزاته وصفاته، فلذا أدعى له مقام الألوهية، ورفع عن حضيض المريوبية، الكوكب الثاقب، ذي الفضائل والمناقب، الإمام بالنـصـ أمـيرـ المؤـمنـينـ عليـ بنـ أبيـ طـالـبـ.

اللهم صلٌّ على السيدة الجليلة، والعابدة النبيلة، المدفنة العليلة، ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة، البتوـلـ العـزـراءـ، أمـ الحـسـنـينـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ.

اللهم صلٌّ على قرتي العين، ونجمي الفردين، وسيدي الحرمين، ووارثي المشعرين، الإمام بالنـصـ أبيـ محمدـ الحـسـنـ وأـخـيهـ الإـمامـ بالنـصـ أبيـ عبدـ اللهـ الحـسـينـ.

اللهم صلٌّ على سيد الساجدين، ومنهاج المسترشدين، ومصباح المتهجدين، الإمام بالنـصـ أبيـ محمدـ عليـ بنـ الحـسـينـ زـينـ العـابـدـينـ.

اللهم صلٌّ على قطب دائرة المفاخر، وصدر ديوان الأكابر، ذي الصيت الطائر في النوادي والمحاضر، الإمام بالنـصـ أبيـ جـعـفـرـ الأولـ محمدـ بنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

اللهم صلٌّ على الفجر الصادق في ديجور الجهل الغاـقـ، والوميض الـبـارـقـ فيـ المـغـارـبـ والمـشـارـقـ، الإمامـ بالنـصـ أبيـ عبدـ اللهـ جـعـفـرـ بنـ محمدـ الصـادـقـ.

اللهم صلٌّ على الـبـدرـ المـحـتـجـ بـسـحـابـ الـمـظـالـمـ، وـالـنـورـ الـمـبـتـلـىـ بـعـدـاوـةـ كـلـ ظـالـمـ، زـيـنةـ الأـكـابـرـ وـالـأـعـاظـمـ، الإمامـ بالنـصـ أبيـ إـبرـاهـيمـ مـوسـىـ بنـ جـعـفـرـ الـكـاظـمـ.

اللهم صلّى على من سطع نور كماله وأضاء، وطبق شعاع مجده الأرض والفضاء، شفيع محببه يوم فصل القضاء، الراضي بكل ما جرى به القدر والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على مجمع بحري الجود والسداد، ومطلع شمسي الهدایة والرشاد، ملجاً الشيعة يوم التnad، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على الهمامين السريين، والعالمين العبريين، والسيدين السندين، والكوكبيين الدربيين، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد وابنه الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على المدّخر لإحياء القضية، والقيام بنشر الرأية المصطفوية، وبسط العدالة بين كافة البرية، وإماتة كل بدعةٍ زرية، صاحب المهابة الأحمدية، والشجاعة الحيدرية، باهر البرهان، وشريك القرآن، والحجة من الله في هذا الزمان على جميع الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله له الفرج، وسهّل له المخرج، ونشر على بسيط الأرض منهجه، وكشف به عنا ظلمات الفتن المدلهمة، وأزال عنا هذه المحن ببركة حياته، ونجانا مما يراد بنا ببركة دعوته، وجعلنا من المؤمنين بإمامته، الموفقين لخدمته ونصرته، إنه على كل شيء قادر، وبالإجابة جدير.

إن أبلغ ما تلاه التالون، وعمل بموجبه المهتدون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم.

الجمعة 25 ذو الحجة 1420هـ المصادف 31 آذار 2000م

### (صلة الأرحام وتوحيد الصنوف)

#### الخطبة الأولى:

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله رغبةً في مثوبته، واستعصاماً من معصيته، واستتماماً لنعمته، واستسلاماً لعزته، ولو اذاً بقرته، ودخولاً في حياته، وطلبأً لحمايته، الذي أبدع أجناس الخلائق بمشيئته، ونشر الرياح برحمته، وخالف بين الليل والنهار بحكمته، وجعل النيرين دائبين في طاعته، ودالين على قدرته، يليلان كل جديد، ويقريان كل بعيد.

أحمده حمد متمنٍ في بحبوحة ألطافه ونعمته، وأشكره شكر مستزيدٍ من عطائه ومنته، وأستعينه على كلب الدهر وقوته، وأستجن به من سهام البغي وغائلته، وأستدفعه شر كل حانقٍ وما يضرم في سريرته، وأتولس إليه برسوله الأكرم وعترته، في الإغضاء عما أقدمت عليه من معصيته، والمنْ على بالخلاص من عقوبته.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له فيما أبدع من ربوبيته، ولا ند له في جبروته وعزته، ولا ضد له في إحاطته وقدرته، ولا كفؤ له في جلاله وعظمته، ولا مثل له في أسمائه وصفاته، ولا شبّيه له في كرمه ومنته.

وأشهد أن محمداً صلي الله عليه وآله عبده ورسوله، أرفع بنى الإنسان قdra، وأعظمهم عقلًا وفكرا، وأوسعهم في الهدایة باعاً، وأمرهم في الضيافة رياعاً، وأمدّهم لاقتاء المعالي بذا، وأكثّرهم في الليالي والأيام جوداً وندى، وأعلاهم في الارتفاع إلى معارج الحقيقة، وأوواهم في سلوك مناهج الطريق.

صلى الله عليه وعلى من يتلوه من أطائب الآل، ذوي الرفعة والجلال، وأهل الفضل والكمال، الذين إلى التحصيل في مدارسهم ثشد الرجال، وباتباعهم تحط الأنفال، وتمحي العثرة وتقال.

أما بعد عباد الله فاعلموا أن الله سبحانه وتعالى لم يأمر بحضور الجماعات، وتعطيل الأعمال لأجلها وترك التجارات، إلا لتسمعوا ما يلقى فيها من العظات، ويطرح في خطبها من الإرشادات، فإذا حضرتم فأحسنوا السمع والانتصات، وتتبهوا لمقاصد ما يقال من العبارات، فإن خير القلوب أوعاها<sup>1</sup>.

أوصيكم أولاً ونفسي الجانية النافرة عن الطاعة، التي هي لكل ما يضرها نزاعة، بتقوى الله سبحانه، وتتبع مراضيه، والانتهاء عن زواجه ونواهيه، والتذرع بلباس الورع عن محارمه، والالتزام بشرائعه وأحكامه، فإنه سبحانه وتعالى لا تخفي عليه خافية، ولا تعزب عن علمه دقيقةً في الفواد

<sup>1</sup> من كلام أمير المؤمنين ع لكميل بن زياد النخعي قال: "يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها" نهج البلاغة - ج 4 - ص 35

كامنة، وأحذركم بادئاً بنفسي الأمارة من الانصياع إلى ما يزخرفه الشيطان لأوليائه من حب العلو والرفة في هذه الدار، والرغبة في الشهرة والظهور ولو على حساب معصية الملك الجبار، فليس ذلك من أخلاق الأبرار، وإنما هو من مظاهر أصحاب النار، الذين لا يأملون في مجاورة الملك الغفار، يقول سبحانه وتعالى في حكم كتابه: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>1</sup>، فنزيهوا أنفسكم عن كل ما ينزل أقداركم عند رب العالمين، واعلموا أن العزة والرفة لا تأتي بالمشاجرة والمغالبة، وإنما هي ثوبٌ يلبسه الله من يشاء من خلقه، فإن كانت قد حصلت من طريق طاعة الله سبحانه واتباع أوامره كانت عزةً حقيقة، ورفعه مرضية، كما هي حال الأنبياء والأوصياء صلوات الله وسلامه عليهم، فكانت رفعه في الدنيا والآخرة، وعزه في الدنيا والآخرة، وإن كان الوصول إليها عن طريق القوة والجبروت، أو عن طريق الحيلة والمخاتلة، والظهور على غير الحقيقة أمام الناس، كالعزه التي يتبعها الطاغة والفراعنة كانت عزة زائفة، ورفعه ظاهرية، وعادت نكالاً ووبالاً على صاحبها في الآخرة، فلا تتبعوا خطوات الشيطان، ولا تتخلقو بأخلاق أوليائه، فهم إنما يتقاتلون ويتهارون على مجد الدنيا لأنها جنتهم التي لا يرجون ورائها حياة، ولا يوفون بدارٍ بعدها.

وأوصيكم ثانياً بثقة الله سبحانه وتعالى في أنفسكم فلا تقطعوا أرحامكم، ولا تفرقوا ذات بينكم، فإن الله سبحانه أمركم بتوحيد صفوفكم، ونهاك عن الفرقه والتبايع، وأن ذلك يؤدي إلى إضعاف شأنكم واضمحلال أمركم، وذهب ريحكم، فقال جل جلاله من قائل: ﴿وَلَا تَنْزِعُوهُا فَتَفْشِلُوا وَتَذَهَّبَ رِيحُكُمْ﴾<sup>2</sup>. فالوحدة والألفة هما أساس القوة والعزة والكرامة، والفرقه والتباير هما أساس الضعف والوهن في كل أمّة من الأمم، ولذلك ترى الشعوب والجماعات المتألفة المتاخبة المتعاونة ظاهرة على غيرها من الأمم ولو كانت قليلة العدد، بينما نجد أمماً كثيرة العدد واسعة الأرض كثيرة الخيرات ضعيفة لتفرقها، هينةً على سائر أهل الأرض لتمزقها وتشتيتها، انظر إلى اليهود مثلاً فإنهم لو جمعت أعدادهم في جميع أنحاء الأرض لما عادلوا ربع عدد العرب وحدتهم فضلاً عن المسلمين جميعهم، وكيف أصبحوا ظاهرين معززين عند الدول العظمى، حتى صارت كل أمّة تخشى من التظاهر بمخالفتهم، وأقرب مثلاً على ذلك تظاهر كلنتون بأنه يعزز مطالب إسرائيل ويجعل اللوم على سوريا وأنها هي التي ترفض السلام، لماذا؟ لأنهم أقوياء متعاونون، متغلبون حتى في دولته وحكومته، وأخذت تعمل كل جماعةٍ على السعي في تحصيل رضاهم، وما ذلك إلا لأنهم متعاونون فيما بينهم، متتفقون على العمل فيما يقوى شأنهم، حتى حكموا العالم، وتغلبوا في أجهزة الدول القوية، وأصبحوا يتحكمون في مصائر الشعوب، بفضل وحدتهم وتعاونهم، بينما أصبح العرب، بل وكل المسلمين هزءاً بين أمم الأرض، يستذلهم كل طامع في خيرات بلادهم،

<sup>1</sup> سورة القصص: 83<sup>2</sup> سورة الأنفال: من الآية 46

وتتعاون كل الدول على نهب ثرواتهم، بسبب ضعفهم الناتج عن تفرقهم وتشاجرهم، حتى صارت الأعداء تستعين ببعضهم لضرب البعض الآخر كما حدث في الحرب العراقية الإيرانية، وال الحرب اليمنية اليمنية، وال الحرب العراقية الكويتية، وكما هو حاصل بالفعل في الجزائر وأفغانستان، وغيرهما من البدان الإسلامية، ولو كانوا متواحدين بين بعضهم البعض، متعاونين على ما يجلب لهم السعادة، متصافين على ما يحقق المصلحة المشتركة، لما كانت حالهم اليوم على ما هي عليه، لو كانوا على نيات المسلمين الأوائل كانوا في العالم ظاهرين، وبين شعوب الأرض محترمين، فقد كان المسلمون في أوائل أمرهم بعدِّ جد قليل، وبعدَ لا تذكر بالنسبة لما تملكه الجماعات والدول الأخرى، ومع ذلك دخلوا بل أسلقو أعظم دولتين في ذلك الوقت وهما دولتا الفرس والروم حتى دانت لهم البلاد وخضعت لهم العباد، ولكن لما دبت العداوة بينهم، وأصبح كل فريقٍ منهم ليس له هُم إلا مصادرة الفريق الآخر وإبادته، ذهبت قوتهم، وفشلـت ريحـهم، وأصـبحـوا نهـةـا للظلمـةـ منهـم رـدـحاـ منـ الزـمـنـ، ثمـ هـانـواـ عـلـىـ الـأـمـمـ، فـغـزـتـهـمـ فـيـ عـقـرـ دـيـارـهـمـ، وـاحـتـلـتـ بـلـادـهـمـ، وـاسـتـمـرـتـ خـيـرـاتـهـمـ، وـصـيـرـتـهـمـ عـبـيـداـ يـدـورـونـ فـلـكـ مـسـتـعـمـرـيـهـمـ، لـيـسـ لـهـمـ مـعـ الـأـمـمـ صـوـتـ يـسـمـعـ، وـلـيـسـ لـهـمـ عـنـ الدـوـلـ اـحـتـرـامـ وـلـاـ توـقـيرـ.

فـانـبـذـواـ يـاـ إـخـوـةـ إـلـيـمـانـ ماـ يـبـثـهـ الشـيـطـانـ فـيـ قـلـوـيـكـ مـنـ الـمـوجـةـ وـالـشـحـنـاءـ، وـماـ يـنـفـثـهـ فـيـ صـدـورـكـ مـنـ الـبـغـيـ عـلـىـ بـعـضـكـ الـبـعـضـ، وـلـاـ تـنـتـبـعـاـ خـطـوـاتـهـ فـيـ صـدـكـ عـنـ سـبـيلـ رـيـكـ، وـيـمـزـقـ صـفـوفـكـ بـإـفـكـهـ، وـيـفـرـقـ وـحـدـتـكـ بـأـوـهـاـمـ يـصـوـرـهـاـ لـكـ، فـيـغـرـيـ بـعـضـكـ بـعـضـ، وـيـؤـلـبـ بـعـضـكـ عـلـىـ بـعـضـ، فـإـنـ هـذـاـ قـدـ يـؤـديـ إـلـىـ فـشـلـكـ جـمـيـعـاـ، وـهـلـاـكـمـ جـمـيـعـاـ، فـاستـعـيـنـواـ عـلـيـهـ بـاتـبـاعـ دـيـنـكـ، وـالـتـزـامـ بـشـرـيـعـةـ رـيـكـ، فـإـنـهـ عـصـمـةـ لـكـ مـنـ الضـلـالـ، وـذـخـيـرـةـ لـكـ فـيـ الشـدـةـ، وـاسـتـمـعـواـ إـلـىـ قـوـلـ رـيـكـ: ﴿إِنَّا  
الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾<sup>1</sup>، فـلـاـ تـضـيـعـواـ هـذـهـ الـأـخـوـةـ، وـلـاـ تـمـزـقـواـ وـشـائـجـ الـقـرـيـ، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ  
وَالْأَرْحَامَ﴾<sup>2</sup>، ﴿وَسَاعَوْا عَلَى الْبَرِّ وَالْتَّقَوْيَ﴾<sup>3</sup>، وـتـوـجـهـوـاـ جـمـيـعـاـ لـلـخـيـرـ وـالـإـصـلاحـ.

جمع الله سبحانه على الهدى صفوفنا، ووحد على مرضاته كلمتنا، وأعانا جميعاً على إصلاح شأننا، إنه سميع مجيب.

إن خير ما وعنه قلوب المؤمنين، وعملت به زمر المتقين، كلام رب العالمين، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرحيم

سـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ  
 ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إـنـ الـإـنـسـانـ لـفـيـ خـسـرـ إـلـاـ الـذـيـ آمـنـواـ وـعـمـلـواـ الصـالـحـاتـ وـتـوـاصـوـاـ بـالـحـقـ وـتـوـاصـوـاـ بـالـصـبـرـ<sup>4</sup>).  
 وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم، والتواب الحليم.

<sup>1</sup> سورة الحجرات: من الآية 10<sup>2</sup> سورة النساء: من الآية 1<sup>3</sup> سورة المائدـةـ: من الآية 2<sup>4</sup> سورة العصر

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي أخرجنا من عوالم ليس ببالغ حكمته، وأتم علينا إحسانه ففطر نفوسنا على معرفته، ووهبنا الألباب فأدركنا وجوب شكره وطاعته، ووقفنا لاختيار سبل النجاة فاما برivityه ومولويته، ودعانا للتصديق بالكتاب والرسل فاستجبنا لدعوته، وخضعنا طائعين لحجته، سائرين على مجده، ملتزمين حين تفرق السبل صراط دعوته، نابذين أفكار الشياطين وما يزيشه إبليس للناس بخيالاته.

نحمد سبحانه على عظيم منه وإنعامه، ونشكره تعالى على متراصف فضله وإكرامه، ونعد به من شراك الشيطان ونصول سهامه، ونستعينه على دفع غائلة العدو وإفشال مرامه، ونسأله التوفيق للسير على نهج رسله والتزامه، والعمل بشرائعه وأحكامه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الأول الذي لا بدأ لأوليته، والآخر الذي لا حد لسرميته، العظيم الذي بخ كل عظيم لهبيته، العزيز الذي ذل كل شيء من خيفته، القوي الذي خضع كل سلطان لمشيئته.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي اصطفاه، ونجيه الذي ارتضاه، وحبيبه الذي قربه وأدناه، ورسوله الذي رفع قدره وأعلاه، صدع بالإذار، وبالغ في الإعذار، وأوضح طالب الحق المنار، وقطع بحجه الأعذار، لم يثنه عن النصح لعباد الله قلة الأنصار، ولا إشاعات الأشرار، ولا تأليب الفجار، حتى انمحق غسق الباطل وظهر وجه الحق كوضوح النهار.

صلى الله عليه وآله أسس الإيمان، وكنوز الرحمن، وحجج الملك الديان، ومفاتيح الجنان، صلاة تكون لنا يوم القيام مظلة أمان، ووسيلة لرضا الرحمن، وترزقنا في دارهم الاستيطان، وتُنزلنا من بحبوحة الخلد أرفع مكان.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه وتعالى في جميع الأحوال، والعمل بأحكامه تعالى وإن كلب بكم الدهر الغدار، وأحذركم ونفسي أولاً من السير على سنن الأشرار، واتباع أساليب الفجرة والكفار، واقتراف ما يؤدي بفاعله إلى النار.

عباد الله، هذا شهر الله المحرم قد أقبل عليكم، وهو شهر قد حرمته الله سبحانه كالشهر الذي أنتم فيه، فاستقبلوه بالتوبة النصوح، والرجوع إلى الله سبحانه، بعمل الخيرات، و فعل المبرات، والمحافظة على ما فيه من الشعائر، خاصة إقامة المأتم الحسينية، التي هي من أهم السنن النبوية، وأكمل مظاهر الولاء للعترة المصطفوية، ففي هذا الشهر العظيم استحلت دماءهم الزمرة الأموية، فأظهرت لهم فيه الأحقاد البدريه، ونادت عليهم بالثارات الجاهلية، حتى جعلتهم يعيشون مدى الدهور في حزن دائم من عظم الرزية.

فينبغي على الشيعة الكرام أن لا يشغلهم أي شاغل عن إقامة المأتم على أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وأن يواطروا على حضور المأتم والتعازي التي تقام له، وأن ينزعوا المنبر

الحسيني مما لا يليق به من أمور لم يؤسس من أجلها، أو مما من شأنه أن يعطي المبرر لضرب المآتم وإغلاقها، أو منع المواكب والتضييق عليها، فإن أساساً لا علاقة لهم بالحسين ولا بأهل البيت عليهم السلام يتغلغلون بينكم ويسعون لمثل ذلك، حتى يجعلوا من إغلاق المآتم والمواكب قميص عثمان، يرفعونه لكسب قضيتهم، غير مبالين بما سيخرسه الشيعة من الحرية في إقامة شعائرهم، فالرجاء من الإخوة المؤمنين أن لا يمكنوا هؤلاء من الوصول إلى هدفهم.

عباد الله توجهوا إلى الله سبحانه وأنتم تستقبلون هذا العام الجديد بأن لا يسلبكم نعمه التي أنعم بها عليكم، وأن يطهر من الحقد والبغضاء على بعضكم البعض قلوبكم، وأن يكشف عنكم ما نزل بذنوبكم عليكم، ويزيل بفضله ما أصابكم من السوء، وأن يوحد على هداه صوفوفكم، ويجمع تحت راية أهل البيت لكمتهم، خاصة وأنكم في يوم هو عند الله من أفضل الأيام، فيه تستجاب الدعوة، وفيه تقبل التوبة، وفيه تمحى السيئة والحوية، سيما إذا تقدم الدعاء التوسل إلى الله الصلاة على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين، محمد وأهل بيته الأكرمين.

اللهم صل على من تشرف بوطي نعله بساط الريوبية، واخترق نور الحجب حتى أشرقت عليه النفحات الالاهوتية، ودنا من حضرة القدس مقاماً يرفعه عن حضيض الناسوتية، النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صل على حلال عویصات المشاکل، ومن ليس له بعد الرسول مشاکل ولا مماثل، منكس الفرسان في سوح الطعن، ومردي الأقران إذا التقى حلقتا البطان، النجم الثاقب من دوحة لوی بن غالب، الإمام بالنص أمير المؤمنین علی بن أبي طالب.

اللهم صل على البتول العذراء، والدرة النوراء، والإنسية الحوراء، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صل على سیدي الحرمین، وبدری الخافقین، وقطبی التقلین، صاحب الأیادی والمن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن، وأخیه صاحب المحن والبلاء، المقتول ظلماً بأرض کربلاء، تریب الخدین، ودامی الودجین، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهید الحسین.

اللهم صل على سید الساجدین، ومنهاج المقربین، ومصباح المتعبدین، والد الهدایة الراشدین، الإمام بالنص أبي محمد علی بن الحسین زین العابدین.

اللهم صل على الغیث الہامر بالمجد والمفاخر، والبحر الزاخر بنفائس الجواہر، والکنز الذاخر بالمکاری والمآثر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علی الباقر.

اللهم صل على الفجر الصادق في دیجور الجھل الغاسق، غواص بحار الحقائق، ومنظم دوائر الدقائق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صل على بدر سماء المکارم، وعنوان دیوان الأعاظم، العالم بما حوتھ العوالم، الإمام بالنص أبي إبراهیم موسی بن جعفر الكاظم.

اللهم صل على منور الأقطار والفضاء، بما شع من نوره وأضاء، شفیع یوم الفصل والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علی بن موسی الرضا.

اللهم صلّى على ناشر سفري الهدایة والسداد، ورافع رایة الحق والرشاد، وملجاً العباد يوم التقاد، الإمام بالنص أبي جعفرٍ الثاني محمد بن عليٍ الجواد.

اللهم صلّى على السیدین الأعظمین، والهمامین المعظیمین، إمامی الحرمن، المبرئین من وصمة الرجس والرین، الإمامین بالنص أبي الحسن الثالث علی وابنه أبي محمدٍ الحسن العسكريین.

اللهم صلّى على حافظ بيضة الإسلام، وحامي حوزة الأنام، المؤيد بال توفيق والظفر، والمحبی من معالم الدين ما اندثر ، الإمام بالنص مولانا أبي القاسم المھدی بن الحسن المنتظر .  
نور الله الأرض بطلعته، وأسعدنا برؤيته، والدخول في حیاطة دعوته، والشهادة تحت رايته،  
إنه سمیعُ مجیب.

إن أشرف ما تلاه التالون، وأعظم ما تمسك به المھتدون، كلام من يقول للشيء كن  
فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشیطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
*(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ*<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفورٌ رحيم.

الجمعة 2 محرم 1421هـ المصادف 7 نيسان 2000م

(عشاق الدنيا - البكاء على الحسين عليه السلام)

### الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي أليس أولياءه سرابيل محبته ومصائبها، وسقى أحباءه شراب بلائه ونوابيه، فلبسو وشربوا، وأنسوا وطربوا، وعدوا ذلك من جميل مawahبه، فخصهم بجزيل الفيض والعطاء، جزاءً على ما صبروا عليه من البلاء، ورضوا به من مُر القضاء، جعل لهم قناطر المصائب سلماً مؤدياً إلى أعلى المراتب، وطريقاً للفوز بأسمى هاتيك الرغائب.

نحمد الله سبحانه على ما هدانا إليه من الولاء للعترة الطاهرة، وحبنا به من تلك النعم الفاخرة، وابتلانا بالصبر على المصائب بأوصابهم الفاقرة، فأصبحنا بفضله لا نتأثر بشقشقة أشياع بني أمية ومن والاهم من الزمر الفاجرة، ونسأله سبحانه أن يجمعنا مع أهل بيته في عراض الآخرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له السامي أحبابه من رحيم الاتصال، ما أنساهم حرارة النصال، والمفيض عليهم من سلسلة الوصال، ما هون عليهم تقطيع الأوصال، وحبب إليهم ضرب السيوف ورشق النبال.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله المرتدي حل الأحزان منذ كان، واللابس دروع الأشجان مدى الأزمان، المتجرع غصص النوائب في نفسه وآل الأطائين، الذين اصطدمتهم من بعده المصائب، وتسلط عليهم الأعداء من كل جانب، حتى عادت بيوتهم خرائب، وقامت عليهم النوائح والنوابد.

صلى الله عليهم صلاةً تبلغهم من لدنهم أعلى المراتب، وتقضى لنا بهم المآرب، ونتنصر ببركتها على كل جاهٍ لحقهم وناصب، ومدافع عن بدع آل زياد وعن آل رسول الله ناكب. عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، وتتبع مراضيه، والالتزام بأوامره ونواهيه، وتجنب محظوراته ومعاصيه، وأحذركم ونفسي من الركون إلى زينة هذه الدنيا الماكرة، والاغترار بوعود هذه المحالة الخاترة، فإن حبها والتعلق بها هو السبب الحقيقي للخسران في الآخرة، ألم تسمعوا قول النبي صلى الله عليه وآله: "حب الدنيا رأس كل خطيئة"<sup>1</sup>? فمن أشرب قلبه حبها، قادته إلى ارتكاب الموبقات، وزينت له فعل المحرمات، وهومنت عليه ما يأتيه من كبار السيئات، وهل نبذ شرائع الله وكتبه، وحارب أولياءه، وكذب رسليه، إلا عشاق هذه الدنيا، وبغاة نعيمها، المتشوفين إلى الرفعة فيها، أولئك الذين استحوذ عليهم الشيطان، ففتهم بزينتها، وألهاهم بالتقاصر بها، وشغلهم بالتكلاب عليها، حتى خالفت أسلناتهم قلوبهم، وزينت لهم أنفسهم سوء

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 15 ص 258 - العلامة المجلسي

عملهم، فمالوا عن الحق وهم ينظرون، وصدفوا إلى الباطل وهم يعلمون، وتجروا على الله سبحانه، غير ناظرين إلى إحسانه، ولا متقيين من نيرانه، فأصبحوا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً.

انظروا إلى عشاق الدنيا، والعاملين لها وما فعلوه بذرية النبي المختار، كيف أعملوا فيهم السيف البatar، وشردوهم عن الأهل والديار، وصبووا عليهم المصائب والأكدار، ولا سيما ما فعلته الزمرة الأموية، والسلالة الشيطانية، وكاهم لصيق ابن لصيق، وطليق ابن طليق، بريحانة سيد المرسلين، وقرة عين سيدة نساء العالمين، وثمرة فؤاد أمير المؤمنين، يوم جيشه عليه الجيوش والعساكر، وسدوا في وجهه الدروب والمعابر، ومنعوه من شرب الماء، وضيقوا عليه رحب الفضاء، وهم يعلمون أنه الإمام المفترض عليهم من رب السماء، فحصروه مع أنصاره وأعوانه، وأولاده وإخوانه، في صحراء الاكتئاب، ومنعوهم من الطعام والشراب، وقتلوا تلك النفوس الزكية، ورموا بأجسادهم للنسور والذئاب، وعُفّروا تلك الوجوه النورية في التراب، لكي تصفو الدنيا لسليل آكلة الأكباد، وتتسق الأمور للأوغاد، وينفذ أمربني أمية على رؤوس العباد، وتبقى بنات الطلاقاء في القصور، وبنات رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ في مهب الصبا والدبور، لاطمات الصدور، داعيات بالويل والثبور، نادبات على تلك البدور.

فهذه يا إخوة الإيمان أحوال عشاق الدنيا وطلابها، وهذه أفعال الساعين للرفة في هذه الدار التي لا أمان لمن طمح لها، فهل في ذلك عبرة لمعتبر، فيقيد نفسه بزمام الإيمان، قبل أن تلقي برسنها للشيطان، فيوردها موارد الخسنان، ودار المذلة والامتحان، و يجعلها وقوداً للنيران.

ثبّتنا الله وإياكم على ولایة الأئمّة المعصومين، ووفقاً لحكم التمسك بحبله المتین، والعمل  
بشرعه المبین، ونجانا جميعاً من الانخداع بما توسّسه الشیاطین، وحشرنا في زمرة محمدٍ والله  
المیامین، إنه على ما يشاء قادر، وهو بالإجابة حريٌّ جدير.

إن أبلغ خطاب، كلام الله الملك الوهاب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ وَمَا أَذْرَاكُمَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ يَوْمٌ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمُبْثُوتِ ﴿٣﴾ وَكَوْنُ  
الْجَبَلِ كَالْهِنِ الْمُتَفَوْشِ ﴿٤﴾ فَمَا مَنْ قَلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٥﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ مَرَاضِيهِ ﴿٦﴾ وَمَا مَنْ خَفَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٧﴾ فَأَمَّا هَاوِيَةُ  
وَمَا أَذْرَاكُمَا هِيَةُ ﴿٨﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴿٩﴾ .<sup>١</sup>

وأستغفر الله لى ولكم إنه غفور رحيم، وتواب حليم.

١ سورة القارعة

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي جعل الدنيا سجناً لأوليائه، وجنة وبهجة لأعدائه، جل فيها أحبهه بثياب المحن والمصائب، وكتب عليهم فيها كتاب الحزن والنوايب، صرف أبصارهم عن التطلع إلى مقاماتها، وفتح أنظار بصائرهم على قبحها وحقارتها، فقضوا في سجنها الأيام راضين بقضاءها، ولم يتأنموا مما نالهم من مكائد أعدائهم، لما يرتكبون من الكراهة في مجلس لقائه، وما أعده من النعيم للخلاص من أودائه، فاتخذوها طريقاً متجرأً للآخرة، وذرية لنيل تلك الدرجات الفاخرة.

نحمد سبحانه وهو أهل المحامد، ونستهديه لأنجح المقاصد، وننحوذ به من شر كل حاقد، ونلوذ بعزته من بغي كل قاصد، ونلجم إلينه في دفع الشدائـ، ونعتمدـ في الخلاص من المكائد. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا معاـضـ، ولا ولـدـ له ولا والـدـ، ولا معـينـ له ولا رـافـدـ، شهادة نعلنـها عندـ كلـ جـاحـدـ، ونلتزمـ بهاـ وأنـ رغمـ المعـانـدـ.

ونشهدـ أنـ مـحمدـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ، الـذـيـ اـنـتـجـهـ وـأـرـسـلـهـ، وـصـفـاهـ منـ كـلـ دـنـسـ وـكـملـهـ، وـبـمـ اـمـتـحـنـهـ مـنـ الـبـلـاءـ عـلـىـ جـمـيعـ الـأـنـبـيـاءـ فـضـلـهـ، شـهـادـةـ تـبـلـغـنـاـ عـنـ اللهـ أـعـلـىـ مـنـزـلـهـ، وـتـكـونـ لـنـوـاقـصـ أـعـمـالـنـاـ مـكـمـلـةـ.

صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ الـهـدـاـةـ مـنـ ذـرـيـتـهـ وـآلـهـ، مـاـ دـارـتـ الـأـفـلـاكـ السـمـاـوـيـةـ، وـسـبـّـتـ الـأـمـلـاـكـ فـيـ الـعـوـالـمـ الـعـلـوـيـةـ، صـلـةـ تـدـفـعـ عـنـ كـلـ بـلـيـةـ، وـتـقـدـنـاـ مـنـ كـلـ رـزـيـةـ، وـتـجـعـلـنـاـ مـنـ الـأـمـنـيـنـ فـيـ هـذـهـ الـدـنـيـاـ وـفـيـ الـحـيـاـةـ الـأـخـرـوـيـةـ.

أـيـهـ الإـخـوـنـ الـمـلـتـحـفـونـ بـفـرـشـ الـأـمـانـ، النـائـمـونـ فـيـ سـرـ الـأـطـمـئـنـانـ، الـمـاـشـوـنـ مـرـحاـ فـيـ أـوـدـيـةـ الـأـمـانـيـ، السـاحـبـوـنـ تـبـخـتـرـاـ نـيـوـلـ التـوـانـيـ، إـلـىـ مـتـىـ سـتـظـلـوـنـ تـائـهـيـنـ فـيـ أـوـدـيـةـ الـمـنـاـمـ، مـعـتمـدـيـنـ عـلـىـ أـضـغـاثـ الـأـحـلـامـ؟ـ هـبـواـ فـقـدـ نـزـلـ بـكـمـ باـزـيـ العـذـارـ، وـنـادـاـكـمـ الشـيـبـ بـالـإـنـذـارـ، وـدـعـاـكـمـ إـلـىـ دـارـ الـقـارـ، وـإـنـ أـخـفـيـتـمـوـ بـالـصـبـغـ عـنـ الـأـصـدـقـاءـ وـالـأـصـحـابـ، وـوـارـيـتـمـوـ بـالـخـصـابـ عـنـ الـخـلـانـ وـالـأـتـرـابـ، فـلـاـ يـخـفـىـ عـلـىـ رـبـ الـأـرـبـابـ، هـيـئـاـ الـأـسـبـابـ لـيـومـ الـحـسـابـ، وـكـوـنـوـ مـنـ لـبـيـ وـأـجـابـ، وـاسـتـعـدـ لـيـومـ الـمـآـبـ، قـبـلـ أـنـ يـرـخـىـ الـحـجـابـ، وـيـغـلـقـ الـبـابـ، وـإـنـ أـرـدـتـمـ الـفـوزـ غـدـاـ وـالـبـشـرـىـ، وـتـحـصـيلـ السـعـادـةـ الـكـبـرـىـ، وـالـدـخـولـ فـيـ مـنـ تـشـفـعـ لـهـ فـاطـمـةـ الـزـهـرـاـ، فـهـذـاـ شـهـرـ الـمـحـرـ قدـ وـافـتـكـمـ أـيـامـهـ بـالـأـحـزـانـ، وـرـفـعـ فـيـ أـنـدـيـتـكـمـ أـعـلـامـهـ بـالـأـشـجـانـ، فـاغـسلـوـ فـيـ دـرـنـ الذـنـوبـ وـالـعـصـيـانـ، بـإـقـامـةـ التـعـازـيـ عـلـىـ الغـرـيـبـ الـعـطـشـانـ، الـبـعـيدـ عـنـ الـأـهـلـ وـالـأـوطـانـ، وـالـمـدـفـونـ بلاـ غـسلـ وـلـاـ أـكـفـانـ، فـإـنـ الـبـكـاءـ عـلـيـهـ وـإـظـهـارـ ظـلـامـتـهـ مـنـ أـعـظـمـ الـقـرـيـاتـ عـنـ الـمـلـكـ الـدـيـانـ، فـقـدـ روـيـ الصـدـوقـ رـضـوانـ اللهـ عـلـيـهـ عـنـ الـرـيـانـ اـبـنـ شـبـيـبـ قـالـ دـخـلتـ عـلـىـ الرـضاـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ أـوـلـ يـوـمـ مـنـ الـمـحـرـ فـقـالـ لـيـ يـاـبـنـ شـبـيـبـ أـصـائـمـ أـنـتـ فـقـلتـ لـاـ، فـقـالـ إـنـ هـذـاـ الـيـوـمـ -ـ أـيـ الـيـوـمـ الـأـوـلـ مـنـ الـمـحـرـ وـلـيـسـ يـوـمـ الـعـاـشـرـ كـمـ تـدـعـيـ النـاصـبـةـ أـتـبـاعـ بـنـيـ أـمـيـةـ وـأـشـيـاعـهـ -ـ هـوـ الـذـيـ دـعـاـ فـيـ زـكـرـيـاـ رـبـهـ عـزـ وـجـلـ فـقـالـ رـبـ لـيـ مـنـ لـدـنـكـ ذـرـيـةـ طـيـبـةـ إـنـكـ سـمـيـعـ الـدـعـاءـ فـمـنـ صـامـ هـذـاـ الـيـوـمـ ثـمـ دـعـاـ رـبـهـ اـسـتـجـابـ لـهـ كـمـ اـسـتـجـابـ لـزـكـرـيـاـ

عليه السلام، ثم قال يابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمة، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها، ولا حرمة نبئها صلوات الله عليه وآلها، فلقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساعه، وانتهبا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً، يابن شبيب إن كنت باكيًا فابك الحسين ابن علي ابن أبي طالب عليهم السلام، فقد ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم على وجه الأرض من مثيل، ولقد بكت السماوات لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف ينصرونه، فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر حتى يقوم القائم، يابن شبيب إن بيت الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، يابن شبيب إن سرك أن تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين (ع) يابن شبيب إن سرك أن تسكن الغرف المبنية مع النبي صلى الله عليه وآلها فالعلن قتلة الحسين (ع) يابن شبيب إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (ع) فقل متى ذكرته يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً، يابن شبيب إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلي فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا<sup>1</sup>؛ فإن دعوى محبة عليٍّ مع رفض لعن أعدائه وقتلة أبناءه لا تدل إلا على النفاق.

فالبسوا أيها المؤمنون الأطياط لهم ثياب الأشجان، وشاركونهم في إظهار الأحزان، لتقوزوا عند الله سبحانه بأعظم الأجر والثواب، وأكثروا عليهم من الصلوات والتحيات، فبذلك تستجاب الدعوات، وتتحقق الطلبات، سيما في هذا اليوم السعيد، والعيد المرجي بالعطاء والمزيد.

اللهم صلٌّ على لولب الرسالة، المشرق بأنوار العدالة، وتابع النبوة المحفوف بالمهابة والجلالة، سيد الرسل بلا كذبٍ ومَيْنٍ، أبي القاسم محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

اللهم صلٌّ على من يوم الغار بنفسه فداه، وفي كل ما عدا النبوة من المجد والفار ساواه، وفي جهاد الكفار يوم فر القوم من الزحف واساه، فلذا خصه دونهم وأخاه، وفضله عليهم واجتباه، وقال في حقه: "من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه"<sup>2</sup>، حبل الله المتين، المشتهر بالأنزع البطين، الإمام بالنص علي بن أبي طالبٍ أمير المؤمنين.

اللهم صلٌّ على بضعة الهدى الأمين، ومضغة سيد الأنبياء والمرسلين، المفجوعة بالنفس والبنين، سيدة نساء العالمين، فاطمة الزهراء أم الحسن والحسين.

اللهم صلٌّ على معز المؤمنين، وكاشف كذب المنافقين، وحامٍي حمى الدين، السبط المرتهن، العالم بالفرائض والسنن، الإمام بالنص أبي محمدٍ الحسن.

اللهم صلٌّ على قتيل الطغاة، العطشان بشط الفرات، بعيد عن الآباء والأمهات، مقطوع الوريدين، ومحزوز الودجين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلٌّ على السيد الوجيه، والعالم النبيه، الشارب من المصائب بكأس جده وأبيه، ذي الحلم والسداد، والهداية والرشاد، الإمام بالنص أبي محمدٍ علي بن الحسين السجاد.

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ص192 - الشيخ الصدوق

<sup>2</sup> الكافي - ج 1 - ص420 - الشيخ الكليني

اللهم صلّى على باقر العلوم السبحانية، وناشر الحقائق الريانية، وبناني المعاهد الإسلامية،  
ذى المجد الفاخر ، والصيت الطائر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر .  
اللهم صلّى على محط الفيوضات القدسية، ومهبط الواردات الإلهية، كشاف أستار الحقائق،

ولسانك الناطق إلى كافة الخلائق، الإمام بالنصر أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.  
اللهم صل على البدر المستور، والنور المنقبض عن الظهور، بطغيان ذوي الإفك والفجور،  
حجۃ الله على كل جاہلٍ وعالِم، الإمام بالنصر أبي الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم.  
اللهم صل على ممهد قواعد الدين، ومؤسس مباني الحق واليقين، ومخرس شقاوش  
المبطلين، الذي ظهر برهان صدقه وأضاء، وغصت بأخبار فضله فجاج الأرض والفضاء، الإمام  
بالنصر أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على منبع عين الحياة، وربان سفينة النجاة، حامل راية الإرشاد، وموقد نار الوفاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صل على متسنم ذرة الشرف والمعالي، النازل من قباب المجد بالمنزل العالى،  
والملقى بناج المفاخر المرصع بعوالي اللالى، ضياء النادى، وغياب المنادى، الإمام بالنصل أبى  
الحسن الثالث علي بن محمد الهادى.

اللهم صل على مركز الحق واليقين، ونور حديقة المتقين، وباني حصن شريعة سيد المرسلين، الليث الجري، والسيد السري، الإمام بالنص أبي المهدي الحسن بن علي العسكري.

اللهم صل على موصح الحجة، والمفرد من طمه هذه الحجة، والقاد إلى أوضح المحجة،  
النور الذي لا يخبو، والصارم الذي لا ينبو، المؤيد بالرعب والذعر، والموعد بالنصر والظفر،  
الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن المنتظر.

عَجَّلَ اللَّهُ لِهِ الْفَرْجَ، وَأَوْضَحَ لَهُ الْمَنْهَجَ، وَأَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الشَّدَّةِ وَالرَّهْجِ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْقَائِلِينَ  
بِإِمَامَتِهِ، الْمُلْتَمِينَ بِطَاعَتِهِ، الْمُنْتَظِرِينَ لِأُوبَتِهِ، الْمُوْفَقِينَ لِنَصْرَتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مَجِيبٌ، وَفَعَالٌ لِمَا  
يَرِيدُ.

إن أشرف ما جرى به قلم الأديب، واقتدى بهديه المنصف الليبب، كلام الله الحبيب  
الرقيب، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>١</sup>.

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم.

الجمعة 9 محرم 1421هـ المصادف 14 نيسان 2000م  
**(الطائفية)**

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي عرج بذوي مودته معراج القرب منه والفلاح، وأررحمهم في متاجرتهم معه أعظم الأرباح، وأخذ بحِزْبِهم حتى أوردهم موارد الفوز والنجاح، فخاضوا في سبيله الحروب، واستطابوا ضرب السيوف وطعن الرماح، وضحاوا من أجل جواره والفوز برضاه بالنفوس وبذلوا الأرواح، ففازوا في قريه بالمعلى والرقيب من تلك الأقداح.

نحمد الله سبحانه حمد مستعدٍ لجاري قضائه بمصائبها، ونشكره تعالى على جليل بلائه ونوابيه، ونعود به وهو المعاذ من شر إبليس ومن باض وفرخ في أحضانهم من أحفاده ورثائهم، ونسأله أن يجمعنا مع الحسين ومن استشهد بين يديه في جليل منازله ومراتبه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ند له، ولا صاحبة ولا ولد له، ولا كفؤ ولا ضد له، لا الذي أسبغ عليه نعوتة وصفاته حصله، وما عرفه من أنكر قبضته وعطله، شهادة تكون لما نقص من أعمالنا مكملة، وفي يوم العرض لميزاننا متقلة.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي اختاره وقرئه إليه وبجله، وبعظيم الخلق حلاه وكمله، وإلى جميع الخلائق بالندارة والبشرة أرسله، وبما امتحنه من الصبر على جليل الرزء وعظيم المصاب على كافة المرسلين فضله.

صلى الله عليه وعلى الثاكلين والثاكلات من أهل بيته وذريته، الذي تحملوا الأذى من بعده من أسلم بلسانه وأضمر للرسول بداعته، فوالى من طرد النبي من جواره ورضي بإمرته وسيادته، صلاة تبلغنا ما نصبوا إليه من الحشر في زمرة، والدخول تحت رايته، والفوز بشفاعته.

عباد الله، اعلموا أن الله سبحانه وتعالى جعل هذه الدنيا جنة الأعداء، وسجناً لأوليائهما وأحبابها، وأنه سبحانه وتعالى جعل مدتها محدودة، ولذاتها زائلة، فرُهِد فيها أولياءه فأصبحوا عنها راغبين، وللحياة الآخرة بقلوبهم مائلين، وبأركانهم عاملين، فانتقوا الله جل شأنه واتخذوها متجرأً تتاجرون الله سبحانه فيها بالأعمال الصالحة والقريات، حتى تفزوا لديه غداً بالقصور والحرور، والبهجة والحبور، في جوار الله سبحانه الذي هو للمؤمن أفضل من كل نعيم أعدد له، لأن الاجتماع بالحبيب هو المقصد الأسمى الذي لا يجد المحب شيئاً يدخل عليه السعادة والفرحة والابتهاج خيراً منه.

فاعملوا على التقرب إليه سبحانه بموالاة أوليائه، فإن موالاة أولياء الله سبحانه أعظم من جميع الأعمال، بما في ذلك الصلاة والصيام، وغيرها من سائر أركان هذا الدين، ولذلك تجد المنافقين منذ صدر الإسلام تمكناً أن يتظاهروا أمام السذج من الناس بالصلاح لكثرة مواظبتهم

على الصلاة والصيام وسائر الأعمال، لكن الذي فضحهم بغضهم للرسول وأهل بيته، فقد قال جابر بن عبد الله الأنصاري رضوان الله عليه: "ما كنا نعرف المنافقين في عهد رسول الله صلى الله عليه وآلـه إلا ببغضهم علينا"<sup>1</sup>؛ وما لهم ولعلـي حتى يصبـوا عليه غضـبـهم وحـقدـهم إلا أنه كان مخلصاً لـرسـولـ اللهـ دافـعاً عنه كلـ أذـيةـ، مـضـحـ دونـهـ ودونـ دـينـهـ بكلـ غالـ وـرـخيـصـ، وهذا ما كان يغـيـظـهـمـ منهـ، فقدـ أـفـشـلـ كـلـ خـطـطـهـمـ الـتـيـ وـضـعـوـهـاـ لـقـتـلـ الرـسـولـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـالـنـيلـ منـ كـرـامـتـهـ وـإـفـشـالـ دـعـوـتـهـ، وـحتـىـ شـاعـ فـيـ المـثـلـ آـنـذاـكـ أـنـ الإـسـلـامـ قـامـ فـيـ ثـلـاثـ: خـلـقـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـمـالـ خـدـيـجـةـ وـسـيفـ عـلـيـهـ السـلـامـ، وـنـظـرـاًـ لـأـنـهـ لـاـ يـجـرـؤـونـ أـنـ يـقـطـاـهـرـوـاـ بـغـضـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ صـبـواـ كـلـ نـقـمـتـهـمـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ ذـرـيـتـهـ، فـلـمـ تـمـكـنـوـاـ مـنـهـمـ بـعـدـ مـضـيـ الرـسـولـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـرـبـهـ وـضـعـوـهـاـ السـيفـ فـيـ غـلـاصـمـهـمـ، وـعـلـمـوـاـ عـلـىـ اـسـتـئـصالـ شـأـفـتـهـمـ وـإـبـادـتـهـمـ عـنـ جـدـيدـ الـأـرـضـ، وـتـذـرـعـواـ فـيـ ذـلـكـ بـالـحـجـ الـوـاهـيـةـ وـالـأـعـذـارـ السـاقـطـةـ، وـحتـىـ أـنـهـ لـمـ يـبـالـواـ أـنـ يـتـحـزـبـواـ مـعـ طـرـيـدـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـرـوـانـ بـنـ الـحـكـمـ وـأـنـ يـحـارـبـواـ تـحـ رـايـتـهـ، وـبـلـ وـصـفـوـهـ بـأـنـهـ خـلـيـفـةـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ مـعـ عـلـمـهـ بـأـنـهـ طـرـيـدـهـ، وـرـضـوـهـ بـإـمـرـتـهـ، وـإـمـرـةـ بـنـيـهـ، بـلـ يـعـتـقـدـوـنـ فـيـهـمـ إـمـرـةـ الـمـؤـمـنـينـ، مـعـ أـنـهـ لـيـسـوـاـ إـلـاـ مـلـوـكـاـ نـزـواـ عـلـىـ أـمـرـ الـمـسـلـمـينـ بـالـقـهـرـ وـالـغـلـبةـ، وـلـاـ يـزالـ شـيـعـةـ آلـ أـبـيـ مـعـيـطـ تـحـقـدـ عـلـىـ عـلـيـ وـأـوـلـادـهـ وـمـنـ يـتـشـيـعـ لـهـ وـيـصـفـوـنـهـ بـأـسـقـطـ الـصـفـاتـ، بـلـ لـاـ يـتـورـعـوـنـ وـهـمـ الـمـبـدـعـوـنـ أـنـ يـصـفـوـاـ شـيـعـةـ عـلـيـ بـالـمـبـدـعـيـنـ، وـبـرـوحـوـنـ عـلـىـ النـاسـ بـدـعـيـةـ إـقـامـةـ الـمـأـتـمـ عـلـىـ الـحـسـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ، مـعـ أـنـ كـتـبـ الـفـرـيقـيـنـ طـافـحـةـ بـالـرـوـاـيـاتـ بـأـنـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ أـقـامـ الـمـأـتـمـ عـلـىـ الـحـسـيـنـ، وـأـنـ أـبـاـ بـكـرـ وـعـمـ أـفـاماـ الـمـأـتـمـ عـلـىـ الـحـسـيـنـ أـيـامـ خـلـافـتـهـمـ، وـأـنـ عـائـشـةـ وـأـمـ سـلـمـةـ كـانـتـاـ تـقـيـمـانـ الـمـأـتـمـ عـلـىـ الـحـسـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ، وـكـنـاـ قـدـ ذـكـرـنـاـ نـبذـةـ مـنـ هـذـهـ الرـوـاـيـاتـ فـيـ بـعـضـ السـنـيـنـ فـيـ مـحـاضـرـةـ ثـسـرـتـ حـيـنـهاـ فـيـ مـجـلـةـ الـمـوـاـقـفـ فـمـنـ شـاءـ فـلـيـرـجـعـ إـلـيـهـاـ.

وـالـيـوـمـ وـقـدـ نـجـمـ قـرنـ الـفـتـتـةـ، وـتـسـلـلـ كـثـيرـ مـنـ شـيـعـةـ مـرـوـانـ وـآلـ أـبـيـ مـعـيـطـ إـلـىـ أـجـهـزـةـ دـوـلـ الـخـلـيـجـ، وـأـخـذـوـاـ يـبـثـوـنـ الـفـرـقـةـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ، وـبـرـوحـوـنـ لـأـفـكارـهـمـ، وـبـيـتـحـكـمـوـنـ فـيـمـاـ يـسـمـحـ لـهـ أـنـ يـنـشـرـ وـمـاـ لـاـ يـسـمـحـ لـهـ أـنـ يـقـرـأـ، فـلـمـ وـجـدـوـاـ أـنـ الدـوـلـ هـذـهـ مـشـغـلـةـ عـنـهـمـ بـشـؤـنـ رـيـماـ هـيـ أـهـمـ فـيـ نـظـرـ الـمـسـؤـلـيـنـ مـنـ التـقـرـغـ لـهـمـ، زـادـوـاـ فـيـ تـظـرـفـهـمـ وـإـرـهـابـهـمـ فـأـخـذـوـاـ يـهـدـدـوـنـ أـمـنـ هـذـهـ الـبـلـادـنـ الـتـيـ يـعـيـشـوـنـ فـيـهـاـ بـإـشـعـالـ الـفـتـتـةـ بـيـنـ أـهـلـهـاـ، وـمـاـ حـادـثـةـ حـسـيـنـيـةـ يـاـسـيـنـ فـيـ الـكـوـيـتـ إـلـاـ بـدـايـةـ إـنـ لـمـ تـنـتـبـهـ دـوـلـ الـخـلـيـجـ مـنـ رـقـدـتـهـاـ، وـمـاـ حـادـثـةـ حـسـيـنـيـةـ يـاـسـيـنـ فـيـ الـكـوـيـتـ إـلـاـ بـدـايـةـ إـنـ لـمـ تـنـتـبـهـ دـوـلـ أـنـ هـذـهـ دـوـلـ مـسـؤـلـةـ أـمـامـ اللهـ سـبـانـهـ وـأـمـامـ الـعـالـمـ أـنـ تـوـفـرـ الـأـمـنـ وـالـحـرـيـةـ الـدـيـنـيـةـ لـكـلـ مـوـاطـنـيـهـاـ وـرـعـاـيـاـهـاـ، فـنـهـيـبـ بـدـوـلـ الـكـوـيـتـ أـنـ تـحـقـقـ فـيـ مـرـتـكـبـيـ هـذـهـ الـفـعـلـةـ الشـنـعـاءـ، وـنـهـيـبـ بـكـلـ دـوـلـ الـمـنـطـقـةـ أـنـ تـعـمـلـ مـجـتمـعـةـ عـلـىـ دـمـ السـمـاـحـ لـهـذـهـ الـفـتـتـةـ الـبـاغـيـةـ مـنـ التـجـمـعـ فـيـ الـمـراـكـزـ الـتـيـ تـسـمـ لـهـاـ بـالـتـحـكـمـ فـيـ أـدـيـانـ النـاسـ وـعـقـائـدـهـمـ وـمـاـ يـجـوزـ لـهـمـ أـنـ يـقـرـؤـهـ وـمـاـ لـاـ يـجـوزـ لـهـمـ.

عبد الله، اتجهوا إلى الله سبحانه، ولموا شملكم تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا تفرقوا كلمتكم، فإن هذا هو مطلب أعداء الأمة الداخليين والخارجين، فإن من أساسيات هذا الدين أنه دين الوحدة والأخوة والتعاون على البر والتقوى، ولا تسمحوا للذين يوسعون خالكم أن يشعروا بينكم نيران العداوة والبغضاء بعد أن وحّد صفوكم الإسلام، وطهر قلوبكم بالإيمان، فكلكم مصاب بربزء الحسين بن علي، الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله: "حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا وأبغض الله من أبغض حسينا"<sup>1</sup>، وقال فيه صلى الله عليه وآله: "الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة"<sup>2</sup>.

اللهم وحّد على الهدى والاستقامة صفوتنا، واجعل إلى دينك وسبيلك دعوتنا، واكفنا شر من يعمل لإشعال الفتنة في بلداننا، وآمنا في أوطاننا، إنك حميد مجيد.  
إن خير ما خُتم به الكلام، وُعظَ به الكرام، كلام رب الجنة والأنام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 وَأَعْصَرِ<sup>3</sup> إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ<sup>4</sup> إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ<sup>5</sup>.  
 وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم، وتواب حليم.

### الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نَزَّه عن التشوّف لبهجة الدنيا قلوب أوليائه، وفتح على حقارتها بصائر أودائه، وصرف عن التطلع إلى مقاماتها أبصار أحبائه، شغلهم عن التمتع بذاته ما يأملون من الكراهة في مجلس لقاءه، وما يرجونه من درجات القرب التي وعد بها الخالص من جلسيه، حيث البهجة والسرور، والفرحة والحبور، التي هي أهنا على النفس من سكنى القصور، ومعانقة الحرور، فتحملوا مصائب هذه الدار صابرين على قضائه، ولم يتأنموا على ما نالهم من مكائد أعدائه، ولم يتأسفوا على ما حلّ بهم من عظيم بلائه.

نحمد الله سبحانه بجميع م賛مده، ونشكره تعالى على جوانذه وعوائده، ونستهديه لسلوك طرائق مقاصده، ونستعينه على القيام بما ندبنا إليه من شرائف عباداته، وأمرنا به من وظائف طاعاته، ونسأله أن يجمعنا مع الصديقين المطهرين في جناته.

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 45 - ص 314 - العلامة المجلسي

<sup>2</sup> مدينة المعاجز - ج 4 ص 52 - السيد هاشم البحرياني

<sup>3</sup> سورة العصر

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في أزليته وسرمديته، ولا ندّ له في جبروته وعزته، ولا شبيه له في أحديته وصمديته، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾<sup>1</sup> وَكَمْ

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه آله خير من تشرفت به النبوة والإيالة، وأفضل من اختير من قبل الله للرسالة، بعثه والناس في صحرى الجهل تائدون، للحق نابذون، وللخالق منكرون، وعلى عبادة الأوثان عاكفون، ولنيران الحروب مشعلون، وفي الفتن خائضون، فأزاح ببعثته العمى عن عيون البشرية، وأضاء به ديجور الجهل المخيم على عقول البرية.

فصلٌ اللهم عليه وعلى آله مطالع أنوار الهدایة الوضیة، ومشارق أنوار شموس الحق المضیة، الأقمار المشعة بالحقائق الإلهیة، حماة دعائم الديانة المحمدیة، وسفن النجاة للأمة الإسلامية، صلاةً عابقةً زکیةً، منقدةً من الفزعـة الدویة، يوم يقوم الناس من الوطیة، وتعرض الأعمال على رب البریة.

عباد الله، أوصيكم وأبدأ أولاً بنفسي الآتمة الفانية بتقوى الله سبحانه وطاعته، والتمسك بأذیال خوفه وخشيته، وأحذركم ونفسي قبلكم من الاغترار بهذه الدار، المملوءة بالمصائب والأکدار، والنواصب والأخطار، ولا تظنوا أنها تصفو لكم وقد غدرت بساداتها، وهم أقطاب الوجود، بل العلة لوجود كل موجود، فلا برکة فيها ولا راحة ولا سعد، سلطت عليهم الأشرار، وأبعدتهم عن الأهل والديار، وقد علمت ما جرى عليهم في الغاضريات، من المصائب التي تزللت لها الأرضون والسموات، وكيف لا تبك السماء دماً ولحم رسول الله مجزراً على الرمال، ودمه مسفوكاً بسيوف أهل الضلال، وذراريه على أقتاب العجف محمولة، وبناته لأعين النظار مبذولة، يطاف بهم في البلدان أسرى حيارى، حتى رق لبعض ما نزل بهم اليهود والنصارى، ورؤوس السادات من أهل بيته وذريته محمولة على رؤوس الرماح كالأقمار المنكسفة، وحريمه على ظهر الجمال كالشموس المنكسفة، قد غير لهب الصحارى منها المحاسن الناضرة، وأودى الجوع بهاتيك الأبدان النيرة، فيا من والى محمدًا وآمن به لا تخـل عليهم بسح الدموع السجام، ولا تهجر زيارتهم إرضاءً للنـام، فلو كشف لك الغطاء عما أـعد لك غـداً عند الله من الجزاء، وما ستـالهـ من العـطاءـ، لجعلـتـ العـمرـ وـقفـاًـ عـلـىـ خـدـمـتـهـ،ـ وـأـفـنـيـتـ الأـيـامـ فـيـ زـيـارـتـهـ.

جعلنا الله وإياكم من الشاربين بكأس الهدایة والتوفيق، الواردين ذلك المورد العذب الرحیق. ألا وإن من أفضل الأعمال الواردة في هذا اليوم الذي هو سيد الأيام، وأکمل المندوبات المشهورة في هذا المقام، هو الصلاة والسلام على أبواب الملك العلام، ومفاتيح دار السلام محمدٍ والله السادة الأعلام.

اللهم صلّى على من خاطبته بلو لاك لما خلقت الأفلاك<sup>1</sup> من بين المرسلين، وألبسته خلعة النبوة وأدم بين الماء والطين، وشرفته بوطي بساط الريوبية دون غيره من النبيين، النبي العربي الأمي المؤيد، والرسول الهاشمي المكي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على شريكه فيما عدا النبوة من تلك المآثر والمناقب، ونفسه القدسية التي لا تمايز له عنه إلا بالقول والبُلْبُل، فليخسأ الواصفون عن تلك الغوامض البعيدة المطالب، وليرجع المادحون عن خوض تلك المذاхض العلية المراتب، يعسوب الدين، ومقدام الموحدين، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على الشجرة الجنية المحمدية، والدوحة الزكية المصطفوية، والعقيقة المجلة الهاشمية، المغصوبة على حقوقها جهراً، والمدفونة بأمرها سراً، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على السيد السندي، والكهف المعتمد، سبط الرسول الأجمد، وريحانة النبي المسدد، المحارب في حياته من الفاسق الأنكاد، والمبغوض من كل حقيرٍ وضيع، المقتول بالسم النقيع، والمهدوم قبره في البقيع، العالم بالفرائض والسنن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن.

اللهم صلّى على قاطن زوايا المحن والمصائب، وحليف البلايا والنواصب، المتردي ببردة الابتلاء المقتول بعراص كربلاء، كريم العنصرين، وزاكي الحسينين الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على السيد الزاهد، الراكع الساجد، زينة المحاريب والمساجد، الجوهر الثمين، وحسن الإيمان الحصين الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على الطيب الطاهر، والبدر الزاهر، والشرف الفاخر، الذي عم شذاته البوادي والحواضر، الإمام بالنص أبي جعفر محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على الفجر الرياني الصادق، واللسان الإلهي الناطق، ينبوع العلوم والحقائق، وحجتك على أهل المغرب والشمارق، الإمام بالنص أبي إسماعيل جعفر بن علي الصادق.

اللهم صلّى على شجرة طوبى المحامد والمكارم، وسدرة منتهى المآثر والمراحم، وجريدة ديوان الأماجد والأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على الرضي المرتضى، والسيف المنتضى، الراضي بالقرن والقضا، وفيصل الأحكام والقضا، شفيع الشيعة يوم الفصل والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على هادي العباد، وشفيع يوم المعاد، بدر سماء الحق والرشاد، وشمس فلك الصدق والسداد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على ضياء النادي، وغياث الصادي، السائرة بفضائله الركبان في الحضر والبوادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

<sup>1</sup> في الحديث القدسي: "لولاك لما خلقت الأفلاك" شرح أصول الكافي - ج 9 ص 61 - مولى محمد صالح العازنداراني

اللهم صلّى على النور المضيء في الجسد البشري، والكوكب الدربي في الجسم العنصري، السيد السري، والهمام العقري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.  
اللهم صلّى على خاتم الأنمة، وكاشف اللمة عن هذه الأنمة، آخر الأوصياء، وسليل الأنبياء، المؤيد بالنصر المؤزر، والحجة على الجن والبشر، مولانا الإمام بالنص المهدي بن الحسن المنتظر .

عجل الله أيام دولته وعدله، وبسط على وسيع الأرض بساط جوده وفضله، وجعلنا من المعدودين لنصرته، الداخلين في حياطته، المشمولين بدعائه وعين رعايته، إنه سميع مجيب.  
إن أنفع الموعظ زواجر الله، وأصدق الأقوال كتاب الله، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات، إنه غفورٌ رحيم، ووهابٌ كريم.

الجمعة 16 محرم 1421هـ المصادف 21 نيسان 2000م

(حفظ الأهل وحسن معاشرتهم وصيانتهم)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الفاشي جوده وحمده، الغالب حزبه وجنته، الظاهر بالكرم مجده، المتعالي مقامه وجده، النافذ حكمه وأمره، المخوف أخذه ومكره، الدائم لا بأمد، والقائم لا بعمر، الذي لا يدرك بهم، ويقدّر بواهم، ولا يبصر بعين، ولا يحد بأين، خارج عن الأشياء لا بمزايلة، و قريب من الموجودات لا بداخلة، الذي كلام موسى تكليما، وأراه من آياته عظيما، بلا جوارح ولا أدوات، ولا نطق ولا لهوات.

نحمد سبحانه كما هو أهله بلسانه الحال والمقال، ونستغله مما أتيناه من سيء الأفعال والأقوال، وننعواز به من مكر إبليس وما يبيت أولياؤه الضلال، ونستعينه على ما يوصلنا لأعلى مراتب الكمال، و يؤهّلنا لمجاورة النبي وسادة الآل، فإنه أكرم من تفضل وأنال، وأمنع من أجار وأقال.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو النعم التي جل عن الإحصاء عددها، والمن من عز على التحديد أمدتها، والحجج التي انبرأ بصدقها جادها، العالم بالخفيات فلا يخفى عليه معتمدها، المطلع على النيات فلا يشتبه عليه غافلها وعامتها.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله أفضل رسول الأنارت به الأكون، واستثار به الملوان، بل هو أرفع بنبي الإنسان قدرها، وأعظمهم عقلًا وفكرا، وأوسعهم في الهدایة باعا، وأمرهم في الضيافة رياعا، وأمدّهم لاقتناء المعالي يدا، وأكثرهم في الليالي والأيام جوداً وندى، وأعلاهم في الارتفاع إلى معراج الحقيقة، وأوواهم في سلوك مناهج الطريقة.

صلى الله عليه وآله أركان الإيمان، وبروج الأمان، والخلفاء على جميع الإنس والجان، صلاة ثقل لنا الميزان، وشبل على ذنوينا ثياب الغفران، وتورثنا الأرض في الجنان، وتحفنا بالروح والريحان، وتجمعنا معهم في حضيرة القرب من الرحمن.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الذاهلة الغافلة بما هي عليه مقبلة بتقوى الله سبحانه، والتذر برداء خوفه وخشيته، والتحلى بزينة طاعته، فشدوا على أزمة هذه النفوس قبل أن تفلت عننتها من أيديكم، ويتغلب عليها عدوكم، فيحول بينكم وبين إصلاحها، فإن النفس إن قُوّمت على الطاعة ورُبّيت على الخلق الفاضل ودُرّبت على سلوك جواد الخير استقامت، وعن رذائل الخلال وساقط العادات ترتفعت، وإن أهملت، وأرخي لها العنان، جمحت ب أصحابها، كما تجمح الفرس إذا شبّت مما يغفلها ويختفيها، فلا تدري أين تتوجه براكبها، فإذا أن تلقية من على ظهرها، وتجره سحلاً على ظهره ورجلاه مشتبكتان في الركاب، أو تتوسط به جمع أعدائه فيتناوشونه بسيوفهم، وفي كل

الحالين إتلاف مهجه، وذهب روحه. فاعملوا على إنقاذ أنفسكم من التهلكة، فإن الله سبحانه وتعالى حذركم في كتابه فقال سبحانه وتعالى: **﴿قُوَا أَنْفَسَكُمْ وَأَهْلِيَّكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾**<sup>1</sup>، فالرجل مسؤولٌ أن يتجنب نفسه وأهل بيته من الوقوع في هاوية المعصية، ولا يمكنه أن يفعل ذلك حتى يحاسب نفسه على كل صغيرة وكبيرة، ويحسب كل الحساب لما يمكن أن يؤثر على مستقبله ومستقبل عائلته، لأن قضية الوقاية من النار لا تتحقق بمجرد فعل الواجبات الرئيسة في الدين كالصلوة والصيام وأمثالها واجتناب الكبائر المعروفة بين عامة الناس كترك شرب الخمر والزنا وأمثالهما، فإن كثيراً من تراهم يهتمون بالعبادات ويكترون منها يهملون واجبات أخرى لا يقل تأثيرها عليهم عن تأثير ترك تلك العبادات، كالذين يكترون من الصلاة والصوم ولكنهم لا يخرجون الحقوق المالية عن ذمتهم، بل يتحايلون بكل وسيلة للفرار من أداء الحق المالي لمستحقه، ومن الناس من يستهول شرب الخمر مثلاً أو أكل الخنزير، لكنه لا يبالي بأكل مال الأيتام والضعفاء، إذا قدر عليها، أو لا يهتم بأكل المال من الriba تحت أية حيلة يمكن من التستر بها، ويعتقد أنه إنما يريد بهذه الحيلة التي يسميها بالحيلة الشرعية أن يفر مما حرمه الله سبحانه، وكأن الشارع عندما حرم الriba إنما قصد التظاهر بتحريمها ومنعه، ولكن لا مانع لديه أن يؤكل الriba بالتحايل على أحكامه وشرائمه.

ومن الناس من تراه مهتماً بالدين، يكثر من العبادات وربما يؤدي الحقوق المالية، ولا يرتكب شيئاً من الكبائر المعروفة بين الغالبية من المسلمين، لكنه مهملاً لأهل بيته، مهملاً لزوجته، مهملاً لأولاده وبناته، فهو يأمر الناس بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويشدد النكير على من يرتكب أي مخالفةٍ شرعيةٍ ولو كانت من الصغائر، وهو غير مستعدٍ للتسامح معه، لكنه لا يقوم بالأمر بالمعروف ولا بالنهي عن المنكر داخل بيته، بل ترك كل فرد منهم يعمل كما يحلو له، تجد في ذلك البيت أفراداً مختلفةً في الأفكار، ومتباينةً في السلوك، ومتضادةً في التطلعات، لأنهم جميعاً لم يجدوا من يقومهم، ومن يأمرهم بالمعروف والتمسك بعروة الدين، أو ينهاهم عن ارتكاب المنكر ويخوفهم أخذ الله وعقابته، فترى الزوجة في ذلك البيت تسير كما يحلو لها، تخرج متى شاءت، وإلى أين شاءت، وترجع متى أرادت، ولا تُسأل عن المكان الذي إليه ذهبت، وفي أين قضت هذا الوقت، وكذلك الفتيات، فضلاً عن الأبناء الذكور، فإذا صلح شخصٌ في مثل هذا البيت فإنما يحصل ذلك صدفةً إذا قيَضَ الله له أصدقاء صالحين فيقتدي بهم، لكن ليس صلاحه نتيجة تربيةٍ وتقويمٍ وتدريبٍ وشرحٍ وتفهيمٍ، مثل هذا الإنسان لم ينقذ نفسه ولا أهله من النار التي وقودها الناس والحجارة، هذا الإنسان أهمل أعظم الواجبات عليه، وارتكب أكبر الكبائر في حقه، لأنه تسبب في فساد عائلةٍ من المجتمع الإسلامي، ولا بد أن يكون لها تأثيرٌ في ذلك المجتمع، عيب هذا الرجل هو التقريط في أداء المسؤولية، والإفراط في إعطاء الحرية، وعدم استعمال القسر، مع أن التربية الصحيحة تقوم على التوسط بين طرفي الإفراط والتقريط.

<sup>1</sup> سورة التحرير: من الآية 6

وبعكس هذا الرجل من تراه يكون داخل بيته متعجراً لا يقبل أن يتقاهم مع أفراد عائلته، بل لا يعرف إلا القسر والشدة، فهو يزمر على أي فرد منهم لأنفه الأسباب، بل إن بعض أمثال هؤلاء قد لا يتوقف عن ضرب زوجته ضرباً مبرحاً، وإهانتها أمام أولادها وأقاربها من أهل بيتها، فضلاً عما يستعمله من القسر مع بقية أهله من البنين والبنات، وهو يعتقد أنه بهذا السلوك يحقق رجلته، ويثبت هيمنته، وهو في الحقيقة إنما بسبب ضعف نفسه، والشعور بالنقص في شخصيته، خاصة وأنه يتجاوز الحدود الشرعية في هذا التعامل مع أهله وزوجته، التي إنما عاشرته وصاحبته بناءً على عقدٍ قد أبرمه معها، وميثاقٍ غليظٍ قد أعطاها، فاشتركا في تأسيس هذه العائلة، فهما شريكان وكل طرفٍ منهما من الحقوق مثل ما للطرف الآخر، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>1</sup>، فكما أن له حق الطاعة على زوجته، فلها عليه حق التعامل بالحسنى، بل إن كثيراً من النساء المؤمنات يقمن للأزواج بخدماتٍ ليست مما أوجبه الله عليهن، فينبغي للرجل وهو المسؤول الشرعي عن الأسرة كلها أن يوصل لشريكه حقوقها كاملة، ومن حقوقها احترامها وتقديرها، خاصةً أمم الأولاد حتى يشيووا على احترام الوالدين. لا أن يتحول هذا المسؤول إلى وحشٍ ضارٍ فيجعل أولاده يحدون عليه لما ينال أحدهم منه، ولما يخافون أن يصيبهم ويتحولون إلى أعداء يتربصون به الدوائر.

فينبغي للرجل الملتم بأحكام الله سبحانه، المطيع لرسوله صلى الله عليه وآله أن يتذكر دائمًا قول الرسول صلى الله عليه وآله: "كلم راعٍ وكلم مسؤول عن رعيته"<sup>2</sup>، ومقتضى المسؤولية أن يقوم لرعايته بحقوقها المادية والمعنوية والتربوية التي فرضها الله عليه، حتى يأتي يوم القيمة، فيأخذ أجره على ما أحسن القيام به في رعاية عائلته.

جعلنا الله وإياكم من المهتدين، ولنصاح الله ورسوله من السامعين، وبشريعته من الملزمين، إنه سميع مجيب.

إن خير ما خُتم به الخطاب على المنابر، وزُينت به الصحف والدفاتر، كلام الله القوي  
القاهر، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الريجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**وَالْعَصْرِ** ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَوَاصَّوْا بِالصَّبَرِ﴾<sup>3</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيمٌ وتوابٌ حليمٌ.

<sup>1</sup> سورة البقرة: من الآية 228

<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 72 - ص 38 - العلامة المجلسي  
<sup>3</sup> سورة العصر

٣ سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القوي القدير، المستغنى عن المعين والنصير، واتخاذ الجندي والظهير، العالم بما يجري من الأمور قبل أن يحدث ويصير، اخترع الخلق بقدرته اختراعاً لم يُسبق إليه، فمنه مبدؤهم وما لهم إليه، تزه عن ملاحظة الأ بصار، وجل عن إدراك الخواطر والأفكار، خلق الإنسان فسواء وعله، وعلى كثيرٍ من خلق فضله، قرب من الأشياء لا بداخلة والتصاق، وبعد عنها لا بحيلولةٍ وافتراق، فسبحانه يعلم ما تجترحه الجوارح وما يخطر في الخواطر، ولا يعزب عنه ما توسوس به الصدور وما تكنه الضمائر.

نحمد سبحانه بما هو أهلٌ من المحمود، ونشكره تعالى على نعمه البوادي والعوائد، ونستلهم الإيمان بأصول العقائد، ونستهديه لسلوك أرشد المقاصد، ونلوذ بحماه من صولة كل حاسدٍ وكائن، ونعتمد في دفع الملمات والشدائد، ونسأله العفو والرحمة يوم لا ينفع مالٌ ولا والد. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك المتعال، المتفرد بالعزة والكمال، المتصف بالجبروت والجلال، والمتكرم بخلع الجود والإفضال، والمقيل عثرة من أذاب واستقال، ومنه المبدأ وإليه المآل.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وسفيره ولديه، ونجيه وخليله، الرافع للواء الإيمان، والنافذ لبني الإنسان، والمجاهد لفضح تشبهات الشيطان، وداعي أهل الإيمان أن يكونوا في وحدهم كالبنيان، والنافي عن الشقاوة والعصيان.

فصلٌ اللهم عليه وآله مصابيح الدجى، وكهف الورى، والعروة الوثقى، بأفضل صلواتك، وبارك عليهم بأطيب بركاتك، وحيّهم بأذكى تحياتك، وعلى من شايعهم بإيمان، وتتابعهم بإحسان، إنك حميدٌ مجيد.

أيها الإخوان النبلاء، والمؤمنون الأجلاء، أوصيكم بادئاً بنفسي قبلكم بتقوى الله سبحانه، ومراقبته في كل كبيرةٍ وصغيرةٍ، وجليلةٍ وحقرةٍ، وأحدركم ونفسي قبلكم من الغفلة عن العمل والاستعداد ليومٍ تشخص فيه الأ بصار، وتخرس الألسن الفصاح، يوم تعرض الخلاق على باريها وتأتي كل نفسٍ تجادل عن نفسها، فلا يفيدها جدالها ما لم تكن قد انتقت الله فيما أمرها ونهادها، وأخذت الحزم في طاعته في حياتها، ولا تخدعوا بهذه الخداعية الخたلة، والجذاعة القاتلة، تضيعون من أجل التنافس على رضاها أعماركم، وتبذلون في سبيل وصالها قواكم وملكاتكم، فإنما هي دار المحن والمصائب، ومنزل الفجائع والنوايب، فكم من شريفٍ أغرت به السفهاء واللئام، وكم رفيعٍ قد نكسته على الهام، وكم من كريمٍ قد بكى فيها مما سددت إليه من صليبات السهام، حتى أورنته موارد الحمام، وما عسى أن يصل إليه طالبها من لذة وصالها، أو يتمتع به من بهجة جمالها، مع كثرة تقلبها، وتقننها في مصائبها، واشتداد الزحام على موردها، وما يصاحب البقاء فيها من ضروب الآلام والأسقام، فاعملوا فيها رحمة الله عمل المفارقين، وكونوا في زهرتها من الزاهدين،

وعلى ما يصيّبكم من عرّتها وجورها من الصابرين، ولضررتها من الخطيبين، وللرحيل عنها من المستعدّين، فما هي إلا أيام قلائل وقد انتقلتم منها إلى دار القرار، ومحل الصلحاء الأبرار، ومجاورة الملك الغفار، حيث الأنس والسرور، والبهجة والحبور.

واغتنموا هذا اليوم الذي هو سيد الأيام كما ورد عن سادات الأنام، وأمناء الملك العلام، وفيه تمحي السيئات، وتُكشف الكربلات، وتضاعف الحسنات وتنزل البركات، وتقضى الحاجات، ألا وإن من أعظم أعماله المأثورة الموصولة إلى هذه الخيرات، هي الصلاة والسلام على عل الوجود، وخلفاء الملك المعبود، محمدٌ وآلـه دوائر السعد والسعادة.

اللهم صلّ على نور حدقـة الدين المبين، وغارس حديقة الحق واليقـين، المتـري بخلعة النبوة وأـدم بين الماء والطين، المـتميز بخطـاب لـولاك لما خـلقت الأـفلاك<sup>1</sup> من بين النـبيـين، النـبـيـ العربي المؤـيدـ، والرسـولـ الـهاـشـميـ المـسـدـدـ، أـبـيـ القـاسـمـ المصـطـفـيـ مـحـمـدـ.

اللهم صلّ على آية نبوته، وقيـمـ شـريـعـتـهـ، وقـاضـيـ دـيـنـهـ وـمـنـجـزـ عـدـتـهـ، وـنـاـشـرـ عـلـمـهـ وـمـقـيمـ سـنـتـهـ، الـذـيـ أـمـرـتـهـ بـنـصـبـهـ خـلـيـفـةـ فـيـ أـمـتـهـ، الشـهـابـ الثـاقـبـ فـيـ ظـلـمـاتـ الـغـيـاـبـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

اللهم صلّ على بـضـعـتـهـ، وـوـدـيـعـتـهـ فـيـ أـمـتـهـ، وـاسـطـةـ عـقـدـ النـبـوـةـ وـالـإـمـامـةـ، وـمـرـكـزـ بـيـتـ الفـخـرـ وـالـشـهـامـةـ، الـإـنـسـيـةـ الـحـوـرـاءـ، وـالـسـيـدـةـ الـنـورـاءـ، أـمـ الـحـسـنـيـنـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

اللهم صلّ على قـرـتـيـ العـيـنـ، وـنـجـمـيـ الـفـرـقـدـيـنـ، وـسـيـدـيـ الـحـرـمـيـنـ، وـوـارـثـيـ الـمـشـعـرـيـنـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ وـأـخـيـ الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الشـهـيدـ الـحـسـنـ.

اللهم صلّ على النـورـ المنـبـسطـ عـلـىـ العـبـادـ، مـشـيـدـ قـوـاـدـ الـهـدـاـيـةـ وـالـرـشـادـ، وـمـهـذـبـ طـرـقـ الدـرـاـيـةـ وـالـسـدـادـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ السـجـادـ.

اللهم صلّ على قـطـبـ دائـرةـ المـفـاخـرـ، وـصـدـرـ دـيوـانـ الـأـكـابرـ، ذـيـ الصـيـتـ الطـائـرـ فـيـ النـوـاديـ وـالـمـحـاـضـرـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الـأـوـلـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

اللهم صلّ على الفـجـرـ الصـادـقـ فـيـ دـيـجـورـ الـجـهـلـ الـغـاـسـقـ، وـلـوـمـيـضـ الـبـارـقـ فـيـ الـمـغـارـبـ وـالـمـشـارـقـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ الصـادـقـ.

اللهم صلّ على الـبـدرـ الـمـحـتـجـ بـسـحـابـ الـمـظـالـمـ، وـالـنـورـ الـمـبـتـلـ بـعـداـوـةـ شـرـ ظـالـمـ، زـيـنةـ الـأـكـابرـ وـالـأـعـاظـمـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ إـبرـاهـيمـ مـوـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ الـكـاظـمـ.

اللهم صلّ على من سطـعـ نـورـ كـمالـهـ وـأـضـاءـ، وـطـبـقـ شـعـاعـ مجـدهـ الـأـرـضـ وـالـفـضـاءـ، شـفـيعـ مـحـبـيهـ يـوـمـ فـصـلـ الـقـضـاءـ، الرـاضـيـ بـكـلـ ماـ جـرـىـ بـهـ الـقـدـرـ وـالـقـضـاءـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ الـحـسـنـ الـثـانـيـ عـلـيـ بـنـ مـوـسـىـ الرـضـاـ.

اللهم صلّ على مـجـمـعـ بـحـرـيـ الـجـودـ وـالـسـدـادـ، وـمـطـلـعـ شـمـسيـ الـهـدـاـيـةـ وـالـرـشـادـ، مـلـجـأـ الشـيـعـةـ يـوـمـ التـنـادـ، الإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الـثـانـيـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـجـوـادـ.

<sup>1</sup> في الحديث القدسي: "لولاك لما خلقت الأفلاك" شرح أصول الكافي - ج 9 ص 61 - مولى محمد صالح العازنداراني

اللهم صل على الهمامين السريين، والعالمين العبريين، والسيدين السندين، والكوكبين الدربيين، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد وابنه الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صل على المدخر لإحياء القضية، والقيام بنشر الرأية المصطفوية، وبسط العدالة بين كافة البرية، وأماتة كل بدعة زرية، صاحب المهابة الأحمدية، والشجاعة الحيدرية، باهر البرهان، وشريك القرآن، الإمام بالنص مولانا المهدى بن الحسن صاحب العصر والزمان.

اللهم عجل له الفرج، وسهّل له المخرج، وانشر على بسيط الأرض منهجه، واكشف عنا ظلمات الفتن المدلهمة بإعلان دولته، وأزل عننا هذه المحن ببركة حياته، ونجنا مما يراد بنا ببركة دعوته، واجعلنا من المؤمنين بإمامته، الموففين لخدمته ونصرته، إنك على كل شيء قادر، وبالإجابة جدير.

إن أبلغ ما تلاه التالون، وعمل بموجبه المهددون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَئَلَّا كُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم، وتواب حليم.

الجمعة 23 محرم 1421هـ المصادف 28 نيسان 2000م

### (فضل الجمعة والحمد على حضورها)

الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله ذي العز والبهاء، والمجد والكربلاء، السامك من الدخان أفلال السماء، والمبدع من الزيد أقاليم الغراء، خالق الكرسي من الدرة البيضاء، وجعل العرش من الياقوتة الحمراء، المنتزه بسرميته عن الانقطاع والانتهاء، المهيمن بقيوميته على جميع الأشياء، فلا يعزب عنه علم شيءٍ تعالى عن الاستثناء.

نحمده سبحانه وحمده من النعماء، ونشكره شكراً جزيلاً وشكراً من الآلاء، ونستهديه للسير على مناهجه النوراء، ونستلهمه علم ما ينفعنا من الشريعة الغراء، ونستعيذ به من شر إبليس وما يوسرس به من أساليبه النكراء، ونسأله التوفيق للرضا بما قضاه في السراء والضراء، والفوز يوم الحشر بشفاعة سيد الأنبياء، والله النجاء.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له المستغنى عن الشركاء، والمنتزه عن الأبناء، والمتقدس عن ملامسة النساء، شهادةً نستدفع بها نوازل البلاء، ونستكشف بها غوايل الأدواء، ونستجن بها من مكائد الأعداء، وترفع ببركتها في عليين مع السعداء.

ونشهد أن محمداً صلي الله عليه وآله عبده ورسوله سيد الأنبياء، وخير من وطأ الغراء، المقرب كفاب قوسين من رب الأرض والسماء، هذبه وكمله، وعلى جميع الخلق فضلاته، وبالدين القيم أرسله، فاستارت بهديه القلوب الحائلة، واستقامت بإرشاده العقول المائلة، وانطفأت بحكمته نيران الفتن المشتعلة.

صلى الله عليه وآله عمد الدين، وأئمة المسلمين، وسادة الخلق أجمعين، الذين الذين كشفوا طريق الحق وأوضحا منهج الصواب، ودحضوا شبّهات الباطل اللمعة كالسراب.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه فإنه لا يتقبل إلا من المتقين، ولا يفوز بجواره من لم يكن من المحسنين، وأحذركم ونفسي الآثمة الآبقة من مولاها، المولعة بأهوائها، وهي تدرك أنها أقوى أسباب شقاها، من مغبة مخالفة أوامرها، والتمادي في التغافل عن زواجره، فإن أمره سبحانه جد لا لعب، ووعده صدق لا كذب، ولا يغرنكم ما ترون من حلمه، وما تشاهدون من مظاهر تجاوزه وكرمه، فإنه سبحانه وإن كان للعفو أهلاً، وللمغفرة مؤملاً، لكن عذابه شديد، وعقابه عن الظالمين ليس بعيد، ولقد حذركم على ألسن رسليه، ووعظكم في آيات كتابه الذي أنزله، فما بالكم عن اكتساب الثواب تتقاعسون، وعن عمل الخيرات تتکاسلون، ولارتكاب المعاصي تتواشبون، وفي أعظم الفرائض تتساهلون، وبأنفه الشبهات تتعلقون.

ألا وإن فريضة الجمعة من أعظم ما افترض الله على المسلمين، وأنفع ما شرع لمن اهتدى من المؤمنين، أوجب في صلاتها الجماعة تأليفاً للقوب، وتنطيفاً عن الذنوب، وإنها من أكد ما حث على حضورها الكتاب المجيد، وهدد النبي صلى الله عليه وآلـهـ تاركـهاـ بكلـ وعدـ حتىـ قالـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـيـ بـعـضـ خـطـبـهـ عـنـهـ: "إـنـ اللـهـ فـرـضـ عـلـيـكـمـ الـجـمـعـةـ فـمـنـ تـرـكـهـاـ فـيـ حـيـاتـيـ أوـ بـعـدـ مـوـتـيـ اـسـتـخـفـافـاـ بـهـ أـوـ جـحـودـاـ لـهـ فـلـاـ جـمـعـ اللـهـ شـمـلـهـ وـلـاـ بـارـكـ لـهـ فـيـ أـمـرـهـ، أـلـاـ وـلـاـ صـلـاـةـ لـهـ، أـلـاـ وـلـاـ زـكـاـةـ لـهـ، أـلـاـ وـلـاـ حـجـ لـهـ، أـلـاـ وـلـاـ صـومـ لـهـ، أـلـاـ وـلـاـ بـرـ لـهـ، حـتـىـ يـتـوبـ"<sup>1</sup>، فـمـاـ بـالـ بـعـضـ النـاسـ يـتـرـكـونـ الـجـمـعـةـ وـيـحـضـونـ النـاسـ عـلـىـ تـرـكـهـاـ، وـالـتـهـاـوـنـ بـهـاـ، وـيـثـيـرـونـ الشـبـهـ عـلـىـ حـضـورـهـاـ مـعـ أـنـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ كـانـ يـقـولـ فـيـ خـطـبـهـ: "الـجـمـعـةـ وـاجـبـةـ عـلـىـ كـلـ مـؤـمـنـ إـلـاـ عـلـىـ الصـبـيـ وـالـمـرـيضـ وـالـمـجـنـونـ وـالـشـيـخـ الـكـبـيرـ وـالـأـعـمـىـ وـالـمـسـافـرـ وـالـمـرـأـةـ وـالـعـبـدـ الـمـلـوـكـ وـمـنـ كـانـ عـلـىـ رـأـسـ فـرـسـخـينـ"<sup>2</sup>.

وكان عليه الصلاة والسلام في أيام خلافته يُخرج المساجين من الحبس ليأدوا الجمعة ثم يعادون إلى سجونهم<sup>3</sup>؛ اعتماداً بشأن الجمعة، والتفاتاً إلى أهميتها في الإسلام، وهو أول من عُرف عنه الجلسة الخفيفة بين الخطيبين كما يذكر الصدوق رحمه الله تعالى في كتاب من لا يحضره الفقه<sup>4</sup>.

ويكفي في أهميتها وخطرها في الإسلام أن الله سبحانه قد شَبَّهَ الذين يتهاونون بها باليهود الذين حُمِلُوا التوراة ثم لم يحملوها ووصفهم بالحمار الذي يحمل أسفاراً، نعوذ بالله سبحانه من أن تكون من الموصوفين في كتابه بالظالمين<sup>5</sup>.

عباد الله، حافظوا على حضور الجماعات، ولا تصغوا إلى الهدر والترهات، ولا يلبس عليكم أمرها من أخذ على نفسه حرفيها، بالقول تارةً وبال فعل تارةً أخرى، حتى ارتكبوا في سبيل ذلك المنكرات، وأباحوا لأنفسهم الغيبة والبهتان، وهم يعلمون أنهم من أعظم المحرمات، بل وصل بهم الأمر إلى أن أصبحوا من قطاع الطرق والبغاء، حيث أخذوا يهددون من يصر على حضور الجماعات بكل ويل وثبور، ويخوّفنه مما قد يرتكبونه في حقه من عظام الأمور.

عباد الله، تسابقوا إلى حضور الجماعات، فإن المؤمنين ليتسابقون إلى الجنة بتسابقهم لحضور الجمعة<sup>6</sup>، كما نطقت بذلك الروايات عن الرسول الأكرم والله الهداء، عليهم أزكي التحيات، وأبرك الصلوات، بل في بعض ما أثر عن الرسول الأعظم صلى الله عليه والله من أتى الجمعة مخلصاً لله سبحانه غُفر له ما تقدم فليس تأنيف العمل<sup>7</sup>، ولقد كان الإمام الكاظم عليه أفضل الصلاة

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 86 - ص 166 . - العلامة المجلسي وكذا في الوسائل - ج 7 ص 302 - الحر العاملي

<sup>2</sup> وسائل الشيعة (آل البيت) - ج 7 ص 297 - الحر العاملي

<sup>3</sup> "عن الباقر عليه السلام: إن عليا عليه السلام كان يخرج أهل السجون من الحبس في دين أو تهمة إلى الجمعة فيشهدونها، ويضمنهم الأولياء حتى يردونهم" ميزان الحكمة - ج 1 ص 526 - محمدري الشيرازي وكذا فیمیسترنک الوسائل - ج 6 ص 27 - المیرزا التوری

<sup>4</sup> من لا يحضره الفقيه - ج 1 ص 432 - الشيخ الصدوق

<sup>5</sup> (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً بِسْ مُثُلَ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهُدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) سورة الجمعة: 5  
<sup>6</sup> عن الصادق عليه السلام أنه قال: "إن الجنان لترثف وتزرين يوم الجمعة من آثارها، وإنكم لتنسابقون إلى الجنة على قدر سبقكم إلى الجمعة، وإن

<sup>7</sup> أبواب السماء تفتح لصعود أعمال العباد"الكافي - ج 3 - ص 415 - الشيخ الكليني

والسلام يتهيأ لل الجمعة من يوم الخميس بالتنظيف والاستعداد<sup>1</sup>، فينبعي للمؤمن المقدي بأهل بيته نبيه صلوات الله عليهم أن يستعد الجمعة من يوم الخميس بتنظيف الجسد والثياب، وأن يُكثر الاستغفار في عشية يوم الخميس، ولبيك بالحضور في مكان الجمعة حتى يكون من السابقين للجنان، ومغفرة الملك المنان، وإذا جاء إلى المسجد فيكره له أن يتخطى الناس ويمر من بين رقابهم، أو من بين أيديهم، ولكن يجلس حيث وجد له مكاناً.

و يوم الجمعة يوم عند الله عظيم، فيه يُخفَّ العذاب عن المجرمين، ويضاعف التواب للعاملين، وإن فيه لساعةً مبهمة، غير مبينة، لا يصادفها عبدٌ دعا الله سبحانه فيها بداعٍ إلا استجاب له، أو سأله حاجةً إلا أعطها له.

جعلنا الله وإياكم من الملزمين لطاعته، الساعين لمرضاته، المخلصين في عبادته، إنه سميعٌ مجيبٌ.

إن أفضل ما نطق به خطيب، وأعلى ما تمثل به أديب، كلام الله الحسيب الرقيب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ﴾وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾<sup>2</sup>.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم، وتوابٌ كريم.

### الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حارت في ملوكه عميقات الفكر، وانعكست عن النظر إلى جماله أشعة البصر، وكلّت عن وصف كماله الملائكة الجن والبشر، خسئت طامحات العقول عن الوصول إلى سرادق مجده وجلاله، وضلت بصائر الفحول عن إدراك بهائه وجماله، فليست له كيفيةٌ ثال، ولا حدٌ يُضرب فيه الأمثال، ولا نعتٌ يؤخذ من تصريف الأفعال.

نحمده على ما فطر عليه قلوبنا من معرفته وتوحيده، وألهمنا من الإقرار بربوبيته ووجوب وجوده، ونشكره على ما وفقنا إليه من القيام بواجب ثنائه وتمجيده، وأتحفنا من هني عطائه ومزيده، شكرًا يدفع عنا المخوف من عذابه ووعيده، ويوصلنا لما أعدَّ للشاكرين من مبراته وجوده. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، تمجد بالصمدية، وتقرد بالألوهية، وتوحد بالربوبية، وترفع عن ملامسة النساء، وتترزَّه عن اتخاذ الأبناء، وتعزَّز عن مجاورة الشركاء.

<sup>1</sup> الوسائل - ج 7 ص 353 - الحر العامل

<sup>2</sup> سورة الإخلاص

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه حبيـه المـبـلـ، وصـفيـه المـرـسـلـ، ورـسـولـه الصـادـعـ بالكتـابـ المـنـزـلـ، استـقـذـ بـه العـبـادـ مـن مـدـلـهـمـاتـ الـغـوـاـيـةـ وـالـجـهـالـةـ، وـهـدـاهـمـ بـه مـنـ ظـلـمـاتـ الشـبـهـ وـالـضـلـالـةـ.

ونصلـيـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ذـوـيـ الـمـجـدـ وـالـكـمـالـ، وـالـكـرـمـ وـالـإـفـضـالـ، وـالـنـبـلـ وـالـاعـتـدـالـ، الـذـينـ اـسـتـخـافـتـمـ فـيـ أـمـتـهـ، وـاسـتـوـدـعـهـمـ أـسـرـارـ رسـالـتـهـ، وـعـهـدـ إـلـيـهـمـ بـوـصـيـتـهـ، صـلـاـةـ دـائـمـةـ زـكـيـةـ، طـيـبـةـ نـامـيـةـ ذـكـيـةـ.

عـبـادـ اللـهـ، أـوـصـيـكـمـ وـنـفـسـيـ الـجـانـيـةـ قـبـلـكـمـ بـالتـذـرـ بـدـرـوـعـ النـقـوـيـةـ، وـالـالـتـجـاءـ إـلـىـ حـصـونـهـ الـمـحـكـمـةـ الـأـنـيـقـةـ، وـاسـتـشـعـارـ شـعـارـ الـخـوـفـ وـالـخـشـيـةـ، وـالـاحـتـمـاءـ مـنـ الـذـنـوبـ فـلـيـسـ الدـوـاءـ كـالـحـمـيـةـ، فـقـوـمـواـ عـلـىـ سـاقـ الـعـبـودـيـةـ لـلـحـضـرـةـ الـأـحـدـيـةـ، وـأـكـثـرـواـ الـدـعـاءـ وـالـابـتـهـالـ، لـحـضـرـةـ ذـيـ الـعـزـةـ وـالـجـلـالـ، وـتـضـرـعـواـ إـلـيـهـ فـيـ الـأـسـحـارـ، وـجـاهـدـوـهـ فـيـ فـكـ رـقـابـكـمـ مـنـ الـأـصـارـ، وـنـجـاةـ أـنـفـسـكـمـ مـنـ حـرـيقـ النـارـ، وـاسـتـعـدـواـ لـمـلـاـقـاتـهـ مـاـ دـامـ بـيـدـكـمـ الـاختـيـارـ، وـخـذـوـاـ فـيـ التـأـهـبـ قـبـلـ أـنـ يـنـقـطـعـ مـنـكـمـ حـبـلـ الـأـعـمـارـ، فـقـدـ وـرـدـ فـيـ الـخـبـرـ، عـنـ سـيـدـ الـبـشـرـ، صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ الغـرـرـ، "أـنـ اللـهـ مـلـكـ يـنـزـلـ كـلـ لـلـيـلـةـ فـيـنـادـيـ: يـاـ أـبـنـاءـ الـعـشـرـينـ جـدـواـ وـاجـتـهـدـواـ، وـيـاـ أـبـنـاءـ الـثـلـاثـيـنـ لـاـ تـغـرـنـكـمـ الـحـيـاـةـ الـدـنـيـاـ، وـيـاـ أـبـنـاءـ الـأـرـبـعـينـ مـاـذـاـ أـعـدـتـمـ لـلـقـاءـ رـيـكـ؟ وـيـاـ أـبـنـاءـ الـخـمـسـيـنـ أـتـكـمـ النـذـيرـ، وـيـاـ أـبـنـاءـ الـسـتـيـنـ زـرـعـ قـدـ آنـ حـصـادـهـ، وـيـاـ أـبـنـاءـ السـبـعينـ نـوـدـيـ لـكـمـ فـأـجـبـيـوـاـ، وـيـاـ أـبـنـاءـ الـثـمـانـيـنـ أـتـكـمـ السـاعـةـ وـأـنـتـمـ غـافـلـوـنـ، ثـمـ يـقـوـلـ: لـوـلـاـ عـبـادـ رـكـعـ، وـرـجـالـ خـشـعـ، وـصـبـيـانـ رـضـعـ، وـأـنـعـامـ رـتـعـ، لـصـبـ عـلـيـكـمـ الـعـذـابـ صـباـ".<sup>1</sup>

وـفـقـنـاـ اللـهـ وـإـيـاـكـمـ إـلـىـ خـيـرـ الـدـارـيـنـ، وـكـفـانـاـ وـإـيـاـكـمـ سـوـءـ النـشـائـنـ، إـنـهـ بـالـمـؤـمـنـيـنـ رـوـفـ وـرـحـيمـ.

أـلـاـ وـإـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ قدـ نـدـبـكـمـ لـأـمـرـ بـدـأـ فـيـ بـنـفـسـهـ، وـثـنـيـ فـيـهـ بـمـلـاـنـتـهـ وـجـنـهـ وـإـنـسـهـ،

فـقـالـ عـزـ منـ قـائـلـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَا لَهُ كَتَهُ يُصْلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.<sup>2</sup>

الـلـهـمـ صـلـلـ عـلـىـ مـنـ صـلـيـتـ عـلـيـهـ بـنـفـسـكـ قـبـلـ الـمـصـلـيـنـ، وـنـدـبـتـ إـلـىـ الـصـلـاـةـ عـلـيـهـ مـلـاـنـتـهـ

الـمـقـرـبـيـنـ، وـمـنـ بـرـأـتـ مـنـ عـبـادـ الـصـلـاحـيـنـ، وـلـاـ غـرـوـ فـهـوـ صـفـوـةـ الـصـفـوـةـ وـآدـمـ بـيـنـ الـمـاءـ وـالـطـيـنـ،

نـبـيـ الـرـحـمـةـ، وـشـفـيـعـ الـأـمـةـ، مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ الصـادـقـ الـأـمـيـنـ.

الـلـهـمـ صـلـلـ عـلـىـ آيـتـكـ الـعـظـمـيـ التـيـ أـنـرـتـ بـهـ فـجـرـ الـنـبـوـةـ وـالـرـسـالـةـ، وـرـاـيـتـكـ الـكـبـرـيـ التـيـ

نـكـسـتـ بـهـ أـعـلـامـ الـغـوـاـيـةـ وـالـضـلـالـةـ، الشـهـابـ الثـاقـبـ فـيـ سـمـاءـ الـشـرـفـ وـالـمـنـاقـبـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـمـيرـ

الـمـؤـمـنـيـنـ وـيـعـسـوبـ الـدـيـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

الـلـهـمـ صـلـلـ عـلـىـ الـعـقـيـلـةـ الـهـاشـمـيـةـ، وـالـنـبـعـةـ الـنـبـوـيـةـ، وـالـبـضـعـةـ الـمـصـطـفـيـةـ، الـبـتـولـ الـعـذـراءـ،

وـالـدـرـةـ الـنـورـاءـ، أـمـ الـحـسـنـيـنـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

الـلـهـمـ صـلـلـ عـلـىـ رـيـحـانـةـ الـنـبـيـ الـمـخـتـارـ، وـسـلـلـ حـيـرـ الـكـرـارـ، وـصـفـوـةـ الـمـلـكـ الـجـبـارـ، الـنـاصـحـ

لـلـأـمـةـ فـيـ السـرـ وـالـعـلـنـ، وـالـعـالـمـ بـالـفـرـائـضـ وـالـسـنـنـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ.

الـلـهـمـ صـلـلـ عـلـىـ الـظـامـيـ الـلـهـوـفـ، قـتـلـ الـطـفـوـفـ، وـصـرـيـعـ الـأـلـوـفـ، مـقـطـوـعـ الـكـفـيـنـ، وـمـحـرـوزـ

الـوـرـيـدـيـنـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ الشـهـيدـ الـحـسـنـ.

<sup>1</sup> مستدرك الوسائل - ج 12 ص 157 - الميرزا التورى

<sup>2</sup> سورة الأحزاب: 56

اللهم صلّى على صدر مجالس المتألهين، وبدر سماء العارفين، وقرة عيون المؤمنين، وحافظ شريعة سيد المرسلين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين سيد الساجدين. اللهم صلّى على شمس نهار المفاخر، وخزانة المكارم والماثر، وباقر علوم الأول والآخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّى على معدن العلوم الربانية، ومصدر الفيوض السبحانية، ومُظهر الحقائق الإسلامية، النور البارق في ديجور الجهل الغاسق، الذي تعطرت بنشر فضائله المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على شجرة طوبى المجد والكمال، وسدرة منتهى الفضل والجلال، باب الحوائج الذي إليه تشد الرحال، حجة الله على جميع العوالم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على ناشر لواء الشريعة المحمدية، حتى صارت أعلامها لائحةً مضية، بعد خمودها زمن أبيه بفعل التقىة، فيصل الحكم والقضايا، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على مجمع نهري الجود والسداد، ومنبع فيوض اللطف والرشاد، وقاطع حجة أهل البغي والعناد، الجواد المتسلل من شجرة السادة الأجواد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على من تغنت الركبان بما له من الفضل والأيادي، وانتشرت أخبار مجده في كل محفٍ ونادي، شفيع المذنبين يوم ينادي المنادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على النور المستودع في القالب البشري، والشمس المضيئة في الجسم العنصري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى خاتم الأوصياء الأبرار، وحامي شريعة النبي المختار، وما حق دول الظلمة والفحار، المؤيد بالرعب من الملك الجبار، شريك القرآن، وخليفة الرحمن، وإمام الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله له الفرج، وأوسع له المنهج، وثبتنا على القول بإمامته، ولزوم دوائر طاعته، وشرفنا ببلوغ نصرته وخدمته، إنه سميع مجيب.

إن أفضل كلام، وأتم نظام، كلام الملك العلام، أعود با الله السميع العليم من الشيطان

الرجيم

سُمِّ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) <sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم وتوابٌ كريم.

الجمعة 1 صفر 1421هـ المصادف 5 أيار 2000م

(الاهتمام بتربية الأولاد وحفظ البنات من الطامعين ومن موارد الريبة)

الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القدير الذي وسع المكانت إنشاءً واحتراعاً، القهار الذي لا يستطيع شيء منه فراراً ولا امتاعاً، المتنزه عن الصفات والأشباء والأنداد تكبراً وارتفاعاً، القوي الذي غالب الأشياء قهراً واصطناعاً، الذي أبدع البدائع من غير مثال، ونسج الخلية على غير منوال، ووسع جميع الموجودات بالكرم والنوال.

نحمده سبحانه على جلائل نعمه الكبار، ونشكره تعالى على سوانح جوده المدار، ونسأله  
النجاة في الدنيا من مكائد الأشرار، وحيل الفجار، وفي الآخرة من عذاب النار، ونلتزم منه العفو  
عما تحملناه من الأوزار، والحضر يوم التقاد في زمرة الأطهار.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الصادق في وعده ووعيده، والمتفضل بسوابغ نعمه ومزيده، والموقظ من الغفلة بآيات نذره وتهديه، والمتقدم ببيانات عذرها وتأكيده، المشرع لقوانين الحق بما بينه من أحکامه وحدوده، والموفق لمن سار على طريق هدايته بتأييده، والامر بالدعوة إلى سبيله جملة عبيده.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده رسوله، المبعوث حسماً لمادة الفساد، واستصالاً لقواعد التعطيل والإلحاد، واجتناثاً لأوهام ذوي الجحود والعناد، ورحمةً شاملةً لكافة العباد، وهادياً على طريق الخير والسداد، مبشرًا بالجنت، ومحذراً من نزول المثلثات، وبين يدي الساعة بشيراً ونذيراً.

ونصلي عليه والله المحتملين أعباء ما جاء به من الرسالة، الموضحين لعباد الله آيات الهدایة والدلالة، القالعين آثار الغواية والضلال، المجاهدين للذين إذا خلوا إلى شيطانיהם قالوا إننا معكم إنما نحن مستهزئون.

عباد الله، أوصيكم وأنصحكم، وأبدأ بمنفي الأمارة قبلكم، وكيف لا أحضركم نصحي، وأنت شركائي في الإيمان، بل إخواني بنص القرآن، فأحسنوا استماع العظات والزواجر، واتقوا من خلقكم وسواسكم، ومن غفلة الجهالة نبهكم، وعلى ما يجلب لكم الخير دلكم، فأنزل عليكم الكتاب أياتٍ مفصلات، وبعث إليكم الأنبياء والرسل بالبراهين والآيات، فأيقظ عقولكم من سباتها، وهدى نفوسكم بفطرتها، ﴿وَقَدْ عِلِّمْتُمُ النَّشَأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>، مما بالكم مصرین على رکوب ظھرٍ لا يأمن راکبه، والتزام سمتٍ لا یسلم صاحبه، واستمطار عارضٍ لا ینفع ساكبه، ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا فُؤُدٌ﴾<sup>2</sup>. وكمبٌ وإن الدَّارُ الآخرةُ لَهُ الْحِيَاةُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ<sup>3</sup>.

الواقعة: 62<sup>1</sup>

العنکبوت ٦٤

عباد الله اتقوا الله، واعملوا على تخلص أنفسكم من عذابه، وقوا أهليكم ذل أخذه وحسابه،  
فإنه سبحانه قد أذر إليكم بما أنزله عليكم من بلية خطابه، ومحكم كتابه، فقال جل من قائل: ﴿يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَا قُوَّا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَارًا﴾<sup>١</sup>، فما بالكم عن إنذاره متغافلون، وعن نصيحته  
متقاوسون، وفي سلك أعدائه منتظمون، ولمナاهج أولياء الشيطان متبعون، فانقوا الله وأطيعيون،  
قبل أن تدعوا لسجود الطاعة فلا تستطيعون.

عباد الله، انتبهوا من هذه الغفلة التي ألمت بكم، فجعلتكم تتناهون في شأن أهليكم، وتربية أولادكم، فترى الرجل يُهمل بناته وأولاده وزوجته، لا يهمه ما يفعلون، ولا يسألهم أين يذهبون، فتراهم في مجمعات الفساد يسرحون، وفي أسواق الغواية يتجلوون، وباسم الحضارة والتمدن عن الدين يمرقون، وللمنكر يرتكبون.

عباد الله، لا تغرنكم هذه الدنيا وما تشاهدون فيها على العصاة من زينتها، فتتسابقون على خدمتها، وتتنافسون على وصالها، فيهمل الإنسان عرضه، ويبيع أهله، ويغض الطرف عن فساد ولده وذريته، من أجل دريهماتٍ تمتلأ بها كفه، فإن عاقبة هذا من المذاق، ذلاً في الدنيا وخزيًا في الآخرة، ﴿وَكَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ رُؤْسَ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>2</sup>.

عباد الله، اتقوا الله سبحانه وتعالى في بناكم فلا ترسلوهن يرتدن الأسواق، ويكدحن في طلب الأرزاق، فإن الله سبحانه وتعالى قد استرعاكم أمورهن، وولاكم شؤونهن، وأنتم المسؤولون عن إعالتهن، فما بالكم عكستم القضية، واستهونتم البلية، وارتتحم للرزية، أفلأ ترون أن البركات قد ارتفعت، والأمراض قد انتشرت، والآبار والعيون قد غارت، والسلاطين والحكام قد جارت، والدنيا قد أديرت؟ ذلك بما كسبته أيديهم وما ربك بظلم العبيد.

عباد الله، اتقوا الله سبحانه، واتبعوا رسالته، وطبقوا شريعته، واعملوا بقرآن، ولا تتبعوا سبل من أعمى الله قلبه، وزين له إبليس سوء عمله، فغير خلق الله، واستحل ما حرم الله، وارتكب مناهي الله، حتى انسلاخ بأفعاله من بنى الإنسان، وأصبح بما يدعوه من الحضارة من جنود الشيطان، فرأى ما أمر الله به جوراً وظلماً، وما نهى عنه الله عدلاً وعلماً، فدعوة المرأة إلى الحجاب ولزوم المنزل، وترك العمل في المتاجر والدواوين، في عرفه ظلماً للمرأة، وافتئاتاً على حقوقها، ومنعاً لها من المشاركة في تطوير بلادها. والدعوة إلى بروز المرأة من خدرها، وخروجها من عرينها، وتبدلها بين الذئاب بزيتها، وكدها في سبيل عشاق المال وجهدها، في نظره وما يروجه في صحفه وإعلامه، إعطاء للمرأة حقوقها، وأخذها نحو الرقي بيدها، فهو في يقلب الحقائق لأنه قد عمى قلبه وبصره، وسيطرت حضارة الغرب المنبقة من الوثنية على فكره.

فانقوا الله عباد الله ولا تسيروا في ركاب أعدائه، ولا تتبعوا سنن الذين عصوا عن أمر ربكم  
فيحل عليكم غضبه، وينزل بكم نقمته، فما أنتم له بمعجزين، ولا عن ملكته وحكومته بخارجين.

<sup>1</sup> سورة التحرير: من الآية 6  
<sup>2</sup> سورة القلم: من الآية 33

عبد الله، اتقوا ربك، واستقروا من هذا التماوم، فإنه يعلم بأنكم لستم بنائمين، ودعوا عنكم هذا التغافل، فلسنتم عن المؤاخذة بمترؤكين، ولا يجعلكم حب هذه الدنيا على معصية ربكم من المصريين، فإن هذه الدنيا لن تستقيم لكم كما أنكم لن تكونوا فيها من الخالدين، صونوا أعراضكم عن المتربيصين، احموا حريمكم من المتسبعين، مما يزين لكم إعطاء النساء هذه الحرية بهذا الشكل المنتشر بين الناس إلا من كان من العابثين، فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين.

جعلنا الله وإياكم بزواجه من المتعظين، وبحوادث دنيانا من المعتبرين، وببراهين ربنا من المهتدين، ولأحكامه وشرائعه من الملزمين، إنه خير الهادين، وأرحم الراحمين.

إن أبلغ ما تلاه خطيب، وأحسن ما تأمله أديب، كلام الله الحبيب الرقيب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا مُرْسَلَتِ الْأَرْضُ مُرْسَلَاتٌ هَا ﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ وَقَالَ الْأَنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ يُوَمِّدُ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا  
﴿مَا أَنْ سَرَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ يُوَمِّدُ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَأْنًا لَيْرُوا أَعْمَالَهُمْ ﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم، وتواب حليم.

## الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتوحد في ذاته فليس له حد تضرب فيه الأمثال، ولا مقدار يقاس بالمكيال، كون بقدره الأكون، وتفضل بالإيجاد على كل ما برق من محاق العدم إلى نهار الكينونة في عالم الإمكان، وكلت دون صفاته تعابير اللغات، وقصرت عن نعوته تصارييف الصفات، متكلم لا بلهواء، ناطق لا بحروف وأدوات، وهو الصمد الذي يقصد بال حاجات.

نحمده سبحانه حمدًا يتاسب ومقام العزة والجبروت، حمدًا يسمنا بالمؤمنين في عالم اللاهوت، ونشكره تعالى شكرًا يرفع أقدارنا في عالمي الملك والملائكة، ونتحصن به جل شأنه من بأس الدعاة إلى تحكيم الطاغوت، ونتوكل عليه في جميع شؤوننا فهو الحي الذي لا يموت. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، كهف المضطر وفرجه، وكاشف الضر ومفرجه، وسعة الملتجيء ومخرجه، ومطمح نظر المستعين ومعرجه، إليه سبحانه يفزع الخائفون، وفي عفوه ورحمته يأمل المثقلون.

ونشهد أن محمداً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُوْلَهُ، المؤيد بالحجـاج الواضحة القارعة، والمرسل بالبراهين والآيات النـيرة اللامـعة، أظهرـ به الفـلـجـ، وأوضـحـ به المـنهـجـ، وأبدـلـ بـبرـكـتهـ ضـيقـ الأمـورـ بـواسـعـ الفـرجـ، حتـىـ استـقامـ أـوـدـ الـدـينـ، وـتـبـعـتـ مـسـالـكـ الـيـقـينـ، وـأـمـنـ السـالـكـ إـلـىـ ربـ الـعـالـمـينـ.

صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ الـهـادـيـنـ الـمـهـدـيـنـ، وـعـرـتـهـ الـطـيـبـيـنـ، وـخـلـفـائـهـ الرـاشـدـيـنـ، الـذـيـنـ لـمـ يـتـكـبـواـ عنـ صـرـاطـهـ، وـلـمـ يـتـجاـزـوـ حـدـودـ مـرـادـهـ، ﴿أَولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ﴾<sup>1</sup>.

عبدـ اللهـ، أـفـيـقـواـ مـنـ التـكـالـبـ عـلـىـ حـطـامـ هـطـهـ الدـارـ الـخـرابـ، وـالـتـهـارـشـ عـلـىـ منـصـبـ هـذـاـ الـبـيـابـ، وـالـتـسـابـقـ لـحـيـازـةـ هـذـاـ السـرـابـ، فـقـدـ أـنـذـرـتـكـ قـارـعـةـ الـعـقـابـ، وـخـوـفـتـكـ صـاعـقـةـ الـعـذـابـ، وـمـثـلـتـ بـيـنـ أـعـيـنـكـ بـنـزـولـكـ الدـورـ الـخـرابـ، وـضـرـاعـةـ خـدـوـكـ عـلـىـ التـرـابـ، وـتـقـاسـمـ مـاـ نـصـبـتـ فـيـ جـمـعـهـ بـعـدـ الـذـهـابـ، وـنـادـتـكـ الـعـبـرـ بـبـلـيـغـ الـخـطـابـ، وـبـرـهـنـتـ لـكـ بـمـنـ نـقـلـتـ إـلـىـ الـمـقـابـرـ بـالـسـاعـةـ الـتـيـ تـدـهـشـ الـأـلـبـابـ، أـنـ اـنـفـضـواـ أـيـدـيـكـ مـنـ هـذـهـ الـأـسـلـابـ، وـكـفـواـ عـنـ تـقـاطـعـكـ الـأـرـاحـمـ وـالـأـسـابـ، وـتـذـكـرـواـ وـقـوفـكـ يـوـمـ الـعـرـضـ وـالـحـسـابـ، بـيـنـ يـدـيـ مـنـ لـاـ يـخـفـيـ عـلـيـهـ أـجـلـ لـاـ كـتـابـ، وـلـاـ يـحـجـبـ دـوـنـهـ سـتـرـ لـاـ حـجـابـ، فـاتـخـذـتـ مـنـ نـصـحـكـ سـخـرـيـاـ، وـلـمـ تـكـوـنـواـ مـنـ إـذـاـ تـلـيـتـ عـلـيـهـمـ آـيـاتـ الـرـحـمـنـ خـرـواـ سـجـداـ وـبـكـيـاـ، وـرـجـعـتـ عـنـهـ بـإـثـارـةـ الـأـحـقـادـ بـيـنـكـ، وـالـتـهـارـشـ عـلـىـ مـاـ لـاـ يـنـفـعـكـ، وـأـصـرـرـتـ عـلـىـ الـمـضـيـ فـيـ الـتـكـالـبـ عـلـىـ مـاـ هـوـ زـائـلـ مـنـ الـحـطـامـ فـسـوـفـ تـلـقـونـ إـنـ لـمـ تـتـوبـواـ إـلـىـ اللهـ غـيـاـ.

فـلـاـ تـتـشـبـثـوـ بـالـأـقـوـالـ الـفـاسـدـةـ الـعـاطـلـةـ، وـلـاـ تـتـعـصـبـوـ لـلـأـرـاءـ الـكـاسـدـةـ الـحـائـلـةـ، فـإـنـ اللهـ سـبـانـهـ لـاـ تـخـفـيـ عـلـيـهـ عـاطـلـةـ مـنـ عـاـمـلـةـ، فـاتـقـواـ اللهـ حـقـ تـقـاتـهـ، وـاـحـذـرـواـ يـوـمـ مـلـاقـاتـهـ، وـمـاـ ذـلـكـ الـيـوـمـ بـبـعـيدـ.

فرـحـ اللهـ عـبـدـاـ ذـكـرـ فـتـذـكـرـ، وـبـصـرـ فـأـبـصـرـ، وـشـاهـدـ تـقـلـبـ الـأـيـامـ فـاعـتـبرـ، فـالـلـهـ نـسـأـلـ أـنـ يـنـجـيـنـاـ مـعـكـ مـنـ سـقـرـ، فـإـنـهـ بـالـمـؤـمـنـيـنـ رـؤـوفـ رـحـيمـ.

أـلـاـ وـإـنـكـ فـيـ يـوـمـ لـيـسـ كـسـائـرـ الـأـيـامـ، وـمـوـسـمـ حـرـيـ بـالـإـجـالـ وـالـإـعـظـامـ، فـيـهـ تـغـفـرـ الـذـنـوبـ الـعـظـامـ، وـتـتـحـقـقـ الـأـمـالـ لـمـنـ قـصـدـ حـمـيـ الـكـرـيـمـ وـرـامـ، وـتـقـدـمـ بـيـنـ يـدـيـهـ، بـالـوـسـيـلـةـ الـعـظـمـيـ فـيـ الـمـقـامـ، وـهـيـ إـكـثـارـ الـصـلـاةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ سـادـةـ الـأـنـامـ، مـحـمـدـ وـآلـهـ الـغـرـرـ الـكـرامـ.

الـلـهـ صـلـلـ عـلـىـ الـمـبـعـوتـ رـحـمـةـ لـلـعـالـمـيـنـ، وـنـقـمـةـ وـعـذـابـاـ لـكـلـ مـلـحـدـ مـهـيـنـ، تـؤـرـ حـدـيقـةـ الـدـينـ، وـنـورـ حـدـقـةـ وـالـيـقـينـ، شـفـيعـ الـمـذـنـبـيـنـ وـخـاتـمـ الـنـبـيـيـنـ، الرـسـوـلـ الـأـمـيـ الـمـؤـيـدـ، وـالـحـسـنـ الـإـلـهـيـ الـمـشـيدـ.

أـبـيـ الـقـاسـمـ الـمـصـطـفىـ مـحـمـدـ.

الـلـهـ صـلـلـ عـلـىـ مـفـاتـحـ غـوـامـضـ الـكـنـوزـ الـمـحـمـدـيـةـ، وـبـابـ مـدـيـنـةـ الـعـلـومـ الـنـبـوـيـةـ، الـذـيـ استـوـقـتـ عـرـىـ الـإـسـلـامـ بـعـلـمـهـ، وـانـجـلـتـ غـيـاـهـ بـفـهـامـهـ، حـبـلـ اللهـ الـمـتـنـيـنـ، وـحـجـتـهـ فـيـ الـعـالـمـيـنـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ أـمـيرـ الـؤـمـنـيـنـ.

الـلـهـ صـلـلـ عـلـىـ الـبـضـعـةـ الـمـحـمـدـيـةـ، وـالـنـبـعـةـ الـنـبـوـيـةـ، وـالـوـدـيـعـةـ الـأـحـمـدـيـةـ، الـبـنـولـ الـعـذـراءـ، وـالـعـقـلـةـ الـحـوـرـاءـ، أـمـ الـحـسـنـيـنـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

الـلـهـ صـلـلـ عـلـىـ نـجـمـيـ الـنـبـوـةـ وـالـإـمـامـةـ، وـمـيزـانـيـ الـعـدـلـ وـالـإـسـقـامـةـ، سـيـديـ شـبـابـ أـهـلـ الـجـنـةـ، وـمـنـ جـبـهـاـ مـنـ الـعـذـابـ جـنـةـ، السـيـدـيـنـ الـسـنـدـيـنـ، وـالـكـهـفـيـنـ الـمـعـتمـدـيـنـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ وـأـخـيـهـ الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الشـهـيدـ الـحـسـنـ.

اللهم صل على سراج الظلمة، ووالد الأئمة، وعالی الهمة، سيد الساجدين، وزین العابدين، والحافظ لأسرار شريعة سید المرسلین، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين.

اللهم صل على البدر الزاهر في سماء المجد والمفاخر، والنور المنبثق من مشكاة الشرف الفاخر، عنوان صحيفۃ الأعظم والأکابر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علی البار.

اللهم صل على قاموس اللطائف والحقائق، وقابوس الغوامض والدقائق، ذی الصیت الطائر في المغارب والمسارق، كتاب الله الناطق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صل على العالم بما حوتھ العوالم، والمتربع على عرش المفاخر والمکارم، صاحب المآثر والمرامح، الإمام بالنص أبي الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صل على مجدد المعالم النبوية بعد الاندرس، ومحی الشريعة المحمدية بعد الانطمام، الرضي المرتضى، واللحجۃ على من تأخر ومضى، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صل على مبین طرائق الحق والرشاد، وموضح أسلیب الهدایة والسداد، جواد الأجواد، والمرجی للشفاعة يوم يقوم الأشهاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علی الجواد.

اللهم صل على زينة المحافل والنوادي، وسيد أهل الحضر والبودي، وصاحب المکارم المنتشرة في كل وادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الہادي.

اللهم صل على الكوكب الدری في الجسم العنصري، والنور الإلهي في الهیكل البشري، والقائم رغم الصعاب بأسرار العلم الحیدري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علی العسكري.

اللهم صل على خاتم التقلین، وسيد التقلین من غير مین، المدّخرون لإزالۃ البلاية عن الشیعة العلویة، ونشر العدالة الإلهیة بين سکان الوطیة، سلالۃ الأطهار وحجة الملك الجبار، المنھی عن ذکر اسمه في صریح الأخبار، المؤید بالنصر المؤزر، الإمام بالنص مولانا المھدی بن الحسن المنتظر.

عجل الله تعالى له الفرج، وسهّل له المخرج، وكشف به الرتج، وأوسع به المنهج، وجعلنا من المنتظرین لدولته، المصدقین بدعوته، إنه سميعُ محبب.

إن خیر ما تلاه التالون، واهتدی بضوئه السارون، کلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العلیم من الشیطان الرجیم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولکم وللمؤمنین والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم.

الجمعة 7 صفر 1421هـ المصادف 12 أيار 2000م

(وفاة الإمام الحسن السبط عليه السلام)

### الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نكشت العقول عن التوغل في عمق جبروته، وعقلت الأنظار عن التوغل في أسرار ملكته، وغشيت خواطيف الأ بصار عن التغلغل في حقائق لاهوته، وانقطعت اللغات عن تحبير مقدسات نعوتة، وعجز عن وصف جلاله الواصفون، وتأهت في بيداء معرفته العارفون، توحد بالقدس والكمال، وتردى بالعظمة والكبriاء والجلال، فتعالى عما يقول المبطلون، وتقدس عما يذهب إليه الملحدون.

نحمده سبحانه على نعمه المتواترة، ونشكره تعالى على ما أسداه لنا من المواهب الفاخرة، ونعود به من شر إبليس ومن أضلهم من الزمر والأحزاب الفاجرة، ونسأله وهو الكريم أن يغفر لنا تلك الأخطاء الفاقرة، ويؤمن رومنا يوم نلاقاه في الآخرة، ويلحقنا بأوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المدافع عن المؤمنين، والملجأ للخائفين، والمولى للمتوكلين، راحم عبرة الضارعين، ومقيل عثرة النادمين، والعالم بما توسوس به أنفس الشياطين، وما يخطر في قلوب المؤمنين، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، ناصر ألوية الهدایة ورافعها، وموري مصابيح الدرایة وموقدتها، وكاشف سجف الغواية ومبليها، ومزيل شبهة الضلاله وفاضحها، ومبين سبل الدرایة وموضحها. ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكُوْكَرِهِ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>1</sup>.

صلى الله عليه وآلله نجوم الإيمان الظاهرة، بل شموس الحقائق الباهرة، حفظة الشريعة من تلاعب الفئات الفاجرة، وحراس الديانة من معادل الأحزاب الكافرة، خلفاء الله في الدنيا والشففاء لديه في الآخرة.

عباد الله، أذكركم ونفسي الذاهلة الغافلة قبلكم بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا هُوَ وَعِبٌ وَلَنَّ الدَّارُ الْآخِرَةُ لِهِيَ الْحَيَاةُ الْمُؤْمِنُونَ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>2</sup>، فكونوا من الذين آمنوا بالله ورسوله فصاروا مسلمين، وانقادوا للأوامر النبوية فأصبحوا بنعمته مؤمنين، وقرعوا أنفسهم عن تجاوز الشريعة المحمدية فُوسموا بالمتقين، ونظروا بعين الاعتبار فكانوا موقنين، فإنه يقال لهم يوم القيمة: ﴿إِذْ خُلُوا الْجَنَّةُ أَتُمُّهُ وَأَنْرُوا حُكْمُ تُحْبَرُونَ﴾<sup>3</sup>. وأحذركم ونفسي أولاً من أن تكونوا من خرج عن سمت

<sup>1</sup> سورة التوبة: 33

<sup>2</sup> العنكبوت: 64

<sup>3</sup> سورة الزخرف: 70

الصواب، وكشف في ارتكابه الجرائم النقاب، وخالف شريعة الله اتباعاً للأحزاب، فتكونوا من لا يفتر عنهم العذاب، ولا يكشف عنهم ما أرتज عليهم من الأبواب، فيا ندون: ﴿يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا مِنْكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾<sup>1</sup>.

عباد الله، إن التثبت بحبال الآمال الكاذبة، ليس إلا سعيأً لحيازة السراب، الذي لا يبل غليلاً، ولا ينفع فتيلاً، وإن إضاعة الأيام في إعمار أودية الخراب، ليس إلا من قبيل استمطار الضباب، فغضوا عن النظر إلى هذه القبيحة أبصاركم، وأمسكوا عن شم نتن هذه الجيفة أنوفكم، وتوجهوا إلى ما أنتم عليه مقدمون بقلوبكم، وابذلوا في تشييد قصور الجنان جهودكم، وتأسوا في هذه الحياة بأئمتك المعصومين، الذين جعل الله تعالى مقاليد الأمور بأيديهم، وآتاهم من القدرة على التصرف في هذا الكون ما لم يؤت أحداً من العالمين.

انظروهم كيف زروا عن زهارات الدنيا أنفسهم، وأغمضوا عن لذاتها أعين نفوسهم، وزهدوا في مناصبها مع أنها خلقت لهم ومن أجلهم، وتحملوا فيها المصائب المحن، وتجروا من عشاقها الويلات والإحن، ولم يأسفوا على ما حل بهم من النكبات، ولا جزعوا لما أصابهم من فعل الطغاة. انظروا إلى هذا الإمام الذي تحثّلون اليوم بذكرى وفاته، وما واجه من مكائد الحاقدين، وما تحمل من أذى الحاسدين، وكيف اضطر لقلة الأنصار والأعون، وخيانة الأقارب وخذلان الخلان، من الموافقة على الصلح مع الطليق ابن الطليق واللصيق ابن اللصيق معاوية بن أبي سفيان، وابن آكلة الإكبار، الذي خرج على أمير المؤمنين، وإمام المؤمنين، وأشعل الحرب بين المسلمين، مع أن من يحيط بالرجلين يعلمون تمام العلم من هو الحق بالخلافة على المسلمين، ومن هو المنصوص بالإمامنة من سيد المرسلين، فكلهم قد بلغه قول الرسول صلى الله عليه وآله في الحسن وأخيه الحسين عليهما السلام، "إبني هذان إمامان قاما أو قعدا"<sup>2</sup>، وغيره من الأحاديث، فكيف ساوه بمعاوية الذي قضى كل عمره في حرب محمد والإسلام، ولم يستسلم حتى لم يجد له مغارأً يفر إليها ولا ملجأً يلجأ إليه؟

ولا أريد أن أتكلم عن القوم الذين خذلوا ولهم ونصروا عدوهم، واشتروا دنياهم باخرتهم، مما خذلتهم للحسن عليه السلام أول موقف خزيٍ يصدر عنهم، ولا آخر جريمةٍ يرتكبونها في حق سادتهم.

ولكنني أقول: إن الله سبحانه أراد أن يمتحن الأمة من أولها حتى نهايتها في صدقهم مودة رسول الله صلى الله عليه وآله، وإخلاصهم له، وتأديتهم أجر رسالته، وما كان ذلك خاصاً بجيءٍ من أجيال الأمة، ولا بفريقٍ من فرقها، وقد روى عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: "لا يكمل إيمان أحدكم حتى تكون أحب له من نفسه، ويكون أهل بيتي أحب له من أهله وولده"<sup>3</sup>؛ فجعل أجر الرسالة لمحمد صلى الله عليه وآله مودة قرابتة، فهل من يستاء للعن قتلة

<sup>1</sup> سورة الزخرف: من الآية 77

<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 16 - ص 307 - العلامة المجلسي

<sup>3</sup> مسند أحمد - ج 3 ص 207

أهل البيت ولا يستاء من معاوية ومن غيره من قتلة أهل البيت ولما أصابهم مخلصٌ في صدق ولائيه لرسول الله صلى الله عليه وآلـه؟ هل من يعمل على طمس معالم الجريمة في تتبع ذرية النبي وأهل بيته بالأذى حتى لا ينفع مرتكبها يكون من المنافقين أم من المؤمنين؟ محبُّ لرسول الله صلى الله عليه وآلـه مخلصٌ له أم هو عدوٌ منافقٌ ييطن له ولأهلـه البغضاء؟

هذا هو منطق أهلـ النفاق في هذه الأيام، لعن معاوية، لعن يزيد، لعن قتلة أهلـ البيت، وفضح ما قاموا به من حربٍ للإمام الشرعي، ونكثه للعهود والمواثيق إساءةً للمسلمين، يمنع الكتاب الذي يبين أفعالـه وجراحتـه من التداول والانتشار، أما الكتاب الذي يتهمـ على محبيـ أهلـ البيت وشيعتهمـ فيجبـ أن لا يمنعـ لأنـ منعـه يتناهىـ معـ الحريةـ الفكريـةـ، فهلـ ترونـ أنـ الأمةـ وهيـ بهذاـ السلوـكـ قدـ نجـحتـ فيـ الاختـبارـ الإلهـيـ أمـ سقطـتـ فيهـ؟ هلـ أنـ هذاـ الفـريقـ وهوـ يـدعـيـ أنهـ منـ أمةـ محمدـ صلىـ اللهـ عليهـ وآلـهـ هلـ هوـ فيـ الحـقـيقـةـ منـ أمةـ محمدـ صلىـ اللهـ عليهـ وآلـهـ علىـ الحـقـيقـةـ المـخلـصـينـ لهـ فيـ موـدـتهـ وموـدةـ أـهـلـ بـيـتـهـ، أمـ هوـ منـ أـمـةـ الـمـلـوـكـ وـالـجـابـرـةـ مـهـمـاـ كـانـواـ وـمـهـمـاـ فـعـلـواـ؟ أمـ يـقـولـونـ أنـ الإـنـسـانـ بـإـمـكـانـهـ أـنـ يـحـبـ شـخـصـاـ وـيـحـبـ منـ قـتـلـهـ وـيـدـافـعـ عنـ القـاتـلـ ضـدـ المـقـتـولـ معـ حـبـ لـهـ؟

عباد الله، لا تكونوا مثل هؤلاء القوم الذين سلب الله عقولـهمـ، وأركـسـهمـ فيما رغـبتـ فيهـ نفـوسـهمـ، بعدـ أنـ هـداـهـمـ وـبـيـنـ لـهـمـ، وأـقـامـ الـحـجـةـ عـلـيـهـمـ، فأـصـبـحـ دـعـاـوـاهـمـ مـتـاقـضـةـ، وـمـوـاقـفـهـمـ مـتـارـفـةـ.

عباد الله، تمـسـكـواـ بـشـرـيـعـةـ اللهـ، وـادـعـواـ إـلـىـ سـبـيلـ اللهـ، وـلاـ تـطـالـبـواـ بـتـطـبـيقـ ماـ وـضـعـهـ أـعـدـاءـ اللهـ منـ النـظـمـ وـأـنـتـمـ تـدـعـونـ الإـيمـانـ بـالـلـهـ، وـالـتـصـدـيقـ بـكـتـبـ اللهـ وـرـسـلـهـ، فـالـدـعـوـةـ إـلـىـ الـدـيمـقـرـاطـيـةـ أوـ غـيرـهـاـ منـ الـمـبـادـيـءـ وـبـذـلـ الـجـهـدـ مـنـ أـجـلـهـ وـعـدـاـوـةـ مـنـ خـالـفـكـمـ هـذـاـ الرـأـيـ إـنـمـاـ يـكـشـفـ عـنـ جـهـلـ فـظـيـعـ، هـوـ كـمـنـ يـدـعـيـ حـبـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ وـلـاـ يـرـضـيـ أـنـ تـفـضـحـ أـسـالـيـبـ مـعـاوـيـةـ، فـإـنـ كـانـ هـذـاـ الإـنـسـانـ صـادـقـ فـيـ دـعـاـوـاهـ فـأـنـتـمـ أـيـضاـ صـادـقـونـ.

هدانا الله وإياكم إلى سواء السبيل، ونجانا معكم من حبائل كل فاجر ضليل، وحرسنا جميعاً في زمرة سيد المرسلين، وجعلنا من ورثة جنة النعيم، الذين هم من فوز يومئذ آمنون. إن خير ما ختم به الكلام، وأبلغ ما أقيمت عليه نظام، كلام الله الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

وَالْعَصْرِ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّيْرِ﴾<sup>1</sup>.  
وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم، وتوابٌ كريم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي غمر بنور عظمته وجلاله نفوس أصفيائه فهم بسني طلعته مبهجون،  
ويمشكة علمه مهتدون، وأفاض رواضح قدسه على قلوب أوليائه فهم بنعمته فرحون، وفي ثياب  
معزته يرفلون، وشرح بمعرفته عقول أودائه فهم من خسيته مشفكون، ومن بطشه وجلون، ونصب  
معراج القرب منه لأحبائه فهم فيما يزلفهم إلى جنابه جادون، وعلى ضوء هديه سائرون، وأولئك لا  
خوف عليهم ولا هم يحزنون.

نحمده على عظيم النعماء، ونشكره على جزيل الآلاء، ونلجم إلية في السراء والضراء،  
ونستدفع به كيد الحساد والأعداء، ونستكفيه مهامات الآخرة والأولى.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، تفرد بالقِدَم في الوجود، فهو الأول في الابتداء،  
الباقي بعد فناء الأشياء، فطر عقول الخلق على إدراك أزليته وأبديته، وشرح نفوسهم للإيمان  
بربوبيته وألوهيتها.

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلله عبده الذي هذبه وكمله، وقربه إليه وبجله، وإلى كافة الإنس والجن أرسله، وعلى من سواه من النبيين والمرسلين شرفه وفضله، وأنزل عليه الكتاب بالحق فجعله آيات مفصلة.

اللهم صلّى الله عليه وآلـهـ الذين هم ولـاـةـ عـهـدـ، والـأـئـمـةـ من بـعـدـهـ، خـلـفـاؤـهـ عـلـىـ دـيـنـهـ، وـشـرـكـاؤـهـ فـيـ يـقـيـنـهـ، أـوـلـاـئـكـ هـمـ صـفـوـةـ الـمـلـاـكـ الـعـلـمـ، وـزـعـمـاءـ إـلـاسـلـامـ، وـمـفـاتـيـحـ دـارـ السـلـامـ، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَدُونَ﴾<sup>1</sup>.

عباد الله، اتقوا الله حق تقاته، واعملوا ما استطعتم على مرضاته، وأقدموا على قبول التذكرة بهم شامخة، وملكاتٍ راسخة، ونفوسٍ غير مغلوطة، وعقولٍ غير مدخلة، وقلوبٍ غير معدولة، ولا تنفرُوا عن التذكرة اتباعاً لأوهامكم، ولا تعرضوا بأعزمكم عن بلوغ غايات مرامكم، وتعتمدوا على أمنياتكم عن بذل جهودكم، **إِنَّ أَحْسَنَتُمْ أَحْسَنَتُمْ لَأَنَّكُمْ كُمْ وَإِنَّ أَسَأَتُمْ فَلَهَا**<sup>2</sup>، وما ربك بغافلٍ عما تعملون.

عبد الله، ألا إنكم في دارٍ متابعة الطوارق، متلاحقة البوائق، متلامعة البارق، لا تفرق بين العزيز والذليل، ولا تميز بين الصحيح والعليل، فاستقيموا فيها على نهج الطاعة، واعملوا على تخلص أنفسكم من مخالبها، قبل أن تتعاول عليكم حوادثها، وتتلاحق بينكم مصائبها، وتجنبوا شرب زعاف كؤوسها، والتزين بلبس ثياب بؤسها، فتتجاوزون من أجل ذلك قانون الدين، وترجعون عن سمت الصراط المستقيم، فتقادون بحالها وأنتم ترعمون أنكم على جبال الامتناع، وتتقررون وتطنرون أنكم في ربوع الاجتماع، ﴿وَلَا تَجْسِسُوا وَلَا تَعْتَبُنَّ عَنْهُمْ كُلُّ عَسْنَا﴾<sup>3</sup>، واتقوا الله لعلكم ترحمون،

١ سورة البقرة: 157

١٣٧ - سوره الإسراء: من الآية ٧

١٢ الآية من سورة الحجرات

وأنكروا يوماً يشغل فيه كل إنسانٍ بما يعنيه، **﴿يَوْمَ يَغْرِيُ الْمَرءُ مِنْ أَخْيَهُ﴾**<sup>1</sup>، ويترأوا اللولد من أمه وأبيه، ويهرب الوالد من بينه وصاحبته التي تؤويه، **﴿لِكُلِّ امْرَى مِنْهُمْ يَوْمَذْ شَانِ يُغْنِيهِ﴾**<sup>2</sup>. **﴿وَجُوهٌ يَوْمَذْ مُسْفِرَة﴾**<sup>3</sup> بنظرة النعيم، **﴿ضَاحِكَةٌ مُسْبَشِرَة﴾**<sup>4</sup> بوعود التعيم، **﴿وَجُوهٌ يَوْمَذْ عَلَيْهَا عَبْرَة﴾**<sup>5</sup> الإكتئاب، **﴿تَرْهِقُهَا قَسْرَة﴾**<sup>6</sup> العذاب، **﴿وَاتَّبَعُوا أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بُغْتَةً وَأَسْمَ لَا شَعْرُونَ﴾**<sup>7</sup>.

نجانا الله وإياكم من كل حزنٍ وضيقٍ، وقرنَ أمورنا بال توفيق، وسقانا من كؤوس الرحيق، إنه بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم.

ألا وإن يومكم هذا ليس كسائر الأيام عند رب البريات، فيه يستجيب الدعوات، ويقبل العثرات، وينزل البركات، خاصةً على من حضر الجماعات، وأكثر من الصلاة والتبريات على محمدٍ وآل الهداء.

اللهم صلّى على النور المتجسد في الهياكل البشرية، الذي شرف بنعله بساط الريوبوية، وأفيضت عليه الأنوار الإلهية، في الحضرة القدسية، النبي المؤيد، والحسن الرياني المشيد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على باب قلعة العلوم الريانية، المشافه بالمعارف الإلهية، أخي النبي المصطفى بل نفسه الزكية، بنص الآية القرآنية، فخر دوحة لوي بن غالب، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على من فطمت محبيها من سقر، وجعلت لها الشفاعة في شيعة بعلها ولدتها يوم المحشر، الدرجة النوراء، والمعصومة الحوراء، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على السيد السري، والكوكب الدربي، شمس سماء الإيمان، وريحانة رسول الرحمن، السبط الممتحن بداعوة ذوي الحقد والإحن، القائم بالفرائض والسنن، الإمام بالنصل أبي محمد الحسن.

اللهم صلّى على القمر المنخفق بسيوف بنى أمية، والسبط الذي فرطت في حفظه الأمة الشقيقة، ثمرة فؤاد فاطمة الزكية، ريحانة الرسول الأمين، الإمام بالنصل أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على خير العباد، وأفضل من تكرم وجاد، سيد الساجدين، وقمر المتهجدين، الإمام بالنصل أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

<sup>1</sup> عبس: 34

<sup>2</sup> عبس: 37

<sup>3</sup> عبس: 38

<sup>4</sup> عبس: 39

<sup>5</sup> عبس: 40

<sup>6</sup> عبس: 41

<sup>7</sup> الزمر: 55

اللهم صلّى على مُظہر العلوم الربانية، وناشر المعارف السبحانية، ذي الذکر الطائر بين كل بادٍ وحاضر، والصیت السائز في جميع الحواضر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّى على ممهد قواعد الدراية، ومحرر ضوابط الهدایة، قناص شوارد الدقائق، ومُفتض أبكار الحقائق، ضياء المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على الشمس المحتجبة بغيوم التقى، والزكي المبتلى بأعظم رزية، بدر سماء المكارم، وسيد بنى هاشم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على بضعة النبي المصطفى، وسليل علي المرتضى، المرجى للشفاعة يوم الجزاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على خلف الأئمَّة، وسليل الأجواد، معتمد المؤمنين في الإصدار والإيراد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على ضياء النادي، وملجاً المستغيث يوم ينادي المنادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على صاحب الفضل والكمال، المتردي برداء المجد والجلال، السيد السري، والعالم العقري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على الرتّجي لنصر الملة المحمدية، المؤمل لكشف البلية، الآخذ بثار العترة النبوية، مقيم البرهان، والحجّة على جميع أهل الأديان، شريك القرآن، الإمام بالنص أبي القاسم المنتظر صاحب العصر والزمان.

عَجَّلَ اللَّهُ أَيَّامَ دُولَتِهِ، وَمَتَعَنَا بِالنَّظَرِ إِلَى طَلْعَتِهِ، وَكَرَمَنَا بِنَصْرَتِهِ، وَشَرَفَنَا بِخَدْمَتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُحِيبٌ.

إِنَّ أَحْسَنَ خَطَابٍ وَأَبْلَغَ كَلَامًا، كَلَامُ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.<sup>1</sup>

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم و Tobias حليم.

الجمعة 14 صفر 1421هـ الموافق 19 أيار 2000م  
 (طلب العلم)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي فطر نفوس عباده على معرفته، فقادهم دليل الفطرة للايمان بربوبيته، والإذعان بوجوب طاعته، وكشف لهم من عجائب ملكه وملكته ما دلهم على كمال قدرته، وتمام حكمته، وهداهم لدينه الذي ارتضاه لهم بما وهبهم من العقول، وما بعثه إليهم من الرسل المؤيدين بالمعجزات الباهرة لأباب الفحول، وشرع لهم من الأحكام والنظم بلطفه وعنايته، ما أغناهم عن تجشم الإبحار في لحج التجارب، والاستجداء مما في أيدي الأجانب، الذين ليس فيهم إلا من هو لمنهج الرحمن مجانب، وعن أفكار الشياطين مدافعٌ ومحارب.

نحمده حمدًا غير مفقود في عالم العزة واللاهوت، ولا مطموس في عالم الملوك، ولا مضمحل في مقام العظمة والجبروت، ونشكره ونسترفده ونستعطيه، ونتوجه إليه متسلين به ونستعينه ونستهديه، ونلوذ به من شر كل متقصد ونستكفيه، ونستغفره مما أسلفناه ونستعصمه ونسترعيه، إنه كان بعباده بصيراً.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تكون لنا سبباً في الفوز بعطائه وثوابه، ودليلًا واضحًا في در سؤاله ومناقشات حسابه، وسيلاً منجيًّا من أليم عذابه وعقابه، وسلمًا موصلاً لدرجات أوليائه وأحبابه.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، بعثه بالبشرة والإذار، حسماً لمادة الشبهة والأذار، وداعياً إلى دار القرار ومناهج الآخيار، بعثه والشرك مرتفع الأعماد، منتصر الأجناد، الحق منطمس الآيات، منقطع الغايات، فلم يزل صلى الله عليه وآله يوري مصباحه، ويصدع إصباحه، ويُشرق بيانه وإيضاحه، حتى ثقف قناعة الدين، وفلل شبه المعاندين، وأضعف حجة المنافقين.

صلى الله عليه وعلى ابن عمه عليٍّ الذي شد أركانه، وأعلى بنيانه، وسد مكانه، مفتاح خزائن حقائقه وأسراره، وباب مدينة علمه وأثاره، وعلى آلهما المعصومين الكرام، ومن آل إليهما من بنى الإسلام.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية الفانية أولاً بتقوى الله سبحانه وتعالى، والتزام صراطه المؤدي إلى رضوانه، وأحذركم ونفسي قبلكم من التعرض لعصيائه، والدخول في مواطن غضبه وخذلانه، فإنه لا نجاة إلا بطاعته، ولا فوز إلا بترك معصيته، وعليكم بطلب علم الدين وتعليمه، فإن ذلك من أنجح الوسائل عند الله جلَّ وعز شأنه، فبه تصح الأعمال، ويكمل الرجال، وتتحقق الآمال، فإن العامل بدون علم كخاطط ليل ما يفسده أكثر مما يصلحه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> "من عمل على غير علمك ما يفسد أكثر مما يصلح" الكافي - ج 1 ص 44 - الشيخ الكليني

وعليكم أن تبدوا بما لا يسع أحد الجهل به من الأمور الضرورية من الإسلام، كالعلم بالعوائد التي لا يتم إيمان المرء إلا بمعرفتها، فإنَّ من لم يكن عارفاً بها وبأحوالها ولو إجمالاً لا يأمن من دخول الشبهة عليه لأدنى الأسباب، ولا يتمكن من رد الملح والمرتاب، ولا يفرق بين الحق على الله والكذاب، ثم معرفة تفاصيل ما يجب عليه عمله في اليوم والليلة من العبادات، كالصلوة والزكاة والصوم والحج وما يُشترط فيها من الشرائط والمقدمات، كالنظافة من القدر والأخطاء، والطهارة من الأحداث، وما يُشترط فيها من إباحة الماء والترب، في الطهارة وإباحة المكان في الصلاة، وهذا العلم هو الذي قال فيه الصادق عليه السلام: "اطلبو العلم ولو بخوض الحج وشق المهج"<sup>١</sup>، وقال عنه النبي صلى الله عليه وآله: "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة"<sup>٢</sup>، فلا ينبغي للمؤمن الكيس أن يهمل نفسه، فيجيء يوم القيمة، عارفاً بكل ما حوت الدنيا من الفنون، ملماً بأخبار السياسة، خبيراً بأحوال التجارة، وهو لا يعلم شيئاً من عقائد الإسلام، ولا يدرى ما يسبب بطلان الصلاة أو الصيام، فلا يوجد بينكم وبين الله سبحانه وتعالى من وسيلة تقريركم إليه إلا بالعلم والعمل المبني عليه، يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: "اطلبو العلم فإنه السبب بينكم وبين الله عز وجل"<sup>٣</sup>، وقال صلى الله عليه وآله: "من طلب باباً من العلم يصلح به نفسه أو لمن يأتي بعده كتب الله له من الأجر بعدد رمل عالج"<sup>٤</sup>، وإذا أراد أن يتعلم أحكام دينه فعليه أن يختار لذلك معلماً ناصحاً، كفؤاً لما يعلم، مؤمناً به، تقيناً متورعاً، لا يتخذ تعليم الدين صنعة، ولا يبتغى به رفعة، فعن الرسول الأعظم عليه وآله أفضل الصلاة والسلام: "إن هذا العلم دين فانظروا من تأخذونه"<sup>٥</sup>.

فإن قدر الرجل منكم أن يزداد في العلم بأكثر مما يحتاجه لعمله، وتعليم ولده، فليفعل ذلك، وليخلس الله نيته في تحصيله، "فإن الله يحب بغاة العلم"<sup>٦</sup> كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله، وفي حديث آخر "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب حتى يطأها رضا به"<sup>٧</sup> فإن وافته المنية وهو على تلك الحال لم يكن بينه وبين النبئين إلا درجة واحدة، ففي مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام: "من جاءته منيته وهو يطلب العلم، فيبينه وبين الأنبياء درجة".<sup>٨</sup>

لكن يُشترط لتحصيل هذا المقام أن يكون مخلصاً لله في طلبه العلم لا لدنياً يصيبيها، ولا لمنزلة يطمح في بلوغها، ولا لغاية غير نشر الإسلام يسعى إليها، وأما من يطلب العلم للغايات الدنيوية والمصالح المادية، وتحصيل الجاه والرفة بين الناس، فتراه يتطاول على ذلك العالم، ويُزري بهذا الطالب، ويوظف نفسه لإبطال عمل زيد، وتسفيه رأي عمرو، فإنه لا يثاب على ما

<sup>١</sup> بحار الأنوار - ج 75 - ص 277 - العلامة المجلسي<sup>٢</sup> بحار الأنوار - ج 2 - ص 32 - العلامة المجلسي<sup>٣</sup> بحار الأنوار - ج 1 - ص 172 - العلامة المجلسي<sup>٤</sup> ميزان الحكم - ج 3 - ص 2072 - محمدي الريشهري عن كنز العمال 28837<sup>٥</sup> الكامل - ج 1 ص 151 - عبد الله بن عدي، وروى الشهيد الثاني: "هذا العلم دين، فانظروا من تأخذون دينكم" منية المرید - ص 239 - الشهيد الثاني<sup>٦</sup> الكافي - ج 1 - ص 30 - الشيخ الكليني<sup>٧</sup> بحار الأنوار - ج 1 - ص 177 - العلامة المجلسي<sup>٨</sup> تفسير مجمع البيان - ج 9 - ص 418 - الشيخ الطبرسي

علم ولا يوفق لما رغب، فعن النبي صلى الله عليه وآله: "من تعلم العلم رباءً وسمعةً يريد به الدنيا نزع الله بركته، وضيق عليه معيشته، ووكله إلى نفسه، ومن وكله الله إلى نفسه هلك"<sup>1</sup>، وعن علية الصلاة والسلام: "خذوا من العلم ما بدا لكم، وإياكم أن تطلبوه لخصالٍ أربع: لتباهو به العلماء، أو تماروا به السفهاء، أو تراووا به في المجالس، أو تصرفوا به وجوه الناس إليكم"<sup>2</sup>.

وكما يُشترط الإخلاص لله في طلب العلم كذلك يُشترط في بذلك وتعلمه، فإن كان القيام بتعليم العلم من أجل إفادة المؤمنين، وتصحيح أعمالهم، وترويج شريعة سيد المرسلين، فهذا يأتي يوم القيمة نوره لاتّح بين عينيه، كريمٌ على ربه، عظيمٌ في ملکوت الله، فعن الصادق عليه السلام: "من تعلم الله عز وجل وعمل الله وعلم الله دعى في ملکوت السماوات عظيماً، وقيل تعلم الله وعلم الله"<sup>3</sup>، ومن علم أحداً من المؤمنين باباً من العلم مخلصاً في ذلك الله عز وجل شاركه في عمله من دون أن ينقص من ثواب العامل شيء، فعن الباقي عليه السلام: "من علم باب هدى فله أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئاً"<sup>4</sup>.

ثم إن الله سبحانه بمنه ورحمته لم يفرق بين العالم وما تركه للناس من علمٍ يعملون به بين حياته وبعد مماته، فالعلم بابٌ من أبواب الخير لا ينقطع، وطريقٌ من طرق اكتساب التواب لا ينسد، فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: "يجيء الرجل يوم القيمة وله من الحسنات كالسحب الركام، أو كالجبال الرواسي، فيقول يارب: أنى لي هذا ولم أعملها؟ فيقول: هذا علمك الذي علمته الناس يُعمل به من بعدي"، "وعن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من علم خيراً فله أجر من عمل به، قلت: فإن علمه غيره يجري له ذلك؟ قال: إن علمه الناس كلهم جرى له، قلت فإن مات؟ قال: وإن مات"<sup>5</sup>.

فواعجبًاً من يسمع هذه الروايات ويعتقد بها، ولا يفرغ نفسه في اليوم ولو ساعة، لتحصيل أحكام دينه، أو نشرها وتعليمها ولو لولده وأهل بيته، وإذا كان عاجزاً عن الطلب كيف لا يحضر ابنه ومن يكون تحت إمرته، على تعلم أحكام الدين، فإن الحاضر على الخير كفاعله، أو لم يبلغه قول النبي صلى الله عليه وآله المستفيض بين المسلمين: "يموت المرء إلا من ثلاثة: صدقة جارية له في حياته، فهي تجري له بعد وفاته، وولد بارٍ يستغفر له، وكتابٌ علمٌ ينتفع به، وفي بعض ألسنتها كتاب علم يعمل به"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> بحار الأنوار - ج 74 - ص 100 - العلامة المجلسي

<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 2 - ص 31 - العلامة المجلسي

<sup>3</sup> بحار الأنوار - ج 2 - ص 29 - العلامة المجلسي

<sup>4</sup> الكافي - ج 1 - ص 35 - الشيخ الكليني

<sup>5</sup> بحار الأنوار - ج 2 - ص 18 - العلامة المجلسي

<sup>6</sup> "إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوا له" بحار الأنوار - ج 2 ص 22 - العلامة المجلسي، "لا يتبع الرجل بعد موته إلا ثلاثة خصال: صدقة أجرها الله له في حياته فهي تجري له بعد موته، وسنة هدي يعمل بها، وولد صالح يدعوا له" وسائل الشيعة - ج 172 - الحر العاملی، "خير ما يخلفه الرجل بعده ثلاثة: ولد بار يستغفر له...." بحار الأنوار - ج 6 - ص 294 - العلامة المجلسي، راجع: بحار الأنوار - ج 68 ص 257 - العلامة المجلسي - وسائل الشيعة (البيت) - ج 19 ص 174 - الحر العاملی - تحف العقول - ص 264 - طبع مؤسسة الأعلمي - الطبعة 7 - بيروت 2002م 1423هـ

وأعجب من هذا من يوفقه الله لتحصيل شيءٍ من علم الله وعلم نبيه وعلم الأئمة من أهل بيته، ولا يُخلص لله سريرته، بل يستغل ذلك لطلب الجاه والسمعة، والسعى إلى الظهور والمنزلة في الدنيا، فتراه يجده نفسه في تحصيله، ويضيع وقته في تدریسه لأغراضٍ لا تمت إلى الدين بصلة، ولا تنفعه في الحشر حيث لا مفر له.

جعلنا الله وإياكم ممن سار على منهج النبيين، وامتثل نصائح سيد المرسلين، وعمل بوصايات الأئمة الطاهرين، وأنجانا من شباك الوسوس، وحبائل الخناس، وما يحصل للنفوس من تلبيسه الحق بالباطل من الالتباس.

إن أبلغ ما وشحت به الخطب والمواعظ، كلام الله الرقيب الحافظ، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾كُفُواً أَحَدٌ﴾.<sup>1</sup>

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم، ووهابٌ كريم.

### الخطبة الثانية:

سُمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الحمد لله الذي جعل الدخول في مسلك طاعته عنوان الفلاح، والعمل بأحكامه طريقاً للأرياح، والصبر على بلائه مفتاح النجاح، والرضا بما قدره وقضاء مستراحاً للقلوب والأرواح، يبتلي المؤمن بشتى المنعّصات في حياته، ليرفع له في الآخرة درجاته، ويثبّته على صبره الفرحة يوم وفاته، ويُظهر فضله حين يزف إلى غرفاته، حيث يؤتيه أجره مرتين بعد أن يضاعف له حسناته.

نحمده سبحانه على عظيم بلائه، ونشكره تعالى شكر مستعدٍ لجاري قضائه، ونعود به من الاغترار بتزويق أعدائه، ونلوذ به من عثرات الهوى، وكبوتات العمى، وصرعات الردى، ونسأله النصر على الحاذفين والعدي، والتوفيق لصعود مدارج الهدى، والفوز في الآخرة بالغرفات العلي. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في الملك والملائكة، ولا ند له في العزة والجبروت، ولا شبيه له في الصفات والنعوت، يحيي ويميت، ويميت ويحيي، وهو حيٌ لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قادر.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله أجيال النبيين لديه قدر، وأعظم المرسلين من لدنه أبرا، وأرفع المخلوقين في ملكته ذكرا، عبده ورسوله الذي سد أبواب الغواية بحكمته وبيانه، وفتح مسالك الهدایة بمعجزاته وبرهانه، وفضح أكاذيب الضلاله بسُورٍ قرآنٍ.

صلى الله عليه وأله البرة الكرام، محظ التجيل والاحترام، الذين هم عروة الاعتصام، ولهم الرجوع في جميع الأحكام، وعليهم المعمول في النقض والإبرام، صلاة ندوم بدوام الليالي والأيام، وتندفع عننا الشدائـ العظام، في هذه الحياة الدنيا، ويوم يقوم الناس لرب الأنـام.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، والعمل على ما يؤمن خوفكم يوم تعرضون عليه، ويتحقق مطلوبكم الذي تأملونه لديه، فإنه سبحانه وعد المتقيين بجنات النعيم، فقال وهو أصدق القائلين: ﴿وَأَنْرَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَقِّنِ﴾<sup>1</sup>، وحذر عباده من الاغترار بما يلهيهم به عدوه وعدوهم من الاشتغال بعمارة أودية الخراب، والسير معه في ركاب، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كُمْ عَدُوٌ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾<sup>2</sup>، فلا تغرنكم الدنيا بزینتها، فما هي إلا دار الغرور، فلا تتمسـك يا أخي بظل ينفلـس ممدودـه، وتترك تظليل لـحد يحطمـك هوـمه ودوـده، وتـبتـهـج بـلبـس ثـوبـ تـبـلي جـدـتهـ، ولا تـحـسـبـ لـحسـابـك لـلبـس مـقـمـع حـدـيد تـدـوم مـدـتهـ، وـتـخـافـ من تـهـدـيد طـفـل لا يـمـاكـ بلـغـتهـ، ولا تـعـيـ لـتـحـذـير جـبارـ لا تـحـتـمـل سـخـطـتهـ، وـتـفـرـح بـمـدـح تـافـهـ لا تـسـمـع قولـتهـ، وـتـنـسـي عـدـةـ من لا يـخـلـف عـدـتهـ، أـيـنـ مـنـ شـيـدـ وـبـنـيـ؟ أـيـنـ مـنـ بـعـدـ وـدـنـاـ؟ أـيـنـ مـنـ قـهـرـ وـزـجـ؟ أـيـنـ مـنـ نـهـيـ وـأـمـرـ؟ أـيـنـ بـطـرـ وـاسـتـكـبـرـ؟ أـلـيـسـواـ جـمـيـعاـ قدـ نـقـلـواـ إـلـىـ اللـحـودـ وـالـحـفـرـ، وـلـمـ يـبـقـ مـنـهـمـ عـيـنـ وـلـأـثـرـ؟ فـاعـلـمـ رـحـمـكـ اللهـ عـلـىـ النـجـاةـ مـنـ ذـلـكـ الخـطـرـ، وـفـارـ منـ ذـلـكـ العـذـابـ الكـبـرـ، فـلـنـ تـجـابـ عـنـدـمـاـ تـقـولـ: ﴿رَبِّ امْرِجِنِ ﷺ لَعَلِيَّ أَعْمَلُ صـالـحـاـ فـيـمـاـ تـرـكـتـ﴾<sup>3</sup>.

وقـاناـ اللهـ إـيـاـكـمـ مـنـ الغـفـلـاتـ، وـوـفـقـنـاـ مـعـكـ لـفـعـلـ الطـاعـاتـ، وـعـمـلـ الصـالـحـاتـ الـبـاقـيـاتـ، إـنـهـ بـالـمـؤـمـنـينـ رـؤـوفـ رـحـيمـ.

أـلـاـ وـإـنـ مـنـ أـفـضـلـ الـأـعـمـالـ عـنـ ذـيـ العـزـةـ وـالـجـلـالـ، سـيـماـ فـيـ هـذـاـ الـيـوـمـ الـكـرـيمـ، وـالـمـوـسـمـ الـخـلـيقـ بـالـتـبـجـيلـ وـالـتـعـظـيمـ، هوـ الصـلـاةـ عـلـىـ أـقـطـابـ الـوـجـودـ، وـدـوـائـرـ السـعـودـ، مـحـمـدـ وـآلـهـ أـمـنـاءـ الـمـلـكـ الـمـعـبـودـ.

الـلـهـ صـلـلـ عـلـىـ قـطـبـ دـائـرـةـ الـمـجـدـ وـالـفـخـارـ، وـمـنـبـعـ فـيـوضـ الـهـبـيـةـ وـالـوـقـارـ، الـمـخـدـومـ بـالـأـمـلـاـكـ، وـالـمـخـصـوـصـ بـلـوـلـاـكـ لـمـاـ خـلـقـتـ الـأـفـلـاـكـ، الدـائـسـ بـنـعـالـ شـرـفـهـ هـامـ السـهـيـ وـالـفـرـقـدـ، النـبـيـ الـعـرـبـيـ الـمـؤـيـدـ، وـالـرـسـوـلـ الـأـمـيـ الـمـسـدـدـ، أـبـيـ الـقـاسـمـ الـمـصـطـفـيـ مـحـمـدـ.

الـلـهـ صـلـلـ عـلـىـ أـوـلـ الـأـوـصـيـاءـ الـأـطـهـارـ، قـاـصـمـ ظـهـورـ الـمـنـافـقـينـ وـالـفـجـارـ، قـسـيمـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ، النـورـ التـاقـبـ فـيـ ظـلـمـاتـ الـغـيـاـهـ، وـفـجـرـ الـطـالـعـ فـيـ الـمـشـارـقـ وـالـمـغـارـبـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

الـلـهـ صـلـلـ عـلـىـ السـيـدةـ النـورـاءـ الـجـلـيلـةـ، وـالـعـقـلـةـ الـحـورـاءـ النـبـيـلـةـ، بـضـعـةـ الرـسـوـلـ وـأـنـيـسـةـ السـيـدـ الـبـهـلـوـلـ، أـمـ الـأـئـمـةـ الـنـجـباءـ، فـاطـمـةـ بـنـتـ مـحـمـدـ الـزـهـراءـ.

<sup>1</sup> سورة الشـعـراءـ: 90

<sup>2</sup> سورة فـاطـرـ: مـنـ الـآـيـةـ 7

<sup>3</sup> سورة المؤمنون: مـنـ الـآـيـةـ 99ـ 100ـ مـنـ الـآـيـةـ

اللهم صلّى على ريحانتي المصطفى، وقرتي عين الزهاء، وثمرتي فؤاد المرتضى، القائم بالفراص والسنن، والصابر على عظام المحن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن، وأخيه الشهيد بن الشهيد، مقطوع الوريد بأيدي شر العبيد، المتروك ثلاثة بلا تلحيد، كريم الجدين، وزاكي العنصرين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على الزاهد العابد، والعالم المجاهد، أسير الكافر الجاحد، مصباح المتهجدين، ومنار العاملين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على باقر العلوم والمعارف، وناشر الأحكام والعوارف، ومظهر الكنوز واللطائف، المتربع على عرش المكارم والمآثر، والمتredi برداء الشرف والمخاخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على حلال المشاكل الدينية، وفكاك العویصات اليقينية، ومظهر العلوم المعصومية، الفجر الصادق في المغرب والشمارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على الصابر الكظيم، سمي موسى الكليم على الجبل العظيم، الحجة على جميع أهل العالم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على مبين الأحكام والقضايا، وأقضى من حكم وقضى بعد الإمام المرتضى، الراضي بالقدر والقضايا، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على بدر سماء الحق والرشاد، وشمس فلك الهدایة والسداد، ومُعبد طرق التعليم والإرشاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على من تغنى بمحارمه الرکبان في كل وادي، وثلث آيات فضله في كل محفل ونادي، وأقر بسوءه الموافق والمعادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهايدي.

اللهم صلّى على العالم العقري، واللبيث الجري، السيد السري، ومن إذا قامت سوق المكارم فغيره البائع وهو المشتري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على الطلعـة الـبـدرـية الـمـسـتـورـة بـغـيـومـ النـوـائـبـ، وـشـمـسـ المـضـيـةـ الـمـحـتـجـةـ بـسـحـابـ المصـائـبـ، القـائـدـ المـظـفـرـ، وـالـأـسـدـ الـغـضـنـفـرـ، الإمامـ بالـنـصـ مـولـانـاـ المـهـدـيـ بنـ الحـسـنـ الـمـنـتـظـرـ.

عـجلـ اللـهـ تـعـالـىـ أـيـامـ دـوـلـتـهـ، وجـعـلـنـاـ مـنـ الدـاـخـلـينـ فـيـ حـيـاطـةـ دـعـوـتـهـ، وـمـتـعـنـاـ بـالـنـظـرـ إـلـىـ غـرـتـهـ، إـنـهـ سـمـيـعـ مـجـيبـ.

إـنـ خـيـرـ ماـ اـتـعـظـ بـهـ الـأـخـيـارـ، وـسـارـ عـلـىـ هـدـيـهـ الـأـبـرـارـ، كـلـامـ اللـهـ الـمـلـكـ الـجـبارـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ السـمـيـعـ الـعـلـيمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ

**سـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ**

**(إـنـ اللـهـ يـأـمـرـ بـالـعـدـلـ وـالـإـحـسـانـ وـكـيـاتـ ذـيـ الـقـرـبـةـ وـيـنـهـيـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ وـالـبـغـيـ يـعـظـمـ لـعـكـمـ تـذـكـرـونـ<sup>1</sup>).**

وـأـسـتـغـفـرـ اللـهـ لـيـ وـلـكـمـ وـلـلـمـؤـمـنـيـنـ وـلـلـمـؤـمـنـاتـ إـنـهـ غـفـرـ رـحـيمـ

الجمعة 21 صفر 1421هـ المصادف 26 أيار 2000م  
 (مواعظ عامة)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي لم يزل ولا يزال موجوداً أبداً، واحداً أحداً، فرداً صمداً، لم يتخد في قدم أزله شريكاً ولا صاحبةً ولا ولداً، فسبحانه وتعالى عما يقول المشركون علواً كبيراً، لا يبلغ مدحه القائلون، ولا يصل إلى حقيقة نعوتة الواصفون، ولا يدرك غور حكمته العالمون، وكيف يدركون حكمة مقدر الأمور، وهم بحقائق أنفسهم جاهلون، **﴿مَا أَشْهَدُ تُهْمَدُ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِ وَمَا كَثُرَتْ مُتَّخِذُ الْمُضِلَّينَ عَضْدًا﴾**<sup>1</sup>.

نحمد سبحانه على جليل نعم أسداتها، وعظيم محن قد كفاتها، وسوابغ آلاء قد أعطاها، ونفحات رحمة نشرها وأولاها، وطرق معرفة علمها وجلاها، وسبل هداية وفق لسلوكها من نواها، وعثرات أقدام سترها وأعفاها.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، مبدع البدائع، ومسيدي سوابغ النعم وجلائل الصنائع، ومحصي حركات الآفل والطالع، المباين بين دوافع الغرائز ومقتضيات الطبائع، والعالم بما يسر في النجوى وما يُعلن في المحافل والمجامع.

ونشهد أن محمداً صلي الله عليه وآله عبده ورسوله، مركز دائرة الوجود، بل العلة في وجود كل موجود، مُحرس شقائق الفسوق والجحود، والداعي إلى سبيل الملك المعبد، وصاحب اللواء والحضور المورود، والمأذون بالشفاعة في اليوم المشهود.

ونصلّي عليه وعلى آله ذوي الكرم والجود، وطوالع الشرف بل منازل السعود، الذين بمحبتهم وولايتهم يرضي الملك المعبد، وباتباعهم وطاعتهم تؤدي العهود، وتتّور القبور والloyd، وبالتسليم لأمرهم تفتح أبواب دار الكرامة والخلود.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الأمارة قبلكم بتقوى من خلقكم وسواسكم، وبيده مماتكم ومحياكم، فاعملوا على التزلف إليه بما يرضيه، وادفعوا عذابه عنكم بالسعى إلى أوطان عبادته، واسرحوا في ميادين طاعته، ذكركم خير لكم إن كنتم تعلمون، كشف عنكم منه وكرمه محتمات قضية سلطنته، ورفع عنكم بطشه مقدرات أقلام نقمته، وألبسكم خلع اختياره ورفعته، فاشكروه على آلاته وإنجاز عدته، واضرعوا إليه صارخين ربنا اكشف عنا العذاب إنما مؤمنون. وتسابقوا إلى تحصيل كرامته، ووظفوا أنفسكم لإعمار مساجد جماعته وجماعته، وانهضوا بفحوى إشارته، وجددوا رسوم عبادته، وكونوا بأوامره من العاملين، ولنصائحه من الساميدين، ولأعدائه من المجاهدين، ولا تكونوا كالذين حملوا التوراة فكانوا عن العمل بها من المتناقلين، فسخط الله عليهم وأبعدهم عن ساحات كرامته، مما تتغفهم شفاعة الشافعين.

عباد الله، واطبوا على الحضور في الجماعات والجماعات، فإنها محط البركات، ومواقع إضافة الخيرات، وأسباب مؤكدة لدفع البليا والنكبات، ولا يغرنكم من صد عنها وتركها للشبهات، وزين لهم الشيطان سوء عمله فكان من الغاوين.

وَلَا ترکنوا لِإِرْجَافِ الْمُرْجَفِينَ، وَتَهْدِيَ الْجَاهِلِينَ، الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ وَحْدَهُمْ صَفَوْفُكُمْ تَحْتَ رَأْيَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَمُوا شَمْلَكُمْ بِالدُّعْوَةِ إِلَى سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَبْوَا إِلَّا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا وَلِيْجَةً مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، وَتَحَالَّفُوا مِنْ أَجْلِ مَنَاصِبِ الدُّنْيَا وَمَنَافِعِهَا مَعَ الْمُلْحَدِينَ، فَإِنَّهُمْ يَوْمَ القيمةِ مِنَ الْهَالَكِينَ، وَمَا لَهُمْ يَوْمَئِذٍ مِنْ حَامٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا مَعِينٍ.

عباد الله، اتجهوا إلى الله بكل نشاطٍ وقوه، والتزموا أحكامه، فإن التزام أحكام الله حقيقة الفتوى، ولا تكونوا كالذين أمروا بالتقية في دار الهدنة فنبذوا وصية أئمتهم وخالفوها فأهللوكوا أنفسهم وأهليهم، وأصبحوا لا حول لهم ولا قوة، وأمروا أن لا يهادنوا الملحدين على حساب ضياع أحكام الدين، فجعلوا بينهم وبين الملحدين تحالفًا وأخوة، فليعلم الذين يصررون على معصية الله أنهم ليسوا له بمعجزين.

عبد الله، إن حقيقة التقوى أن تعتمد في كل الأمور على الفرد الصمد، لأن كل ما يحصل لك في هذه الحياة أو لأي أحد، لا يحصل إلا بإذن مالك الملك والملكون، المتردي بالعظمة والجبروت، فما بالك تختلف عن أوامره بسبب تهديد من لا يقنع منك إلا أن تكون مثله من الغافلين، الذين ثهدَّ خواطِرهم بالأمانِي الكاذبة، فينبعقون مع الناعقين، وتتشَّر أمام أعين بُسطَّ سراب المال الخائبة فيصرخون مع الصارخين، لأنك إذا أصخت لهم واعتقدت أن بيدهم النفع أو الضرر وتقاعدت عما أوجبه الله على المؤمنين به من البشر، وضعفت نفسك في خطر وأي خطر، وفي يوم القيمة قد تصيح والعياذ بالله أين المفر، ﴿كَلَّا لَا وَرَرَ﴾ إلى ربِّكَ يَوْمَدِ الْمُسْتَرَ<sup>١</sup>؛ ولأنَّكَ هذا الحديث الوارد عن الإمام جعفر عليه وعلى آبائه وأبنائه أَعْظَمُ الصلاة والتسليم من الحديث القدسِي، وأنه قرأه في بعض الكتب أنَّ الله سبحانه وتعالى يقول: "وعزتي وجلالي ومجدِي وارتفاعي على عرشي لاقتعن أمل كل مؤملٍ من الناس غيري باليأس، ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس، ولأنَّه من قريبي، ولابعدنه عن وصلي، أيؤمل غيري في الشدائِد والشدائِد بيدي، ويرجو غيري ويقع بالفَكَر غير بابي وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة، وبابي مفتوح لمَنْ دعاني، فمن ذا الذي أملني لنائبة فقطعته دونها؟ ومن ذا الذي رجاني لعظيمةٍ فقطعت رجاه مني؟ جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي، وملايت سماواتي ممن لا يمل تسبيحي وأمرتهم أن لا يغلقوا الأبواب بيدي وبين عبادي فلم يتقوا بقولي، ألم يعلم من طرقته نائبةٌ من نوابي أنه لا يملك كشفها أحد غيري، إلا من بعد إذني؟ فما لي أراه لا هيا عنِّي؟ أعطيته بجودي ما لم يسألني، ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسائل غيري، أفيراني أبداً بالعطايا قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب سائلي؟ أبخيل أنا؟ فيخلبني عبدي أوليس الجود والكرم لي؟ أوليس العفو والرحمة بيدي؟ أوليس أنا محل الآمال فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤملون غيري؟ فلو أنَّ أهل سماواتي واهل أرضي أملوا جميعاً ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انقص من ملكي مثل عضو ذرة، وكيف ينقص ملكُ أنا قيمه؟ فيا بؤساً للقانطين من رحمتي<sup>٢</sup>.

١ سورة القيامة: ١١ - ١٢

<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 68 ص 131 - العلامة المجلسي

عبد الله، فلا تخافوا أحداً إلا الله، فإن أهل الأرض لو اجتمعوا على أن يضروك بما لم يضررك الله به ما ضروك، ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يجعله الله سبباً لتفعل ما نفعوك، فاقطعوا من الناس آمالكم، وأخرجوا خوفهم من قلوبكم، فإنكم بإيمانكم أقوى منهم، فالله ولهم الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم، فلا تتركوا حضور الجماعات والجماعات لتهديهم، ولا تتوقفوا عن اتخاذ الوسائل المفيدة للبلاد والعباد طلباً لرضاهما، أو خشيةً من غضبهم، فإن كيدهم كان ضعيفاً.

جعلنا الله وإياكم من أخلاص الله في سره علانيته، ونبذ بغض المؤمنين من قلبه وطويته، وأضم نصر الإسلام حتى استحوذ ذلك على مسارب نيته، إنه سميمٌ محيبٌ.  
إن خير ما تأمله ذنو الفطنة والكمال، وعمل بهديه النجاء الأبدال، كلام الله مقلب القلوب والأحوال، ومحقق الرغائب والأمال، والمثيب المعاقب على الأقوال والأفعال، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الريجيم

**سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿إِذَا مَرِنَّتِ الْأَرْضُ فَرِنَّا لَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْأَنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارُهَا  
﴿مَآءِنَ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٤﴾ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوُا أَعْمَالَهُمْ ﴿٥﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مُثْقَلًا ذَرْمَةً خَيْرًا يَرَهُ ﴿٦﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ  
مُثْقَلًا ذَرْمَةً شَرًّا يَرَهُ ﴿٧﴾﴾.<sup>1</sup>

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم، وتوابٌ كريم.

### الخطبة الثانية:

**سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي تكبر بجبروته، واعتزل بملكته، وهيمن بقدرته، ويرا الكائنات وفق مشيئته، وأبدع الموجودات بإرادته، ورتب نظم المخلوقات بمقتضى علمه وحكمته، فهو الأول في الابتداء، وبه استقام وجود الأشياء، وإليه تعود الأمور في الإبرام والإمضاء، انقادت لصارم قدرته الأرضون والسماءات، وشهدت له بالريوبية كل الكائنات، وخضعت لسيف سطوه جميع الموجودات.

نحمده سبحانه على جليل منه وآلائه، ونشكره تعالى على مدرار كرمه وعطائه، ونسأله له الصبر والتسليم على ما حتمه علينا في هذه الدار من قدره وقضائه، ونستهديه للإيمان بكل ما أنزل على رسله وأنبيائه، ونسترشده للتمسك بسيرة المعصومين من أوليائه، والحضر يوم العرض عليه في زمرة غير المغضوب عليهم من مقربيه وشفعائه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو المزن التي عز على التحديد أمدها، والنعيم التي جل عن الإحصاء عدتها، والحجج التي انبرى بصدقها جاحدها، العالم بالخفيات فلا يفوت عليه معتمدها، المطلع على النيات فلا يشتبه عليه غافلها وعامتها.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي اختاره من أطيب الأعراق، وأرسله لإتمام مكارم الأخلاق، والندارة من شر يوم التلاق، يوم تزيغ الأحداث، ويلتف الساق بالساق، وثغل الأرجل إلى الأعناق.

صلى الله عليه وآلـه مصابيح الهدى، ويدور الدجى، وسادة الورى، الدعاة إلى التمسك بحقائق الدين، والأدلاء على رب العالمين، والقادة إلى سبيل المؤمنين، صلاة تدوم بدوام الدنيا والدين.

عباد الله، أوصيكم وأبدأ بنفسي العاصية القاسية بتنقى الله سبحانه في جميع الأمور، ومراتبته في الورود والصدور، فانقوه جل مجده في كل أموركم، واحذروه في جميع أقوالكم وأفعالكم، فليس مثل التقوى شيء أفعـل لكم في دنياكم وأخرتكم، وهي وصية الله إليكم وإلى الأمم السابقة عليكم، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيَنَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِنَّا كُمْ أَنِّي أَتَقُولُ اللَّهُ﴾<sup>1</sup>، ووعـدـ المتقينـ منـكمـ أـنـ يـفتحـ لـهـمـ أـبـوابـ الـخـيرـ، وـأـنـ يـمـدـ لـهـمـ مـنـ فـضـلـهـ، فـقـالـ عـزـ وـجـلـ: ﴿وَمَنْ يَتَقَبَّلُهُ يَجْعَلُ لَهُ مَخْرَجًا﴾<sup>2</sup>، وـقـالـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ فـيـ آـيـةـ أـخـرىـ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرْبَىٰ آمَنُوا وَأَتَقْوَاهُنَّا لَتَحْكَمَ بِرَبَّكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾<sup>3</sup>.

فالقوى يا إخوة الإيمان هي الوسيلة النافعة، والتقوى هي الحصن المانع، بالتقى ثالـ الخـيرـاتـ الـدـنـيـوـيـةـ وـالـأـخـرـوـيـةـ، وبالـتـقـوىـ تـسـتـجـلـ الـأـلـطـافـ الـإـلـهـيـةـ، فـانـظـرـواـ عـبـادـ اللـهـ إـلـىـ مـسـتـقـبـلـكمـ، وـتـلـافـواـ مـاـ فـرـطـتـمـ فـيـ حـقـ أـنـفـسـكـمـ، وـتـوبـواـ إـلـىـ اللـهـ رـبـكـمـ، وـابـكـواـ عـلـىـ ذـنـوبـكـمـ، وـاحـذـرـواـ الـيـوـمـ الـمـوـعـودـ، للـنـحـوسـ وـالـسـعـودـ، وـاجـتـهـدـواـ فـكـاـكـ رـقـابـكـمـ مـنـ النـارـ ذاتـ الـوقـودـ.

عباد الله، اتقوا الله واعملوا على تحصيل درجات النعيم، واسعوا جهودكم للسكنى في منازل التعميم، فإن المتقين في جنات وعيون، وفيما اشتهرت أنفسهم فاكهون، وعلى أسرة السعادة متكون، وعلى فرش اللذات يتمتعون، وفي الجنان مخلدون.

عباد الله، إن الله سبحانه جعل لكم يوم الجمعة من بين الأيام، محفوفا بالإجلال والإعظام، ومجمعاً للأنام، وفيه هذه العبادة الشريفة تقام، وقد ورد في بعض الروايات أن سبب إيجاب الجمعة على الخاص والعام أن المهاجرين والأنصار اجتمعوا مع رسول الله صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ فـيـ دـارـ أبيـ دـجـانـةـ الـأـنـصـارـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ، فـقـالـواـ يـاـ نـبـيـ اللـهـ إـنـ لـلـنـصـارـىـ فـيـ كـلـ أـسـبـوـعـ عـيـداـ وـهـوـ يـوـمـ الـأـحـدـ، وـلـلـيـهـوـدـ يـوـمـ السـبـتـ فـلـمـ لـاـ تـسـأـلـ رـبـكـ أـنـ يـجـعـلـ لـنـاـ عـيـداـ فـنـزـلـ الـأـمـيـنـ جـبـرـيلـ بـهـذـهـ الـآـيـاتـ

<sup>1</sup> سورة النساء: من الآية 131

<sup>2</sup> سورة الطلاق: من الآية 2 - من الآية 3

<sup>3</sup> سورة الأعراف: من الآية 96

وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْأَيْمَعِ﴾<sup>1</sup> إلى آخر الآيات؛ ووصف سبحانه تاركها بأنه كاليهود الذين كُلُّفوا بالعمل للتوراة فلم يعملا بها<sup>2</sup>؛ فما بال النصارى واليهود يحافظون على عبادتهم، ويتراظمون على كنائسهم، ومحال صلواتهم، بينما يتعلّل المسلمون في ترك حضور الجماعات، والفارار منها بأتفه الأسباب، بل تراهم يعيّبون من يحضر الجمعة ويواطّب عليها، ويحاربونه وبهدونه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا، وقبائح أعمالنا، وخزي مواقفنا.

ألا وإن من أهم وظائف هذا اليوم العظيم، والعيد الحريي بالتبجيل والتكريم، هو إكثار الصلاة والتسليم، على سادات العباد، وعلل الإيجاد، محمدٌ وآلـه الأمجاد.

اللهم صلّ على ممزق ما ارتكم من طخاء الضلال، ومسكّن ما التطم من أمواج الشرك والجهالة، فاتح طرق الهدایة والدلالة، وموصد أبواب الشبه والضلال، نبيك المؤيد، رسولك المسدّد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّ على المستبطة من كلماته كنوز الدقائق، المتدفقة من إخبارات لسانه سيل الحقائق، المُسْكُن بحد سيفه نواعر الشقاقي، المقر بمعجزاته المخالف والمافق، مُظهر العجائب، وكنز الغرائب، الإمام بالنّص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّ على مركز دائرة المجد والكرامة، وملنقى بحرى الشرف والشهامة، ومجمع نهري النبوة والإمامية، المعصومة الكبرى، والبتولة النوراء، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّ على السيدين المنتجبين من الجريثومة المصطفوية، النابعين من الدوحة الطاهرة النبوية، المقطعين من الأنوار الشروقية القدسية، السراجين الوهاجين، والقمرين الأزهريين، الإمام بالنّص أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنّص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّ على الماجد المشرقة من غرته أنوار التوحيد، مستدرك رسوم العبادة بالعمارة والتشييد، والملاحظ حصن الشريعة بالإقامة والتجديد، زعيم الراكعين الساجدين، ونبراس العارفين الموحّدين، الإمام بالنّص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّ على حافظ معلم الشريعة عن البوار والعفا، والكافش عن الحقيقة أحجية الخفا، المنبت بسقيه في رياض القلوب بواسق المحبة والصفا، كوكب العلوم الزاهر، ونسيج الشرف الفاخر، الإمام بالنّص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّ على مفتّح ما أرتجت أبوابه من المعارف، والكافش لما غطته أغشية الإخفاء من الطرائف، والمبين ما ضمته أكف الكتمان من اللطائف، ممهد الطريق، وناشر الحقائق، الإمام بالنّص أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.

<sup>1</sup> الجمعة: من الآية 9

<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 19 ص 125 - العلامة المجلسي

اللهم صلّى على الأول الحليم، الموجّه شيعته إلى الأسلوب الحكيم، والهادي بأشعة إفاداته للسمت السوي القويم، والمافي بنور غرته دُجْنَةُ الليل البهيم، صاحب المعاجز والمكارم، ومؤسس أندية المفاحر والمراحم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على محيي رسوم التسليم والرضا، ومبين طرائق الحكم والقضا، السيف المصلت المنتضي، والسيد المجتبى المرتضى، المطريق بفضائله وفواضله أجواز الفضا، الإمام بالنص أبي الحسن الأول علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على من أسكٍت على صغر سنٍ شقاشق العناد، وكافح مع حداثة عمره جيوش الزندقة والإلحاد، موضح أسس الهدایة ومشيد قواعد الإرشاد، المؤيد بال توفيق السبحاني الحقيقى والسداد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على المتلوة أسفار فضله في كل نادي، المروي برشحات فيضه الغل الصوادي، الغامر بفيوض فواضله كل رائح وغادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على المعصوم من الأرجاس والنقاوص، خليفة الله وبإمامته تذعن الطويات الخوالص، ومن مهابته ترجم الفرائص، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي الحالص.

اللهم صلّى على من بضوء غرته تستثير الفجاج، وبقيامه وطلعته يتضح المنهاج، حافظ المناهج الدينية عن الزيف والاعوجاج، ومسك الدولة النبوية عن الميل والارتياج، الموعود من الله بالنصر والظفر، الإمام بالنص مولانا أبي القاسم المهدى بن الحسن المنتظر.

وفقنا الله لخدمته، والدعوة لطريقته، وخلدنا لأيامه، لنحظى بتقبيل أقدامه، وجعلنا محظ رعايته وإنعامه، إنه سميعٌ مجيب.

إن أبلغ ما وُعظ به المتقون، واعتمده المخلصون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ لَمَّا كُنَّ  
تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور التواب، والكريم الوهاب.

الجمعة 28 صفر 1421هـ المصادف 2 حزيران 2000م

(وفاة النبي صلى الله عليه وآله)

### الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي مدّ على أحبائه سرادق النوائب، ودثّر أولياءه بأغطية المصائب، وامتحن أصفياءه بالصبر على القوارع الدوية، وابتلاهم بفواحح هذه الدنيا الدنيّة، بعد أن رفع أقدارهم على جميع البرية، وأعطاهم من القدرة ما لم يعط أحداً من سكان الوطية، فاختاروا مقامات دار الخلد والجبور، على التمتع بملذات بلاد الديجور، وجوار رب الغفور، على مناصب دار الغرور، وفضلوا مقاعد الكرامة عند ذي العزة والجبروت، على عروش البغي والطاغوت، وشربوا بكؤوس الذل والهوان، ليصلوا إلى ديار الكرامة والأمان.

نحمده سبحانه حمدأً ترجم به كفة الميزان، وتفتح لنا به أبواب الجنان، ويستر وجوهنا من مصالاة النيران، ونشكره تعالى شكرأً يضاعف لنا عطاياه الحسان، ويرفع درجاتنا في دار الأمن والأمان، ونعود به جلّ اسمه من مكائد أتباع الشيطان، ونلوذ بظله تقدس مجده من نوائب الزمان، ونسأله وهو اللطيف أن يرحمنا يوم ثُدرج في الأكفان، ويتفرق عننا الأحبة والخلان، إنه هو الغفور الرحمن.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتفرد بالقدم والدوام، المنتزع عن مشابهة المواد والأعراض والأجسام، المتعالي عن أن يُنال بغوص الفطن والأحلام، وما أمروا إلا ليعبدوا إليها واحداً لا إله إلا هو وإليه تُرجعون.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، عبده الذي خلق نوره من نور جلاله الساطع، وجعله علةً لإيجاد ما أوجد فلا يطمع في مثل مقامه طامع، أرسله بالضوء اللامع، والبرهان القاطع، والدواء الناجع، والشفاء النافع، فأحيا به ما اندرس من معالم الدين، وأقام به صروح اليقين، وأهار أركان الملحدين، وأزال آثار المشركين.

صلى الله عليه وآله الطيبين، وذريته المنتجبين، الذين تحملوا في سبيل إرشاد الأمة أذى الجاهلين، وصبروا من أجل دين الله على جور المعاندين، صلاةً دائمةً بدوام الدنيا والدين.

أيها المؤمنون الأخيار، والمؤمنون الأبرار، اعلموا أن نبيكم محمداً صلى الله عليه وآله هو أفضل خلق الله على الإطلاق، وأقربهم إليه بالاتفاق، وأنه أول المخلوقين، وإن كان آخر المسلمين، حيث خلقه الله سبحانه من نوره وخلق معه ابن عمّه علياً عليه السلام، ثم خلق من نورهما الأئمة النجاء، والرسل والأنبياء، فجعلهم أنواراً محدقةً بعرشه، يسبحونه وبقدسونه، فمنهم تعلمت الملائكة الكرام كيف يسبحون الله تعالى ويحمدونه وبهللونه، وكان الملائكة يرونهم أنواراً محدقةً بعرش الرحمن، ولكنهم لا يعرفون أسماءهم، فلما خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام،

وعلمه أسماء الرسل والأنبياء والأئمة والأوصياء من ذريته، كما قال سبحانه وتعالى: **﴿وَعَلِمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كَلَّا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾**<sup>١</sup>، عرض تلك الأنوار على الملائكة، **﴿فَقَالَ أَبْنُوِنِي بِاسْمَهُمْ هُولَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سَبَحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْتَنَا﴾**<sup>٢</sup>، فقال الحق تعالى: **﴿إِنَّمَا أَدْمَأْنِيهِمْ بِاسْمَهُمْ﴾**<sup>٣</sup>، فأخبرهم آدم بأسماء الرسل والحجج الذين يكونون في الأرض خلفاء من قبل الله تعالى، وفي هذه الآيات الكريمة إشارة إلى أن الخلافة والإمامية هي من عند الله، هي من الله، وليس متروكةً بيد الناس، وليس متروكةً لاختيار الناس، وليس متروكةً لشوري الناس، وليس متروكةً لمؤتمرات الناس، فمن قال أن الإمامة والخلافة من الله شهدت له الملائكة؛ لأنه قال لهم: **﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾**<sup>٤</sup>، ومن قال إن الإمامة والخلافة تركها الله للأئمة شهدت عليه الملائكة؛ لأن الله أشهدهم بقوله: **﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾**<sup>٥</sup>.

فنبينا محمدٌ صلى الله عليه وآله هو العلة الغائية للكون، وما فيه من الممكنات، ومن أجله خلق سكان الأرض والسموات، بما فيهم الأنبياء الكرام، والرسل العظام، بل ما بعث الله سبحانه نبياً، ولا أرسل رسولاً، إلا وأخذ عليه العهد والميثاق له ولابن عمّه عليٍ عليه السلام.

ومع ذلك فقد عاش هذا الرسول الكريم، والمنقذ العظيم، في هذه الدنيا في نكٍ من العيش، وضيقٍ من الأمر، بين مكذبٍ له محارب، ومسلم له منافق مناصب، وحتى وصموه بالكذب وهم يعلمون أنه الصادق الأمين، وسموه الساحر وهم يعرفون أنه الرسول الكريم، فكم استهزءوا به في مكة، وبنزوه بالألقاب الفاحشة، وسلطوا عليه الأطفال والسفهاء، يرمونه بالحجارة والأوساخ، وحاربوا كل من آمن به وصدقه، وآذوا كل من دافع عنه وفرضوا عليهم المقاطعة، فصاروا لا يبايعونهم، ولا يشاورونهم ولا يزوجونهم، ولا يتزوجون منهم، لا لشيءٍ فعله صلى الله عليه وآله ضدتهم، إلا أنه نصحهم بترك عبادة الأوثان، والابتعاد عن الأهواء والصلبان، ونبذ الرياء والظلم بجميع أنواعه، فتألبوا عليه من كل جانب، وسقوه كؤوس المصائب، فلما أظهرهم الله عليهم، وهم صاغرون، وأنقذه من حبائدهم ومؤامراتهم وهم خاسئون، واضطروا للدخول في دينه مكرهين، وقبول دعوته مضطرين، نافقوا وما ناصحوه، بل كانوا يتربصون به الدوائر، ويسعون له في الغواي، ويثيرون في وجهه المصاعب، فرجع أكثر من نصف القوم مع رأس النفاق يوم بدر، مع أن من تبقى معه بقي لأغراضٍ دنيوية، لا دفاعاً عن الدعوة الإسلامية، كشهيد الحمار، ومن قُتل من أجل امرأة سقطه غريمها إليها في الجاهلية، وفي يوم أحدٍ تركوه بين أنبياء المنايا، وفروا من المعركة خزياناً، وحتى أولئك الذين كانوا معه في العريش، لم يبق معه منهم أحد، لو لا أن دفع الله عنه بنفرٍ

<sup>١</sup> سورة البقرة: من الآية 31

<sup>2</sup> سورة البقرة: من الآية 31 - من الآية 32

<sup>3</sup> سورة البقرة: من الآية 33

<sup>4</sup> سورة البقرة: من الآية 30

<sup>5</sup> سورة البقرة: من الآية 30

من ذوي قرابته، وأهل عشيرته، ممن امتحن الله قلبه، وصدق ربه ما عاهده عليه، وكان على رأسهم ابن عمه عليٍّ الذي انكسر سيفه الصمصاص، فأعطاه الرسول صلى الله عليه وآلـه سيف ذي الفقار، ولا تسل عن ما فعل القوم يوم حنين، يوم تركوا نبيهم يجالـد الألوف، ويقاسي ضربات السيوف، حتى نصره الله سبحانه بعليٍّ الذي جلـى هـمـهـ، وأزالـ غـمـهـ.

عاش هذا الرسول أيها المؤمنون بين قومـهـ، يُسمعونـهـ البـذـيـءـ منـ الـكـلامـ، والـجـارـ منـ القـوـلـ، فـيـسـمـيـهـ بـعـضـهـ أـذـنـ، وـيـقـولـ آـخـرـ مـنـهـ: "إـنـ مـاتـ مـحـمـدـ لـنـرـكـضـنـ بـيـنـ خـلـاـخـيلـ نـسـائـهـ"<sup>1</sup>، وـيـقـولـ عـنـهـ ثـالـثـ وـهـ حـاضـرـ يـسـمـعـ: "إـنـ نـبـيـكـ لـيـهـ جـرـ"ـ<sup>2</sup>ـ، أوـ حـسـبـ تـعـبـيرـ الـبـخـارـيـ وقدـ خـفـ الـلـفـظـ: "إـنـ نـبـيـكـ غـلـبـهـ الـوـجـعـ"ـ<sup>3</sup>ـ، وـحـالـواـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ أـنـ يـكـتـبـ وـصـيـتـهـ، مـعـ أـنـ فـيـ كـتـابـتـهـ عـصـمـتـهـ مـنـ الـضـلـالـ كـمـاـ أـخـبـرـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـذـلـكـ.

وـمـاـ إـنـ أـسـلـمـ نـفـسـهـ لـلـرـفـيقـ الـأـعـلـىـ حتـىـ تـرـاـكـضـوـ لـاـنـتـهـاـ بـقـلـهـ، وـاـنـتـزـاعـ الـأـمـرـ مـنـ أـهـلـهـ، وـتـرـكـوهـ مـسـجـىـ عـلـىـ مـغـتـسـلـهـ، وـلـمـ يـحـضـرـواـ تـشـيـعـ جـثـمانـهـ، اـشـتـغـالـاـ بـالـتـهـارـشـ عـلـىـ مـنـاصـبـ الـدـنـيـاـ الـزـائـلـةـ، وـنـسـيـانـاـ لـلـآـخـرـةـ وـهـيـ الـبـاقـيـةـ، وـمـنـازـعـةـ لـوـلـيـ الـأـمـرـ الـذـيـ أـمـرـوـاـ بـطـاعـتـهـ.

فـيـ عـبـادـ اللـهـ، اـتـعـظـوـ بـرـسـوـلـكـ الـكـرـيمـ، فـلـوـ كـانـ فـيـ الدـنـيـاـ أـحـدـ مـنـ الـخـالـدـينـ لـكـانـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ، وـلـوـ كـانـتـ هـذـهـ الدـنـيـاـ تـساـوـيـ عـنـ دـلـيـلـ شـيـئـاـ لـمـ زـوـاـهـاـ عـنـ رـوـلـهـ الـعـظـيمـ، وـمـخـتـارـهـ الـكـرـيمـ، مـعـ أـنـهـ مـاـ خـلـقـتـ إـلـاـ مـنـ أـجـلـهـ، وـمـاـ وـجـدـتـ إـلـاـ لـإـظـهـارـ فـضـلـهـ، فـازـهـدـواـ فـيـ مـقـامـاتـهـ، وـنـزـهـوـاـ أـنـفـسـكـمـ عـنـ التـهـارـشـ مـنـ أـجـلـهـ، وـلـاـ تـضـيـعـوـ أـعـمـارـكـمـ فـيـ عـمـارـتـهـ، فـإـنـكـمـ عـنـهـ رـاحـلـونـ، وـإـلـىـ غـيرـهـ صـائـرـونـ.

جـعـلـنـاـ اللـهـ وـإـيـاـكـمـ مـنـ شـيـعـةـ مـحـمـدـ وـآلـهـ الطـاهـرـينـ، وـحـشـرـنـاـ مـعـكـمـ فـيـ زـمـرـتـهـ يـوـمـ الدـيـنـ، وـسـقـانـاـ مـنـ حـوضـهـ إـنـهـ أـرـحـمـ الـراـحـمـينـ.  
إـنـ أـفـضـلـ مـاـ خـتـمـ بـهـ خـطـيـبـ، وـتـأـمـلـهـ أـدـيـبـ، كـلـامـ اللـهـ الحـسـيـبـ الرـقـيـبـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ السـمـيـعـ  
الـعـلـيـمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ

سـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

﴿إـذـا نـزـلـتـ الـأـرـضـ مـنـ زـرـاـهـاـ ﴿ وـأـخـرـجـتـ الـأـرـضـ أـنـقـالـهـاـ ﴿ وـقـالـ الـأـسـكـانـ مـاـ لـهـاـ ﴿ يـوـمـيـنـ تـحـدـثـ أـخـبـارـهـاـ  
﴿ مـاـنـ سـرـيـكـ أـوـحـيـ لـهـاـ ﴿ يـوـمـيـنـ يـصـدـرـ النـاسـ أـشـتـاتـاـ لـيـرـوـاـ أـعـمـالـهـاـ ﴿ فـمـنـ يـعـمـلـ مـثـقـالـ ذـرـةـ خـيـرـاـ يـرـهـ ﴿ وـمـنـ يـعـمـلـ  
مـثـقـالـ ذـرـةـ شـرـاـيـرـهـ ﴾<sup>4</sup>﴾.

وـأـسـتـغـفـرـ اللـهـ لـيـ وـلـكـمـ إـنـهـ هـوـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ، وـالـبـرـ الـكـرـيمـ.

<sup>1</sup> شـرـحـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ - جـ 9ـ صـ 56ـ - اـبـنـ أـبـيـ الـحـدـيدـ وـكـذـاـ فـيـ مـنـاقـبـ أـهـلـ الـبـيـتـ - صـ 375ـ - الـمـولـىـ حـيـدرـ الشـيـروـانـيـ وـفـيـ كـتـابـ الـأـرـبعـينـ - صـ 217ـ -  
مـحـمـدـ طـاهـرـ الـقـميـ الشـيـراـزيـ وـفـيـ تـفـسـيرـ اـبـنـ كـثـيرـ - جـ 3ـ صـ 506ـ - اـبـنـ كـثـيرـ؛ وـوـرـدـتـ فـيـ الـبـحـارـ: "الـنـنـ أـمـاتـ اللـهـ مـحـمـدـاـ لـنـرـكـضـنـ بـيـنـ خـلـاـخـيلـ نـسـائـهـ"؛  
بـحـارـ الـأـنـوـارـ - جـ 17ـ صـ 27ـ - الـعـلـامـ الـمـجـلـسـيـ وـكـذـاـ فـيـ تـفـسـيرـ الصـافـيـ - جـ 4ـ صـ 199ـ - الـفـيـضـ الـكـاشـانـيـ

<sup>2</sup> بـحـارـ الـأـنـوـارـ - جـ 30ـ - صـ 130ـ - الـعـلـامـ الـمـجـلـسـيـ

<sup>3</sup> صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ - جـ 1ـ - صـ 37ـ - الـبـخـارـيـ

<sup>4</sup> سـوـرـةـ الـزـلـزـلـ

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لا من شيءٍ كان، ولا من شيءٍ كُوَنَ الأكوان، كلَّت دون صفاتٍ تعبيرٍ اللغات، وقصرت عن نعوتِه تصارييفِ الصفات، متكلِّمٌ لا بلهواتٍ، ناطقٌ لا بحروفٍ وأدواتٍ، ليس بذِي مقدارٍ يُكَالُ، ولا حِدٌّ تُضربُ فيه الأمثال.

نحمده سبحانه كما هو أهله بلسانِي الحال والمقال، ونستغيله مما أتيناه من سبيئ الأفعال والأقوال، وننحوذ به من مكر إبليس، وما يبيت أولياؤه الضلال، ونستعينه على ما يوصلنا لأعلى مراتبِ الكمال، ويؤهلنا لمجاورة النبي وسادة الآل، فإنَّه أكرم من تفضل وأنال، وأمنع من أجار وأقال.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الحنان المتنان، المنزه عن وصمة الحدوث والإمكان، المتعالي عن الحلول في المكان والزمان، المتساوي لديه ما سيكون وما قد كان، المطلع على ما يدور في الضمائر والوجودان، الداعي إلى الالتزام بمناهج الإيمان، والدخول في دار الأمان.

ونشهد أنَّ محمداً صلي الله عليه وآله عبده رسوله، الدال عليه في الليل الأليل، والماضي من أسبابه بحبِ الشرف الأطول، والواقف على زحاليفها في الزمن الأول، المرسل بدين الحق إلى كافة الإنس والجنة، والصادع بالندارة والبشرة بالجنة.

صلى الله عليه وعلى من يتلوه من أطائب الآل، ذوي الرفعة والجلال، وأهل الفضل والكمال، الذين باتباعهم ثُحط الأنقال، وثُمحى العثرة وثُقال، أئمة صدقٍ يدعون للحق وبه يعملون. عباد الله، اتقوا الله سبحانه حق تقاته، ويا دروا إلى ما يُقرِّيكُم من مرضاته، وأصيَخُوا مسامع قلوبكم لزواجه وعظاته، واحرصوا على اكتساب قرباته وخيراته، وسارعوا إلى مغفرته وجناته، ولا تغرنكم زهرات هذه الدنيا، فإنَّ مآلها إلى الفناء والذبول، ولا تظنو الخلود فيها، فإنَّ لكل مسافرٍ أوبةً وقول، فاتخذوها متجرأً منه تتسوقون، ومعبراً عليه تمرتون، لا بيتاً له تعمرون، ألا ترون أنها أختُ على من سبقكم من القرون، ولم تخلص لمن كان في غرامها كالمحنون، أين فرعون وهامان وقارون؟ أين من بنى الدساكر والحسون؟ أين من طغى وتجبر؟ أين من بغي على خلق الله وتکبر؟ أليسوا جميعاً قد دفنتوا في الثرى، وأصبحوا عبرةً لمن يرى، واستبدلوا بعد الفرش والنمارق، توسد الأحجار، تأكل محسن وجوههم الثرى؟ فإلى متى بها تغترون؟ وحتى متى بها تُفتنون، وعلى حطامها تتخاصمون، ومن أجل السيطرة عليها تتقايلون؟ هذا وقد سُرِّت عنكم غايةُ الأجل، وزين لكم عدوكم العمل، ومدَّ لكم حبل الأمل، فألهاك عن الاستعداد لما أنتم عليه مقبلون، وأنساكم ذكر اليوم الذي فيه تُجتمعون، وعلى ما فعلتم تُحاسبون، يوم لا أنساب بينكم ولا تتسائلون، يوم يفر الماء من أبيه، وأمه وأخيه، وصاحبته التي تؤويه.

فخذوا الأبهة لذلك اليوم ما دام بيدكم زمام الاختيار، فغداً تسد أبواب الأعذار، إذا ثُشت الصحف بين يدي الملك الجبار، وظهرت الفضائح بما فيها من الذنوب والأوزار.

جعلنا الله وإياكم ممن علم فعل، وحُذر فوجل، ألا وإن من أفضل العبادات وأكمل الطاعات وأريح البضائعات، سيما في هذا اليوم السعيد، والموسم المجيد، الصلاة والسلام على محمدٍ وآلِهِ الأعلام.

اللهم صل على نور حدقه الدين المبين، وغارس حديقة الحق واليقين، المتردي بخلعة النبوة وأدم بين الماء والطين، والمتميز بخطاب لولاك لما خلقت الأفلاك من بين النبيين، النبي العربي المؤيَّد، والرسول الهاشمي المسدَّد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صل على أخيه وابن عمه، وباب مدينة علمه وفهمه، وكاشف كربه ومزيل همه، أسد الله الغالب، وسيفه الضارب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صل على قرة عين الرسول، وحليلة الليث الصئول، المدعوة بالعذراء البتول، خامسة أصحاب العباء، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صل على قمر الإمامة ومصباح الشهامة والكرامة، بدايةً واستدامة، العالم بالفرائض والسنن، والصادع بالحق في السر والعلن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن.

اللهم صل على قتيل الطغاة، وصريع العداة، الممنوع من شرب ماء الفرات، دامي الوريدين، ومعفر الخدين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صل على الجوهر الثمين، نور حديقة الزاهدين، وشمس سماء أصحاب اليقين، سيد العابدين، وحامل لواء الناسكين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صل على البدر الظاهر في سماء المجد والماثر، المترفع على عرش المكارم والمفاخر، والبحر الراهن بنفاس العلوم والجواهر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صل على مفتاح الدقائق، ومصباح الحقائق، وأستاذ الخلائق، الوميض البارق لأهل المغرب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صل على قطب دائرة الأكابر والأعظم، المتجلب برداء الماثر والمكارم، مشيد المعالم والمراسيم، والحجَّة على جميع سكان العوالم، الإمام بالنص أبي الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صل على الرضا المرتضى، الحاكم يوم الفصل والقضاء، والحجَّة على من تأخر أو مضى، الراضي بالقدر والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صل على عارج معراج الفضل والسداد، وناهج مناهج الهدایة والرشاد، قامع أهل الغواية والعناد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صل على ضياء النادي، السائرة ركائب مجامده في كل وادي، والمنتشرة فواضل أياديه على كل رائحٍ وغادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.  
 اللهم صل على الليث الجري، والسيد السري، والعالم العبقرى، الطالع شرفاً على هامة الزهرة والمشتري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.  
 اللهم صل على حامل الراية النبوية، ومُحي الشريعة المحمدية، وخاتم الولاية الحيدرية، الآخذ بثار العترة النبوية، وكاشف الكرب عن الشيعة العلوية، وهادم أساس البدع الأموية، نور الملك الديان في هذا الزمان، وخليفته على الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي صاحب العصر والأوان.

عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى أَيَامَ ظَهُورِهِ، وَنَشَرَ عَلَى بَسِطِ الْأَرْضِ أَشْعَةَ نُورِهِ، وَأَسْعَدَنَا مَعَكَمْ بِالْفَوزِ  
 بِرَؤْيَتِهِ، وَالْقِيَامِ بِوَاجْبِ خَدْمَتِهِ، وَالْدُخُولِ فِي بَرَكَةِ دُعْوَتِهِ، إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ.  
 إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَلَى مِنَ الْكَلَامِ، وَأَحْسَنَ مَا قَرِئَ فِي الْابْتِدَاءِ وَالْخَتَامِ، كَلَامُ اللَّهِ الْمَلَكُ الْعَلَمُ،  
 أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر لله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه بنا رؤوفٌ رحيم.

الجمعة 6 ربيع الاول 1421هـ المصادف 9 حزيران 2000م

### (عدم جواز التشريع للبشر)

#### الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله فارج كرب المكروبين، وكاشف الضر عن المتسللين، ومجيب دعوة المستصرخين، جاعل العسر بين يسرين، ومنير الطريق للسالكين، يقابل سبحانه بؤس الشدائدين بشرى اللطائف، ويغمر بوابل جوده سواء الطائف والعاكف، ويسكن بأمنه روع الوجل الخائف، ويحل بلطشه عقد المخاوف.

نحمدك اللهم على جليل نعمائك، وعظيم آلاتك، ونشكرك سبحانه على عميم عطائك، ووابل نوالك، ونعود بك يا ربنا من شر قضائكم، ونستقيلك مما وقعنا فيه من العثرات، ونتصل إليك مما ارتكبناه من الهفوات، ونستغفرك لما عملناه من السيئات، ونعتمد فضلك في تحقيق المهام، ونستعين بك على اجتياز الملمات، ونسألك أن تفتح لنا أبواب الجنات، بحق محمد واله الهداء، صلواتك عليهم أجمعين.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي خلق الخلق برحمته، وفطر النفوس على معرفته، وهذاهم لإدراك مولويته، فأوجب عليهم الالتزام بطاعته، والسير وفق شريعته، وأنزل عليهم الكتاب بلطشه وعنايته، وشرع لهم الأحكام إتماماً لحاجته، وإغناءً عن مسائله معصيته.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي اصطفاه وكم له، ورسوله الذي على جميع الأنبياء شرفه وفضله، علة إيجاد الكائنات، ومن لولاه لما خلقت الأفلاك، ولا سجدت لأدم الأملاك، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونديراً.

ونصلی عليه وآلہ ذوی المقامات العلیة الباہرۃ، النفوس النقیۃ الطاہرۃ، خلفاء الله في الأرض والشفعاء لديه في الآخرة، والسفاة على الحوض وإن أبیت كل نفسٍ فاجرة، صلاةً تفتح لنا أبواب الخير والسرور، وتضيء لنا ظلمات القبور، وتدخلنا ديار البهجة والحبور، ومجاورة الرب الغفور.

عباد الله، أصيغوا إلى بأسماع قلوبٍ للمواعظ واعية، وأفئدةٍ لآيات ربها تالية، فإنني أدعوكم ونفسي قبلكم لتقوى الله سبحانه فإنها الجنة الواقية، والذخيرة الباقية، وأحذركم بأدائكم بنفسي التي بين جنبي من شر الفتنة بهذه الدنيا الفانية، التي طالما غلبت قلوب عشاقها بالغاشية، وأهلكهم بحليتها عن العمل للفوز بالجنان العالية، فكم من عالم أردته صريعاً بيد الشهوات، وكم من رشيدٍ أغرتته بمناصبها حتى خاض في السفاهات، ونطق بالترهات، وكم من حليمٍ تاه بسبب رغبتها في الفلوس، ولم يلتقط إلا وقد دهمه الممات، فأخذ ينادي: ﴿رَبِّ امْرَجِعُنِّي لَعَلَّی أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾<sup>1</sup>، فيقال له هيئات هيئات.

<sup>1</sup> سورة المؤمنون: من الآية 99 - من الآية 100

عباد الله، لقد أصبحتم في زمنٍ انقلب فيه الموازين، وأجهد فيه حملة الدين، بل تلبس بهم من لا يبالي أن يدعوا إلى مناهج الشياطين، ويلبس بذلك على المستضعفين، وينصر حجة الفسقة على المؤمنين. ألا ترون من يطلب من الدعاة المسلمين أن يتبنوا الدعوة إلى منهج الكفراة المارقين، ويتحولوا من الدعوة إلى العمل بالكتاب المبين، إلى اتخاذ أساليب الديمقراطيين، وليت شعرى كيف يوفق هؤلاء الناس بين كون التشريع خاصاً برب العالمين، وبين تحكيم الغالبية في سن القوانين، ألا يعني هذا أنهم يريدون أن ينقلوا سلطة التشريع من مولى الجنّة والناس أجمعين، إلى أيدي المخلوقين، سواءً منهم من آمن بالله أو من كان من الملحدين؟ أم يقولون أنهم لا يقصدون أن تكون للمجالس النيابية سلطة سن القوانين، وإنمايتها إذا وافق عليها أغلبية الممثلين، فإنهم حينئذ لا يعودون من الديمقراطيين، فلماذا يغرون البسطاء والضعفاء الذين يخدعون بهم، بقبول مبدأ الديمقراطية الموروث من الغربيين؟ هل كل هذا من أجل أن يكونوا في أوساط أرباب الدولة من المقبولين، وعند العلمانيين من المتورعين، وأنهم ليسوا كالداعية إلى تطبيق الشريعة الإسلامية متعصبين ورجعيين منغلقين؟ فبورك لك أيها الشعب في أمثال هؤلاء العلماء والمتقين، الذين لا يفهمهم أن يشرع لك أياً كان من يتمكن من الوصول إلى مقعد من مقاعد البرلمان، حتى لو كان من الشيوعيين، فهم لا يحاربون الشيوعيين لأنهم معهم متحالفون، بل يصفونهم بالوطنيين، وإنما يحاربون الدعاة إلى الله رب العالمين.

إن المجالس النيابية إذا لم يكن من شأنها تشريع القوانين، فهي مجالس لا يمكن وصفها بالمجالس الوطنية، لأن أساس الديمقراطية أن يكون وضع القوانين راجعاً إلى نواب الشعب، وفي بعض البلدان إلى مجلسين، أحدهما يمثل الشعب والأخر يمثل الناج، وكلما المجلسين يتعاونان على إصدار القوانين، التي تطبق في الدولة، أما يوم يفقد المجلس هذه الصفة -أي صفة سن القوانين- فلا يصح وصفه بأنه يحقق الديمقراطية، وإنما هو مجلس شوري، مهمته تقديم الاقتراحات واللاحظات للدولة على اختلافٍ في سعة إلزم الدولة بهذه الاقتراحات، لأنه لا يستطيع أن يصب إرادته في قانونٍ يلزم بتطبيقه على الحياة، ولا فرق في ذلك بين أن يكون المجلس منتخبًا أو معيناً، ما دام لم تعط له صلاحية التشريع.

فإن كان هؤلاء الدعاة إلى تبني الديمقراطية ينزعون منها أهم أسسها وركائزها وهي إعطاء المخلوقين حق التشريع ووضع الأحكام، فإنهم يطلقون الأسماء على غير مسمياتها، وسيكونون مرفوضين من كلا الجانبيين.

وإن كانوا يذهبون إلى أن من حق هذه المجالس أن تقوم بعملية التشريع ووضع الأحكام في الحقيقة علمانيون، لا دعاة مسلمون، فلا ينبغي لهم أن يغروا السذج بهذه المواقف الغامضة، بل عليهم أن يكونوا صريحين مع أنفسهم، ومع الناس، ففي الحديث الصحيح عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله "من كسر مؤمناً فعليه جبره"<sup>1</sup>، أي من جعل مؤمناً يعتقد

---

<sup>1</sup> الكافي - ج 2 - ص 45 - الشيخ الكليني

بشيءٍ ليس من دين الإسلام على أنه منه، أو جعله يعتقد أنه لا يتناهى مع معطيات الدين فلن تقبل منه توبة، إلا أن يرجع كل من قبل بمقالته المخطوئة إلى صفاء الإيمان.

عباد الله، إن الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه المجيد: **﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾**<sup>1</sup>، ويقول سبحانه في آية أخرى: **﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾**<sup>2</sup>، ويقول جل وعلا في آية ثالثة: **﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾**<sup>3</sup>، فليخبرنا هؤلاء الدعاة بأن يتبنّى المسلمون الدعوة إلى الديمقراطية كيف يوفّرون بين جعل أعضاء المجالس النيابية وفيهم الملحد الذي لا يؤمن بالله واليوم الآخر، والفاشق الذي لا تهمه إلا مصلحته، وغير ذلك من أخلاق الناس، لهم حق التشريع وبين هذه الآيات المباركة؟ مع أن في الكتاب المجيد كثيراً من الآيات الملزمة للمؤمن بأن يحكم شرع الله في كل كبيرة وصغيرة، وملزمة المجتمع المسلم أن يقيم نظامه، ويرتّب خيمة اجتماعه على أساس أحكام الله، وفي إطار شريعة الله سبحانه، بل نجد أن الله سبحانه نفى أن يكون لرسوله صلى الله عليه وآله وهو الرجل المعصوم المحتبى المؤيد بتوفيق الله المسدد من الله سبحانه أن يقول على الله سبحانه شيئاً ولو كلمة واحدة، يقول سبحانه وتعالى في هذا الصدد: **﴿وَلَوْ تَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِإِيمَنِنِ ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَيْنِ ﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزٌ﴾**<sup>4</sup>، فكيف يصنع هؤلاء المتلبسون بالدعوة إلى الإسلام حين مطالبتهم الأخذ بالديمقراطية بهذه الآيات المباركة؟

عباد الله، انقوا الله ولا تتبعوا أهواءكم، وارجعوا إلى بارئكم، وتوبوا إليه ما دام الاختيار يأيديكم، قبل أن يفلت الأمر من قبضتكم، وتردون إلى ربكم.

جعلنا الله وإياكم من وعظ فاتعظ، وزجر فائزجر، وذكر فتذكر، فإن خير الناس من إذا بصّر تبصر، وقال: **﴿رَبُّنَا لَا تُرِعْ قُلُوبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾**<sup>5</sup>.

إن خير ما تأمله ذروة البصائر، واتعظ به الأكابر والأصغر، كلام الله الملك الغافر، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**﴿وَالْعَصْرِ ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَوَاصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَّوْا بِالصَّبَرِ﴾<sup>6</sup>.**

وأستغفر الله لي ولكلم إنه غفور رحيم و Tobias حليم.

<sup>1</sup> سورة الماندة: من الآية 44

<sup>2</sup> سورة الماندة: من الآية 47

<sup>3</sup> سورة الماندة: من الآية 45

<sup>4</sup> الحافة: 47 - 46 - 45 - 44

<sup>5</sup> سورة آل عمران: 8

<sup>6</sup> سورة العصر

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الظاهر من مكان غيبه في ملابس نعوته وصفاته، المحتجب بجلال عزته وعظمته عن أن تناهه أشعة أبصار بصائر مخلوقاته، الحكيم الذي لا تدرك مقاصد غاياته، اللطيف الذي أنار العقول ببيانات آياته، الرحيم الذي أوضح مقاصده بواهر حجه وبيناته، **هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مَأْمُودًا وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَوَّكَرَ الْمُشْرِكُونَ<sup>1</sup>.**

نحمده سبحانه على ما منَّ به علينا من جليل النعم، ونشكره على ما دفع عنا من نوازل النقم، ونسترشده لاتباع نهجه القويم، ونستهديه لصراطه المستقيم، ونستدفعه شر كل متريضٍ لئيم، ونعود به من سوسة الشيطان الرجيم، ونستكفيه كل باعٍ قد نسي يوم الدين، يوم يقوم الناس لرب العالمين.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، سميع لمن دعا، مجيب لمن ناداه، معطٍ لمن سأله، مرشدٌ لمن أملأه، قريبٌ من قصده، دليلٌ لمن استهداه، منجٌ لمن اعتمد، غفورٌ لمن استقاله، بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم.

ونشهد أن محمداً صلي الله عليه وآله عبده ورسوله، ونجيه ودليله، وحبيبه وخليله، أرسله الدنيا كاسفة النور، بادية الغرور، على حين اصفرارٍ من ورقها، ويبسٍ من معدقها، معالم الحق فيها دارسة، وأعلام الهدى بها طامسة، فسكنَ صلي الله عليه وآله شقشقة الكفر بعد فورانها، وألحمد مضرمات الفتنة بعد التهاب نيرانها، وكفأ قدور الشرك بعد غليانها.

ونصلِّي عليه وعلى آلِه الأولياء الأبدال، أهل الشرف والكمال، والنبل والاعتدال، الذين خلقوا من طينته، وتحملوا أعباء دعوته، ودافعوا عن رسالته، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

عباد الله، **إِنَّمَا الَّذِي يَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُحَاجَةِ إِلَّا أَنَّهُمْ أَنْجَلُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ<sup>2</sup>**، واعلموا أنكم لم تخلقوا في هذه الدار لتملأوا بطونكم من شهواتها، وتعطوا أنفسكم ما رغبت من ملذاتها، ووتزينوا بسرابيل آفاتها، وتشربوا من منابع كدراتها، وتسرّحوا أبصاركم في ساحات قاذراتها، وإنما خلقكم لاكتساب كرامتكم الحقيقية، وتحصيل ما يوجب سعادتكم الأبدية، فأنزل عليكم الكتاب ليعلمكم السلوك إلى مقاعد عزته، وبعث لكم الأنبياء ليسهلوا لكم سبل الاتصال بحضرته، ويبينوا لكم ما أعدده من نعيم جنته، وأليم سخطته، وأوضح لكم طرق القيام بوظائف خدمته، وأذاقكم من مرارة هذه الدار ما أغص به حلوقكم، وأودى به خضرة أوراقكم، وأيّس به عروقكم، لعلكم عن لذاتها تصدرون، ولما أعدد لكم من فضله تشتفون، ولما أخره لكم من ممدود ظله تعملون، فتجشّتم المراكب المتعبة، واستسهلتكم

<sup>1</sup> سورة التوبة: 33<sup>2</sup> سورة آل عمران: من الآية 102

المنحدرات المستصبة، وجعلتم المخلوقين مقاصد آمالكم، وخصّصتموهم بمزايا أعمالكم، واستسلفتم من أتباع الشيطان مناهج سلوكم، وصفدمتم عن ساحة العزة القاهرة، وذهلتكم عن صروف العظمة الباهرة، أما والله لو فهمتهم تهديده حق فهمه، وعلمتم بوعيده حق علمه، لتدككت قلوبكم عند سماعها، وتزلزلت أركانكم حين استمعها، فاعملوا رحmkm الله على مرضاته، وتجنبوا الوقوع تحت طائلة نقمته، فإن حبل الأيام آذن بالانصرام، وفجر الانتقال قد انبلاج عن الظلم.  
ألا إن يومكم هذا من أعظم الأيام عند رب الأنام، فيه تمحي السيئات والآثام، وترفع الدرجات وتعلى الأقدام، ولا سيما لمن حضر فيه الجماعات، وأكثر فيه من الصلاة والسلام على محمدٍ والله الأعلم.

اللهم صلّ على شجرة طبى المكارم والإفضال، بل صورة حقيقة المجد والكمال، مشيدًّا  
أساس الحق بعد اندراسه، ورافع علم الدين بعد انطمساه، سيد الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمةً  
للعالمين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

اللهم صلّ على نفسه النفيسة القدسية، بل روحه العلية العلوية، الذي قصرت العقول عن  
إدراك مناقبه الإلهية، وتأهت الأفكار في معرفة ذاته السنوية، فادعت له مقام الريوبية، سيف الله  
الضارب، وحجه في المشارق والمغارب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّ على الصديقة الطاهرة، والدرة الفاخرة، بل الجوهرة النادرة، سيدة النساء في الدنيا  
والآخرة، المجهولة قدراً، والمغصوبة جهراً، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّ على السيد السري، والكوكب الdry، شمس سماء الإيمان، وريحانة رسول  
الرحمن، السبط الممتحن، القائم بالفرائض والسنن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن.

اللهم صلّ على ريحانة الرسول الأمين، وسلالة أمير المؤمنين، المفتاجع بقتله سيد  
المرسلين، المغدور عداوةً لسيد الوصيّين، المجتمع على قتاله كل كفارٍ عنيد، الإمام بالنص أبي  
عبد الله الحسين الشهيد.

اللهم صلّ على خير العباد، وأفضل من تكرم وجاد، سيد الساجدين، وعنوان صحيفة  
المتهجدين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّ على مُظهر العلوم الربانية، وناشر المعارف السبحانية، ذي الذكر الطائر بين  
كل بادٍ وحاضر، والصيّت السائر في جميع الحواضر، الإمام بالنص أبي جعفرٍ الأول محمد بن  
عليٍّ الباقي.

اللهم صلّ على ممهّد قواعد الدرية، ومحرّر ضوابط الهدایة، قناص شوارد الدقائق،  
ومفترض أبكار الحقائق، ضياء المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمدٍ  
الصادق.

اللهم صلّ على الشمس المحتجبة بغيم التقى، والزكي المبني بكل رزية، بدر سماء المآثر  
والمكارم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفرٍ الكاظم.

اللهم صلٌّ على بضعة النبي المصطفى، وسليل الوصي المرتضى، المرتجرى للشفاعة في يوم الجمعة، الإمام بالنصل أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلٌّ على خلف الأئمَّة، وسليل الأجواد، معتمد المؤمنين في الإصدار والإيراد، والشفيع إلى الله يوم التقاضي، الإمام بالنصل أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلٌّ على ضياء النادي، وصاحب المآثر المنتشرة في كل وادي، وملجاً المستغيث يوم ينادي المنادي، الإمام بالنصل أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلٌّ على صاحب الفضل والكمال، المتردي برداء المجد والجلال، المفترض طاعته من ذي العزة الجلال، السيد السري، والكوكب الدربي، أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلٌّ على المرتجرى لنصر الملة المحمدية، وبعث الشريعة الإسلامية، المؤمل لكشف البالية، ومحو كل بدعةٍ زرية، شريك القرآن، والحجة على جميع أهل الأديان، مولانا الإمام بالنصل أبي القاسم المنتظر صاحب العصر والزمان.

عجل الله تعالى أيام دولته، ومتينا بالنظر إلى طلعته، وكرمنا بنصرته، وشرفنا بخدمته، إنه سميعٌ مجيب.

إن أحسن خطابٍ وأبلغ كلام، كلام الله ذي الجلال والإكرام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>).  
 وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات، إنه غفورٌ رحيمٌ وتوابٌ حليم.

الجمعة 13 ربيع الاول 1421هـ المصادف 16 حزيران 2000م

(مولود النبي صلى الله عليه وآله)

### الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي عمّ الخليقة بسوابغ النعماة، وجعل أصل الحياة فوق هذه البسيطة من الماء، وركز ذهبيات الكواكب في زيرج صحائف السماء، فأزاح بها مرتكمات سُجُف الظلماء، وجعلها دليلاً لمن سار في متأهات الأرض أو تكأ الصعود في مجاهل الفضاء، وهدايةً لمن سافر في لحج الفكر من العلماء، **﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمٍ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾<sup>1</sup>**، **﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِ وَيَسْكُرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ بَنَامَا حَلَقْتَ هَذَا بِالْأَطْلَاسِ بِحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾<sup>2</sup>**.

نحمده سبحانه والحمد من نعمائه، ونشكره تعالى والتوفيق للشكر من آلامه، ونستهديه للإيمان والتصديق بكل ما أنزل على رسle وأنبئائه، ونستعينه على أداء فرائضه والسير على مناهج أصفيائه، وننعواذه من مكر الشيطان ومكائد أوليائه، ونسأله العفو عن ذنبينا يوم ثُنُولنا، وأن يجعلنا يوم ثُبُوت من قبورنا من جملة عتقائه، وأن يحضرنا في زمرة شفعائه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي أقام أسس الإيمان على أحسن بنيان، وجعله عملاً بالأركان، واعتقاداً بالجنان، وإعلاناً باللسان، وأرساه على أربعة أركان: التوكل على الله، والرضى بما يكون وما كان، والتسليم لحكمه وأوامره بالجوارح والجنان، فمن أخلص له واتبع سبيله فاز بجواره في الجنان، ومن أبى واستكبر فبشره بمصالحة النيران.

ونشهد أن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله عبده المصطفى، وحبيبه المجتبى، ورسوله المفضل لديه على كافة الأنبياء، بعثه وطخياء الإلحاد والضلاله مرتکمة، وأمواج الشرك والجهالة ملتقطة، وشرائط الغواية والتعطيل ملتحمة، وأركان التوحيد متزعزة بل منهدمة، فهم على الباطل يرجعون، وفي طغيانهم يعمهون، وبما يتولد من عليل أفكارهم يعملون، ففتح صلى الله عليه وآله سبل الهدایة، وسدّ طرق الضلاله، وسكن ما النظم من أمواج الفتن والجهالة، ومزق ما ارتكم من ظلمات الضلاله، ولم يترك لدعاة الإلحاد كلمةً ولا مقالة، فظهر أمر الله وضل عنهم ما كانوا يعملون.

صلى الله عليه وآله الهداة الأعلام، والصفوة الكرام، الدعاة إلى دار السلام، معادن الحكم وبنابيع الأحكام، وأقطاب دوائر الإسلام، أولئك هم البررة المفلحون، الذين لا يسبقوه بالقول وهم بأمره يعملون.

<sup>1</sup> سورة النحل: 16  
<sup>2</sup> سورة آل عمران: 191

هذه الجمعة أيها الإخوة المؤمنون تقع بين يومين شريفين عظيمين، هما يوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول، ويوم السابع عشر من هذا الشهر نفسه، واليوم الأول هو يوم مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآلـهـ علىـ روایـةـ الشـیـخـ الـکـلـینـیـ قدـسـ سـرـهـ فـیـ الـکـافـیـ الشـرـیـفـ<sup>1</sup>ـ، وـهـوـ الـذـیـ يـعـمـلـ بـهـ الـغـالـبـیـةـ مـنـ الـمـسـلـمـینـ وـعـلـیـهـ يـعـلـوـنـ، وـالـیـوـمـ الثـانـیـ هوـ يـوـمـ الـمـوـلـدـ الشـرـیـفـ حـسـبـمـاـ يـذـهـبـ إـلـیـ ذـلـكـ غـالـبـیـةـ شـیـعـةـ أـهـلـ الـبـیـتـ عـلـیـهـمـ السـلـامـ، فـهـذـاـ الـأـسـبـوـعـ إـذـاـ هوـ أـسـبـوـعـ الرـسـوـلـ الـکـرـیـمـ، وـإـنـیـ أـذـنـهـزـ هـذـهـ فـرـصـةـ لـأـزـفـ التـهـانـیـ وـالـبـرـیـکـاتـ لـبـقـیـةـ الـلـهـ فـیـ أـرـضـهـ، أـمـلـ الـمـسـلـمـینـ، بـلـ أـمـلـ کـافـةـ بـنـیـ آـدـمـ عـلـیـ وـجـهـ هـذـهـ الـأـرـضـ، الـإـمـامـ الـمـهـدـیـ الـقـائـمـ الـمـنـتـظـرـ مـنـ آـلـ مـحـمـدـ عـلـیـهـ وـعـلـیـ آـبـائـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ، كـمـ أـبـارـکـ لـکـمـ يـاـ إـخـوـتـيـ وـلـکـافـةـ أـفـرـادـ الـأـمـةـ الـإـسـلـامـیـةـ وـجـمـاعـاتـهـاـ وـشـعـوبـهـاـ وـدـوـلـهـاـ هـذـهـ الـذـکـرـیـ الـمـبـارـکـةـ السـعـیدـةـ، وـأـسـأـلـ اللـهـ سـبـحـانـهـ أـنـ يـعـيـدـهـاـ عـلـیـنـاـ وـنـحـنـ نـرـفـلـ فـیـ ثـیـابـ الـعـزـةـ وـالـکـرـامـةـ، عـزـةـ الـالـتـزـامـ بـدـینـ مـحـمـدـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـآلـهـ، عـزـةـ التـمـسـکـ بـأـحـکـامـ الشـرـیـعـةـ الـمـحـمـدـیـةـ الـغـرـاءـ، الـتـیـ رـفـعـتـ رـایـتـنـاـ بـینـ الـأـمـمـ، يـوـمـ کـنـاـ بـهـاـ مـنـ الـمـلـتـرـیـنـ، وـلـلـإـیـمـانـ بـهـاـ مـنـ الـدـاعـیـنـ، وـلـتـرـوـیـجـهـاـ وـنـشـرـهـاـ مـنـ الـمـجـاهـدـینـ، هـذـهـ الـعـزـةـ الـقـائـمـةـ عـلـیـ الـاسـتـقـالـلـ الـفـکـرـیـ وـالـقـانـونـیـ وـالـعـلـمـیـ الـذـیـ قـادـنـاـ إـلـیـ مـحـمـدـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـآلـهـ. هـذـهـ الـعـزـةـ الـتـیـ جـعـلـتـ شـعـوبـ الـأـرـضـ تـرـحـبـ بـأـجـادـانـاـ يـوـمـ ذـهـبـواـ إـلـیـهـ مـخـلـصـیـنـ، مـنـ بـرـاثـنـ الـعـبـودـیـةـ لـلـأـنـظـمـةـ الشـیـطـانـیـةـ، الـتـیـ جـعـلـتـ الـإـنـسـانـ يـعـبـدـ الـأـحـجـارـ وـالـأـبـقـارـ، وـعـلـیـ أـحـسـنـ حـالـ يـعـبـدـ الـجـابـرـةـ وـالـأـفـکـارـ.

هـذـهـ الـأـسـبـوـعـ أيـهـاـ إـلـخـوـةـ هوـ أـسـبـوـعـ مـحـمـدـ بنـ عـبـدـ اللـهـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـآلـهـ يـحـتـقلـ بـذـکـرـاهـ کـلـ الـمـسـلـمـینـ، يـقـیـمـونـ لـهـ فـیـ الـاحـتـفـالـاتـ، وـالـمـؤـتـمـراتـ، وـالـمـهـرـجـانـاتـ، وـبـیـنـشـدـونـ فـیـ مـدـحـهـ الـقـصـائـدـ، وـبـیـدـبـجـونـ فـیـ تـقـرـیـضـهـ الـمـقـالـاتـ، وـنـعـمـ مـاـ يـفـعـلـونـ، وـلـاـ يـعـابـونـ عـلـیـ شـیـءـ مـنـ ذـلـکـ، بلـ يـعـابـونـ وـیـعـتـبـونـ لـوـ أـنـهـمـ أـهـمـلـوـ الـقـیـامـ بـإـحـیـاءـ هـذـهـ الـذـکـرـیـ، ذـکـرـیـ أـعـظـمـ نـعـمـةـ مـنـ اللـهـ عـلـیـنـاـ بـعـدـ نـعـمـةـ الـخـلـقـ وـالـإـیـجادـ، فـإـقـامـةـ هـذـهـ الـاحـتـفـالـاتـ وـالـمـؤـتـمـراتـ وـالـمـهـرـجـانـاتـ بـالـإـضـافـةـ إـلـیـ إـعـطـاءـ هـذـاـ الرـسـوـلـ الـکـرـیـمـ شـیـئـاًـ بـسـیـطـاًـ مـنـ حـقـهـ فـیـ التـبـجـیـلـ وـالـتـعـظـیـمـ، هـیـ أـیـضاًـ تـعـبـیرـ عنـ الشـکـرـ اللـهـ سـبـحـانـهـ بـإـیـجادـ مـنـقـذـ الـبـشـرـیـةـ مـنـ غـیـاـبـ الـزـیـغـ وـالـضـلـالـ.

وـلـکـ لـاـ بـنـبـغـیـ يـاـ إـخـوـةـ الـإـیـمـانـ أـنـ نـحـتـقلـ بـهـذـهـ الـذـکـرـیـ الـعـطـرـةـ، وـنـحـنـ نـبـتـعـدـ عـنـ مـبـادـیـ صـاحـبـهـاـ، لـاـ يـصـحـ مـطـلـقاًـ أـنـ نـحـتـقلـ بـذـکـرـیـ مـحـمـدـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـآلـهـ، وـنـحـنـ نـدـعـوـ إـلـیـ تعـطـیـلـ شـرـیـعـتـهـ، وـالـأـخـذـ بـمـاـ جـاءـ لـإـبـطـالـهـ، مـنـ الـأـنـظـمـةـ وـالـأـحـکـامـ الـوـضـعـیـةـ، وـنـدـعـیـ أـنـنـاـ بـهـاـ نـعـالـجـ أـدـوـاعـنـاـ الـاجـتمـاعـیـةـ، وـنـصـحـ بـهـاـ مـاـ نـحـیـاهـ مـنـ أـخـطـاءـ فـطـیـعـیـةـ فـیـ تـرـکـیـبـةـ حـیـاتـنـاـ السـیـاسـیـةـ وـالـاـقـتصـادـیـةـ، هـذـهـ الـأـخـطـاءـ الـتـیـ مـاـ وـقـعـنـاـ فـیـهـ إـلـاـ بـسـبـبـ اـبـتـعـادـنـاـ عـنـ شـرـعـةـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـیـ، الـتـیـ أـنـزلـهـاـ عـلـیـ مـحـمـدـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـآلـهـ الـذـیـ نـحـتـقلـ بـذـکـرـاهـ، هـذـهـ الـأـمـرـاـضـ الـتـیـ مـاـ اـبـتـلـیـنـاـ بـهـ إـلـاـ لـأـنـنـاـ تـرـکـنـاـ تـبـیـقـ دـینـ مـحـمـدـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـآلـهـ، وـلـمـ نـعـمـلـ فـیـ الـحـیـاةـ بـطـرـیـقـةـ مـحـمـدـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـآلـهـ، وـأـخـذـنـاـ نـسـتـجـدـیـ الـمـرـضـیـ أـنـ يـفـیـضـوـنـاـ عـلـیـنـاـ مـنـ أـمـرـاـضـهـمـ الـاجـتمـاعـیـةـ وـالـخـلـقـیـةـ وـسـمـیـنـاـ ذـلـکـ تـقدـمـاـ

وحضارة، هذه مقالاتنا، هذه أدبياتنا تقدس الرجل الذي يدعى أنه آمن بالسيد المسيح منذ ألفي عام ومع ذلك لم يوجد في لغته اسم علمٍ لخالق الكون، لأنَّه في الحقيقة وثني العقل، وثنِي التفكير، قد ينادي باسم السيد المسيح ربما في مقابل دعوة الإسلام تعصباً، ومنعاً لدين الله الحق أن ينتشر في ربوة، ولكنه في حقيقته لا يزال يعيش الحضارة الوثنية، كل ما في بلاده من مواقف، كل ما يرضي من خلق، إنما يقوم على الموروثات الجاهلية الوثنية، يرفض تعدد الزوجات، لكنه يرضى بالخليلية والخدينة، ويُجيز للذكر أن يتزوج الذكر، ويسمح للأئمَّة أن تقتصر على الأنثى، هذه بعض أمراض الديمقراطية التي يستجدّ بها المصابون بمرض التقديس للرجل الغربي صانع الحضارة على ما يعبرون.

لا يصح مطلقاً أن نكتفي بإحياء ذكرى ولادة الرسول الأعظم صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وأن نقيم الاحتفالات والمهرجانات وغيرها وإنْ كان ذلك بحد ذاته عملاً مجيداً.

إن علينا يا إخوة الإيمان أن نجند أنفسنا للدعوة إلى العمل بشرعية سيد الأنبياء، علينا إذا أردنا أن تكون صادقين مع أنفسنا أن نرفض كل دعوة تحمل رايَةً لغير نظام محمد بن عبد الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، علينا إذا أردنا الخير لأمتنا أن نوضح للناس ما سيصيبهم من ضررٍ فادحٍ إن ظلوا يدعون ويعملون بغير قانون محمد بن عبد الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أن نشرح لهم ما هي حقيقة هذه الأنظمة الشيطانية التي يريدونا من لا يخاف الله أن نعمل بها، ونطبقها في بلادنا. علينا أن نوضح للناس ما يعيشه الغرب من خلقياتٍ ساقطة، مع عدم حل مشكلة المشاكل وهي العدالة الاجتماعية، وإيجاد ميزانٍ محايدٍ وحكمٍ عدلٍ لتمييز الحق من المبطل، ولن تكون خيراً منهم لو بقينا نتبع خطواتهم. ألا يكفي ما وصلنا إليه من تحللٍ خلقي، وانهيارٍ اجتماعي، وضعفٍ سياسي، مع ما في بلاد المسلمين من الثروات؟ لأننا اقتبسنا منهم بعض الأنظمة، فكيف إذا اتبعناهم في كل ما يعملون به من مواقف؟!

هدانا الله وإياكم سواء السبيل، ونجانا معكم من التأثر بالترهات والأباطيل، وحضرنا جميعاً في زمرة سيد الرسلين وآلِه الطاهرين، إنه بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم.

إن أفعى الموعظ مواعظ الله، وأعظم الزواجر كتاب الله، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**وَاعْصِرْ ◻ ◻ ◻ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ◻ ◻ ◻ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَوَاصَّوْا بِالْحَقِّ وَوَاصَّوْا بِالصَّيْرِ**<sup>1</sup>.  
وأستغفر الله لي ولكم إنه متفضل وهاب، وغفور تواب.

**الخطبة الثانية:**

**سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي خلق محمداً صلى الله عليه وآلـه من نور عظمته وجلاله قبل أن يخلق أحداً من العالمين وجعله في سرائق العرش نوراً مضياً، وخلق من نوره نوراً علياً أمير المؤمنين فجعله له أخاً وزيراً ووصيًّا، وخلق الخلفاء من ذريتهما أحد عشر إماماً وجعل آخرهم إماماً قائماً مهدياً، كتبوا على ساق العرش شهباً أنواراً، وجعلوا على قوائم الكرسي زيراً أسطاراً، ونزلوا إلى ساحات ديار الظلمة ليكونوا لسكانها هدايةً ومناراً، ودعاةً إلى الحق قادةً أبراراً.

نحمده سبحانه على أن جعلنا لهم من المحبين، مؤمنين بحقهم وفضلهم ولهم من المشايعين، مجانبين لمن صدّ عنهم وعوناً لهم على من كان لهم من الظالمين، ونسأله تعالى أن يحيينا محياهم ويميتنا مماتهم ويحضرنا معهم يوم الدين، في زمرة محمدٍ سيد النبيين، ويدخلنا الجنة فتكون لهم من المجاورين.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، رافع درجات الأبرار في عليين، وجعل عليين كتاباً مرقماً في سرائق المقربين، أحصى فيه أعمال أمنائه الأصفياء المتقيين، وجعل أمناءه وشهوده من الملائكة الكروبيين المقربين.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه عبده رسوله، وأنه الشافع المشفع لديه يوم الفزع الأكبر، يوم يخرج الناس كالفراش المثبت من الحفر، ذاهلين من عظم الصرخة منادين أين المفر، ونشهد أن الخليفة من بعده بلا فصلٍ أمير المؤمنين عليٌّ والد الأئمة الغرر، وأنه صاحب اللواء في المحشر، والساقي على حوض الكوثر، الذي لا يُنكر فضله وفضائله إلا من ضل وكفر. صلى الله عليهما وعلى من أنسلا من الأسباط الأحد عشر، المنتجبين للخلافة قبل أن يجيء الإنسان لعالم الذر، حيث ميّز فيه من آمن بربه ومن كفر، صلاة تكون لنا نوراً في الحفر، ودرعاً واقياً من الفزع والخطر، وبراءةً من العذاب يوم المحشر.

أيها الإخوان السائرة بهم مطايما الأيام، وهو يحسبون أنهم في دار المقام، والمشتغلون بوساويس المنام، وأضغاث الأحلام، ويزعمون أنهم أيقاظ قيام، هبوا من نوم الغفلة، بما في الأمر مهلة، وقوموا على ساق المسارعة، قبل حلول القارعة، وما أدرك ما القارعة، سوقٌ وسياق، وموتٌ وفارق، وأهواه عظام، وغضصنَّ وآلام، فالحدازار الحذار، ما دمتم في هذه الدار، قبل أن يأتي يوم لا يُقال فيه العثار، ولا تُقبل فيه الأعذار، واستغلوا هذا اليوم السعيد، الذي جعله الله لكم أشرف عيد، وفضله على غيره من الأيام، بما منحه من الإجلال والإعظام، وقد ورد في فضله عن الأئمة الكرام، ما لا يقوم بنشره مقام، فمن ذلك ما ورد عن أبي جعفر عليهما السلام وقد سُئل عن يوم الجمعة وليلتها فقال: "ليلتها ليلةٌ غراء ويومها يومٌ أزهر، وليس على وجه الأرض يومٌ تغرب فيه الشمس أكثر معافٍ من النار، من مات يوم الجمعة عارفاً بحق أهل البيت عليهم السلام كتب الله له براءةً من النار، وبراءةً من عذاب القبر، ومن مات ليلة الجمعة أعتق من النار"<sup>1</sup>، وعنده عليه

السلام أنه قال: "إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْادِي كُلَّ لَيْلَةٍ جَمِيعَهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ مِنْ أَوْلَى اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ، أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَدْعُونِي لِآخِرَتِهِ وَدُنْيَاكُمْ قَبْلَ طَلُوعِ الْفَجْرِ فَأُجِيبُهُ، أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يَتُوبُ إِلَيَّ مِنْ ذَنْبِهِ قَبْلَ طَلُوعِ الْفَجْرِ فَأُتَوْبُ عَلَيْهِ، أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ قَدْ قَرَّتْ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ يَسْأَلُنِي الْزِيَادَةَ فِي رِزْقِهِ فَأَزِيدُهُ وَأَوْسِعُ عَلَيْهِ، أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ سَقِيمٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَشْفِيهِ قَبْلَ طَلُوعِ الْفَجْرِ فَأَعْافِيهِ، أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَحْبُوسٌ مَغْمُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ أَطْلُقَهُ مِنْ حَبْسِهِ وَأَخْلِي سَرِيرَهِ، أَلَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ مَظْلُومٌ يَسْأَلُنِي أَنْ آخِذَ لَهُ بِظَلَامَتِهِ قَبْلَ طَلُوعِ الْفَجْرِ فَأَنْتَصِرَ لَهُ، وَآخِذَ لَهُ بِظَلَامَتِهِ، فَلَا يَزَالُ يَنْادِي بِهَذَا النَّدَاءِ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ".<sup>1</sup>

أَلَا وَإِنْ مِنْ أَعْظَمِ تَحْفَهُ وَلِطَائِفَهُ، وَأَشْرَفَ نَخْبَهُ وَطَرَائِفَهُ، بَلْ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ كَمَا وَرَدَ مُسْتَقِيضاً عَنِ الْآلِ، عَلَيْهِمْ صَلَواتُ ذِي الْجَلَلِ، هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مَصَابِيحِ الْوِجْدَنِ، وَمَفَاتِيحِ الْكَرَمِ وَالْجَوْدِ، مُحَمَّدٌ وَآلُهُ الْعَلَلِ الْغَائِيَةِ لِكُلِّ مُمْكِنٍ مَوْجُودٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى طَهْرِ الْأَطْهَارِ، وَنُورِ الْأَنْوَارِ، الْمَنْتَجَبُ مِنْ خَيْرِ الْخَيْرَاتِ مِنْ آلِ نَزَارِ، صَفِيُّ الْمَلَكِ الْجَبَارِ، وَالْمَنْصُورُ عَلَى كُلِّ بَاغٍ بِتَأْيِيدِ الْمَلَكِ الْقَهَّارِ، النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْمُؤَيَّدُ، وَالرَّسُولُ الْأَمِيُّ الْمَسَدَّدُ، أَبِي الْقَاسِمِ الْمَصْطَفِيِّ مُحَمَّدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى بَابِ قَلْعَةِ الْعِلُومِ الْرِبَانِيَّةِ، الْمَشَافِهِ بِالْمَعَارِفِ الإِلَهِيَّةِ، أَخِي النَّبِيِّ الْمَصْطَفِيِّ بَلْ نَفْسِهِ الْرَّزِكَيَّةِ بِنَصِّ الْآيَةِ الْقَرَآنِيَّةِ، سَيفِ اللَّهِ الْضَارِبِ، وَسَهْمِهِ الصَّابِبِ، فَخْرِ دُوْحَةِ لَوِيِّ بْنِ غَالِبٍ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى السَّيِّدَةِ الْجَلِيلَةِ، وَالْمَاعِدَةِ النَّبِيلَةِ، الْمَدَنَّفَةِ الْعَلِيلَةِ، ذَاتِ الْأَحْزَانِ الْطَوِيلَةِ وَالْمَدَةِ الْقَلِيلَةِ، الْبَتُولُ الْعَذْرَاءِ، أُمِّ الْحَسَنِينِ فَاطِمَةُ الْزَّهْرَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى قَرْتَنِي الْعَيْنِ، وَنَجْمِي الْفَرْقَدِينِ، وَسَيِّدِي الْحَرَمَيْنِ، وَوَارِثِيِّ الْمُشَعَّرِيْنِ، الْإِمَامِ بِالنَّصِّ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ وَأَخِيهِ الْإِمَامِ بِالنَّصِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّهِيدِ الْحَسَنِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِ السَّاجِدِينَ، وَمِنْهَاجِ الْمُسْتَرْشِدِينَ، وَمَصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِينَ، الْإِمَامِ بِالنَّصِّ أَبِي مُحَمَّدِ عَلَيِّ بْنِ الْحَسَنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى قَطْبِ دَائِرَةِ الْمَفَاخِرِ، وَصَدَرِ دِيْوَانِ الْأَكَابِرِ، ذِي الصَّيْتِ الطَّائِرِ فِي النَّوَادِيِّ وَالْمَحَاضِرِ، الْإِمَامِ بِالنَّصِّ أَبِي جَعْفَرِ الْأُولِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْفَجْرِ الصَّادِقِ فِي دِيْجُورِ الْجَهْلِ الْغَاسِقِ، وَالْوَمِيْضِ الْبَارِقِ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ، كِتَابَ اللَّهِ النَّاطِقِ، الْإِمَامِ بِالنَّصِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَنْوَانِ صَحِيفَةِ الْمَائِثَرِ وَالْمَكَارِمِ، وَمَقْدَامِ الْأَكَابِرِ وَالْأَعْظَمِ، الْحَجَةُ مِنْ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ سَكَانِ الْعَوَالِمِ، الْمَدْفُونُ فِي مَقَابِرِ بَنِي هَاشَمٍ، الْإِمَامِ بِالنَّصِّ أَبِي إِبْرَاهِيمِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْكَاظِمِ.

اللهم صلٌّ على من سطع نور كماله وأضاء، وطبق شعاع مجده الأرض والفضاء، شفيع محببه يوم فصل القضاء، الراضي بكل ما جرى به القدر والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلٌّ على مجمع بحري الجود والسداد، ومطلع شمسي الهدایة والرشاد، معتمد الشيعة في الإصدار والإيراد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلٌّ على الهمامين السريين، والعالمين العقريين، والسيدين السندين، والكوكبين الدريين، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد وابنه الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلٌّ على المذخر لإحياء القضية، والقيام بنشر الرأية المصطفوية، وبسط العدالة بين كافة البرية، وإماتة كل بدعة زرية، صاحب المهابة الأحمدية، والشجاعة الحيدرية، باهر البرهان، وشريك القرآن، والحجة من الله في هذا الزمان على جميع الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله له الفرج، وسهّل له المخرج، ونشر على بسيط الأرض منهجه، وكشف به عنا ظلمات الفتن المدلهمة، وأزال عنا هذه المحن ببركة حياته، ونجانا مما يراد بنا ببركة دعوته، وجعلنا من المؤمنين بإمامته، الموفقين لخدمته ونصرته، إنه على كل شيء قادر، وبالإجابة جدير.

إن أبلغ ما تلاه التالون، وعمل بموجبه المهتدون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو غفور رحيم.

الجمعة 20 ربيع الأول 1421هـ المصادف 23 حزيران 2000م  
 (مولد النبي صلى الله عليه وآله)

**الخطبة الأولى:**

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله، أحمده استسلاماً لعزته، واستعصاماً من معصيته، واستتماماً لنعمته، وفراً من عقوبته، ورغبةً في مثوبته، ورهبةً من مؤاخذته، وأستهديه للعمل بدينه القويم، واسترشده للسير على صراطه المستقيم، وأعوذ به من شر الشيطان الرجيم، وأستكفيه شر ما حتم في قضائه، وأستعفيه مما قدر من بلائه، وأنوكل عليه فيما أهمني من أمر الدنيا والدين، فإنه سبحانه ولي الصالحين، ومعتمد المؤمنين، وهو حسيبي ونعم الوكيل.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، كاشف الكروب بعد تراكمها، ومسكن أمواج الهموم بعد تموتها وتلاطمها، ومزلزل أركان الغموم بعد رسوخها وتقادها، ومقشع سحب المحن بعد تراكمها وتلائمها، شهادة تكون حجاباً لنا من الاجتماع مع الضالين، ومانعاً لنا من التعاون مع الملحدين، وجاماً لنا مع عباده المخلصين، الذين لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون.

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده المبعوث بالقوارع القارعة، ورسوله المؤيد بالبراهين الواضحة الساطعة، والمعجزات الباهرة البارعة، المقرن بالحجج اللامعة القاطعة، والآيات البينية الصادعة، المؤسس للقوانين والشائع المفيدة النافعة، فظهر أمر الله وبطل ما كانوا يشركون.

وأصلني عليه وعلى آله الأنوار المشعة المصونة، والأسرار المخزونة، والأمناء البررة المأمونة، الذين هم بأمر ربهم يعملون، وبمنهاجه يقتدون، وبشرائعيه يحكمون، ولأنظمة الطاغوت ينبذون، وعلى ربهم يتوكلون، أئمة حقٍ يأمرون بالعرف وبه يعملون.

عباد الله، اعلموا أنكم في يومٍ من أيام الله سبحانه، فالمسلمون لا يزالون يعيشون الفرحة بإحياء ذكرى مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، الذي منَ الله به على البشرية، فالاحتفالات وما يلقى فيها من خطب، وما يُنشد فيها من أشعار، لا تزال تملأ المسامع وهي تتحدث عن فضل محمد صلى الله عليه وآله، لا تزال تُشنَّف الأسماع وهي تتلو سور الود والسوق والإجلال والتعظيم لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وكأنها تقول لمن يزري على المسلمين ما يفعلون مهما كان دافعه إننا لن نسمع منك، لن نطيعك في ترك إقامة الاحتفال بتخليد هذه الذكرى الغالية على نفوسنا، وهذه الذكرى عظيمةٌ في نفس كل مسلمٍ مؤمنٍ بمحمدٍ صلى الله عليه وآله موالٍ له، لأنها تذكره بعهد محمدٍ صلى الله عليه وآله، تذكره بأيام الدعوة إلى الإسلام باعتباره نظاماً عاماً شاملاً لكل نواحي الحياة، نظاماً يعمل على تخلص الرقيق، ونشر العدالة الاجتماعية، والحضور على التعاون والتكافل، نظاماً للحكم والإدارة، نظاماً للاقتصاد والسياسة،

نظاماً للعمل من أجل نشر السلام على الأرض، نظاماً من أجل نشر الطمأنينة في النفوس، لذلك فينبغي للمسلم في هذا اليوم وهو يحتفل بهذه الذكرى العظيمة الجليلة أن يراجع نفسه، وينظر أين يكون موقعه من محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وما مدى إخلاصه له، وصدقه في اتباعه، وترويج دعوته، ومعاداة أعدائه، وموالاة أوليائه.

عليه أن يحاسب نفسه وينظر مدى صدقه في الإيمان برسالة محمدٍ صلى الله عليه وآله، هل يؤمن أن شريعة محمدٍ صلى الله عليه وآله، وأن دينه، وأن رسالته، رسالة شاملة شاملة عامة لتنظيم كل نواحي الحياة الدنيوية والأخروية، فيجب أن يُنظم على وفقها كل شؤون المجتمع السياسية والاقتصادية والتشريعية، وأنه غير مستعد للدعوة إلى أي نظام لا ينبع من الإسلام، ولا يرجع إلى قواعده وأحكامه؟ أم أنه لا يؤمن من دين محمدٍ صلى الله عليه وآله إلا أنه مجرد طقوسٍ تؤدي في مواضع العبادة، وتُتنظم على وفقها عقود الزواج والأنساب، وأما بقية مناحي الحياة فيجب أن تؤخذ نظمها وقوانينها من مصادر أخرى؟

إذا كان يؤمن بأن رسالة محمدٍ صلى الله عليه وآله هي رسالة عامةٌ للكون كله شاملةً  
لجميع وجوه النشاط الإنساني الفردي والاجتماعي على اختلاف جوانبه، وأنه غير مستعد للدعوة  
إلى غيره مهما كانت الظروف فهو مسلمٌ حقيقي، كالذين آمنوا بمحمدٍ صلى الله عليه وآله وبأيمانهم  
ببيعة الرضوان، وعندئِذٍ فليس بينه وبين بقية أصحاب محمدٍ حتى المستشهدين في زمانه وتحت  
رأيه إلا الفارق الزمني.

أما إذا كان يرى أن إسلامه لا يتعارض من أن يُشَاب بالدعوة إلى أنظمة أخرى، أما إذا كان يرى أن أدعو لأنظمة الوضعية، أن يطالب بالقوانين الأرضية، شرقيةً كانت أو غربيةً، أو حتى لو كانت من اختراع المسلمين أنفسهم، فعليه أن يعرف بأنَّ محمداً صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يكون مسروراً منه ولا راضياً عليه.

على المسلم في هذا اليوم أن ينظر أين يقف في هذه اللحظة وقد تعددت الطرق، وتبينت المذاهب الفكرية والاجتماعية، على المسلم أن ينظر أين يقف في هذه اللحظة، وفي درب من سيسير، أفي طريق القلة المستضعفنة الغربية في أوطانها التي ترفض أن تنادي بغير دين محمد صلى الله عليه وآله شريعة ونظاما، التي تأبى أن تعين دعوة لا تتبع من دين الإسلام، ولا تعود إليه، أم في طريق الدنيا بقضائها وقضيضتها، في طريق الدول كبيرة وصغيرة، فيدعوا إلى الأنظمة الأرضية، ويضحي من أجل تطبيق المذاهب الاجتماعية الأخرى، التي لا علاقة لها بالإسلام، فيوالي من دعا معه إليها ويتعاون معه وإن كان لوجود الله منكرا، ويعادي من رفضها وأبى أن يساعد ее على الدعوة إليها وإن كان للإسلام متبعا، فيستحل منه النفس والعرض والمال. إذا كان يرى أن السير في طريق الدنيا خير له، وأنه لا يفضل أن يكون مع الغرباء، مع القلة المستضعفنة، فليعلم بأن عبد الله بن عبد الله صلى الله عليه وآله لن يكون عن عمله راضيا، ولا عليه مترجم؛ أخي المسلم إن الرسول صلى الله عليه وآله يقول: "حياتي خير لكم ومماتي خير لكم"؟

قيل يا رسول الله إما أن حياتك خير لنا فقد عرفنا ذلك وأما أن مماتك خير لنا فكيف يكون؟ قال: "بلغني أعمالكم فأدعوا للذي أحسن منكم وأستغفر للذي أساء منكم"<sup>1</sup>، إذا كان يرضى أن يصحي ويدعو من أجل الأنظمة الأرضية الوضعية فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لن يكون راضياً عنه داعياً له ولا مترحماً عليه.

أخي المسلم، عزيزي المؤمن، إنك في يوم عظيم عند الله وعند الأمة الإسلامية، يوم له علاقة، كل العلاقة بالنبي الخاتم الذي آمنت به، وله اتبعت، وبنبوته ورسالته من الله صدق، فلا تترك نفسك تتجرف في تيار الذين يريدون لك أن تتحرف عن طريق محمد صلى الله عليه وآله والذين يقول عنهم القرآن الكريم: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّم﴾<sup>2</sup>، فلا ثطعهم، ولا تتبع دعوتهم، فلا الديمقراطية ولا الاشتراكية، ستخلص الإنسانية من هذه الأمراض الاجتماعية المستعصية، فهذه هي البلدان التي أخذت بهذه النظم ماذا جنت؟ وبأي شيء امتازت؟ الأمم التي عملت على تقوية نفسها بقيت قوية، والأمم التي أهملت نفسها افترستها الأمم الغازية، لم ينتشلها أن تعمقت أنظمتها، انظر الدنيا من أولها إلى آخرها، فهل تجد عند الناس حياة هانئة؟ هل تجد عند البشر حياة مطمئنة راغدة؟ حتى تلك الأمم التي تغنى بها من أشرب قلبه حباً بنظمها وسماتها صانعة التاريخ، فإنها تعج بالمشاكل والظلم والاستبداد في صور التعاون، فدع عنك يا أخي دعوات الشيطان ونظمه، وأفكاره، وادع إلى سبيل ربك، فإن في الدعوة إلى الله خير الدنيا والآخرة.

جمعنا الله وإياكم على الهدى، ووفقنا جميعاً للتردي بمدارع التقوى، والالتزام بالعروة الوثقى، ونجانا معكم من سقطات الهوى، والوقوع في لضى، إنه سميع مجيب.

إن خير ما ختم به الكلام، وعمل بهديه الأنام، كلام الله الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خَسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّيْرِ<sup>3</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم، والتواب الحليم.

<sup>1</sup> "حياتي خير لكم ومماتي خير لكم؛ قالوا: أما حياتك يا رسول الله فقد عرفنا بما في وفاتك؟ قال: أما حياتي فلن يقول: (وما كان الله ليُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)؛ وأما وفاتي فتعرض على أعمالكم فأستغفر لكم" بحار الأنوار - ج 23 ص 349 - العلامة المجلسي، "حياتي خير لكم ومماتي خير لكم؛ إلى أن قال: "وأما مفارقتي إياكم فإن أعمالكم ثعرض على كل يوم مما كان حسن استزدت الله لكم، وما كان من قبيح استغرت الله لكم" وسائل الشيعة (آل البيت) - ج 16 ص 109 - الحر العامل

<sup>2</sup> سورة آل عمران: من الآية 118

<sup>3</sup> سورة العصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القوي القدير، المستغنى عن اتخاذ الجن والظهير، والمعين والنصير، العالم بما هو كائن قبل أن يحدث ويصير، أوجد الخلق بقدرته اختراعاً لم يسبق إليه، فمنه كان مبدأ كل شيء ومرجع كل شيء يكون إليه، جل عن إدراك الخواطر والأفكار، وتنزه عن ملاحظة العيون والأبصار، يعلم ما توسر به الصدور وما تكنه الضمائر، ولا يعزب عن علمه ما يخطر في الأذهان والخواطر.

نحمد سبحانه على ما أفضى علينا من الآلاء الجسم، ونشكره تعالى على ما تفضل به علينا من ضروب الإنعام، والأيدي العظام، التي لا تحيط بها الأقلام، ولا يحيص بها الجنة والأنام، حمداً وشكراً نستزيد بهما من فضله العام، ونرجو بهما الزلفى لديه في أعلى مقام، مؤمنين بقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكُفُّرُونِ﴾<sup>1</sup>.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا شريك له في أزليته وسرديته، ولا ند له في جبروته وعزته، ولا شبيه له في أحديته وصمديته، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، وخليفة على خلقه ودليله، أرسله صلى الله عليه وآله والناس من سكر الجهالة ثملون، وفي أودية الغي تائرون، وبنيران الفتنة يصطلون، وعلى عبادة الأصنام عاكفون، فتصدع صلى الله عليه وآله بالشريعة النوراء، ودعا إلى الحنيفة البيضاء، لم يبال بمشافة مشاق، ولم يثنه خذل خاذل، ولم يقعد بهمته عذل عاذل، ولم تأخذه في الله لومة لائم.

صلى الله عليه وعلى آله الصادعين بأوامر تلك الشريعة المطهرة، القائمين بأعباء هاتيك الملة المنورة، صلاةً تغشام بكرة وعشية، وتبل مراقدهم بالرحمة الإلهية، وتدفع عننا ببركتهم كل بلية.

أوصيكم عباد الله ونفسي الآبقة من مولاها، التائهة في أودية جهالتها وهواها، بتقوى الله سبحانه وخشيته، والتزام سبل طاعته، والتقرب إليه بالباقيات الصالحات، من الأعمال الخيرية والحسنات، والإكثار من فعل الحسنات والقربات، فإن الحسنات يذهبن السيئات، وأحذركم بادئاً بنفسي الأمارة قبلكم من الإصرار على المعاصي والمخالفات، والتمادي في ارتكاب المنكرات، فإن عذابه أليم، وأخذه شديد، وأصفاده حديد، ودار هوانه ناراً لا ينطفئ لهيبها، ولا يحمد زفيرها، ولا يخفف عن مستحقها، عليها ملائكة غلاظ شداد، حلقوا من غضب الله، ليكونوا نقمة على أعداء الله، الذين استكروا عن عبادته، وأصرروا على مخالفته ومعاندته، فتركوا سبيله، ونصرروا عدوه، فاحذروا أن تكونوا من أهلها فتكونون من أعدائه، وجاهدوا في فكاك رقابكم منها بما تقدرون عليه،

ما يقركم إليه، وتوسلوا إليه بأحب الخلق إليه، وأقربهم منزلة منه، وهو نبيكم محمد صلى الله عليه واله، فإن له عند الله منزلة تصر عنها كل منزلة، ولا يسعني أن أتحدث ولو طول عمري عن معاشر ما له عند الله من الكراهة، ولكنني أذكر لكم في هذا المقام منقبة واحدة، اخترصه الله بها دون سائر أنبيائه الكرام، ورسله العظام، وهي أنه لو تأملت القرآن الكريم، وهو كلام الله سبحانه لوجدت البارئ عز وجل يخاطب أنبياءه جميعهم من آدم فمن دونه بالاسم المجرد، إلا محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله فإنه لا يخاطبه إلا بصفة النبوة والرسالة، أو ضمير المخاطب الحاضر المشافه، يقول سبحانه وتعالى في ذلك مخاطباً آدم عليه السلام: ﴿يَا آدُمْ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾<sup>1</sup>، ويقول تعالى في خطابه لإبراهيم وهو خليله وأبو رسله: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>2</sup>، ويقول تعالى: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾<sup>3</sup>، ويقول مخاطباً كليمه موسى عليه السلام: ﴿وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾<sup>4</sup>، ﴿وَمَا أَغْبَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾<sup>5</sup>، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا عِيسَى إِنِّي مَوْقِيْكَ وَرَأْفَعُكَ إِلَيَّ﴾<sup>6</sup>، ويقول تعالى: ﴿يَا نَرَكَرِيْتَ إِنَّا بَشَرُوكَ بُغْلَامَ اسْمُهُ يَحْيَى﴾<sup>7</sup>، ويقول تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ﴾<sup>8</sup>، إلى غير ذلك من الرسل والأنبياء الذين ذكرهم سبحانه وتعالى في عظيم خطابه، وذكر خطابه لهم في القرآن، ولكنه يخاطب محمداً صلى الله عليه واله فيقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمَبْشِرًا وَبَشِّرًا﴾<sup>9</sup>، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَكُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِبَّكُمْ﴾<sup>10</sup>، وحتى في ما يتعلق به من شئون خاصة يقول له سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَعَلَّكَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَ اللَّهُكَ بَيْتَنِي مَرْضَاتٍ أَنْزُلْ وَاجْلَكَ﴾<sup>11</sup>، وفي مقام التشريع أيضاً يخاطبه بذلك فيقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَقُوهُنَّ لِعَدَّهُنَّ وَأَحْصُوْا الْعِدَّةَ﴾<sup>12</sup>، وإذا تكلم عنه مع الأمة أو الأعداء يتكلم عنه بصفته رسولاً نبياً، يقول سبحانه وتعالى في وصف المنافقين: ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنَقِّلُوْا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا﴾<sup>13</sup>، ولم يقل بتعيرهم لا تنفقوا على من عند محمد حتى ينفضوا، ويقول سبحانه وتعالى وهو يخاطب الأمة: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنَا رَسُولُ اللَّهِ﴾<sup>14</sup> إلى غير ذلك من الآيات.

<sup>1</sup> سورة البقرة: من الآية 35<sup>2</sup> الصافات: 105 - 104<sup>3</sup> ص: من الآية 26<sup>4</sup> ط: 17<sup>5</sup> ط: 83<sup>6</sup> سورة آل عمران: من الآية 55<sup>7</sup> مريم: من الآية 7<sup>8</sup> مريم: من الآية 12<sup>9</sup> سورة الأحزاب: 45<sup>10</sup> سورة المائدah: من الآية 67<sup>11</sup> سورة التحرير: من الآية 1<sup>12</sup> سورة الطلاق: من الآية 1<sup>13</sup> المنافقون: من الآية 7<sup>14</sup> سورة الأحزاب: من الآية 53

فتولوا إلى الله بهذا الرسول الكريم والنبي العظيم في فاك رقابكم من النار، بل توسلوا إليه في قضاء جميع حوائجكم به، سواءً كانت من الحاجات الدنيوية أو الأخرى، ولا يغرنكم من أعمى الله قلبه فأنكر على المؤمنين توسلهم إلى الله بأوليائه وأحبابه ورسله وأنبيائه، خاصةً وأنتم في هذا اليوم العظيم، الحري بالتبجيل والتعظيم، والذي من أهم مندوباته ومسنوناته، إكثار الصلوات والتبريات على محمدٍ والله الهداء.

اللهم صلّ على شمس فلك الرسالة، وبدر سماء الدلالة، علة الوجود، وصفي الملك المعبود، النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّ على أخيه وابن عمه، الراضع من مشكاة علمه، والوارث لمقامه وفهمه، ذي الصولات العظام، والضريرات بالحسام، مجمع بحرى الفضائل والمناقب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّ على الصديقة الطاهرة، والدرة الفاخرة، سيدة النساء في الدنيا والآخرة، المجهولة قدرًا، والمغضوبية جهراً، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّ على السبطين الإمامين، والليثين الضرغميين، تقاضتي الرسول، وثمرتي فوادي المرتضى والبتول، ذي الفضائل والجود والمن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن، وأسير الكريات، ورهين الغربات، المجدل على الرمال، والمخرق بالنبال، العري عن كل وصمةٍ وزين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّ على الرا�� الساجد، زينة المحاريب والمساجد، الجوهر الثمين، وثمال اليتامي والمساكين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّ على البدر الزاهر، والبحر الزاخر بنفائس المفاخر، والكنز الذاخر للفضائل والمآثر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّ على غواص بحور الدلائل والحقائق، وكشاف عويصات المسائل والدقائق، نور الله في المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّ على مجدد المعاهد النبوية والمعالم، وبيت قصید المفاخر والمكارم، وعنوان جريد الأكابر والأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّ على السيف المصلت المنتضى، مفصل الأحكام والقضايا، الراضي بالقدر والقضايا، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّ على نورك المنبسط على العباد، ومرتضاك للهداية والإرشاد، حامل راية الحق والسداد، أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّ على من تغنى بفضائله الرائح والغادي، وغمرت أيادييه سكان الحضر والبواقي، وانتشرت مكارمه في المحافل والنواحي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على البدر المضي، والسيد الرزكي، الطالع شرفاً على الزهرة والمشتري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على ذي الغرة الرشيدة، والأخلاق المحمدية الحميدة، والصلوات الحيدرية الشديدة، محيي مراسم الدين والإيمان، وموضع معالم الوحي والقرآن، الإمام بالنص الواضح البيان، مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله له الفرج، وسهّل له المخرج، وفتح له وبه الرتج، وأوسع له المنهج، وجعلنا من الناعمين أيام دولته، المشمولين ببركة دعوته، إنه سميعٌ مجيب.

إن أبلغ الكلام وأمتن النظام، كلام من كلامه شفاءً للأقسام، وعفوه ممحاةً للآثام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم.

الجمعة 27 ربيع الاول 1421هـ المصادف 30 حزيران 2000م

(ذكر الله على أي حال والإشارة إلى من يرفضون التذكير بالله وأحكامه وأنهم يؤذون من يذكرهم  
بِاللَّهِ وَيَحْرَبُونَهُ)

### الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي دلَّ على غناه بغير الممكناً، وعلى قدمه بإيجاد الحالات، وعلى قدرته  
بعجز المخلوقات، تسربل بالوحدانية فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، تردى بالجبروت والكبriاء،  
وظهرَ مَن دونه بالموت والفناء، اتصف بالرحمة والإحسان، والتجاوز والامتنان، فمن لطفه ورحمته  
وضع الشرائع والأديان، وإنزال الكتب وبعث الرسل لهداية بنى الإنسان، وانتشالهم من شباك  
الشيطان، ﴿لِئَلَّا كَمَنْ هَلَكَ عَنْ سَبِّةٍ وَيَمْحَى مَنْ حَيَّ عَنْ سَبِّةٍ﴾<sup>1</sup>.

فله الحمد كما يحب ربنا ويرضى على عميم النعم المتواترة، التي من أعظمها نصب  
الآيات الباهرة، العاصمة لذوي الألباب من غلبة الأوهام الخاطرة، ومن أتمها جعل الدلالات  
الظاهرة، الهدافية إلى سبل النجاة من شبه الزمر الفاجرة، وتمويهات الأحزاب الكافرة، وله الشكر  
على أيديه المتكاثرة، وألائمه المتضارفة، شكر مستزيدٍ من فيض ديم جوده الهامرة، وسائله الحشر  
مع النبي والأئمة الهدامة يوم نخرج من الحافرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ند ولا ضد له، ولا صاحبة ولا ولد له، لا الذي  
تصوره وصله، ولا من أسبغ عليه صفاته حصله، ولم يعرفه مَنْ عطَّله، ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَسْخِدْ  
وَكَذَا وَكَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَكَمْ يَكُنْ لَهُ وَكِيلٌ مِنَ الذُّلِّ وَكَبَرَهُ تَكْبِيرًا﴾<sup>2</sup>.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، عبده المبعوث بالأأنوار الساطعة، ورسوله المؤيد  
بالحجج والبراهين القاطعة، الصادع بالشريعة الحقة والقوانين النافعة، الداعي إلى ارتداء حل  
القوى، ودروع الخيرات الواقية الدافعة، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ يُظْهِرُهُ عَلَى الْدِينِ كُلِّهِ وَلَا  
كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>3</sup>.

صلى الله عليه وآله ذوي المجد والكمال، والنبل والأفضال، والكرم والاعتدال، الذين  
استودعهم أسرار رسالته، واستخلفم في أمته، وعهد إليه بوصيته، صلاة دائمةً زكية، طيبةً ناميةً  
ذكيةً.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، وتتبع ما يرضيه، والعمل  
بشارائمه وأحكامه، وأحذركم ونفسي قبلكم من التمادي فيما يسطره، والإصرار على معاصيه، فإنه

<sup>1</sup> سورة الانفال: من الآية 42

<sup>2</sup> سورة الإسراء: 111

<sup>3</sup> سورة التوبة: 33

لا نجاة إلا بالتقى، ولا أمن إلا بالخوف من الله وخشيته، فإن من خاف مؤاخذة الله راقبه في جميع حركاته وسكناته، وأقواله وأفعاله، فكفَّ عما حرم الله سبحانه وتعالى جوارحه، وعمل جاهداً للفرار من عذابه وبطشه ونقمته، وكان ذاكراً الله في جميع أوقاته، فلا يغيب الحق تعالى عن باله، وهذا معنى الذكر الحقيقى المطلوب من المؤمنين، والذي عنده الباري جلَّ وعزَّ بقوله تعالى: ﴿وَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾<sup>1</sup>، بخلاف من أمن المؤاخذة، وزال من قلبه خوف الله تعالى وخشيته -إما بسبب شدة الأمل والرجاء في عفوه تعالى، أو لكونه لا هياً عن الله سبحانه بالشهوات- وأصبح يسهل لنفسه ارتكاب المحرمات، ويبير لها فعل الموبقات، فإنه لا يمر ذكر الله على قلبه إلا في أحوالٍ نادرة، وأوقاتٍ قليلة، بل يبقى عن الآخرة وعن الحساب والنار من الغافلين، فتراه لا يتورع عن قول كلامٍ يريد قوله ولو كان فيها هلاك المؤمنين، ولا يتوقف عن فعلٍ يرغب في تحقيقه ولو كان من أعظم ما يغضب رب العالمين، وعن هذا القسم من الناس يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَتِيلًا﴾<sup>2</sup>، لأنهم يكونون طيلة أوقاتهم من اللاهين في تدبير دنياهم، فهم لا ينظرون إلا ما يرفعهم فيها، أو يمْتَهِنُون بنعيمها، ولا يحسبون الله سبحانه حسابة، فهو في نظرهم محبوبٌ ما دام يحقق لهم رغباتهم في هذه الحياة، ولكنهم ليسوا مستعدين لطاعته، والانصياع لأوامره، والالتزام بما فرضه سبحانه من أحكامٍ إذا خالفت رغباتهم ومشتهياتهم، ليسوا مستعدين للعمل بالشريعة إذا كانت أحكامها تغل أيديهم عن فعل ما يريدون، إنهم الذين يجب أن يُترك لهم حق وضع الأنظمة والقوانين وفق ما يتصورون، إنه يحقق لهم طموحاتهم في هذه الحياة، ولذلك يعتبرون الأحكام الشرعية قيداً وأغلاقاً يجب على من يريد التحرر التخلص منها ونبذها، ولذلك لا يرضى الفرد من هذا الصنف من الناس أن تُذَكَّرَه بالله سبحانه وتعالى، يقول لك دع الله جانباً، دع الشرع في هذا الوقت لأنه ليس وقت الكلام عنه، يحاربك ويعاديك إذا قلت له اتق الله سبحانه ولا تُضلل عباده، ولا تحرفهم عن طاعته، واعلم أنك لست بمخلِّ في هذه الدنيا، بل يحاربك ويعاديك إذا قلت للناس عامة: أيها الناس اتقوا الله وأطليعوا ربكم وتوبوا إليه والتزموا بيديه قبل أن يحل بكم غضبه، لأنه استمراً رقاد الغفلة، واستلذ أحلامها، فهو يثير على كل من يريد تتباهه من هذا الرقاد المريح، وجعله يصحو من هذا الحلم، ويفكر فيما سيؤول إليه في اليوم الآخر، ويراه مزعجاً له، فهو في نظره يريد أن يفوت عليه هذه النشوءة التي يعيشها، لماذا يقول له اتق الله؟ لماذا يقول له حادر من مؤاخذة الله وعدابه وناره؟ لا تخالف أوامره، لا تعص رسleه، إن هذا النداء في نظر هذا الصنف من الناس وقفٌ ضده، بل وقفٌ ضد الناس أجمعين، التذكير بوجوب الالتزام بشرع الله وقفٌ ضد طموحات الناس، وقفٌ ضد الشعب وترقيته، التذكير باليوم الآخر معارضةً للناس، في أن يفعلوا ما يريدون أو ما يريده هو منهم أن يفعلوه، وقدِّيماً قيل لشعيب عليه السلام لما دعا الناس لعبادة الله وترك الظلم في البيع والشراء: ﴿يَا شَعِيبَ أَصْلَاتُكَ تَأْمِنُكَ أَئْ سَرَكَ مَا يَعْدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ شَكَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَسَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾<sup>3</sup>، ولذلك يجب في نظر هذا الصنف من الناس تأديب هذا الإنسان الثقيل الدم، الذي لم يتأنِّب، والذي لا يزال يصر على تذكيرنا في هذا الوقت بالذات بالله،

<sup>1</sup> العنکبوت: من الآية 45<sup>2</sup> سورة النساء: من الآية 142<sup>3</sup> هود: من الآية 87

وبالتعوي، وبالالتزام شرع الله، يجب أن نشوّه عليه، يجب أن نهدّه، وأن نقطع كل من يتصل به، أو يحضر عنده، حتى لا يسري هذا الداء الوبيـل، داء الخوف من الله، داء الخوف من الآخرة في الناس، إن هذا يفسد علينا ما نريد، فإذا تذكر الناس ربهم، إذا أطاع الناس خالقهم، ﴿قَالُوا يَا شَعِيبُ مَا فَتَّقْتُكُمْ كَثِيرًا مِّنَّا قُولُ وَكَانَ لَنَا رَكَكٌ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجُمناكَ﴾<sup>1</sup> لن نجد من نركب ظهره في تحقيق غرباتنا إذا بقي هناك من يرفع صوته بتذكيرهم بالله، ولذلك يجب حرب هؤلاء المهووسين، الذين يصررون على المناداة على الناس بالرجوع إلى الله سبحانه، الذين يأبون إلا دعوة الناس إلى مراقبة الله تعالى والالتزام بأمره.

هذا الصنف من الناس في الأعم الأغلب لا يستفيدون من نصيحة الناصحين، ولا يستمعون لوعظ المخلصين، بل يرون في الناصح عدواً، وفي الواقع معرقلًا، ولذلك يقول الحق سبحانه عنهم: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ كَوْحَرَ حَتَّىٰ مُؤْمِنٍ﴾<sup>2</sup> لأنهم كما يقول جل شأنه: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>3</sup>، وكيف يعقلون وقد سيطر حب الدنيا على العقول، وغشى بريق مناصبها على البصائر، وران لذة زعامتها ورفعتها على القلوب، غير أن واجب المؤمن أن يقول لمشاركه في العقيدة اتق الله، وإن شتمه أو كرهه، أو كذب عليه وشوهه، ولا يتوقف عن ذلك لأنه يعلم أن هذا الإنسان لا يستفيد من الوعظ والتذكرة، لأن واجب المؤمن أن يقوم بما يقدر عليه من وظيفة النبي المرسل صلى الله عليه وأله، وقد حددتها الله له بقوله وهو أصدق القائلين: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾<sup>4</sup>، وبقوله تعالى مجدته: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذَّكْرَ يَثْعَمُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>5</sup>.

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنَ الظَّاكِرِينَ، وَيَنْقذَنَا مِنْ كُبْوَةِ الْغَافِلِينَ، وَيَنْبِهَنَا مِنْ رِقْدَةِ الْمَقْصُرِينَ، وَيَأْخُذْ بِأَيْدِينَا لِمَا فِيهِ سَعَادَةُ الدَّارِينَ، إِنَّهُ بِنَا رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ.  
إِنْ خَيْرُ مَا خَتَمَ بِهِ خَطِيبٌ، وَتَأْمَلُهُ عَاقِلٌ لَبِيبٌ، كَلَامُ اللَّهِ الْحَسِيبُ الرَّقِيبُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ  
السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا نَزَّلْتَ الْأَرْضَ مِنْ زِرَّاهَا ❁ وَأَخْرَجْتَ الْأَرْضَ أَقْلَاهَا ❁ وَقَالَ الْأَنْسَانُ مَا لَهَا ❁ يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارُهَا  
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيَرَوُا أَعْمَالَهُمْ ❁ فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ❁ وَمَنْ يَعْمَلُ  
بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ❁ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيَرَوُا أَعْمَالَهُمْ ❁ فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ❁ ۖ

وأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ إِنَّهُ هُوَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَتَوَابٌ حَلِيمٌ.

٩١ هود: من الآية

سورة یوسف: 103<sup>2</sup>

العنكبوت: من الآية 63<sup>3</sup>

الغاشية: 21 - 22

الذریات: 55

٦ سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القوي القدير، المستغنى عن المعين والنصير، واتخاذ الجند والظهير، العالم بما يجري من الأمور قبل أن يحدث ويصير، اخترع الخلق بقدرته اختراعاً لم يُسبق إليه، فمنه مبدؤهم وما لهم إليه، تزه عن ملاحظة الأ بصار، جل عن إدراك الخواطر والأفكار، خلق الإنسان فسواء وعله، وعلى كثير من خلق فضله، قرب من الأشياء لا بداخلة والتصاق، وبعد عنها لا بحيلولة وافتراق، فسبحانه يعلم ما تجترحه الجوارح وما يخطر في الخواطر، ولا يعزب عنه ما تو سوس به الصدور وما تكُنُه الضمائ.

نحمد سبحانه على تضاعف جوده وعطائه، وترادف نعمه وألاته، ونشكره تعالى على تتبع أياديه التي لا يحصرها عدٌ ولا إحصاء، ولا يحيصها تتبعٌ ولا استقصاء، رغبةً في المزيد من مواهبه الفاخرة، ورعبه من عذابه الأليم في الدنيا والآخرة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له فاطر العقول على الإذعان بوحدانيته، وثاقب الإذهان على الانقياد لصمديته، شهادةً نقر بها عيوناً إذا برقت الأ بصار، وتبين بها وجوهنا إذا اسودت الأ بشار.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه بباب قدسه ولا هونـه، وحاجـب عـظمـتـه وجـبرـوتـه، أقرب المقربـينـ إـلـيـهـ فـيـ مقـامـ الصـدقـ وـالـلـوـفـاـ، وأـفـضـلـ المـخـصـوصـيـنـ مـنـ لـدـنـهـ بـالـاجـبـاءـ وـالـاصـطـفـاءـ، عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ، وـأـنـ عـلـيـاـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ وـالـدـ أـسـبـاطـ الـأـحـدـ عـشـرـ خـلـيـفـتـهـ عـلـىـ كـافـةـ الـبـشـرـ، وـالـصـرـاطـ الـذـيـ بـيـنـ الـجـنـةـ وـسـقـرـ.

صلـىـ اللهـ عـلـيـهـاـ وـعـلـىـ آـهـمـاـ مـهـابـطـ الـوـحـيـ وـالـتـزـيلـ، وـمـنـ كـانـ يـفـخـرـ بـخـدـمـتـهـ جـبـرـئـيلـ، صـلـاةـ تـدـوـمـ بـدـوـامـ تـعـاقـبـ النـهـارـ وـالـلـيـلـ، وـتـتـقـدـنـاـ مـنـ مـقـاسـةـ الـعـذـابـ وـالـوـيـلـ.

عـبـادـ اللهـ، أـوـصـيـكـ وـنـفـسـيـ الـجـانـيـةـ الـآـثـمـةـ قـبـلـكـ بـتـقـوـىـ اللهـ سـبـحـانـهـ، الـذـيـ إـلـيـهـ مـعـادـكـ، وـعـلـيـهـ فـيـ جـمـيعـ الـأـمـرـاتـ اـعـتـمـادـكـ، فـإـنـ الـأـعـمـارـ قـدـ آـذـنـتـ بـالـاـتـصـرـامـ، وـدـوـاعـيـ الـمـوـتـ قـدـ طـوـتـ فـيـ الـوـصـولـ إـلـيـكـ الـلـيـالـيـ وـالـأـيـامـ، فـهـاـ هيـ عـلـىـ الـأـبـوـابـ مـنـتـظـرـةـ لـلـجـوابـ، وـلـاـ حـاجـبـ يـمـنـعـهـ وـلـاـ بـوـابـ، إـلـاـ أـجـلـ الـمـوـقـتـ لـكـ مـنـ الـمـلـكـ الـدـيـانـ، الـذـيـ إـذـ أـرـادـ شـيـئـاـ قـالـ لـهـ كـنـ فـكـانـ، فـإـمـاـ إـلـىـ نـعـيمـ الـجـنـانـ، وـإـمـاـ إـلـىـ عـذـابـ الـنـيـرـانـ، وـمـاـ بـرـحـنـاـ فـيـ أـوـدـيـةـ الـجـهـالـةـ هـائـمـيـنـ، وـعـلـىـ سـرـ الغـلـةـ نـائـمـيـنـ، لـاـ نـدـريـ مـاـ نـصـبـ عـلـيـهـ إـذـ طـرـقـ طـارـقـ الـمـنـيـةـ، وـمـاـ نـصـيرـ إـلـيـهـ إـذـ حـلـتـ بـنـاـ تـلـكـ الرـزـيـةـ، فـيـاـ اللهـ مـنـ يـوـمـ يـخـذـلـ فـيـهـ الصـدـيقـ، وـيـتـبـرـأـ فـيـهـ الـحـمـيمـ الشـفـيقـ، يـوـمـ يـكـثـرـ وـاتـرـهـ، وـيـقـلـ نـاـصـرـهـ، وـتـنـطـ وـقـائـهـ، وـتـعـ فـجـائـعـهـ، يـوـمـ تـصـبـحـ فـيـهـ جـيـفـةـ مـنـتـتـةـ، بـعـدـ أـنـ كـنـتـ بـهـذـهـ الصـورـةـ الـحـسـنـةـ، يـوـمـ تـنـقـلـ مـنـ الـقـصـورـ الـمـشـيـدةـ، إـلـىـ الـقـبـورـ الـمـلـحـدةـ، يـوـمـ تـتـحـولـ مـنـ الـفـرـشـ الـنـاعـمـةـ، وـالـخـدـمـ وـالـجـوـارـ، إـلـىـ الـحـفـرـ الـمـظـلـمةـ، ذـاتـ الصـخـورـ وـالـأـحـجـارـ، فـتـصـبـحـ بـعـدـ العـزـ ذـلـيـلـاـ، وـبـعـدـ الـأـكـلـ مـأـكـولاـ، يـوـمـ يـتـبـرـأـ مـنـ الصـاحـبـ وـالـوـلـدـ، وـلـاـ يـعـنـيـ عـنـكـ غـيـرـ عـمـلـكـ أـحـدـ، فـإـنـ قـدـمـتـهـ صـالـحـاـ فـيـاـ بـشـرـاـكـ، وـبـالـسـعـادـةـ وـالـنجـاحـ مـاـ أـحـقـكـ

وأحراك، وإن قدمته طالحاً فالويل لك في سفرك ومسراك، والعذاب الشديد في عاقبتك وأحراك، فبادر لإصلاح العمل، قبل انقطاع الأجل، وتبين كاذب الأمل، فإن السير طويل، وحادي الرحيل نادى العجل العجل، وكم من هولٍ ستلقى تتسى عنده أهوال الموت مع كونها شديدة، وكم من مصيبةٍ تنزل بك فتنسيك هاتيك المصائب العديدة.

فيما من إليه المرجع والمأب، ويامن وعد بالغفو من رجع إليه وأناب، ويامن سمي نفسه بالغفور التواب، ارحم من أسلمته إليك أيدي الأقارب والأحباب، وتغلقت عليه دون بابك الأبواب، وانقطعت منه إلا إليك الأسباب.

ألا وإن الله تعالى قد خص محمداً صلى الله عليه وآلـه بمزايا عظيمة لم يجعلها لسواه، وشرفه بخصائص جليلة وحباه، فجعل من تلك الصفايا الجسم، أن الصلاة عليه وآلـه من الكفارات العظام، لمحـو الذنوب والآثـام.

اللهم صلّ على النور الإلهي المشرق في طخـاء الـديجور، والـجوهر الـقدسي المتـجرد عن دار الغـرور، الذي لا يحيط بـقدر منزلـته إلاـك، ولا يـعلم حـقـيقـة ذاتـه أحـد سواـك، الرسـول الـعـربـي المسـدـدـ، والنـبـي الـأـمـي الـمـؤـيدـ، أبي القـاسـم الـمـصـطـفـي مـحـمـدـ.

اللهم صلّ على من صـفيـته معـه واصـطـفـيـته، وجـعلـته أـخـاه بـلـ نفسـه وارتـضـيـته، وأـشـركـته فـيـما عـدـى النـبـوة ماـقـدـ حـبـوـتهـ، مـيزـانـ مـعـرـفـةـ الفـائزـ لـدـيـكـ منـ العـاطـبـ، وـنـورـكـ المـشـرقـ فـيـ المـشـارـقـ وـالـمـغـارـبـ، الإـمامـ بـالـنـصـ أـبـيـ الـحـسـنـينـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

اللهم صلّ على السـيـدةـ الـحـورـاءـ، وـالـدـرـةـ الـنـورـاءـ، الصـدـيقـةـ الـكـبـرـىـ، أـمـ الـحـسـنـينـ بـضـعـةـ نـبـيـناـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

اللهم صلّ على الإمامـينـ الـهـمـامـينـ، وـالـبـطـلـينـ الـضـرـغـامـينـ، رـيـحـانـتـيـ الرـسـولـ، وـقـرـتـيـ عـيـنـ المـرـتضـىـ وـالـبـتـولـ، السـيـدـيـنـ السـنـدـيـنـ، وـالـكـهـفـيـنـ الـمـعـتمـدـيـنـ، الإـمامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ وـأـخـيهـ الإـمامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الشـهـيدـ الـحـسـنـ.

اللهم صلّ على حـجـتـكـ عـلـىـ الـعـبـادـ، وـنـورـكـ الـمـنـبـطـ فـيـ كلـ وـادـ، صـاحـبـ الـمنـاجـاـةـ وـالـأـورـادـ، الإـمامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـنـ السـجـادـ.

اللهم صلّ على شـمـسـ فـلـكـ الـمـجـدـ وـالـجـلـالـ، وـمـنـبـعـ فـيـوضـ الـعـلـمـ وـالـكـمـالـ، ذـيـ الصـيـتـ الطـائـرـ فـيـ الـبـوـادـيـ وـالـحـواـضـرـ، وـذـكـرـ السـائـرـ فـيـ الـمـحـافـلـ وـالـمـحـاضـرـ، الإـمامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الـأـوـلـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

اللهم صلّ على الـوـمـيـضـ الـشـعـشـانـيـ الـبـارـقـ، وـقـمـرـ الـعـلـمـ الـطـالـعـ فـيـ الـمـغـارـبـ وـالـمـشـارـقـ، لـسـانـ الـحـقـ النـاطـقـ، وـفـجـرـ الـحـقـائقـ الـصـادـقـ، الإـمامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ الـصـادـقـ. اللهم صلّ على المـجـلـيـ فـيـ حـلـبـةـ الـمـكـارـمـ، بلاـ مـقـارـنـ وـلـاـ مـزـاحـمـ، عـنـوانـ صـحـيفـةـ الـأـكـابرـ وـالـأـعـاظـمـ، وـالـحـجـةـ مـنـ اللهـ عـلـىـ جـمـيعـ سـكـانـ الـعـوـالـمـ، الإـمامـ بـالـنـصـ أـبـيـ إـبرـاهـيمـ مـوسـىـ بـنـ جـعـفـرـ الـكـاظـمـ.

اللهم صلّى على صاحب الفصل والقضاء، ذي الفضائل الذي غصت بها فجاج الأرض  
والفضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني على بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على أفضّل من تكرّم وجاد، ناهج سبل الرشاد والسداد، الإمام بالنّص أبي جعفر  
الثاني، محمد بن علي الجواد.

اللهم صل على ضياء النادي، ومغيث المنادي، وموئل الحاضر والبادي، الإمام بالنص  
أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على اللّايث الجري، والسيد السري، الطالع شرفاً على الزهرة والمشترى، الإمام  
بنـصـ أبي محمدـ الحسنـ بنـ عـلـيـ العـسـكـرـىـ.

اللهم صلّى على محيي شرائع النبي الأمين، وناشر طرق المرسلين، ومثير الطغاة والكافرين، وقامع أهل الفجور والملحدين، المؤيد بالنصر المؤزر، مولانا الإمام بالنص المهدي بن الحسن المنتظر.

عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ، وَسَهَّلَ مَخْرَجَهُ، وَجَعَلَنَا مِنْ شَيْعَتِهِ، الْمُنْتَظِرِينَ لِطَلَعَتِهِ، الْمُسْتَعِدِينَ لِخَدْمَتِهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

إن أبلغ أشرف خطابٍ بالإجماع، وأبلغ ما وعته الأذهان والأسماع، كلام الله الملك المطاع، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْمُعْدُلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَا كُمْ  
تَذَكَّرُونَ ۝<sup>١</sup>

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم، و Tobias كريم.

## خطبة الجمعة 3 جمادى الأولى 1421هـ المصادف 4 آب 2000م

### (الكِبْرُ وَالتَّكْبِيرُ)

**الخطبة الأولى:**

**سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله داحي الأرض ورافع السماء، وكاشف الضرّ وداعم البلاء، ومنزل النفع محقق الرجاء، مفرج الغم ومجزل العطاء، تردى بالجبروت والكبriاء، وتوشح بالعزّة والبهاء، واتّصف بعظيم الأسماء، وجرى حسب مشيئته القضاء، واستغنى عن الأعون والشركاء، وتتباه عن اتخاذ الصاحبة والأبناء.

نحمده سبحانه حمد غريقٍ في لُججِ مِنْهُ ونعمائهِ، متترنّح في بُحبوبة رضاه وءايوائهِ، ونشكره تعالى شكرًا معمورٍ بضرورٍ بِإحسانه وآلائهِ، مستمطرٍ من دَيْمَ جوده وعطائهِ، ونعود به من شر إضلالة وءاغوائهِ، ومتابعةٍ جاديه وأعدائهِ، ونسأله التوفيق للسير على سنن أوليائهِ، والعمل بما أنزل على رسليه وأنبيائهِ، والحضر غداً مع صديقيه وشهدائهِ.

ونشهد أن لا إله إلا هو ولا رب سواه، ولا ملجم دونه ولا موجد عداته، شهادةً تميزنا عنمن انكر وجوده ونفاه، وتفرق بيننا وبين من نابذه وعاداته، فترك العمل بشرائمه ودعا للعمل بما ولده فكره وهواء، وتجمع بيننا وبين من صدقه واتبع هداته، ودعا إلى الطيب من القول وسلك مسالك رضاه.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـهـ خير من اختاره واحتباـهـ، وأفضل من قريـهـ وأدـنـاهـ، وأعظم من ابـتعـثـهـ ونبـاهـ، أرسـلـهـ بـالـمـلـةـ الـحـنـيفـيـةـ الـنـورـاءـ، وـحـمـلـهـ نـشـرـ الشـرـيـعـةـ الـإـسـلـامـيـةـ الـغـرـاءـ، فـجـعـلـهـ لـلـبـرـايـاـ سـرـاجـاـ وـهـاجـاـ، وـأـقـامـ بـهـ لـلـعـقـولـ السـوـيـةـ مـيـزـانـاـ وـمـنـهـاجـاـ، وـفـتـحـ بـهـ لـلـأـذـهـانـ الـمـسـتـقـيمـةـ مـنـافـذـاـ وـفـجـاجـاـ، وـمـهـدـ بـهـ لـلـنـفـوـسـ الـمـطـمـئـنـةـ مـسـتـرـاحـاـ وـمـعـرـاجـاـ.

صلى الله عليه وعلى أهل بيته الكرام السفرة، الهداة البررة، الذين نذروا أنفسهم للدعوة إلى سبيل الله، والإرشاد على صراط الله، والهداية لعباد الله، فتحملوا الأذى في جنب الله، وقارعوا بالحجـةـ والبرـهـانـ أـعـدـاءـ اللهـ، وجـاهـدوـ فـيـ اللهـ حـقـ جـهـادـهـ حـتـىـ أـتـاهـ الـيـقـينـ.

عبد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، وعدم الاغترار بإيمانه وإملائه، فإنه سبحانه لا يفيض نعمه في هذه الدنيا على قدر الإيمان، ولا يختص فيها بالعطاء بذوي الإحسان، بل ربما أتى العصاة من كل شيء، وحجب عن أوليائه كل شيء، لا رضاً بالمعصية، ولا تأنيباً على الطاعة، بل يعطي العاصي ابتلاءً وامتحاناً، ويقدر على الطائع اختباراً لا هوانا، فلا تذهبن بكم الذواهب، فيظنون الرجل بنفسه خيراً أن أنعم الله عليه بشيء يميشه على غيره في هذه الدنيا، فيظن أن له به على الله كرامة، أو منعه من شيء فيظن بالله ظن السوء، وأن الله ما قدر عليه إلا إهانةً له وتصغيراً لقدرته.

وإياكم والكبر والتكبر، فما من ذنبٍ أشد عقوبةً من ذنب الكبر والتكبر، وإنما أخرج إبليس من الجنة هو تكبره على آدم عليه السلام، حيث طرده الله منها صاغراً وقال له: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَكْبِرَ فِيهَا فَأَخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾<sup>1</sup>؛ فالكبراء رداء الله سبحانه، اختص به نفسه وحرمه على خلقه، فمن نازعه فيه أكباه في النار، وعن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: "لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر"<sup>2</sup>، وحقيقة الكبر أن تعتقد بأن لك فضلاً على أحد، وأن دمك أفضل من دماء الناس، وأن عرضك خيرٌ من أعراض الناس، بل حتى لو ظن بأنه بأعماله الصالحة أفضل من ليس له تلك الأعمال، أو أنه بامتلاكه عن المعصية يكون أفضل من غيره، فقد أحبط عمله، ففي رواية حفص بن غياث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "من ذهب يرى أن له على الآخر فضلاً فهو من المستكريين، فقلت له: إنما يرى أن له عليه فضلاً بالعافية إذا رأه مرتکباً للمعاصي، فقال: هيئات هيئات، فلعله أن يكون قد غفر له ما أتى وأنت موقف محاسب، أما نلوت قصة سحرة موسى عليه السلام"<sup>3</sup>، والحقيقة أن هناك مفهومين طالما التبسا على كثيرٍ من الناس، فهناك الكبر وهناك التكبر، حقيقة الكبر هو الخلق الكامن في النفس، هو الملكة الراسخة في النفس، هو الاسترواح والركود إلى الاعتقاد بأنه أفضل من المتكبر عليه، فالكبر لا يتصور مع النظرة الانفرادية للنفس، بل لابد من متكبر ومتكبر عليه، وبهذا يفترق التكبر عن العجب بالنفس، فإن المعجب بنفسه قد لا يلتفت إلى شيءٍ خارج عنها، فإن الإعجاب لا يدعى حضور غير المعجب به، وبذلك يحصل العجب بالنفس وإن لم يوجد شيءٌ آخر، أما الكبر فإن معناه أن يعتقد بأنه أفضل من غيره في صفات الكمال، فيحصل له في نفسه لذةً بهذا الشعور، ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى - في وصف من يجادل بآيات الله بغير علم وينازع رسليه من دون علم -، يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يُغَيِّرُونَ سُلْطَانَ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَبِيرٌ مَا هُمْ بِالْغَيْرِ فَأَسْتَعِذُ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾<sup>4</sup>، فالكبر في حقيقته ليس إلا الاعتقاد القلبي بأنه أفضل من غيره، سواءً أبرز هذا الاعتقاد بأفعاله وأقواله أم كتمه في نفسه ولم يظهر عليه بقولٍ ولا فعل، والمتكبر لابد أن يظهر كبره في سلوكه الذي يتكبر به على غيره، أو في فلوات لسانه، وهو أنواعٌ كثيرة، منها ما يكون تكبراً على الله سبحانه، يتكبر على عبادته، ويستكف من الاعتراف به، مثل فرعون وهامان ونمrod في الأزمان السابقة، ومثل الملحدين والشيوعيين على اختلاف أصنافهم في هذا الزمان، فهم جميعاً يتکبرون على الله سبحانه وتعالى، وقد يكون التكبر على رسلي الله وأوليائه صلوات الله عليهم أجمعين، ومنهم بعض الفلاسفة في شتى العصور، فإن هذا الفيلسوف أو ذاك قد لا ينكر وجود الله جل شأنه، ولكنهم لا يخضعون لرسليه ولا يتبعون أنبيائه،

<sup>1</sup> سورة الأعراف: 13<sup>2</sup> الكافي - ج 2 - ص 310 - الشيخ الكليني<sup>3</sup> الكافي - ج 8 - ص 128 - الشيخ الكليني<sup>4</sup> سورة غافر: 56

بل يرون أنفسهم فوقهم وأنهم أفضل منهم أو مثلكم على الأقل، فذلك نقل عن بعض الفلاسفة أنه قال لنبي في زمانه: إنما بعثتم لذوي العقول الناقصة؛ وقد عبر الله سبحانه وتعالى عنهم بقوله: **﴿أَبْشِرُوهُمْ بِهِدْوَنَا﴾**<sup>١</sup>، ومن أمثلتهم في هذا الزمان، الذين ينتقدون الرسول صلى الله عليه وآله، أو القرآن، والذين يدعون أنهم في الوقت الحاضر قد تجاوزوا بعلمهم ومعرفتهم إلى التشريعات السماوية، وأن الإنسان قد وصل إلى مرحلة رشه، وأنه قادر على وضع الشرائع والقوانين التي تحقق له المصالح وتدفع عنه المفاسد، والكبير كما يصيب الكفار والمارقين قد يصيب المسلمين، بل يصيب من يعتقد أنه من المؤمنين الملتحمين، فالكبير داء إبليس وهو داء يعيدي أشد من عدواء الجذام والسل وغيرها من الأمراض، داء يعيدي به الإنسان إذا لم يتحصن عنه بلبس ثياب المذلة في نفسه، والتجلب برداء بالمسكناة، ولا يقتصر ذلك على العامة من الناس، الذين يزدهرون بمال كسبوه، أو قوة أتوها، أو مركز حصلوه، بل يتعدى ذلك مع الأسف إلى أدعية العلم، فترى من حصل منهم على شيءٍ من المعرفة، ادعى الاستغناء بما عند غيره من العلم، وفرض نفسه معلماً ومرشداً، فإن تمكن أن يقنع بعض الجهال ومن لا خبرة له بقدرتة على التعليم والإرشاد أذل بنفسه واعتقد على أن كافة الناس أن يجلوه ويحترموه، فإذا دخل في محفٍ وجّب عليهم أن يصدروه إجلالاً، وأن يقوموا له احتراماً، وإن فقد أهانوه، وساووه بغيره من يعتقد أنه أرفع منهم، وقد كان في ماضي الزمان قد قال الصادق عليه السلام: "من رقع جيبه، وخصف نعله، وحمل سلطنته، فقد برئ من الكبر"<sup>٢</sup>؛ أما اليوم فليس ذلك من علامات التواضع؛ بل ربما استغل ذلك ليحصل على الإجلال والتكرير، الذين يعتقد أنهم حقه على العامة بإظهار التواضع والمسكناة، وقد روى في الوسائل عن النبي صلى الله عليه وآله في وصاياه لأبي ذر رحمه الله: "يا أبا ذر، يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم، يرون أن لهم الفضل بذلك على غيرهم، أولئك يلعنهم أهل السماوات والأرض"<sup>٣</sup>، والمقصود بلبس الصوف في الصيف والشتاء، أنه يتظاهر بالزهد والمسكناة والتواضع حتى يجل بين الناس ويحترم، فإن المأمور به في زمان غير دولة الإمام عليه السلام، عدم إظهار مثل ذلك، بل المأمور به في دولة غير الإمام عجل تعالى فرجه التزين للناس، والتجميل للخلق، فقد روى في الوسائل: "عن عبد الله بن جبلة قال: استقبلني أبو الحسن عليه السلام وقد علقت سمة في يدي، فقال: اقذفها إني لأكره للرجل السري أن يحمل الشيء الذي بنفسه، ثم قال عليه السلام: إنكم قوم أعدائكم كثيرة، عاداكم الخلق يا معاشر الشيعة، إنكم قد عاداكم الخلق، فتزيينا بما قدرتم عليه"<sup>٤</sup>، فانتقوا الله عباد الله، ودعوا الكبر لأنه داع إلى التقى في الذنوب، بل هو طريق البغى، فإن المتكبر باع على المتكبر عليه، محترق له، باحسن لحقه، فعن أبي عبد الله عليه السلام وقد سأله عن الكبر، فقال: إن "الكبير أن تغمض الناس وتفسه الحق"<sup>٥</sup>؛

<sup>١</sup> سورة التغابن: من الآية 6<sup>٢</sup> ثواب الأعمال - ص 178 - الشيخ الصدوق<sup>٣</sup> وسائل الشيعة (آل البيت) - ج 5 - ص 35 - الحر العامل<sup>٤</sup> وسائل الشيعة (آل البيت) - ج 3 - ص 344 - الحر العامل<sup>٥</sup> الكافي - ج 2 - ص 310 - الشيخ الكليني

فالمتكبر لا يزال يرى لنفسه الفضل على الناس، حتى يستصغرهم، ويغمض فضلهم، ويصف حقهم، فلا يبقى له صديقٌ منهم، ولذلك قالوا عليهم السلام: "ليس لمتكبرٍ صديقٌ"<sup>1</sup>؛ بالإضافة إلى ما توعد الله سبحانه على الكبر والتكبر من العذاب والهوان، ويكتفي ما ورد في الحديث المستفيض عن الرسول صلى الله عليه وآله أنه قال: يبعث المتكبرون يوم القيمة على هيئة الذر، يطأتم الناس بأقدامهم<sup>2</sup>؛ فاجتباها الكبر فإن عاقبتها النار، ولا تسمحوا للخبيث أن يعذبكم بداعه ومرضه، الذي تسبب في طرده من الجنة، وحرّم منها، واستعينوا بالله من وسوسته وخناسه، فإنه بعباده لطيفٌ رحيم.

إن أبلغ ما ختم به خطيب، وعمل به موقف لبيب، كلام الله الحسيب الرقيق، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْعَصْرِ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ إِلَّاَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَوَاصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَّوْا بِالصَّبَرِ﴾.<sup>3</sup>  
وأستغفر الله لي لكم، إنه هو الغفور الرحيم، والتواب الحليم.

### الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتفرد بصفات الكمال، المتمجد بالعزّة والجلال، الذي لا من شيءٍ كان، ولا من شيءٍ كون الأكوان، القوي بلا جنٍّ ولا أعون، المقدس عن اتخاذ الأبناء وملامسة النسوان، له سرادقٌ من النور تظل دونها بصائر الفحول، وحجب من الغيوب تقصر عنها طامحات العقول. نحمده سبحانه على ما أجراه من شبابيك النعم، وما دفعه من نوازل النقم، ونشكره على ما أفضله من هواطل الفضل والكرم، ونستهديه السير على صراطه الأقوم، ونستلهمه التوفيق لإتباع منهج رسوله الأكرم، ونسأله الحشر في ظل لوائه الأعظم.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي تاھت العقول والأفكار في بيداء صفاتـه، وتحيرت الأبابـل والأذهانـ في جبروت ذاتـه، تقدـس حـرم مجـده عنـ أن يكونـ في مـتناولـ كلـ واردـ، وعـزـ شأنـهـ منـ أنـ يـطلعـ علىـ أـسرـارـ حـكمـتهـ كلـ وـافـدـ.

ونشهد أن مـحمدـاً صـلى اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ، بـعـثـهـ بـأـتـمـ المـذاـهـبـ وـأـشـرـفـ الـأـدـيـانـ، وـفـضـلـهـ عـلـىـ مـنـ سـواـهـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ وـالـإـنـسـ وـالـجـانـ، الـمـتـرـدـيـ بـخـلـعـةـ الـحـبـ وـالـاـصـطـفاـ، وـالـمـجـلـيـ فـيـ حـلـبـةـ الصـدـقـ وـالـلـوـفـاـ، صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـآلـهـ النـاسـخـينـ عـلـىـ مـنـوـالـهـ، فـيـ أـقـوالـهـ وـأـفـعـالـهـ، أـئـمـةـ الـإـسـلـامـ، وـذـرـةـ الـإـحـشـامـ، وـسـادـاتـ الـأـنـامـ، وـشـفـعـاءـ يـوـمـ الـخـصـامـ، صـلـاـةـ دـائـمـةـ نـامـيـةـ زـكـيـةـ، طـيـبـةـ رـائـحةـ غـادـيـةـ.

<sup>1</sup> ميزان الحكمة - ج 3 - ص 2659 - محمدي الريشهري

<sup>2</sup> "يبعث الله يوم القيمة أنساً في صور الذر يطؤهم الناس بأقدامهم، فيقال: ما هؤلاء في صورة الذر؟ فيقال: هؤلاء المتكبرون في الدنيا" ميزان الحكمة - ج 3 ص 2178 - محمدي الريشهري

<sup>3</sup> سورة العصر

عباد الله، أوصيكم ونفسي بقلم بتقوى الله سبحانه الذي إليه المعاد، ولديه الحكم يوم القيمة، وأحذركم من أهوال يوم تحشر فيه العباد، وتنشر فيه الأجساد، وشدائـد يوم ينصب فيه الميزان، وتخلـل فيه الأحبة والأخوان، وتشخص فيه الأبصار، وتتكـصـ فيـ الأمصار، وتطـيشـ فيـ الألـابـابـ، وتسـدـ فيـ الأـبـوابـ، فـخـذـواـ أـهـبـتـكـمـ لـذـلـكـ الـيـوـمـ، فـإـنـهـ لـاـ مـنـ دـعـيـ لـلـخـيرـ فـأـجـابـ، وـسـمعـ النـصـحـ فـاسـتـجـابـ، وـعـلـيـكـ بـالـمـنـاجـاتـ فـيـ جـنـحـ الـظـلـامـ، وـبـكـاءـ لـدـىـ الـمـلـكـ الـعـلـامـ، فـقـيـ ماـ صـحـ مـنـ خـبرـ عـنـ سـيـدـ الـبـشـرـ، وـشـفـيعـ يـوـمـ الـمـحـشـرـ، صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ الـغـرـرـ، أـنـهـ قـالـ: "كـلـ عـيـنـ باـكـيـةـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ إـلـاـ ثـلـاثـ أـعـيـنـ: عـيـنـ بـكـتـ مـنـ خـشـيـةـ اللـهـ وـعـيـنـ غـضـتـ عـنـ مـحـارـمـ اللـهـ وـعـيـنـ بـاتـ سـاهـرـةـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ"<sup>1</sup>، وـعـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: "مـنـ بـكـىـ عـلـىـ ذـنـوبـهـ حـتـىـ تـسـيلـ دـمـعـهـ عـلـىـ لـحـيـتـهـ، حـرـمـ اللـهـ دـيـبـاجـةـ وـجـهـ عـلـىـ النـارـ"<sup>2</sup>، وـعـنـهـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ: "مـنـ خـرـجـ مـنـ عـيـنـيـهـ مـثـلـ الذـبـابـ مـنـ الدـمـعـ مـنـ خـشـيـةـ اللـهـ، آـمـنـهـ اللـهـ بـهـ يـوـمـ الـفـزـعـ الـأـكـبـرـ"<sup>3</sup>، وـفـيـ خـبـرـ آخرـ عـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ: "إـذـاـ اـقـشـعـ قـلـبـ الـمـؤـمـنـ مـنـ خـشـيـةـ اللـهـ تـحـاتـتـ عـنـهـ خـطـايـاهـ كـمـ تـحـثـاتـ مـنـ الشـجـرـ وـرـقـهـ"<sup>4</sup>.

وقفنا اللـهـ وـإـيـاـكـ لـلـشـرـبـ بـزـلـالـ التـوـفـيقـ، وـإـلـهـتـاءـ لـجـادـةـ الـطـرـيقـ، وـنـجـانـاـ مـعـكـ مـنـ عـذـابـ الـحـرـيقـ، أـلـاـ وـإـنـ مـنـ أـفـضـلـ الـأـعـمـالـ فـيـ هـذـاـ يـوـمـ، الـذـيـ هـوـ مـنـ أـشـرـ الـأـيـامـ، وـأـكـمـلـ الـأـفـعـالـ فـيـ هـذـاـ الـمـقـامـ الـنـيرـ الـأـعـلـامـ، هـوـ إـلـكـثـارـ مـنـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ أـبـوـابـ الـمـلـكـ الـعـلـامـ، وـمـنـ بـأـيـدـيـهـ مـفـاتـيـحـ دـارـ السـلـامـ، مـحـمـدـ وـالـمـعـصـومـينـ مـنـ آلـهـ الـكـرامـ.

اللـهـمـ صـلـّـ عـلـىـ مـنـ خـتـمـ بـيـعـثـتـهـ النـبـوـةـ وـالـرـسـالـةـ، وـحـبـوـتـهـ بـالـفـتوـةـ وـالـإـيـالـةـ، وـفـضـلـتـهـ عـلـىـ جـمـيعـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ، وـأـدـنـيـتـهـ مـنـكـ حـتـىـ صـارـ أـقـرـبـ الـمـقـرـبـيـنـ، وـوـصـلـ إـلـىـ رـتـبـةـ قـابـ قـوـسـيـنـ، الـنـبـيـ الـعـرـبـيـ الـمـؤـيدـ، وـالـرـسـولـ الـأـمـيـ الـمـسـدـدـ، أـبـيـ الـقـاسـمـ الـمـصـطـفـيـ مـحـمـدـ.

اللـهـمـ صـلـّـ عـلـىـ يـعـسـوبـ الـدـيـنـ وـسـيـدـ الـمـوـحـدـيـنـ، وـشـرـيكـ نـبـيـكـ فـيـ مـاـ عـدـاـ النـبـوـةـ مـنـ مـدـائـحـ طـهـ وـيـاسـيـنـ، هـادـمـ حـصـونـ الشـرـكـ وـالـمـشـرـكـيـنـ، وـقـالـعـ أـبـوـابـ الـعـتـاـةـ الـمـعـنـادـيـنـ، ذـيـ الـمـفـاـخـرـ وـالـمـنـاقـبـ، الـإـلـمـامـ بـالـنـصـ عـلـىـ أـبـيـ طـالـبـ.

اللـهـمـ صـلـّـ عـلـىـ الـعـقـيـلـةـ الـهـاشـمـيـةـ، وـالـنـبـعـةـ الـمـحـمـدـيـةـ، وـالـبـضـعـةـ الـنـبـوـيـةـ، الـإـنـسـيـةـ الـحـوـرـاءـ، أـمـ الـحـسـنـيـنـ فـاطـمـةـ الـزـهـرـاـ.

اللـهـمـ صـلـّـ عـلـىـ قـرـطـيـ عـرـشـ الرـحـمـنـ، وـمـصـبـاحـيـ قـصـورـ الـجـنـانـ، الشـارـبـيـنـ بـكـوـوسـ الـإـبـلـاءـ وـالـإـمـتـاحـانـ، وـالـمـتـجـرـعـيـنـ لـعـقـمـ الـغـصـصـ وـالـأـشـجـانـ، الـعـالـمـ بـالـفـرـائـضـ وـالـسـنـنـ، وـالـصـادـعـ بـالـحـقـ فـيـ السـرـ وـالـعـلـنـ، الـإـلـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ، وـأـسـيرـ الـكـرـيـاتـ، وـرـهـيـنـ الـمـصـيـبـاتـ، الـمـجـدـ عـلـىـ الصـعـيدـ، الـإـلـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللـهـ الـحـسـنـ الشـهـيدـ.

<sup>1</sup> من لا يحضره الفقيه - ج 1 - ص 318 - الشيخ الصدوق

<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 90 - ص 335 - 336 - العلامة المجلسي

<sup>3</sup> بحار الأنوار - ج 90 - ص 336 - العلامة المجلسي

<sup>4</sup> بحار الأنوار - ج 67 - ص 394 - العلامة المجلسي

اللهم صلّى على زين العباد، والنور المنبسط على الوهاد، الشفيع المشفع لديك يوم التnad، الإمام بالنص أبي محمدٍ علي بن الحسين السجاد.

اللهم صلّى على باقر علوم الأوائل والأواخر، وسابق كل سابق إلى نيل المكارم والمآثر، البحر الراخر ب nefas الجواهر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباصر.

اللهم صلّى على الصادق الصديق، والعالم على التحقيق، الذي فتح للشيعة طرائق التحقيق والتدقيق، الفجر الصادق في سماء الحقائق، الإمام بالنص أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على قدوة الأفاضل والأكارم، ومشترع سنن المجد والمراحم، والحجّة البالغة في جميع العالم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على من طبق أخبار مجده الأرض والفضا، وتلاؤ شعاع نوره وأضا، الحاكم يوم الفصل والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على ريان سفينـة النجـاة والسدـاد، وـقيـم دائـرة الـهـادـيـة والـرـشـادـ، وـقـائـد السـادـة الأـجوـادـ، وـغاـية كلـ مـطـلـبـ وـمـرـادـ، الإمامـ بالـنـصـ أبيـ جـعـفـرـ الثـانـيـ مـوـهـمـ بـنـ عـلـيـ الـجـوـادـ.

اللهم صلّى على ضيـاءـ النـادـيـ، وـشـفـاءـ الـغـلـيلـ الصـادـيـ، الـذـيـ سـارـتـ بـفـضـائـلـ الـرـكـبـانـ فـيـ كلـ منـحدـرـ وـوـاديـ، الإمامـ بالـنـصـ أبيـ الحـسـنـ الثـالـثـ عـلـيـ بـنـ مـوـهـمـ الـهـادـيـ.

اللهم صلّى على الـبـدرـ الـأـنـوـريـ، وـالـكـوـكـبـ الـدـرـيـ فـيـ الـجـسـمـ الـبـشـرـيـ، السـيـدـ السـرـيـ وـالـلـيـثـ الـجـرـيـ، الإمامـ بالـنـصـ أبيـ مـوـهـمـ الـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ الـعـسـكـرـيـ.

اللهم صلّى على الـطـلـعـةـ السـاطـعـةـ بـأـنـوارـ الـهـيـبـةـ وـالـجـلـالـةـ، وـالـشـمـسـ الـطـالـعـةـ فـيـ بـرـوجـ الـمـجـدـ، وـالـإـيـالـةـ، حـجـةـ اللهـ الـمـشـرـقـةـ فـيـ أـرـضـهـ وـسـمـائـهـ، وـآـيـتـهـ الـدـامـغـةـ لـأـعـدـائـهـ، نـيـرـ الـبـرـهـانـ، وـشـرـيكـ الـقـرـآنـ، الإمامـ بالـنـصـ مـولـاناـ الـمـهـدـيـ بـنـ الـحـسـنـ صـاحـبـ الـعـصـرـ وـالـزـمـانـ.

عـجلـ اللهـ فـرـجـهـ، وـسـهـلـ مـخـرـجـهـ، وـبـسـطـ عـلـىـ الـأـرـضـ مـنـهـجـهـ، وـجـعـلـنـاـ مـنـ شـيـعـتـهـ، وـالـثـابـتـينـ عـلـىـ القـوـلـ بـإـيـامـتـهـ، الدـاخـلـينـ تـحـتـ رـعـيـتـهـ وـحـيـاتـهـ، الـمـسـارـعـينـ لـإـجـابـةـ دـعـوـتـهـ، إـنـهـ عـلـىـ مـاـ يـشـاءـ قـدـيرـ.

إـنـ أـحـسـنـ مـاـ تـلـاهـ التـالـونـ، وـعـمـلـ بـهـدـيـهـ الـمـتـقـونـ، كـلـمـ مـنـ يـقـولـ لـلـشـيءـ كـنـ فـيـكـونـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ السـمـيـعـ الـعـلـيمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ  
 (إـنـ اللـهـ يـأـمـرـ بـالـعـدـلـ وـإـلـحـسانـ وـإـيتـاءـ ذـيـ الـقـرـبـاءـ وـيـنـهـيـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ وـالـبـغـيـ يـعـظـمـ لـهـكـمـ  
 تـذـكـرـونـ).<sup>1</sup>

وـأـسـتـغـفـرـ اللـهـ لـيـ وـلـكـمـ وـلـلـمـؤـمـنـينـ وـالـمـؤـمنـاتـ إـنـهـ غـفـرـ رـحـيمـ، وـتـوـابـ حـلـيمـ.

الجمعة 9 جمادى الثانية 1421هـ المصادف 8 أيلول 2000م  
(الديمقراطية والشوري)

الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله معتمد المؤمنين، ومحظ آمال المتكلمين، أنيس المستوحشين، وناصر المستضعفين، مفرج كرب المكروبين، وصارف السوء عن المسلمين، الذي بقدرته سُك السماء وبناها، وأغطش ليها وأبلغ ضحاها، ودور أفلاتها وأوثق عراها، فجعلها دليلاً لمن تأمل في نجومها ومصادر ضيائها، والأرض بعد ذلك طحها، وأنزل عليها من المزن ما به أحياها، وفجر عيونها فسقاها، وأثمر نخلها وأينع جناتها، وجعلها مسجداً لمن نهى النفس عن هواها، وألزمها بالسير في طرق هداها، فهذبها بشرعية الرحمن وزكّاها، وملعباً لمن ترك نفسه تائهةً في بياد شهواتها ومنها، وألقى مقودها للشيطان فأرداها، وأقحمها الجحيم فصلّاها.

أحمده سبحانه على جليل نعم أسداتها، وثياب عافية قد كساها، وعظيم محن قد كفها، وأشكره تعالى على جميل آلاء قد أعطاها، وبهيج تحف قد أهدتها، وأعود به من سوسة الشياطين وإملالها، واغترار النفس بجهلها واتباع هواها، وألوذ به من كيد كل متربص قد سنّ نبال حقده وبراتها، وشحد نصول غيظه وسقاها، وأسأله العفو والرحمة يوم ثجزى كل نفس بما قدمت يمناها. وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً أعتقد مصاصها ومعناها، وأعادني كل من كذب بها ونفها، وتظاهر بها نفاقاً ودعا إلى العمل بمقتضى ضدتها وسوهاها، راجياً أن أحشر في ظلالها يوم لا ظل سوهاها، ولا أمن إلا لمن جاء في ركبها وحمها.

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه وأفضل الخليقة وأعلاها، وأقربها إلى الله وأدناها، مقدام حاـفـل الرسـل وحـاـمـل لـواـهـاـ، وـخـاتـم صـحـائـف النـبـوـة وـمـثـبـت ذـراـهـاـ، وـمـعـبـد طـرـق الحـقـيـقـة وـمـشـعـل ضـيـاهـاـ، وـهـادـم أـرـكـانـ الـإـلـاحـادـ وـعـافـيـ ثـرـاهـاـ، وـهـازـم جـبـوشـ الجـهـالـةـ وـمـنـكـسـ لـواـهـاـ.

وأصلٍ عليه وآلٍ خيرٍ من سكنِ الثرى ووطاها، العالمين بأسرارِ الشريعة ومعناها، والناشرين أعلامَ الدعوة لتطبيقها واتباع هداها، صلاةً دائمةً لا يُعرفُ غيرَ الله مبدئها ومنتهاها.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بالتذلل بملائحة النقوى، والتمسك بالعروة الوثقى، ومراقبة الله سبحانه وتعالى في كلِّ كبيِرٍ من الأمور وصغيرٍ، وكلِّ جليلٍ وحقيرٍ، وأن لا تفتتكم الدنيا بمحفظاتها، وتغريكم على مخالفَة الله سبحانه بيريق بهارجها، واحذرُوا عدوكم الشيطان فإنه يعمل على إضلالكم عن شرعة ربكم، ودفعكم إلى مخالفَة بارئكم، جاهداً في ذلك بشتى الطرق، ومختلف الوسائل، فقطّعوا إلى حيله، وتبهوا لتأليسِه، واعلموا أنه يزين القبيح حتى يُرى وكأنه لا شيء أحسن منه، ويُقبح الحسن حتى يكون في رأيِّ الإنسان أقبح الأشياء، أضرب لكم مثلاً على ذلك بما يشيد به أتباعه في هذه الأيام، وما يتصدقون به من الدعوة إلى حرية الإنسان، وديمقراطية

التعامل في الأوطان، فإن مفهوم الحرية مفهومٌ محببٌ للنفس البشرية، ولكنه شديد الغموض في الأذهان، فماذا يقصدون به حين يدعون إليه في هذه الأوطان؟ هل هي حرية الإنسان في فعل ما يشاء حتى ما حرمته الأديان، وخالف الأخلاق؟ في الغرب هم يعنون به ذلك، فلو أن أباً في أحد بلدان الغرب التي سيطر عليها الشيطان منذ القرون البعيدة منع ابنته من الخروج شبه عارية في الطريق أو مصاحبة الشباب من الذكور، لعوقب في محاكمهم لأنَّه ضد حقوق الإنسان، وضد حرية الفرد، فلا يحق للأب أن يمنع ابنته أو ابنه بل حتى زوجته من فعل كل ما يشاء وافق ذلك شرع الله أو خالفه، ومن لم يرض بذلك فهو لا يؤمن بحرية الإنسان، لا يؤمن بحق الإنسان في الحياة، أليس هذا من تلبيس إيليس، وإخراج الإنسان من آدميته، وتحويله إلى مجرد حيوان لا قيود عليه ولا حجر على سلوكه؟ ينادون بالديمقراطية والحياة النيابية، ولست ضد الحياة النيابية لو كانت كما أرادها الله سبحانه وتعالى في وصفه للمجتمع المسلم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرِبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾<sup>1</sup>، فيجتمع الرجال الصالحون ليحلوا المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها من المشكلات على ضوء ما أنزل الله على رسle من الشرائع والأحكام، ولكنهم إنما يقصدون بالحياة النيابية المعنى الديمقراطي المعمول به في البلاد التي سيطر عليها الشيطان بنظرياته وأبعدها عن الله سبحانه وشرياعه وأنبيائه مما يُعرف عندهم بالديمقراطية، حيث يصح لكل أحدٍ أن يرشح نفسه ويدخل المجالس النيابية بغض النظر عن أفكاره وأهدافه، بل يكفي أنه يحمل جنسية تلك البلاد، لا يهم أن يكون ملحداً أو مشركاً أو فاسقاً، ويجعلون لهذه المجالس حق وضع القوانين وتشريع الأحكام وصياغة الشريائع، ولا تُحصر المصادر التي يصح الرجوع إليها، فهل هذا النظام يمكن أن يرجى منه وهو بهذه الصفة أن يحمي الإيمان الديني عند أبناء الأمة؟ هل يرجي من الشيوعي مثلًا أن يطالب بمنع الكتب الإلحادية التي تنفي وجود الخالق؟ أو يرجي منه أن يُصدر قانونًا يمنع بيع الخمور في الفنادق والأسواق وهو الملحد الذي لا يؤمن بالله أو الكتب التي تشوه على الرسل والأنبياء؟ لو طالبت بذلك لقيلك أنك تريد أن تحجر على الحريات الفكرية والعملية وتوصد بباب السياحة، فأنت عدوٌ للإنسان.

انظروا ما يجري في إيران في الوقت الحاضر، حيث يُطلق على من يدعو إلى الحرية المطلقة أي حرية الفساد إسم الإصلاحيين، ويُطلق على من يصر على التمسك بمفاهيم الدين إسم المتشددين، أليس كل ذلك من تزوير المفاهيم وقلب الحقائق؟ ويا ويل من تسُؤل له نفسه أن يدعو إلى خلاف ما يقولون، يطالبون بحرية القول لكن من يخالفهم لا يحق له أن يقول شيئاً، يدعون إلى حرية التعبير لكن من لا يتفق معهم لا يجوز له أن يعبر عن رأيه.

كلكم قد شهدتم المحنـة أو الفتـة التي مـرنا بها في هـذه الـبلـاد في الأعـوام الـماضـية، وما جـعلـنا مـوضـع عـداـوة ثـنـار ضـدـنا العـامـة غـير أـنـا نـصـحـاهـم بـأن لا يـنسـاقـون خـلـفـ الدـعـوـة إـلـى القـوـانـين الـوـضـعـيـة، وـأـنـه لا يـصـحـ لـعـالـم الـدـيـن أـنـ يـدـعـ لـلـدـيمـقـراـطـيـة أو غـيرـ الدـيمـقـراـطـيـة، وـإـنـما وـاجـبـه أـنـ يـدـعـ بـالـحـكـمـة وـالـمـوعـظـة الـحـسـنـة لـتـطـبـيقـ الشـرـيـعـة الـإـسـلـامـيـة، وـأـنـه لا يـبـغـي لـمـن يـدـعـيـ ولاـيـة الله وـحـبـه وـالـإـيمـان بـه التـعاـون وـالتـازـر معـ من يـصـرـ عـلـى نـفـيـ وجودـ الله، كـلـ هـذـا جـعـلـ منـا هـدـفـاـ لـعـشـاقـ الـدـنـيـا يـصـبـون جـامـ غـضـبـهـم عـلـيـهـ، وـبـرـشـقـونـه بـسـهـامـ الـبـغـيـ، وـعـلـى الـبـاغـيـ تـدـورـ الدـوـائـرـ، وـكـانـ الـعـقـلـ الـجـمـعـيـ وـالـهـيـجـانـ الـشـعـبـيـ الـذـي أـثـارـوهـ فـي ذـلـكـ الـوقـتـ أـثـرـهـ فـي مـنـعـ الـكـثـيرـيـنـ مـنـ النـاسـ أـنـ يـتـبـصـرـوا وـيـتـفـكـرـوا قـبـلـ يـنـسـاقـوـا مـعـ مـنـ يـرـيدـ أـنـ يـحـقـقـ هـدـفـهـ بـهـمـ.

فـتـبـهـوا عـبـادـ اللهـ لـأـنـفـسـكـمـ، وـاطـرـدـوا أـفـكـارـ الشـيـطـانـ مـنـ رـؤـوسـكـمـ، وـأـزـلـوا الـأـحـقـادـ مـنـ قـلـوبـكـمـ، وـوـحـّـدـوا تـحـتـ رـاـيـةـ الـإـيمـانـ بـالـلـهـ سـبـحـانـهـ كـلـمـتـكـمـ، وـرـصـوا عـلـى هـدـيـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـوـلـاـيـةـ أـهـلـ بـيـتـهـ صـفـوفـكـمـ، وـحـلـوـا عـلـى ضـوءـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ كـلـ خـلـافـاتـكـمـ وـإـشـكـالـاتـكـمـ.

جـعـلـناـ اللـهـ وـإـيـاـكـمـ مـنـ الـمـتـقـينـ، وـوـفـقـناـ لـأـنـ نـكـونـ لـدـيـنـهـ وـشـرـيـعـتـهـ مـنـ الـدـاعـيـنـ، وـبـأـحـكـامـهـ مـنـ الـعـالـمـيـنـ، إـنـ سـبـحـانـهـ هـادـيـ الـمـضـلـيـنـ، وـمـوـفـقـ الـعـالـمـيـنـ الـمـخـلـصـيـنـ.

إـنـ أـبـلـغـ مـاـ تـأـمـلـهـ الـمـتـقـونـ، وـعـمـلـ بـهـ الـمـهـتـدـونـ، كـلـامـ مـنـ يـقـولـ لـلـشـيـءـ كـنـ فـيـكـونـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ

السمـعـ الـعـلـيـمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ إـنـ الـإـنـسـانـ لـفـيـ خـسـرـ ﴿إـلـاـ الـذـينـ آمـنـوا وـعـمـلـوا الصـالـحـاتـ وـتـوـاصـوـا بـالـحـقـ وـتـوـاصـوـا بـالـصـبـرـ﴾<sup>1</sup>.

وـأـسـتـغـفـرـ اللـهـ لـيـ وـلـكـمـ إـنـهـ غـفـرـ رـحـيمـ، وـتـوـابـ حـلـيمـ.

## الخطبة الثانية:

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

الحمدـ اللـهـ يـضـاعـفـ الـحـسـنـاتـ لـلـطـائـعـيـنـ، وـيـحـفـظـ أـجـرـ الـعـالـمـيـنـ، وـيـتـقـبـلـ مـنـ الـمـحـسـنـيـنـ، يـقـيلـ عـثـرةـ النـادـمـيـنـ، وـيـقـبـلـ التـوـبـةـ مـنـ الـمـنـيـبـيـنـ، وـيـمـحـوـ سـيـئـاتـ الـمـسـتـقـلـيـنـ، أـعـلامـهـ لـائـحةـ لـلـفـاـصـدـيـنـ، وـأـبـوـابـهـ مـفـتوـحـةـ لـلـدـاخـلـيـنـ، وـمـوـاـئـدـهـ مـعـدـةـ لـلـطـاعـمـيـنـ، وـمـشـارـيـهـ مـتـرـعـةـ لـلـلـوـارـدـيـنـ.

نـحـمـدـ سـبـحـانـهـ عـلـىـ عـظـيمـ النـعـمـاءـ، وـنـشـكـرـهـ تـعـالـىـ عـلـىـ جـزـيلـ الـآـلـاءـ، وـنـعـتـمـدـ عـلـيـهـ فـيـ السـرـاءـ وـالـضـرـاءـ، وـنـسـتـدـفـعـ بـهـ كـيـدـ الـحـسـادـ وـالـأـعـدـاءـ، وـنـلـجـأـ إـلـيـهـ كـلـمـاـ اـعـصـوـصـبـ الـبـلـاءـ، وـنـسـتـكـفـيـهـ مـهـمـاتـ الـآـخـرـةـ وـالـأـوـلـىـ، وـنـسـأـلـهـ التـوـفـيقـ لـلـحـاقـ بـالـسـعـادـ، وـالـفـوزـ بـمـجاـوـرـةـ الـصـدـيقـيـنـ وـالـشـهـادـاءـ.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له أحسن الخالقين، وأحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين.  
وضع بحكمته شرائع الدين، وأنزل برحمته الكتاب المبين.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـهـ، عبده الصابر على نوائب الدهر وأهـوالـهـ، وحبيـبهـ  
الراضي بما قدر عليه من الأذية في نفسه وآلـهـ، ونجـيهـ الصادـعـ بما حـملـهـ من الرسـالـةـ، القـائـمـ بينـ  
عـبـادـ اللهـ بـشـئـونـ الـهـدـاـيـةـ، العـاـمـلـ عـلـىـ إنـقـاذـ النـاسـ مـنـ الغـواـيـةـ.

صلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ سـفـنـ النـجـاـةـ السـائـرـةـ فـيـ اللـجـجـ الـغـامـرـةـ، الـأـفـلـاكـ الدـائـرـةـ، الـكـوـاـكـبـ  
الـزـاهـرـةـ، دـعـاـةـ الـحـقـ فـيـ الدـنـيـاـ وـمـلـوـكـ النـاسـ فـيـ الـآـخـرـةـ، الـذـيـنـ أـذـهـبـ اللهـ عـنـهـ الرـجـسـ وـطـهـرـهـ  
تـطـهـيرـاـ.

عـبـادـ اللهـ، أـوصـيـكـ وـنـفـسـيـ الجـمـوحـ عـنـ الطـاعـةـ، الـجـنـوحـ إـلـىـ الـمعـصـيـةـ، قـبـلـكـ بـتـقـوىـ اللهـ  
سـبـانـهـ، فـإـنـهـ الـمـأـمـورـ بـهـ فـيـ كـلـامـ اللهـ، قـالـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ: ﴿وَاتْقُوا اللَّهَ﴾<sup>1</sup>، ﴿وَيَحْذِرُكُمُ اللَّهُ  
فَسَهُ﴾<sup>2</sup>، وـقـالـ جـلـ وـعـلـاـ: ﴿وَاتَّقُونَ يَا أُولَى الْكِتَابِ﴾<sup>3</sup>. فـلـ نـجـاـةـ لـأـحـدـ إـلـاـ بـالتـقـوىـ، فـإـنـهـ الـوـسـيـلـةـ لـدـخـولـ  
الـجـنـانـ، وـاـكـتـسـابـ الرـضـوـانـ مـنـ الـمـلـكـ الـدـيـانـ.

وـاعـلـمـواـ يـاـ عـبـادـ اللهـ أـنـ التـقـوىـ لـاـ تـثـالـ إـلـاـ بـلـزـومـ طـاعـةـ اللهـ سـبـانـهـ، وـالـانـصـيـاعـ لـأـوـامـرـهـ،  
وـالـابـتـعـادـ عـنـ مـعـاصـيـهـ، وـهـوـ يـسـتـدـعـيـ الـجـدـ فـيـ الـعـلـمـ، وـالـتـقـصـيرـ مـنـ الـأـمـلـ، وـالـسـيـرـ نـحـوـ الـآـخـرـةـ  
عـلـىـ عـجـلـ، وـعـدـمـ الـاـغـتـارـ بـهـذـهـ الـدـنـيـةـ الـفـانـيـةـ، وـالـتـشـوـفـ إـلـىـ لـذـاتـهـ وـخـيـالـاتـهـ، وـالـفـرـارـ مـنـ  
حـبـائـلـهـ وـخـرـعـبـلـاتـهـ، فـاـنـتـهـيـوـاـ مـنـ سـبـاتـ الـغـفـلـةـ وـالـإـهـمـالـ، وـالـتـقـتـواـ إـلـىـ مـاـ يـرـادـ بـكـمـ فـيـ الـمـالـ، وـشـدـوـاـ  
الـرـحـالـ قـبـلـ التـرـحالـ، وـهـيـئـوـاـ الـأـسـبـابـ قـبـلـ ضـيقـ الـمـجـالـ، فـدـاعـيـ الـمـوتـ لـاـ يـرـتـجـيـ مـنـهـ إـمـهـالـ، وـلـاـ  
يـعـفـيـ مـنـ رـحـلـتـهـ الـصـغـارـ وـلـاـ الـأـطـفالـ، فـتـتـبـعـوـ رـحـمـكـ اللهـ مـاـ فـيـهـ رـضاـ اللهـ سـبـانـهـ وـتـعـالـىـ وـثـوـابـهـ،  
وـأـنـتـهـيـوـاـ فـرـصـةـ الـعـمـرـ قـبـلـ أـنـ تـنـقـطـ أـسـبـابـهـ، وـبـادـرـوـاـ لـلـعـلـمـ قـبـلـ أـنـ تـغـلـقـ أـبـوابـهـ، وـلـازـمـوـاـ الـطـاعـاتـ  
فـيـ الـغـدوـ وـالـإـبـكـارـ، وـاجـلـوـهـاـ لـكـمـ عـادـةـ بـالـإـعـادـةـ وـالـتـكـرـارـ، وـحـافـظـوـاـ عـلـىـ مـاـ تـبـقـىـ مـنـ هـذـهـ الـأـعـمـارـ،  
وـاـصـرـفـوـهـاـ فـيـمـاـ يـوـجـبـ الـفـوزـ بـدـارـ الـقـرـارـ، وـمـجاـوـرـةـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـأـخـيـارـ.

جـعـلـنـاـ اللهـ وـإـيـاـكـمـ مـمـنـ ذـكـرـ فـتـذـكـرـ، وـبـصـرـ فـتـبـصـرـ، وـشـاهـدـ مـاـ يـجـريـ فـيـ النـاسـ فـاعـتـبرـ،  
وـحـشـرـنـاـ وـإـيـاـكـمـ فـيـ زـمـرـةـ سـيـدـ الـبـشـرـ، وـسـقـانـاـ جـمـيعـاـ مـنـ حـوضـ الـكـوـثـرـ.

أـلـاـ وـإـنـ مـنـ أـجـلـ الـأـعـمـالـ عـنـ ذـيـ الـجـلـالـ، وـأـعـظـمـ الـأـفـعـالـ الـمـؤـدـيـةـ لـبـلوـغـ الـأـمـالـ، سـيـماـ فـيـ  
هـذـاـ الـيـوـمـ الـعـظـيمـ، وـالـمـوـسـمـ الـكـرـيمـ، هـوـ الـصـلـاةـ عـلـىـ أـنـوارـ الـوـجـودـ، وـأـقـمـارـ الـسـعـودـ، وـأـمـنـاءـ الـمـلـكـ  
الـمـعـبـودـ، مـحـمـدـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ أـهـلـ الـكـرـمـ وـالـجـوـدـ.

<sup>1</sup> سورة آل عمران: من الآية 130<sup>2</sup> سورة آل عمران: من الآية 28<sup>3</sup> سورة البقرة: من الآية 197

اللهم صلّى على من ختمت به المرسلين، ونبأته وآدم بين الماء والطين، الدائس بساط قدسك بالنعلين، والفائز من قربك بقاب قوسين، نبيك المؤيد، ورسولك المسدّد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على البدر الطالع من دوحته العلية، والنور المشع من دائرته المضية، أخيه بالمؤاخاة الظاهرية، ونفسه الحقيقة، الذي جعلته رحمةً للشيعة الأطائب، وآيةً لك في المشارق والمغارب، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على الدرة السنية، والجوهرة العلية، والذات القدسية، البطل النوراء، بنت نبينا فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على النور المتفرع من دوحتي النبوة والإمامية، ميزان الإقامة والاستقامة، ذي الفضائل والفوائل والمحن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن.

اللهم صلّى على من باع نفسه الزكية ابتغاء مرضاتك، وبذل مهجته العلية في جهاد أعدائك، معفّر الخدين، ومحزوز الوريدين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على من تجرّع بعد أبيه المصائب، وقادى الفجائع بقتل الغرر من آل غالب، قدوة الموحدين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على البحر الزاخر بنفائس الجواهر، والغيث الهاامر باللؤلؤ الفاخر، صاحب المناقب والمفاخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صلّى على غواص بحار الجفر والجامعة، المُخرج منهما اليواقيت القدسية اللامعة، الفجر البارق في ديجور الجهل الغاقد، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على قطب دائرة المآثر، بل عين المكارم، زينة الأكابر والأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على من ارتقعت ببركته حنادس التقية، وانزاحت بفضل حنكته عن شيعته البلية، الضامن لمن زاره الفوز في يوم الجزاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على الهدادي إلى طريق السداد، وقائد الناس إلى سبيل الرشاد، ملجاً الشيعة يوم التناد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على من أذعن بفضله الخصوم والأعداء، وتعطرت بذكر محامده المجالس والنوابي، وعرفت فضائله بين سكان الحضر والبواقي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهدادي.

اللهم صلّى على السيد السري، والبدر المضي، والكوكب الذري، ومن إذا قامت سوق المكارم فغيره البائع وهو المشتري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صل على المرتجرى لنصر الملة محمدية، المؤمّل لكشف البليّة، ومحقّ الشّبه الشّيطانية، باهر البرهان، والّحجّة على جميع أهل الأديان، شريك القرآن، الإمام بالنص أبي القاسم المنتظر صاحب العصر والزمان.

عجل الله تعالى فرجه، وبسط على فسيح الأرض منهجه، ومتّعنا بالنظر إلى غرته الشريفة، ووفقا لاستجاء أشعة طلعته المنيفة، إنه على كل شيء قدير، وفعال لما يريد.

إنّي أُمِّنَ الكلام، وأُبْلِغُ النّظام، كلام الملك العلام، أُعُوذ بالله السميع العليم من الشّيطان

الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم، ووهابٌ كريم.

الجمعة 16 جمادى الثانية 1421هـ المصادف 15 أيلول 2000م  
**(الفتنة)**

## الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله مبدع الموجودات، وباريء المخلوقات، الذي كبس الأرض على الماء العجاج،  
وحمل الماء على متون الهواء المتسع الفجاج، وسمك الهواء بالسماء ذات الأبراج، وزين السماء  
بالنجوم ذات النور الوهاج، وهداكم بها في ظلمات البر والبحر لعلكم تهتدون، وأطاعكم على بعض  
قوانين الخلق وأنظمة الكون لعلكم توقفون، ونديكم إلى التفكير في ملوك السماوات والأرض لعلكم  
بالذى خلقكم تؤمنون.

نحمد الله سبحانه على جليل منه وجميل إحسانه، ونشكره تعالى على وافر تفضله وعميم امتنانه، ونسترشد للامان بوجيه واتباع بيانه، ونستهديه للتفقه في دينه والعمل بقرأنه، ونوعز به من الاقتران بالشيطان في تصليمة نيرانه، ونسأله الحشر مع المصطفى محمدٍ ومجاورته في بحبوحة خانة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، فاطر النفوس على معرفته، وقايس الأذهان على إدراك وحدانيته، وسائق العقول على الاعتراف بربوبيته، ومانع الأ بصار من اختراق حجب جبروت عظمته، وحاجب الأباب عن الوصول إلى كنه حكمته، ومُخرس الألسن عن بيان حقيقة صفتة.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي بعلمه اجتباه، ومن بين جميع المخلوقين  
اصطفاه، فقرّبه وأدناه، ورفع قدره وأعلاه، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وبعثه داعياً إلى  
دار رحمته، وللبرية سراجاً منيراً، وكشف بنور هديه زيف ما يشبه به الشيطان إن الشيطان كان  
ظلةً مأكفراً.

ونصلي عليه وعلى آله أركان الدين، ودعائِم اليقين، وقادَة المسلمين، وخلفاء رب العالمين، صلاةً مضمضةً بالفل والياسمين، دائمةً بدوام الدنيا والدين، مقربةً من رب العالمين.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه وخشيته، والحذر منه ومراقبته، والعمل على ما يجلب لكم السعادة في الدارين، من الالتزام بحبل الله تعالى، والتمسك بعروة رضاه، فلا تركنا إلى الهوى تظنونه عقلاً، وإلى الجهل تحسبونه فكراً، فإن الدنيا خداعة، والنفس البشرية ضعيفة عن مقاومة إغراتها، والشيطان وهو العدو اللدود الذي يصر على أن يقعد لبني آدم كل مقعد، يحرفهم عن الصراط القويم، ويمنّهم بالغور، حتى يوردهم المهالك، فعليكم بالقرآن الكريم فإن فيه شفاء كل علة، ودليل كل خير، وقد ورد في الحديث عن جعفر بن محمد الصادق صلوات الله وسلامه عليه عن أبيه عن آبائه عليهم الصلاة والسلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

"أيها الناس إنكم في زمان هدنة، وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، فقد رأيتم الليل والنهر والشمس والقمر بيليان كل جديد، ويقريان كل بعيد، وبأثيان بكل موعد، فأعدوا الجهاز لبعد المفاز، فقام إليه المقداد بن الأسود الكندي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله: وما دار الهدنة؟ قال صلى الله عليه وآله: "دار بلاء وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفتنة، كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، وما حل مصدق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب تفصيل،...، وهو الفصل وليس بالهزل،...، ظاهره حكمة، وباطنه علم، ظاهره أنيق، وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم، لا تحصى عجائبها، ولا تبلى غرائبها، فيه مصابيح الهدى، ومنازل الحكمة، ودليل على المعروف لمن عرفه"<sup>1</sup>. وفي هذا الحديث من العلم والمعرفة وبيان طرق النجاة من الوقوع في الفتنة ما لا يمكن بيانه في موقف واحد، ولكن لا بأس أن نشير بقدر ما يتسع له المقام مما يوافقنا الله سبحانه وتعالى إليه، فنقول: إن الرسول صلى الله عليه وآله أمر أمته ناصحاً ومرشداً، أن يرجعوا إذا التبست عليهم الفتنة كقطع الليل في ظلمته، وكثافة ما عليها من الشبه المانعة من تبين طريق الحق إلى القرآن الكريم، الذي هو حبل الله المدود بينه وبين خلقه، وعروته الوثقى الذي من تمسك بها فاز ونجى، ومن سدّ عنها سقط وهوئ. ولكن تبين وجه الفتنة وعلاجها بالقرآن يتوقف على أمرين: الأمر الأول: معرفة ماهي الفتنة، حتى إذا اشتبهت عليه الأمور يلجأ في معرفة طرق الوصول إلى الحق فيها، ومعرفة كيفية حل الإشكال بالقرآن الكريم حتى يستطيع أن يعرف الموقف الصحيح الذي يجب عليه اتخاذه من الناحية الشرعية.

فالمقصود بالفتنة في هذا الحديث هو ما يعرض للإنسان من المواقف التي لا يتبيّن فيها الحق من الباطل، ولا المبطل من المحق لشدة التشابه فيها، وقد تكون الفتنة خاصة بشخصٍ واحدٍ من الأمة، وقد تكون خاصة بشريحة معينةٍ من الناس، وربما كانت الفتنة عامّةً للغالبية من أبناء الأمة، وهذا النوع الأخير من الفتنة هو أشد الفتنة ظلماً والتباساً، وأكثرها ضرراً وبقاءً، فالفتنة هي الخروج عن رقة الحكم الشرعي أو الموقف المبدئي الإسلامي، من دون بصيرة، ومن دون قصدٍ للمخالفة والعناد، وذلك بسبب ما يسوقه المشبه أو المشتبه، المفتون أو المفتتن من التبريرات التي تشبه العلم وليس من العلم في شيءٍ، وتتشبه الدليل وهي لا تصلح أن تكون دليلاً أو برهاناً، وأمثلة هذا في الحياة كثيرةٌ في الأمم السابقة وفي أمتنا منذ بداية تأريخها، فعبادة العجل فيبني إسرائيل إنما هو فتنة نشأت عندهم، وطرح العمل بشرعية موسى عند من يدعون الإيمان بالسيد المسيح عليه السلام إنما هو فتنة ساقهم إليها بولس، وتحاليلهم الخمر والخنزير وذبيحة المشرك وغيرها من المحرمات وتركهم الختان وغير ذلك إنما هو فتنة أوقعهم فيها بولس بقوله لهم: كل شيءٍ طيبٌ للطيبين، فلا يوجد حرمٌ هناك على مؤمن. بل يكون كل شيءٍ له محللاً، ومثل هذا كاد أن يحدث عند المسلمين في خلافة عمر بن الخطاب (رض) حيث أُلقي القبض على رجلٍ

يشرب الخمر فاحتاج بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا آتَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ آتَوْا ثُمَّ وَآمَنُوا ثُمَّ أَتَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>1</sup>، فكاد عمر بن الخطاب يتركه للشبهة، فقال له علي عليه السلام: هذا أشد من شرب الخمر عليه أن يتوب منه وإلا قطعت عنقه لأنه يسوق شيئاً يشبه الدليل وليس بدليل، ويستدل بالقرآن على ما حرم القرآن.

والفتنة في أمتنا لا تقل كثرة ولا ضراوةً مما هي عند الأمم السابقة، حتى أنهم ببرروا قتل ذرية نبيهم لملوكهم، كما ببر بنوا إسرائيل قتل الأنبياء لملوكهم، بل عطلت الأحكام وبُدلت النظم الإسلامية، ولم يبق من الإسلام إلا اسمه، ومن القرآن إلا رسمه، بحججة الاجتهاد واستبطاط الأحكام التي تتماشى كما يدعون وما يحتاجه الناس في الزمان من التحديث والتجديد والعصرنة، وحتى لا يكونوا شاذين ومختلفين عن ركب الحضارة الصاعدة نحو الرقي كما يزعمون.

فالمعصية التي لا تقتن بالتبير ولا بالتعليق لا تسمى فتنـة وإنما هي مخالفة شرعية، لأن مرتکبها إذا كان مسلماً يعترف بأنه بعمله ذلك يخالف ما يفرضه عليه الدين، ولذلك لا يكون خطراً على غيره من المسلمين إلا في أحوالٍ نادرة، وكذلك نبذ النظام الإسلامي صراحةً أو عدم الإيمان به صراحةً لا يسمى فتنـة بل يسمى ارتداداً وخروجاً عن الدين، ولكن ارتكاب المعصية مع التبير بذلك، وإنكار أن تكون معصية بهذه التعليمات والتبريرات يكون فتنـة، والخروج على النظام الإسلامي العام أو الخاص ونشر ذلك بين المسلمين والدعوة إليه وتبيره لهم يسمى فتنـة.

وإذا عرفنا معنى الفتنة وأنها الإشكالية الثقافية أو الفكرية التي يبرر بها مخالفة الله سبحانه، فإننا لكي نحلها بالقرآن الكريم علينا أن نعرف نوعية ذلك الإشكال الثقافي أو العلمي أو الفكري وطبيعته وتكونيه، أيَّنبع من واقع الأمة أم ينبع من الثقافات الوافدة عليها من خارجها سواءً بالفرض والقوة أو بالدعـية والإعلام والنشر بكل وسائله؟ وهـل حصل هذا المشـكل لشريحةٍ من شرائح الأمة وفئةٍ من فئاتها أو حصل لغالبية أبنائـها وأفرادـها؟

إن الكلام على هذا الأمر وبيانه لا يتسع له ما تبقى من وقت هذه الخطبة، ولذلك نحصر كلامـنا هنا على نصح الذين يفتون المؤمنين، ويزينون لهم الخروج عن طاعة الله سبحانه، وترك الالتزام بسبيلـه الأقومـ، وهو العمل بالشرع الإسلامي بما يسوقـونه من الشـبهـ، وما يطرحـونه من التبريرـاتـ، وما يبيـثـونـهـ من القضايا الهـوـائيةـ والـعـاطـفـيةـ، التي تـدـعـغـ عـوـاطـفـ النـاسـ، فـتـجـعـلـهمـ يـسـيرـونـ في طـرـقـ الضـلـالـ وـهـمـ يـحـسـبـونـ أـنـهـمـ يـحـسـنـونـ صـنـعاـ، وـتـنـصـحـ أـيـضاـ أـولـئـكـ الـذـينـ يـفـرـضـونـ الأـحـكـامـ عـلـىـ النـاسـ عـلـىـ خـلـافـ ماـ أـرـادـهـ اللـهـ لـعـبـادـهـ، إـنـ عـلـيـهـمـ جـمـيـعاـ عـلـىـ جـمـيـعـ الـفـتـيـنـ أـنـ يـتـوـبـواـ وـيـرـجـعـواـ إـلـىـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـيـبـيـنـونـ لـمـنـ أـضـلـوـهـ بـهـذـهـ الـأـسـالـيـبـ أـنـ مـاـ كـانـواـ يـقـومـونـ بـهـ مـخـالـفـ لـدـينـ اللـهـ، يـجـبـ الـبـرـاءـةـ مـنـهـ، وـتـرـكـ الـعـلـمـ بـهـ، وـالـدـعـوـةـ إـلـيـهـ، قـبـلـ أـنـ يـأـتـيـ يـوـمـ لـاـ مـرـدـ لـهـ مـنـ اللـهـ، يـوـمـ يـنـقـلـونـ إـلـىـ الـأـجـادـاتـ لـاـ حـوـلـ لـهـ وـلـاـ قـوـةـ وـلـاـ هـمـ يـسـتـعـتـبـونـ، وـلـاـ يـقـبـلـ مـنـهـمـ هـنـاكـ أـنـهـمـ كـانـواـ فـيـمـاـ قـالـوـهـ وـمـاـ فـعـلـوـهـ وـمـاـ دـعـوـهـ إـلـيـهـ وـنـشـرـوـهـ مـخـلـصـوـنـ اللـهـ لـاـ يـقـصـدـوـنـ السـوـءـ وـإـنـمـاـ عـمـلـ الـخـيـرـ يـرـيدـوـنـ، فـلـاـ خـيـرـ لـأـحـدـ إـلـاـ بـالـدـعـوـةـ إـلـىـ سـبـيلـ اللـهـ وـتـطـبـيقـ أـحـكـامـهـ.

جعلنا الله وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ونجانا وإياكم من حبائل عدونا، وغرور أنفسنا، وإنزلاق أفكارنا، واتباع أهوائنا، ووفقنا وإياكم إلى مراجعة أنفسنا، وتقويم أخطائنا، إنه سميعٌ مجيب.

إن أفضل ما ختم به خطيب، واقتدى بهديه موفقٌ مصيّب، كلام الله الحسيب الرقيب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم، وتوبٌ حليم.

### الخطبة الثانية:

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله لواداً بقدرته، واعتصاماً بعروته، واستسلاماً لعزته، واستتماماً لنعمته، وطلبًا لنصرته، وفراراً من عقوبته، وترزواً لحضرته، الذي خلق الكائنات بقدرته، ودبّر الملك بحكمته، وخضع كل شيءٍ لقدرته، وبعث الرسل بلطفه ورحمته، جلَّ عن ملاحظة الأنظار، وترفع أن تُحيط بكنهه الأفكار، وعز جلال مجده أن يُشاهد بالأبصار.

نحمده حمد الشاكرين، ونشكره شكر الذاكرين، حمداً وشكراً يدومان بدوام الدنيا والدين، ونسأله أن يحشرنا مع الصالحين من الأنبياء والشهداء والصديقين.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، فإليه ترجع كما بدأت الأمور، وهو الثقة في المأمول والممحور، وعليه المعول في الورود والصدور، **﴿يَعْلَمُ حَاتَنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾<sup>2</sup>.**

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، الذي انتجه وأرسله، وصفاه من كل دنسٍ وكلمه، وبما امتحنه من البلاء على جميع الأنبياء فضله، شهادةً تبلغنا عند الله أعلى منزله، وتكون لنواقص أعمالنا مكملة.

صلى الله عليه وعلى الهداة من ذريته وآلها، ما دارت الأخلاق السماوية، وسبحت الأماكن في العوالم العلوية، صلاةً تدفع عن كل بلية، وتتقذن من كل رزية، في هذه الدنيا وفي الحياة الأخرى.

عباد الله، أوصيكم بادئاً بنفسي القاسية الذاهلة الناسية، التي تحملت من الأصار ما أظلمت بها الديار، وارتكتب من الأوزار ما كدرت بها المزار، أوصيكم وإياها بتقوى الله سبحانه، فبها يُنال

<sup>1</sup> سورة الإخلاص

<sup>2</sup> سورة غافر: 19

جوده وامتنانه، وفيضه وإحسانه، والنقوى عصمة للخائفين، ومظلة للاجئين، ولرجلا للناجين، عباد الله، أغسلوا ألواح القلوب من درن الذنوب، تفزوا غداً بالمطلوب، وجروا أنفسكم للعبادة، وشمروا تشمير أهل السعادة، واجتهدوا في الأعمال الفاخرة، لتربح تجارتكم في الآخرة، ولا تغتروا بما ترونـه من الزينة الظاهرة، على هذه الفتـاة العاهرة، والماكرة الخاتـرة، ففي صحيحة عمر بن يزيد عن الصادق عليه الصلاة والسلام قال: "في التوراة مكتوب: يا ابن آدم تفرغ لعبادتـي أمـلـا قلبكـ غـنىـ ولا أكلـكـ إـلـى طـلـبـكـ وـعـلـيـ أـنـ اـسـدـ فـاقـتـكـ وـأـمـلـا قـلـبـكـ خـوـفـاـ مـنـيـ وـأـنـ لـا تـفـرـغـ لـعـبـادـتـيـ أـمـلـا قـلـبـكـ شـغـلاـ بـالـدـنـيـاـ، ثـمـ لـا أـسـدـ فـاقـتـكـ وـأـكـلـكـ إـلـى طـلـبـكـ".<sup>1</sup>

فاغتنموا رحـمـكم الله فـرـصـ الشـبابـ قـبـلـ الـهـرمـ، وأـيـامـ الصـحةـ قـبـلـ السـقـمـ، وـأـمـلـاـ يومـكمـ هـذـاـ الذيـ هوـ سـيدـ أـيـامـكمـ، وـعـيـدـكمـ عـلـىـ مـمـرـ أـعـوـامـكمـ، بـنـفـائـسـ الطـاعـاتـ، وـعـرـائـسـ الـقـرـيـاتـ، وـأـكـثـرـواـ فـيـهـ منـ الـصـلـوـاتـ عـلـىـ أـرـيـابـ السـعـادـاتـ، مـحـمـدـ وـآلـهـ الـهـدـاـةـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ أـشـرـفـ بـنـيـ آـدـمـ، بلـ قـطـبـ سـمـاءـ الـعـالـمـ، منـ لـوـلـاهـ لـمـاـ خـلـقـ الـأـفـلـاكـ<sup>2</sup>ـ، وـلـاـ أـسـجـدـ لـأـبـيـ آـدـمـ الـأـمـلـاكـ، صـاحـبـ الـوـقـارـ وـالـسـكـيـنـةـ، المـدـفـونـ بـأـرـضـ الـمـدـيـنـةـ، يـتـيمـةـ عـقـدـ الـأـشـرـافـ وـالـأـعـاظـمـ، مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ بـنـ هـاشـمـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ خـلـيـفـهـ الـمـخـصـوصـ، الـمـسـتـغـنـيـ بـفـضـائـلـهـ وـمـنـاقـبـهـ عـنـ النـصـوصـ، شـهـابـ اللهـ الثـاقـبـ، وـسـيفـهـ الـضـارـبـ، وـنـورـهـ الـمـشـرـقـ لـكـلـ طـالـبـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ الـمـطـهـرـةـ مـنـ الـأـرـجـاسـ، الـمـعـصـومـةـ مـنـ الـأـدـنـاسـ، ذـاتـ الـكـبـدـ الـحـرـاءـ، الـحـورـيـةـ الـنـورـاءـ، أـمـ الـحـسـنـيـنـ فـاطـمـةـ الـزـهـراءـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ سـبـطـيـ الرـحـمـةـ، وـشـفـيعـيـ الـأـمـةـ، سـيـديـ شـبـابـ أـهـلـ الـجـنـةـ، وـمـنـ حـبـهـمـاـ مـنـ الـعـذـابـ جـنـةـ، إـمـامـيـ الـإـنـسـ وـالـجـنـةـ، شـرـيفـيـ الـجـدـيـنـ، وـكـرـيـمـيـ الـعـنـصـرـيـنـ، إـلـمـامـيـنـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ وـأـخـيـهـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الشـهـيدـ الـحـسـينـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ مـقـدـامـ الـعـبـادـ، وـسـيـدـ أـهـلـ الرـشـادـ، وـمـوـضـحـ طـرـقـ الـحـقـ وـالـسـدـادـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـينـ السـجـادـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ بـحـرـ الـعـلـمـ الـزـاخـرـ، الـمـشـحـونـ بـنـفـائـسـ الـجـواـهـرـ، وـكـنـزـ الـشـرـفـ الـفـاخـرـ، الـمـتـرـىـعـ عـلـىـ عـرـشـ الـمـكـارـمـ وـالـمـآـثـرـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الـأـولـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ كـاـشـفـ أـسـتـارـ الـحـقـائـقـ، وـمـقـتـصـ الشـوارـدـ وـالـدـقـائقـ، نـورـ اللهـ فيـ الـمـغـارـبـ وـالـمـشـارـقـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ الـصـادـقـ.

اللهـمـ صـلـلـ عـلـىـ الـعـالـمـ بـمـاـ حـوـتـهـ الـعـوـالـمـ، مـجـدـ الـمـآـثـرـ النـبـوـيـةـ وـالـمـرـاسـمـ، وـمـشـيدـ حـصـونـ الـمـجـدـ وـالـمـكـارـمـ، الـإـمـامـ بـالـنـصـ أـبـيـ إـبـراهـيـمـ مـوـسىـ بـنـ جـعـفـرـ الـكـاظـمـ.

<sup>1</sup> الكافي - ج 2 ص 83 - الشيخ الكليني

<sup>2</sup> في الحديث القدسي: "لولاك لما خلقت الأفلاك" شرح أصول الكافي - ج 9 ص 61 - مولى محمد صالح المازندراني

اللهم صلّى على قبس النور الذي أشرق وأضاء، وطبق فضله الخافقين والفضاء، شفيع الأمة يوم الفصل والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على ناشر راية الهدایة والإرشاد، الخيرة من العباد، والذخیرة يوم المعاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على سيد الحضر والبودي، وناشر الحق في كل محفٍ ونادي، السائرة فضائله في كل وادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على السيد السري، والهمام العبرقي، وارث المقام الحيدري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على البقية من العترة المصطفوية، المذخر لإزالة البلية عن الأمة المحمدية، صاحب الأخلاق النبوية، والشجاعة الحيدرية، شريك القرآن، وباهر البرهان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والزمان.

عجل الله تعالى فرجه، وسهّل مخرجه، وبسط على وسیع الأرض منهجه، وثبتنا على القول بإمامته، ولقانا برکة دعوته، ووفقنا للقيام بنصرته، إنه حمید مجید.

إن أشرف ما جرت به الأقلام، وأفضل ما وُعظ به الأنام في كل مقام، كلام الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>).  
 وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم.

الجمعة 23 جمادى الثانية 1421هـ المصادف 22 أيلول 2000م

(أهمية العلم وشرفه)

**الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله شكرًا لنعمائه، واستزادة من آياته، واستجلاباً لعطائه، واستعظمًا لكرياته، واستدفعاً لبلائه، سامع الأصوات، ومحيي الأموات، ومخرج النبات، وقاسم الأقوات، فالق الإصباح والصباح، وخالق الأرواح والروح، يعطي ويمنع، وبوضع ويرفع، ويُغنى ويُقر، ويخذل وينصر، ملكه متآبد بالخلود، وسلطانه ممتنع من غير جنود، وهو ذو الكرم والجود، الذي من رشحات فيوضه استقام الوجود.

نحمده سبحانه على أن جعلنا بتوحيده ووجوب وجوده من المصدقين، وللمحددين في ذاته وأياته من القالين المبغضين، وللداعين إلى نظم الطاغوت من المجانين، ونشكره تعالى على ما وفقنا إليه من اتباع شرعيه المبين، والاقتداء برسوله الأمين، والمشایعة لآل المعصومين، وخلفائه الميامين، وننحوذ به من إملاء الشياطين، ووسوسة إبليس اللعين، وسائله العفو والرحمة يوم الدين، **﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنْوَةٌ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقُلْبٍ سَلِيمٍ﴾<sup>1</sup>.**

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي له الملأ والمفر، وببابه الملاذ والمستقر، شهادةً تضيء ظلمات الأجداث والحرف، وتغفر بها ذنوب من آمن وتاب واستغفر، قاصمةً لظهر من جد بها وكفر، مرغمةً لأنف من صد عنها ونفر.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي من أجله أبدع السماوات والأرضين، وزakah وظهوره من كل دنسٍ وشين، ونبأه وأدم بين الماء والطين، ورسوله الذي بعثه رحمةً للعالمين، وسوّده على كافة النبيين، وقربه إليه حتى أوصله مقام قاب قوسين، وأخذ له العهد على جميع المرسلين، فهو الشافع المشفع غداً في المذنبين.

صلى الله عليه وعلى خلفائه الأبرار، وذريته الأطهار، أهل الشرف والاعتبار، والمجد والفخار، الذين زكاهم العلي الجبار، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

عبد الله، أوصيكم ونفسي الجانية الجامحة قبلكم بتقوى الله سبحانه، فإنها وسيلة الفلاح، ومطية النجاح، وما حقيقتها إلا الإخلاص لله في العبودية، والاعتراف الحقيقى له بالربوبية والمولوية، فإن المتقى الحقيقى لا يتحرك حرکة ولا يتكلم كلمة حتى يعلم أن الله سبحانه فيها رضى، وأن عباده فيها صلاح، فتراه متآدبًا بآداب الله سبحانه، ومتقيداً بقيود شريعته، جاداً في طلب رضاه، مراقباً له، فلا تمتد يده حتى يعلم أنها لن تکفر نعمة الله في إقدارها على الفعل بالإتيان بالمعصية، ولا يتحرك لسانه إلا في قول خير ينتفع به، أو ينفع به غيره من عباد الله، ولا

يمشي برجله إلا بعد أن يتأكد أن الهدف من سيره لا يتناهى وشريعة الله، وكلما ازداد يقين العبد في معرفة ربه، واشتدت مراقبته له، كلما ازداد نقيناً بأوامره ونواهيه، وكلما قلت معرفته بالله سبحانه، أو قل حبه له، هانت عليه معصيته، وسهلت عليه مخالفته، فانفلت من قيود العبودية له، وإن كان لم يعلن حريته من تلك العبودية حياءً من المؤمنين، ولم يصرح بعدم الاهتمام بالالتزام بقيود الشريعة، لغاية يريد أن يصل إليها، فلا تغرنك مظاهر خلق الله، وتحكم على إنسان بالقوى، وأنت لم تجريه في مخالفته على هواه، من أجل طاعة المولى جل ذكره.

فاتقوا الله عباد الله ولا تشغلو أنفسكم بما يضركم عند بارئكم، وتوجهوا إلى ما يكتبكم المحمدة في حياتكم، والمغفرة بعد مماتكم، وهو العلم والعمل الصالح.

واعلموا أن أمر الدنيا والآخرة لا يستقيم إلا بالعلم، ف الصحيح الاعتقاد بأحوال النشتتين لا يحصل إلا بالعلم، وتفصيل أحكام العبادات والشرائع لا يتوصل إليه الإنسان إلا بالعلم.

فالعلم هو القوة لمن أراد أن يكون قوياً محترماً في حياته، وهو الذخيرة لمن أحب أن يكون فاضلاً في آخرته، فإن الأمم والشعوب لا تكون قويةً محترمةً بين سكان الأرض إذا كانت جاهلة، بل تبقى نهبةً لكل نهاز، فإن كانت لها ثروةً ابتنزت منها لأنها لا تحسن استعمالها، ولا تعرف كيف تصرفها، وإن كانت فقيرةً ديسرت أرضها بحجّة مساعدتها وإعمارها، انظروا إلى ما يُعرف اليوم ببلدان العالم الثالث، والتي تقع بـلـاد المسلمين ضمن دائرة، كيف تنهب ثرواتها، وتستغل أموالها، وتشتعل الفتـن والـحـرـوب في مجـتمـعـاتـها، لأنـهاـ لـيـسـ قـادـرـاًـ عـلـىـ اـسـتـخـرـاجـ كـنـوزـهاـ إـلـاـ بـمـعـونـةـ غـيرـهـاـ،ـ وـلـيـسـ قـادـرـاـ عـلـىـ تـسـوـيـقـ بـضـاعـهـاـ فـيـ أـسـوـاقـهـاـ،ـ فـالـنـفـطـ مـثـلـاـ يـسـتـخـرـجـ مـنـ بـلـادـ الـمـسـلـمـينـ بـخـبرـاتـ لـاـ تـمـلـكـهـ هـذـهـ الـبـلـادـ،ـ وـبـيـاعـ فـيـ أـسـوـاقـ الـمـسـتـخـرـجـيـنـ بـمـاـ يـشـاعـونـ مـنـ الـأـثـمـانـ،ـ وـمـعـ ذـلـكـ لـاـ يـرـجـعـ حـاـصـلـ الـبـيـعـ إـلـىـ الـبـلـادـ الـتـيـ اـسـتـخـرـجـ مـنـهـ النـفـطـ،ـ بـلـ عـلـيـهـ أـنـ تـشـتـرـيـ بـهـ مـنـ بـضـاعـهـ الـمـنـتـجـ وـالـمـسـوـقـ بـأـثـمـانـ يـفـرـضـهـ هـوـ أـيـضاـ،ـ وـنـوـعـيـاتـ يـحـدـدـهـاـ كـمـاـ يـشـاءـ،ـ وـيـخـزـنـ مـاـ تـبـقـيـ مـنـ ثـمـنـ تـلـكـ الـثـرـوـةـ الـنـفـطـيـةـ فـيـ مـصـارـفـهـ يـتـحـكـمـ فـيـهـ كـيـفـ يـشـاءـ،ـ وـبـيـنـيـ بـهـ قـوـتـهـ وـمـصـانـعـهـ،ـ وـلـاـ تـسـتـطـعـ الـبـلـادـ الـتـيـ يـعـرـفـ لـهـ بـمـلـكـيـةـ ذـلـكـ الـمـالـ اـسـمـاـ مـنـ سـحـبـهـ لـوـ أـرـادـ،ـ وـهـلـ حـصـلـ ذـلـكـ إـلـاـ لـعـزـ أـصـحـابـ الـثـرـوـةـ عـنـ اـسـتـغـلـالـهـ مـسـتـقـلـيـنـ عـنـ غـيرـهـمـ،ـ بـسـبـبـ جـهـلـهـمـ بـصـنـاعـهـ مـاـ يـحـتـاجـونـهـ مـنـ الـآـلـاتـ الـتـيـ تـمـكـنـهـمـ مـنـ التـقـيـبـ عـنـهـ وـاسـتـخـرـاجـهـ وـمـعـالـجـتـهـ ثـمـ تـسـوـيـقـهـ فـيـ بـلـادـهـمـ وـتـصـدـيرـ الـكـمـيـةـ الـبـاقـيـةـ بـقـدـرـ مـاـ يـحـتـاجـونـ هـمـ إـلـىـ التـصـدـيرـ مـنـهـ.

ولا يختلف شأن العلوم الدينية عن العلوم الدنيوية في هذا الشأن، فإنه ما لم يكن هناك من العلماء عدد يكفي للقيام بشؤون البلد من الناحية الدينية، المخلصين لله سبحانه في نشر عقائدها، المتحملين للرسالة، الدائبين في دفع الشبهات عن ضعاف أبنائهما، الفاضحين للأهواء التي يراد نسبتها إلى أحكامها، انتشرت فيها الأوهام والخرافات، بل ربما انتشرت فيها الأفكار الإلحادية والبدع باسم الدين.

وأساس العلم كله ما ارتبط منه بالدين وما ارتبط منه بالدنيا هو المقدمات الضرورية، من معرفة القراءة والكتابة وإتقان اللغة والرياضيات ومبادئ العلوم العامة، فإن هذه الأمور لا يستغنى عنها دارس، وأنتم اليوم في بداية عام دراسي جديد، فتوجهوا فيه إلى الدراسة بهمةٍ عالية، ورغبةٍ صادقة، وحثوا أبناءكم وأخوانكم على المواظبة على الدراسة، والاهتمام في التحصيل، وعلى كل أب أن يراقب أولاده وبناته، وأن يمنعهم مما يشغلهم عن التحصيل العلمي، حتى ولو كان ذلك عملاً اجتماعياً أو سياسياً، فليس من شأن طالب العلم حتى في المرحلة الجامعية فضلاً عن المراحل الابتدائية أو الثانوية أن يشغلوا أنفسهم بما يقلل تحصيله العلمي ويدني درجاتهم، بل شأن الطالب هو التفرغ التام للدراسة حتى يحصلوا على أعلى قدرٍ من الكفاءة والدرجات العلمية، ويتمكن هذا الطالب أن يواصل مسيرته في الحياة الكريمة، وله بعد التخرج أن ينخرط في أي الميادين الاجتماعية والسياسية شاء.

وقفنا الله وإياكم لكل خير، ودفع عنا وعنكم كل شر، وأعانتنا على أنفسنا، وأصلاح لنا أحوالنا، ونجانا من حبائل أعدائنا، إنه سميعٌ مجيب.  
إن خير ما تُلِي على المنابر، وزينت به الطروض والدفاتر، كلام الله الملك الغافر، أَعُوذ  
بِالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ إِلَهُ الصَّمَدُ ﴿لَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُواً أَحَدٌ﴾<sup>1</sup>.  
 وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيمٌ وتوابٌ حليمٌ.

### الخطبة الثانية:

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الحمد لله منتهى الحمد وغايته، ومبدئه ونهايته، ذي القهر والسلطان، والجود والامتنان، لا تُحصّن من بأسه القصور، ولا تُلْجَن منه السطور، ولا يخفى عليه مستور، ﴿يَعْلَمُ خَاتَمَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾<sup>2</sup>.

فله الحمد كما ينبغي له على عميم النعم المتواترة، التي من أعظمها نصب الآيات الباهرة، العاصمة لذوي الألباب من غلبة الأوهام الخاطرة، ومن أتمها جعل الدلالات الظاهرة، وله الشكر على أيديه المتكاثرة، وألائه المتضافة، شكر مستزدٍ من فيض ديم جوده الهامرة، ونسأله التوفيق لخير الدنيا والآخرة.

<sup>1</sup> سورة الإخلاص  
<sup>2</sup> سورة غافر: 19

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، فاطر العقول على الإذعان بوحданيته، وثاقب الأذهان على الانقياد لألوهيته، شهادة نقر بها عيوناً إذا برقت الأبصار، وتبييض بها وجوهنا إذا اسودت الأبصار، ونجتاز بها على الصراط عندما تُعرض الخلاق على النار.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه عـبـدـه ورسـولـهـ، خـيـرـ مـنـ وـطـاـ الـوـهـادـ، وأـجـدرـ مـنـ تـأـمـرـ  
وـسـادـ، وأـفـضـلـ مـنـ دـعـاـ إـلـىـ الـهـدـيـ وـالـرـشـادـ، أـرـسـلـهـ وـالـدـنـيـاـ كـاسـفـةـ النـورـ، بـادـيـةـ الغـرـورـ، مـلـيـئـةـ بـالـكـفـرـ  
وـالـفـجـورـ، عـلـىـ حـيـنـ يـبـسـ مـنـ مـغـدـقـهـاـ، مـعـالـمـ الـهـدـىـ فـيـهـاـ طـامـسـةـ، وـأـعـلـامـ نـاكـسـةـ، فـكـفـاـ قـدـورـ الـكـفـرـ  
بـعـدـ غـلـيـانـهـاـ، وـسـكـنـ شـقـقـةـ الـبـاطـلـ بـعـدـ فـورـانـهـاـ، وـأـخـمـ مـضـرـمـاتـ الـفـتـنـ بـعـدـ التـهـابـ نـيـرـانـهـاـ.  
فصلٌ اللهم عليه وآلـه مـصـابـحـ الدـجـىـ، وـكـهـفـ الـورـىـ، وـالـعـرـوـةـ الـوـثـقـىـ، بـأـفـضـلـ صـلـواتـكـ،  
وبـارـكـ عـلـيـهـمـ بـأـطـيـبـ بـرـكـاتـكـ، وـحـيـّهـمـ بـأـزـكـىـ تـحـيـاتـكـ، وـعـلـىـ مـنـ شـايـعـهـمـ يـإـيمـانـ، وـتـابـعـهـمـ بـإـحـسانـ،  
إـنـكـ حـمـيدـ مـجـيدـ.

أوصيكم عباد الله ونفسي أولاً بتقوى الله تعالى وطاعته، وخوفه ومراقبته، وكف النفس عن التطلع إلى هذه الدار التي ليست بدار قرار، بل طريق فرار، ولا منزل استيطان، بل محل اعتبار، وعليكم بالتحلي بكريم الفضائل، والتخلّي عن الرذائل والغوايّل، والمسارعة إلى أنواع القربات، وفعل الطاعات، واجتناب مساوى العادات، والابتعاد عن قبيح الملّكات، والعمل على السعي في قضاء حوائج الإخوان، فإن ذلك من أعظم المنجيات من النيران، والموصلات إلى حدائق الجنان، فقد ورد في فضل ذلك عن قادة أهل الإيمان وسادات الزمان، ما يضيق عنه نطاق البيان، فعن الصادق عليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال: "إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثل يقدمه أمامه، كلما رأى المؤمن هولاً من أهوال يوم القيمة قال له المثال: لا تفرّع ولا تحزن وابشر بالسرور والكرامة من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حساباً يسيراً، ويأمر به إلى الجنة، والمثال أمامه، فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج، خرجت معى من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتىرأيت ذلك، فيقول من أنت؟ فيقول: أنا السرور الذي كنت أدخلته على أخيك المؤمن في الدنيا، خلفني الله عزوجل منه لأبشرك"<sup>1</sup>، وفي حديث آخرٍ عنهم عليهم السلام: "من قضى لأخيه المؤمن حاجةً قضى الله له يوم القيمة مائة ألف حاجةٍ من ذلك أولها الجنة..."<sup>2</sup>، وفي بعض ما ورد عنهم عليهم السلام: "قضاء حاجة المؤمن أفضل من عتق ألف رقبة، وخيرٌ من حملن ألف فرس في سبيل الله تعالى"<sup>3</sup>، فتنافسوا رحمة الله في اكتساب هذه الخبرات الفاخرة، واغتنموا هذه الشارات الظاهرة.

ألا وإن يومكم هذا يوم عظيم، ثُرُّفُ فيه الدرجات، وتنزَّلُ فيه البركات، ويُسْتَدِرَكُ فيه ما فات، وقد جعله الله سبحانه موسمًا للعظام، وحثَّ فيه على إكثار الصلاة على محمدٍ وآلِهِ الميامين الهداء.

اللهم صلّى على بدر فلك النبوة، وجوهرة قلادة الفتوة، مركز دائرة السعد والسعادة، والعلة لكل كائنٍ موجود، النبي العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدّد، أبي القاسم المصطفى محمد.

<sup>1</sup> الكافي - ج 2 ص 190 - الشيخ الكليني وكذا في بحار الأنوار - ج 7 ص 197 - العلامة المجلسى

<sup>2</sup> الكافي - ج 2 - ص 193 - الشيخ الكليني

<sup>٣</sup> الكافي - ج 2 ص 193 - الشيخ الكليني

اللهم صلّى على خليفة على الخائق، وأمينه على الحقائق، السراج الوهاج، والدليل والمنهاج، وبحر العلم العجاج، نور الله الثاقب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. اللهم صلّى على بضعة الرسول، وحليلة الأسد الصئول، ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة، المعصومة الكبرى، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على قمرى سماء النبوة والإمامية، وبدرى أفق الفتوة والشهامة، حليفى الهموم والغموم والبلاء، وقرينى المصائب والمحن والابلاء، الصابر على عظام المحن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن، ومعقرُ الخدين، ومقطوع الوريدين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين. اللهم صلّى على عنوان صحيفة المتسكين، ومصباح مصلى المتهجدين، ومبين مناهج الصالحين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على وارت المكارم والمفاحر، البحر الزاخر بنفائس الجواهر، الفائق شرافاً على كل شريفٍ مفاحر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على شارح الحقائق، ومبين أسرار الدقائق، فجر العلوم الصادق، ونور الحق البارق في المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على صاحب المحامد والمراحم، وحامل علم المجد والمكارم، الذي أعجز عذر فضائله كل ناثر وناظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على الرضايي المرتضى، الراضي بالقدر والقضاء، أقضى من قضى، وأحكم من حكم بعد جده المرتضى، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على كعبة الوفاد لكل مقصداً ومراد، بحر الجود والسداد، وناشر راية الهدایة والرشاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلّى على صاحب البر والأيدي، ذي الصيت الطائر في المحافل والنوابي، والذكر السائر بين أهل الحضر والبواقي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهاي.

اللهم صلّى على الكوكب الدرى، والنور المتجسد في الهيكل البشري، الليث الجري، والسيد السرى، الإمام بالنص أبي المهدي الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على ذي الطلعة المشرقة بأنوار النصر والظفر، والغرة المعقود عليها لواء الفتح الأزهر، الإمام بالنص مولانا أبي القاسم المهدي بن الحسن المنتظر.

عجل الله تعالى فرجه، وسهّل مخرجه، ونشر على بسيط الأرض منهجه، وثبتنا على القول بإمامته، المعدين لدعوته، والملبيين لصرخته، والمبادرين لنصرته، إنه سميعٌ مجيب.

إن أحسن ما ختم به الكلام، ووعنته القلوب والأفهام، كلام بارئ الملائكة والجن والأنام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُبْنَمُ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>).

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم.

الجمعة 1 رجب 1421هـ المصادف 29 أيلول 2000م

(فضل شهر رجب وأعماله)

### **الخطبة الأولى:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي أغرق النفوس القدسيات في لحج بحار جبروته، وأفاض على قلوب العارفين رواشح أسرار ملكته، وأنطق ألسن الموجودات بآيات صفاته ونعته، **﴿وَمَنْ آتَيْتَهُ أَنْ خَلَقَ كُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَتْهُ أَتْسَمَ بَشَرٌ شَتَّشِرُونَ﴾**<sup>1</sup>، تقدس بكمال ذاته عن مقارنة الأجسام، ومناسبة المواد والأكون، وترفع بجلال جبروته وبكريائه عن الحلول والتحيز في المكان والزمان.

نحمده سبحانه على ما أسلى علينا من سوانح رحمته وعنايته، وما أفاض علينا من رواشح ألطافه وهدايته، ونستهديه للعمل بأحكامه والانصياع لطاعته، ونسترشده للسير على صراطه والتزام جادته، والتمسك بحبه والامتثال لأحكام شرعته، ونوعز به من شر الشيطان وما يملئه على أهل ولايته، ونسأله الخلاص من مقته ومؤاخذه، ونتوسل إليه أن يمن علينا بالسكنى في دار قريه وكرامته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المقدس بوجوب وجوده عن وصمة الحدوث والإمكان، والمعالي بجلال كibriائه عن الحلول في الزمان والمكان، المتنزه حرم كماله عن الجوهرية والعرضية وسائل توابع الأكون، المستغني بفرданاته عن اتخاذ الصاحبة والأبناء والوزراء والأعون، **﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا يَعْبُدُوا إِلَيْهَا وَأَحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشَرِّكُونَ﴾**<sup>2</sup>.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلله عبده ورسوله، الهادي إليه بعد ما وقب غاسق الجهالة، والقائد لديه بعد ما احتجب وجه الهدى بسجف الضلاله، والمفوض إليه شؤون الدين والدنيا تقويض ولایة وإيالة، فهو صلى الله عليه وآلله محظ الواردات القدسية، ومجمع الكمالات الإنسية.

ونشهد أن الخليفة من بعده على أمته، والقيم على شريعته، هو أخوه وابن عمه وزوج ابنته، علي أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ثم من بعده المعصومون من ذريته.

صلى الله عليه وعليهم صلاة دائمة مستمرة إلى يوم المحشر، مضمونة بالنذر والعبر، معطرة بالمسك الأذفر، مكفرة للذنب الأكبر.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجامحة الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه وتعالى، فإنه طالما أمر بها في كتابه، وحث عليها في خطابه، فقال عز من قائل: **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾**<sup>3</sup>، **﴿وَيَعْذِرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾**<sup>4</sup>،

<sup>1</sup> سورة الروم: 20

<sup>2</sup> سورة التوبه: من الآية 31

<sup>3</sup> سورة آل عمران: من الآية 130

<sup>4</sup> سورة آل عمران: من الآية 28

وقال جلَّ وعلا: **﴿فَأَنْتَ مِنْ أَعْطَىٰ وَأَنْتَٰ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَيِّسِرْ لِلْيُسْرَىٰ﴾**<sup>1</sup>، وأحذركم من الاغترار بهذه الدنيا، فإن مرجوها لا يفي بمwoffها، ومنكرها يفوق على معروفها، تغري الحمقى بما ظهره من بهجة جمالها، وثطماع النوكي في التطلع إلى وصالها، فكونوا عباد الله من الذين اهتدوا بنور ربهم، ونظروا في شواهدها وآياتها، وقادوا حسناتها بسيئاتها، فعلموا أن تجارة بنائها بأئرة خاسرة، وكؤوس آفاتها على عشاقها دائرة، فمن اغتر بها مصيره الذل والهوان، ومن تكثر منها فمآل الإفلاس والخسران، مولعة بالهرب من طالبها، مكلفة بطلب هاربها، غاية شبابها الهرم، ونعيمها يعقبه الندم.

عباد الله، أغسلوا درن ما ران على القلوب بفعل الخيرات، وتزودوا للآخرة بالسعى في ميادين القربات، واطقوها عنكم غضب رب بالإكثار من الطاعات، واملئوا أيام أعماركم بما يؤمن روعكم بعد الممات، خاصة في أفضل الأوقات، وهذا شهر رجب الأصب يوشك أن يدخل عليكم، بل أنتم في أول يوم من أيامه، وهو شهرٌ له عند الله شأن عظيم، يضاعف فيه الحسنات، ويمحوا فيه السيئات، فعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: "إن نوحاً عليه السلام ركب السفينة في أول يوم من رجب"<sup>2</sup>، وكلكم تعلمون أن نبينا صلوات الله وسلامه عليه بُعث لثلاث ليالٍ بقيت منه<sup>3</sup>، وفيه كان الإسراء والمعراج برسول الله صلى الله عليه وآله.

وشهر رجب هو شهر الله، ففي الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: "ألا إن رجب شهر الله الأصم ، وهو شهر عظيم، وإنما سمي الأصم لأنه لا يقاريه شيءٌ من الشهور حرمةً وفضلاً عند الله، وكان أهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتهم، ولما جاء الإسلام لم يزدد إلا تعظيماً وفضلاً، ألا إن رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي".<sup>4</sup>

ولا شك أن شهر رجب هو أحد الأشهر الحرم الأربع، وهي ذي القعدة وذي الحجة والمحرم ورجب المفرد. وقد كان أهل الجاهلية تعظمه وتدع فيه الحروب والمخاصمة، فلما جاء الإسلام زاده تعظيماً وإجلالاً، وقد استفاضت الأخبار بتتأكد استحباب العمرة فيه، فعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: "الحج ثوابها الجنة، والعمرة كفارة لكل ذنب، وأفضل العمرة عمرة رجب"<sup>5</sup>، وعنده عليه وآله من الله الصلاة والسلام أنه قال: "ما خلق الله بقعة أحب إليه من الكعبة، ولها حرم الأشهر الحرم ثلاثة منها متواالية للحج، وشهر مفرد للعمرة رجب". وسئل أبو عبد الله عليه السلام: "أي العمرة أفضل؟ عمرة في رجب أو عمرة في شهر رمضان؟ فقال: لا، بل عمرة في رجب أفضل".<sup>6</sup> ومن أجل ذلك وردت الروايات بجواز تقديم الإحرام من بلد الشخص إذا نوى العمرة في رجب وخشي أن تشغله أعماله فيتقضى شهر رجب رُخص له أن يحرم في بلده قبل أن يتقضى

<sup>1</sup> سورة الليل: 5 - 7

<sup>2</sup> فضائل الأشهر الثلاثة - ص 21 - الشيخ الصدوقي

<sup>3</sup> عن الرضا ع: "بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله لثلاث ليالٍ بقي من رجب وصوم ذلك اليوم كصوم سبعين عاماً" ثواب الأعمال - 58 - الشيخ الصدوقي

<sup>4</sup> وسائل الشيعة (آل البيت) - ج 10 - ص 476 - الحر العاملی

<sup>5</sup> وسائل الشيعة (الإسلامية) - ج 10 - ص 240

<sup>6</sup> وسائل الشيعة (الإسلامية) - ج 10 - ص 239 - الحر العاملی

شهر رجب ثم يأتي بالعمرة ولو في شهر آخر، لأن العمرة تحسب للشهر الذي أحرم فيه، لا للشهر الذي أحل فيه، فعن الصادق عليه السلام أنه قال: "إذا أحرمت عليك من رجب يومٍ وليلة ف عمرتك رجبية"<sup>1</sup>.

وكذلك ورد تأكيد استحباب زيارة الحسين عليه السلام في أول يوم من رجب، وفي يوم النصف منه، فعن الباقر عليه السلام أنه قال: "من زار قبر الحسين عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له البة"<sup>2</sup>، وسئل الرضا صلوات الله وسلامه عليه عن أفضل أوقات زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال: "في النصف من رجب والنصف من شعبان".

وأما فضل الصيام في هذا الشهر العظيم، فأمره عظيم، لكثرة ما ذكر فيه من الثواب الجسيم، من الرب الرحيم، ففي ما رواه أبو جعفر محمد بن علي القمي المعروف بالصادق عليه الرحمة بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: "ألا ومن صام من رجب يوماً إيماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الأكبر وأطفي صومه في ذلك اليوم غضب الله عز وجل وأغلق عنه باباً من أبواب النار، ولو أعطي ملأ الأرض ذهباً ما كان بأفضل من صومه، ولا يستكمل أجره بشيء من الدنيا دون الحسنات إذا أخلصه الله عز وجل، وله إذا أمسى دعوات مستجابات، فإن دعى شيئاً في عاجل الدنيا أعطاها، وإنما ادخر له من الخير أفضل ما دعى به داع من أوليائه وأحبابه"، وإذا كان الأمر كما سمعت أيها المؤمن، فما بالك بمن صام هذا الشهر بتمامه؟ وفي الأول من هذا الشهر الفضيل ولد الباقر عليه السلام، وفي ثانية ولد الإمام الهادي عليه السلام، وفي العاشر منه ولد الإمام الجواد، كما ولد سيد الموحدين في اليوم الثالث عشر منه.

فاستعدوا يا عباد الله إلى المتاجرة مع الله في هذا الشهر بالقربات، وتأهبو من أجل الإتيان بما نُدب فيه من العمرات، والسفر للزيارات، فإنها من تعظيم الشعائر، وفيها إرغام للناصب المكابر، وأكثروا فيه من الصلوات المندوبات، والصيام والصدقات، فإنها من العذاب منجيات، وللدرجات في الجنات رافعات.

وفقنا الله وإياكم للاستكان فيه بسنة سيد المرسلين، والاقتداء بالأئمة المعصومين، وجعلنا في هذا الشهر وغيره من المتقين، ونجانا معكم من كيد المتربيفين، وحبايل أولياء الشيطان الرجيم. إن خير ما عمل بهديه المؤمنون، والتزم بحبله المتقون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أَعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

وَأَعْصَرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ<sup>3</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم، والتواب الكريم.

<sup>1</sup> وسائل الشيعة (الإسلامية) ج 10 ص 239 \_ الحر العامل

<sup>2</sup> تهذيب الأحكام - ج 6 - ص 48 - الشيخ الطوسي

<sup>3</sup> سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المُتوحّد في ذاته، المتفقد في صفاتِه، المتعالٌ في سلطانه، الجَواد في امتنانه،  
المتعز بكربيائه، المتفضل بآلاته، لا تُدركه نوافذ الأبصار، ولا تصل إِلَيْه ثوابُ الأنظار، ولا  
يُحس بالحواس ولا يُقدّر بمقدار، لا تُغيّر الأيام ملوكُته، ولا تُدرك الأوهام جبروته.

نحمده على ما نصبه لنا من المنار الالاتح، وما أقامه لنا من البرهان الواضح، وما هدانا  
إليه من الشريعة المحمدية، واحتضنا به من الولاية المرتضوية، فميّزنا بها على سائر البرية، وننعود  
به جل اسمه مما تحوكه لنا الزمر الغوية، وتبيّته لنا الجيوش الغربية والشرقية، ونتوكل عليه في  
دفع كل بلية، والتغلب على كل بائقةٍ دوية، ونسأله الأمان عند نزول المنية، والعفو عن كل سقطةٍ  
دنية.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ساطح المهاجم، وباري العباد، الذي ابتدع وأعاد،  
وأبدع وأجاد، وأهلك فرعون وعاد، ودحر نمرود وأياد، فهو القوام والعماد، وعليه الاتكال والاعتماد  
في دفع أهل الشر والفساد، وقطع دابر ذوي الشفاق والعناد.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه خيرة الخيرة من بنـي الإنسـان، وأقرب المقربـين عند الملك الـديـان، عـبـدـهـ المـخلـصـ لـهـ فـيـ السـرـ وـالـإـعـلـانـ، المـجـاهـدـ فـيـ سـبـيلـهـ عـبـدـةـ الـأـصـنـامـ وـالـأـوـثـانـ، وـرـسـولـهـ الـذـيـ خـتـمـ بـبـعـثـتـهـ الشـرـائـعـ وـالـأـدـيـانـ، وـكـشـفـ بـنـورـ حـكـمـتـهـ الغـشـاـوـةـ عـنـ بـصـائـرـ الـعـمـيـانـ، وـأـزـالـ بـرـكـةـ هـدـيـهـ مـاـ رـانـ مـنـ جـهـلـ عـلـىـ قـلـوبـ وـأـذـهـانـ.

صلى الله عليه وعلى ابن عمه عليٍّ الذي شدَّ ساعده، وفي الشدائِد كافح عنه وساعده، ثم على المعصومين من الذرية والآل، ومن انحاز إليهم وآل، ما طلع هلاُّ لمع للعطشان آل.

أيها الإخوان النبلاء، والمؤمنون الأجلاء، أوصيكم بادئاً بنفسي قبلكم بتقوى الله سبحانه، ومراقبته في كل كبيرة وصغيرة، وجليلة وحقيرة، وأحذركم ونفسي قبلكم من الغفلة عن العمل والاستعداد ليومٍ تشخص فيه الأبصار، وتخرس الألسن الفصاح، يوم تُعرض الخالق على بارئها، وتأتي كل نفسٍ تجادل عن نفسها، فلا يفيدها جدالها، ما لم تكن قد اتفقت الله في ما أمرها ونهَاها، وأخذت الحزم في طاعته في حياتها، ولا تخدعوا بهذه الخداعة الخثالة، والجذاعة القاتلة، تضيعون من أجل التنافس على رضاها أعماركم، وتبذلون في سبيل وصالها قواكم وملكاتكم، فإنما هي دار المحن والمصائب، ومنزل الفجائع والنوايب، فكم من شريفٍ أغرت به السفهاء واللثام، وكم رفيعٍ قد نكسته على الهام، وكم من كريمٍ قد بكى فيها مما سددت إليه من صليبات السهام، حتى أوردته موارد الحمام، وما عسى أن يصل إليه طالبها من لذة وصالها، أو يتمتع به من بهجة جمالها، مع كثرة تقلبها، وتفننها في مصائبها، وشتداد الزحام على موردها، وما يصاحب البقاء فيها من ضروب الآلام والأسماق.

فأعملوا فيها رحمة الله عمل المفارقين، وكونوا في زهرتها من الراهدين، وعلى ما يصيّبكم من عرّتها وجورها من الصابرين، ولضررتها من الخاطبين، وللرحيل عنها من المستعدّين، فما هي إلا أيام قلائل، وقد انتقلت منها إلى دار القرار، ومحل الصلحاء والأبرار، ومجاورة الملك الغفار، حيث الأنس والسرور، والبهجة والحبور، واغتنموا هذا اليوم الذي هو سيد الأيام كما ورد عن سادات الأنام، وأمناء الملك العلام، فيه تمحى السيئات، وتُكشف الكربات، وتتضاعف الحسنات، وتتنزل البركات، وتقضى الحاجات، ألا وإن من أعظم أعماله المأثورة الموصولة إلى هذه الخيرات، هي الصلاة على عل الوجود وخلفاء الملك المعبد، محمدٌ وآلـهـ دوائر السـعـودـ والـسـعـودـ.

اللهم صلّى على السيد الأكبر، والقمر الأنور، شفيع المذنبين يوم الفزع الأكبر، وملاذ الخائفين في المحشر، صاحب الحوض والمنبر، رسول رب التقليد، الموصي أمته باتباع التقليد، النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على والد السبطين، وفارس بدرٍ وحنين، المجعل بغضه علامه على المنافقين، وحبه سمةً للمؤمنين، أخي خاتم النبيين، وسيد الوصيين، الإمام بالنـصـ أبيـ الحـسـنـ عليـ المؤمنـينـ.

اللهم صلّى على السيدة المعصومة، المقهورة الهضومة، والمضروبة المظلومة، أم السادة النجاء، ودرة أصحاب العبا، بنت نبينا فاطمة سيدة النساء.

اللهم صلّى على المخصوص بشرف النسب، المنتسل من ذرة العرب، فأمه فاطمة خير أم وأبـوهـ الوصـيـ خـيرـ أـبـ، سـبـطـ النـبـيـ المـصـطـفـيـ، الإـيمـانـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ المـجـبـيـ.

اللهم صلّى على وارث النبيين، وابن سيد الوصيين، ووالد الأئمة المنتجبين، المقتول ظلماً بأيد المنافقين، ثاراً من الرسول لقتلى بدرٍ وحنين، الإمام بالنـصـ أبيـ عبدـ اللهـ الشـهـيدـ الحـسـينـ.

اللهم صلّى على سيد عمّار المساجد، وقمر رواد المعابد، العابد الذي شهد بفضلـهـ المـوـالـيـ والمـعـانـدـ، الـبـقـيـةـ منـ سـلـالـةـ الـأـكـرـمـينـ، وـالـذـيـ حـفـظـ اللهـ بـبـقـائـهـ ذـرـيـةـ النـبـيـ الـأـمـيـنـ، الإـيمـانـ بـالـنـصـ أـبـيـ مـحـمـدـ عـلـيـ بـنـ الـحـسـينـ زـيـنـ الـعـابـدـيـنـ.

اللهم صلّى على المثل السائر بما حواه من المفاحـرـ، والـبـدـرـ الـكـامـلـ فيـ سـمـاءـ الـمـاـثـرـ، الـذـيـ فـاقـ بـفـضـلـهـ عـلـىـ كـلـ مـفـاخـرـ، وـبـذـ بـعـلـمـهـ الـأـوـاـلـ وـالـأـوـاـخـرـ، الإـيمـانـ بـالـنـصـ أـبـيـ جـعـفـرـ الـأـوـلـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

اللهم صلّى على من بدّ بضوء علمه ظلمة الجهل الماحق، وأبان بإفاضات بحثه من الدين الحقائق، ونشر بصائر أفكاره وعظيم ملائكته من التوحيد الدقيق، الولي المفترض الطاعة على أهل المغارب والمشارق، الإمام بالنـصـ أـبـيـ إـسـمـاعـيلـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ الصـادـقـ.

اللهم صلّى على ثمال المحتاجين، وأمل القاصدين، المبتلى بعداوة شر الظالمين، صاحب المعالي والمكارم، الإمام بالنـصـ أـبـيـ إـبـراهـيمـ مـوسـىـ بـنـ جـعـفـرـ الـكـاظـمـ.

اللهم صلّى على نورك الذي بذلت به الظلمة، الحليم المكابد لعداوة دهقان الأمة، ثامن الأئمة، السيد المحتن، الإمام بالنص على بن موسى المكنى بأبى الحسن.

اللهم صل على كعبة الوفاد، وكهف العباد، البدر المشع بنوره في كل واد، والعلم المشتهر  
فضله في كل ناد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهُمَّ صلِّ عَلَى مَوْلَ الرَّأْيِ وَالْغَادِيِّ، وَالْكَوْكَبِ الَّذِي يَهْتَدِي بِاتِّبَاعِهِ سَكَانَ الْحَضْرِ  
وَالْبَوَادِيِّ، مَعْتَمِدِ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَنَادِي الْمَنَادِيِّ، الْإِمَامُ بِالنَّصْ أَبِي الْحَسْنِ الْثَالِثِ عَلَيْهِ بْنُ مُحَمَّدٍ  
الْهَادِيِّ.

اللهم صلّى على صاحب النسب الزكي، والنور البهي، والعلم المضي، والفار العلوي، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي التقى.

اللهم صلّى على من أخرته لإنقاذ البشر، وعقدت له الفتح الأزهر، وحتمت له بالغلبة والظفر، ولم تجعل لمن ناوئه من قبضته وسلطانه ملجاً ولا مفر، البطل الغصنفر، والسيد المطهر، الإمام بالنص مولانا المهدى بن الحسن المنتظر.

عَجَّلَ اللَّهُ أَيَامَ مُخْرَجِهِ، وَبَسَطَ فِي وَسِعِ الْأَرْضِ مِنْهُجَهُ، وَمَنْ عَلَيْنَا بِلِقَيَا طَلَعْتَهُ، وَالْتَّمَتعُ  
بِالنَّظَرِ إِلَى غَرْتَهُ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>١</sup>

وأستغفر الله لي، لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم و Tobias حليم.

الجمعة 8 رجب 1421هـ المصادف 6 تشرين الأول 2000م

### (تذلل المسلمين ودعوتهم لمهادنة إسرائيل)

#### الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الدنيا دار ابتلاء واختبار، وساحة امتحان واعتبار، جمع فيها بين الفجار والأبرار، والأسرار والأخيار، والأرجاس والأطهار، ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ بِطْوَابٍ عَظِيمٍ كُمْ بَعْضُكُمْ لَبَعْضٍ عَدُوٌّ وَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقْرٌ وَمَنَّا عَلَى حِينٍ﴾<sup>1</sup>، فكانت العداوة بين أولياء الله وأعدائه لازمة لزوم الفطرة، قائمة على المعرفة، فلن تجد من يؤمن بالله سبحانه وتعالى حق الإيمان يرضى أن يوالى من دعا إلى مناهج الشيطان، أو يتعاون معه على هجر أحكام القرآن، وحرب فئة من أهل الإيمان، حكمة لا يسبغ غورها أذهان ذوي الألباب، ولا تصل إلى حقيقة غايتها العقول وإن أحاطت بكل باب، فسبحانه وتعالى ما كنا لننهدي لهذا لو لا أن هدانا الله.

نحمد سبحانه على أن أهمنا الإيمان بوجوب وجوده، والتصديق بما أنزله علينا من الشرائع بهـ وجوده، ونشكره تعالى على التوفيق لاعتناق الحنيفة الإبراهيمية، والتذهب بالشريعة الإسلامية المحمدية، ونوعز به من أتباع كل ملة أرضية إيليسية، ونسأله الفوز بالرضوان والمغفرة حين تحضرنا المنية.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ناصر من لا ناصر له، وكفيل من لا كفيل له، رب الأرباب، ومبـبـ الأسباب، وهازم الأحزاب، يرفع المستضعفين، ويضع المستكـرين، وبـهـ ملوكـاً ويـتـ خـلـفـ آخـرـينـ، لا يـعـجزـ شـيـءـ فـيـ الـأـرـضـ وـلـاـ فـيـ السـمـاءـ وـهـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ.

ونشهد أن محمداً صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـصـلـيـاتـهـ المصطفـينـ، ورسـولـهـ الـذـيـ أـخـذـ عـهـدـهـ عـلـىـ كـافـةـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـمـرـسـلـيـنـ، وـحـبـيـبـهـ الـذـيـ وـعـدـهـ بـهـ خـلـيلـهـ إـبـرـاهـيمـ، وـفـدـىـ لأـجـلـهـ إـسـمـاعـيلـ بـالـذـبـحـ الـعـظـيمـ، فـجـعـلـهـ خـاتـمـ النـبـيـنـ، وـسـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ، وـالـشـفـيـعـ لـدـيـهـ يـوـمـ الدـيـنـ، ﴿ذـلـكـ فـضـلـ اللـهـ يـؤـتـهـ مـنـ يـشـاءـ وـالـلـهـ ذـوـ الـفـضـلـ الـعـظـيمـ﴾<sup>2</sup>.

صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـصـلـيـاتـهـ الـأـئـمـةـ الـأـخـيـارـ، وـالـعـلـمـاءـ الـأـبـرـارـ، خـلـفـاءـ الـمـلـكـ الـجـبـارـ، ما عـاقـبـ الـلـيـلـ النـهـارـ، وـغـنـىـ الـقـمـرـ عـلـىـ الـأـشـجـارـ، وـسـبـحـ اللـهـ ذـاـكـرـ فـيـ الـأـسـحـارـ.

عبدـ اللـهـ، أـوـصـيـكـ وـأـبـدـاـ بـنـفـسـيـ قـلـكـ بـمـاـ وـصـاـكـمـ اللـهـ بـهـ سـبـحـانـهـ فـيـ كـتـابـهـ، حـيـثـ قـالـ جـلـ منـ قـائـلـ: ﴿أـتـقـواـ اللـهـ حـقـقـتـقـاتـهـ وـلـاـ تـؤـتـقـنـ إـلـاـ وـأـتـمـ مـسـلـمـونـ﴾<sup>3</sup>، فـاستـقـيمـواـ فـيـ طـاعـتـهـ، وـصـبـرـواـ أـنـفـسـكـمـ عـلـىـ عـبـادـتـهـ، وـهـجـرـ مـعـصـيـتـهـ، وـاعـتـصـمـواـ بـعـرـوـتـهـ، وـادـعـواـ إـلـىـ صـرـاطـهـ وـالـعـمـلـ بـشـرـيـعـتـهـ، وـانـبـذـواـ عـنـكـمـ

<sup>1</sup> سورة البقرة: من الآية 36

<sup>2</sup> سورة الحديد: من الآية 21

<sup>3</sup> سورة آل عمران: من الآية 102

آراء أتباع الشيطان ونظرياتهم التي ابتدعواها، ومناهجهم التي وضعوها، فإذاً إلى كونها غير مرضيةٍ من رأيكم، فإنها لا تحقق لكم أي خيرٍ في الدنيا ولا في الآخرة، لأنها جاءت نتيجةً لتفاعلٍ اجتماعيٍ معين، نشأ في بيئهٍ فكريةٍ غير بيئتكم الفكرية، ووسطٍ اجتماعيٍ يباعن وسطكم، وتشربت بعقائد وثنيةٍ وتعاليمٍ مسيحيةٍ، لا تتفق وعقائدهم، وتعاليم دينكم، إنكم فقط تكونون بمقصها عبيداً للدول التي صدرّتها إليكم، تابعين للمجتمعات التي بها ثقَّةً فتكم، وأنا أعلم بأن الكثير منا في الوقت الحاضر لا يأبه أن يكون تابعاً لتلك الدول، لأنه تفَّق على أيديهم، وأخذ حظه من المعرفة من مستنقعاتهم، وأصبح في بلده ينفذ سياساتهم، ليس له رأيٌ مستقلٌ، ولا إرادة قوية تجاههم، ولذلك يحسن ما حسّنوا ويُقبح ما قبَّحوا.

قبَّحوا الدعوة إلى حرب اليهود وتحرير الأرض الإسلامية العربية المغتصبة فُقِّبَح معهم ذلك، وسمى دعاة التحرير بالمتشددين والمعصبين والأصوليين، وغير ذلك من الألفاظ، وحسّنوا خيانة الأمة وبيع الشعب الفلسطيني والأراضي المقدسة والاعتراف بشرعية المغتصب، وطالبو بمد اليد ومصالحة القتلة وأسموا ذلك بعملية السلام، فصدق معهم وسمى من استجاب لهم بالمعتدلين، والمنفتحين على العالم، وسارع يطبع علاقاته مع اليهود، ولم ينتظر حتى أن يعمل اليهود بما نادوا به من مبدأ الأرض مقابل السلام، بل فتح لهم السفارة في بلده وأرسل لهم سفيره، وماذا كانت النتيجة؟ فاز المغتصبون بالسلام والاعتراف وتوطيد العلاقة، ولم يفر العرب إلا بالقتل والرصاص، وهدم المساجد وتدمير المقدسات، ويكون شيئاً عظيماً في نظرنا أن يطالب الحكماء والمُؤْلِفُون بلجنة دولية للتحقيق في جرائم اليهود، علمًا بأن اليهود يملكون ستة أصواتٍ دائمةً في مجلس الأمن كلها تملك حق النقض أو (الفيتو) كما يحلوا لهم أن يقولوا.

لماذا كل هذا؟ لأن الحكماء العرب والمسلمين جلهم إن لم يكونوا جميعاً يعتمدون في بقائهم في الحكم على دعم حماة الصهيونية، يعتمدون في تسيير الاقتصاد على أسواق (حملة الحجارة حسب التعبير التوراتي)، لذلك لا يجرؤون على مخالفتهم، بالإضافة إلى تشبع أفكار المتقفين الذين يديرون لهم البلاد بحضارة أتباع الصهيونية، وإعجابهم بنظمها وقوانينها.

تعالى الصيحات في الوقت الحاضر لعقد القمة العربية أو الإسلامية، ولكن لماذا تعقد هذه القمة مع أن كثيراً من الحكماء قد طبَّع علاقته بالمغتصبين واعترف بهم دولةً من دول المنطقة التي لها حق الحياة والعيش؟ هل من أجل إصدار بيانٍ لشجب ما يجري على الشعب الفلسطيني من القتل؟ أيصل الخوف بالحكام العرب والمسلمين أن يشجب أحدهم ما يفعله اليهود منفرداً ولذلك يتطلب أن يستأنس باشتراك بقية الحكماء في بيان شجبٍ واحدٍ؟ وإنما لا يشجب كل حاكمٍ الوضع على حدةٍ ويعطى ما سيصرف على هذه القمة من أموالٍ للمقاييس في الضفة وغيرها؟

طبعاً نحن لا نرجوا أن يخرج المجتمعون في القمة متلقين لو طالب بعضهم بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني المحتل لفلسطين، نحن لا نرجي من القمة أن تطلع علينا بإجماعٍ بإعلان الحرب على الصهاينة وإعلان المقاطعة لكل من يتعاون معهم. نحن لا نرجي من القادة الذين

سيشكلون القمة العربية أو الإسلامية بالمطالبة بتطبيق قرارت مجلس الأمن -الذي يطلقون عليه زوراً وبهتاناً اسم (الشرعية الدولية)- الصادرة على إسرائيل بالقوة، لا نرتجي منهم أن يفرضوا أنفسهم أداةً تفيذيةً لتطبيق هذه القرارات التي مضت على صدورها العقود تلو العقود من السنوات، لأن أوضاعهم لا تمكّنهم من فعل شيءٍ من ذلك، فلماذا تتعالى الصيحات لعقد هذه القمم في الوقت الحاضر؟ أمن أجل إلهاء العرب والمسلمين وذر التراب في أعينهم؟

نحن لا نطلب من الحكام محاربة اليهود والصهاينة لأنهم ليس بمقدورهم أن يفعلوا ذلك، نحن لا نطالبهم بوقف عملية التطبيع حتى لا يعودوا متطرفين وأصوليين متشددين يجب منع المعونات العسكرية والاقتصادية عنهم، نحن نطالبهم أن يفعلوا ما يسعهم أن يفعلوه، نطالبهم بمساعدة المجاهدين الفلسطينيين بالمال والسلاح، ويتزكونهم من دون وصاية، ليقوموا هم بمكافحة المحتلين المغتصبين، ونحن على يقين أن اليهود بحرب غير نظامية سينهزمون.

اللهم انصر من نصر الدين، واخذل من خذل الإسلام والمسلمين، واحلل غضبك على القوم الظالمين، ونج يا رب أولى القبلتين من كيد الكفرة والملحدين، ومن تعاون معهم يارب العالمين، وادفع عنا كيد الكاذبين، إنك ولِي المؤمنين، وناصر الموحدين.

إن خير ما حُتم به الكلام، وعمل بموجبه الكرام، كلام رب الملائكة والجنة والأنام، أَعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابَرِ<sup>1</sup>.

### الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق البرايا، ومجلز العطایا، ودافع البلايا، ومقدر المنايا، الذي لا يحد سلطانه، ولا يجد إحسانه، ولا ينكر امتنانه، السماوات قائمة بقدرته، والأرض مستقرةً بلاطيق حكمته، والأقضية تجري وفق إرادته، ولا يحدث شيءٌ في ملكه إلا بمشيئته، دل على ذاته بعجائب آياته، وظهر لعباده بغرائب مبتكراته، وتتزه حرم مجده عن مجانية مخلوقاته.

نحمده على جليل النعماء، ونشكره على ما أسبغه علينا من الآلاء، ونتضرع إليه في العفو عما ارتكبناه من الجرائم، والإغضفاء عما فعلناه من الكبائر، والستر علينا في الدنيا ويوم نقوم له من الحفائر.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، لم يتخذ من عز جلاله وزيراً، ولم يجعل له في تدبير ملكه مشيراً، فسبحانه لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة وكان الله على كل شيء قادرًا. ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وصفيه ولديله، أرسله وليل الجهل قد أرخى على الناس حنادسه، وشيطان الباطل قد أوغر الصدور بوساوسيه، فأصبح الناس في بحار الفجور يسبحون، وفي أودية الجهالة يمرحون، وعلى الباطل يتکالبون، وعلى معافرة الخمور والفجور يمسون ويصبحون، وعن ارتكاب المناكر القبيحة لا يتورعون، وعن وصف الباطل بأوصاف الخير لا يخجلون، **«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ مَأْمُودَى وَدِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكُوْكَرَةَ الْمُشْرِكُونَ»<sup>1</sup>.**

صلى الله عليه وآله الهداة الأنمة، الجنة الواقية في دفع كل ملمة، والنعمة العظيمة التي كفرت بها الأمة، فحرمت نفسها من نيل تلك المنافع الجمة، صلاةً نستدفع بها كل شدة مدلهمة، ونستظل بها من كل عظيمة مهمة.

أوصيكم عباد الله وأبدأ بنفسي قبلكم بتقوى الله سبحانه، فاتقوه وراقبوه، ولا يغركم زيرج هذه الدار فإنه خلوبٌ غدار، واعتبروا بالأمم الماضية، والقرون الخالية، فلقد كانت أعمارهم أطول من أعماركم، وقدراتهم أضعف اقتداركم، أقبلت عليهم الدنيا بزينتها وزهراتها أي إقبال، ومنتعمتهم بالفاخر من مواجهها ونصرتها فصاروا فيها على أحسن حال، وأسلست لهم قيادها، وجعلتهم أولادها، فناموا على سرر لذاتها فاكهين، واطمأنوا إلى كنفها آمنين، فطغوا في البلاد، وأكثروا فيها الفساد، واستعلوا على العباد، ثم عدت عليهم فرمتهم بسهام البلايا على حين غفلة، وأبدلتهم من تلك الخيرات بمصائب لا انتظار فيها ولا مهلة، فاسترجعت موهوبها، وهجرت حبيبها، وجعلت كلياتهم أفراداً، وحولت جموعهم أحada، فأصبحوا تحت الجنادل والثرى، عبرة للورى، في بيوت موحشة، ولحوٍ دارسة، وأصبحت تلك الوجوه الناعمة مصدراً للقبح والصدىق، والأجسام الحسان مرعى للحشرات والديدان، ولم يبق لهم من هذه الدنيا إلا الذكر غير الحميد، واللعنة والتوبيخ والتنديد، فيما سعادة من قدم الدواء لتلك الأدواء المعضلة، ويا بشرى من عمل للنجاة من تلك الأهوال المشكلة.

جعلنا الله وإياكم ممن أخذ التوفيق بيده، فاستعد في يومه لما ينفعه في غده، وحفت السعادة بمقادمه ونواصيه، فعمل على جعل يومه خيراً من ماضيه.

ألا وإنكم في يومٍ شريفٍ لا تماطله الأيام، وموسمٍ حقيقٍ بالإجلال والإعظام، محفوف عند الله بالتكريم والإكبار، والمجد والفاخر، وفي الخبر عن السادة الأطهار، عليهم صلوات الملك الغفار، أن يوم الجمعة "ما دعا الله فيه أحد من الناس وعرف حقه وحرمه إلا كان حقاً على الله تعالى أن يجعله من عتقائه وطلقائه من النار، ...، وما استخف أحد بحرمهه وضيع حقه، إلا كان

حقاً على الله سبحانه أن يصليه نار جهنم إلا أن يتوب<sup>1</sup>، وعنهم عليهم الصلاة والسلام: "من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصلت غفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام".<sup>2</sup>

ألا وإن من أفضل أعماله المشهورة، وأكمل أفعاله المأثورة، هي الصلاة والسلام على أولياء الملك العلام، وشفعاء دار السلام، محمدٌ والله صفوته الله من الأنام.

اللهم صلّى على من ختمت ببعثته النبوة والرسالة، وحبوته بالفتوة والإيالة، وفضله على جميع النبياء والمرسلين، وأدنته منك حتى صار أقرب المقربين، ووصل إلى رتبة قاب قوسين، النبي العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدد، أبي القاسم المطفي محمد.

اللهم صلّى على يعقوب الدين، وسيد الموحدين، وشريك نبيك في ما عدا النبوة من مدائح طه وياسين، هادم حضن الشرك والمشركين، وقائل أبواب العناية المعاندين، ذي المفاحر والمناقب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على العقلة الهاشمية، والنبوة المحمدية، والبصيرة النبوية، الإنسية الحوراء، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على قرطي عرش الرحمن، ومصابحي قصور الجنان، الشاربين بكؤوس الابلاء والامتحان، والمتجرعين لعلق الغصص والأشجان، العالم بالفرائض والسنن، والصادع بالحق في السر والعلن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن، وأسير الكربات، ورهين المصيبات، المجدل على الصعيدي، الذي قبره عن مسقط رأسه ناء بعيد، الإمام بالنص أبي عبد الله الحسين الشهيد.

اللهم صلّى على زين العباد، والنور المنبسط على الوهاد، الشفيع المشفع لديك يوم التnad، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين السجاد.

اللهم صلّى على باقر علوم الأولياء والأواخر، وسابق كل سابق إلى نيل المكارم والمفاحر، البحر الراخر بنفاس الهواهر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على الصادق الصديق، والعالم على التحقيق، الفاتح للشيعة طرائق التحقيق والتدقيق، الفجر الصادق في سماء الحقائق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على قدوة الأكرام، ومشترع سنن المجد والمراحم، والحجۃ البالغة في جميع العوالم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على من طبق أخبار مجده الأرض والفضاء، وتلألأ شعاع نوره وأضاء، الرضي المرتضى، المشفع من الله يوم الفصل والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

<sup>1</sup> تذكرة الفقهاء - ج 4 - ص 115 - العلامة الحطى

<sup>2</sup> بحار الأنوار - ج 86 - ص 212 - العلامة المجلسى

اللهم صلّى على ريان سفينة النجاة والسداد، وقيم دائرة الهدایة والرشاد، وقائد السادة الأجواد،  
وغاية كل مطلبٍ ومراد، الإمام بالنص أبي جعفرٍ الثاني محمد بن عليٍّ الججاد.

اللهم صلّى على ضياء النادي، وشفاء الغليل الصادي، الذي سارت بفضائله الركبان في  
كل منحدرٍ ووادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمدٍ الهادي.

اللهم صلّى على البدر الأنوري، والكوكب الدربي في الجسم البشري، السيد السري، والليث  
الجري، الإمام بالنص أبي محمدٍ الحسن العسكري.

اللهم صلّى على الطلعة الساطعة بأنوار الهيبة والجلالة، والشمس الطالعة في بروج المجد  
والإيالة، حجة الله المشرقة في أرضه وسمائه، وآيتها الدامغة لأعدائه، نير البرهان، وشريك القرآن،  
الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والزمان.

عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ، وسَهَّلَ مَخْرَجَهُ، وَبَسَطَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُجَهُ، وَجَعَلَنَا مِنْ شَيْعَتِهِ، التَّابِتَيْنِ  
عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، الدَّاخِلِينَ تَحْتَ رَعْيَتِهِ وَحِيَاطَتِهِ، الْمَسَارِعِينَ لِإِجَابَةِ دُعَوَتِهِ، إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ  
قَدِيرٌ.

إِنَّ أَحْسَنَ مَا تَلَاهَا التَّالُونَ، وَعَمِلَ بِهِدِيهِ الْمُتَقُوْنَ، كَلَامُهُ مِنْ يَقُولُ لِلشَّيْءِ كَنْ فِيْكُونَ، أَعُوذُ  
بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ  
 تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفورٌ رحيم.

**الجمعة 15 رجب 1421هـ المصادف 13 تشرين الأول 2000م**

**(ضعف المسلمين بتركهم الدين وتکالب الأعداء عليهم وما فعلته إسرائيل وأعانتها عليه أمريكا)**

**الخطبة الأولى:**

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله مكون البدائع، ومبتكر الصنائع، الذي ليس له في ملكه منازع، ولا لحكومته مدافع، ولا تضيع عنده الودائع، وهو الضار النافع، الخافض الرافع، لجبروته خضعت الأرض والسماء، وبإرادته يجري القدر والقضاء، وبلطشه انتظمت الأسباب والأشياء، يستدرج الظالمين إلى ما اختاروه من سخطه ونقمته، ويسوق المتجربين أدلاء في دار مؤاخذته، وينصر المؤمنين الداعين إلى العمل بشرعه.

نحمده تعالى شأنه على ما أسدى من سوابع النعم، ونشكره جل اسمه على ما أولى من هواطل الجود والكرم، ونستدفعه عظام البليات والنقم، ونستعينه وهو المستعان على تجاوز الخطب إذا ادله، ونعود به مما في قلوب الأعداء من ضرم، ونستغفره وهو المرجو للغفو والمغفرة في يوم تزل فيه القدم، ولا ينفع فيه التاؤه والندم.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي أقرت السماوات والأرض بوجوب وجوده، وأحيا من فيهما بفيض رشحات جوده، أضمرحت الأحلام عند اكتناه حقيقته، وتلاشت الأفهام عند التطلع إلى غوامض أحديته، وتابت العقول في بيداء معرفة أزليته.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده المصطفى من العالمين، ورسوله المفضل على جميع الأنبياء والمرسلين، بعثه لهداية الجنة والناس أجمعين، وأنزل عليه الكتاب المبين. ونشهد أن وصيه وخليفته عليٌّ أمير المؤمنين، الذي حارب المشركين، وجاهد المنافقين، وأبلى عن الرسول في بدرٍ وأحدٍ وحنين، وصلى إلى القبلتين، وبأيام البيعتين، وأخذى يوم خير طاغية الكافرين، ولم يُشرك بالله طرفة عين.

صلى الله عليهما وعلى آلهما الذين هم أحد الحبلين الممدودين، والثقلين الذين جعلهما في أمته مخلفين، فمن تمسك بهما هُدِي إلى خير الدارين، ونجا من أهوال يوم الدين، ومن حاد عن نجدهما هو في جهنم مع الغاوين، وفُرِن في قعرها مع الشياطين.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، والتذرع بملاحف خوفه وخشتيه، والالتزام بطريقته، والسير على شرعته، والدعوة إلى صراطه الذي نصبه لبريته، فليس كتقوى الله سبحانه وتعالى جنةً واقيةً من الشرور في الدنيا والآخرة، وليس كالتقوى سبيلاً لتحصيل المراتب الفاخرة، وما أصاب الناس فوق هذه الأرض من البلایا والمصائب إلا بتحللهم من قيود العبودية لله سبحانه وتعالى، وما سلط عليهم الطغاة والجبارون يسومونهم سوء العذاب إلا لتعريفهم من دروع الخشية من الله سبحانه وتعالى.

لقد جاء الإسلام يوم جاء ليحيي الآمال في قلوب اليائسين من العدل والرفا، جاء الإسلام ليُبشر العبيد بالحرية، ويرفع الظلم والطغيان عن كواهل المستضعفين من البرية، وفي خلال ثلاثة وعشرين عاماً تمكن الإسلام من إيجاد دولةٍ قويةٍ يخشاها الجبارون، ويحسب حسابها الطغاة في الأرض، مع أن هذه الدولة قامت على أكتاف الضعفاء والفقراء، ولكن الإسلام جعلهم بتنقى الله ومدافعته أقواء، دخلوا في حزب الله وأصبحوا من جند الله، فخافهم كل أعداء الله.

خافهم اليهود فهربوا من شبه الجزيرة العربية، بل هربوا من كل موطنٍ وصلت إليه الدعوة الإسلامية، مع علمهم أن شريعة الإسلام تُعطي الأمان لكل الجانحين للسلم النابذين لشريعة الغاب، ولكنهم يعلمون من أنفسهم أنهم لا يتمكنون من التعايش مع المسلمين، وهم الذين يريدون أن يفسدوا في الأرض ويستعلوا على خلق الله، فهم شعب الله المختار حسب زعمهم، ولا بد لهم من التصرف في مقادير الناس بما تهوى أنفسهم.

وعندما نبذ المسلمون ثياب الورع من الله سبحانه، عندما تخلوا عن العمل بشرعه، عندما أخذوا يمجدون الطغاة قتلة أبناء الرسول ويسمونهم أمراء المؤمنين، وأصبحوا هم وغيرهم بالنسبة إلى الدعوة الإسلامية سواء، تخلت القدرة الإلهية عن نصرهم، فعاد اليهود يستذلونهم، ويستعلون عليهم، ويتمرسون بطاغة العالم ضدهم، ولم يحدث للMuslimين ذلك عن قلة، ولا عن فقرٍ ولا عن ضعف، ولكن لأنهم نسوا ذكر الله فنسيهم، وتركهم وأعدائهم لعلهم من سباتهم يفيقون، ومن غفلتهم ينتبهون.

في أحداث هذا الأسبوع أيها الأخوة لكم عبرة يا أيها المسلمين، فقدرأيتم العالم كله يصمت وهو يرى الدم العربي يسال، والأطفال العرب يقتلون، والحرمات العربية تتنهك، كما صمت العرب وهم يرون أطفال رسول الله صلى الله عليه وآله تقتل وحرماته تتنهك، ولم تتحرك أرببة أنف أحدٍ من رؤساء دول الغرب وزعمائه، ودعاة الحق والمساواة ودعاة حقوق الإنسان فيه، وما إن وقع ثلاثة جنودٍ من الصهاينة في الأسر حتى هبَّ الغرب بقضيه وقضيضه إلى المنطقة من أجل إطلاق سراح اليهود الغزاة من أيدي أهل البلاد المحتلة، أليس في ذلك تأكيدٌ لما تقوله التوراة المحرفة بأن رؤساء دول الغرب هم حملة الحجارة لبناء الهيكل المزعوم؟ ألا يكشف ذلك عن تغلغل النفوذ الصهيوني في هذه الدول وسيطرته عليها واستعباده حتى لرؤسائها وزعمائها؟

والأمر الثاني الذي أظهرته هذه الأيام أن العدو الحقيقي والوجه الصهيوني هو الولايات المتحدة الأمريكية، صانعة الإرهاب في العالم، ومثيره الفتنة والحروب على وجه الأرض، فإن كل ما حلَّ على الفلسطينيين وخاصةً في هذه الأيام هو بتخطيطٍ أمريكي، فقد كان كلينتون يريد أن يسجل نفسه بين المخلصين للصهيونية، الذين قدموا لها الخدمات، فاستغل المفاوضات التي أسسها سلفه بوش، وكان يعتقد أنه يستطيع أن يجعل عرفات يوافق على جعل السيادة على القدس للיהודים الصهاينة، ولم يلتفت إلى أنه يقف على الخط الأحمر الذي لا يستطيع عرفات ولا غير عرفاتٍ أن يتجاوزه، فلما خرج عرفات من مؤتمر كامب ديفيد الثاني مغاضباً رافضاً مشروع

كلينتون، حاول كلينتون أن يستعين بحسني مبارك لعله يقنع عرفات بالموافقة، وعندما وجده رافضاً للقيام بهذا الدور، قرر أن يبيّد الفلسطينيين أو يوافق عرفات على الرجوع إلى طاولة المفاوضات مرغماً ويوافق على ما يريد خادم الصهيونية المسمى بسيد البيت الأبيض، لعله يُبَيِّض وجهه عند أسياده الذين أوصلوه إلى هذا المنصب، أسياده أصحاب الهيكل، وهذا دُبَّرت زيارة شارون لتدينис بيت المقدس وإشعال الشرارة.

فلتنتظر الدنيا إلى هذه الصفافة، متى كانت المفاوضات يؤتى إليها بالقوة، وبين أطرافٍ غير متكافئة؟ وأين ما نادى به البيت الأبيض من مبدأ الأرض مقابل السلام؟ لقد تغير كل شيءٍ وصار البيت الأبيض يقول: السلام للصهيونيّين من دون مقابلٍ وإلا فالموت لكم يا عرب، وأساطيل أمريكا على سواحلكم، وقواعدها في أراضيكم، فماذا أنت صانعون؟

إن المطلوب من العرب جميعاً أن يكونوا شجاعاً في هذا الموقف، ويستعملون كل الوسائل المتاحة لهم، لسنا من ينادي بالحرب، لأن الحرب ستكون مع الولايات المتحدة لا مع دولية إسرائيل، ولا حول للدول العربية ولا قوة عندها لمحابتها الولايات الأمريكية وحليفتها بريطانيا، ومن سيكون معهما من الدول الأخرى، ولكن هناك بدائل يستطيع العرب أن يستغلوها وينتصروا على جميع هذه التكتلات، وذلك بإسناد الانتفاضة الفلسطينية ومدها بالسلاح والدواء والطعام والمال، ونحن على ثقةٍ أن اليهود لن يصبروا على حربٍ غير نظاميةٍ لمدةٍ طويلةٍ، مكّنوا الفلسطينيين من الدفاع عن أنفسهم وقتل من يصل إلى مدنهم من الجنود الصهاينة وستجدون كيف تنتهي هذه المهزلة، فقد أثبتت المقاومة الوطنية اللبنانيّة ذلك، وقد وصف الله اليهود وهو أصدق القائلين: ﴿وَلَتَجْدَهُمْ أَخْرَصَ النَّاسَ عَلَى حَيَاةٍ﴾<sup>1</sup>، وهذه الوسيلة لا تكلف الدول العربية شيئاً كثيراً إن هي صدقت في تتنفيذها.

اللهم انصر من نصر الدين، واحذر من خذل الإسلام والمسلمين، واحلل غضبك على القوم الظالمين، اللهم احرسنا من كيد الكاذبين، وحدّد الحاسدين، ونجنا من حبائل الشيطان الرجيم، ﴿رَبَّنَا لَا تَوَلِّنَا إِنَّ نَسِينَا أَوْ أَخْطَلْنَا رِبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رِبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾<sup>2</sup>، اللهم وادرر اليهود عن أرض المسلمين، وشتت شملهم يارب العالمين، وفرقهم في مجاهل الأرض أذلاء خاسئن، إنك على كل شيء قادر.

إن خير ما تلي على المنابر، ووضعه بالأشراف والأكابر، كلام الله الملك القادر، أعد بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّيْرِ﴾<sup>3</sup>.  
وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم، وتواب حليم.

<sup>1</sup> سورة البقرة: من الآية 96

<sup>2</sup> سورة البقرة: من الآية 286

<sup>3</sup> سورة العصر

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله المتفرد بعزته وكبرياته، المتمجد بجمال بهائه، المتوحد بقدم منه وشمول عطائه، احتجب بسرادق مجده عن مطامح البصائر وملاحظة الأفكار، وبعد بعلوه عن هوا جس الظنون ونواخذ الأفكار، وتزه قدره عن تصويرات الجهلة وتشبيهات الكفار، الذين لا يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون، فهم يعبدون ما بأوهامهم يخلقون، وبباطل أفكارهم يصورون، فلهم الويل مما يصفون، وسبحانه وتعالى عما يدعون.

نحمد سبحانه على ما أسبغ من النعم وأضفي، ونشكره جل شأنه على ما دفع من النقم وأطفي، ونعود به جل اسمه من الوقوع في شباك الفتنة، والتردي في مطبات المحن، ونستعيذه من مكائد ذوي الحقد والإحن، وما يحدث من نكبات الزمن، ونسأله الإخلاص له في العبادة في السر والعلن.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، الذي أوجد وأفني، وأمات وأحيا، وأفقر وأغنى، وأضحك وأبكي، وأوسع وأكدى، وأقل وأنمى، وأذل وأعلى، ﴿لَا يُسَأَلُ عَنِ يَعْلَمُكُلُّ وَهُمْ يُسَأَلُونَ﴾<sup>1</sup>.

ونشهد أن محمداً صلي الله عليه وآله عبده ورسوله إلى الخلق أجمعين، بعثه والناس على الجهل مجمعون، وبالحمية للضلال متعصبون، وعن دعوة الحق معرضون، فتصدع بالندارة معرضًا عن الجاهلين، وبلغ الرسالة غير عابئ بإرجاف المعاذين، حتى ظهر أمر الله وهم كارهون، وانتشر حكم الله وهم راغمون.

صلي الله عليه وعلى وصيه الذي تأبى عليه أحزاب النفاق، وتجحفت لحربه كتائب الشقاق، وعلى ذريتهما المعصومين، وخلفائهما الهادين المهديين، صلاة دائمة بدوام الدنيا والدين، مقربة من رب العالمين.

أيها الإخوان الذين جعلوا رضا الله مقصدتهم، وعقدوا على طاعته نياتهم، فسعوا إلى أوطان تعبد راغبين في ثوابه، خائفين من الواقع تحت طائلة عقابه، لم يمنعهم عن القيام بفرضي الجمعات إرجاف المرجفين، ولم يبعد بهم عن أداء ما أوجبه الله تهديد الجاهلين، ولم ينفعهم عن السعي إلى اكتساب الخيرات تشكيك الموسسين، أو صيكم ونفسى الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، والحذر من مخالفته، والعمل برضاه والمداومة على طاعته، وتجنب سخطه ومعصيته، فاغسلوا قلوبكم بماء الورع، وألبسوها مدارع الخوف والفزع، وطهرواها بالأخلاق الفاضلة من دنس الشهوات، وسدوا فراغات الشياطين فيها بأحسن الملوك، واسغلوها بالذكر عن التفرغ للجهالات، وعليكم بالإكثار من عمل الخيرات واكتساب الحسنات، والمتاجرة بالطاعات، فما حقيقة التقوى إلا الخشية من الله سبحانه والخوف من عذابه ونقمته وغضبه، لأن ذلك يكشف عن حب الله، إذ لا يطلب

أحدُ الْقَرْبِ مِنْ أَحَدٍ، وَلَا يَخَافُ الْبَعْدَ مِنْهُ، إِلَّا إِذَا كَانَ مَحْبًا لَهُ، فَمَنْ تَشَرَّبُ حَبَّ اللَّهِ سَبْحَانَهُ فِي نَفْسِهِ، وَمَلَأْ قَلْبَهُ، حَادِرٌ أَنْ يَغْضُبَ عَلَيْهِ، فَيُبَعِّدُهُ عَنْهُ، فَتَرَى النَّاسُ فِي دَرَجَاتِ الْحُبِّ مُتَفَاعِنَةً، فَمَنْ مَلَأْ حَبَّ شَيْءٍ نَفْسَهُ تَرَاهُ لَا يَصْبِرُ عَلَى فَرَاقِهِ، وَلَا يَرْضِي بِالابْتِعَادِ عَنْهُ، وَلَذِكْ يَسْعِي فِي تَحْقيقِ كُلِّ مَا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يُرْضِيهِ عَنْهُ وَيُقْرِبُهُ مِنْهُ، فَمَحْبُ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى قَدْرِ مَحْبَتِهِ اللَّهُ تَعَالَى تَرَاهُ يَنْدِفعُ إِلَى طَاعَتِهِ، وَيَبْتَعِدُ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، خَوْفًا مِنْ طَرْدِهِ مِنْ مَجْلِسِ أَحَبَّائِهِ، وَشَفَقَةً مِنْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بِالتَّقْصِيرِ فِي خَدْمَتِهِ، فَالْتَّقَاوَاتُ فِي التَّكْرِيمِ وَالْقَرْبِ عَنْدَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ إِنَّمَا هُوَ بِهَذِهِ الْخَشْيَةِ الدَّافِعَةِ عَلَى الطَّاعَةِ، وَالْمَانِعَةِ مِنِ الْمَعْصِيَةِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عَبَادُ اللَّهِ تَكُونُوا مِنَ الْمَكْرُمِينَ، وَأَطِيعُوهُ تَصْبِحُوا مِنَ الْمَقْرِبِينَ، وَاجْتَهِدوْ أَنْ لَا يَرَاكُمُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ فِي مَوْقِفٍ تَخْلُجُونَ مِنْهُ أَنْ يَرَاكُمُ عَلَيْهِ، كَفُوا عَمَّا حَرَمَ عَلَيْكُمْ أَيْدِيكُمْ، وَغَضِبُوا عَمَّا لَا يَجُوزُ لَكُمْ أَعْيُنَكُمْ، وَصَمُوا عَمَّا حَرَمَ سَمَاعَهُ آذَانَكُمْ، وَطَهَرُوا عَمَّا لَمْ يَبِحْ لَكُمْ بَطُونَكُمْ وَفُرُوجَكُمْ، وَاسْأَلُوهُ تَعَالَى أَنْ يَعْفُو عَنْكُمْ فِيمَا غَلَبْتُمُ عَلَيْهِ أَنْفُسَكُمْ، أَوْ زَيَّنْتُمْ لَكُمْ عُدُوكُمْ، تَجُدُونَهُ غَفَارًا رَحِيمًا، وَحَلِيمًا عَلَى الْعَصَاصَةِ رَحِيمًا.

أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي يَوْمٍ شَانِهِ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ، وَعِيْدِ عَلَيْهِ كَرِيمٌ، يُجِيبُ فِيهِ الدُّعَوَةُ، وَيَصْفَحُ فِيهِ عَنِ الْعَثْرَةِ وَالْكَبُوْةِ، فَقَوْمُوا لَهُ فِيهِ بِمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَرَائِفِ عِبَادَتِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ فِيهِ بِإِحْيَاءِ سَنَتِهِ، وَجَدَّدُوا فِيهِ التَّوْبَةَ وَالنَّدْمَ عَلَى مَا بَدَرَ مِنْكُمْ مِنْ مُخَالَفَتِهِ وَمَعْصِيَتِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ فِيهِ بِالْتَّوْسُلِ عَلَى حَبِّيْهِ مُحَمَّدٍ وَذَرِيْتِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الشَّفِيعِ النَّذِيرِ، وَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ، ذِي الْمَقَامِ الْخَطِيرِ، وَالْقَلْبِ الْكَبِيرِ، الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ، صَاحِبِ السَّكِينَةِ، الْمَدْفُونُ بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ، النَّبِيُّ الْعَرَبِيُّ الْمُؤَيَّدُ، وَالرَّسُولُ الْمَكِيُّ الْمَمْدُودُ، أَبِي الْقَاسِمِ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ بَعْدَهُ عَلَى شَاهِدِ نَبُوَتِهِ، وَشَرِيكِهِ فِي دُعَوَتِهِ، وَقَاضِي دَيْنِهِ وَمَنْجَزِ عِدَّتِهِ، وَصَيْهِ عَلَى أَمْتَهِ، وَأَمِينِهِ عَلَى شَرِيعَتِهِ، الشَّهَابُ الثَّاقِبُ، ذِي الْمَعَاجِزِ وَالْمَنَافِقِ، الْإِمامُ بِالنَّصْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحُورَاءِ الْإِنْسِيَّةِ، وَالْمَعْصُومَةِ الْمَرْضِيَّةِ، وَالْبَضْعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، سِيدَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، أُمِّ الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ، فَاطِّمَةُ بْنَتُ مُحَمَّدٍ سِيدُ الْمَرْسَلِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رِيحَانَةِ الْمُصْطَفَى، وَثَمَرَةِ فَؤَادِ الْبَتُولِ الْزَّهَرَاءِ، وَقَرْةِ عَيْنِ الْمَرْتَضَى، السَّبْطِ الْمَتْحَنِ بِالنَّوَابِ وَالْمَحْنِ، الْقَائِمِ بِالْفَرَائِضِ وَالسِّنَنِ، الْإِمامُ بِالنَّصِّ أَبِي مُحَمَّدِ الْحَسَنِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى قَتْلِ الطَّغَاءِ، وَصَرْيَعِ الْعَبَرَاتِ، الصَّابِرُ عَلَى جَلِيلِ النَّكَباتِ، الْمَتْحَمِلُ لِأَعْظَمِ الْمَصَبَّاتِ، الْمَمْنَوِعُ مِنْ مَاءِ الْفَرَاتِ، مَحْزُوزُ الْيَدَيْنِ، وَمَقْطُوْعُ الْوَرَيْدَيْنِ، الْإِمامُ بِالنَّصِّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الشَّهِيدِ الْحَسِينِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سِيدِ السَّاجِدِينَ، وَزَهْرَةِ رِيَاضِ الْعَارِفِينَ، وَبَدرِ سَمَاءِ الْمُتَهَجِّدِينَ، وَسَرَاجِ مَحَارِبِ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَالَّدِ الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيَّينَ، الْإِمامُ بِالنَّصِّ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ بْنِ الْحَسِينِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ.

اللهم صلّى على صاحب الكرامات والمفاحر، وحامل أعلام المجد والمأثر، المنوّه بفضلـه في  
أندية العلم والمحاضر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صل على النور البارق في المغارب والمشارق، كشاف أستار الحقائق، ومصدر شروح الدقائق، كتاب الله الناطق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صل على المتعلم بتاج الفضائل والمكارم، بيت قصيد الأعاظم، الصابر على ما ناله من المظالم، واللحجة على كل جاهمٍ وعالم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صل على الولي المرتضى، والسيف المنتضى، الراضي بالقدر والقضا، والمبين  
لطريق الحكم والقضا، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على ريان سفينة الهدایة والرشاد، وحامل راية الفضل والسداد، وقامع أهل الغواية  
والعناد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صل على سيد الحضر والبواطي، وموئل كل رائحٍ وغادي، المشتهر فضله في كل  
محفلٍ ونادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على مفسّر الآيات، وحلّ العويصات، المتحلي بأردية الفضائل والكمالات،  
السيد السري، والليث الجري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صل على المدحّر لكشف البلية عن الأمة الإسلامية، ونشر العدالة الإلهية على كل البرية، باهر البرهان، وشريك القرآن، والحجة من الرحمن على كافة الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والزمان.

عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَهُ، وَسَهَّلَ مَخْرَجَهُ، وَنَشَرَ عَلَى وَسِعِ الْأَرْضِ مِنْهُجَهُ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْقَائِلِينَ بِإِمَامَتِهِ، الْمُؤْهَلِينَ لِنَصْرَتِهِ، الْمَشْمُولِينَ بِبَرْكَةِ دُعَوَتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُحِبٌّ.  
إِنْ خَيْرُ مَا وُعِظَّ بِهِ الْكَرَامُ، وَأَفْضَلُ مَا تَأْمَلُهُ الْأَنَامُ، كَلَامُ اللَّهِ الْمَلِكُ الْعَلَامُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ  
السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْمُعْدُلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>١</sup>.

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم.

الجمعة 22 ربى 1421هـ المصادف 20 تشرين الأول 2000م

(ضعف المسلمين والسلام مع اليهود ونتائج القمة العربية)

### الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله إيماناً بوحدانيته، واعترافاً بربوبيته، وإذعانًا بألوهيته، ولواداً بعزته، ودخولًا في حمايته، وطلبًا لنصرته، وتعرضاً لرحمته، وتزلفاً لحضرته، واستسلاماً لقدرته، وطلبًا لغفوه ومغفرته، وطمعاً في نواله ومتنّه.

نحمد سبحانه على ما أولانا من نعمه الكريمة العميمة، ونشكره سبحانه على ما أتحفنا به من منه الهيئة الكريمة، ونستكفيه جل اسمه كل نازلة مخوفة عظيمة، ونستدفعه شر كل باع قد أهاجته نفسه اللئيمة، وسؤالت له ارتکاب كل موبقة ذمية، وسائله التوفيق للطاعة والسير على المناهج الشرعية السليمة.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الملك والملائكة، والعزة والجبروت، والعظمة واللاهوت، طلبه العقول فضلت في بيداء معرفته حائرة، ورامت إدراكه الأذهان فرجعت صفتتها خاسرة، تعالى حرم قدسه أن تصل إليه نوافذ الأفكار، وارتفع بجلاله أن تدركه البصائر أو تلحظه الأبصار.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي اصطفاه وكمّله، ولكافحة الخلق أرسله، بعثه والسنن عاطلة النحور، والفقن باسمة الشغور، والناس في فترة من الرسل، وحيرة بين مختلف السبل، فرفع من الحنيفة منارها، وأطلع شموسها وأقمارها.

صلى الله عليه وآله منار الهدایة لطالبيها، ونوميس الشريعة لدارسها، ورثة النبوة وخزان صحائفها، وحملة الشريعة وحاماً مشارعها، وشفاء الآخرة وسقاة كوثرها، **﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَدِّدُونَ﴾**<sup>1</sup>.

عباد الله، أوصيكم بادئاً بنفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، والتقييد بأحكامه، والالتزام بشرعه، ومراقبة النفس وكفّها عن ما يوردها المهالك، ويسبب لها المعاطب، واعلموا أن الإنسان مسئولٌ عن كل حركةٍ من حركاته، وكلمةٍ من كلماته، فلا يفده غداً في القيامة أن يقول: **﴿يَا وَيَّالَىٰٓ لَيْتَنِي لَمْ أَتَخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾**<sup>2</sup>، فإن الله سبحانه تعالى لم يترك الخلق من دون إنذارٍ وإذار، بل له الحجة البالغة عليهم، بما وهبهم من قوىٍ عقليةٍ وملكاتٍ نفسيةٍ، وفطرةٍ صافيةٍ، وبما بعث إليهم من الرسل والأنبياء، الذين بينوا شرائعه، وأوضحوا سبيله، وحوّلوا عباده من معصيته، ودعوهم إلى طاعته، فلم يبق لأحدٍ من الناس عذرٌ يعتذر به إذا سقط في هوة المعصية، ولا حجةٌ يحتج بها إذا ابتعد عن مناهج الطاعة.

<sup>1</sup> سورة البقرة: 157

<sup>2</sup> سورة الفرقان: 28

ولقد بينَ الله سبحانه للMuslimين في كتابه أن الخير في طاعته، والاستقامة على شريعته، والتسليم له، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الظَّرِيقَةِ لَأُسْقِيَاهُمْ مَاءً غَدْقاً﴾<sup>1</sup>، ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَكَوَانَ أَهْلُ الْقُرْبَى أَمْنُوا وَأَتَقْوَى فَتَحَتَّا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكَيْنُوكَذَبُوا فَأَخْذَنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>2</sup>، فطاعة الله سبحانه واتباع أوامره ونواهيه سواء كانت تكليفية أو إرشادية، هي السبيل الوحيد للسعادة والحياة الآمنة المطمئنة، وأن معصيته والابتعاد عن صراطه الأقوم هو طريق السقوط في الهاوية، هو طريق لا يؤدي بمسالكه إلا للشقاء.

انظروا إلى ما نحن عليه اليوم من الضعف والخور، إلى ما نعيشه من حياة الذل والمهانة بين الأمم، هل ستكون لو أننا أطعنا الله سبحانه في ما أمر ونهى ولم نحكم أهواعنا ورغباتنا فنآخر من جعل الله سبحانه من حقه التقاديم، ونقول إنه أمر قريش، تختار له من تزيد، أو أنه أمر الأمة؟ هل كنا سنصل إلى مثل هذا الوضع يستذلنا اليهود وخلفائهم لو أننا تمسكنا بالعروبة الوثقى وطبقنا أحكام الله سبحانه على حياتنا؟ انظروا كيف يُقتل الإنسان العربي والمسلم وبهان، وكيف تُنسى المقدسات ونحن كثرة كاثرة، ولكننا لا نستطيع أن نحرك ساكناً ولا أن ندفع ضيما.

انظروا إلى حماة اليهود كيف أرغموا العرب ممثلين في عرفات أن يجلسوا مع اليهود وأن يوافقوا على التوقيع على ما يحقق مصلحة اليهود، نعم يحقق مصلحة اليهود لا مصلحة الفلسطينيين، لأن بيان شرم الشيخ لا يساوي فقط بين الضاحية وجزارها ولكنه يحول مطالبة العرب من رحمة اليهود إلى الموضع التي كانوا فيها قبل نكسة حزيران إلى المطالبة برجوعهم إلى الموضع التي كانوا فيها قبل تدنيس بيت المقدس من قبل الإرهابي شارون، فهل هذا هو مصلحة الفلسطينيين أو العرب؟ ألا يشعر العرب سواء منهم من حضر هذا المجلس أو من بقي ينتظر نتائجه بالخزي والذلة وهم يقفون هذا الموقف؟ إننا قد نعذر عرفات لأنه لا حول له ولا قوة، ولكننا لا نعذر الدولة التي رضيت باستضافة مثل هذا الاجتماع على أراضيها وهي تدرك تماماً أنه اجتماع لن ينتج عنه إلا زيادة في تعقيد أمور العرب والMuslimين وضعفهم، لقد كانت هذه القمة نكمة على هذه الأمة، وهي في الحقيقة نتيجة طبيعية لخور الأمة بكل قياداتها، وعجزها عن اتخاذ المواقف الجريئة تجاه الكفر العالمي، لعجزهم عن رفض مشاريع الأميركيان، التي يعرفون تماماً أنها لن تكون إلا لمصلحة أعدائهم، ومن أجل تثبيت احتلالهم للأرض العربية الإسلامية، لقد تمكنا أن يُطْبَعُوا قادة العرب مع الإسرائيлиين و يجعلوهم ينظرون إلى الكيان اليهودي أو على الأقل يتعاملون معه على أنه شيء طبيعي أن يكون موجوداً في هذه المنطقة، فتادفعو يقيمون معه العلاقات على اختلافها، ويعاملون معه، ويستدعونهم إلى المؤتمرات الإقليمية التي تقام في بلدانهم، حتى قبل أن يفي الأميركيان في نل أبيب بوعدهم من إرجاع الأرضي العربية التي احتلوها بالغليق اليهودي عام سبعة وستين ميلادية.

<sup>1</sup> سورة الجن: 16  
<sup>2</sup> سورة الأعراف: 96

والآن والأمة العربية تنتظر نتيجة ما ستخرج به القمة العربية التي ستعقد غدا، فهل سيرى القادة إلى قمة المسئولية ويسجلون القرار التاريخي ويثبتون للعالم بأنهم غير صالحين للتطبيع، وأنهم لن يقيموا أي علاقة مع ما لم ترجع كافة الأراضي العربية التي احتلت في حزيران عام سبعة وستين، وأن الانفاضة الفلسطينية ضد المحتلين ليست عنفاً ولا عملاً إرهابياً، وإنما هي دفاع عن النفس، ومقاومة للاحتلال، فهي وبالتالي عملٌ مشروع يجب أن يدعم وأن يستمر ما دام العدو مصراً على احتلال الأرض؟

إن اليهود يحاولون أن يقولوا للعرب إن قادتكم أذلٌ من أن يفعلوا ما لا نريد، وما المقابلة التي أجرتها محطة الجزيرة - وهي محطة لها ارتباطٌ علني بالصهيونية - مع القذافي إلا من أجل زيادة التشكيك في مصداقية القادة العرب، وجعل شعوبهم تتأس من وقوفهم معها في محتنتها، مما سيسبب لهم من الإحراج ومن الأضرار ما لا يعلم بقدرها ونهايته إلا الله سبحانه وتعالى.

إِنَّا لَا زَلَّنَا نُنْقَلُ فِي زَعْمَانَا وَقَادِتَنَا بِأَنَّهُمْ سَيَكُونُونَ عَلَى مُسْتَوْى الْمَسْؤُلِيَّةِ الَّتِي حَمَلُوا أَنفُسَهُمْ إِيَّاهَا، وَأَنَّهُمْ سَيَقْفَوْنَ بِكُلِّ صَلَابَةٍ أَمَامِ صَلْفِ الْإِدَارَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ، وَقَلَّةُ حَيَاءِ أَعْضَاءِ الْكُونْغُرِيسِ الْأَمْرِيْكِيِّ، فَيَدْعُونَ الْفَلَسْطِينِيِّينَ فِي نَضَالِهِمْ مِنْ أَجْلِ قَضْيَتِهِمُ الْعَادِلَةِ، وَيَكُونُونَ درعاً وَاقِيًّا مِنْ أَنْ تُدَنِّسَ الْمَقْدِسَاتُ الْعَرَبِيَّةُ وَالْإِسْلَامِيَّةُ، يَقُولُ اللَّهُ سَبَّحَنَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلَمَّا دَعَ اللَّهُ النَّاسَ بِعَضَهُمْ بَعْضٍ لَهُدَمَتْ صَوَامِعٌ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ﴾<sup>1</sup>، وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَنَهُ لَنْ يَحْمِي مَوَاضِعَ الْعِبَادَةِ بِطَرْقٍ غَيْبِيَّ خَاصَّةٍ، وَلَنْ يُنْزِلْ مَلَائِكَةً تَدْفَعَ عَنْهَا، وَلَكِنَّهُ يَكْلُفُ النَّاسَ وَاجْبَ الدِّفَاعِ عَنِ الْمَقْدِسَاتِ، فِيَا زَعْمَانَا، يَا قَادِتَنَا، لَا تَنْتَرِكُوا التَّارِيخَ يَسْجُلُ عَلَيْكُمْ أَنْكُمْ تَقْاعَسْتُمْ عَنِ الدِّفَاعِ عَنِ الْمَقْدِسَاتِ الْأَمْمَةِ، وَتَخَذَّلْتُمْ عَنِ صِيَانَةِ عَرْضِهَا وَشَرْفِهَا، وَوَافَقْتُمْ عَلَى اسْتَغْلَالِهَا.

اللَّهُمَّ وَفُّقْ لِخَيْرِ الْعَمَلِ الْمُتَوَافِدِينَ لِلْاجْتِمَاعِ فِي هَذِهِ الْقَمَةِ، وَاكْشِفْ هَذِهِ الْغَمَةَ عَنْ هَذِهِ الْأَمْمَةِ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَصَابِيحُ الظُّلْمَةِ، اللَّهُمَّ وَانْصُرِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاخْذُلِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ، وَاحْلُلْ غُضْبَكَ وَسُخْطَكَ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، اللَّهُمَّ سُلْطُ عَلَيْهِمْ مِنْ يُسِيلُ دَمَائِهِمْ كَمَا أَسَلَّوْ دَمَائِنَا، اللَّهُمَّ سُلْطُ عَلَيْهِمْ مِنْ يَحْتَلُّ بَلَادَنَاهُمْ كَمَا سَاعَدُوا وَعَمِلُوا عَلَى احْتِلَالِ بَلَادَنَا، إِنَّكَ وَلِيْنَا وَسِيدُنَا وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْعَزِيزُ.

إِنْ خَيْرَ مَا حُتَّمْتَ بِهِ الْخُطُبُ عَلَى الْمَنَابِرِ، كَلَامُ اللَّهِ الْقَوِيُّ الْقَاهِرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ  
مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

سَمِّ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿وَالْعَصْرُ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ فِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ<sup>2</sup>.  
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَيْ وَلَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَالْتَّوَابُ الْحَلِيمُ.

<sup>1</sup> سورة الحج: من الآية 40

<sup>2</sup> سورة العصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، عظيم السلطان، قديم الإحسان، المستغنى عن الأجناد والأعوان، الذي لا يحييه مكان، ولا يحده زمان، برأ الخلق فأتقن صنع ما صنع، وأحسن تصوير ما ابتدع، اخترعهم من دون رؤية أجالها، ولا تجربة استفادتها، ولا مادة كانت سابقةً فكيفها، فأحصى عددهم، ورتب في الوجود تسلسلهم، وقدر أرزاقهم، ووقت أعمارهم، كل ذلك بما اقتضته حكمته، وجرت به مشيئته.

نحمده سبحانه على توافر جوده وعطائه، وترادف نعمه وآلاته، ونشكره رغبة في المزيد، وامتثالاً لأمره الرشيد، وتجنبنا لعذابه الشديد، وإيماناً بما قال في كتابه المجيد: **لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَنْزِلْتَكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**<sup>1</sup>.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له فيما أبدع من بريته، ولا ند له في جبروته وعزته، ولا ضد له في إحاطته وقدرته، ولا كفأ له في جلاله وعظمته، ولا مثل له في أسمائه وصفاته، ولا شبيه له في كرمه ومثنه.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـهـ نبي الرحمة، وشفيع الأمة، والهادي من الظلمة، عبده ورسوله الهادم لحصنـ الملـحـدينـ، والمـاحـيـ لـاثـارـ المـشـركـينـ، والـكاـشـفـ لـزـيفـ المـشـبـهـينـ، المـشـيدـ لـدعـائـ الدـينـ، والمـقـيمـ لـأسـسـ الـيقـينـ.

فصل اللهم عليه وعلى الهداة الميامين من ذريته وعترته، المجاهدين في نشر دعوته، العاملين على إعلاء كلمته، المخصوصين بسره وسريرته، المنجزين لعداته ووصيته، المستحقظين على إرثه وعيته، سفن النجاة في أمتـهـ، وباب حطة لمحبيه وشيعته، صلاة تقدـناـ من رهبة الموت وكرـتهـ، وتجـناـ من ضـائقـةـ اللـهـ وضـغـطـهـ، وـتـؤـمنـناـ من فـزـعةـ الـبـعـثـ وروـعـتهـ.

عباد الله، انتقوا الله سبحانه حق تقاته، وبادروا إلى ما يقركم من مرضاته، وأصيغوا مسامع قلوبكم لزواجهـ وعـظـاتـهـ، واحرصـواـ علىـ اكتـسابـ قـربـاتـهـ وـخـيرـاتـهـ، وـسـارـعواـ إـلـىـ مـغـفـرـتـهـ وـجـنـاتـهـ، وـلـاـ تـغـرـنـكـ هـذـهـ الدـنـيـاـ إـلـىـ الـفـنـاءـ وـالـذـبـولـ، وـلـاـ تـظـنـواـ الـخـلـودـ فـيـهاـ إـنـ لـكـ مـسـافـرـ أـوـبـةـ وـقـوـلـ، فـاتـخـذـوهـ مـتـجـراـ مـنـهـ تـتسـوـقـونـ، وـمـعـبـراـ عـلـيـهـ تـمـرونـ، لـابـيـتـاـ لـهـ تـعـمـرونـ، أـلـاـ تـرـوـنـ أـنـهـ أـخـنـتـ عـلـىـ مـنـ سـبـقـكـ مـنـ الـقـرـونـ، وـلـمـ تـخـلـصـ لـمـ كـانـ فـيـ غـرـامـهـ كـالـمـجـنـونـ، أـيـنـ فـرـعـونـ وـهـامـانـ وـنـمـرـودـ وـقـارـونـ؟ـ أـيـنـ مـنـ بـنـىـ الدـسـاـكـرـ وـالـحـصـونـ؟ـ أـيـنـ مـنـ طـغـىـ وـتـجـبـرـ؟ـ أـيـنـ مـنـ بـغـىـ عـلـىـ خـلـقـ اللهـ وـتـكـبـرـ؟ـ أـلـيـسـواـ جـمـيـعاـ قـدـ دـفـنـواـ فـيـ الثـرىـ، وـأـصـبـحـواـ عـبـرـةـ لـمـ يـرـىـ، وـاسـتـبـدـلـواـ بـعـدـ الفـرـشـ وـالـنـمـارـقـ، تـوـسـدـ الـأـحـجـارـ، تـأـكـلـ مـحـاسـنـ وـجـوـهـمـ الـثـرىـ؟ـ فـإـلـىـ مـتـىـ بـهـ تـغـرـبـونـ وـبـهـ تـفـتـنـونـ، وـعـلـىـ حـطـامـهـ تـتـخـاصـمـونـ، وـمـنـ أـجـلـ السـيـطـرـةـ عـلـيـهـاـ تـتـقـاـلـتـونـ؟ـ هـذـاـ وـقـدـ سـتـرـتـ عـنـكـ غـاـيـةـ الـأـجـلـ، وـزـينـ لـكـ عـدـوكـ بـمـدـ حـبـلـ الـأـمـلـ، فـأـلـهـاـكـمـ عـنـ الـاستـعـدـادـ لـمـ أـنـتـ عـلـيـهـ مـقـبـلـونـ، وـأـنـسـاـكـمـ ذـكـرـ الـيـوـمـ الـذـيـ فـيـهـ ثـجـمـعـونـ، وـعـلـىـ مـاـ فـعـلـتـ تـحـاسـبـونـ، يـوـمـ لـاـ أـنـسـابـ بـيـنـكـمـ وـلـاـ تـتـسـائـلـونـ.

فخذوا الأبهة لذلك اليوم ما دام بيدكم زمام الاختيار، فغداً تسد أبواب الأعذار، إذا ثُشت الصحف بين يدي الملك الجبار، وظهرت الفضائح بما فيها من الذنوب والأوزار.

جعلنا الله وإياكم ممن علم فعل، وحذر فوجل.

ألا وإن من أفضل العبادات، وأكمل الطاعات، وأريح البضائعات، التي يرجى بها يومئذ النجاة، هي الصلاة والسلام على محمد وآله السادس.

اللهم صلّى على من خاطبته بلواك لما خلقت الأفلاك<sup>1</sup> من دون سائر النبيين، وألبسته خلعة الشرف والكرامة وأدم بين الماء والطين، وسخرت له البراق تشريفاً له على العالمين، وأوطأت نعله بساط الريوبوبيّة دون بقية المرسلين، وناهيك به من مقام تخر له جاه الملائكة المقربين، وأرسلته بالرحمة إلى كافة العالمين، محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

اللهم صلّى على آية نبوته، وقيّم شريعته، وقاضي دينه ومقيم سنته، الذي أمرته بنصبه خليفة في أمته، الشهاب الثاقب في ظلمات الغياب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على السيدة الجليلة، والعايدة النبيلة، المدفنة العليلة، ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة، البطل العذراء، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على قرتي العين، ونجمي الفرقددين، وسيدي الحرمين، ووارثي المشعرین، الإمام بالنص أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على سيد الساجدين، ومنهاج المسترشدين، ومصباح المتهجدين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّى على قطب دائرة المفاحر، وصدر ديوان الأكابر، ذي الصيت الطائر في النوادي والمحاضر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على الفجر الصادق في ديجور الجهل الغاسق، والوميض البارق في المغرب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على البدر المحتجب بسحب المظالم، والنور المبتلي بعداوة شر ظالم، زينة الأكابر والأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على من سطع نور كماله وأضاء، وطبق شعاع مجده الأرض والفضاء، شفيع محبيه يوم الفصل القضاء، الراضي بكل ما جرى به القدر والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على مجمع بحري الجود والسداد، ومطلع شمسي الهدایة والرشاد، ملجاً الشيعة يوم التناد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

<sup>1</sup> في الحديث القدس: "لولاك لما خلقت الأفلاك" شرح أصول الكافي - ج 9 ص 61 - مولى محمد صالح العازنداراني

اللهم صل على الهمامين السريين، والعالمين العبريين، والسيدين السندين، والكوكبين الدربيين، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد وابنه الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صل على المدخر لإحياء القضية، والقيام بنشر الرأية المصطفوية، وبسط العدالة بين كافة البرية، وأماتة كل بدعة زرية، صاحب المهابة الأحمدية، والشجاعة الحيدرية، باهر البرهان، وشريك القرآن، الإمام بالنص مولانا المهدى بن الحسن صاحب العصر والزمان.

اللهم عجل له الفرج، وسهّل له المخرج، وانشر على بسيط الأرض منهجه، واكشف به علينا ظلمات الفتنة الدلهمة، وأزل عننا هذه المحن ببركة حياطته، ونجنا مما يراد بنا ببركة دعوته، واجعلنا من المؤمنين بإمامته، المؤفقين لخدمته ونصرته، إنك على كل شيء قادر، وبالإجابة حريٌ جدير.

إن أبلغ ما تلاه التالون، وعمل بموجبه المهددون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَئَكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم.

الجمعة 29 رجب 1421هـ المصادف 27 تشرين الأول 2000م

(ابتعاد المسلمين عن الدين وفشل القمة العربية وعجزها عن مواجهة أمريكا وخوف الزعماء منها)

### الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خالق البرايا، ومُجذل العطایا، وداعف البلايا، ومُقدّر المنايا، الذي لا يُحذى سلطانه، ولا يُجحد إحسانه، ولا يُنكر امتنانه، السماوات قائمة بقدرته، والأرض مستقرة بلطف حكمته، والأقضية تجري وفق إرادته، ولا يحدث شيء في ملكه إلا بمشيئته، دل على ذاته بعجائب آياته، وظهر لعباده بغرائب مبتكراته، وتترّزه حرم مجده عن مجانية مخلوقاته.

نحمده سبحانه حمد متعرّغ في بحبوحة منه وآلائه، غاطسٍ في تيار كرمه وعطائه، متعرضٍ لفيوضات نعمه وحبائه، شاكرٍ ل الكريم صفحه وجميل إغضائه، ونسعيه على حوادث الدهر وبلايه، ونوعذ به من وسوسة الشيطان وإملائه، ونسأله التوفيق في هذه الحياة للتسليم بقدره وقضائه، والفوز بالغفرة والرضوان يوم لقاءه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً نتحصن بها من كل عدوٍ حاقد، ونستدفع بها شر كل كائد، ونعتمدها للتغلب على كل ملحدٍ وجاهد، ونلوذ بحماتها من صولة كل معاند، ونلتّجأ إليها عندما تعتورنا الشدائـد.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله خير من تشرف به تاج الرسالة، وأفضل من أنيطت به الزعامة والإيالة، وأبهى من تسربل رداء المهابة والجلالة، عبده الذي بعثه هادياً للعالمين، ورسوله الذي سوّده على كافة الأنبياء الأكرمين، وختم ببعثته الحاجة إلى الرسل المنذرين، أطفأ ببعثته نيران الحروب المضطربة، وهذا بأخلاقه فوران النقوس العارمة، ونشر بنشر سيرته في البرية السكينة الدائمة.

ونصلّى عليه وآلـه بدور التم في الليالي المظلمة، الصابرين لوجه الله على كل ما أصابهم من مظلمة، فكم لهم في رقاب الأمة من مكرمة، صلاةً زكيةً ناميةً دائمةً.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بما وصاكم به بارئكم، وألزمكم به خالقكم، أن تتقوا الله سبحانه في جميع حركاتكم وسكناتكم، وترافقوه في كل أعمالكم، فالالتزام عروة التقوى هو العصمة من الوقوع في هاوية المعصية، والتذرّث بثياب خوف الله وخشيته هو الدرع الواقي من السقوط في عذابه ونقمته، فاحذروا بطشه ومؤاخذته، فإنه سبحانه بيده مقاييس الأمور، وإليه يرجع كل شيء في الوجود، فما من مانع منه ولا دافع لغضبه، ومن خاف الله وانتقامه خافت منه كل العالم، لأنه لا يبقى في نفسه ترددٌ من العمل بطاعة الله سبحانه خوفاً من مخلوقٍ من المخلوقين، فهو يعلم أن الجن والإنس كلهم لو اجتمعوا على أن يضروه بشيءٍ ما كانوا ليقدروا على ذلك ما لم ينشأ الله سبحانه وتعالى، وأن الجن والإنس لو اتفقوا على أن ينفعوه ويدفعوا عنه الأذى ما كانوا يقدرون إلا بإقدار الله لهم على ذلك.

إن المؤمن يشعر بالحرية التامة تجاه الكون كله، فهو لا يعترف إلا بقدرة الله سبحانه وبقوته، وبقدرته وقضائه، وكيف يخاف مخلوقاً مثله ومصيرهما جميعاً بيد الخالق المدبر، وهنا تكمن قوة الإيمان الحقيقي والعقيدة الثابتة الجازمة فإنها تزول الجبال ولا تزول، وتتنزل الأرض ولا تتحرك.

انظروا إلى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في ثباته، وصلابته، وكيف وقف كالجبل الراسي في وجه عتاة قريش، ومن تحالف معهم من اليهود يبغونه الغوائل، ويحيكون له المكائد، وما اجتمع عليه من مردة أهل الكتاب من الروم، ولكنهم جميعاً لم يستطعوا أن يثنوا عزمه، أو يقللوا همته، بل مضى لما أمره الله به شديداً على أعداء الله، رحيمًا بمن آمن بالله سبحانه، حتى سقطت حصون الشرك، ووهبت دعائكم الإلحاد.

وهكذا كان المسلمون الأوائل الذين اتبعوا طريقه، وساروا على نهجه، وأمنوا بشريعته، لم تُخفِّهم الدنيا بكل ما فيها من دول، بل هم الذين أخافوا الدول، وأسقطوا العروش، وطورو الأعلام، ولم يهنووا ولم يخافوا، لأن أنفسهم امتلئت بخوف الله ودانت بجبروته، وصدقَت بوعده فلم تحفل بجباية البشر، ولم تبال بكل القوى التي كانت تحكم العالم آنذاك.

ولكننا اليوم وقد فترت جذوة الإيمان الحقيقي في قلوبنا، وانطفأت تلك الشمعة المضيئة التي كانت تملاً نفوسنا، وأصبحنا نحب عرض الحياة الدنيا وليس الآخرة، كما ندبنا إلى ذلك قرآننا، ولم نبق كما كان أسلافنا، انكفأنا على أنفسنا، وأخذنا نجتر أحزاننا، ونكتفي بتمجيد ماضينا وأسلافنا، فحن في الحقيقة أمواتٌ في صور الأحياء، نرفع جماهنا إلى الأعلى شمماً، بينما آنفنا مرغمةً في التراب.

جميع قادة العرب وزعمائهم يجتمعون وبعد طول ترقٍ فيعجزون أن يذكروا اسم العدو الأول للأمة العربية والإسلامية وهو الولايات المتحدة الأمريكية، في بيانهم الخاتمي ويحملوها مسؤولية تحيزها لليهود، ودعها لهم، وإعلانها أنهم حليفها الاستراتيجي في الشرق الأوسط، ولو لإرضاء شعوبهم المضطربة على الأقل.

لماذا كل هذا الخوف من أمريكا؟ يقول بعض المعتذرين عنهم، إنهم يخافون أن تعيد أمريكا مسلسل الانقلابات العسكرية التي كانت سائدةً في خمسينيات القرن الماضي وستينياته، فتُزيلهم عن كراسي الحكم واحداً بعد واحداً، وأنا شخصياً لا أعتقد بصحة هذا التحليل، حتى بالنسبة للبلدان التي تمتلك بالخبراء الأمريكيان، وتغتصب مخابراتهم وقواعدهم، فلم يعد الوقت صالحًا لمثل ذلك، ولكنه الخوف الوهمي الذي ملأ به أمريكا أفراد القوم يجعلهم يفكرون بهذا المنحى.

إنني لست مع الحرب لأن الحرب مدمرة لكل المنجزات، ولأن الدول العربية بل ومعها الإسلامية مجتمعة لا تستطيع أن تقف في حربٍ نظاميةٍ ضد أمريكا، لأنهم بالنسبة إليها مكشوفين تماماً، فالخوف من الأقمار الصناعية وليس من المخابر الأرضية، فالاقمار الصناعية الفضائية باستطاعتها أن تعرف تحرك أي سيارةٍ في أي بقعةٍ من بلادهم فضلاً عن مواضع الدبابات

والطائرات، ولو دخلوا في حربٍ مع أمريكا لانتشرت قدراتهم العسكرية، فهم أساساً لا يُصنّعون ما يحتاجونه من السلاح وإنما يعتمدون على أمريكا وحلفائها في التسلح، لأنهم لم يعملوا بقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ مِرْبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾<sup>1</sup>، فكيف يتمكنون أن يخوضوا حرباً مع ممولיהם بالسلاح؟ إننا نعلم ذلك ولا نطالب به ولا نؤيد من يرفع صوته به، لكن كيف عجز المجتمعون من أن يجتمعوا على قطع علاقاتهم مع إسرائيل مع أن الدول ربما قطعت علاقتها لأقل مما يحدث على العرب من اليهود؟ أليس هذا يكشف عن مدى ما يعيشه القادة العرب من التشدد والاختلاف الذي اجتمعوا من أجل إزالته ووضع الوحدة والوفاق بدلاً عنه؟ بل إنهم أزّلوا هذا الاختلاف ولكن على حساب قضية المقدسات وعلى حساب قضية الشعب الفلسطيني، فقد نزل البيان الخاتمي إلى مستوى من لا يرضى بشجب أمريكا، وإلى مستوى من يرى أن بقاء المكاتب والسفارات الصهيونية في بلده أهـم من قضية بيت المقدس وأهـم من قضية الدم الفلسطيني والإنسان العربي.

مع ذلك ففي نظري أن البيان قد عرف الأمة العربية مدى استجابة المسؤولين فيها لرغبات الشعوب، فهو يُظهر حقيقة من يفضل بقاء علاقته مع اليهود على مصالح العرب، ومن لا يفضل ذلك.

عباد الله، إنما وصلتم إلى هذا المستوى من الانحدار والضعف والخور بسبب ابعادكم عن الالتزام بشرعية الله، والتمسك بحبل الله، والدعوة إلى سبيل الله، أخذتم تطالبون بالديمقراطية بدل المطالبة بتطبيق الإسلام، فتوّلتم العلمانيون واللبراليون، فأصبحتم ببركتهم في الخير والنعم تتقلّبون، وبالعزّة والكرامة تعيشون، فهينـا لكم بما اختارـتـه أيديـكـم من هذه النـظم الوضـعـية، التي أـعـطـيـتـكـمـ حقـ التشـريعـ، فـفـعـلـتـكـمـ منـ مقـامـ العـبـودـيـةـ إـلـىـ مقـامـ الـأـلوـهـيـةـ.

عباد الله، انتبهوا من هذه الغفلة، ودعوا عنكم ترهاة الدعوات الشيطانية، فلا عزة ولا كرامة إلا عن طريق الدعوة إلى الله سبحانه، والتمسك بحبله، والعمل بشرعـتهـ، وطلب رضاـهـ، فإنه سبحانه وتعالـىـ يقولـ فيـ كتابـهـ: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَكَرَسُولُهُ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>2</sup>. ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسَبِّحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الشُّرِّكِينَ﴾<sup>3</sup>، ﴿وَمَنْ أَحْسَنْ قَوْلًا مِنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>4</sup>.

اللهـ ثـبـتـنـاـ عـلـىـ القـوـلـ الثـابـتـ لـدـيـكـ، وـاجـعـلـنـاـ مـمـنـ رـضـيـتـ وـأـرـضـيـتـ، وـادـفعـ عـناـ بـحـولـكـ وـقوـتكـ شـرـ ماـ قـضـيـتـ، وـنـجـنـاـ مـنـ شـرـ مـنـ لـاـ يـؤـمـنـ بـكـ تـبـارـكـ وـتـعـالـيـتـ، رـبـنـاـ وـلـاـ تـسـلـطـ عـلـيـنـاـ لـاـ يـخـافـكـ وـلـاـ يـرـحـمـنـاـ فـإـنـكـ وـلـيـنـاـ وـنـاصـرـنـاـ، وـإـنـكـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ.

<sup>1</sup> سورة الأنفال: من الآية 60<sup>2</sup> المنافقون: من الآية 8<sup>3</sup> سورة يوسف: 108<sup>4</sup> سورة فصلت: 33

اللهم انصر من نصر الدين، واحذل من خذل الإسلام والمسلمين، اللهم وأنزل غضبك على القوم الظالمين، اللهم وطهر من أجناهم وأشياعهم وأنباعهم أرض فلسطين بل جميع بلاد المسلمين، وأبعدهم عن بيت المقدس يارب العالمين، بحق محمدٍ وأله الطيبين الطاهرين صلواتك عليهم أجمعين.

إن أبلغ كلامِ وأتم نظام، كلام الله الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان

الرجيم

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

﴿إِذَا نَزَّلْتِ الْأَرْضَ مِنْ زَرْنَاهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجْتِ الْأَرْضَ مِنْ أَنْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْأَنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارُهَا  
﴿بَأْنَ سَرِيكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٤﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيَرَوُا أَعْمَالَهُمْ ﴿٥﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٦﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٧﴾﴾.<sup>1</sup>

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم و Tobias حليم.

### الخطبة الثانية:

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله المتوحد بوجوب وجود ذاته، المتفرد بكمال نعمتاته، الذي لا يشبهه شيءٌ من مخلوقاته، وكل موجودٍ سواه فهو من مصنوعاته، تردى بالجبروت والكرباء، وتمجد بديمومة البقاء، فهو الأول الذي لا بدء لأزليته، والآخر الذي لا حد لسرميته، والقوى الذي لا شيءٍ يخرج عن قدرته، والمهيمن الذي خضع كل شيءٍ لسلطته، والجبار الذي ذلل كل شيءٍ لعظمته، والعزيز الذي خاف كل جبارٍ من سطوطه.

نحمده سبحانه على ما أجراه من شبابيك النعم، وما دفعه من نوازل النقم، ونشكره على ما أفضله من هواطن الفضل والكرم، ونستهديه السير على صراطه الأقوم، ونستلهمه التوفيق لاتباع منهج رسوله الأكرم، ونسأله الحشر في ظل لوائه الأعظم.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، المتنزه عن ملاحظة العيون والأبصار، المقدس عن إحاطة العقول والأفكار، المتعالي على تصوير الأوهام وتخيل الأنوار، الذي يولج النهار في الليل ويولج الليل في النهار، شهادةً تطفئ لهيب النار، وتقود إلى عفو الملك الغفار.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده رسوله، وصفيه ولديله، أرسله وليل الجهل قد أرخي على الناس حنادسه، وشيطان الباطل قد أوغر الصدور بوساوشه، فأصبح الناس في بحار الفجور يسبحون، وفي أودية الجهالة يمرحون، وعلى الباطل يتکالبون، وعلى معاقرة الخمور يمسون ويصبحون، وعن ارتکاب المناكر القبيحة لا ينورعون، وعن وصف الباطل بأوصاف الخير

لا يخجلون، فأزال ببعثته الرتج، وأوضح المنهج، **﴿هُوَ الَّذِي أَمْرَسَكُلَّ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِنَ الحَقِّ يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ﴾<sup>1</sup>.**

صلى الله عليه والله ذوي المجد والكمال، والشرف والجلال، الملمين بمسائل الحرام والحلال، المستودعين أسرار ذي العزة والجلال، الذين ببركتهم يتميز الهدى من الضلال، صلاة دائمةً بدوام الإشراق والآصال، موجبة للشرب من الكوثر الزلال.

عباد الله، اعلموا أنه ليس الغرض من تشريع هذا الاجتماع إلا الإنصات للعظات والاستماع، ثم العمل بما يلقى من النصائح والانتفاع، أوصيكم ونفسي قبلكم بتقوى الله سبحانه عالم السر والنجوى، ودافع الضر والبلوى، فبتقواه سبحانه يحصل الخلاص من أهوال يوم لات مناص، ويرجى العفو من القصاص، يوم يؤخذ بالرؤوس والنواص، هذا شهر شعبان المكرم قد أقبل بغره المباركة عليكم، وحت ضعونه إليكم، فاستهلوا هلاله، واستقبلوه بما هو حري به من الجلاء، فقد كان رسول الله صلى الله عليه والله يُكثُر من إعظامه وإجلاله، ويدأب في صيامه، ويجهد نفسه الشريفة في قيامه، قد جعله الله سبحانه لكم موسمًا للعبادة والسياحة، وسوقاً لمن أراد المتاجرة معه، فاستغلوا فيه الأيام وال ساعات، واملئوها بالعبدات والطاعات، وداوموا فيها على القراءات، وأكثروا فيها إخراج الصدقات، ولا تكونوا عن فضائله غافلين، ولا عن الاستفادة من أيامه لاھين، وتتبهوا من الغفلة، فما في الأمر مهلة، فبادر يا أخي عمرك قبل الفوت، وخذ حذرك قبل الموت، واغتنم بياض النهار قبل العشية، فالليلالي حبالي ولا تدرى بما قدر في مشيمة المشية، ولا تتغتر بقوتك فلعل سمنتاك ورم، ولا تبطرك نمرة شبابك، فنهاية شبابك ضعف وهرم، فشمر قبل أن يصبح بازك عصفورا، وينقلب مسكك كافورا، واعمل قبل أن يصبح العمل لك أمنية، واستقم في طاعة الله قبل أن يصير ظهرك حنية، ولا تكن ممن إذا ذُكر بالأخرة قبع قبور الوسنان في دثار الكسل، وإن ظفر بالشهوة وقع عليها وقوع الذباب في ظرف العسل، وإن أمر بالطاعة سُوفَ الأمر وأجل.

جعلنا الله وإياكم من أخذت الموعظة بيده، وأبصر في يومه عاقبة غده، ألا وإنكم في يوم شريف كريم، قد خصه الله بالتبجيل والتعظيم، وجعل من أشرف وظائفه العلية، وأكرم خصائصه الجلية، الصلاة على حَجَابِ جبروته، وأبواب لاهوته، محمدٌ والله المخلوقين من أنوار عزته وناسوته، القائمين بأعباء ملكه وملكته.

اللهم صل على من جعلته علة الوجودية في الإيجاد، وبه قامت الأرضون والسبعين الشداد، الذي شرف بساط الربوبية حين غمرته الأنوار الإلهية، وتجلت له العظمة الأحدية، الخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل، الرسول المسدد، والمنصور المؤيد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صل على من صفتَه معه واصطفيتها، وجعلته أخاه بل نفسه وارتضيتها، وأشاركته فيما عدا النبوة مما قد حبوته، ميزان معرفة الفائز لديك من العاطب، ونورك المشرق في المشارق والمغارب، أبي الحسينين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صل على المطهرة المعصومة، المقهورة المظلومة، ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة، البطلول النوراء، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صل على سبطي الرحمة، وشفيعي الأمة، وسيدي شباب أهل الجنة، ومن حبهما من النار جنة، وموتهما فرض على الإنس والجنة، كريمي الجدين، وشريفي الحسينين، الإمام بالنصل أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنصل أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صل على شمس سماء الحق واليقين، وقطب دائرة الموحدين، ومصباح ليل المتهجدين، الإمام بالنصل أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صل على ناشر الأحكام القدسية، وباقر العلوم اللدنية، وممهد القواعد النبوية، السحاب الماطر بنفاس الجواهر، الإمام بالنصل أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صل على مقتنص الشوارد والأوابق، وكاشف أستار الحقائق وال دقائق، نورك البارق في المغرب والمشارق، الإمام بالنصل أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صل على المجل في حلبة المكارم بلا مزاحم، عنوان صحيفة الأكابر والأعظم، ومشيد المراسم والمعالم، الإمام بالنصل أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صل على صاحب الفصل والقضاء، وذي الفضائل التي غشت بها فجاج الأرض والفضاء، الإمام بالنصل أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صل على ريان سفينة الهدایة والرشاد، وبدر سماء الجود والإرشاد، ومحط رحال الطالب والوفاد، الإمام بالنصل أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صل على سيد الحضر والبواطي، المنتشرة أخبار فضله في كل مجلس ونادي، حجة المعبد على كل حاضر وبادي، الإمام بالنصل أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهايدي.

اللهم صل على الليث الجري، والسيد السري، الطالع شرفاً على الزهرة والمشتري، الإمام بالنصل أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صل على محبي شرائع النبي الأمين، وناشر طرق المرسلين، ومبير الطغاة والكافرين، وقائم أهل الفجور والملحدين، والمطهر من تدنيس الكفرة أولى القباتين، المؤيد بالنصر المؤزر، مولانا الإمام بالنصل المهدي بن الحسن المنتظر.

عجل الله تعالى فرجه، وسهّل مخرجه، وبسط على وسيع الأرض منهجه، وجعلنا من شيعته، المنتظرين لطلعته، المستعددين لخدمته، إنه سميعٌ مجيب.

إن أبلغ خطاب بالإجماع، وأشرف كلام وعنه الأذهان والأسماع، كلام الله الملك المطاع، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم.

الجمعة 5 شعبان 1421هـ المصادف 3 تشرين الثاني 2000م

(مولد الإمام السجاد عليه السلام - استصغار الذنوب)

### الخطبة الأولى:

سُمْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتفرد بعزته، المتملك بقوته، المتعزز بقدرته، المتفضل بالجود على جميع بريته، الذي ملك قدر، وبطن فخر، وعلم فستر، عطاوه ممدودٌ على كل من ألبسه خلعة الوجود، وبابه مفتوحٌ لكل راغبٍ في الورود، خرت لجيروته الجبار صاغرة، وتمرغت على اعتاب ملكته الخدود ذاخرة، لا تختلف عليه الحالات، ولا يتأثر بتغير الأوقات، ولا يخشى عليه الفوات.

نحمده سبحانه على ما ألهمنا من توحيدِه، بما أظهره من آثاره، ووهبنا من معرفته، بما أطاعنا عليه من عجائب آياته وغرائب أسراره، ونشكره تعالى على ما منَّ به علينا من الإيمان بما بُلغنا به من وحيه وكلماته، ونسأله التوفيق للعمل بما شرع لنا من الأحكام بلطنه وبركاته، والالتزام بحبل رسليه وأوليائه، مع مجانية مخالفيه وأعدائه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو العظمة والكرباء، والمجد والآلاء، والعزة والبهاء، لاتحويه أرضٌ ولا تقله سماء، ولا يخفى عليه مكان الدودة السوداء في الصخرة الصماء. ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـهـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ، خـلـقـهـ بـمـشـيـتـهـ، وـاصـطـفـاهـ بـإـرـادـتـهـ، وـبـعـلـمـ مـسـبـقـ عنـهـ اـخـتـارـهـ لـتـأـدـيـةـ رـسـالـتـهـ، وـالـدـعـوـةـ إـلـىـ دـارـ كـرـامـتـهـ، وـتـحـنـنـاـ مـنـهـ سـبـانـهـ جـعـلـ الإـمـامـةـ وـالـخـلـافـةـ مـحـصـورـةـ فـيـ مـنـ صـلـحـ لـهـ مـنـ أـهـلـهـ وـذـرـيـتـهـ، ذـرـيـةـ بـعـضـهـاـ مـنـ بـعـضـ ۱ـ وـالـلـهـ أـعـلـمـ حـيـثـ يـجـعـلـ رـسـالـتـهـ ۲ـ.

صلى الله عليه وآلـهـ القائـمـينـ بـعـدـ بـأـمـرـ الدـيـنـ، المؤـدـيـنـ عـنـهـ مـاـ يـؤـديـ الأـوـصـيـاءـ عـنـ النـبـيـينـ، صـلـاـةـ نـتـقـلـ لـنـاـ المـيزـانـ فـيـ يـوـمـ الدـيـنـ، وـتـنـقـدـنـاـ مـنـ مـقـارـنـةـ الشـاطـيـنـ، إـنـهـ رـوـفـ بـالـمـؤـمـنـينـ. أـيـهاـ الـاخـوـةـ الـمـؤـمـنـونـ، إـنـكـمـ فـيـ يـوـمـ سـعـيـدـ مـنـ أـيـامـ الـإـسـلـامـ، جـمـعـ اللـهـ لـكـمـ فـيـ عـيـدـ عـيـدـينـ، وـأـتـحـكـمـ فـيـ بـيـرـكـتـيـنـ، فـهـذـاـ يـوـمـ هـوـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ، الـذـيـ فـيـهـ تـُـغـلـقـ الـنـيـرـانـ، وـتـُـتـرـيـنـ الـجـنـانـ، وـيـعـفـيـ فـيـهـ عـنـ الـخـطـاـيـاـ وـالـذـنـوـبـ الـتـيـ يـرـتكـبـهاـ أـهـلـ الـإـيمـانـ، إـذـاـ قـامـواـ بـمـاـ فـرـضـ اللـهـ عـلـيـهـمـ فـيـهـ مـنـ الـوـاجـبـاتـ، فـهـوـ عـيـدـ الـمـسـلـمـينـ الـمـصـدـقـيـنـ، وـقـدـ صـادـفـ هـذـاـ يـوـمـ يـوـمـ مـولـدـ سـيـدـ السـاجـدـيـنـ، وـمـصـبـاحـ الـمـتـهـجـدـيـنـ، وـوـالـدـ الـأـئـمـةـ الـمـعـصـومـيـنـ، عـلـيـ بنـ الـحـسـينـ بنـ عـلـيـ بنـ أـبـيـ طـالـبـ صـلـواتـ اللـهـ عـلـيـهـمـ أـجـمـعـيـنـ، فـصـارـتـ الـبـرـكـةـ بـرـكـتـيـنـ، وـالـفـرـحـةـ فـرـحـتـيـنـ، وـالـعـيـدـ عـيـدـيـنـ، وـإـنـنـاـ لـنـتـقـدـمـ فـيـ هـذـهـ الـمـنـاسـبـةـ بـأـعـطـرـ التـبـرـيـكـاتـ، وـأـزـكـىـ التـحـيـاتـ، لـإـمـامـ الـأـمـةـ، وـخـاتـمـ الـأـمـةـ، الـخـلـفـ الـصـالـحـ مـنـ آلـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ، إـمـامـنـاـ، وـسـيـدـنـاـ، وـمـوـلـانـاـ، الـمـهـدـيـ الـمـنـتـظـرـ عـجـلـ اللـهـ تـعـالـىـ فـرـجـهـ، وـسـهـلـ مـخـرـجـهـ، كـمـ نـزـفـ التـهـانـيـ بـهـذـاـ عـيـدـ السـعـيـدـ لـكـلـ الـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ، سـائـلـيـنـ الـمـوـلـىـ جـلـ ذـكـرـهـ أـنـ يـعـيدـ عـلـيـنـاـ هـذـهـ الـمـنـاسـبـةـ السـعـيـدـةـ، وـالـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ فـيـ حـالـ أـحـسـنـ مـنـ هـذـاـ حـالـ.

<sup>1</sup> (ذـرـيـةـ بـعـضـهـاـ مـنـ بـعـضـ وـالـلـهـ سـمـيـعـ عـلـيـهـ) سـوـرـةـ آـلـ عـمـرانـ: 34

<sup>2</sup> (وـإـذـاـ جـاءـتـهـمـ آـيـةـ قـالـوـاـ لـنـ تـؤـمـنـ حـتـىـ نـتـوـئـ مـثـلـ مـاـ أـوـتـيـ رـسـالـتـهـ سـيـصـبـ الـدـيـنـ أـعـلـمـ حـيـثـ يـجـعـلـ رـسـالـتـهـ سـيـصـبـ الـدـيـنـ أـجـرـمـواـ صـغـارـ عـنـدـ اللـهـ وـعـدـابـ شـدـيدـ بـمـاـ كـانـوـاـ يـمـكـرـوـنـ) سـوـرـةـ الـأـنـعـامـ: 124

والإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه هو رابع الأئمة الاثني عشر، والنصوص على إمامته عن النبي صلى الله عليه وآلـه وـعن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وعن أبيه الحسين الشهيد عليه السلام أكثر من أن تذكر، ومعجزاته وكراماته قد بلغت من الكثرة حداً يعجز العاد لها عن حصرها في سفرٍ واحد، أو كتابٍ فارد.

عاش هذا الإمام في زمنِ ابْنِي فيه المؤمنون ورُزِّلوا زلزالاً عظيماً، عاش في زمنِ سُفكـت فيه دماء آل رسول الله صلى الله عليه وآلـه، ودماء شيعتهم ومحبـهم، وسُبِّـت فيه نساؤـهم، وفُـقطـعت عنـهم الأـرـزـاقـ، وحـرـمـوا منـ الـعـطـاءـ، وأـصـبـحـ الرـجـلـ فيـ ذـلـكـ الـوقـتـ يـخـافـ أـنـ يـطـلـعـ حـتـىـ ولـدـهـ وـأـهـلـهـ وزوجـتهـ عـلـىـ عـقـيـدـتـهـ فـيـ أـهـلـ الـبـيـتـ، وـكـانـ أـسـوـءـ الـعـهـودـ التـيـ عـاـشـهـاـ زـيـنـ الـعـابـدـيـنـ عـلـىـ السـلـامـ هـوـ عـهـدـ يـزـيدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ، حـيـثـ شـهـدـ فـيـ مـطـلـعـهـ مـاـ جـرـىـ عـلـىـ سـيـدـ الشـهـادـهـ الحـسـيـنـ بـنـ عـلـيـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ وـأـصـحـابـهـ فـيـ كـرـبـلـاءـ مـنـ الـظـلـمـ وـالـجـورـ، وـالـإـصـرـارـ عـلـىـ إـبـادـتـهـ عـنـ جـدـيـ الـأـرـضـ، وـقـدـ أـثـرـتـ هـذـهـ الـوـاقـعـةـ عـلـىـ زـيـنـ الـعـابـدـيـنـ عـلـىـ السـلـامـ تـأـثـيـراًـ شـدـيـداًـ، جـعـلـتـهـ يـقـضـيـ بـقـيـةـ حـيـاتـهـ فـيـ حـزـنـ دـائـمـ، وـكـمـ لـاـ يـنـتـهـيـ، لـكـثـرـةـ مـاـ شـاهـدـ مـنـ الـفـجـائـعـ التـيـ حـلـتـ بـأـهـلـهـ وـذـوـيـهـ، فـكـانـ إـذـ قـدـمـ لـهـ الطـعـامـ لـاـ يـأـكـلـهـ، حـتـىـ يـمـلـأـ بـدـمـوعـهـ، وـيـقـولـ: قـتـلـ بـنـ رـسـوـلـ اللهـ جـائـعاـ، قـتـلـ بـنـ رـسـوـلـ اللهـ عـطـشـانـاـ.

وـفـيـ ذـلـكـ الـعـهـدـ أـبـيـحـتـ مـدـيـنـةـ الرـسـوـلـ الرـسـوـلـ الصـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ وـبـيـهـ بـجـيـشـ يـزـيدـ الـذـيـ قـتـلـ فـيـهـاـ مـنـ تـبـقـىـ مـنـ الصـالـحـيـنـ مـنـ صـحـابـةـ رـسـوـلـ اللهـ الصـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ، وـفـجـرـ فـيـهـاـ بـأـرـبعـينـ أـلـفـ بـكـرـ، فـيـ مـوـقـعـةـ عـرـفـةـ فـيـ التـارـيـخـ بـمـوـقـعـةـ الـحـرـةـ.

وـفـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ أـيـضاًـ تـجـرـاًـ عـلـىـ الـكـعـبـةـ وـهـدـمـتـ بـالـمـنـجـنـيقـ، لـاتـخـاذـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ الزـبـيرـ لـهـ مـوـضـعـاًـ يـحـارـبـ مـنـهـ يـزـيدـ وـبـنـيـ أـمـيـةـ، وـلـقـدـ نـبـهـهـ الـحـسـيـنـ عـلـىـ السـلـامـ أـنـ لـاـ يـتـخـذـ الـكـعـبـةـ سـتـارـاًـ فـيـ صـرـاعـهـ مـعـ الـقـوـمـ مـنـ أـجـلـ الـوصـولـ إـلـىـ الـخـلـافـةـ وـالـزـعـامـةـ، وـذـلـكـ حـيـنـاـ قـالـ لـلـحـسـيـنـ عـلـىـ السـلـامـ: أـتـخـرـجـ مـنـ مـكـةـ وـأـنـتـ أـعـزـ إـنـسـانـ فـيـهـ؟ـ فـقـالـ لـهـ عـلـىـ السـلـامـ:ـ سـمـعـتـ مـنـ جـدـيـ رـسـوـلـ اللهـ الصـلـىـ اللـهـ عـلـىـهـ وـآلـهـ أـنـ لـلـكـعـبـةـ سـخـلـاًـ تـسـتـبـاحـ حـرـمـتـهـاـ بـسـبـبـهـ،ـ وـلـاـ أـحـبـ أـنـ أـكـونـهـ<sup>1</sup>.

عاش هذا الإمام عليه السلام ذلك العهد وهو يشهد صراع الحق والباطل في كربلاء، ولكنه لحكمة الله سبحانه وتعالى ابْنَى بالمرض، الذي أَعْجَزَهُ حتى عن القيام فلم يشارك في تلك الحرب. وشهد صراع الباطل من أجل الوصول إلى الزعامة في هذه الدنيا، والحصول على مجدها، والجلوس على عرشها بين يزيد بن معاوية من جهة، وبين عبد الله بن الزبير من جهة أخرى، وبين عبد الملك بن مروان بعد ذلك وبين عبد الله بن الزبير، فلم يشارك في تلك الأحداث، بل أغلق عليه بابه، وأرخي عليه ستراه، وأمر شيعته ومن يسمع نصبه بذلك، واشتغل بنشر العلم بين من يقول بإمامته، وصاغ مبادئه وأهدافه ووصاياته بأسلوب الأدعية والمناجاة، وكانت الصحيفة السجادية، وغيرها من الأدعية التي حوت من علوم التوحيد أرقاها، ومن حقائق الدين أشدتها وأهمها، فكان صلوات الله وسلامه عليه هو الحافظ لدين الله، ولو لا لضاعت حقائق الشرع المبين، واستوصلت ذرية سيد المرسلين.

<sup>1</sup> تاريخ الطبرى - ج 3 ص 295 - دار الكتب العلمية - بيروت 1987

جعلنا الله وإياكم من آمن بإمامته، واقتدى بسيرته، وسار حسب وصيته، وحشرنا معكم تحت رايته، في زمرة محمد المصطفى والمعصومين من ذريته، إنه على ما يشاء قادر، وبالإجابة حرّيُّ جدير.

إن خير ما خُتم به الخطاب، وتأمله ذروا الألباب، كلام الله الملك الوهاب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
﴿إِنَّا أَغْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِنْ ﴾ إِنَّ شَائِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾١﴾

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم والتواب الحليم.

### الخطبة الثانية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل نعمته سبباً لمعرفته، وجعل معرفته داعيةً لخشيتها، وخشيتها سبباً لطاعته، وجعل توفيقه مفتاحاً لحسن رحمته، وجعل عصمته حجاباً مانعاً من الإلحاد بمعصيته، وجعل الإصرار على المعاصي محلبةً لنقمته، فلا سعادة لعباده إلا بالسير على شريعته، ولا راحة لهم إلا بالرضا بمشيئته، والانصياع إلى ما سنّ لهم بحكمته، وأنزل عليهم من الكتب بلطفه ورحمته.

نحمده سبحانه على هنيّ هباته ودوام روافده، ونشكره تعالى على جليل نعمه وجميل عوائد़ه، ونسترشدُه للسير على صراطه الأتم وبلغ مقاصده، ونسأله التوفيق للعمل بأقوال أوليائه المعصومين، الذين أشار إليهم بقوله: ﴿وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً يَهُدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾<sup>2</sup>، فإنه جل ذكره مرشد المدلجين، ونستهديه لمعرفة ما اختلف فيه من الحق بإذنه فإنه يهدي من يشاء إلى الصراط القويم والنهج السليم.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً نعلنها عند كلٌٍّ جاد، ونلتزم بها وإنْ رغم المعاند، ونستظل بفيئها عند نزول الشدائـد.

ونشهد أن محمداً صلي الله عليه وآله عبده الذي ظللَه بالغمام، وبعثه رسولاً للخاص والعام، وفضلَه على من خلق من الملائكة والجنة والأنام.

ونصلِّي عليه وآله الكرام، القوامين على الإسلام، والداعين إلى دار السلام، والمقربين عند الملك العلام، والمؤهلين لتحمل أعباء القيادة والائتمام، صلاةً تدوم بدوام الأيام.

<sup>1</sup> الكوثر: 3

<sup>2</sup> سورة الأنبياء: من الآية 73

عباد الله، أوصيكم ونفسي الأمارة قبلكم بالخوف من الله سبحانه وتجنب معااصيه، والسير على جادته وطلب مراضيه، فإنه سبحانه على كل نفسٍ شهيد، لا يخفى عليه ما تُجنه الصدور، ولا تستر من رقابته الستور ، فلا يغرنكم ما تشاهدون من التوسيع في هذه الدنيا على أهل الفجور، فقطنون أن طريقتهم من عزم الأمور، وتتبعونهم في فعل الشرور، فإنهم والله لمستدرجون إلى نار السعير، حيث ينادون بالثبور، فبئس ذلك المصير، واعلموا يا إخوة الإيمان الأصفياء، أن الله سبحانه قد علم بضعفكم عن القيام بحق طاعته كما ينبغي لجلال قدره، وعجزكم عن كبح جماح أنفسكم عن كل ما لا يرضيه من أهل طاعته، فوعدمكم بالعفو عن صغار الآثام، إذا تجنبتم الكبائر، وبشركم بالمغفرة، إذا تبتم وندمتم عن تلك الجرائر، فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ تَجْنِبُوا كَبَائِرَ مَا تَهْوَنَ عَنْهُ نُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾<sup>1</sup>، وقال عز من قائل: ﴿وَإِنِّي لَغَافِرٌ لِمَنْ تَابَ وَأَمَّنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْنَدَى﴾<sup>2</sup>.

واعلموا أيها المؤمنون النجباء بمتابعة أصحاب العبا، أنه "لا صغيرة مع الإصرار ، ولا كبيرة مع الاستغفار"<sup>3</sup> كما ورد عن السادة الأطهار، وذلك لأن المداومة على الفعل تسبب نشوء ملكة في القلب، فإن كان ذلك الفعل من الأفعال الحسنة والأخلاق الفاضلة كانت الملكة الناشئة عن ترداده ملكةً فاضلةً، تعينه في اكتساب الفضائل، والتحلي بالكمالات، وإن كان ذلك الفعل من الأفعال المشينة أو العادات الكاسدة، كانت الملكة الناشئة عن المداومة عليه من الرذائل، فيحسن في عينيه فعل المنكرات، وتستخف نفسه بارتكاب الموبقات، واعتبر أيها الأخ الوفي في الله بقطرات الماء الصغيرة وهي دائبة التساقط على الصخر الأصم كيف تؤثر فيه، شيئاً فشيئاً، حتى تحفر فيه أخدوداً، ليكون لتلك قطرات مجرى تسيل فيه، أو تخرق الصخرة حتى تنفذ من خلالها، ولو أقيمت أضعاف ذلك الماء على تلك الصخرة دفعاً واحدةً ثم أوقفت صب الماء عليها لما وجدت لذلك الماء الكثير أي أثرٍ فيها. فقول الصادق عليه الصلاة والسلام: "لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار"<sup>4</sup>؛ لأن الصغيرة التي يصر عليها المكلف ويداوم على فعلها هي بمثابة قطرات الماء التي يستمر تساقطها على الصخرة، فتؤثر فيها شيئاً فشيئاً، والكبيرة مع الندم على فعلها، والاستغفار منها، المستدعي للإقلاع عن فعلها، هي بمثابة الماء الكثير، الذي أفرغ على تلك الصخرة، فسال عنها، ولم يؤثر فيها، وارتفاع كل أثره بحرارة الندم كما ارتفع ترطيب الصخرة بالماء بحرارة الشمس. وعن الباقي عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَمْ يُصْرِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>5</sup> قال: "الإصرار أن يذنب الذنب فلا يستغفر ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> سورة النساء: من الآية 31<sup>2</sup> سورة طه: 82<sup>3</sup> الكافي - ج 2 ص 288 - الشيخ الكليني<sup>4</sup><sup>5</sup> سورة آل عمران: من الآية 135<sup>6</sup> الكافي - ج 2 - ص 288 - الشيخ الكليني

وإياكم واستصغار الذنوب وإن كانت من الصغائر فإن الذنب الذي يستصغره العبد يعظم عند الله سبحانه وتعالى، والذنب الذي يستعظمه العبد يصغر عند الله سبحانه وتعالى، قال الصادق عليه الصلاة والسلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "اتقوا المحرقات من الذنوب فإنها لا تغفر، قيل: وما المحرقات؟ قال: الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك"<sup>١</sup>، وقال عليه الصلاة والسلام: "إن الله يحب العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم ويبغض العبد أن يستخف بالذنب اليسير"<sup>٢</sup>. فإن الاستغفار من الجرم الكبير يدل على تعظيم الله سبحانه ومهابته وإجلاله وخوفه منه، فيكون العبد محبوباً عند الله عز وجل فيغفر له ويتب عنده بل ربما بدل سيناته حسناً، وجعل مقامه في رفيع الجنات، يقول سبحانه في ما أنزل من قرآن: ﴿فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ﴾<sup>٣</sup>، بينما المستخف بالذنب الصغير مستخفٌ في الحقيقة بمن منع منه وحرمه فيكون بذلك مستخفاً بالله سبحانه فلا يغفر له ولا يتوب عليه بل ربما رد بسبب ذلك جميع أعماله وقلب حسنته وبالآخر عليه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَقَدِيمَنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُّثُورًا﴾<sup>٤</sup>، واعلم يا أخي أن التجاهر بالمعصية في حد ذاته معصية، لأنه جنائة على ستر الله الذي أسده عليه وتزيين للباطل عند من فعل المعصية أمامه ليقدم عليها فإن انضم إلى ذلك مدح الفعل وتشويق الغير وتهوين للذنب تقاضي الخطب وصار من كفروا بأنعم الله حق أن يذيقه الخوف والجوع في الدنيا وينقه في الآخرة عذاب الحريق، وفي هذا المعنى قال إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة، والمذيع بالسيئة مخدول، والمستتر بها مغفور له"<sup>٥</sup>.

فبادروا رحمة الله إلى التوبات والإقلال عن الخطائين، والابتعاد عن السيئات، وسارعوا إلى اكتساب الحسنات، وفعل الخيرات، وأكثروا من الصلوات والتبريات على محمد وآلله الهداء. اللهم صل على أفضل من جلس على عرش النبوة والرسالة، وحمل لواء الزعامنة والإيالة، مصباح الظلام، وعروة الاعتصام، النبي المنتخب، والرسول المنتجب، النبي الأمي أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب.

اللهم صل على من في يوم الغار فداء، وفيما عدا النبوة من المكارم ساواه، وفي يوم أحد حين ولى من في العريش الأدبار حماه وواساه، فلذا اختصه دونهم بالإخاء واجتباه، وقال في حقه "من كنت مولاه فهذا علي مولاه"<sup>٦</sup>، حبل الله المتين، الإمام بالنصر علي بن أبي طالب أمير المؤمنين.

اللهم صل على أم الأئمة النجاء، والصادفة النقباء، خامسة أصحاب العباء، المخصوصة بشرف الأمهات والآباء، بنت النبي فاطمة الزهراء.

اللهم صل على الفرج الأزهر، والبدر الأنور، سبط الرحمة، وشفيع الأمة، المبتدئ في أيامه بأهل الفتنة، حتى جروعه شرب كاسات المحن، الإمام بالنصر أبي محمد الحسن.

<sup>١</sup> الكافي - ج 2 - ص 287 - الشيخ الكليني

<sup>٢</sup> الكافي - ج 2 - ص 427 - الشيخ الكليني

<sup>٣</sup> الفرقان: من الآية 70

<sup>٤</sup> الفرقان: 23

<sup>٥</sup> الكافي - ج 2 - ص 428 - الشيخ الكليني

<sup>٦</sup> الكافي - ج 1 - ص 420 - الشيخ الكليني

اللهم صل على ريحانة الرسول، وتقاحة البطلول، وصنو السيد البهلوى، الذى غادره أعداء الله في كربلاء مقتول، وجعلوا الخيل على جسمه تجول، شريف الوالدين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صل على من قام بعده بالمهمة، مصباح الظلمة، ووالد الأئمة، المشتهر بابن الخيرتين، والمخصوص بكرامة العنصرين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين.

اللهم صل على المتخلي بعقود المأثر، اللابس لتاج المفاخر، الذي ليس له في الفضل والشرف مكاثر، وهو في العلم بحر زاخر، ليس له منتهي ولا آخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صل على الإمام الصادق في الإخبار، والمأمون على الأسرار، ينبوع العلوم والحقائق، الساقى شيعته من الرحيق الفائق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق. اللهم صل على السيد الأزهر، ذي المجد الآخر، والوجه الأنور، والبرهان الأظهر، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر.

اللهم صل على مجدد المناهج المحمدية بالعلوم الدينية، ومحبي الطرائق النبوية بالتحقيقات الفيضية، ورافع التشنيع عن الشيعة العلوية بسلوك طريقة التقية، معتكف حرم التقويض والرضا، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صل على كعبة الوفاد، وغوث العباد، والمؤمل للشفاعة في المعاد، مجدد مسالك الهدایة والرشاد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صل على الجوهر النادر، ذي الأصل الفاخر، والشرف الظاهر، المبتلي بعداوة الظالم الفاجر، ذخر المؤمن يوم ينادي المنادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي. اللهم صل على العالم العابد، والإمام الماجد، صاحب المناقب والمحامد، الطالع في سماء الفضل على أعلى المراسد، المسوم على يد الفاسق الجاحد، السيد السوري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صل على صاحب الطلعة المحمدية، والشجاعة العلوية، والحكمة الحسينية، والعزيمة الحسينية، الذي هو من سلالة النبيين، بقية البقية، باهر البرهان، وشريك القرآن، والحجّة على الإنس والجان، الإمام بالنص مولانا المهدي صاحب العصر والزمان.

عجل الله أيام دولته القاهرة، ورفع على البسيطة أعلامه الظاهرة، ومتعبنا بالنظر إلى طلعته الطاهرة، وأهلنا لنصرته لنزال بذلك شرف الدنيا وعز الآخرة، إنه سميع مجيب.

إن خير ما تلاه الخطيب على المنابر، وتأمله ذروا البصائر، كلام الله الغافر، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْذِلُ كُمْ لَمَّا كُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم ووهاب كريم.

الجمعة 13 شعبان 1421هـ المصادف 10 تشرين الثاني 2000م  
 (مولد الإمام المنتظر (ع) وزمن الغيبة)

### الخطبة الأولى:

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي جعل الجبال للأرض أوتادا، وبنى فوقها من السماوات سبعاً شداداً، وفطر الخلق على معرفته هدايةً وسداداً، وأنزل الكتاب دلالةً على طريق الحق وإرشاداً، وبعث الرسل شرّاحاً لأنظمة الشريعة وللمجتمع الفاضل رواداً وقادراً، وأنذر الدعاة إلى أنظمة الشيطان في الآخرة إهانةً وإبعاداً، وتعذيباً مع الشياطين أغلاً وأصفاداً، وتوعّد الملحدين بأياته عذاب الهون تصليةً وإخلاداً.

نحمده سبحانه على متواتر آلائه وكرائم نعمه، ونشكره تعالى على فيض جوده وهواطل كرمه، ونضرع إليه سبحانه أن يسبغ علينا دروع العافية من سهام غضبه ونقمته، ونلتزم منه العون على ترويض أنفسنا على الرضا بقضائه، ونسأله التوفيق لما يوصلنا لحضور مجالس أوليائه، ويدرجنا في زمرة أحبائه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً خالصةً لوجهه من الشوائب، موصلةً من رضاه لأعلى المراتب، محققةً لما نصبو إليه من الرغائب، دافعةً لما نحذر من المصائب، مانعةً من الوقع في المعاطب.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، عبده المختار من أفضل سلالات ذوي المجد والفخار، اصطفاه لنفسه فهذبه وكمله، وانتجبه لتبلیغ وحیه وأرسله، وعوضه بابن عمہ القائم بعده بحل كل مشكلة، وجعل من صلبه أسباطه الأحد عشر النازلين منه بأعلى منزلة، شهادةً تكون لما نقص من طاعتنا متممةً ومكملةً، ولما خف من ميزان حسناتنا مثقلة، ﴿وَالَّذِينَ يَوْمَنْ يُوَسِّدُونَ الْحَقَّ فَمَنْ شَكَّ

مَا نَزَّلْنَاهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَفْسَهُمْ بِمَا كَانُوا يَأْتِيَنَّا يَظْلِمُونَ﴾<sup>1</sup>.

ونصلی عليه وعليهم ما عاقب الليل النهار، وتكررت السنين والأدوار، وصدحت الأطياف على الأشجار، وأضاءت النجوم في الأسحار، صلاةً ترفع لنا الأقدار، وتطفئ لهيب النار، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَنْ مِنْ فَزَعَ يَوْمَ يُوَسِّدُ آمِنُونَ﴾<sup>2</sup>.

عباد الله، أوصيكم بادئاً بنفسي الأمارة قبلكم بتقوى الله سبحانه، وطلب الزلفى لديه، والعمل على ما يقركم إليه، وأحذركم ونفسي التي بين جنبي وهي أحب الخلق إلي من المداومة على مخالفته، والإصرار على معصيته، فإن ذلك مؤدي لا محالة إلى الوقوع تحت طائلة غضبته، والتعرض لنقمته، ولقد أوصاكم سبحانه في كتابه بتقواه وخشيتها، فقال جلّ من قائل: ﴿يَشَرِّلُ

<sup>1</sup> سورة الأعراف: 8 - 9

<sup>2</sup> التمل: 89

**الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن نذروا أنه لا إله إلا أنا فاترون<sup>1</sup>**، فجعل سبحانه وتعالى الإنذار بالتقوى هي المهمة الثانية للذين أنزل عليهم الروح أي النبوة والرسالة، بعد أن جعل النذارة بالتوحيد هي المهمة الأولى لكل نبوة ورسالة، وقال عز اسمه: **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ كُلُّوا مِنَ الطَّيَّابَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْكُمْ وَلَئِنْ هَذِهِ أَمْتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ<sup>2</sup>**، فالتقوى هي القاعدة التي تبني عليها الجوانب العملية من الاعتراف له سبحانه وتعالى بالربوبية، فمن اعترف بربوبية الله كما ينبغي فلا إشكال أنه يخشى غضبه ويطلب رضاه، وهذا هو معنى التقوى، فحقيقة التقوى هي الخشية من الله سبحانه وتعالى، الخشية من عذابه ومؤاخذته، من مقته وغضبه، ولذلك يقول سبحانه وتعالى: **لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلْلٌ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلْلٌ ذَلِكُمْ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عَبَادَهُ يَا عَبَادِ فَاتَّقُونَ<sup>3</sup>**، فالتقوى هي العmad الذي يقوم عليه الدين، ومن خلي قلبه من خوف الله سبحانه لم يخش عذابه، ولم يخف مؤاخذته، فتهون عليه المعصية، وتسهل عنده الخطيئة، فلا يزال أمره في تباعدٍ عما يرضي ربه، واقتراضٍ إلى ما يخطئه عليه حتى يمقته ويطرده من رحمته.

عباد الله، ستمر عليكم بعد غِ ليلة عظيمة، فيها تقدر الحظوظ والأرزاق، ومناسبة سعيدة من مناسبات أهل بيته النبوة عليهم الصلاة والسلام، وهي ليلة النصف من شعبان، التي ولد فيها إمام الزمان، وخليفة الرحمن، الإمام الذي ابتدأ شيعته بغيته، وطول أمد انتظاره، والترقب لطعلته، حيث تقسو القلوب، وتتغير النفوس، وتبدل الأذهان، حيث يبدو كل فرد فيها على حقيقته، وتعلم دخائله في هذه الغيبة، كما وردت الروايات عن آبائه وأجداده، عليه وعليهم الصلاة والسلام، يكثر المنادون باسمه، المنتحرون لولائه، وهم في الحقيقة كانوا بنون، وهو صلوات الله عليه بريءٌ منهم جميعاً، بل في السنة الأحاديث لا يكاد يصفو منهم إلا كهمل النعم<sup>4</sup>، وكلما اقترب خروجه كلما شاع اسمه على الألسنة، وادعى محبته وولاؤه لا عن صدق وإخلاص، أو معرفة وعلم، بل ليستأكلوا باسمه، ويترعموا بانتحال الدعوة إليه، فتجد هذا يدعى النيابة عنه والسفارة له، ماؤلاً الروايات المنية للسفارة عنه، والمحددة لعلامات عودتها، خابطاً في أحكام الله كما يشتهي، طاعناً في فقهاء أهل البيت عليهم السلام، مفتئتاً عليهم كل قبيح، مستحلاً للكذب على الله، وما غرضه من كل ذلك إلا الزعامة والتأمر على خلق الله.

وتتجدد آخر يرفع شعار التمهيد لخروج الإمام عليه السلام، والعمل على الدعوة للاستعداد لنصرته، محارباً كل من لم ينضم إلى فنته، مفرقاً بين صفوف القائلين بإمامية الإمام نفسه، متبعاً لأهوائه، وكل من لم يتبع مقالته أو يخضع لزعامته فهو خارج عن نطاق الملة، عدو للأمة، فتراه نابذاً لمنهج أهل البيت عليهم السلام في التعايش في دار الهدنة، وزمن البلاية، بل قد يصل الأمر

<sup>1</sup> سورة النحل: 2<sup>2</sup> سورة المؤمنون: 51 - 52<sup>3</sup> سورة الزمر: 16<sup>4</sup> في حديث الحوض: "... فلا يخلص منهم إلا مثل همل النعم" صحيح البخاري - ص1168 - دار إحياء التراث العربي - بيروت 2001م وكذا في لسان العرب - مجلد 15 ص135 - مادة همل

به إلى التهاون في أمر الدماء والأموال والأعراض، ولو فتلت عن مقصده وعن أغراضه فلن تجد إلا حب السيطرة والرئاسة، وحب خفق النعال من خلفه، ولذلك تراه إذا عجز عن تحقيق ما يصبووا إليه من الإمارة على رؤوس الناس، وأخفق عن تسنم ذروة الرئاسة، ولم يتمكن من الوصول إلى موضع المشاركة في صنع القرار، سارع بالاعتذار والتراجع ومد الجسور مع من كان يحاربهم ويناوئهم، ناسيًا الدماء التي أسليت، والأعراض والحرمات التي انتهكت، والأموال التي أتلفت، والمنجزات التي هدمت، والقلوب التي أحقت، والصفوف التي فرقت.

هذه الغيبة هي زمن الاختبار لمدعى التشيع للإمام عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْجَهُ، وجعل أرواحنا فداء، هل يسير فيها بهدي الأئمة الكرام فينجح في اختباره، ويحشر شهيداً وإن مات على فراشه؟ أم تراه يزبغ عن المنهج الموضوع من قبلهم فيسقط في الامتحان؟

منهج الإمام صلوات الله عليه ومنهج آبائه الذي وضعوه لشيعتهم في زمن الغيبة هو التمسك بالأحكام المودعة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله، وروايات الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين يستخرجها فقهاؤهم وهم الكافلون لأيتامهم كما في الحديث عنهم، بما علمهم الله سبحانه، لا دخل في ذلك لهوى متبوع، ولا لرأيٍ مبتدع، وعلى من لم يكن فقيهاً من مدعى التشيع هو الرجوع إلى أخيه الأكبر، أي إلى الفقيه الذي كفله إياه أبوه، لا أن يعمل برأيه، ويسيير حسب مشتهاه، ويقدر الأمور بمقاييسه، لا فرق في ذلك بين العبادة والمعاملة، حتى فيما يقع منحوثات، وما يتقلب من الأحوال، عليه الرجوع إلى فقهاء أهل البيت عليهم السلام، يقول إمام العصر صلوات الله عليه وعلى آبائه الكرام، في التوقيع الصادر عنه: "أما الحوادث الواقعية فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله"<sup>1</sup>؛ فانظر رحمك الله إلى عنوان المرجع إليه رواة حديثنا لم يقل الفقهاء ولم يقل العلماء وإنما علق ذلك على وصفٍ معينٍ هي كون المرجع راوٍ لحديثهم عاملٍ به، إذ ليس كل عالمٍ أو فقيهٍ يصح الرجوع إليه في الواقع الحادثة حتى وإن كان عملاً بالقياس أو الرأي أو الاستحسان أو اجتهاد الناس أو عقولهم وأهوائهم، وإنما بوصفه راوٍ لحديثهم حتى يكون الحكم الذي يستتبعه، أو الموقف الذي يعينه، نابعاً من معينهم، منسوباً إليهم، فلا يغرنك إذاً من يقول لك إن هذا التطور العلمي والتكنولوجي وإن هذه الثورة في المعلومات والاتصالات تحتاج إلى إدخال العصرنة في الفقه، وأننا لا يلزم أن نرجع إلى النصوص في كل كبيرةٍ وصغيرةٍ، بل ربما نافت الأحكام التي وضعت في تلك الأرمان السحرية مصلحة المسلمين في الوقت الحاضر، وأن الشريعة لمَا كان الهدف من وضعها إنما هو جلب المصالح ودفع المفاسد فنحن اليوم نستطيع أن نشرع من الأحكام بقدراتنا الخاصة ما يحفظ علينا مصالحنا ويدفع المفاسد عنا، لأن العبرة هو العمل بروح النص الشرعي لا الجمود على ظاهر الفاظه، فنحن إذاً قادرون على تقدير الموقف واتخاذ الحكم الشرعي المناسب له، فهو إنما يريد بهذا الكلام أن يقضي بك أغراضه، ويصل على كتفيك لأهدافه، ثم لا يهمه ما

<sup>1</sup> الوسائل - ج 27 ص 140 - الحر العاملى وكذا في هداية الأمة - ج 8 ص 384 - الحر العاملى

ستلقي في أخراك، أخي المؤمن خذها نصيحةً من أخٍ لك لا يريد منك جزاءً ولا شكورا، إذا أردت أن تنجح في اختبار دار الهدنة وامتحان زمن البالية، وتفوز برضاء ربك ونبيك وإمام عصرك فلا تتحرك حركةً ولا تنطق بكلمةٍ ما لم تكن قد اتبعت في ذلك فقيهاً من فقهاء أهل البيت عليهم السلام المعروفين بعلمهم وحياطتهم وانقطاعهم إلى روایات الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، فإن هذا هو المنهج الموضوع للشيعة من قبل صاحب الأمر، متعنا الله بالنظر إلى غرته.

جمعنا الله وإياكم على هدایته، ووفقنا معكم لاللتزام بشریعته، ووحد صفوفنا تحت راية ولیه  
وخلیفته، وكفانا جمیعاً شر العدو وغائله، إنه سميعُ محبٍ.  
إن خير ما حُتم به الخطاب، وأبلغ ما تأمله ذُو الألباب، كلام الملك الوهاب، أَعوذ بالله  
السميع العليم من الشیطان الرجيم

سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّاَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبَرِ ﴿٣﴾  
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ إِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَتَوَابٌ حَلِيمٌ.

## **الخطبة الثانية:**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المفيض للكمالات، المنان بالخيرات، الداعي لاكتساب الحسنات، الناهي عن فعل السيئات، دافع البليات، ورافع الدرجات، وقابل التوبات، ومقيل العثرات، الذي بفضله تم الصالحات، وبطاعته تتنزل البركات، وبغفوه يتوصل إلى الجنات.

نحمده سبحانه على أن منَّ علينا بِمُحَمَّدٍ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَرَامُ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَمَّةِ  
الإِسْلَامِ، وَنَشَكِّرُهُ تَعَالَى عَلَى مَا فَصَلَهُ لَنَا مِنْ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْکَامِ، فَأَغْنَانَا بِذَلِكَ عَنْ اقْتِبَاسِ مَنَاهِجِ  
اللَّئَامِ، أَوْ اتِبَاعِ الْآرَاءِ وَالْأَوْهَامِ، وَنَعُوذُ بِهِ جَلَّ مَجْدُهِ مِنْ إِيَّاهُ الشَّيْطَانَ وَوَسُوْسَتِهِ، وَمَنْ كَيْدَ  
أُولَئِئِكَ وَشَيْعَتِهِ، وَنَسَأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِللتَّزَامِ بِنَهْجِهِ وَشَرِيعَتِهِ، وَالْاِنْصِياعَ لِحُكْمِهِ وَطَاعَتِهِ.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، واجب وجوده وبقاوه، عظيم ملائكة وعطاؤه، تفرد بالملك والملائكة، وتوحد بالعلة والحبوب، وقصر عباده بالمموت، وهو حي لا يموت.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله أقرب المقربين إليه من بريته، وأفضل أصفيائه وأحبيته، وخاتم المتوجين بعمائم نبوته، المبعوث بالحق رسولاً بين يدي رحمته، الفاضح لادعاءات الشيطان والمطفئ لنائرته، الشارح لحقائق الإيمان والناشر لألويته، المتحمل أذى الجهلة والكفار في سبيل تبليغ رسالة ربه ودعوته.

١ سورة العصر

صلى الله عليه وعلى الأطائين من آله وذراته، الذين ورثوا علمه وخلافته، وقاموا بنشر دينه وشريعته، والترموا الدعوة لمنهجه وطريقته، وصبروا على ما نالهم من كلب الدهر وقوته، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَتَّدُونَ﴾<sup>1</sup>.

أيها الإخوان الذين جعلوا رضا الله مقصدتهم، وعقدوا على طاعته نياتهم، فسعوا إلى أوطان تعبد راغبين في ثوابه، خائفين من الواقع تحت طائلة عقابه، لم تلهمهم أموالهم عن عمل الخيرات، ولم يبعد بهم إرجاف المرجفين عن القيام بفرض الجماعات، ولم يمنعهم تهديد الجاهلين عن القيام بما ألزمهم الله به من الواجبات، ولم يثتم تشكيك ذوي الأغراض عن السعي إلى اكتساب الخيرات، أوصيكم وأبدأ بنفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه، والحذر من مخالفته، والعمل برضاه والمداومة على طاعته، وتجنب سخطه ومعصيته، فاغسلوا قلوبكم بماه الورع، وألبسوها مدارع الخوف والفزع، وطهرواها بالأخلاق الفاضلة من دنس الشهوات، وسدوا فراغات الشياطين فيها بأحسن الملكات، واسغلوها بالذكر عن التفرغ للجهالات، وعليكم بالإكثار من عمل الخيرات واكتساب الحسنات، والمتاجرة بالطاعات كالصوم والصلوات، والأدعية والمناجاة، والأمر بالمعروف والصدقات، سيما في هذا الشهر العظيم الذي هو شعبان الذي خص الله به رسوله صلى الله عليه وأله فصار يدأب في صيامه وقيامه، وحتى قال فيه كما في الخبر المعتبر عن جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه "شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله فمن صام يوما من شهري كنت شفيقه يوم القيمة، ومن صام يومين من شهري غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن صام ثلاثة أيام من شهري قيل له استأنف العمل" إلى آخر الحديث على ما رواه الصدوق عن أبيه رحمهما الله.<sup>2</sup>.

وليلة النصف من شعبان من أفضل ليالي السنة فيها يعتق الله الرقاب من النار ويغفر الذنوب، وأفضل أعمالها أن يصلى فيها صلاة عصر بن أبي طالب رضي الله عنهما، التي أتحفه بها يوم مقدمه من الحبسنة، وقد صادف ذلك اليوم يوم فتح خير، فقال صلى الله عليه وأله: "والله ما أدرى أنا بأيهما أشد سرورا، بقدوم جعفر أم بفتح خير"<sup>3</sup>، وهذه الليلة هي الليلة التي ولد فيها المهدي من آل محمد صلوات الله عليه وعلى آبائه، فلا ينبغي أن تفوت المؤمن من دون عمل يتقرب به إلى الله تعالى ولا أقل أن يستغفر الله فيها بقدر ما يستطيع.

عبد الله، لقد انتقل إلى رحمة الله في هذا اليوم فضيلة الشيخ منصور الستري، وهو رجل من أصحاب الفضل والفضيلة في هذه البلاد، وهو من تحملوا الأذى من الجاهلين، وهو ضحية من الضحايا التي تسبب في قتلها دعابة الديمقراطيّة من العلمانيين المتشبهين بالإسلاميين والمحالفين مع الملحدين، وكلم يعلم ما أصاب هذا الرجل منهم من الاعتداءات وانتهاك حرماته، وسوف يشيّع جثمانه إلى مثواه الأخير بعد الظهر من هذا اليوم، فتعتمد الله برحمته، وأسكنه فسيح جنته، وانتقم له من تسبب في قهره وإهانته، ورضي بهتك حرمته.

<sup>1</sup> سورة البقرة: 157<sup>2</sup> فضائل الأشهر الثلاثة - ص44 - الشيخ الصدوق<sup>3</sup> بحار الأنوار - ج 21 - ص24 - العلامة المجلسي

جعلنا الله وإياكم من الراغبين في ثوابه، الخائفين من عقابه، وحشرنا جميعاً مع أوليائه وأحبابه، في زمرة سيد رسله ونوابه، إنه بعده لطيفٌ رحيم.

ألا وإنكم في يوم هو من أشرف الأيام، وموسمٍ حريٍ بالتكريم والإعظام، وقد ورد عن الأنمة الكرام، أن من أفضل ما يقرب فيه إلى رب الأنام، هو الإكثار من الصلاة والسلام، على محمدٍ نبى الإسلام، وآلـهـ الـبـدـورـ التـامـ.

اللهم صلٌّ على أول المخلوقين، وآخر المرسلين، المنباً وأدم بين الماء والطين، الخاتم لسلسلة النبيين، شفيع المذنبين، وحبيب رب العالمين، النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلٌّ على الفاروق بين المبطلين والمحقين، الذي من أحبه كان من المؤمنين، ومن أغضه فهو من المنافقين، نجي النبي وزيره، وصفيه وظهيره، سيد أهل المشارق والمغارب، الإمام بالنـصـ أمـيرـ المؤـمـنـينـ عليـ بنـ أبيـ طـالـبـ.

اللهم صلٌّ على النبعة القدسية، والبضعة المحمدية، الحوراء الإنسية، والراضية المرضية، الزكية النوراء، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلٌّ على النجم الأزهر، بل القمر الأنور، سبط سيد البشر، وابن حيرة المطهر، الإمام بالنـصـ أبيـ محمدـ المعـرـوفـ فيـ كـتـبـ الـأـبـيـاءـ بشـيرـ.

اللهم صلٌّ على فرع دوحة الرسول، وقمر دار فاطمة البتول، ومهجة الماجد البهلوـلـ، إمام السـعـادـ، وـسـيـدـ الشـهـداءـ، المـقـتـولـ ظـلـماـ وـمـاـ بـلـ الصـدـىـ، دـامـيـ الـوـرـيـدـيـنـ، وـمـفـضـوخـ الجـبـينـ، إـلـاـمـاـ بـالـنـصـ أـبـيـ عـبـدـ اللهـ الشـهـيدـ الحـسـينـ.

اللهم صلٌّ على قطب رحى الرشاد، والشفيع عندك يوم التقى، الذي رفع قواعد الدين وشاد، وقدوة العباد، وهادي العباد، الإمام بالنـصـ أبيـ محمدـ عليـ بنـ الحـسـينـ السـجـادـ.

اللهم صلٌّ على شارح علوم الجفر والجامعة، وفاتح كنوزهما بقوته القدسية الجامعة، المطلع على علوم الأول والآخر، ووارث الشرف كابرًا عن كابر، الإمام بالنـصـ أبيـ جـعـفـرـ الأولـ محمدـ بنـ عـلـيـ الـبـاقـرـ.

اللهم صلٌّ على قابوس الشريعة، وناموس الشيعة، غواص بحار الحقائق، ومرجع العرفاء في توضيح الدقائق، كتاب الله الناطق، الإمام بالنـصـ أبيـ عبدـ اللهـ جـعـفـرـ بنـ محمدـ الصـادـقـ.

اللهم صلٌّ على المبتدئ بنوائب الحـدـثـانـ، الصـابـرـ علىـ مـصـائـبـ الزـمانـ، الكـاظـمـ علىـ مـاـ أـصـابـهـ مـنـ الـظـلـمـ وـالـهـوـانـ، سـلـلـةـ الـأـعـاظـمـ، وـفـخـرـ بـنـيـ هـاشـمـ، إـلـاـمـاـ بـالـنـصـ أـبـيـ إـبرـاهـيمـ مـوـسـىـ بـنـ جـعـفـرـ الكـاظـمـ.

اللهم صلٌّ على مجـدـ المـلـةـ النـبـوـيـةـ بعدـ اـنـدـرـاسـهـ بـالـتـقـيـةـ، وـمـعـيـدـ المـعـاـهـدـ الـعـلـوـيـةـ بـعـدـ اـنـدـارـهـاـ بالـكـلـيـةـ، وـمـهـدـ قـوـاعـدـ الشـرـيـعـةـ الـمـحـمـدـيـةـ حـتـىـ عـادـتـ غـضـةـ طـرـيـةـ، الـرـاضـيـ بـالـقـدـرـ وـالـقـضـاـ، وـالـشـفـيعـ يومـ القـضـاـ، إـلـاـمـاـ بـالـنـصـ عـلـيـ بـنـ مـوـسـىـ الرـضاـ.

اللهم صلّى على وارث الخلافة من الآباء والأجداد، وشارع مسالك الرشد والسداد، سيد الفضلاء الأجواد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على ضياء النادي، ومولئ الرائع والغادي، ذي المكارم المنتشرة في كل وادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على جامع العلوم الإلهية، المتكامل بالأخلاق النبوية، المتقلد بالخلافة العلوية، ذي الوجه الأنوري، والفكر العبري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على القائم بأعباء الخلافة الإلهية، المدّخر لإنقاذ البرية، وإحياء السنة المحمدية، ونشر العدل بين سكان الوطية، شريك القرآن، وإمام الإنس والجان، المؤيد بالسيف والبرهان، مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والزمان.

اللهم اكمله بركتك الذي لا يضام، واحرسه بعينك التي لا تتم، وانصره على كل من ناوأه من اللئام، ومكّن له في أرضك حتى يعمها الأمان والسلام، وتفضل علينا ياربنا بالتوفيق لطاعته، والقيام بنصرته، والدخول تحت رايته، فإنك حميدٌ مجيد.

إن أبلغ ما وشح به خطبته خطيب، وأحلى ما تذوقه أديب، كلام الله الحسيب الرقيب، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفُحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَمَّا كُمْ  
تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.**

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه هو الغفور الرحيم والمتفضل الكريم.

الجمعة 20 شعبان 1421هـ المصادف 17 تشرين الثاني 2000م  
 (الدعوة إلى الوحدة ونبذ الفرقـة - مؤتمر الدوحة)

الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي يأخذ بأيدي المهتدين إلى مسالك رحمته، وينور قلوب المؤمنين بأشعة معرفته، ويوفق الملزمين بمناهج طاعته إلى بلوغ مجالس رضاه وكرامته، وندب المؤمنين للاعتصام بكلمته، وأمرهم بالالتقاف حول رايته، وألف بين قلوبهم بالتمسك بولايته، فقال سبحانه وتعالى في بلية ما أنزله على الرسول وأمره أن يبلغه لأمته: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَإِذْ كُرُوا شَعَّتِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَلَمَّا بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَخْتُمْ بِعِنْدِهِ إِخْرَاجًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَاعَةٍ مِّنَ النَّاسِ فَأَقْذَدَكُمْ مِّنْهَا كَذِلِكَ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ إِيمَانٌ هَلَكُمْ تَهَذَّدُونَ﴾<sup>1</sup>.

نحمد الله سبحانه حمدًا يرفع مقاعدهنا في مجالس أحبائه، ونشكره تعالى شكرًا يضاعف لنا به من مهنه وعطائه، ونعود به جل قدسه من الواقع في حبائل أعدائه، ونلوذ به عز اسمه من مكر الخاتر وغلوائه، ونستعينه جل ذكره على نوائب الدهر وبلاه، ونسأله تقدس مجده أن يحرسنا في زمرة أوليائه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك المطلق الحنان، الذي لا يحييه مكان، ولا يحده زمان، شهادةً يطابق فيها اللفظ الوجдан، ويرددها القلب واللسان، ويصدقها العمل بالأركان، ونتحصن بها من غوايل العدون، ونجوا ببركتها من سوسة الشيطان، ونرجوا أن تلف معنا في الأكفان، حتى ترقنا إلى الجنان.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، أفضل من توجت به هام النبوة، وأكرم من زينت به جيد الرسالة والفتوة، وأشرف من تحلى بالفضائل والمرارة، أزال ببعثته زين الجهل عن قلوب الغافلين، وفضح بشمس رسالته ضلالات المشبهين، وكشف بصدق منطقه تمويهات الكاذبين.

صلى الله عليه وآله نجوم الهدایة للسالكين، ومراكز المعارف للدارسين، ووسائل النجاة من الهلاكة للمتسكين، صلاةً ثقذنا من الورود إلى غسلين، وتترفع درجاتنا إلى عليين.

أما بعد عباد الله، فاعلموا أن الله سبحانه وتعالى لم يأمر بحضور الجماعات، وتعطيل الأعمال لأجلها والتجارات، إلا لتسمع الناس ما يلقى من على منابرها من العظات، ويُطرح في خطبها من الإرشادات، فإذا حضرتم فأحسنوا السمع والإإنصات، وتتبهوا لمقاصد ما يقال من العبارات، فإن خير القلوب أوعاها<sup>2</sup>، أوصيكم بادئاً بنفسي الجانية النافرة عن الطاعة، التي هي لكل ما يضرها نزاعة، قبلكم بتقوى الله سبحانه وتتبع مراضيه، والانتهاء عن زواجه ونواهيه،

<sup>1</sup> سورة آل عمران: 103

<sup>2</sup> من كلام أمير المؤمنين ع لكميل بن زياد النخعي قال: "يا كميل إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها" نهج البلاغة - ج 4 - ص 35

والترع بلباس الورع عن محارمه، والالتزام بشرائعه وأحكامه، فإنه سبحانه وتعالى لا تخفي عليه خافية، ولا تعزب عن علمه دقیقۃ في الفواد کامنه، وأخذركم بادئاً بنفسي الأمارة من الانصياع إلى ما يزخرفه الشيطان لأوليائه من حب الرفعة والعلوّ في دار الغرور، والرغبة في الشهرة والظهور، والعمل على تحصيل ذلك ولو بالتغيير بالعامة من الناس، ودفعهم إلى التضحيه بالغالى والنفيس، من أجل أن يصل هو إلى مشاركة ذوي السلطان، فليس ذلك من أخلاق الأبرار، يقول سبحانه في حكم كتابه: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْأُخْرَىٰ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُواً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>1</sup>، فنـزـهـوا أنفسكم عن كل ما ينزل أقداركم عند الله سبحانه وتعالى، واعملوا على ما يرفع درجاتكم عنده، فإنه صاحب السلطان الحقيقي الذي لا يزول ولا ينتهي.

واتقوا الله سبحانه عباد الله في أنفسكم، لا تقطعوا أرحامكم، ولا تفرقوا ذات بينكم، فإن الله سبحانه أمركم بتوحيد صفوفكم، ونهاكم عن الفرقة والتنازع، وأن ذلك يؤدي إلى أضعاف شأنكم وأضمحلال أمركم، وذهب ريحكم، فقال جل من قائل: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَإِذْ كُرُوا نَعْمَتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَلَمَّا بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ نَعْمَمَ إِخْرَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَاعَ حُمْرَةِ مِنَ النَّاسِ فَلَقِدْ كُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يَمِينُ اللَّهُ لَكُمْ إِيمَانُهُ لَكُمْ شَهَادُونَ﴾<sup>2</sup>، لأن الفرقة والاختلاف يؤدي إلى التطاحن، والتشاجر وبالتالي إلى الضعف والوهن وأضمحلال، وقد بين سبحانه أن ذلك هو النتيجة الحتمية للتفرق والتشرىذ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَّلُوا وَتَذَهَّبَ رَمَحُكُمْ﴾<sup>3</sup>، فالوحدة والألفة هما أساس القوة والفرقة والتناحر هما أساس الضعف والوهن في كل أمّة من الأمم، ويرهان هذه القضية واضح، وليلها بين لا يحتاج إلى تجشم الاستدلال.

انظروا إلى العرب والمسلمين وما هم عليه الآن من الضعف والخور يعيشون في خوف وهلع دائمين من أن يتخطفهم الناس، مع سعة بلدانهم، كثرة أموالهم، ووفرة عددهم، وما سبب ذلك إلى لفشل النظام العربي والإسلامي المعاصر المنحرف عن خط الله سبحانه وتعالى، فإنهم بدل أن يكونوا في دولة واحدة، أو دولة متحدة فرقوا أنفسهم وصاروا كيانات ضعيفة متراكمة ومتنافسة ومتناقضية ومتخاربة، لا تجمعهم جامعة ولا تربطهم مقوله، كلهم ينادي بالوحدة العربية والوحدة الإسلامية، ولكن أحداً من حكامهم لا يريد أن تتحقق تلك الوحدة، انظروا إلى التشريذ الذي تعيشه دولنا إلى درجة الضعف الذي وصلنا إليه بسبب تفرقنا، قمنا تجتمعان في غضون أقل من شهرين، لم يخرج الرؤساء والزعماء في واحدة منها بنتيجة تحقق حتى الحد الأدنى مما يرضي شعوبهما، لماذا؟ لأن المجتمعين ليسوا متفقين على أمر جامع، مصالحهم متفرقة، توجهاتهم متباعدة، فكيف يرجى منهم أن يصلوا إلى نتيجة واحدة حاسمة؟

<sup>1</sup> سورة القصص: 83<sup>2</sup> سورة آل عمران: 103<sup>3</sup> سورة الأنفال: من الآية 46

يقول البعض: إن البيان الخاتمي للقمة الإسلامية في الدوحة هو البيان الخاتمي الوحد الذي لم يحصل عليه اعترافٌ من أحدٍ من المجتمعين، وينسى هذا المتحدث بأن قمة الدوحة عجزت أن تتخذ أي قرارٍ في أي شأنٍ تطرق إليه البيان، فليس في البيان إلا دعواتٌ وترجياتٌ من الدول الأعضاء بفعل الأمانيات التي يرغب بها شعوبهم، فلماذا يكون هناك اعتراف والبيان الخاتمي لا يتضمن قراراً ملزماً واحداً؟ فهل من عجيبٍ أن تصبح الأمة العربية والإسلامية هزءةً بين الأمم وهي تعيش هذه الفرقة وهذا التخاصم؟ وهل يتعجب المرء من احترام الأمم والشعوب لليهود والخوف منهم والعمل على كسب رضاهم وهم يعيشون متعاونين متحدين، تجمعهم وجهةٌ واحدة، ويعلمون من أجل تحقيق هدفٍ واحدٍ ومصلحةٍ فاردة؟

وأتقوا الله عباد الله في أنفسكم، فلا تتخذوا بطانةً من دونكم تلقون إليها بالمودة، وتفصلونهم على شركائكم في العقيدة، تعبرون عنهم بلفظ الإخوة من حياءٍ من الناس ولا خوفٍ من الله سبحانه الذي نصحكم في كتابه المجيد حيث يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخِدُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ حَبَالًا وَدُؤَا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَكُتِ الْبُغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَاهُ كُمُّ الْآيَاتِ إِنْ كُثُرْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>1</sup>. فاتركوا عنكم هذه البطانة التي اتخذتموها دون المؤمنين، وتوبوا إلى الله سبحانه من التحالف مع الملحدين، وترويج شخصيات الشيوعيين، فإنكم لن تصلوا إلى خيرٍ في حياتكم وأنتم في فلكهم تسرون، بأقوالهم تتمثلون، ولقادتهم وزعمائهم تعظمون. وفي الآخرة أيضاً من أصر على هذه المقالة حتى مات عليها سيكون من النادمين.

فاتقوا الله عباد الله والتزموا سبيله، وتمسكوا بشريعته، واعملوا بطاعته، فإنكم لا تستطيعون الخروج عن سيطرته، ولا الفرار من حكمته.

جعلنا الله وإياكم من المهتدين، الذين استجابوا لربهم، ونظروا في ما يصلح شأنهم، ويمحوا ذنوبهم، ويزرّ لهم من خالقهم، إنه سميعٌ مجيب.

إِنَّ أَبْلَغَ الْكَلَامَ وَأَتَمَ النَّظَامَ، كَلَامُ اللهِ الْمَلَكُ الْعَلَمُ، أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴿ وَمَا أَدْرَاكُمْ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمُبْثُوثِ ﴾ وَكَوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِنَنِ الْمُنْفُوشِ ﴾ فَمَنْ مَنْ قَلَتْ مَوَانِيْهُ ﴾ فَوَوْنَى عِيشَةَ رَاضِيَةَ ﴾ وَمَنْ مَنْ خَفَتْ مَوَانِيْهُ ﴾ فَلَمَّا هَادِيَةٌ ﴾ وَمَا أَدْرَاكُمْ مَا هِيَةُ ﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾<sup>2</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيم، ووهابٌ كريم.

<sup>1</sup> سورة آل عمران: 118  
<sup>2</sup> سورة القارعة

**الخطبة الثانية:**

**سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله المتردي بعظمته من أن تطرق إليه هوا جس الفطن وثوابق النظار، المتعزز بعز كبرائه عن أن تحيط به دقائق الخواطر ولو احظر الأفكار، المحتجب بشاعر نوره عن تصل إليه لوامع البصائر ونواخذ الأ بصائر، ﴿لَا تُنَزِّلُ كُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُنَزِّلُ كُلَّ أَبْصَارٍ وَهُوَ اللطِّيفُ الْخَيْرٌ﴾<sup>1</sup>، وكفى به لطيفاً خيراً، ليس بذى كيفية فتحسه الحواس، ولا بذى أين فتحويه الأمكنة بالظرفية واللباس، ولا بذى تركٍ فيتوصل إلى ذاته بمقاييس، سبحانه وتعالى عما يقول المبطلون علوًّا كبيراً.

نحمده سبحانه على كرائم نعمه، ونشكره تعالى على هوا طل جوده وكرمه، وننعواذه به جل قدسه من بوائق غضبه ونقمته، ونستعينه عز اسمه على غوايل المضغن وحممه، ونلوذ بحماه تعالى جده مما ينفعه الباغي بعينه وفهمه، ونسأله وهو الرحمن أن يعفو عنا يوم يؤخذ بناصية المجرم وقدمه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً ترجم معاطس ذوي الكفر والإلحاد، وتقتضي ما أبرمه ذوا الجحود والعناد، وتفضح شبههم المتتكبة عن جادة الحق والسداد، وتمويلها لهم الخارجة عن منهج الصدق والرشاد، وتحجينا من لظى جهنم يوم يقوم الناس لرب العباد.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده الذي نبأه وآدم صلصال كالفار، وأخذ له العهد على من سبقه من الأنبياء والرسل الأطهار، ورسوله الذي اصطفاه من بين ذوي الفخار، واختاره من أكرم أرومةٍ ونحارة، فيبعثه مبشرًا بالجنة لمن لزم طريق الأخيار، ومنذراً من عذاب النار، ومحذراً من متابعة الأشرار.

صلى الله عليه وعلى ابن عمه علي أمير المؤمنين، وأفضل الوصيدين، القائم بعده بأمور الدنيا والدين، وعلى ذريتهما الميمانيين، وألهمهما الأطيبيين، وخلفائهما المعصومين، صلاةً تغدو وتروح على أرواحهم أجمعين، إلى يوم الدين.

عباد الله، اتقوا الله وراقبوه، وبادروا إلى العمل الصالح واطلبوه، واحذروا من معصيته فلا تخالفوه، وتجنبوا بطيشه فلا تماکروه، وابتعدوا عن حريم محظوراته ولا تقربيوه، فإنه تعالى عالم بكل ما تفعلون، مطلع على ما تخونون أو تبدون، وما في الأفئدة والقلوب ثُشرون، لا يجعل عليكم بالعقوبة رحمةً بكم، لكم لأنفسكم تراجعون، وعن غيركم ترجعون، وإلى طاعته تقيؤون، وعن اتباع عدوه تقلعون، وعلى الدعوة إلى غير سبيله لا تصررون، فسارعوا بالتوبة إليه، واستغفروه بما فرطتم في جنبه، ارجعوا إليه، واعلموا أنه لا مفر من الله إلا إليه، فإلى أين عن مملكته تفرون، ولحكومته تردون؟ خلفكم غنياً عن طاعتكم، آمناً من معصيتكم، وأسبغ عليكم نعمه الظاهرة والباطنة، وسخر لكم كثيراً مما خلق ما كنتم له بصناعين، وما أنتم عليه لولا إقداره بمسطرين، فإذا بكم في نعمه تتمرغون، ولأوامره تعصون، ولفضلاته تجحدون، ولعدوه تتبعون، ولأحكامه تخالفون، ولأوليائه تردون، أفلًا تخافون أن ينتقم منكم على ما تعملون؟

فانقوا الله عباد الله، وأقلعوا عما أنتم عليه، ولا ثُرروا أخطاءكم فإنه سبحانه عليم بذات صدوركم، خبىءٌ بما توسوس به نفوسكم، وإنما هذه التبريرات والتؤيلات لإسكات بعضكم عن بعض، وهي من تسوييات الشيطان لكم، وضحكه على ذقونكم، وقد تبيّن لكم طرف من كذب من بالجهل أغراكم، وخيانة من إلى موالاة الملحدين قادكم، وتراجع من بالدعوة إلى غير دين الله استصرخكم، فهل أنتم بعد توضّح الحقائق عن البقاء على تعاليمهم منتهون، أم على دعوتهم مصرون؟

ألا وإن الدنيا قد أذهبت، والآخرة قد أقبلت، فحكموا ألبابكم، واستعملوا عقولكم، واختاروا ما ينفعكم، ودعوا ما يضركم، وإن حلي في أنفسكم، واعتبروا بأحوال أهل الدنيا وكيف أوصلتهم عشقها إلى سوء المصير، أين من تنازعوا على التحكم في عباد الله؟ أين من تخاصموا على الاستحواذ على بلاد الله؟ أين من نقاتلوا من أجل الصعود على رقاب الناس وقد أغراهم الخناس الوسوس؟ ألم يذهبوا جميعاً تاركين لما تعادوا فيه، وتقاتلوا عليه، ليستوفوا في الآخرة جزاء ما ارتكبوا، ويعاقبوا على ما اقترفوا.

فسارعوا إلى مغفرة من رحمة، وانقضوا أيديكم من هذه الجيفة المنتنة، وتوبيوا إلى بارئكم قبل أن يغلق من دونكم الباب، ويضرب بينكم وبين التوبة حجاب، فتصبحون على ما فلتم من النادمين.

ألا وإنكم في يوم عظيم، وعيٰدٍ كريم، قد خص الله به أمة محمدٍ صلٰى الله عليه وآلـه من دون سائر الأمم، وشرفها به وكرم، فقوموا له بحقه من التعظيم والتجلـيل، وحافظوا على ما نذبكم إليه فيه الملك الجليل، من الاغتسال عن الذنوب والقاذورات، والسعى إلى مواضع الجمـعات، والإكثار من الخيرات والمبررات، وتبادل صلة الرحم والزيارت، والتوجه إلى الله بالدعوات التي لا تُرْفَع ولا تُسْمَع إِلَّا مع الصلوات على محمدٍ وآلـه الهدـاة.

اللهم صلّى على البشير النذير، والبدر المنير، علة الوجود لكل موجود، والشاهد على الأمم في اليوم المشهود، درة تاج النبوة والرسالة، ويدر فلك الفتوة والإيالة، النبي العربي المسدّد، والرسول الأمي المؤيد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صل على صهره وابن عمه، الشارب من كأس فهمه وعلمه، شاهده على ما أعطيته من الوحي والرسالة، والمأوي بسيفه وعلمه الغواية والضلال، سهمك الصائب، وسيفك الضارب، الإمام بالنصل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على بضعة النبي الأطهر، وحليله الفاروق الأكبر، المشفعة عند ربه في  
المحشر، والمنقذة لشيعتها من سقر، ذات الكبد الحرى، والمقلة العبرى، أم الحسنين فاطمة الزهراء.  
اللهم صلّى على نتنيجي مقدمتي النبوة والإمامية، وقمري عالم الفضل والكرامة، المنخف  
سناهما بحيلولة البلايا الأموية، والمحتجب ضيابها بمصائب تلك الزمرة الغوية، سيدي شباب أهل  
الجنة، وإمامي الإنس والجنة، السيدتين السعديين، الإمام بالنص أبي محمد الحسن وأخيه الإمام  
بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صل على قطب دائرة الموحدين، وقرة عين العارفين، ومصباح ليل المتهجين، ثمال اليتامي والمساكين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صل على بدر سماء المفاخر، وقرة عين المكارم والمأثر، وبحر العلم الزاخر، الحجة على الأوائل والأواخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقي.

اللهم صل على منبع أنهار المعرفة والكمال، وقائد ذوي المجد والجلال، ومن لاراتشاف من نمير إفاصاته تشد الفضلاء الرحال، الذي طبق فضله المغارب والمشارق، واستارت بسنا هديه جميع الخلق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صل على السر المكتوم، والكنز المختوم، المقتول بالسموم على يد الظالم الغشوم، المتربع على عرش المفاخر والمكارم، والمتredi بخلعة المأثر والمراحم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صل على مجده الملة المحمدية، ومنور الشريعة المصطفوية، وممهد القواعد العلوية، سيف الله المنتضي، والشفيع يوم الفصل والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صل على منبع فيوض الإفادة والإرشاد، ومجري أنهار الهدية والسداد، وقامع شياطين البغي والفساد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صل على خليفة العلام، وبدر سماء الأعلام، الليث الهمام، السائرة فضائله في كل نادي، والمنتشرة فواضله في كل وادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهاדי.

اللهم صل على العالم الرياني، مبين أسرار الزيور والمثناني، ومن ليس له في فضله مدانٍ، ولا في شرفه ومحنته ثانٍ، الليث الجري، والسيد السري، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صل على موضح الحجة، والمنفذ من فتن هذه اللجة، والقائد إلى أوضح المحجة، النور الذي لا يخبو، والصارم الذي لا ينبو، شريك القرآن، والحجة من الله في هذا الزمان، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عجل الله له الفرج، وأوضح به المنهج، وأنقذنا به من الشدة والرهج، وجعلنا من الثابتين على القول بإمامته، المنتظرين لأوبته، الملزمين بطاعته، إنه سميع مجيب.

إن أشرف ما جرى به قلم الأديب، واقتدى بهديه المنصف البيب، كلام الله الحبيب الرقيب، أعود بالله السميع العليم من الشيطانِ الرجيم

سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْلَمُ كُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم وتواب حليم.

الجمعة 27 شعبان 1421هـ المصادف 24 تشرين الثاني 2000م  
 (معرفة الله)

### **الخطبة الأولى:**

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي أبدع طبائع الأشياء بمقتضى حكمته الشاملة الأزلية، ورتب أجزاء الكون على نظامي التضائف والعلية، ليُنير السبيل أمام العقول لإدراك وجوب وجود ذاته المقدسة العلية، صنع ما صنع من الموجودات من دون احتداء مثالٍ أو إجالة رؤية، فتق السماوات والأرض بعد أن كانتا رتقاً بقدرته الإلهية، ورفع الخضراء بدون عمدٍ مرئية، وجعلها عوالم ومجراً لا يعلم عددها ولا حقيقة ما فيها أحداً من سكن الوطية، وبسط الغبراء على الماء لتصبح ملائمةً لمن شاء أن يسكنهم عليها من أصناف البرية، جلَّ مجده عن الحلول والزمان والمكان، وتقدست عظمته عن مقارنة الأجسام والأكون.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له أحسن الخالقين، وخير المبدعين، لم يوجد ما أوجد سبحانه عبشاً ولم يكن تعالى في فعله من اللاعبين، بل هو أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، وضع بحكمته شرائع الدين، وأنزل برحمته الكتاب المبين، فتعالى جلَّ جلاله عن تصور الجاهلين. ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده رسوله، وحبيبه وخليله، انتجه بالحق دليلاً عليه، وابتغته بالصدق داعياً إليه، فأنقذنا به من مدلهمات الجهلة، وهدانا به من غياب الضلاله.

ونشهد أن الخليفة من بعده بلا فصلٍ أمير المؤمنين، عليٌّ القائم بأمور الدنيا والدين، وأن ولاته مفروضةٌ من رب العالمين، على لسان نبيه الأمين.

فصلٌ اللهم عليهم وعلى آلهما مشارق أنوار شموس الحق المضية، ومطالع أنوار الهدية الوضية، الأقمار المشعة بالحقائق الإلهية، حماة دعائم الديانة المحمدية، وسفن النجاة للأمة الإسلامية، صلاةً عابقةً زكيةً، منقذةً من الفزعية الدوية، يوم يقوم الناس من الوطية، وتعرض الأعمال على رب البرية.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بالتمسك بأذیال التقوى، فإنها لنيل المطالب الدينية والدنيوية السبب الأقوى، وأحذركم ونفسي قبلكم من الفسوق عن أوامر ربكم، والخروج عن طاعة بارئكم، فإن المعاصي هي أسباب الشقاء، وموصلات العناء، وعليكم بالتقرب إليه بأحب الأشياء إليه، وهو تحصيل المعرفة به سبحانه وتعالى على نحوٍ جازم، ويقينٍ لازم، بحيث يكون الإيمان الناتج عنها إيماناً راسخاً، لا تُرْزَلُه تشكيات الموسسين، ولا تؤثر فيه شبكات الملحدين، فالحقيقة وإن كانت في أصلها فطرية، حاصلةً مع الإنسان من حين ولادته، كسائر المركبات التي فطره الله على معرفتها، ولذلك قلنا في مواضع متعددةٍ أن القول بوجوب النظر في تحصيل المعرفة كالقول

بكفاية التقليد فيها، كلاهما لا حاجة للمعرفة به، ولا توقف لها عليه، لأنها حاصلة للإنسان من دون نظرٍ واستدلال، ومن دون تقليدٍ أو سؤال، ولقد سئل الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه هل الله على الناس أن يعرفوه؟ فقال كلا ليس له عليهم أن يعرفوه بل عليه أن يعرفهم نفسه، فإذا عرفهم نفسه وجوب عليهم أن يطيعوه<sup>1</sup>، وهذا عين مؤدى قوله تعالى: **﴿فَأَقْمُ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ حَنِيفَا فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يَبْدِلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ وَكَنِ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾**<sup>2</sup>، ومن أجل ذلك استتر الحق جل جلاله على الذين يطالبون بالدليل على وجود الخالق، فقال تعالى: **﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**<sup>3</sup>، فأصل الإيمان يكتفى فيه بهذه الفطرة، ولكن من أتعب نفسه بالتفكير في مخلوقات الله سبحانه وتعالى، وحاول تلمس قدرته وحكمته في جوانب الخلق المختلفة، لا إشكال يكون موقعه من الله سبحانه وتعالى أقرب، وثوابه أعظم، وحتى أن الركعة يصليها العالم أفضل من سبعين ركعة يصليها الجاهل، وما هذه المضاعفة له في الثواب إلا لأن معرفته بالباري جل ذكره أرقى من معرفة من لم يجهد نفسه، بل إن الخوف من الله سبحانه والخشية منه والإخلاص له في الأعمال تتأثر بقدر المعرفة بالله سبحانه، يقول سبحانه وتعالى: **﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾**<sup>4</sup>، أي يخشاه حق خشيته، وإلا فأصل الخشية موجود بأصل المعرفة والإيمان، وللحث على هذه الدرجات الرفيعة من معرفة الله سبحانه مدح تعالى الذين يبذلون جهدهم في دراسة هذا الكون من سماوياته وأرضه ويستطقون آياته الدالة على عظمة الموجد وحكمته، فقال تعالى شأنه في هذا الصدد: **﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِ وَيَتَكَبَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْ بَنِي مَا خَلَقَتْ هَذَا بِأَطْلَاسِبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾**<sup>5</sup>، يتذمرون ويتأملون في خلق السماوات والأرض، من أجل الهدایة والاستارة بما أودع الله سبحانه فيها من آياتٍ تدل على عظمته، تدل على قدرته، تدل على جبروته وحكمته، يدرسون الأنظمة الكونية، يتأملون القواعد التي بنيت عليها القوانين الكونية ليستفسروا حكمة الله فيها، ليصغوا إلى كلمات الله تعالى وهي تعبر عن الموجد جل شأنه، فيخرون لعظمته ساجدين، ويدعونه بكل جوارحهم لا بالألسن فقط، أن يقيهم عذاب النار، يعترفون له بالعجز عن معرفة كل أسرار الخلق، **﴿مِنْ بَنِي مَا خَلَقَتْ هَذَا بِأَطْلَاسِبْحَانَكَ﴾**، فإذاً ليس في الكون عبث، ليس في الكون شيء لافائدة فيه، عقل الإنسان المحدود، فكره الضيق، قد يعجزان عن معرفة الحكمة في كل شيءٍ من خلق الله سبحانه في هذا الوجود، وإذا كان الإنسان عالماً حقاً ووجد ما لم يتمكن من معرفة فائدته أweisبر غور حكمته سلم إلى الله تعالى أمره مقراً له بالعجز عن فهم كل الحكمة التي أودعها الله في خلقه، يرى مخلوقات لها عيون لا تبصر بها، ويرى مخلوقاتٍ

<sup>1</sup> "ليس الله على خلقه أن يعرفوه وللخلق على الله أن يعرفهم، والله على الخلق إذا عرّفهم أن يقبلوا" الكافي - ج 1 - ص 164 - الشیخ الكلینی

<sup>2</sup> سورة الروم: 30

<sup>3</sup> سورة إبراهيم: من الآية 10

<sup>4</sup> فاطر: من الآية 28

<sup>5</sup> سورة آل عمران: 191

تبصر من مواضع في جسمها ليست بالعيون المتعارفة، لا يدرى ما هي العلة من ذلك وما هي الحكمة في ذلك، لكنها على أي حال تدل على قدرة موجدها، تدل على عظمة بارئها، يكفي هذا أن يكون سبباً لخلقها، لتدل على قدرته، ولتدل على أن العين لا تبصر لأنها عين، بل لأن الله أودع فيها قدرة الإبصار، وإذا لم يودع فيها هذه القدرة لا تبصر وإن كانت سليمة الأجهزة، ويرى مخلوقات تبصر من أطراف لها ليست بالعيون المعروفة عندنا فيعلم أن الله سبحانه أودع فيها خلايا الإبصار في هذه الأطراف للدلالة على قدرته وسيطرته على موجوداته، وأنه يتصرف في الخلق كيف يشاء، يخلق دويدة صغيرة، فيجعل لها أربعة وأربعين رجلاً، ويخلق الزواحف ذوات الأجسام الضخمة فلا يجعل لها رجالاً تنهض بها عن الأرض حين تسير، كل ذلك يجعل العالم يقول: ﴿رَبَّنَا مَا حَلَقْتَ هَذَا بِأَطْلَاكِ سَبَحَانَكَ فَهَنَّا عَذَابَ النَّارِ﴾.

فيما عباد الله تأملوا في خلق الله ببصائر منيرة لم تحرفها شبهات المشبهين، وتفكروا في ملوكوت الله بعقلٍ مبصرة لم تعمها تشكيك المشككين، وإذارأيتم شبهةً في كتاب متحذلقٍ فلا تنشروها على الناس المستضعفين، بل فكروا في حلها أو الجاؤوا في ذلك إلى العلماء الصالحين، حتى تقروا لها على حلٍ يزيح عنكم ما علق بأذهانكم من الشبهة التي يبيثها الملحدون أو الذين بالمعرفة يتظاهرون، فيتشدقون على منابرهم، أو في كتبهم، أو يبنون تلك الشبه في محاضراتهم إلى طلابهم، ولم يعلموا أن الشبهة متى ما طرقت سمع إنسانٍ فربما اقتطع بها وتمسك بصحتها ولم يزلها عنه ولو جئته بآلف دليل.

فاتقوا الله عباد الله وكونوا على الإسلام حريصين، وعلى سلامه عقائد الطلاب والطالبات محافظين، جعلنا الله وإياكم من المهدين العاملين، وأنجانا معكم من المؤاخذة يوم الدين، ﴿يَوْمَ لَا يَنْعَزُ مَالٌ وَلَا بُنْوَةٌ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقُلُوبٍ سَلِيمٍ﴾.<sup>1</sup>

إن خير ما حُتمت به الخطب على المنابر، وحُلّيت به الطروس والدفاتر، كلام الله القوي القادر، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْ الْلَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾لَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾<sup>2</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم، والتواب الحليم.

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله رفيع الدرجات، بديع الأرضين والسماءات، المتصرف في البريات، القاضي بالموت والحياة، المثيب على الحسنات، والمجازي على السيئات، الذي خلق الإنسان من سلاةٍ من طين، واتخذ منه الرسل المكرمين، وجعل من ذريته الشهداء والصالحين، والأنبياء والصديقين، رافعاً بذلك درجته على سائر من برأ من المخلوقين، وشرع له من الدين ما يكفل سعادته في آخرته ودنياه، فأمره ونهاه، وبصّره للخير وهداه، وبصّره رشده وهداه، فأما الذين استجابوا لدعوته، والتزموا بشريعته، ففي رحمته يمرحون، وأما الذين عصوا عن طاعته، وانصاعوا لما ألقى الشيطان في قلوبهم من سوسته، ففي جهنم يرذحون.

أحمد سبحانه حمدًا يديم هطول منه ونعمائه، وأشكوه تعالى على إسباغ عافيته وحسن بلائه، وأسأله التوفيق للقيام بحقوق أياديه وآلاته، والتمسك بهدي رسleه وأنبيائه، والنجاة من مكائد مخالفيه وأعدائه.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، لا شريك له في عظمته وجبروته، ولا وزير له في تدبير ملكه وملكته، متفردٌ في صفاته ونوعته.

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه عـبدـه ورسـولـه المـبـعـوثـ لـكـافـةـ الإـنـسـ وـالـجـانـ، وـالـمـرـسـلـ بـأـصـحـ الـمـذاـهـبـ وـأـتـمـ الـأـدـيـانـ، نـاـهـجـ الـمـناـهـجـ الـإـلـهـيـةـ، وـمـعـبـدـ مـسـالـكـ الـمـرـاـصـدـ السـبـاحـانـيـةـ، وـنـاقـضـ مـنـطـقـ التـشـكـيـكـاتـ الـإـلـحـادـيـةـ.

صلى الله عليه وآلـه مـراـكـزـ الـعـلـومـ الـرـبـانـيـةـ، وـمـوـضـحـيـ مـقـاصـدـ الـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ، وـشـارـحـيـ حـقـائـقـ الـحـكـمـةـ الـرـحـمـانـيـةـ، الـأـنـمـةـ الـأـبـرـارـ، وـالـهـدـاـةـ الـأـخـيـارـ، وـصـفـوـةـ الـمـلـكـ الـجـبارـ، صـلـاـةـ تـدـوـمـ بـدـوـامـ الـلـيلـ وـالـنـهـارـ، وـتـتـقـدـ مـنـ مـعـانـةـ لـهـيـبـ النـارـ.

اعلموا عباد الله أن شهر ربككم يوشك أن يفديكم فقد جد جده في المسير نحوكم، وعما قريبٍ سيحل بدياركم، وتنتشر أنواره في أنديتكم ومجالسكم، فتهيئوا له بما يجب من حق الضيافة، وقابلوه بالحفاوة واللطافة، واعرفوا قدره كما عرفكم الله من العناية به، وقوموا فيه له بواجب حمده وشكوه، فهو عظيم القدر، جليل الخطر، كثير النفع، عديم الضرر، وإنما سمي بشهر رمضان لأنه يرمض الذنوب التي تكون على الإنسان<sup>1</sup>، أي يحرقها ويذيبها، كما ورد ذلك في الخبر عن سيد البشر، وآلـهـ الغـرـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ أـجـمـعـينـ، فـاتـخـذـوهـ مـضـمـارـاـ لـالـسـبـاقـ، فـطـوـبـيـ لـمـنـ فـازـ فيـ مـيـدانـهـ بـالـجـائزـةـ، وـحظـيـ فـيـ أـيـامـهـ بـالتـوـبـةـ وـالـإـلـقـاعـ، وـلـقـدـ خـطـبـ رـسـولـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ أـصـحـابـهـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ الـيـوـمـ فـقـالـ فـيـ خـطـبـتـهـ: "أـيـهـاـ النـاسـ قـدـ أـقـبـلـ إـلـيـكـمـ شـهـرـ اللـهـ بـالـبـرـكـةـ وـالـرـحـمـةـ وـالـمـغـفـرـةـ شـهـرـ عـنـ اللـهـ هـوـ أـفـضـلـ الشـهـورـ وـأـيـامـهـ أـفـضـلـ الـأـيـامـ، وـلـيـالـيـهـ أـفـضـلـ الـلـيـاليـ وـسـاعـاتـهـ

<sup>1</sup> "وشهر رمضان سمي بذلك لأنه يرمض الذنوب" بحار الأنوار - ج 55 ص 341 - العلامة المجلسي

أفضل الساعات شهر قد دعيت فيه إلى ضيافة الله، وجعلت فيه من أهل كرامة الله، أنفاسكم فيه تسبح، ونومكم فيه عبادة، وعملكم فيه مقبول، ودعاؤكم فيه مستجاب، فاسألاوا الله ربكم بنيات صادقة، وقلوب طاهرة أن يوفقكم لصيامه، وتلاوة كتابه، فإن الشقي من حرم غفران الله في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيمة وعطشه، وتصدقوا فيه على فقرائكم ومساكينكم، ووقرروا كباركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم، واحفظوا ألسنتكم، وغضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم، وعما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم، وتحنوا على أيتام الناس، يتحنن على أيتامكم، وارفعوا إليه أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم، فإنها أفضل الساعات، ينظر الله فيها بالرحمة إلى عباده، يجيبهم إذا دعوا، ويلبيهم إذا نادوه، أيها الناس إن أنفسكم مرهونة ففكوها بالاستغفار، وأحملواكم ثقيلة بأوزاركم، فخفقوا عنها بطول سجودكم، واعلموا أن الله تعالى قد أقسم بعزته أن لا يعبد المصليين والساجدين، ولا يروعهم بالنار، يوم يقوم الناس لرب العالمين، أيها الناس من فطر منكم صائمًا مؤمناً في هذا الشهر كان له عند الله عتق رقبة، ومغفرةً لما مضى من ذنبه، فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وليس كلنا يقدر على ذلك فقال عليه الصلاة والسلام اتقوا النار ولو بشق تمرة، اتقوا النار ولو بشريءٍ من ماء، إلى آخر ما في خطبه حيث التفت إليها إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن حرام الله ثم بكى يقول على عليه السلام فقلت ما يبكيك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لما يستحل منك في هذا الشهر يقتلك وأنت تصلي لربك أشقي الأولين والآخرين، شقيق عاقر ناقة صالح، يضررك على قرنك ضرية تخضب منها لحيتك فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني، فقال صلى الله عليه وآله في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتلك فقد قتلني ومن أبغضك فقد أغضني، لأنك مني كنفسي، وطينتك من طيني وأنت وصيبي وخليفتي<sup>1</sup>.

جعلنا الله وإياكم ممن اتعظ بمواعظهم، ولازم القيام بفرائضهم وسننهم، وحشرنا وإياكم في زمرتهم تحت لوازهم.

ألا وأن من أنجح الوسائل للحاق بهم، التمسك بعروتهم، والعمل بأحكامهم، وإكثار الصلاة والسلام عليهم، فإنها باب حطتهم.

اللهم صل على من بدأت بالصلاحة عليه بنفسك، ونذبت إلى الصلاة عليه كافة ملائكتك وإنسك وجنك، وخصصته بالقرب من حضرة قريك، رسولك العربي المؤيد، ونبيك الصادق المسدّ، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صل على كنز العلوم والمناقب، المشحون بلالي المفاخر والمطالب، الإمام بالنصر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صل على يتيمة عقد الشرف بلا امتلاء، بضعة الرسول النوراء، والصادقة البتول العذراء، أم الحسينين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على البدرين الأنورين، والنجمين الأزهرين، والسيدين السندين والكهفين المعتمدين، الإمامين بالنص أبي محمد الحسن وأخيه أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على زين العباد، ومصابح العباد، المعبّد لطرائق الأوراد، الإمام بالنص أبي محمدٍ علي بن الحسين السجاد.

اللهم صلّى على المتوج بتاج المفاخر، البحر الزاخر باللالى والجواهر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على النور البارق في ديجور الجهل الغاسق، واللسان الصادق في بيان الحقائق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على المجلبي في حلبة المكارم بلا مزاحم، عنوان صحيفة الأكابر والأعاظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على صاحب الفصل والقضاء، وذي الفضائل التي غصت بها فجاج الأرض والفضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على أفضل من تكرم وجاد، ونهج سبل الرشد والسداد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على ضياء النادي، ومغيث المنادي، وموئل الحاضر والبادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صلّى على الليلث الجري، والسيد السري، الطالع شرفاً على الزهرة والمشترى، الإمام بالنص أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على محبي شرائع النبي الأمين، وناشر طرق المرسلين، ومبير الطغات والكافرين، وقامع أهل الفجور والملحدين، المؤيد بالنصر المؤزر، مولانا المهدي بن الحسن المنتظر.

عجل الله تعالى فرجه، وسهّل مخرجه، وجعلنا من شيعته، المنتظرين لطليعته، المستعدّين لخدمته، إنه سميع مجيب.

إن أشرف خطابٍ بالإجماع، وأبلغ ما وعته الأذهان والأسماع، كلام الله الملك المطاع، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

**سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

«إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ كُلَّ كُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم، وتوابٌ كريم.

الجمعة 5 شهر رمضان 1421هـ المصادف 1 كانون الأول 2000م

## (الحث على التوبة واحياء شهر رمضان)

الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ذي المزن العظام، التي لا يحيط بمعرفتها فائق الأفهام، ولا يحصى عدد معاشرها ولو تفرّغ لذلك الملائكة العظام، وأردفthem في ذلك الجنة والأنام، ومن منه العظام، تشريعه الصيام في شهر رمضان، الذي نسبه سبحانه إلى نفسه، زيادةً في العناية به، وتأكيداً لما في هذا التشريع من الامتنان، يفتح فيه أبواب الجنان، ويوحى فيه إلى رضوان، بإعداد خل المغفرة والرضوان، ويُغلق فيه أبواب النيران، وينصب فيه موائد جوده وإفضاله، ويبسط فيه بساط عوائده وعطائه، جعله تعالى بفضله وتكرمه كفاراً لما يرتكب العبد من الذنوب طيلة أيام السنة، بكافِّ الجوارح والألسنة، فسبحانه من كرمه لا يُدرك لكرمه غاية، وسبحانه من لطيف لا يُعلم للطفه نهاية.

نحمد الله سبحانه على جل جلاله وموهبه، ونشكره على الهدایة إلى معرفة طرائقه ومذاهبه،  
ونتضرع إليه في التوفيق للقيام بواجب صيامه وقيامه، والمداومة على تلاوة آياته في لياليه وأيامه،  
ونستحب العصمة من جرائمه واجرامه، والسلامة من خططيه وأثامه.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، تقدّس عن الإتحاد بما نسبه إليه ذنوا الإلحاد،  
وتعالى عن الاستعانة بمن سواه من العباد، وتترّأ عن الشركاء والأضداد، وجلّ عن اتخاذ الصاحبة  
والأولاد.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وصفيه ولديله، ألبسه حلة الاصطفاء في عالم الأشباح، وقمه قميس الاجتباء قبل خلق الأرواح، فمن أقر بنبوته ووالى من ولاه وفُقد للفوز والنجاح، وفاز بالسعادة والصلاح، ومن أنكر ولاليته وجفاه، فقد خسرت صفاته في سوق الأرباح، وأقعدته شقوته عن الفوز بتلك الأقداح، فليس له عن الناز براح.

صلى الله عليه وآلـهـ التـابـعـينـ لـهـ فـيـ مـضـمـارـ الـفـخـارـ عـلـىـ كـلـ سـابـقـ،ـ الـمـتـوـجـبـينـ بـتـاجـ الـإـمامـةـ عـلـىـ السـابـقـ وـالـلـاحـقـ،ـ أـقـمـارـ الـدـيـاجـيرـ إـذـاـ طـبـقـ ظـلـامـ الـمـدـلـهـمـاتـ،ـ وـشـمـوسـ الـهـوـاجـرـ إـذـاـ غـسـقـ لـيلـ الـمـهـمـاتـ.

عباد الله، أوصيكم ونفسي العاصية قبلكم بتقوى الله سبحانه وتعالى في النقض والإبرام، ومراقبته في كل حلالٍ وحرامٍ، قبل أن يأتي يومٌ يؤخذ فيه بالنواصي والأقدام، فبتقوى الله سبحانه تدرك الآمال، وينسأ في الآجال، ويتسع المجال، وتتركو الأعمال، ولا تغتروا باستدراجه تعالى لكم بالنعم، فإنها إن لم تقابل بالشكر قد تقلب إلى نقم، وأي نقم، فإنه سبحانه وتعالى كما وعد الشاكرين بزيادة الفضل والثواب، تهدد من كفر أنعمه بشدید العذاب، **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَنْزِلَهُ كُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**<sup>١</sup>، وأي كفر للنعمـة من استعمالها في معصية المنعم؟ اعتبروا من

١ سورة ابو اهيم: من الآية ٧

آتاه الله آياته فانسلخ منها، أي استعملها في إبعاد الناس عن جادة الحق، وحرفهم عن طرق الرسل والأنبياء، وقد قصَّ الله عليكم قصته في كتابه، لأن نعمة العلم من أعظم النعم وأخطرها، فإذا استغل العالم ما رزقه الله من العلم والمعرفة للترويج إلى أفكار الشيطان التي يُلقيها لأوليائه، والدفاع عن نظرياته، التي يتولع بها أحزابه، فإنه يخلد إلى الأرض، وقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله قال: إن أصحاب النار ليتأذون من ريح العالم الذي لا يعمل بعلمه<sup>1</sup>. فاتقوا سطوة الله ولا تماكروه فإنه خير الماكرين، واسألوه العفو فإنه أرحم الراحمين.

ارنوا بأبصاركم إلى ما أعده الله من رفعة المقام للمؤمنين في دار السلام، من صنوف الإكرام، والخيرات الجسام، فلعل هذه النفوس النافرة تؤوب إلى رشدها، وتتوب من ذنبها، وعسى هذه القلوب تذكر عهدها، وتطمئن بذكر ربها.

اغسلوا قلوبكم بماء التوبة من أدران الخطايا والسيئات، واجلوا صحائفها بنار الندم من رِيْن الشهوات، فإن المبادرة إلى التوبة واجبٌ فوريٌّ في جميع الأوقات، فقد قال سبحانه وتعالى في حكم الآيات: ﴿وَبُوَّبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ لَكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>2</sup>، وقال سبحانه وتعالى في آية أخرى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمًا لَا يُخْرِي اللَّهُ النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾<sup>3</sup>، وقال تعالى في مورد ثالث: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُسْتَغْفِرِينَ﴾<sup>4</sup>، فالتابع حبيب الله كما ورد في كتاب الله<sup>5</sup>، وفي ما نُقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله<sup>6</sup>، فيجب المبادرة إلى التوبة وعدم تسويتها.

واعلموا أنه ليس العيب فينا أن نكون خطائين، فإن ربنا خلقنا غير معصومين، وهو يعلم بأننا لسنا عن المعصية معصومين، ولا عن عدوه بمحظيين، وهو تعالى بنا أرحم الراحمين، فعن الباقر عليه السلام: "إن الله يحب من عباده المفتَّن التواب"<sup>7</sup> يعني كثير الذنب كثير التوبة، لكن العيب فينا أن نكون على المعصية مصرفين، ول فعل الآثم ملazمين، وعلى ارتكاب الخطايا مداومين.

واعلموا أن التوبة الحقيقة هي الحزن والتائب على الذنب وهو غير مقدر لأكثر المذنبين، لشدة ابتعادهم عن رب العالمين، فإن القلوب إذا تكرر عليها قذر الذنوب تصدأً كما يصدأ الحديد، فلا تتنفع بالعظات، بل ترى أن كل ما يقوله الواقعون من الترهات، فلا بد من تنظيفها من تلك القاذورات، بماء التوبة النصوح، وصدق مرأتها مما ران عليها من خبث الذنوب، بتخويفها من العذاب بعد الممات، والابتعاد بها عن فعل السيئات، وفتح شموس المعرفة والأعمال الصالحة عليها حتى تشთق إلى نعيم الجنات، فتندفع في سلوك طرق القربات، وتعوينها فعل الخيرات، فإن

<sup>1</sup> وإن أهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه الكافي - ج 1 - ص 44 - الشيخ الكليني

<sup>2</sup> النور: من الآية 31

<sup>3</sup> سورة التحرير: من الآية 8

<sup>4</sup> سورة البقرة: من الآية 222

<sup>5</sup> (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ) سورة البقرة: من الآية 222

<sup>6</sup> قال الرسول ص: "التابع حبيب الله، والتابع من الذنب كمن لا ذنب له" الحفائق - ص 286 - الفيض الكاشاني

<sup>7</sup> الكافي - ج 2 - ص 432 - الشيخ الكليني.

الحسنات يذهبن السيئات، والشيء أنما يُتحصل بتحصيل أسبابه، فإذا حصل لها الندم على فعل السيئات، والعزم على الإفلات عن الهفوات، فقد أخذت بأسباب النجاة، فإن الندم إنما حصل لها عن علمٍ أوجبه، وأثمر عن عزم يتبعه.

واعلموا أن للدعاء والمناجاة تأثيراً شديداً في تهذيب النفوس عن سيء العادات، وتصفيتها مما ران عليها من ارتكاب المحرمات، والابتعاد بها عن اتباع اللذات، وتوقفها عن التطلع للشهوات، إضافةً إلى أن الدعاء من أعظم العبادات، وأفضل القراءات، بل إن الصلاة ليست في حقيقتها إلا دعاءً وانعطافٌ بين العبد وحالي البريات، لكن الإخلاص في المناجاة لا يتأتى للمذنب مع إصراره على الموبقات، فاستغلوا موسم الرحمة والغفران، وميقات البركة والرضوان، وشهر التفضل والامتنان، وبادروا إلى التوبة عن العصيان، فعن الصادق عليه وأبائه وأبنائه صلوات الملك الديان: أنّ "من لم يُغفر له في شهر رمضان، لم يُغفر له إلى قابل، إلا أن يشهد عرفة".<sup>1</sup>. فلا تجعلوا أيامكم كسائر أيام الشهور والأعوام، ولا تشبهوا فيها بالبهائم والأنعام.

أحيوا لياليه بالقيام، وتشبهوا فيه بالملائكة الكرام، وادأبوا فيه على مناجاة الملك العلام، خاصةً في ليالي الإفراد، فإنها مظنة الفوز عند الله سبحانه بالمرام، وابذلوا فيه الطعام، وتصدقوا على الفقراء والأيتام، وأكثروا فيه من الاستغفار، وألحوا عليه في فك رقابكم من النار، وطلب العفو من اللطيف الغفار، حتى تحرزوا قصب السبق في ميدان طاعته، وتقوزوا بجوائز كرمه ومنته، فيفتح لكم أبواب رحمته، و يجعلكم من أهل داره وجبرته.

جعلني الله وإياكم ممن وفق للقيام بشرائف وظائفه، وحاز طرائف لطائفه.  
إن أمنت الأقوال، وأبلغ المقال، كلام الله الجليل المتعال، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ  
 ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ فَسَيَّرْ حَمْدَ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَبَا﴾.<sup>2</sup>

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفور رحيم و Tobias حليم.

### الخطبة الثانية:

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الحمد لله الذي خضع كل شيء لعزته، وذل كل متغطرس لعظمته، وبخ كل جبار لقوته، فلا يخرج مخلوق عن شمول قدرته، ولا يفر عاص من مملكته، يدبر الأمر بحكمته، فلا يحصل حادث إلا بمشيئة، ولا يجري في ملكه شيء إلا بإرادته، فسبحانه ما أرفع شأنه، وما أعز سلطانه، وما أبين برهانه.

<sup>1</sup> الكافي - ج 4 - ص 66 - الشيخ الكليني.  
<sup>2</sup> سورة النصر

نحمده سبحانه نحمده سبحانه على ما ألهمنا من معرفته وتوحيده، وفطر عليه قلوبنا من إدراك وجوب وجوده، ونشكره تعالى على ما أتحفنا به من هنيّ عطائه ومزيده، ووفقاً إليه من القيام بواجب حمده وتمجيده، حمدًا وشكراً يسبان علينا ثياب كرمه وجوده، ويدفعان عن المخوف من عذابه ووعيده.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلق الخلق بقدرته، وبرأهم بإرادته، وصورهم كيف شاء ببديع صنعته، وبعث لهم الرسل إقامةً لحجته، وشرع لهم الدين بلطفه ورحمته، ونصب لهم الأئمة الهادين إتماماً لنعمته، وحفظاً من امتداد أيدي المنتحلين لتحريف شريعته.

ونشهد أنَّ محمدًا صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُلْطَانِهِ عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ، الدال عليه في الليل الأليل، والماسك من أسبابه بحبل الشرف الأطول، والثابت القدم على زحاليفها في الزمن الأول، فنَّدَ بواضح حجته ما نَّمَّقَ الشيطان، وأنار ببارك معجزاته طرائق البرهان، وصبر في ذات الله على ما ناله من نوب الزمان.

**فصلٌ** اللهم عليه وعلى من ارتضيت من ذريته، واجتببت من عترته، خلفائه الذين اثمنتهم على دينك، واستودعتهم على شركك، خزنة علمك، وحملة كتابك، صلاةً تضاعف لنا بها الأعمال، وتحقق لنا بها الآمال، إنك حميدٌ مجيد.

عباد الله أوصيكم ونفسي الجانية بتقوى الله سبحانه، فإنها خير ما تذخرون ليوم وفودكم على بارئكم، وأفضل زاد تحملونه في سفركم، فهي الوسيلة لفكاك رقابكم من سلاسل الجحيم، والمطية التي تلتمم إلى دار النعيم، فلا تشغلو أنفسكم في عمارة هذه الدار، التي تعلمون أنكم عنها راحلون، ولا تتهاونوا من العمل على إعداد البيت الذي تتلقون أنكم إليه منتقلون، ولا تجزعوا على ما يفوتكم من لذات هذه الدنيا الفانية.

ألا يُزهّدكم فيها ما تشاهدون ما يصيب أهلها من الكوارث والمحن، وما يكابدونه بسببها من المصائب والفتن؟ فهل تسمعون في الأخبار أو تشاهدون فيما يُبَث من الأنباء غير النكبات والمصائب التي تجري علىبني الإنسان فوق هذه الأرض؟ فكم من صريع بيد أخيه، وكم من مطروحٍ من بيته بفعل ولده وزوجته، حتى كان الناس لم يخلقوا إلا للتهارش والتهاوش، والعداء والبغضاء بينهم على حطامٍ هم مفارقوه، ومنصبٍ هم مخترعوه، وما أصدق قول الشاعر وهو منهم وفيهم:

أعجب ما في بني التراب  
قد صيروا الأرض كالكتاب  
عليه فوقه صراعهم  
وانحشروا بين دفتيه

ومع هذا فهي دار قليلٍ دوامها، محدودةً أيامها، ثم يُنقل عنها الإنسان أو تقلب عليه، فتذيقه بعد العزة ذلاً لا يقدر عليه، وتلبسه هواناً لا يُغبط عليه، مع ما يعقب ذلك من الحساب على ما عمل فيها، والتعتاب على ما فرط معها، فدعوها لعشاقها فقد بلوتم من ثمرها، وتدوّقتم حرارة نصالها، واستغلوا هذا الشهر المكرم فهو موسم مواسِم طاعة الله سبحانه، وسوقٌ من أسواق

المتاجرة معه، بقلوبٍ قد عمرها الإيمان بما وعده الله به العاملين لوجهه، المنقطعين في طاعته، الآسفين على ما فرطوا في حق أنفسهم من التشاغل عن عبادته، أطعموا فيه الطعام، وتصدقوا فيه على الفقراء والأيتام، واقتضوا أيامه بالاستغفار والصيام، وأحيوا لياليه بالدعاء والتلاوة والقيام، حتى تفزوا عند رب الأنام، وتحلوا في جواره مع الأنبياء والأوصياء الكرام.

ألا وإنكم في أول جمعةٍ من شهر رمضان، وهو يومٌ عند الله عظيم، وموسمٌ حقيقٌ بالتبجيل والتكريم، وأن من أفضل ما يُرجح الميزان، ويحط به الذنوب عن الإنسان، هو إكثار الصلاة والسلام على سادات الزمان، ودعائِم الإيمان، محمدٌ وآلُه أصفياءُ الرحمن.

اللهم صلٌّ على من مكنته من اختراق الحجب حتى أشرقت عليه الأنوار الالاهوتية، وشرف نعاله بساط الربوبية، ووليته على ما حوتة الأقطار الملكوتية، النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلٌّ على حلال عوبيصات المشاكل، ومبين غوامض الدلائل، ومفرع عميقات المسائل، الذي ليس له بعد النبي مماثلٌ ولا مشاكل، الشهاب الثاقب، وسيف الله الضارب، الإمام بالنصر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلٌّ على النبعة النبوية، والبضعة الأحمدية، أم الذرية المحمدية، سيدة نساء البرية، البنوں العذراء، بل الدرة النوراء، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلٌّ على مالكيَّ الحرمين، وسيدي المُشعرِين، وبدرِي الخافقين، القائم بالفرائض والسنن، الإمام بالنصر أبي محمد الحسن، وأخيه الشهيد السعيد الإمام بالنصر أبي عبد الله الحسين.

اللهم صلٌّ على منهاج الصالحين، ودليل السالكين، ومصباح المتهجدِين، ومقدام العارفين، الإمام بالنصر أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلٌّ على وارث المقامات النبوية، ورافع الرایة الحیدریة، وناشر المعارف المصطفوية، ذي الشرف والمفاخر، الإمام بالنصر أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلٌّ على كتاب الحق الناطق، النور البارق في المغارب والمسارق، والفجر الصادق في ليل الجهل الغاسق، الإمام بالنصر أبي إسماعيل جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلٌّ على الصائم القائم، صاحب المآثر والمكارم، ومشيد المعاهد والمعالم، عنوان جريد الأكابر والأعظم، الإمام بالنصر أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلٌّ على الرضي المرتضى، الراضي بالقدر والقضا، والشفيع إلى الله يوم الفصل والقضا، ممهد قواعد الأحكام والقضايا، الإمام بالنصر أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلٌّ على شمس فلک السداد، وبدر سماء الحق والرشاد، ومعبُّد مسالك المعرفة والإرشاد، والمعتمد في مقام الإصدار والإيراد، الإمام بالنصر أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على صاحب المتن والأيادي، والفضائل المنتشرة في كل محفٍ ونادي، الذي تغنى بمحارمه كل شاعرٍ وحادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمدٍ الهايدي.  
اللهم صلّى على الكوكب الدربي في الجسم العنصري، والنور المشع في الجسد البشري، ومن إذا قامت سوق المكارم فغيره البائع وهو المشتري، الإمام بالنص أبي المهدي الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّى على المدّخر لكشف الرزية، وإزالة العنااء عن سكان الوطية، ونشر العدل على كل البرية، خاتم الأوصياء، سليل الأنبياء، المؤيد بالنصر المؤزر، حجة الله على كافة الجن والبشر، الإمام بالنص مولانا المهدي بن الحسن المنتظر.

عجل الله تعالى أيام دولته وعدله، ونشر على وسيع الأرض بساط جوده وفضله، وجعلنا من المعدودين لنصرته، المكرمين في دولته، المشمولين ببركة دعوته، إنه على ما يشاء قادر.  
إن أبلغ ما تلاه التالون، وعمل بهديه المتقوون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَئَكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه غفورٌ رحيمٌ وتوابٌ كريمٌ.

الجمعة 12 رمضان 1421هـ المصادف 8 كانون الأول 2000م

(الدعوة إلى الاستفادة من شهر رمضان في العبادة والإصلاح)

### الخطبة الأولى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا يصل إلى كنه الواصفون، ولا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصي نعماه الحاسبون، سامك المسموکات بقدرته، وداحي المدحّوات بإرادته، وفاطر النفوس على معرفته، ومنزل الكتب برحمته، وشارع الأحكام بحكمته، ومؤيد الرسل بحجته، ومنور القلوب بهدايته، ومنح الصالحين بالتمسك بيّنته، فهو سبحانه الذي يُحق الحق بكلمته، ويهدى إليه من استجاب من بريته، ويحقق الباطل باجتثاث نبنته، ﴿أَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا كَلْمَةً كَشَجَرَةً طَيْبَةً أَصْلُهَا نَاتٍ وَفَرْعَعَهَا فِي السَّمَاءِ ۚ قُوْنِي أَكَلَهَا كُلَّ حِينٍ يَأْذِنُ رَبَّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ۚ وَمَكَلٌ كَلْمَةٌ خَيْرٌ كَشَجَرَةٍ خَيْرٌ اجْعَسْتَ مِنْ قَوْقَاصٍ ۚ يَبْتَلِي اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقُولِ الثَّانِي فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضْلِلُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَغْنِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾<sup>1</sup>.

نحمده سبحانه حمدًا أوجبه على خلقه، وارتضاه لنفسه، حمدًا نستطر به هواطن نعماه، ونستزيد به من رواشح آياته، وسوانح عطائه، ونستعين به على الإذعان لقضاءه، ونستدفع به نوازل بلائه، ونسأله سبحانه أن يوفقا لبلوغ أعلى درجات مرضاته، وسكنى قصور جناته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو القوة القاهرة، والآيات الباهرة، والجبروت التي تخر لها الجبار ذاكرة، والرحمة الواسعة الشاملة للدنيا والآخرة، العليم المطلع على كل واردة وصادرة، اللطيف الذي هدانا لاتباع شريعته الزاهرة، ودعانا للوحدة تحت راية توحيده الباقية الظافرة.

ونشهد أن محمدا صلي الله عليه وآلها، نبي التوبة، ومبعوث الرحمة، وشفيع الأمة، والهادي من الظلمة، عبده ورسوله الماحي لآثار المشركين، والكافش لزيف المشبهين، والمبلغ عن رب العالمين، موضع اجتماع كلمة المؤمنين، والفارق بين المسلمين الله والملحدين.

صلى الله عليه وآلها الذين من تمسك بهدي تعليمهم أمن من العثار، وتحصن من الأخطار، ورُحِّز عن النار، وأدخل الجنة مع الأبرار، فنعم المسكن والقرار.

عباد الله، أوصيكم بتقوى الله سبحانه، الذي خلقكم وسواكم، وإليه مرجعكم ومثواكم كما أمركم سبحانه وتعالى في كتابه وبلغ خطابه، حيث قال تعالى مجده: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَخَسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۖ لَهُمْ مِنْ قَوْقَاصٍ ۗ وَمِنْ تَهْتِمَمْ ظَلَلٌ ذَلِكَ يُنَحَّفِّ الْلَّهُ يَعْبُدُهُ يَا عِبَادَ فَاقْتُونَ﴾<sup>2</sup>، فاثبتو إلى طاعته، واعملوا بشريعته، وادعوا إلى سبيله، وجانبوا معصيته،

<sup>1</sup> سورة إبراهيم: 24 - 27  
<sup>2</sup> الزمر: من الآية 15 - 16

ولا تُهلكوا أنفسكم بالسir على غير منهجه، وهذا شهر الله المبارك شهر رمضان، تُفتح فيه أبواب السماء فتخرج منها أعمال المطهعين، وتتنزل منها البركات والرحمة والمغفرة لنعم العصاة المستغفرين، هذا شهر الله الذي ابتدأت فيه مسيرة التوحيد، وأنزل فيه الكتاب المجيد، الذي أغنانا به الله سبحانه عن كل نظام، وكفانا به من مد اليد والاقتباس مما تُتجه فرائح أهل الكفر الأرجاس، فلماذا لا نجعل هذا الشهر موسمًا للتأمل في ذاتنا، في حقيقة وجودنا؟ لماذا لا نراجع في هذا الشهر أنفسنا؟

هذا شهر الله سبحانه الذي جعله موسمًا للعبادة، جعله أيضًا موسمًا ليحدد فيه الإنسان موقفه من الله سبحانه وتعالى، جعله موسمًا ليحدد الإنسان فيه طريقه ومنهجه، هل سيسلك طريق الدعاء إلى الله سبحانه الذين وصفهم سبحانه بقوله في كتابه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا مَرَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَشَرَّكُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا تَخَافُوا وَلَا تَخْرُبُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ نَحْنُ أُولَئِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَكَمْ فِيهَا مَا تَشَتَّهِي أَقْسُكُمْ وَكَمْ فِيهَا مَا تَدَعُونَ﴿نَرُلَا مِنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ وَمَنْ أَحْسَنْ قَوْلًا مِنْ دَعَاهُ إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>1</sup>، فهذه البشائر منه سبحانه وتعالى التي سينعم بها الذين يقولون ربنا الله في الدنيا والآخرة تشرط الاستقامة على هذا الانساب إلى الله، لا يقولون ربنا الله ثم يدعون إلى العمل بالنظم الوضعية التي أنتجتها قرائح أولياء الشيطان كالرأسمالية، والاشتراكية والديمقراطية والشيوعية، الذين قالوا ربنا الله ثم أخذوا يزهدون في شريعته ويزهدون فيها الناس يبغونها عوجاً، لا يكونون من استقاموا على كلمة ربنا الله، بل هم ممن يقول فيهم الحق جل وعلا: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْعَمُونَ أَنَّهُمْ آتُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قِبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْكُنُوكُمْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضْلِلُهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾<sup>2</sup>، فالمؤمن لا يدعو إلى تطبيق أي نظام خارج عن شريعة الله، لا يُحسن في أعين البسطاء والضعفاء المطالبة بالانصياع إلى أحكام غير الله سبحانه، لا يدافع عن القوانين الوضعية، ولا يعمل على استصدارها، لأن كل ذلك إضلالٌ من الشيطان لهؤلاء الذين يتحلون بالإيمان الديني والانتماء للتوحيد الإسلامي، فليس هناك إلا حاكميتان: حاكمية الله سبحانه وحاكمية الطاغوت، إما شريعة الله، وإما شريعة الطاغوت، ﴿أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنْ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لَّقَوْمٍ يُوقَنُ﴾<sup>3</sup>.

دعونا يا إخوتي في هذا الشهر الكريم أن نظهر قلوبنا بما علق بها من رِّين هذه المخالطة لأولياء الشيطان، حتى تتخلص من تحسين أنظمة أوليائه، تعالوا جميعًا نبني حياتنا، نبني مجتمعنا، نقيم دولنا على أسس الشريعة الإسلامية التي أكرمنا الله سبحانه فجعل كتابها المنزل بلغتها، وجعل نبيها المرسل منا، وكل ذلك منه منه سبحانه علينا، فلا نكون نحن العرب أول الداعين إلى غير شريعة الله المنزلا علينا.

<sup>1</sup> سورة فصلت: 30 - 33<sup>2</sup> سورة النساء: 60<sup>3</sup> سورة المائد़ة: 50

وأدعوكم ثانيةً يا أخوة الإيمان أن تستغلوا هذا الشهر الكريم، أن تتقدوا الله سبحانه وتعالى، وتطهروا قلوبكم من الضغائن والأحقاد التي تفرق بين صفوكم، أن تخلصوا من مرض الترققة والتمزق برص الصوف على هدي كتاب الله سبحانه والتجمع تحت راية الإيمان بالواحد الأحد، «وَكَانَ هَذِهِ أُمَّةٌ كُمْ أَمْةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاقْتُلُونِ»<sup>1</sup>، وقد جعل الله سبحانه الدعوة إلى الوحدة بين المؤمنين به، الملتمين لصراطه القويم، الداعين إلى سبيله، من أعظم مظاهر التقوى التي بها يثيب، وبها ينزل الخير والبركات، يقول وهو أبلغ القائلين: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كُبَرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يُحِبُّ إِلَيْهِ مَنْ يَسْأَلُ وَيُهَدِّي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ»<sup>2</sup>، وقال جل من قائل: «فَاقْتُلُوا الَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ»<sup>3</sup>.

جعلني الله وإياكم ممن ذكر فتذكرة، وبصر فتبصر، ونظر فاعتبر، إنه سميع مجيب، **﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلٌ أَذْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسَبِيلٌ حَمْدًا لِلَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشَرِّكِينَ﴾**<sup>4</sup>.  
إن خير ما حُتمت به الخطب على المنابر، وزينت به الطروس والدفاتر، كلام الله القوي  
القادر، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
إِذَا نَزَّلَتِ الْأَرْضُ نُزُلَّكُمْ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَكُمْ وَقَالَ الْأَنْسَانُ مَا لَهَا يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارُهَا  
يَأَنْ سَرَّكَ أَوْحَى لَهَا يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لَيْسُوا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلُ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝ ۵

وأستغفر الله لى ولكم انه غفور كريم، وتواب رحيم:

## **الخطوة الثانية:**

سُمْنَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله يُقْبِل عَثَرَ النَّادِمِينَ، وَيُقْبِلُ التَّوْبَةُ مِنَ الْمُنَبِّهِينَ، وَيُضَاعِفُ الْحَسَنَاتُ لِلْطَّائِعِينَ،  
وَيُمْحَى سَيِّئَاتُ الْمُسْتَقِيلِينَ، وَيُحَفَظُ أَجْرُ الْعَامِلِينَ، وَيُقْبِلُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، أَعْلَمُهُ لائِحةُ الْقَاصِدِينَ،  
وَأَبْوَابُهُ مَفْتُوحَةٌ لِلْدَاخِلِينَ، وَمَوَانِهُ مَعْدَةٌ لِلْطَّاعِمِينَ، وَمَشَارِيهُ مُتَرْعِّمةٌ لِلْوَارِدِينَ.

١ سورة المؤمنون: 52

<sup>2</sup> سورة الشورى: 13

سورة الأنفال: من الآية 1<sup>3</sup>

سورة يوسف: 108

١٠٨ سوره يوسمٰ

نحمده سبحانه على نعمه الغزار، وجوده المدار، ونلوذ بحماته من طوارق الليل والنهار،  
ونستعيذ به مما يبيت الأشرار، وما يفعل الفجار، ونسأله التوفيق لما ينقذ من عذاب النار.  
ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك القهار، العالم بخفايا الأسرار، المطلع على  
خبايا الأفكار، وما تُجْنِه الصدور في الإيراد والإصدار، الشاهد لما يبيته الفجار، من مكر الليل  
والنهار.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله، أول موجودٍ في عالم الإمكان، وأشرف مبعوثٍ للدعوة إلى الإيمان، وأفضل رسولٍ حمل الهدایة لبني الإنسان، فدعا إلى طريق الرشد بالموعظة الحسنة، والأساليب المستحسنة، والآيات المحكمة البينة.

صلى الله عليه وعلى ابن عمه الهزير القرار، صاحب ذي الفقار، ومن فداء ليلة الغار، حتى باهى به الملك الجبار ملائكته الأبرار، وعلى آلهما المعصومين من وصمة الدنس والأذار، المستحفظين للكتب والأسرار، صلاةً مُضْمَّنةً بالورد والبهار.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بما وصى الله به جميع عباده في كتابه، فقال جلَّ من قائل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ نِزْلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ يَوْمَ تَرَوْهُنَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعٍ عَنِّيْا أَرْضَعَتْ وَتَضَعَّ كُلُّ ذَاتٍ حَتَّىٰ حَلَّمَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَكَيْنَ عَذَابٌ لِلَّهِ شَدِيدٌ<sup>1</sup>، فلا تغرنكم الدنيا بمفاتحها، ويلهمكم الأمل عن الاستعداد لذلك اليوم الذي تعلمون أنه لا مفر منه، ولا مناص من الوقوع فيه.

عباد الله، إن طاعة الله سبحانه، والعمل بأحكامه، والالتزام بشرائعه، هو الطريق إلى تجنب غضبه، والفوز برضاه، فلا يغرنكم تزيين الشيطان لكم ما لا ينفعكم من الأفعال أو الأقوال، فإن هذه الدنيا عمرها قصير، وغنيها إن لم يقدم من مزرعتها لأخراه فقير، فلا تشغلنكم عن ربكم، ولا يجرفكم تيار عشاقها عن منهج بارئكم، فُتُّصِّبُوا على ما فرطتم نادمين.

عباد الله، هبكم في هذه الدنيا حقتم كل رغباتكم، وأترفتم في حياتكم، أفقطنون أنكم فيها مخلدون، وعنها لا تتكللون؟ ألا بغيركم تعتبرون، وبما يصيب المتصارعين عليها من البلاء تتغطون، ولما يجري بين أهلها على حطامها من التهاؤش والتهاون تتأملون؟ فهم على ما لا يقدرون على حفظه يتصارعون، وعما ينبغي عليهم فعله لاهون، قلوبهم بالغل على من يخافون مشاركته لهم فيها فائرة، وأفتدتهم بالأحقاد على من يخشونه على ما في أيديهم منها خاترة، ونفوسهم عن ينصحهم بترك الغلواء في حبها نافرة، بل هي لشدة غيظها ثائرة.

واعلموا أن أفضل الأعمال في هذا الشهر بعد الصيام، هو إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والتصدق على الفقراء والأيتام، والقيام بالصلوة والمناجاة للملك الجبار والناس نيا.

ألا وإنكم في يوم هو عند الله عظيم، و شأنه لديه كريم، فهو حريٌ بالتبجيل والتعظيم، وإن من أفضل مندوباته ومسنوناته، هو الإكثار من الصلاة والتسليم على محمدٍ والله أصفياء الله البر الرحيم.

اللهم صلٌّ على النبي المختار، المتردي بثياب المجد والفحار، والمنتجب من خيرة الخيرة من آل نزار، المكرم بالعروج إلى الله العلي الجبار، والمنصور على كل باعٍ بتأييد الملك القهار، النبي العربي المؤيد، والرسول الأمي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلٌّ على آية نبوته، وقيم شريعته، وقاضي دينه ومقيم سنته، الذي أمرته بنصبه خليفةً في أمته، الشهاب الثاقب في ظلمات الغياب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلٌّ على السيدة الجليلة، والعابدة النبيلة، المدفنة العليلة، ذات الأحزان الطويلة والمدة القليلة، البتول العذراء، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلٌّ على قرتي العين، ونجمي الفرقدين، وسيدي الحرمين، ووارثي المشعرین، الإمام بالنص أبي محمد الحسن وأخيه الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلٌّ على سيد الساجدين، ومنهاج المسترشدين، ومصباح المتهجدين، الإمام بالنص علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلٌّ على قطب دائرة المفاخر، وصدر ديوان الأكابر، ذي الصيت الطائر في النوادي والمحاضر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلٌّ على الفجر الصادق في ديجور الجهل الغاقد، والوميض البارق في المغرب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلٌّ على البدر المحتجب بسحاب المظلالم، والنور المبتلى بعداوة شر ظالم، زينة الأكابر والأعظم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلٌّ على من سطع نور كماله وأضاء، وطبق شعاع مجده الأرض والفضاء، شفيع محببه يوم الفصل القضاء، الراضي بكل ما جرى به القدر والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلٌّ على مجمع بحري الجود والسداد، ومطلع شمسي الهدایة والرشاد، ملجاً الشيعة يوم التقى، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الججاد.

اللهم صلٌّ على الهمامين السريين، والعالمين العبريين، والسيدين السندين، والكوكبين الدربيين، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد وابنه الإمام بالنص أبي محمد الحسن العسكريين.

اللهم صلّى على المذَّخر لإحياء القضية، والقيام بنشر الرأي المصطفوية، وبسط العدالة بين كافة البرية، وإمامته كل بدعةٍ زرية، صاحب المهابة الأحمدية، والشجاعة الحيدرية، باهر البرهان، وشريك القرآن، الإمام بالنص مولانا المهدى بن الحسن صاحب العصر والزمان.

اللهم عجل له الفرج، وسهّل له المخرج، وانشر على بسيط الأرض منهجه، واكشف به عنا ظلمات الفتنة الدلهمة، ونجنا مما يراد بنا ببركة دعوته، واجعلنا من المؤمنين بإمامته، الموفقين لخدمته ونصرته، إنك على كل شيء قادر، وبالإجابة جدير.

إن أبلغ ما تلاه التالون، وعمل بهديه المهدتون، كلام من يقول للشيء كن فيكون، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظُمُ كُلَّ كُّفَّارٍ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي ولكل المؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم.

الجمعة 19 رمضان 1421هـ المصادف 15 كانون الأول 2000م  
 (وفاة أمير المؤمنين عليه السلام)

**الخطبة الأولى:**

**سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي شغل قلوب أوليائه بالنظر إلى جمال عظمته، حتى هامت في محبته، وثملت بلذة مناجاته عن النظر إلى غير حضرته، وأفاض على أنفس أودائه من رواشح جلال مجده، فزهدت في متع الدنيا، ولم تلتقي إلى نصرته، شوقاً إلى نيل أقصى درجات القرب من عزته، وتجلى لهم بأسمائه وصفاته حتى أشرقت عقولهم بمعرفته، وظهر لبصائرهم فيما أبدع من أصناف الخلق في أرضه وسمائه، فأذعنوا بقدرته، وارتعدوا من مهابته، وكشف لهم عن حقيقة الثواب والعقاب فرجوا رحمته، وأوجسوا من خيفته، فمن عليهم بطشه واصطفاهم لهداية بريته، وجعلهم قدوةً لمن شاء أن يتخذ إليه سبيلاً من طالبي مغفرته، وفرع طاعتهم من طاعته، وجعل موالاتهم نجداً موصلاً لمرضاته ورحمته.

نحمده سبحانه على جزيل نعمه الباهرة، التي من أجلها بل أعظمها بعد نعمة الوجود التوفيق لموالاة أوليائه، والسير على نهج أصفيائه، حتى وُسمنا دون الناس بأننا لهم من المؤيدين التابعين، وبأقوالهم وأعمالهم من المقددين، ونشكره جل اسمه على جليل المتن الخفية والظاهرة، التي من أسناها وأعلاها أن جعل لنبينا صلى الله عليه وآلـهـ الـدـرـجـةـ العـلـيـاـ ليـشـفـعـ لـاـنـاـ لـدـيـهـ فـيـ الـآـخـرـةـ، وـنـسـأـلـهـ جـلـ شـائـهـ أـنـ يـنـصـرـنـاـ عـلـىـ الـفـئـاتـ الـفـاجـرـةـ، الـتـيـ هـيـ عـنـ مـنـاهـجـ الـحـقـ صـائـرـةـ، وـيـنـقـذـنـاـ مـنـ تـرـهـاتـهـمـ الـفـاتـرـةـ.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، تجلب بالعز والباء، وتسرب بالعظمة والكرباء، مُفيض الخيرات وداعف البلاء، سلطانه عظيم، وملكه قديم، وهو على من عصاه حليمٌ كريمٌ، وبالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـهـ عـبـدـهـ الـذـيـ اـصـطـفـاهـ، وـنجـيهـ الـذـيـ اـرـتضـاهـ، وـحـبـبـهـ الـذـيـ قـرـبـهـ وـأـدـنـاهـ، وـرـسـوـلـهـ الـذـيـ رـفـعـ قـدـرـهـ وـأـعـلـاهـ، صـدـعـ بـالـإـنـذـارـ، وـبـالـغـ فـيـ الإـعـذـارـ، وـأـوـضـحـ طـالـبـ الـحـقـ الـمـنـارـ، وـقـطـعـ بـحـجـتـهـ الـأـعـذـارـ، لـمـ يـتـهـ عـنـ النـصـحـ لـعـبـادـ اللهـ قـلـةـ الـأـنـصـارـ، وـلـاـ إـشـاعـاتـ الـأـشـارـ، وـلـاـ تـأـلـبـ الـفـجـارـ، حـتـىـ انـمـحـ غـسـقـ الـبـاطـلـ وـظـهـرـ وـجـهـ الـحـقـ كـوـضـحـ الـنـهـارـ.

صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ ذـوـيـ الـفـضـلـ وـالـنـبـالـةـ، وـالـمـهـابـةـ وـالـجـلـالـةـ، الـذـينـ تـحـمـلـواـ الـأـذـىـ فـيـ جـنـبـ اللهـ، وـصـبـرـواـ عـلـىـ مـاـ نـالـهـ مـنـ أـعـدـاءـ اللهـ، وـبـيـنـواـ مـاـ اـسـتـحـفـظـواـ مـنـ كـتـابـ اللهـ، لـمـ تـأـذـهـمـ فـيـ ذـلـكـ لـوـمـةـ لـائـمـ، وـلـاـ مـنـعـهـ مـنـ إـرـشـادـ الـمـؤـمـنـينـ إـزـرـاءـ غـاشـمـ، صـلـاةـ دـائـمـةـ أـثـنـاءـ الـلـيـلـ وـالـنـهـارـ، مـرـضـيـةـ مـنـ الـرـحـيمـ الـغـفارـ، مـنـقـذـةـ مـنـ شـوـاظـ النـارـ.

اعلموا عباد الله أنكم في يوم هو عند الله عظيم، وفضله لديه عميم، فلياته التي مرت هي إحدى الليالي التي أكرم الله بها أمة محمد صلى الله عليه وآلـهـ، فهي إحدى ليالي الإفراد في هذا الشهر الكريم، التي يرجى أن تقع فيها ليلة القدر، فهي من أعظم وأشرف ليالي شهر رمضان

المعظم حسب ما ورد في فضلها من الروايات عن الرسول الصادق الأمين، ويومها من أشرف أيامه، فكان ينبغي أن تُتَخَذ موسمًا للأفراح، وموعدًا للمسرة والانشراح، وإظهارًا لآنس بما من الله على هذه الأمة من التكريم لها، ولكنها شبيت بحادث وقوعه على الإسلام عظيم، ومصيبة رزؤها على النبي صلى الله عليه وآلـه وأهل بيته جسيم، ففي مثل هذه الليلة تمكن الأنذال من تنفيذ مؤامرهم باغتيال سيد الموحدين، وإمام المسلمين، فاغتالوا بذلك كل مسراً في قلوب المؤمنين، بل أطاحوا بعماد الدين، وهدموا بقتله حصنـه الحسين، فحققوا بذلك حلم المنافقين، الذين لم يدخلوا الإسلام إلا مستسلمين، ومن سيفه خائفين، ولذلك نابذوه العداوة وقد كانوا بوجوب محبته وموالاته من العالمين، فزروه عن مقامـه الخـلـيقـ بهـ، وقدمـوا عـلـيـهـ غـيرـهـ، مـنـ يـعـلـمـونـ أـنـهـ لاـ يـدـانـيـهـ تـضـحـيـةـ ولاـ جـهـادـاـ، ولاـ قـرـابـةـ ولاـ عـلـماـ، مـثـيـرـينـ عـلـيـهـ الـبغـضـاءـ فـيـ قـلـوبـ النـاسـ، مـتـعـاـنـيـنـ فـيـ تـشـوـيهـ صـورـتـهـ معـ الفـسـقةـ الـأـرجـاسـ، حتـىـ أـنـهـ بـعـدـ وـفـاةـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـمـ يـبـقـ مـعـهـ مـنـ الـأـمـةـ إـلـاـ أـفـرـادـ لاـ يـمـكـنـ أـنـ يـسـتـقـيمـ بـهـمـ أـمـرـ، ولاـ يـصـحـ أـنـ يـجـازـفـ بـهـمـ فـيـ دـفـعـ مـكـرـوـهـ، فـتوـاثـبـواـ عـلـيـهـ مـنـ كـلـ جـانـبـ، وـأـظـهـرـوـاـ لـهـ مـاـ كـانـ فـيـ الصـدـورـ مـنـ الـحـقـ الدـفـينـ، المـتـولـدـ مـنـ قـتـلـ الـآـبـاءـ وـالـأـعـامـ، بـسـبـبـ حـرـبـهـ لـسـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ، وـمـاـ أـصـابـ مـنـ دـمـائـهـ فـيـ بـدـرـ وـحـنـينـ، وـتـكـسـيـرـهـ الـأـصـنـامـ مـنـ فـوـقـ الـبـيـتـ الـحرـامـ.

نعم تواثبوا عليه من كل جانب، ناسين أو متاسبين جهاد والده أبي طالب عليه السلام في سبيل الدفاع عن الدين، وتحمله عباء حماية الرسول الكريم، ومن آمن معه في وقت الشدة والضيق، نسوا أبي طالب وما قدمه من الصحايا من أهل بيته في سبيل الدفاع عن حوزة الإسلام، ومن قتل له من الإخوة والأعمام، نسوا علياً وخوضه لتلك الغمرات الجسام، التي ارتجفت من هولها قلوبهم، وزاغت من خوفها أبصارهم، وارتعشـتـ لـتـلـكـ الـغـمـرـاتـ الـجـسـامـ، الـتـيـ اـرـتـجـفـتـ مـنـ هـولـهـ، وـزـاغـتـ مـنـ خـوـفـهـ أـبـصـارـهـ، وـارـتـعـشـتـ لـمـاـ دـعـواـ لـمـصـالـاتـهـ أـبـدـانـهـ، نـسـواـ مـبـارـزـتـهـ لـعـمـرـ بـنـ وـدـ الـعـامـرـيـ يـوـمـ الـأـحـزـابـ، نـسـواـ قـلـعـهـ لـبـابـ خـيـرـ الـذـيـ رـدـ كـبـرـاؤـهـ وـسـادـاتـهـ مـعـ الـوصـولـ إـلـيـ نـاكـصـيـنـ عـلـىـ أـعـقـابـهـ، مـعـلـنـيـنـ أـمـامـ الـمـلـأـ جـبـنـهـ وـخـوـفـهـ وـخـورـهـ، نـسـواـ كـلـ فـضـائلـ عـلـيـ وـسـوابـقـهـ، وـصـمـواـ آـذـانـهـ عـنـ كـلـ مـاـ قـالـهـ رـسـوـلـهـ فـيـ حـقـهـ، فـزـرـوـهـ عـنـ مـقـامـ الـخـلـافـةـ وـالـقـيـادـةـ، حـسـداـ مـنـ عـنـ أـنـفـسـهـمـ، وـبـغـضاـ تـفـيـضـ بـهـ أـفـئـدـهـمـ، وـحـقـداـ يـغـليـ فـيـ صـدـورـهـمـ.

فـبـقـيـ صـلـوـاتـ اللهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ خـمـسـةـ وـعـشـرـينـ عـامـاـ قـابـعاـ فـيـ بـيـتـهـ، لـاـ يـشـارـكـ فـيـ أـمـرـ الـأـمـةـ بـشـيءـ، إـلـاـ إـذـ أـعـيـتـهـ الـمـذاـهـبـ فـلـجـئـوـاـ إـلـيـهـ، يـلـتـمـسـوـنـ مـنـهـ الـعـوـنـ، أـسـعـفـهـ بـمـاـ يـحـلـ لـهـ الـمشـكـلةـ.

ولـمـ اـعـصـوـصـبـتـ بـهـمـ الـأـمـورـ، بـعـدـ أـنـ تـقـادـفـتـهـمـ الـأـهـوـاءـ، وـجـرـبـتـ فـيـ حـكـمـهـ الـأـرـاءـ، وـتـنـقلـ الـأـمـرـ بـهـمـ فـيـ بـيـوتـ قـرـيشـ مـنـ بـيـتـ إـلـىـ بـيـتـ، وـآلـ بـهـمـ الـأـمـرـ إـلـىـ قـتـلـ خـلـيـفـهـ الـذـيـ وـلـوهـ، بـعـدـ أـنـ رـأـوـهـ يـمـيلـ إـلـىـ غـيرـهـ، وـيـقـدـمـ عـلـيـهـ سـواـهـ، فـقـامـوـاـ بـالتـأـلـيـبـ عـلـيـهـ وـجـاهـرـوـهـ الـعـداـوةـ، وـأـثـارـوـاـ عـلـيـ الـبـلـدـانـ حـتـىـ تـمـكـنـواـ مـنـ قـتـلـهـ، فـوـجـدـوـ النـاسـ تـنـدـفـعـ إـلـىـ عـلـيـ اـنـدـفـاعـ الـهـيـمـ الـعـطـاشـ إـلـىـ وـرـدـهـ، وـلـمـ يـكـنـواـ آـنـذـاكـ قـادـرـينـ عـلـىـ إـبـرـازـ أـنـفـسـهـمـ، فـجـاؤـهـ مـبـاـعـيـنـ بـقـلـوبـ ثـضـرـمـ الـخـيـانـةـ، وـنـفـوسـ يـمـلـأـهـ الـنـفـاقـ، فـمـاـ أـشـبـهـ الـلـيـلـةـ بـالـبـارـحةـ، مـاـ أـشـبـهـ بـيـعـتـهـمـ هـذـهـ بـبـيـعـةـ أـسـلـافـهـمـ لـابـنـ عـمـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـوـمـ اـضـطـرـوـاـ لـلـشـهـادـةـ أـمـامـهـ اللهـ بـالـوـحـدـانـيـةـ وـلـهـ بـالـرـسـالـةـ فـيـ فـتـحـ مـكـةـ، فـكـماـ عـاـشـوـاـ مـعـ رـسـوـلـ اللهـ

صلى الله عليه وآلـه يتحينون فيه الفرص، ويترصـون به الدوائر، كذلك عاملوا عليـاً أيام خلافـته، فجعلـوا أيامـه حروـباً وفتـا، وإثـارة وتأـليـا، حتـى تمـكـنا من القـضاـء عليه بـأبـي ونـفـسي، وهو في صـلاتـه منـقطـعاً لـرـبـه.

ولـيـتـهم اكتـفـوا بما نـالـوا مـنـه في حـيـاتهـ، بل جـعـلـوا عـداـوتـه دـيـنـاً يـتـقـرـيونـ بهـ إـلـى اللهـ، وأـخـذـوا يـشـيعـونـ سـبـهـ وـشـتمـهـ، ويـحـارـبـونـهـ فيـ معـادـةـ كـلـ منـ كانـ مـعـهـ أوـ فيـ جـمـاعـتـهـ، بلـ يـسـتـحلـونـ قـتـلـ كـلـ منـ لمـ يـرـضـ بـفـعـلـهـ فـيـهـ، حتـى شـبـتـ عـلـىـ ذـلـكـ نـفـوسـ الـأـطـفـالـ، وـهـرـمـتـ عـلـيـهـ عـقـولـ الـرـجـالـ، وـبـنـيـتـ عـلـىـ دـعـمـ الـاعـتـرـافـ بـحـقـهـ الـأـجيـالـ.

عبدـ اللهـ، هذاـ هوـ حالـ طـالـبـيـ الدـنـيـاـ وـعـشـاقـهاـ، وهذاـ دـيـنـهـ فـيـ جـمـيعـ الـأـزـمـنـةـ وـالـأـنـاتـ، لاـ فـرـقـ فـيـ ذـلـكـ بـيـنـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ وـبـيـنـ بـنـيـ يـعـربـ وـإـسـمـاعـيلـ، فـمـنـ حـلـيـتـ الدـنـيـاـ فـيـ عـيـنـيـهـ، وـأـنـسـتـهـ ذـكـرـ رـبـهـ، نـبـذـ التـقـوىـ مـنـ نـفـسـهـ، وـصـارـ دـيـنـهـ هـوـاهـ، وـنـيـلـهـ الـمـجـدـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاةـ مـوـلـاهـ، فـلـاـ يـبـالـيـ بـمـاـ يـرـتكـبـهـ مـنـ الـأـثـامـ، وـلـاـ يـهـتـمـ فـيـ سـبـيلـ الـوـصـولـ إـلـىـ مـبـغـاهـ وـإـنـ فـنـيـتـ الـأـنـامـ، وـهـلـكـ الـأـنـعـامـ، وـلـأـمـرـ ماـ أـكـثـرـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ سـرـدـ قـصـصـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ فـيـ الـقـرـآنـ، فـقـدـ تـحـقـقـ فـيـ عـلـمـهـ تـعـالـىـ أـنـهـ يـجـريـ فـيـ هـذـهـ الـأـمـةـ مـاـ جـرـىـ عـنـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ حـذـوـ النـعـلـ بـالـنـعـلـ وـالـقـذـةـ بـالـقـذـةـ، بلـ فـيـ الـحـدـيـثـ الشـرـيفـ الـمـتـقـعـ عـلـيـهـ: "حتـىـ أـنـهـ لـوـ دـخـلـوـ جـرـحـ ضـبـ لـدـخـلـتـمـوهـ".<sup>1</sup>

فـاتـقـواـ اللهـ عـبـادـ اللهـ وـلـاـ تـتـبـعـوـ خـطـوـاتـ مـنـ جـانـبـ شـرـيـعـةـ اللهـ، وـدـعـىـ إـلـىـ غـيرـ مـنـهـجـ اللهـ، وـلـمـ يـتـقـيـدـ بـأـحـكـامـهـ، فـإـنـ عـمـرـ الدـنـيـاـ قـصـيرـ، وـمـتـاعـهـ فـيـ جـنـبـ مـاـ وـعـدـ اللهـ الصـابـرـينـ حـقـيرـ، وـالـأـمـرـ غـدـاـ جـُـخـطـيرـ، فـبـادـرـوـ فـيـمـاـ بـقـيـ مـنـ أـيـامـ الـعـمـرـ إـلـىـ عـلـمـ الـخـيـراتـ، وـأـكـثـرـوـ مـنـ الـحـسـنـاتـ، وـابـتـدـعـوـ مـاـ اـسـتـطـعـتـ مـنـ الـهـفـوـاتـ، وـتـجـنـبـوـ مـاـ تـقـدـرـوـنـ عـلـىـ تـجـنبـهـ مـنـ الشـبـهـاتـ، فـلـعـلـ اللهـ سـبـحـانـهـ يـلـطـفـ بـأـحـوالـكـمـ، وـبـتـجـاـزوـ عنـ سـيـئـاتـكـمـ، خـاصـةـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ الشـهـرـ الـذـيـ جـعـلـهـ اللهـ شـهـرـ الـرـحـمـةـ وـالـغـفـرـانـ، وـارـفـعـوـ أـيـديـكـمـ بـالـدـعـاءـ فـإـنـهـ هـوـ السـمـيـعـ الـمـجـيبـ.

الـلـهـمـ مـاـ عـرـفـتـاـ مـنـ الـحـقـ فـحـمـلـنـاـ، وـمـاـ قـصـرـنـاـ عـنـهـ فـبـلـغـنـاهـ، اللـهـمـ المـمـ بـهـ شـعـثـاـ، وـاشـعـبـ بـهـ صـدـعـاـ، وـارـتـقـ بـهـ فـتـقـنـاـ، وـوـحـدـ بـهـ كـلـمـتـاـ، وـأـعـزـ بـهـ ذـلـتـاـ، وـكـثـرـ بـهـ قـلـتـاـ، وـأـتـاـ بـهـ مـنـ الـدـنـيـاـ وـالـآـخـرـةـ آـمـالـنـاـ، فـإـنـكـ خـيرـ الـمـسـؤـلـينـ، وـأـوـسـعـ الـمـعـطـيـنـ.<sup>2</sup>

إـنـ خـيرـ مـاـ تـلـاهـ خـطـيـبـ، وـاتـعـظـ بـهـ نـابـهـ أـدـيـبـ، كـلـامـ اللهـ الرـقـبـ الـحـسـيـبـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ السـمـيـعـ  
الـعـلـيمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

﴿إـذـا نـزـلـتـ الـأـرـضـ مـنـ زـنـاـهـ ﴿ وـأـخـرـجـتـ الـأـرـضـ أـنـقـالـهـ ﴿ وـقـالـ الـأـنـسـانـ مـاـ لـهـ ﴿ يـوـمـنـ تـحـدـثـ أـخـبـارـهـ

﴿ يـأـنـ سـبـكـ أـوـحـيـ لـهـ ﴿ يـوـمـنـ يـصـدـرـ الـنـاسـ أـشـتـاتـاـ لـيـرـوـ أـعـمـالـهـ ﴿ فـمـنـ يـعـمـلـ مـثـقـالـ ذـرـةـ خـيـراـ يـرـهـ ﴿ وـمـنـ يـعـمـلـ

﴿ مـثـقـالـ ذـرـةـ شـرـأـيـهـ﴾.<sup>3</sup>

وـأـسـتـغـفـرـ اللهـ لـيـ وـلـكـمـ إـنـهـ هـوـ الـغـفـرـ الرـحـيمـ، وـالـتـوـابـ الـحـلـيمـ.

<sup>1</sup> بـحـارـ الـأـنـوارـ - جـ28 - صـ228 - العـلـامـ الـمـجـلسـيـ

<sup>2</sup> مـنـ دـعـاءـ الـافـتـاحـ

<sup>3</sup> سـورـةـ الـزـلـزلـةـ

**الخطبة الثانية:**

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي سقى أولياءه رحيق محبته، وزين قلوب أحبائه بإشراق معرفته، ووشح بساطتين خلوات أودائه بأزهار طاعته، وأهلهم لقبول فيوضات الطافه وسوائح عنایته، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء بحسن رعايته، ودعا أبناء التراب إلى ذلك المقام المستطاب وفتح لهم أبواب هدايته، وحذّرهم من مغبة مخالفته، بما يصيبهم في حياتهم الدنيا من السوء وفي الآخرة بالحرمان من جنته، وفتح على قلوب خواص عباده أبواب البهجة والسرور بما تمعوا به من عافيتها، ووفقوا إليه من تجنب نقمته، فزهدوا في لذات دار الغرور راجين أن يمن عليهم بإدخالهم في دار المقامات فيصبحوا من أهل كرامته، وابتعدوا عن أفعال سكان دار الديجور فأعقبهم في النشأة الأخرى الحبور، **﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾**<sup>1</sup>.

نحمده سبحانه بجميع م賛مده، ونشكره تعالى على جوانذه وعوائده، ونستهديه لسلوك طرائق مقاصده، وننعواذه به من وسوسه الشيطان ومكائد، ونلوذ بحماه وهو المستجار من صولة كل طاغٍ قد أحَدَ لنا سهامه وآلاته، ونستعينه على القيام بما ندبنا إليه من شرائف عباداته، وأمرنا به من وظائف طاعاته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في أزليته وسرميته، ولا ند له في جبروته وعزته، ولا شبيه له في أحديته وصمديته، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، فله عبد ونحد، وله نركع ونسجد.

ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـه مقدم كتائب النبوة وقادتها، وخاتم صحيفـة الرسالة ورائـها، وموضع طرق الهدـية ومعبدـها، ومفرق زمرـ الغـواية ومبدـها.

ونشهد أن ابن عمـه علياً هو ولـي الأـمة من بـعده وـسيـدهـا، وـهو المؤـتـمن على أـسرـارـ الرـسـالـة وـشـاهـدـهاـ، وـأنـهـ مـثـلـهـ فيـ ماـ عـدـىـ النـبـوـةـ منـ المـنـاصـبـ وـإـنـ اـسـتـهـولـ ذـلـكـ جـاحـدـهاـ.

الـلـهـ صـلـلـ عـلـيـهـ صـلـاـةـ تـبـلـغـ مـعـاـقـدـ العـزـ منـ عـرـشـكـ، وـتـدـوـمـ بـدوـامـ مـلـكـكـ، وـتـفـتـحـ أـبـوـابـ رـضـاكـ وـالـأـنـسـ بـقـرـيـكـ، وـعـلـىـ اـبـنـ عـمـهـ عـلـيـ الذـيـ كـشـفـتـ بـهـ كـرـيـتـهـ، وـفـرـجـتـ بـهـ غـمـتـهـ، وـشـدـدـتـ بـهـ أـزـرـهـ، وـصـلـلـ اللـهـ عـلـىـ الـأـئـمـةـ الـهـادـيـنـ مـنـ ذـرـيـتـهـماـ، خـلـفـائـهـ فـيـ أـمـتـهـ النـاشـرـينـ لـدـعـوـتـهـ، الـراـوـيـنـ لـسـنـتـهـ، الـمـبـيـنـ أـحـكـامـهـ، الـرـافـعـينـ أـعـلـامـهـ، **﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهَدَّدُونَ﴾**<sup>2</sup>.

أما بعد فاعلموا - يا من حباكم الله سبحانه وتعالي بالهدـيةـ إـلـىـ الـاعـتقـادـ بـالـولـاـيةـ، وـمـنـ عـلـيـكـ بـالـنجـاةـ مـنـ الـفـتـتـةـ وـالـغـواـيـةـ، فـأـصـبـحـتـ النـمـطـ الـأـوـسـطـ الـذـيـ وـرـدـ مدـحـهـ فـيـ الـآـيـةـ وـالـرـوـاـيـةـ -ـ أـنـهـ قدـ صـادـفـ يـوـمـكـ هـذـاـ فـادـحـةـ عـلـىـ الإـسـلـامـ جـلـيلـهـ، وـذـكـرـىـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـينـ أـلـيـمـةـ، فـفـيـ مـثـلـ هـذـاـ الـيـوـمـ أـصـبـيـتـ الـأـمـةـ بـسـيـدـ الـوـصـيـيـنـ، وـقـائـدـ الـغـرـ الـمـحـلـيـنـ، حـامـيـ حـمـيـ حـوزـةـ الـدـيـنـ، المـدـافـعـ عـنـ سـيـدـ

<sup>1</sup> سورة يوں: من الآية 58<sup>2</sup> سورة البقرة: 157

المرسلين، ليث الله الغالب، وسيفه الضارب، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى ابن عمه آلهماء الأطائين.

ولأمير المؤمنين عليه السلام من الكرامات ما لا يحصيه العادون، ومن المعاجز ما يعجز عن ذكره الواصفون، على رغم ما قام به الظالمون من تضييق الخناق على من ذكر له فضيلته أو منقبة، حتى أنهم شرعوا في الأذان شتمه، وأوجبوا في الخطبة سبه، ولست هنا في مقام مدحه، وأنى لي بذلك وقد نطق ب مدحه سور القرآن، ونزلت فيه كثير من الآيات من الرحيم الرحمن، ويكتفي في فضله وشرفه أنه محمد صلى الله عليه وآله من نور واحد حيث قال: أنا وعلي من نور واحد وأن هذا النور لم ينشق من لدن آدم حتى زمان عبد الله وأبي طالب عليهم السلام<sup>1</sup>، وإن أبي الناصب الاعتراف لهم بالإسلام، وأن الله سبحانه كفل رسوله حضانته وتربيتها، فأخذه من أمه وهو بعد طفل صغير، ينميء معه في فراشه، ويسمه عرفه، ويستقيه من ريقه، يقول عليه الصلاة والسلام كما روي عنه بعدة طرق معتبرة، وذكره الشريف في نهج البلاغة: "وقد علمت موضعك من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقراية القريبة، والمنزلة الخصوصية، وضعني في حجره وأنا ولد يضمني إلى صدره، ويكتفي في فراشه، ويمسني جسده، ويشمني عرفة، كان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيمًا أعظم ملك من ملائكته، يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليه ونهاره، ولقد كنت أتبعة اتباع الفضيل أثر أمه، يرفع لي في كل يوم من أخلاقه علمًا، ويأمرني بالاقتداء به"<sup>2</sup>.

وله بعد هذا في الإسلام مكارم وسوابق، وله على الدين وأهله الفواضل البواسق، فهو أول الناس على الإطلاق إيماناً بالدعوة وإن كابر المنافق، وهو الذي بدأ مع أبيه وإخوته عن رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة أعداءه، ودافع عنه معهم كل كافر وفاسق، وهو الذي فداه بنفسه ليلة الهجرة وتحمل في جنبه الأذى الذي كاد بسببه للدنيا أن يفارق، ويوم أحدٍ وحنين دافع عنه بعد أن ولى هارباً من الزحف كل من كان بالصحبة والنصرة يمالق، وسل التاريخ عن يوم الأحزاب وقد بلغت فيه أرواح القوم الحناجر، عندما نادى حامي الوثنية القوم: هل فيكم للبراز من يبادر، وللجنة يغادر، أو يوصل عدوه للنار كما أعدت فيما زعمتم لكل فاجر كافر؟ فنكسوا رؤوسهم مهطعين صاغرين قد طاشت منهم البصائر، والرسول يرغبهم في المبارزة بضمان الجنة، ولكن أنى يستجيبون وقد زاغت منهم أحراق النوااظر، خوفاً من مفارقة الدنيا ولقاء الله المطلع على ما تکنه الضمائر، وتعتقد السرائر، فبرز له وكفاه أمره من لا يخاف الفواقر، ولا يهاب البواتر، فضربه ضربة ساوت عند الله عمل التقلين من يومها حتى ثُبعثر المقابر، وتنشر الدفاتر.

<sup>1</sup> بشاره المصطفى - ص 286 - عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبرى - طبع مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسین قم 1420هـ، بحار الأنوار - ج 8 ص 345 - العلامة المجلسى

<sup>2</sup> نهج البلاغة - ص 405 - دار الأسوة - إيران، شرح النهج - ج 3 ص 157 - محمد عبد

وهو الذي وصفه الباري بأنه نفس الرسول في محكم الآية التي لا يجحدها إلا كل كاذب، وفي قضية تبليغ براءة معنى أعجز تأويله وإخفاوه كل ناصب، ومع ذلك فإن حسيكة النفاق أدت إلى إبعاده عما أعده الله له من المناصب، وتغليس عيشه بالمتاعب، بل بذلوا جهدهم ليختلقوا له المثالب، ومنعوا رواية كراماته ومعاجزه وأوصلوا من خالفهم إلى المعاطب، وإلى هذا اليوم لا يزال شيعة معاوية ومروان يرمون شيعته بالنواب، ويصيّبون عليهم ما قدروا عليه من المصائب، ويكفرون من لعن شاتميه لأنه في زعمهم يسب الصاحب، وليت شعرى أماعاوية لرسول الله صاحب، وعلى لم يكن له مصاحب؟ فكيف جاز للصاحب في زعكم أن يسب الصاحب، وأن يبذل من بيت مال المسلمين لمن وظفهم ليلعنوا في خطبهم علي بن أبي طالب، ويشتموا آل الأطائين؟ ولكن صبراً على ما تقولون فسوف يأتي يومٌ بعض فيه الظالم على يديه ويقول ياليتني كنت تربا.

فتمسكوا أيها الإخوان بولايته، وجاهدوا أنفسكم للسير على طريقته، حتى تُحشروا في زمرةه، فإن الله قد جعله قسيماً بين ناره وجنته، والنبي صلى الله عليه وآله لا يسقي من حوضه أحداً إلا بوساطته.

واعلموا يا أخوة الإيمان أن من أفضل ما ثُبّتم إليه، خاصةً في هذا اليوم العظيم، وهذا الشهر الفضيل، هو إكثار الصلاة والتبرikات على ابن عمه النبي الرحمة وعليه وذریتهما الهداء. اللهم صلّ على من بعثته رحمةً للعالمين، ونبأته وآدم بين الماء والطين، وأيدت دعوته بالكتاب المبين، الذي تحديث به التقلين، سيد الكوين وأفضل التقلين، النبي العربي المؤيد، والرسول الهاشمي المسدد، أبي القاسم محمد.

اللهم صلّ على مُظهر العجائب، وكنز الرغائب، وصاحب المناقب، النور الثاقب في غسل الجهل الواقب، الإمام بالنص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّ على المُدْنِقَةِ العليلةِ، السيدةِ الجليلةِ، والصَّابِرَةِ علىِ مَا وَقَعَ عَلَيْهَا مِنَ الظُّلْمَةِ، التي ماتت وهي بغصتها كاظمة، البتول الزهراء فاطمة.

اللهم صلّ على بدر الولاية والإمامية، المشرق بأنوار العدل والاستقامة، سبط النبي المؤمن، المتجرع لكتاب المصائب والمحن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن.

اللهم صلّ على سليل الأطائين، الشارب لعلق الرزايا والنواب، والمتجرجع لجام الح توف وبالبلاء، المقتول ظلماً بوادي كريلا، زكي الجدين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّ على الإمام القائم بوظائف الأوراد، التي اعترف بالعجز عن العمل بها العباد، صاحب الكربلة، المدفون بأرض طيبة، سيد الساجدين، أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين.

اللهم صلّ على السيد الوجيه، المنصوص على إمامته من جده وأبيه، قطب رحى المفاخر، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على ذي المجد الرفيع، والشرف البديع، المدفون بأرض البقع، لسان الله الناطق، أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على الصابر الكظيم، سمي الكليم على الجبل العظيم، زينة الأكابر والأعاظم، الإمام بالنصل أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على شمس الشموس، وأنيس النفوس، الذي تشرفت بمدفنه أرض طوس، سيف الله المنتضى، الرضي المرتضى، الإمام بالنصل أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على خير من شرف وساد، وجاد بما حواه من طارف وتلاد، جواد الأجواد، الإمام بالنصل أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على الطيبين الكريمين، وارثي المشعرین، وسيدي الحرمين، كهفي الورى، المدفونين بسر من رأى، صاحب الكروب والمحن، الإمامين بالنصل أبي الحسن الثالث علي بن محمد وابنه أبي محمد الحسن.

اللهم صلّى على صاحب الدعوة النبوية، والغرة المحمدية، والهيبة الحيدرية، كاشف البلية عن كل البرية، وناشر العدالة الإلهية في جميع أرجاء الوطية، السيد المطهر، وبقية الله المظفر، الإمام بالنصل مولانا أبي القاسم المهدى المنتظر.

عجل الله تعالى فرجه، وسهّل مخرجه، وجعلنا من أعزائه، المشمولين بإحسانه، أنه سمى مجتب.

إن أبلغ ما وعظ به الناصح، واستتر به في يوم تنشر فيه الفضائح، وتكثر فيه الصوائح، كلام الله الواهب المانح، أعود بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

سُمْنَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>.

وأستغفر الله لي لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم و Tobias كريم.

الجمعة 26 شهر رمضان 1421هـ المصادف 22 كانون الأول 2000م

## (أسباب ضعف الأمة الإسلامية وال الحرب الحضارية والغزو الثقافي)

### الخطبة الأولى:

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي تجلى لعباده الصالحين، فأدركته بصائرهم بنور اليقين، وبرز لخلصائه المتقين، فلم يغب عن ملاحظة خواطيرهم في وقتٍ ولا حين، أليسهم من حل وصاله ما طاب به منهم التجار، وحصل به لهم الفخار، وأفاض عليهم من شبابٍ قربه ما أغناهم به عن النظر إلى الآغير، تنزه عن شبهات المُشبّهين، فأنكرته قلوب القاصرين، وترفع عن صفات المخلوقين، فتاهت في معرفته عقول الجاھلين، كان سبحانه وتعالى كنزًا مخفياً، فخلق الخلق لمعرفته<sup>1</sup>، وأرسل لهم الرسل بلطفه ورحمته، وندبهم لسلوك جادة طاعته، وزجرهم عن السير في طريق معصيته، وبعث النبيين مُبشرٍ ومبشّرين ومبذرٍ بين يدي رحمته، ليحيى من حيَّ عن بيته، وبهلك من هلك بعد إقامة حجته.

أحمد سبحانه في حالي الشدة والرخاء، وأشكره تعالى في السراء والضراء، وأستعينه على فواجع القضاء، وأستصره على المتصدّين والأعداء، وأعوذ به من الإمداد والإملاء، وأسأله الفوز بمنازل السعادة، والحضر مع النبيين والصديقين والشهداء.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في الدنيا ولا في الآخرة، وأن توكل عليه في دفع كل متقدّد بسوء فهو ذو القوة القاهرة، وأعتمد على كتابه في كل واردةٍ وصادرة، وألتزم الدعوة إلى صراطه فهو سبيل الخير في الدنيا والآخرة.

وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله، وحبيبه وخليله، وصفيه ودليله، أرسله بالكتاب المسطور، والعلم المأثور، والضياء اللامع، والنور الساطع، والدواء النافع، فبلغ أتم الشرائع.

صلى الله عليه وآله عmad الدين، وحفظة الشرع المبين، بل أساس اليقين وأئمة المسلمين، وخلفاء رسول رب العالمين، الذين بفضلهم وعلوّ شأنهم أشادت آيات الكتاب المبين، وبوجوب مواлатهم تحدّث سيد المرسلين، وبخدمتهم يفتخر جبريل الأمين.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله سبحانه في جميع الحالات، والالتزام بأمره ونهيه ما دمتم على قيد الحياة، وتجنب المعاصي والآثام مدى الليالي والأيام، وتكرار التوبة في كل صبح وعشية، فإنكم لا تدرون متى تدعون من قبل داعي المنية، ولا تعرفون وقت مفارقة هذه الدنيا الدنية، التي قد لعبت خمورها برأوسكم، فالله لكم عما هو مطلوبٌ منكم، وزينت لكم ما يضركم ولا ينفعكم، وأبعدتكم عن رياكم، فأصبحتم على خسيس عيشها تتنافسون، ومن جامت سمواتها تكرون، وعلى بساط أنسها تتسمرون، لا هي قلوبكم عن ما ينتظركم، مغمضةً أبصاركم عن ما هو محققٌ بكم، فدعوا ما بقي من فنات سفرتها، وأفيفوا من سكرة صبوتتها، ولا تفتقروا بما ترتوّقه لكم من محسنها، ولا تغتروا بها فإنها، لا تدوم لمن وثق بها وصدق دعوتها.

<sup>1</sup> قال جل وعلا في الحديث القدسي: "كنت كنزًا مخفياً، فأحببت أن أعرف فخالت الخلق لكي أعرف" بحار الأنوار - ج 84 ص 199 - العلامة المجلسي

عباد الله، انظروا الى أحوال المسلمين وكيف وصلوا الى ما هم عيده من الضعف والخور، والمهانة بين الأمم، بعد أن كانوا هم القوة الضاربة التي يخشاها سكان الأرض، وتترافق لهم دول العالم، وتتطلع إليهم الشعوب ليأخذوا بيدها نحو التطور والرقي، انظروا كيف تبدلتهم الأحوال، كيف أصبحوا أذلاء يعجزون حتى عن الدفاع عن بلدانهم ومقدساتهم، ويستجدون الأعداء أن يرفقوا بهم ويعينوهم على حفظ حياتهم وعروشهم وكراسي حكمهم، يطلبون من الكفار أن يرسلوا قوةً لحماية الفلسطينيين من العصابات الصهيونية، فأين جيوشهم؟ أين قواتهم لتقوم بهذه المهمة؟ ولكن كيف تستطيع جيوش المسلمين أن تذهب الى أرض فلسطين لندافع عن أهلها وهذه الجيوش ذاتها تعتمد في تسليحها على حماة الصهيونية ويعتمد الكثير من حكام هذه الدول على حماية المخابرات الأجنبية؟ إن المسلمين والعرب يعجزون حتى عن إيصال الغذاء والدواء للمحاصرتين في المدن والقصبات الفلسطينية فضلاً عن إرسال الجيوش أو السماح لمن رغب في الجهاد من مواطنיהם ورعاياهم في الجهاد أن يعبر ما اتفقا عليه من الحدود مع المحتسبين.

تفكرُوا يا عباد الله فيما وصلت اليه أمتنا من الذل والهوان، هل يمكن أن تصل إليه لو أنها التزمت بشرع الله؟ هل تتصورون أن نكون كما نحن عليه اليوم من التأخر في جميع ميادين الحضارة والعلم والصناعة لو أننا تمكنا بتعاليم الله سبحانه ولم نتبع أهواعنا ولم نسمح لكياناتنا وزعمائنا باستغفالنا وتمزيق صفوف هذه الأمة وتحويلها إلى كياناتٍ ضعيفةٍ بدل أن تكون دولةً قويةً واحدةً؟ ترتفع الصيحات بمطالب فرض المقاطعة على البضائع الأمريكية، لأن أمريكا تعتبر المحتسبين حلفاء استراتيجيين لها، ولكن أي البضائع سيقاطعون؟ سندويشات الوجبات السريعة هي التي ستثير الاقتصاد الأمريكي وتجعل الأمريكيين يضغطون على حكامهم ليعدّلوا مواقفهم؟ لماذا هذا الاستغفال للناس بهذه الدعوات الباطلة؟ لماذا لا تقاوم المصارف والبنوك الأمريكية؟ لماذا لا تسحب الدول الإسلامية وداعتها من البنوك الأمريكية؟ لماذا يستجدى رأس المال الأمريكي للعمل في البلدان العربية والإسلامية؟ لماذا لا تُعمل استراتيجيةً حقيقةً لمقاطعة الشركات الداعمة لاقتصاد الصهابنة المحتسبين لفلسطين؟ إن الدعوة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية شيءٌ جميل، ولكن يجب أن تكون على المستوى المؤثر في الاقتصاد الأمريكي، وإذا لم تكن كذلك لا تدعوا أن تكون استغفالاً للبسطاء من الناس ولعباً على ذقون الشعوب، فلن يتضرر الاقتصاد الأمريكي من مقاطعة بائع الفطائر ما دام النفط العربي والإسلامي يصب في خزانة الأمريكيين، هل عرفتم لماذا لم يطالب علماء البحرين بالمقاطعة كما فعل غيرهم؟ لأن علماء البحرين لا يريدون أن يستغلوا ضعاف الناس ويطالبوا بمقاطعة بائع السندويشات، ثم ما بال الدول الأخرى التي تدعم المواقف الأمريكية، بل تدعم الوجود الصهيوني في فلسطين، لماذا حاول في الوقت الحاضر من التستر عليها؟ أليس كلها مسؤولةً عن ما حل بنا من الهزيمة في فلسطين؟ ألم تكن بريطانيا هي التي سلمت الأرض الفلسطينية لليهود؟ أليست هي التي تبنت مطالب الصهيونية في تحقيق الوطن القومي لهم على حسابنا وأعطتهم من القوة ما هزموها به جيوش الدول العربية مجتمعةً في عام ثمانين وأربعين؟ أوليست فرنسا مشاركةً لها في قرار التقسيم والاعتراف بحق اليهود في هذه الأرض؟

عبد الله، إن الجرح عميق، والداء خطير، ولا يمكن أن يُعالج بالمهَدَّرات والمسكّنات السياسية، ولن يصلح أمر آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أمر أوائلها، إن المشكلة الحقيقة ليست هي احتلال هذا الجزء من الوطن العربي أو الإسلامي أو ذاك، حتى لو كان أرضاً مقدسةً كالقدس الشريف، ولكن المشكلة تكمن في الأسباب التي مكَّنت الأعداء من الاحتلال، ما احتلَّت القدس إلا بعد أن احتلَّت مصر والعراق، إلا بعد أن احتلَّ المغرب العربي وطهران، إلا بعد أن احتلَّت أنقرة ودلهي ولاهور، فهل تحررت كل هذه البلاد من الاحتلال ولم تبقِ إلا فلسطين؟ أم لا تزال جميع الشعوب الإسلامية أو معظمها تحت الاحتلال؟ ما لم تعد الشريعة الإسلامية هي شريعة المسلمين، هي مصدرهم التشريعي الوحيد، فالاحتلال لا يزال باقياً، لا تحاولوا أن تدفنوا رؤوسكم في الرمال، لا تحاولوا تهدئة المريض بالمخدرات، ثُتحل الدول العربية والإسلامية بالجيوش حتى احتلَّت أذهانهم، لم تُغَزِّ الدول العربية والإسلامية حتى غُزِيت عقولهم ونفوسهم، إلى اليوم لم تتحرروا من الغزو الفكري والثقافي، فكيف بكم تريدون التحرر من الهيمنة الاقتصادية والعسكرية؟ إن الحرب التي ثارت بين العرب والمسلمين من جهةٍ وبين الغربيين من جهةٍ أخرى هي في حقيقتها حربٌ حضارية، والذين يدعون إلى الديموقراطية أو الاشتراكية أو الشيوعية أو غيرها هم جنودٌ مجَّدون في حرب هذه الحضارة التي نتبناها، هذه الحرب حربٌ حضارية، حربٌ ثقافية، ولا تزال العقول التي تتحكم في شؤون المسلمين محظلةً ومستعمرةً للثقافة الوثنية الغربية، لا يوجد في البلاد العربية بل ربما معظم البلاد الإسلامية دستورٌ واحدٌ ولا وثيقةٌ رسميةٌ واحدةٌ يقرر بها أن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع، بل لعل أحسن هذه الدساتير هو الذي وصل في نظرهم إلى قمة التمسك بالأصالة فقرر أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، أو مصدرٌ رئيسيٌ للتشريع، عن أي شيءٍ يكشف هذا الأمر؟ إنما يكشف عن أن العقول لا تزال محظلةً من قبل الثقافة الغربية، فهي لا تعتقد بأن الشريعة الإسلامية قادرة على مواكبة الحياة، قادرة على إيجاد القوانين الصالحة لتسخير الأمور، هذا إذا حملنا هذه المواقف على حُسن نية القائمين عليها، وإلا فهي في الحقيقة دفاعٌ عن المؤسسات الاستعمارية حتى تتحرر في جسم الأمة، في يوم يُقرَّر بأن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع ستنهار بيوت المال الغربية وتعجز عن العمل في البلاد الإسلامية، لأنها لن تتمكن من أخذ أموال المسلمين ثم إفراضهم عليها بالربا، لن تتمكن من إخراج المليارات من الأموال لتعمل في بلاد الكفر بينما لا تتشَّى الصناعات القليلة في بلدان المسلمين، هم يريدون للبلدان الإسلامية أن تكون مستهلكةً لا مصنعةً، لا يريدون للمسلمين أن يكونوا قوياءً ومستعدين عن الآخرين، خاصةً فيما يُمْكِّنهم من الدفاع عن بلدانهم كصناعة الأسلحة، ولذلك يُعرض على كل مشروعٍ نوويٍ في البلاد الإسلامية، ولا يُعرض على المشاريع النووية عند الأمم الأخرى، لا يُعرض على المشروع الصهيوني، لا يُعرض على المشروع الهندي، لا يُعرض على أي مشروعٍ آخر، ولكن يُعرض على المشروع الباكستاني، ويُعرض على المشروع الإيراني، وهذا من المشاريع التي تقام في البلاد الإسلامية.

في عباد الله، انتبهوا إلى أنفسكم، انتبهوا إلى ما أنتم عليه، عالجو أنفسكم، وطهروا أفكاركم وعقولكم من درن ما ران عليها من الثقافة الاستعمارية، فإن نجحتم في ذلك فأنتم قادرؤن على استرجاع كلما سلب منكم، ابحثوا داخل أنفسكم فإن خور الإنسان وعجزه ينبع مما في نفسه، ولن يتغير مستقبله ولن يتغير حاله ما لم تتغير نفسيته، يقول سبحانه وتعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْيِرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾**<sup>1</sup>، تسعون إلى التغلب على عدو تستجدونه أن يمدكم بالسلاح الذي تريدون أن تحرريوه به؟ تريدون أن تنتصروا على عدو هو موضع تقديركم في أنظمته وشرائعه وقوانينه، ثبیحون ما يُبیح وتحرّمون ما يُحرّم، وتدعون إلى الأخذ بمبادئه وأنظمته؟!!

فاتقوا الله عباد الله وتبّهوا من هذه النومة التي لا تريدون الإفاقه منها، دعوا عنكم تحمل مسؤولية الأجيال القادمة بما تتنادون به من الأخذ بغير الشريعة الإسلامية لتنظيم الحياة.

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنـه، إنه بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم.

إن خير ما حُـتم به الكلام، وسار على هـديه الكرام، كلام الله الملك العـلام، أـعوذ بالله السـميع العـليم من الشـيطان الرـجيم

**سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**

﴿إِذَا نَزَّلْتِ الْأَرْضَ مِنْ زَرَّكَاهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجْتِ الْأَرْضَ مِنْ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الْأَنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدَّثُ أَخْبَارُهَا  
﴿بَأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوُا أَعْمَالَهُمْ ﴿٥﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٦﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>2</sup>.

وأستغفر الله لي ولكم إنه غفورٌ رحيمٌ وتوابٌ حليمٌ.

### الخطبة الثانية:

**سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**

الحمد لله الظاهر لا بعيان، القـاهر لا بأعوان، المـاجد لا بـعـدد، والـواحد لا بـعـدد، السـميع البـصـير لا بـآلـة وـتـبـصـير، أـكـرم فـتـضـيل، وـأـنـعـم فـأـجـزـل، وـرـزـق فـأـحـسـن، وـخـلـق فـقـنـنـ.

نـحمدـه سـبـحانـه عـلـى سـوـانـح روـاشـح فـضـلـه الغـامـر، وـنـشـكـره تـعـالـى عـلـى عـوـارـف ذـوارـف جـودـه الـهـامر، وـغـوـالـي لـآـلـي مـنـه الـوـافـر، وـنـسـأـلـه أـنـ يـجـعـلـنا مـنـ الـمـتـعـمـين بـنـعـم دـارـ الثـواب، الـذـين أـرـخيـ بينـهـم وـبـيـنـهـم دـارـ العـذـاب حـجـاب، وـفـصـلـ بـيـنـهـم وـبـيـنـهـم الـأـشـقيـاء بـسـورـ لهـ بـابـ، **﴿بَاطِنَهُ فِي الرَّحْمَةِ وَظَاهِرَهُ**  
**مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾**<sup>3</sup> يـمـاـدـوـهـم الـمـنـكـنـ مـعـكـمـ قـالـواـكـلـي وـكـيـكـمـ قـتـلـتـهـ أـقـسـكـمـ وـتـرـصـتـهـ وـأـرـبـتـهـ  
**وـغـرـتـكـمـ الـأـكـمـانـيـ حـتـى جـاءـ أـمـرـ اللـهـ وـغـرـكـمـ بـالـلـهـ الـغـرـورـ﴾**<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الرعد: من الآية 11

<sup>2</sup> سورة الززلة

<sup>3</sup> سورة الحديد: من الآية 13 - 14

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الجبار، الذي لا تتمثله الأفكار، ولا تشاهده الأ بصار، ولا تحويه الأقطار، ولا يُقدر بمقدار، ولا يعزب عنه شيءٌ مما يحدث في الليل أو النهار. ونشهد أن محمداً صلى الله عليه وآلـهـ مرکز دائرة الفخار، وسيـدـ رسـلـهـ الأطهـارـ، وعـبـدـ الـذـيـ نـزـلـ عـلـيـهـ سـكـينـتـهـ يـوـمـ الغـارـ، وـأـيـدـهـ بـالـبـطـلـ الـكـرـارـ، حـامـيـ الـجـارـ، وـقـامـعـ الـكـفـارـ، الـضـارـبـ بـذـيـ الـفـقـارـ، وـالـقـاصـمـ مـنـ الشـيـاطـينـ الـفـقـارـ.

صلى الله عليهما وألهما الأطهار، ذوي المجد والفحار، المعصومين عن الذنوب والآصار، صلاةً تدوم بدوام الدهور والأعصار، وتتجلى عنا ببركتها جميع الأخطار، وتحظى عن رقابنا ما حملت من الخطايا والأوزار.

عباد الله، أوصيكم ونفسي الجانية قبلكم بتقوى الله التي بها وصاكم كما وصى الذين من قبلكم، فاللتقوى مفتاح الخيرات، وسلم الكرامات، وطريق الفوز بالجنت، والجنة الواقية من التردي في الهلكات، والتقوى دليل الإخلاص في الإيمان، بل هي روح الإسلام، وحقيقة الطاعة والاستسلام، فراقبوا الله سبحانه في الأقوال والأفعال، ولا زموا شرعاً تتجهوا في المبدأ والمال. عباد الله، إنكم في آخر جمعةٍ من شهر رمضان المبارك، وهي من أعظم الأيام وأشرفها وأكثراها بركه، فلا تضيئوها سدى، بل املؤوا ما تبقى من ساعاتها بالأعمال الصالحة، والتجارات المرحية، والقربات التي ترفع منازلكم عند رب العباد.

عباد الله، إن شهر رمضان قد آذنت أيامه بالانصرام، وأوشكت آناته وساعاته بالانتهاء، فاستعدوا لتدعيه بما يقرّكم إلى الله من أفعال الخير، كالمناجاة لله في الأسحار، والإكثار من الأدعية والاستغفار، وتلاوة القرآن الكريم في الليل والنهر، والتحنن على الفقراء والأيتام، فلا تتركوا الأطفال الصغار الذين افتقدوا عائلهم يحسون لهم وبين أظهركم بالحاجة والانكسار، اكسوهם كما تكسون أبناءكم، واعطوهما مما خولكم الله به فاعتبرتموه ملكاً حقيقياً لكم، يحسب لكم جداً عند خالقكم، تذكروا شعوباً من المسلمين يعيشون الحاجة والضيق، كشعب العراق والشعب الفلسطيني، هذين الشعبين الذين ناصبهم أمريكا العداء، بل ناصبهم كل أهل الكفر العداء، فسلطوا عليهم من لا يرحمهم، وجروهم مما يدافعون به عن أنفسهم، ثم أخذوا يطالبونهم بطرد المسلط الذي أعطوه كل أسباب القوة في العراق، وأن يخضعوا للمحتل الغاصب في فلسطين، فكلا الشعبين أيها الأخوة ضحية للحقد الإنجليزي على المسلمين، فلا تتتسوا أن تتخذوا منهم عدواً لكم حاقداً عليكم، فدعوا الدعوة إلى أنظمته وأساليبه فهي لا تصلح لكم.

عباد الله، من خرج عنه هذا الشهر ولم تغفر ذنبه فويلٌ له فلن يغفر له ذلك الذنب إلا في العام القابل أو يقف في عرفات. فاقعموا أيها الإخوة على فكاك رقابكم من النار بما تقدرون عليه من الأعمال المرضية للعفو الغفار.

عباد الله، إن يوم الجائز<sup>1</sup> وهو يوم عيد المسلمين الرابحين بما حققوه من شهر الصيام قريبٌ منكم، فاقعموا على أن تكونوا فيه من الفائزين بجوائز رب العالمين.

<sup>1</sup> "حتى إذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون أن أغدوا إلى جوانزكم فهو يوم الجائز" فضائل الأشهر الثلاثة - ص80 - الشيخ الصدوق

ألا وإن من أهم أعمال ذلك اليوم هو إخراج زكاة أبدانكم، وهي الفطرة التي ضربها الله على رؤوسكم عن أنفسكم وعن من ثعلبون، سواءً في ذلك واجبي النفقة وغيرها، وعلى الزوج إخراج هذه الزكاة عن زوجته وإن كانت ناشزاً ساقطة الحقوق.

عباد الله، ألا وإن من أهم أعمال يومكم هذا السعيد الذي أنتم فيه، والذي هو لكم على مmer الأيام أفضل عيد، هو الإكثار من الصلوات والتبريات على أقرب المقربين من رب الحميد المجيد محمدٍ والله القائمين بإذن الله على هداية كل أوابٍ مُريد.

اللهم صلّى على لولب الرسالة المشرق بأنوار العدالة، وتابع النبوة المحفوف بالمهابة والجلالة، سيد الرسل بلا كذبٍ ومَيْنٍ، أبي القاسم محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

اللهم صلّى على من يوم الغار بنفسه فداء، وفي كل ما عدا النبوة من المجد والفاخر ساواه، وفي جهاد الكفار يوم فر القوم من الزحف واساه، فلذا خصه دونهم وأخاه، وقال في حقه "من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه"<sup>1</sup>، حبل الله المتين، المشتهر بالأنزع البطين، الإمام بالنص على بن أبي طالبٍ أمير المؤمنين.

اللهم صلّى على بضعة الهدى الأميين، ومضغة سيد الأنبياء والمرسلين، المفجوعة بالنفس والبنين، سيدة نساء العالمين، فاطمة الزهراء أم الأئمة المنتجبين.

اللهم صلّى على مُعز المؤمنين، وكافش كذب المنافقين، وحامى الدين، السبط المرتهدن، العالم بالفرائض والسنن، الإمام بالنص أبي محمدٍ الحسن.

اللهم صلّى على سليل الأطائب، الشارب لعلق الرزايا والنواب، والمتجرع لجام الحنوف والبلا، المقتول ظلماً بوادي كريلا، زكي الجدين، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهيد الحسين.

اللهم صلّى على السيد الوجيه، والعالم النبيه، ذي الحلم والسداد، والهداية والرشاد، الإمام بالنص أبي محمدٍ على بن الحسين السجاد.

اللهم صلّى على باقر العلوم السبحانية، وناشر الحقائق الريانية، ذي المجد الفاخر ، والصيت الطائر، الإمام بالنص أبي جعفرٍ الأول محمد بن عليٍّ الباقر.

اللهم صلّى على مَحَطَّ الفيوضات القدسية، ومهبط الواردات الإلهية، كشاف أستار الحقائق، ولسانك الناطق إلى كافة الخلائق، الإمام بالنص أبي إسماعيل جعفر بن محمدٍ الصادق.

اللهم صلّى على البدر المستور، والنور المنقبض عن الظهور بطغيان ذوي الإفك والفجور، حجة الله على كل جاهلٍ وعالم، الإمام بالنص أبي الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على مُمَهَّد قواعد الدين، ومؤسس مباني الحق واليقين، ومُخرس شقاشق المبطلين، الذي ظهر برهان صدقه وأضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على منبع عين الحياة، وريان سفينـة النجـاة، وحامـل رـاية الإرشـاد، ومـؤـود نـار الـوـفـادـ، الإمام بالـنـصـ أبي جـعـفرـ الثـانـي مـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ الجـوـادـ.

اللهم صلّى على مـُـتـسـنـمـ ذـرـوـةـ الشـرـفـ وـالـمـعـالـيـ، النـازـلـ مـنـ قـبـابـ المـجـدـ بـالـمـنـزـلـ العـالـيـ، ضـيـاءـ النـادـيـ، وـغـيـاثـ الـمـنـادـيـ، الإمامـ بـالـنـصـ أبيـ الحـسـنـ الثـالـثـ عـلـيـ بـنـ مـحـمـدـ الـهـادـيـ.

اللهم صلّى على مـرـكـزـ الـحـقـ وـالـيـقـينـ، وـتـؤـرـ حـدـيقـةـ الـمـتـقـينـ، وـبـانـيـ حـصـونـ شـرـيعـةـ سـيدـ الـمـرـسـلـينـ، الـلـيـثـ الـجـرـيـ، وـالـسـيـدـ السـرـيـ، الإمامـ بـالـنـصـ أبيـ مـحـمـدـ الـحـسـنـ الـعـسـكـريـ.

اللهم صلّى على مـوـضـحـ الـحـجـةـ، وـالـمـنـقـذـ مـنـ ظـلـمـةـ هـذـهـ الـلـجـةـ، وـالـقـائـدـ إـلـىـ أـوـضـحـ الـمـحـجـةـ، الـنـورـ الـذـيـ لـاـ يـخـبـوـ، وـالـصـارـمـ الـذـيـ لـاـ يـنـبـوـ، الـمـؤـيـدـ بـالـرـعـبـ وـالـذـعـرـ، وـالـمـوـعـودـ بـالـنـصـرـ وـالـظـفـرـ، الإمامـ بـالـنـصـ مـولـاناـ الـمـهـدـيـ بـنـ الـحـسـنـ الـمـنـتـظـرـ.

عـجـلـ اللـهـ لـهـ الفـرجـ، وـأـوـضـحـ لـهـ الـمـنـهـجـ، وـأـنـقـذـنـاـ بـهـ مـنـ الشـدـةـ وـالـرـهـجـ، وـجـعـلـنـاـ مـنـ الـقـائـلـينـ بـإـمامـتـهـ، الـمـلـتـزـمـينـ بـطـاعـتـهـ، الـمـنـتـظـرـينـ لـأـوـبـتـهـ، إـنـهـ سـمـيـعـ مـحـبـ وـفـعـالـ لـمـاـ يـرـيدـ.

إـنـ أـشـرـفـ مـاـ جـرـىـ بـهـ قـلـمـ الـأـدـيـبـ، وـاقـتـدـىـ بـهـدـيـهـ الـمـنـصـفـ الـلـيـبـ، كـلـامـ اللـهـ الـحـسـيـبـ الرـقـيـبـ، أـعـوذـ بـالـلـهـ السـمـيـعـ الـعـلـيمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ

بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ  
 (إـنـ اللـهـ يـأـمـرـ بـالـعـدـلـ وـالـإـحـسـانـ وـإـيتـاءـ ذـيـ الـقـرـبـةـ وـيـنـهـىـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ وـالـبـغـيـ يـعـظـمـ كـمـ لـمـكـئـنـةـ  
 تـذـكـرـونـ).<sup>1</sup>

وـأـسـتـغـفـرـ اللـهـ لـيـ وـلـكـمـ وـلـلـمـؤـمـنـيـنـ وـلـلـمـؤـمـنـاتـ إـنـهـ غـفـرـ رـحـيمـ.

## الجمعة 3 شوال 1421هـ المصادف 29 كانون الأول 2000م

## (وجوب الحج وفضله)

الخطبة الأولى:

**سُمْنَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

الحمد لله الذي سرك السماوات فسواهن سبعاً شداداً، وجعلهن لعرشه عماداً، أسكن فيهن ملائكته، وأبرز بكونها ونجومها قدرته وحكمته، وبنى في الرابعة منها بيتاً معموراً، ومعبداً لدى سكان السماوات مشهوراً، تقد إليه الملائكة المقربون، ويطوف به الكروبيون، ويؤمه الروحانيون، ودحي الأرض فجعلها لعباده مهاداً، وجعل الجبال عليها أوتاداً، وخالف بين أصقاعها فمنها السهلة ومنها الحزنة، ومنها اللينة ومنها الخشنة، وفرق بين بلدانها في الضياء والظلمة، فضحت أهل المشرق عند سكان المغرب عتمة، أحاطتها بالبحار وجعلها بحكمته أجاجاً، وأنزل عليها من المعصرات ماءً ثجاجاً، أحيا به ميتها، وأغاث بها سكنتها، وأخرج بها نبتها، وأمر خليله إبراهيم صلي الله عليه وآله المعصومين أن يبني له بيتاً كان قد أنسسه آدم على سرتها، أنزل فيه البركة، وحفه بالرحمة، وجعله مثابةً للعالمين، ومعبداً للمؤمنين، يلجمأ إليه الخائفون، ويأمن فيه المرءون، ويطوف به الناسكون، ويترسخ إليه عنده المنبيون، يتشبهون في ذلك بالملائكة المقربين، ويضاهئون النبيين، فيؤمنون روعتهم، ويغفو عن سيئاتهم، ويرحم فيهم دمعتهم، ويضاعف لهم أعمالهم، ويجر كسيرهم، ويغني فقيرهم.

نحمده سبحانه على ما منَّ به علينا من العلم به، والتصديق برسله، ونشكره سبحانه على أن يسر لنا من سبل طاعته، وأرشدنا إليه من تفصيلات فروض عبادته، وسهله لنا من القيام بما فيه مصلحتنا في هذه الدنيا ويوم يُنقل كلُّ منا إلى حفرته، ونسأله جل شأنه أن يوفقنا للتمسك بتوحيده ويرحمنا يوم مقابلته.

ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك والملكوت، والعزة والجبروت، وهو بالرحمة والإحسان منعوت، يُقيل عثرة الخاطئين، ويغفر للتائبين، ويغفو عن المسيئين، ويقبل من المحسنين، ولا يضيع عنده أجر العاملين.

ونشهد أن محمداً صلي الله عليه وآله عبده ورسوله، الدليل إليه في الليل الأليل، والماسك من أسبابه بحبل الشرف الأطول، والصابر في ذاته على ما ناله من نوائب الزمان، المفتَّد ببرهان حجته تسميات الشيطان، والداعي إلى الإنابة للطيف الرحمن.

صلي الله عليه وآله أمناء الرحمن، وقرناء القرآن، وخيرة الملك الديان، وقاده أهل الإيمان، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرَهم تطهيراً.

عبد الله، أوصيكم وأبدأ بنفسي الجانية قبلكم بتقوى الله في كل دانيةٍ وقاصيةٍ، وأحذركم من الانهماك في عمارة هذه الحياة الفانية، والغفلة عن الاستعداد للأخرة وهي الباقية، فأقلعوا عن ارتكاب الخطايا والآصار، واغسلوا القلوب بما التوبة من رين الأخبار والأكثار، واجلو مرايا النفوس بحرارة الندم والاستغفار، وبادروا إلى بساتين العبادة ورياض الأذكار.

واعلموا أن شهركم هذا هو أول شهور الحج المفروض على من استطاع إليه من أهل الأمصار، فلا تُسْوِفوه اعتماداً على طول الأعمار، فإنك لا تدرى بما تجري به الأقدار، ولم يُطلعك على غيبة الملك الجبار، فمن كان منكم مستطيناً بعد دخول هذا الشهر من لم يحج سابقاً فلا يجوز له إذهب استطاعته على الحج بزواجه أو أسفار، أو تصريف المال في عمارة دكانٍ أو بناء دار، فإن مسوّف الحج كافر إن كان بدون عذر من الأعذار، نعم لو كان ذلك السفر ضرورياً وعاجلاً بحيث يحصل التزاحم بينه وبين الحج في الوجوب، كما لو اضطر أن يسافر للعلاج الذي لا يمكن تأخيره جاز له السفر، وكذلك سائر ما يحتاج إلى صرف المال فيه إذا كان ضرورياً وفورياً ربما يجوز له تقديمها على الحج الواجب، لا ما لم يصل إلى درجة الضرورة.

واعلموا أيها الإخوة المؤمنون، أن استطاعة كل إنسانٍ بحسبه، فلا يلزم أن يحج الفرد المتوسط الحال كحج التجار، فإن ذلك ليس من الأعذار، فإذا لم تتمكن من الحج مع متهدٍ يقدم الخدمات الممتازة ويطلب الكثير من المال فبادر إليه مع غيره من المتعهدين الذين يقنعون بالأقل من الأجر، فليس شرطاً أن تكون في قافلة واحدة مع أخيك وابن عمك وصديقك أو جارك، فتفوت على نفسك الفرصة الذهبية بالأوهام البشرية، أو تتعلل بأنك لا تستطيع أن تُحج زوجتك معك في هذا العام، وأنك ستعمل على توفير ما يمكنكم من الحج جميعاً في القابل، فإنه لا يجب عليك أن تحجها من مالك إذا لم تكن هي مستطيعة، فكيف يُقبل عذرك بعدم قدرتك على إحاجتها، ولماذا لا تحج أنت في عام استطاعتك وتسأل ربك أن يمكنك من إحاجتها في القابل؟ فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه ما حج هذه البنية أهل بيته إلا استغنو<sup>1</sup>.

فبادر لأداء ما أوجب عليك ربك من الفرض، فإنك لا تدرى متى تُدعى إلى لقاء ربك، وينقلك عوادك وأحبابك إلى رمسك، فتُخَيَّر في تلك اللحظة في الانتماء لأي دينٍ إلا دين الإسلام، وتقرع سن الندم في ذلك المقام، فعن أبي عبد الله جعفر بن محمدٍ صلوات الله وسلامه عليهما قال: "من مات ولم يحج حجة الإسلام، لم يمنعه من ذلك حاجةٌ تجحف به، أو مرضٌ لا يطيق فيه الحج، أو سلطانٌ يمنعه، فليميت يهودياً أو نصراانياً"<sup>2</sup>، فلا تعلل نفسك بكثرة الأشغال، ولا تتذرع عن المسارعة لأدائها في أول عام الاستطاعة بالأعمال، فإنك لا تعلم بتقلب الأحوال، وتصرم الآجال.

واعلموا أن الله لكرمه ورحمته، ولطفه ومنته، تعهد لمن زار بيته بإكرام وفادته، بالعفو عن خطئته، والصفح عن هفواته، وإقالة عثرته، ومضاعفة حسناته، ورفع درجته، فعن الإمام الباقي عليه صلوات الملك القادر، "إن الحاج إذا أخذ في جهازه لم يخط خطوةً في شيءٍ من جهازه إلا كتب الله عز وجل له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، حتى يفرغ من جهازه، متى ما فرغ، فإذا استقلت به راحلته، لم تضع خفاً ولم ترفعه إلا كتب الله عز وجل له مثل ذلك، حتى يقضي نسكه، فإذا قضى نسكه غفر له ذنبه، وكان ذو الحجة والمحرم وصفر

<sup>1</sup> "معاشر الناس حعوا البيت فما ورده أهل بيته إلا استغنو" بحار الأنوار - ج 37 - ص 214 - العلامة المجلسي

<sup>2</sup> الكافي - ج 4 - ص 268 - الشيخ الكليني

وشهر ربيع الأول أربعة أشهر يكتب الله له الحسنات، ولا يكتب عليه السيئات، إلا أن يأتي بموجبة - أي كبيرة من الكبائر -، فإذا قضيت الأربعة الأشهر خلط بالناس<sup>1</sup>. فـأي تجارة أربح من هذه التجارة، وأي ملك يعطي زائره مثل هذه البشارة، وسئل الصادق عليه الصلاة والسلام: "لـأي شيء صار الحاج لا يكتب عليه الذنب أربعة أشهر؟ قال: إن الله عز وجل أباح للمشركين الحرم في أربعة أشهر إذ يقول: ﴿فَسِيَحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾<sup>2</sup>، ثم وهب لمن يحج من المؤمنين البيت الذنوب أربعة أشهر<sup>3</sup>، "وعن أبي حمزة الثمالي رحمه الله أن رجلاً قال لعلي بن الحسين عليهم السلام: تركت الجهاد وخشونته، ولزمت الحج ولينه، قال: وكان متـكـاً فجلـسـ، وقال: ويـحـكـ أما بلـغـكـ ما قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ في حـجـةـ الـوـدـاعـ أنه لما وـقـفـ بـعـرـفـةـ، وهـمـتـ الشـمـسـ أنـتـغـيـبـ قال رسول الله: يا بـلـالـ قـلـ لـلـنـاسـ فـلـيـصـنـتـواـ: فـلـمـ أـنـصـتـواـ قال: إنـرـيـكـ تـطـوـلـ عـلـيـكـ فيـهـذاـ الـيـوـمـ وـغـفـرـ لـمـحـسـنـكـ، وـشـفـعـ مـحـسـنـكـ فـأـفـيـضـواـ مـغـفـرـاـ لـكـ<sup>4</sup>.

فـلـاـ تـنـقـاعـسـواـ أـيـهـاـ الإـخـوـةـ عـنـ هـذـهـ الـأـسـوـاقـ الـرـابـحـةـ، وـشـرـاءـ هـذـهـ الـبـضـائـعـ النـاجـحةـ، اـبـذـلـواـ فـيـهـاـ الـأـمـوـالـ، وـاهـجـرـواـ مـنـ أـجـلـ الـوـصـولـ إـلـىـ مـحـالـهـ الـدـيـارـ وـالـعـيـالـ، وـطـهـرـواـ فـيـ سـبـيلـ الـفـوزـ بـهـاـ الـنـفـقـاتـ وـالـأـمـوـالـ، مـنـ كـلـ سـحـتـ وـحرـامـ، بـلـ حـتـىـ مـاـ جـمـعـتـمـوـهـ مـنـ الـمـوـارـدـ الـمـشـتـبـهـةـ إـنـ اـسـتـطـعـتـ، فـإـنـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ طـيـبـ لـاـ يـقـبـلـ إـلـاـ الـحـالـلـ.

جعلنا الله وإياكم ممن وفقه الله لطاعته، ويسـرـهـ لـعـبـادـتـهـ، وسـهـلـ عـلـيـهـ تـحـصـيلـ الـدـرـجـاتـ الـعـالـيـةـ، وـالـمـرـاتـبـ الـرـاقـيـةـ، فـيـ دـارـ النـعـيمـ، وـمـوـطـنـ التـكـرـيمـ، إـنـهـ لـطـيـفـ بـعـبـادـهـ رـحـيمـ.  
إـنـ خـيـرـ مـاـ خـتـمـ بـهـ خـطـيـبـ، وـاهـتـدـىـ بـهـ مـوـقـقـ لـبـيـبـ، كـلـامـ اللهـ الحـسـيـبـ الرـقـيـبـ، أـعـوذـ بـالـلهـ السـمـيعـ الـعـلـيمـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ

سـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

﴿الْهَكُمُ الْتَّكَاثُرُ ﴿ حَتَّىٰ نُرْتُمُ الْمَقَامَ ﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾  
كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ ﴾ ثُمَّ لَرَوُهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ﴾ ثُمَّ لَتُسَأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ التَّعْيِمِ ﴾<sup>5</sup>.  
وـأـسـتـغـفـرـ اللهـ لـيـ وـلـكـ إـنـهـ غـفـرـ رـحـيمـ وـتـوـابـ حـلـيمـ.

## الخطبة الثانية:

سـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

الحمد لله الذي أوضح طرق الدراية بشمس هدايته، ومحق غـسـقـ الجـهـالـةـ بنـورـ دـلـالـتـهـ، فـنـجاـ منـ اـتـيـهـ وـبـيـنـتـهـ، وـهـلـكـ مـنـ أـصـرـ عـلـىـ عـنـادـهـ وـمـخـالـفـتـهـ، يـجـزـلـ سـبـحـانـهـ التـوـابـ لـلـعـاـمـلـيـنـ، وـيـرـفـعـ الـدـرـجـاتـ لـلـمـتـقـيـنـ، وـيـكـشـفـ زـيـفـ الـمـضـلـيـنـ، وـيـفـضـحـ شـبـهـاتـ الـمـزـيفـيـنـ، وـيـخـفـضـ مـقـامـاتـ الـمـعـانـدـيـنـ.

<sup>1</sup> وسائل الشيعة (الإسلامية) - ج 8 - ص 67 - الحر العامل

<sup>2</sup> سورة التوبة: من الآية

<sup>3</sup> الكافي - ج 4 - ص 255 - الشيخ الكليني.

<sup>4</sup> الكافي - ج 4 - ص 258 - الشيخ الكليني

<sup>5</sup> سورة التكاثر

نحمده على ما فطر عليه قلوبنا من معرفته وتوحيده، وألهمنا من الإقرار بربوبيته ووجوب وجوده، ونشكره على ما وفقنا إليه من القيام بواجب ثنائه وتمجيده، وأنحفنا به من هنيّ عطائه ومزيده، شكرًا يدفع عنا المخوف من عذابه ووعيده، ويوصلنا لما أعد للشاكرين من مبرأته وجوده. ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له في أزليته وسرمديته، ولا ند له في جبروته وعزته، ولا شبيه له في أحديته وصمديته، فهو الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾ وَكَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ﴾.<sup>1</sup>

ونشهد أن محمدًا صلى الله عليه وآلـهـ، نبي الرحمة، وشفيع الأمة، والهادي من الظلمة، عبده ورسوله، الهادم لحصنـونـ الملـحـدينـ، والمـاحـيـ لـاثـارـ المـشـركـينـ، والـكاـشـفـ لـزـيفـ المـشـبـهـينـ، المـشـيـدـ لـدـاعـائـمـ الدـيـنـ، والمـقـيمـ لـأـسـسـ الـيـقـينـ.

فصلٌ اللهم عليه وعلى الهداء الميامين من ذريته وعترته، المجاهدين في نشر دعوته، العاملين على إعلاء كلمته، المخصوصين بسره وسيرته، المنجزين لعداته ووصيته، المستحفظين على إرثه وعيته، صلاة تتقذنا من رهبة الموت وكرنته، وتنجينا من ضائقـةـ اللـحـدـ وـضـغـطـتهـ، وـتـؤـمـنـناـ منـ فـزـعـةـ الـبـعـثـ وـرـوـعـتـهـ.

عباد الله، أوصيكم ونفسي ببلكم بتقوى الله سبحانه والعمل بمرضيه، وامتثال زواجه ومجانبه مناهيه، ومراقبته جل شأنه في الورود والصدور، والانتصاع لأوامرـهـ في جميع الأمور، وقهـرـ النـفـسـ الأـمـارـةـ عـلـىـ الانـقـيـادـ بـزـمـامـ طـاعـتـهـ، وـالـقـيـامـ بـشـرـائـفـ عـبـادـتـهـ، وـلـاـ تـسـوـفـواـ عـلـمـ بـاتـبـاعـ

الأمل، فإن العمر قصير، وحادي المنايا آذن بالرحيل، وليس أمر الحياة والممات متـرـوكـ في أيديـكمـ، وـلـاـ عـلـمـ بـهـ مـتـوفـرـ لـدـيـكـمـ، فـتـأـهـبـواـ لـمـاـ أـنـتـمـ عـلـيـهـ مـقـبـلـونـ، وـعـنـهـ مـسـؤـلـونـ، وـلـاـ تـتـرـكـواـ أـرـمـةـ

أنفسـكمـ بـيـدـ عـدـوـكـ الـلـعـنـ، فـيـوـرـكـ مـوـارـدـ الـهـالـكـينـ، وـيـقـحـمـ نـيـرـانـ الـجـهـنـ، وـيـبعـدـكـ عنـ ربـ

الـعـالـمـينـ، وـيـصـدـكـ عـنـ جـنـاتـ النـعـيمـ، وـمـرـاقـفـةـ الصـالـحـينـ.

احملوا عباد الله أنفسـكمـ على الطاعة، وألزموها بالإطاعة، ولا تركـناـ إـلـىـ الدـنـيـاـ فـإـنـهاـ مـاـكـرـةـ خـدـاعـةـ، فـمـاـ غـنـاـهـ بـدـائـمـ، وـلـاـ فـقـرـهـ بـمـلـازـمـ، عـزـهاـ يـعـقـبـهـ الذـلـ وـالـهـوانـ، وـالـاغـتـارـ بـهـ يـؤـدـيـ إلىـ

الـخـسـرانـ، وـمـاـ هيـ إـلـاـ مـيـدانـ لـلـسـبـاقـ، وـمـضـمـارـ لـلـحـاقـ، فـمـنـ سـبـقـ فـازـ وـغـنـمـ، وـمـنـ تـأـخـرـ خـابـ

وـنـدـمـ، فـتـسـابـقـواـ رـحـمـكـ اللهـ عـلـىـ جـيـادـ الطـاعـاتـ، لـاـ عـلـىـ خـيـولـ الشـهـوـاتـ، وـتـتـافـسـواـ عـلـىـ عـمـلـ

الـخـيـرـاتـ، لـاـ عـلـىـ أـعـمـالـ الـمـنـكـراتـ، وـتـاجـرـواـ فـيـ سـوقـ الـقـرـيـاتـ، لـاـ فـيـ أـسـوـاقـ الـمـلـذـاتـ، وـجـدـواـ فـيـ

الـوـصـولـ إـلـىـ أـعـلـىـ الـدـرـجـاتـ، فـإـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ كـرـيـمـ يـقـنـعـ مـنـ عـبـادـ بـالـيـسـيرـ مـنـ الـطـاعـاتـ،

وـيـجـازـيـهـ عـلـيـهـ بـالـكـثـيرـ مـنـ الـمـثـوـياتـ.

أـلـاـ وـإـنـ الجـنـةـ مـحـفـوـفةـ بـالـمـكـارـهـ، وـإـنـ النـارـ مـحـفـوـفةـ بـالـشـهـوـاتـ، فـمـنـ صـبـرـ عـلـىـ مـكـارـهـ الطـاعـةـ

قرـتـ عـيـنهـ فـيـ دـارـ الـقـرـارـ، بـمـجاـوـرـةـ الـأـئـمـةـ الـأـبـرـارـ، وـمـنـ مـالـتـ نـفـسـهـ إـلـىـ الشـهـوـاتـ، أـعـقـبـتـهـ الحـسـرةـ

فـيـ أـسـفـ الـدـرـكـاتـ، فـحـافـظـواـ عـلـىـ الـصـلـوـاتـ، وـحـضـورـ الـجـمـاعـاتـ وـالـجـمـعـاتـ، فـإـنـهاـ مـنـ أـعـظـمـ

وـسـائـلـ الـفـوزـ بـالـجـنـاتـ، وـالـنجـاةـ مـنـ الـهـلـكـاتـ.

ألا وإن من أعظم ما يرضي ذا العزة والجلال، خاصةً في هذا اليوم العزيز المنال، هو الصلاة على علم الكمال، ومن يتلوه من أطائب الآل.

اللهم صلّى على من صليت عليه بنفسك قبل المصلين، وندبت إلى الصلاة عليه ملائكتك المقربين، ومن برأت من عبادك الصالحين، ولا غرو فهو صفوه الصفوة وأدم بين الماء والطين، النبي العربي المؤيد، والرسول المكي المسدد، أبي القاسم المصطفى محمد.

اللهم صلّى على آيته العظمى التي أنار بها فجر النبوة والرسالة، ورايته الكبرى التي نكس بها أعلام الغواية والضلال، الشهاب الثاقب في سماء الشرف والمناقب، الإمام بالنص أمير المؤمنين ويعسوب الدين علي بن أبي طالب.

اللهم صلّى على العقيلة الهاشمية، والتبعية النبوية، والبضعة المصطفوية، البتوح العذراء، والدرة النوراء، أم الحسنين فاطمة الزهراء.

اللهم صلّى على ريحانة النبي المختار، وسليل حيدر القرار، وصفوة الملك الجبار، الناصح للأمة في السر والعلن، والعالم بالفرائض والسنن، الإمام بالنص أبي محمد الحسن.

اللهم صلّى على الظامي للهوف، قتيل الطفوف، وصریع الألوف، مقطوع الكفين، ومحزوز الوريدین، الإمام بالنص أبي عبد الله الشهید الحسین.

اللهم صلّى على صدر مجالس المتألهين، وبدر سماء العارفين، وقرة عيون المؤمنين، وحافظ شريعة سيد المرسلين، الإمام بالنص أبي محمد علي بن الحسين سيد الساجدين.

اللهم صلّى على شمس نهار المفاخر، وخزانة المكارم والمآثر، وباقر علوم الأولين والأولى، الإمام بالنص أبي جعفر الأول محمد بن علي الباقر.

اللهم صلّى على معدن العلوم الربانية، ومصدر الفيوض السبحانية، ومُظہر الحقائق الإسلامية، الذي تعطرت بنشر فضائله المغارب والمشارق، الإمام بالنص أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق.

اللهم صلّى على شجرة طبى المجد والكمال، وسدرة منتهى الفضل والجلال، باب الحاج الذي إليه تُشد الرحال، حجة الله على جميع العالم، الإمام بالنص أبي إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم.

اللهم صلّى على ناشر لواء الشريعة المحمدية حتى صارت أعلامها لائحةً مضية، بعد خمودها زمن أبيه بفعل التقية، فيصل الحكم والقضاء، الإمام بالنص أبي الحسن الثاني علي بن موسى الرضا.

اللهم صلّى على مجمع نهري الجود والسداد، ومنبع فيوض اللطف والرشاد، وقاطع حجة أهل البغي والعناد، الجواد المتسلل من شجرة السادة الأجواد، الإمام بالنص أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد.

اللهم صلّى على من تغنت الركبان بما له من الفضائل والأيادي، وانتشرت أخبار مجده في كل محفٍ ونادي، شفيع المذنبين يوم ينادي المنادي، الإمام بالنص أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي.

اللهم صل على النور المستودع في القالب البشري، والشمس المضيئة في الجسم  
العنصري، الإمام بالنصر أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

اللهم صلّ خاتم الأوصياء الأبرار، وحامي شريعة النبي المختار، وما حق دول الظلمة الفجّار، المؤيد بالرعب من الملك الجبار، شريك القرآن، وخليفة الرحمن، وإمام الإنس والجان، الإمام بالنصر مولانا المهدي بن الحسن صاحب العصر والأوان.

عَجَّلَ اللَّهُ لِهِ الْفَرْجَ، وَأَوْسَعَ لَهُ الْمَنْهَجَ، وَثَبَّتَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ، وَلَزُومِ دُوَائِرِ طَاعَتِهِ،  
وَشَرَفَنَا بِبَلُوغِ نَصْرَتِهِ وَخَدْمَتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

إن أفضل كلامٍ وأتم نظام، كلام الله الملك العلام، أعود بالله السميع العليم من الشيطان

الرجب

سُمْ الَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ<sup>١</sup>

وأستغفر الله لى لكم وللمؤمنين والمؤمنات إنه غفور رحيم وتواب كريم.

## الفهرس

الجمعة 13 رمضان 1419هـ المصادف 01 كانون الثاني 1999م (مساوى اتباع الهوى)	5
الجمعة 20 رمضان 1419هـ المصادف 8 كانون الثاني 1999م (وفاة أمير المؤمنين عليه السلام)	10
الجمعة 27 رمضان 1419هـ المصادف 15 كانون الثاني 1999م (الاستفادة من شهر رمضان (شهر التوبة))	17
الجمعة 05 شوال 1419هـ المصادف 22 كانون الثاني 1999م (الاعتصام بحبل الله وشرعه)	22
الجمعة 12 شوال 1419هـ الموافق 29 كانون الثاني 1999م (لا رهبانية في الإسلام ولكن فيه العبادات الميسرة ومنها الحج)	27
خطبة الجمعة 19 شوال 1419هـ الموافق 05 شباط 1999م (تأبين الشيخ محمد السكري)	33
الجمعة 26 شوال 1419هـ المصادف 12 شباط 1999م (وفاة الإمام الصادق عليه السلام)	40
الجمعة 03 ذو القعدة 1419هـ المصادف 19 شباط 1999م (الأعمال وأثارها)	46
الجمعة 10 ذو القعدة 1419هـ المصادف 26 شباط 1999م (الطهارة القلبية والقابلية)	52
خطبة الجمعة 17 ذو القعدة 1419هـ المصادف 05 آذار 1999م (المحافظة على النعم)	58
الجمعة 24 ذو القعدة 1419هـ المصادف 12 آذار 1999م (إظهار النعم والإنفاق في سبيل الله)	65
الجمعة 23 ذو الحجة 1419هـ المصادف 09 نيسان 1999م (العفة)	72
الجمعة 30 ذي الحجة 1419هـ المصادف 16 نيسان 1999م (التنبيه من الغفلة والدعوة إلى استقبال شهر المحرم)	78
الجمعة 07 محرم الحرام 1420هـ المصادف 23 نيسان 1999م (تحريف واقعة كربلاء واستغلالها)	84
الجمعة 14 محرم الحرام 1420هـ المصادف 30 نيسان 1999م (الحث على الكف عن الدعوة إلى غير المنهج الشرعي والدعوة إلى الأخوة والاعتصام	90

90	وبيان أن تفرق الأمم وتشرذمها من العقوبات التي قد ينزلها الله بالأمم
96	الجمعة 21 محرم 1420هـ المصادف 7 أيار 1999م
96	(الشرع لله)
102	الجمعة 28 محرم الحرام 1420هـ المصادف 14 أيار 1999م
102	(الحث على التعود على الخير لتعتادوه)
108	الجمعة 06 صفر 1420هـ المصادف 21 أيار 1999م
108	(أهمية النية)
114	الجمعة 13 صفر 1420هـ المصادف 28 أيار 1999م
114	(إخلاص النية هو السبيل إلى التوفيق)
119	الجمعة 20 صفر 1420هـ المصادف 4 حزيران 1999م
	(الأعمال بالنيات والرضا بالعمل مشاركة فيه والبحث على إقامة المأتم والعزاء والمحافظة عليها)
124	الجمعة 27 صفر 1420هـ المصادف 11 حزيران 1999م
124	(وفاة النبي صلى الله عليه وآله)
130	الجمعة 4 ربيع الأول 1420هـ المصادف 18 حزيران 1999م
130	(الهجرة في سبيل الله)
136	الجمعة 11 ربيع الأول 1420هـ المصادف 25 حزيران 1999م
136	(الهجرة والتغرب)
142	الجمعة 18 ربيع الأول 1420هـ المصادف 2 تموز 1999م
142	(مولد النبي صلى الله عليه وآله)
148	الجمعة 25 ربيع الأول 1420هـ المصادف 9 تموز 1999م
148	(الصفح عن ظلمك)
154	الجمعة 2 ربيع الثاني 1420هـ المصادف 16 تموز 1999م
	(الدعوة إلى منهاج الله ونبذ المناهج الكافرة وترك التفرق والالتزام بالوحدة وترك التحزب والأحزاب)
154	
160	الجمعة 9 ربيع الثاني 1420هـ المصادف 23 تموز 1999م
160	( فعل الخير والمعروف؛ فضله وشروطه )
165	الجمعة 12 ربيع الثاني 1422هـ المصادف 17 أيلول 1999م
165	(مقامات الصدق)
170	الجمعة 19 ربيع الثاني 1422هـ المصادف 24 أيلول 1999م
	(اختصاص الله تعالى بتشريع الأحكام وأثار الإصرار على الذنوب والتمسك بالمناهج المخالفة للشريعة)
170	

الجمعة 20 جمادى الثانية 1420هـ المصادف 1 تشرين الأول 1999م	175	(مولد الزهراء عليها السلام)
الجمعة 27 جمادى الثانية 1420هـ المصادف 08 تشرين الأول 1999م	180	(المناجاة وقيام الليل)
الجمعة 05 رجب 1420هـ المصادف 15 تشرين الأول 1999م	185	(الالتزام بمنهج الله والدعوة إليه بالطريق التي سلكها الأنبياء والأوصياء وترك التحرب والتشزدم)
الجمعة 12 رجب 1420هـ المصادف 22 تشرين الأول 1999م	191	(اتباع الهوى وترجيح المصالح الدنيوية على الأخروية من أسباب ال�لاك وانقلاب المفاهيم عند الناس إذ صار المعروف منكرا والمنكر معروفا)
الجمعة 19 رجب 1420هـ المصادف 29 تشرين الأول 1999م	197	(التنازع والتفرق)
الجمعة 26 رجب 1420هـ المصادف 5 تشرين الثاني 1999م	202	(المبعث والإسراء والمعراج)
الجمعة 04 شعبان 1420هـ المصادف 12 تشرين الثاني 1999م	208	(مولد الإمام السجاد عليه السلام)
الجمعة 11 شعبان 1420هـ المصادف 19 تشرين الثاني 1999م	213	(الاستقامة)
الجمعة 18 شعبان 1420هـ المصادف 26 تشرين الثاني 1999م	218	(التساهل في الدين)
الجمعة 25 شعبان 1420هـ المصادف 03 كانون الأول 1999م	224	(استقبال شهر رمضان وإحياءه بالأعمال الصالحة)
الجمعة 02 رمضان 1420هـ المصادف 10 كانون الأول 1999م	230	(استقبال شهر رمضان)
الجمعة 9 رمضان 1420هـ المصادف 17 كانون الأول 1999م	235	(الدعوة إلى إحياء شهر رمضان والاهتمام بالصلوة وصلة الجماعة وفضلها وأهميتها)
الجمعة 16 رمضان 1420هـ المصادف 24 كانون الأول 1999م	241	(مولد الإمام الحسن عليه السلام)
الجمعة 23 رمضان 1420هـ المصادف 31 كانون الأول 1999م	247	(الغيبة)
الجمعة 30 رمضان 1420هـ المصادف 7 كانون الثاني 2000م	252	

..... الكلمة الطيبة (المجلد الرابع)	482
أعمال يوم العيد وفضله	(252)
الجمعة 7 شوال 1420هـ المصادف 14 كانون الثاني 2000م	(258)
(تساوي الناس في الحقوق الإنسانية في الإسلام)	(258)
الجمعة 14 شوال 1420هـ المصادف 21 كانون الثاني 2000م	(264)
(الاغترار بالظاهر)	(264)
الجمعة 5 ذو الحجة 1420هـ المصادف 10 آذار 2000م	(270)
(أهمية التقوى وأثرها)	(270)
الجمعة 11 ذو الحجة 1420هـ المصادف 17 آذار 2000م	(276)
(صلة الأرحام وجمع الكلمة ورصف الصفوف على الطاعة)	(276)
الجمعة 18 ذو الحجة 1420هـ المصادف 24 آذار 2000م	(281)
(عيد الغدير والولاية)	(281)
الجمعة 25 ذو الحجة 1420هـ المصادف 31 آذار 2000م	(287)
(صلة الأرحام وتوحيد الصفوف)	(287)
الجمعة 2 محرم 1421هـ المصادف 7 نيسان 2000م	(293)
(عشاق الدنيا - البكاء على الحسين عليه السلام)	(293)
الجمعة 9 محرم 1421هـ المصادف 14 نيسان 2000م	(298)
(الطائفية)	(298)
الجمعة 16 محرم 1421هـ المصادف 21 نيسان 2000م	(304)
(حفظ الأهل وحسن معاشرتهم وصيانتهم)	(304)
الجمعة 23 محرم 1421هـ المصادف 28 نيسان 2000م	(310)
(فضل الجمعة والحمد على حضورها)	(310)
الجمعة 1 صفر 1421هـ المصادف 5 أيار 2000م	(315)
(الاهتمام بتربية الأولاد وحفظ البنات من الطامعين ومن موارد الريبة)	(315)
الجمعة 7 صفر 1421هـ المصادف 12 أيار 2000م	(320)
(وفاة الإمام الحسن السبط عليه السلام)	(320)
الجمعة 14 صفر 1421هـ الموافق 19 أيار 2000م	(326)
(طلب العلم)	(326)
الجمعة 21 صفر 1421هـ المصادف 26 أيار 2000م	(332)
(مواعظ عامة)	(332)
الجمعة 28 صفر 1421هـ المصادف 2 حزيران 2000م	(338)
(وفاة النبي صلى الله عليه وآله)	(338)
الجمعة 6 ربيع الأول 1421هـ المصادف 9 حزيران 2000م	(344)

483 .....	الكلمة الطيبة (المجلد الرابع) .....
344	(عدم جواز التشريع للبشر)
350	الجمعة 13 ربيع الاول 1421هـ المصادف 16 حزيران 2000م
350	(مولد النبي صلى الله عليه وآله)
356	الجمعة 20 ربيع الاول 1421هـ المصادف 23 حزيران 2000م
356	(مولد النبي صلى الله عليه وآله)
363	الجمعة 27 ربيع الاول 1421هـ المصادف 30 حزيران 2000م
	(ذكر الله على أي حال والإشارة إلى من يرفضون التذكير بالله وأحكامه وأنهم يؤذون من يذكرون بالله ويحاربونه)
363	خطبة الجمعة 3 جمادى الأولى 1421هـ المصادف 4 آب 2000م
369	(الكِبْر والتَّكْبِر)
375	الجمعة 9 جمادى الثانية 1421هـ المصادف 8 أيلول 2000م
375	(الديموقراطية والشوري)
381	الجمعة 16 جمادى الثانية 1421هـ المصادف 15 أيلول 2000م
381	(الفتنة)
387	الجمعة 23 جمادى الثانية 1421هـ المصادف 22 أيلول 2000م
387	(أهمية العلم وشرفه)
392	الجمعة 1 رجب 1421هـ المصادف 29 أيلول 2000م
392	(فضل شهر رجب وأعماله)
398	الجمعة 8 رجب 1421هـ المصادف 6 تشرين الاول 2000م
398	(تخاذل المسلمين ودعوتهم لمهادنة إسرائيل)
404	الجمعة 15 رجب 1421هـ المصادف 13 تشرين الاول 2000م
	(ضعف المسلمين بتركهم الدين وتکالب الأعداء عليهم وما فعلته إسرائيل وأعانتها عليه أمريكا)
404	
410	الجمعة 22 رجب 1421هـ المصادف 20 تشرين الاول 2000م
410	(ضعف المسلمين والسلام مع اليهود ونتائج القمة العربية)
416	الجمعة 29 رجب 1421هـ المصادف 27 تشرين الاول 2000م
	(ابتعاد المسلمين عن الدين وفشل القمة العربية وعجزها عن مواجهة أمريكا وخوف الزعماء منها)
416	
422	الجمعة 5 شعبان 1421هـ المصادف 3 تشرين الثاني 2000م
422	(مولد الإمام السجاد عليه السلام - استصغار الذنوب)
428	الجمعة 13 شعبان 1421هـ المصادف 10 تشرين الثاني 2000م
428	(مولد الإمام المنتظر (ع) وزمن الغيبة)

..... الكلمة الطيبة (المجلد الرابع)	484
الجمعة 20 شعبان 1421هـ المصادف 17 تشرين الثاني 2000م	435
(الدعوة إلى الوحدة ونبذ الفرقـة - مؤتمر الدوحة)	435
الجمعة 27 شعبان 1421هـ المصادف 24 تشرين الثاني 2000م	441
(معرفة الله)	441
الجمعة 5 شهر رمضان 1421هـ المصادف 1 كانون الأول 2000م	447
(الحث على التوبة وإحياء شهر رمضان)	447
الجمعة 12 رمضان 1421هـ المصادف 8 كانون الأول 2000م	453
(الدعوة إلى الاستفادة من شهر رمضان في العبادة والإصلاح)	453
الجمعة 19 رمضان 1421هـ المصادف 15 كانون الأول 2000م	459
(وفاة أمير المؤمنين عليه السلام)	459
الجمعة 26 شهر رمضان 1421هـ المصادف 22 كانون الأول 2000م	466
(أسباب ضعف الأمة الإسلامية وال الحرب الحضارية والغزو الثقافي)	466
الجمعة 3 شوال 1421هـ المصادف 29 كانون الأول 2000م	473
(وجوب الحج وفضله)	473

# سَمَاحَةُ الْعَالَمِ الشَّيْخُ سَلِيمَانُ الْمَدْنِيُّ قَدَّةٌ

(2003 م - 1359 هـ / 1939 هـ - 1364 هـ)

هو المحدث العلامة الشيخ سليمان نجل العلامة الشيخ محمد علي (ت: 1364 هـ / 1945 م) بن الحاج حسن بن الحاج محمد علي المدنى

## عائلته:

من أصول عربية تصل إلى بني كعب التي كانت تسكن في الأزمان القديمة في شبه الجزيرة العربية، والمدنى أسرة كانت تسكن البلاد القديم وتمتهن التجارة، وقيل بأن جد هذه الأسرة هو المحقق الشيخ سليمان المحوزي أحد أعلام القرن الثاني عشر الهجري، ... أما (جد الشيخ سليمان من الأم فهو العلامة الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد الحرز)... وأم جده الشيخ سليمان الحرز هي بنت السيد عبد القاهر القارونى أحد علماء البحرين في القرن الثالث عشر الهجري.

## نشأته:

في واحة العلم والإيمان ودودحة الورع والتقوى (بيت المدنى والحرز) نشأ الشيخ مع والده حيث كان يربيه على تعاليم الإسلام وينذيه بالأخلاق العالية ويرعاه بلطفه وحنانه، وبعد وفاة والده ترعرع برعايته والدته الفاضلة فاطمة بنت الشيخ سليمان الحرز وعمته العالمة سكينة بنت الشيخ أحمد الحرز، فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الشريعة الإسلامية وبدت عليه ملامح الذكاء وتوقد الذهن – كما عرف بتمسكه بالفرائض والسنن الإسلامية منذ صغره.

## دراسته:

تتلمذ على يد الشيخ إبراهيم المبارك والشيخ عبد الحسن الجدحفصي (مقدمات الفقه الإسلامي)، ومع زيادة اهتمامه بالتحصيل الفقهى الشرعي شجعته والدته على الهجرة إلى النجف الأشرف لمواصلة الدراسة في المحوza العلمية؛ فغادر البلاد في نهاية عام 1958م. وهناك التحق بكلية الفقه حتى تخرج منها بامتياز في حدود عام 1962م وحصل على بكالوريوس في اللغة العربية والشريعة الإسلامية. ومن جهة ثانية فقد كان يواصل دروسه الحوزوية حتى وصل إلى دراسة البحث الخارج على يد السيد الخوئي والسيد الحكيم وغيرهم من العلماء الأفضل، ثم صار أستاذًا للبحث الخارج والسطوح العليا وشهدت له النجف بالتقدم والعلم والورع والتقوى والتفوق في كل فنون العلم – (اللغة العربية والتاريخ والسيرة النبوية وسير الأئمة، وأصول الفقه، وعلم الاجتماع وعلم النفس، والمنطق والبلاغة، والحكمة، والعقائد، والفلك، والرياضيات، والشعر والأدب).

عودته إلى البحرين:

عاد إلى البحرين بسبب الظروف السياسية السيئة والأحداث التي مرت بها حوزة النجف ونتيجة لنية اعتقاله من قبل السلطات البعثية.

إقامته للجمعة:

تولى الشيخ إقامة صلاة الجمعة بتعيين من فضيلته الشيخ عبد الحسن حيث طلب منه إقامتها فاستجاب الشيخ لذلك فأقامها في 8/10/1993م - ربيع الثاني 1414هـ، وأظهر قوته الخطابية، وخطبه من حسنها وبلاعتها توقع في نفوس المصلين الخشوع وتثير عقولهم وترشدhem إلى سواء السبيل لما فيها من علم وأدب واقتدار عناصرها الشرعية والأدبية والوعظية وما تمثل موضوعاتها من شمول ومبدئية عقائدية وما تمثل توجيهاتها من ركائز معالجة أمراض المجتمع وانحرافات الأمة من حكام ومحكومين وعالم ومتعلم على سبيل نجاة وحتى سائر أفراد الأمة.

تلامذته: نذكر هنا بعضًا منهم بغير ترتيب:

- آية الله الشيخ محمد نجل المرجع آية الله العظمى الشيخ محمد طاهر الخاقاني.
- السيد شرف البابوري العماني.
- الشيخ عبد الحسين الستري.
- الشيخ محمد بن الشيخ منصور الستري.
- الشيخ علي بن عبد النبي المخلوق.
- الشيخ الدكتور محمد علي نجل الشيخ منصور الستري.
- الشيخ عبد الأمير منصور الجمرى.
- الشيخ حسن الباقري الديهي.
- الشيخ الشهيد عبد الله المدنى.
- السيد علوى الشهير كاني.
- الشيخ عباس الرئيس الدرازى.
- الشيخ إبراهيم السنابسى.
- السيد هاشم الطويل النعيمي.
- الشيخ ناصر بن الشيخ أحمد العصفور.

مؤلفاته:

- الاجتهاد والتقليد.
- دعوة الحق.
- بحث في علامات الظهور في كتب أهل الكتاب.
- بحث في علامات الظهور والغيبة.
- بحث في الرجعة.
- بحث في علم الأخلاق.
- بحث في الأحلام.
- بحث في روایة الحدیث.
- کتیب في ترتیب اعمال ونیات حج التمتع.
- تأملات في الإسلام والقومية وال الحرب العراقية الإيرانية (مخطوط).
- بحث في ولاية الفقيه (مخطوط).
- محاضرات وأبحاث في الشخصية الدولية للإسلام.
- رسالة في موانع الرجوع في الهبة (مخطوط).
- رسالة في حجية الإقرار في الأمور المالية (مخطوط).
- رسالة في علم البلاغة (مخطوط).
- رسالة في علم المنطق (مخطوط).
- الكلمة الطيبة (مجموعة خطب الجمعة).
- هداية السالك إلى أحكام المنسك (يحتوى على فتاوى فقيه أهل البيت الشيخ يوسف البحرياني (قده) في باب الحج).
- هداية السالكين إلى أحكام الدين (يحتوى على فتاوى فقيه أهل البيت الشيخ يوسف البحرياني (قده) في باب الطهارة).
- بعض الكتب التي قام بتحقيقها وإخراجها كتاب منهج الحاج للعلامة فقيه أهل البيت (ع) الشيخ حسين البحرياني وغيره.

المناصب الاجتماعية والدينية والرسمية (السيرة العملية):

- بعد عام 1962م – أستاذ في الحوزة العلمية في النجف الأشرف حتى عام 1971م.
- عام 1971 – أستاذ في مدرسة الشيخ عبد الحسن للعلوم الدينية.
- عام 1971م - عضو في المحكمة الشرعية الجعفرية.
- عام 1975 – وكيل المحكمة الكبرى الشرعية الجعفرية حتى عام 1979م.

- عام 1979م - الرئيس الفخرى والمستشار الشرعي لصندوق التكافل الاجتماعي لمنطقة جدحفص.
- عام 1984م - عضو محكمة الاستئناف العليا الشرعية الجعفرية.
- عام 1989م - الوصي الشرعي والمرشد العام لمدرسة الشيخ عبد الحسن للعلوم الدينية.
- عام 1992م - المشرف العام على مشروع التعليم الدينى لمنطقة جدحفص.
- عام 1997م - الرئيس الفخرى والوجه الشرعي لصندوق جدحفص الخيري.
- عام 1997م - رئيس محكمة الاستئناف العليا الشرعية الجعفرية.
- عام 1997م - عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- عام 2000م - عضو المجلس الأعلى للقضاء.
- عام 2001م - الوجه العام لجمعية الرابطة الإسلامية.

وفاته:

وافاه الأجل المحتوم في مدينة بريمن بجمهورية ألمانيا الإتحادية وكان متواجداً فيها لتلقي العلاج وإجراء الفحوصات الطبية وذلك يوم الإثنين 21 محرم 1424هـ الموافق 24 من شهر مارس لعام 2003م. وفي اليوم التالي نقل جثمانه إلى البحرين - وفي يوم الأربعاء شيع تشييعاً مهيباً حزيناً شارك فيه أكثر من عشرين ألف من المؤمنين والمؤمنات وووري جثمانه الظاهر الثرى بمقدمة الإمام بجدحفص في الحجرة التي تضم قبور جديه الشيخ أحمد الحرز والشيخ سليمان الحرز وأبيه الشيخ محمد علي المدنى (رضوان الله عليهم جميعاً).

وبوفاة الشيخ رحمه الله حدث فراغ علمي وسياسي وقيادي كبير لا يمكن تعويضه ولا شك في ذلك فهو رجل المواقف الصعبة والرقم الصعب في الساحة الاجتماعية والسياسية في البحرين. والله در الشاعر حين قال:

وَفَارِسُهَا الْفَحْلُ الَّذِي لَيْسَ يَرْتَدُ	مَضِ الرَّجُلُ الْمَقْدَامُ فِي كُلِّ مَحْنَةٍ
إِذَا طَاشَ رِعْدِيْدٌ فَأَخْطَأَهُ الْقَصْدُ	وَمَنْ لَا تُطِيشُ الْمَعْصَلَاتُ فَؤَادُهُ
وَيَكْشُفُ وَجَهَ الْحَقِّ وَالْأَفْقُ مُسْوَدٌ	وَمَنْ يَسِيرُ الْأَغْوَارَ وَالْهَوْلُ مَظْلُمٌ
أَطْلَثُ وَدِرْعًا لِلْعُلَى لَيْسَ يَنْقُذُ	لَقَدْ كَانَ مَصْبَاحَ الْهَدَى إِنْ عَمَائِيْهُ
إِذَا هَاجَتِ الْأَذْكَارُ يَسْتَعِرُ الْوَقْدُ	أَرَى فِي فَوَادِي جَمْرَةَ مِنْ لَهِيَّهَا
وَلَذَّاتِ دُنْيَا نَا فَأَوْدِي بَنَا الْفَقْدُ	فَقَدَنَا بَكَ الْأَفْرَاحَ وَالْأَمْنَ وَالْهَدَى